

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحاج لخضر - باتنة -

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

## الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

دراسة وصفية تحليلية

رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في اللغة العربية

إشراف الأستاذ الدكتور:

السعيد هادف

إعداد الطالبة:

فطيمة بن سعيد

السنة الجامعية: 1428-1429هـ / 2007-2008م

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿...رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾

فلا تؤاخذني إن نسييت أو أخطأت.

## إهداء

إلى روح والديّ:

- ☆ أمّي: التي ربّني وعلمتني وضمتّ إلى حنانها الفيّاض عطف الأب الرّؤوف، أبي: الشّهيد  
الذي رحل عني وإخوتي مبكّرا رحمهما الله وأسكنهما جنّة الفردوس.
- إخوتي وأخواتي: الأحياء منهم حفظهم الله، والأموات  
تغمّدهم بواسع رحمته.
  - زوجي: تقديرا ووفاء عرفانا بالجميل.
  - ابنتي: لميس ودنيا، أطال الله في عمريهما وزاد عزّهما،  
وحفظهما من كلّ مكروه.
  - إلى كلّ من يحبّ القرآن الكريم ولغته.

أهدي هذا العمل المتواضع

فطيمة بن سعيد

مَقْدَمَةٌ

## مقدمة:

﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، قِيماً﴾ تبصرة لأولي الألباب، وأودعه من فنون العلوم والحكم العَجَب العُجَاب، وجعله أجلاً الكتب قدراً، وأغزرها علماً، وأعظمها نفعاً وأعذبها نظماً، وأبْلَغَهَا فِي الخُطَابِ، ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ﴾<sup>(1)</sup> بلسان عربيّ مبين.

والصَّلَاة والسَّلَام على أشرف المرسلين، وخاتم النبيين والمرسلين، وعلى آله الطَّاهرين، وأصحابه التَّابِعِينَ، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين. وبعد:

فإنَّ القرآن الكريم هو المصدر الأوَّل للتَّشريع الإسلامي، وهو الضَّمَان الرِّبَاني للحفاظ على اللُّغة العربيَّة ونشرها، وتعدُّد أغراضها، ومعانيها، وألفاظها، وأساليبها فقد أثر فيها تأثيراً عجيباً، وصانها من كلِّ ما يشوب نقاءها، أو يُشَوِّهُ خَلْقَهَا فأصبحت اللُّغة الحيَّة الخالدة بين اللُّغات القديمة التي انطمست أو كادت تنطمس آثارها.

ولأنَّه المنبع الأساس الذي ينهل من مورده اللُّغويُّون والنَّحاة والبلاغيُّون وغيرهم، يرجعون إليه في كلِّ زمان ومكان، جعلها أشرف اللُّغات قدراً، وأغزرها علماً، وأعذبها نظماً، وأبْلَغَهَا فِي الخُطَابِ، فصيرها بحراً في أحشائه الدَّر كامن.

لذا كان خير ما يُنفق فيه الإنسان العُمُر والمال حفظاً ودراسة؛ ومهما قُدِّمت فيه البحوث والدِّراسات فإنَّها لا تنتهي ولا تنفد؛ ذلك لما يتميِّز به من خصوصيات إعجازية وأسرار بيانية.

ولأنَّ اللُّغة تُعدُّ محور التَّواصل في العلاقات الاجتماعيَّة، وركيزة التَّفَاعُل في العطاء الحضاري وهي بمظهرها المعتاد في حياتنا اليوميَّة تبدو ظاهرة عاديَّة، إلَّا أنَّها أكثر الظواهر الاجتماعيَّة تعقيداً ماهيَّةً ومفهوماً، وذلك لارتباطها بالإنسان مباشرة، وهذا الارتباط صيرها جديرة قبل غيرها بالدِّراسة والبحث.

وفي اللُّغة العربيَّة كما في غيرها من اللُّغات، ظواهر لغويَّة عديدة شغلت اللُّغويِّين قديماً وحديثاً، إلَّا أنَّ لها في العربيَّة طابعاً خاصاً جعلها محطَّ نظر، ومجال تفكيرٍ وبحثٍ ومن هذه الظواهر-ظاهرة التَّذكير والتَّأنيث-التي تعدُّ من أهمِّ الظواهر اللُّغويَّة الجديرة بالدِّراسة، ومهما أقيم فيها من بحوث ومؤلَّفات فإنَّها ستظلُّ حقلاً خصباً للدَّارسين خاصَّة في طائفة من ألفاظها.

ولا أعني بالتذكير والتأنيث دراسة ما لا يكون إلا مذكراً وما لا يكون إلا مؤنثاً وإنما أعني ما يكون منها تارة مذكراً وتارة مؤنثاً، وهذه الألفاظ إما أن تكون سماعية أو قياسية بما فيها من الألفاظ المبهمة.

كما سيقودني الحديث عن-ظاهرة التذكير والتأنيث- إلى الحديث عن مبدأ الأصالة والفرعية فيها، فلا بد من وجود أصل وفرع، وطبعي أن الفرع يرد إلى الأصل، وقد يتفرع الأصل، وهذا بدوره سيقودنا إلى ظاهرة حمل اللفظ على المعنى تذكيراً وهو الغالب في اللغة العربية، وفي لغة القرآن الكريم، أو العكس وهو نادر لأنه ليس بقياس، وقد يكون من باب تغليب المؤنث ولا يكون هذا إلا بشروط كما سيأتي ذكره.

والظاهرة أصيلة في العربية إذ أن تذكير اللفظ تارة وتأنيثه تارة حملاً على المعنى من خصائصها، "وليس الحمل على المعنى بعيد، بل هو وجهٌ جيد".<sup>(2)</sup> وخير دليل على ذلك وروده في القرآن الكريم بكثرة.

ولمّا كان للظاهرة طابعها المُميّز في استعمالاتها ودلالاتها أردت إخضاعها للدّرس بجميع أنواع ألفاظها سواء أكانت سماعية أم قياسية، مفردة أم جمعا، فاخترت القرآن الكريم ليكون ميدانا لاستعمالها وإبراز خصائصها.

ولأنّ ظاهرة -التذكير والتأنيث- من مجالات البحث اللغوي في القرآن الكريم لأنّها تقع في صلب الدّراسات النّحويّة، لذا وجدت في نفسي رغبة وميلا شديدين لدراسة هذه الظاهرة والوقوف على ما فيها من خبايا وأسرار لغويّة ونحويّة والبحث في أسبابها وشروطها وكلّ ما يتعلّق بها ولا عجب في ذلك فالنحو سبيل لفهم القرآن، ولا غنى عنه لباحث يتناول هذا النصّ وقد بما قال الكسائي (119-189هـ):

إِنَّمَا النَّحْوُ قِيَاسٌ يُتَّبَعُ      وَبِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُنْتَفَعُ

وهذا البحث نتاج زمنٍ طويلٍ من إعمال الفكرة ومحاولة إخراجها في صورة مقبولة، حيث كان أوّل عهدي بفكرة هذا البحث ما كان من ورودها على خاطر مُنذُ أن عرفت مبادئ في الدّرس النّحوي، فكنت حين أقرأ القرآن أجد بعض الألفاظ بالتذكير ثمّ ما ألبث حتى أجدها في مواضعٍ أُخرَ بالتأنيث، فكانت تشدّ انتباهي إليها وكانت الحيرة والدهشة لأنّي لم أجد ساعتها

(2) المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقق: محمد عبد الخالق عزيمة، عالم الكتب بيروت، (د.ت) 298/2

تفسيرا لذلك، ثم لما أدركت الدرس اللغوي أكثر فأكثر عرفت أن هناك ألفاظا في العربية تذكر وتؤثت والقرآن جاء بلغة العرب.

وبقيت الفكرة تراودني إلى أن سنحت الفرصة حين كنت طالبة في دراسات ما بعد التدرج حين كلفني وقتها أستاذي الدكتور السعيد هادف (المشرف على البحث) مع بقية زملائي الطلبة بتقديم عروض، وحين وزعت العناوين كان من بينها- الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم، فقلت في نفسي وجدت ضالتي المنشودة، وعندما أيقنت أن الموضوع أصبح من نصيبي حمدت الله، وشددت عليه بيدي وعضضت عليه بنواجذي وكان ذلك في بداية التسعينيات، فاخترت هذه الظاهرة بلهفة و شوق متزايدين، وكتبت فيها ولم أتوصل وقتها إلى جمع الكثير من الألفاظ التي تذكر وتؤثت، وكان كل ما جُمع لا يتعدى بضعا وعشرين لفظة وحين عرضته على أستاذي لفت نظره وشجّعني على أن يكون موضوع بحثي في الماجستير. هذا بالإضافة إلى ميولي تجاه الدراسات اللغوية بصفة عامة والتحوية بصفة خاصة.

"كل هذا وذاك دفعني إلى أن أتجه في بحثي صوب القرآن وألازمه وأقبل عليه بكل جوارحي فهو نصّ لغوي يمثّل اللغة العربية في أعلى مستوياتها".<sup>(3)</sup>

لكن، عوائق أخرت الشروع في العمل سنين ثم انجلت فعكفتُ على العمل فيه بمشيئة الله وفضله، إلى أن أوصلته إلى الصورة التي هو عليها الآن.

والبحث عموما، وفي كتاب الله خصوصا لا يخلو من صعوبات جمّة كان أشدها على النفس الخوف من الخطأ في التأويل أو التجاوز في التعليل، فأقول على الله شططا وتأخذني العزة بالرأي فأكون من الجاهلين.<sup>(4)</sup> خاصة حين يتعلّق الأمر بالتفسير، أو بتعدّد أوجه الإعراب نتيجة تعدّد القراءات القرآنية، وقد تتضاعف الصعاب بقدر ما في الأحكام من آراء تختلف فيما بينها، ويصغر ما هنالك من صعوبات كافتقار بعض المراجع المهمة وندرة البعض الآخر، خاصة منها كتب التفسير، كأسرار التكرار للكرماني، وملاك التأويل لابن الزبير، وكشف المعاني لابن جماعة، ونقص المراجع التي تعتمد النظرة الجمالية في تفسير ظاهرة التذكير والتأنيث الواقعة في القرآن الكريم انطلاقا من السياقات التي ترد فيها، إضافة إلى تناثر المادة في بطون الكتب اللغوية والتحوية تناثرا

(3) ينظر لغة القرآن الكريم ، دراسات لسانية للمشتقات في الربع الأول ، د . بلقاسم بلعرج، ص : 10

(4) ينظر مقدّمة التضاد في القرآن الكريم، محمّد نور الدين المنجد، جامعة الشارقة - كلية الآداب ، دار الفكر- دمشق، ط1(1420هـ-

يصعب جمعه، وغير ذلك مما يمكن تلافيه بشيء من الجهد والنشاط، والحقيقة أن البحث بصفة عامة، وفي القرآن الكريم بصفة خاصة؛ صعب، ولكنه ممتع ومفيد.

وهنا تنبغي الإشارة إلى أنني قبل الشروع في كتابة البحث أطلعت على مجموعة من الدراسات القرآنية كموسوعة الأستاذ: محمد عبد الخالق عضيمة الموسومة (دراسات لأسلوب القرآن الكريم) مع العلم أنها دراسة شاملة لمعظم أساليب القرآن الكريم إن لم تكن كلها، ومن بينها أسلوب التذكير والتأنيث الذي خصّه بجزء مهم من بين الأساليب الأخرى.

وأطلعت أيضا على دراسة للدكتور إبراهيم السامرائي تحت عنوان: (من بديع لغة القرآن الكريم) خصصها لمجموعة من الأساليب، ومنها ظاهرة التذكير والتأنيث. وأطلعت كذلك على دراسات قرآنية أخرى لم تتعرض لظاهرة التذكير والتأنيث منها: دراسة: الدكتور محمد إبراهيم عبادة المعنونة (أسماء الجموع في القرآن الكريم) ودراسة محمد نور الدين المنجد تحت عنوان (التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق). ورسالة الماجستير للدكتور: بلقاسم ساعي الموسومة: أسلوب الاستثناء في القرآن الكريم.

وقد أفدت منها جميعا في موضوع بحثي، غير أنه جاء بكيفية تخالف تلك الدراسات شكلا ومضمونا.

أما المراجع المعتمدة في البحث فهي متنوّعة تماشيا مع طبيعة موضوع الدراسة ويمكن تصنيفها إلى مجموعتين:

**الأولى:** تتمثل في كتب لغوية عامة ركزت عليها في الجانب النظري أكثر، أذكر منها: كتاب سيبويه، والمقتضب للمبرّد، وكتاب الجمل في النحو للزجاجي، والأصول في النحو لابن السراج وغيرها من المؤلفات النحوية، وكتب متخصصة في دراسة المذكر والمؤنث، أذكر منها: كتاب المذكر والمؤنث للفراء، وللمبرّد، ولأبي بكر الأنباري، وكتاب التذكير والتأنيث لأبي حاتم السجستاني وغيرها. إضافة إلى كتب المحدثين منها خاصة: كتاب التأنيث في اللغة العربية، للدكتور إبراهيم إبراهيم بركات، ومصطلح التذكير والتأنيث "المذكر والمؤنث الحقيقيان" للدكتور: عصام نور الدين وبعض الدوريات وهي قليلة.

**والثانية:** التي عوّلت عليها أكثر في الجانب التطبيقي تتمثل في كتب التفسير، ومنها: معاني القرآن للفراء، وجامع البيان في تأويل آي القرآن للطبري، والكشاف للزمخشري، والجامع لأحكام



القرآن للقرطبي، وتفسير التحرير والتنوير لابن عاشور؛ وكتب أعراب القرآن ومنها: إملاء ما من به الرحمن للعكبري، والفريد في إعراب القرآن المجيد، للمنتجب الهمداني وغيرها، وكتب القراءات القرآنية، وعلى رأسها كتاب معاني القراءات للأزهري، والمعجم العامة والمتخصصة كمعجم ألفاظ القرآن الكريم، والكتب البلاغية وغيرها من الكتب التحوية بأنواعها القديمة والحديثة، العامة والمتخصصة، وقد سبقت الإشارة إلى بعضها.

واعتمدت في الدراسة القرآنية على رواية حفص عن عاصم الكوفي، إضافة إلى استعمال قرص مضغوط لأجل تفادي الأخطاء في كتابة النصوص القرآنية من جهة، وضبط أرقام الآيات بدقة من جهة أخرى، وكم وددت؛ لو أنني اعتمدت على رواية ورش عن نافع المدني، لأن بها يقرأ أهل بلادي، كما أنها السائدة في بلاد المغرب العربي، ولكن تجري الرياح بما لا تشتهي السفن، وذلك لأنني لم أستطع الحصول على قرص مضغوط بهذه القراءة يجعلني في مأمن من الوقوع في الخطأ.

وأما موضوع البحث فهو: **(الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم)** وتذكير المؤنث، وتأنيث المذكر في القرآن هو وضع اللفظ في موضعه الذي اقتضاه السياق في النص القرآني لأن طريقة القرآن في الأداء ذات خصوصية واضحة فهو "يتماز بالتعبير عن قضايا، ومدلولات ضخمة، يستحيل على البشر أن يعبروا عن مثل هذه الأغراض وذلك بأوسع مدلول وأدقّ تعبير مع التناسق العجيب بين العبارة والمدلول"<sup>(5)</sup> ولا عجب في ذلك لأن القرآن الكريم كلام رب العالمين الذي تحدّى به الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثله فعجزوا ولمّ ولا ولن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا.

وكان المنهج العلمي المتبع في الدراسة قائما على استقصاء جميع الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث ثم تصنيفها وترتيبها ووصفها وتعليلها نحويًا ودلاليًا كلما استطعت إلى ذلك سبيلا والموازنة بينها وبين أشباهها في القرآن إن وجدت وفقا للمنهج الوصفي التحليلي.

ولعلّ ميزة هذا البحث وأهميته تكمن في الجانب التطبيقي الذي اتخذ من ألفاظ القرآن الكريم وأسلوبه الحكيم أساسا له وغاية وهذه الأهمية من شأنها أن تدفع فيّ روح البحث والكشف عن هذه الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث.

واقترضت طبيعة البحث أن ينعقد في مقدمة وخمسة فصول، وخاتمة.

(5) صفاء الكلمة، عبد الفتاح لاشين، دار المريخ للنشر، الرياض، ط 3 (1403-1983م) ص : 6.

درست في الفصل الأول التنظيري: ظاهرة التذكير والتأنيث في اللغة العربية من خلال ما تعرض له النحاة منذ الرّيعيل الأول إلى العصر الحاضر وقد جاء في مبحثين أساسيين: تناولت في المبحث الأول القواعد الأساسية التي لا غنى عنها لمن يدرس الظاهرة، استهلّت بعنصر تشويق تحت عنوان: أهمية ظاهرة التذكير والتأنيث ثمّ تحدّثت فيها عن المذكر والمؤنث بين المصطلح والوظيفة، ثمّ عرضت للتذكير والتأنيث بين الأصالة والفرعية، والمسائل التي يغلب فيها المؤنث على المذكر، وعن علامات التأنيث واختلاف العلماء في عددها، وخلّصت إلى أنّ للمذكر أيضا علاماته أو بالأحرى مميّزاته، ثمّ حدّدت أهمّ الصيغ التي يشترك فيها المذكر والمؤنث معا، ثمّ بيّنت ما يذكر ويؤنث من أقسام الكلام، ثمّ أقسام الاسم من حيث التذكير والتأنيث.

وعالج المبحث الثاني: فلسفة التذكير والتأنيث في العربية - فتناولت جنس الاسم، في ثلاثة مطالب أساسية هي على التوالي:

أ- الألفاظ السماعية: التي تذكر وتؤنث مع الإشارة إلى ماهية السماع لغة واصطلاحا. ذكرت مجموعة من الألفاظ التي تذكر وتؤنث في العربية مشيرة إلى أنّ منها ما جاء في القرآن بالتذكير دون التأنيث، والعكس صحيح، ومنها ما جاء بالتذكير والتأنيث معا وهو موضوع البحث.

ب- الألفاظ القياسية: عرضت فيها هي الأخرى لماهية القياس لغة واصطلاحا وقواعد تأنيث الاسم وتذكيره حقيقيا كان أو مجازيا، مفردا أو جمعا مع التمثيل والشرح لكلّ نوع.

ج- وجاء المطلب الثالث تحت عنوان- ما يذكر ويؤنث من الألفاظ المبهمة - قياسية كانت أو سماعية، تحدّثت فيها عن مدلول -المبهم- ثمّ ذكرت طائفة من ألفاظها التي تذكر وتؤنث مع الإشارة إلى أنّ ما جاء منها بذلك في القرآن الكريم ستتكلّف به الدراسة التطبيقية و بهذا أختتم القسم الأول من البحث وهو الدراسة النظرية التي هي حقا بمنزلة العمود الفقري الذي ستبنى عليه الدراسة التطبيقية لاحقا.

أما القسم الثاني من البحث، فهو القسم التطبيقي الذي جاء في أربعة فصول جمعت في كلّ فصل ألفاظا من نوع خاص .

الفصل الأول التطبيقي الثاني: في ترتيب البحث بصفة عامّة، درست فيه كلّ الألفاظ السماعية التي تمكّنت من الوصول إليها الواردة في القرآن الكريم تارة بالتذكير وتارة بالتأنيث، أو قرئت بهما

أَوْ استوى فيها التذكير والتأنيث في اللفظ في نفس الموضع واستدعت الضرورة أن ترتب هذه الألفاظ حسب حروف المعجم وكذلك فعلت في بقية الفصول.

**أما الفصل الثالث:** فانبرى على نوع آخر من الألفاظ تعرف بالمؤنثات اللفظية المجازية وهي ألفاظ قياسية إذا ما نُظر إلى الفرق بينها وبين ألفاظ الفصل الذي تقدمها، وهنا حاولت أن أصنفها حسب علامة التأنيث فكان حظ الفصل مبحثين، خصص الأول منهما للألفاظ المختومة بالتاء، و تفرّد المبحث الثاني بالألفاظ المختومة بالألف مُدّت أو قُصرت.

### **الفصل الرابع:** عالج الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث بصيغة الجمع، ولأن الجمع أنواع

فقد جاء في ثلاثة مباحث، تناولت في المبحث الأول جمع التذكير وما جاء منه بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم، وقد جاء في قسمين: خصص الأول: منهما لأسماء العاقل، وجاء القسم الثاني: يتضمّن أسماء غير العاقل.

وتناول **المبحث الثاني:** ما جاء بالتذكير والتأنيث من اسم الجنس الجمعي، واسم الجمع وجاء كلٌّ منهما في مطلبٍ مستقلٍّ به.

وخصّص **المبحث الثالث:** والأخير من هذا الفصل للجمع السالم وجاء هو الآخر في مطلبين، تناولت في **الأول:** ما ورد بالتذكير والتأنيث من جمع المؤنث السالم، وقدم في الطرح على الملحق بجمع المذكر السالم الذي يمثله المطلب الثاني، لأنّ ورود هذا الأخير في القرآن قليل جدًا إذا ما قيس بالجموع الأخرى التي ذُكرت وأُثنت في القرآن، أمّا فيما يتعلق بجمع المذكر السالم فقد تعرّضت إلى مفهومه بإيجاز، وأنه لم يؤثت قطّ لأنه أشرف الجموع على الإطلاق.

**الفصل الخامس والأخير:** جسّد أنماطا أخرى من الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث غير ما مرّ في الفصول السابقة، منها السماعي ومنها القياسي، ومنها المبهم ولذلك تنوّعت مطالبُ هذا الفصل فكان منها المذكر الذي اكتسب التأنيث عن طريق الإضافة والعكس من الصريح والمبهم، بالإضافة إلى معاملة بعض الألفاظ السماعية معاملة الجمع المذكر العاقل، وتغليب المذكر على المؤنث وغيرها.

وألقت الخاتمة نظرة لما توصلت إليه من نتائج هذه الدراسة النظرية والتطبيقية معا.

وقد ذيل البحث بفهارس تتناول الفهرس الإحصائي للآيات المدروسة، وشواهد القرآنية، وشواهد من الأحاديث النبوية، والشعرية، والمصادر والمراجع، واختتم بفهرس الموضوعات.

هذه نظرة تكاد تكون شاملة عن تفاصيل البحث ، وحسي أنني اجتهدت فإن أخطأت فلي أجر واحد وإن أصبت فلي أجران ، لأتني أبتغي بذلك وجه الله عسى أن يجعله في ميزان حسناتي وإليه أبتغي الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة، وإلى روح سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم - راجية من المولى عز وجل أن يحشرنى ، وأمة محمد صلى الله عليه وسلم معه ومع النبيين والصدّيقين والشهداء ومن أتبعه بإحسان ، وحسن أولئك رفيقا، وما توفيقى إلا بالله العلي العظيم.

﴿...الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ...﴾ الأعراف: 43

← وفي الختام، لا يسعني في هذا المقام، إلا أن أتوجه بالشكر الجزيل، والاحترام والتقدير، إلى أستاذي المشرف الدكتور: السعيد هادف على ما لمستته منه من تشجيع وتوجيه دائمين كان لهما الأثر الفعال في دعم عزمي للوصول بالبحث إلى ما وصل إليه. كما لا يفوتني أن أزجي شكري إلى كل من حبب إليّ البحث إضافة إلى أستاذي المشرف وشجّعني على إتمامه بعد أن كنت قد انقطعت عن ذلك فترة ليست بالقصيرة، أخص بالذكر شقيقي: العزيز رشيد.

كما أتوجه بالشكر أيضا إلى كل من علّمني كلمة بل حرفا، أو أعارني كتابا أو وجهني إلى حيث يوجد ومدّ لي يد العون فكان سببا في إخراج هذا العمل المتواضع عرفانا بالجميل، أذكر منهم الدكتور عبد الكريم عوفي، والدكتور محمد بن نبري، والدكتور السعيد بن إبراهيم. إلى كل أعضاء الطاقم العامل بمكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة العقيد الحاج لخضر باتنة ، أخص بالذكر الآنسة: فطيمة الوئاس، والسيد: حسان يعيش.

وكذلك القائمين على مكتبة كلية العلوم الإسلامية بجامعة باتنة وعلى رأسهم الآنسة: وردة سو كحال، ولا أنسى الأخت -صليحة بكوش- بمكتبة البلدية، كما لا أنسى كل القائمين على سائر المكتبات التي زرتهما في الولاية أو الولايات الأخرى.

كما يطيب لي أن أتقدم بالشكر إلى أساتذتي الكرام الذين سيتفضلون بمناقشة رسالتي . ولا يفوتني بهذا الصدد أن أشكر أسرة كلية اللغة العربية وآدابها وعلى رأسهم السيد عميد الكلية.

فإلى كل هؤلاء وأولئك جزيلُ الشكر والعرفان، ولهم من الله تعالى غاية الأجر والإحسان.

والحمد لله أولا وأخيرا.

# الفصل الأول

## الفصل الأوّل: ظاهرة التذكير والتأنيث في اللّغة العربيّة

### ❖ المبحث الأوّل:

معارف عامّة تخصّ دراسة التذكير والتأنيث في اللّغة العربيّة:

المطلب الأوّل: أهميّة معرفة التذكير والتأنيث

المطلب الثاني: المذكر والمؤنث بين المصطلح والوظيفة (مدلوله في اللّغة والاصطلاح)

المطلب الثالث: التذكير والتأنيث بين الأصالة والفرعيّة

المطلب الرابع: تغليب المذكر على المؤنث

المطلب الخامس: علامات التأنيث عددها دلالاتها أحكامها

المطلب السادس: علامات التذكير أو مميّزاته

المطلب السابع: الأوزان التي يستوي فيها التذكير والتأنيث

المطلب الثامن: أقسام الكلام من حيث التذكير والتأنيث

المطلب التاسع: أقسام الاسم من حيث التذكير والتأنيث

المطلب العاشر: الاسم المؤنث من حيث كونه منقاسا أو غير منقاس

### ❖ المبحث الثاني:

فلسفة التذكير والتأنيث في اللّغة العربيّة:

المطلب الأوّل: الألفاظ السّماعيّة التي تذكّر وتؤنث في العربيّة

المطلب الثاني: الألفاظ القياسيّة التي تذكّر وتؤنث في العربيّة

أحكام تذكير الفعل وتأنيثه مع الفاعل المفرد

أحكام تذكير الفعل وتأنيثه مع الجمع:

أقسام الجمع من حيث التذكير والتأنيث:

أ- جمع التكسير

ب- اسم الجنس الجمعي

ج- اسم الجمع

د- جمع المؤنث السّالم، الملحق بجمع المذكر السّالم.

المطلب الثالث: الأسماء المبهمة التي تذكّر وتؤنث في العربيّة

## الفصل الأول: تضمن مبادئ تتعلق بكل ما من شأنه أن يرفع الغموض عن دراسة ظاهرة

التذكير والتأنيث، وهذه الأمور هي بمرتلة قاعدة أساسية لفهم بنية الفصول وقد قسم إلى مبحثين أساسين:

**الأول:** اشتمل على معارف عامة تخص دراسة المذكر والمؤنث من حيث اللغة والاصطلاح وما يتعلّق بهذا المعنى من قريب أو بعيد وقد احتوى عدّة مطالب وقد سبقت الإشارة إلى ذلك.

**والثاني:** درست فيه - فلسفة التذكير والتأنيث في العربية - وهي دراسة نظرية أساسية للدراسة التطبيقية وقد اشتمل هو الآخر على عدّة مطالب كما سبق بيانه أيضا.

### ❖ المبحث الأول: المطلب الأول: أهمية معرفة المذكر والمؤنث:

بما أن "دراسة التذكير والتأنيث" تقع في صلب الدراسة النحوية، وهي تدرج الآن تحت

ما يسمى بالفصائل أو الأقسام النحوية "grammatical catégories" (1).

و"يراد بمصطلح الفصائل النحوية المعاني التي يعبر عنها بواسطة دوال النسبة\* فالنوع والعدد والشخص والزمن والحالة الفعلية والتبعية... الخ كلها فصائل نحوية في اللغات تسعى دوال النسبة إلى التعبير عنها وهذه الدراسة مهمة في النحو إذ يتوقف عليها أشياء كثيرة في تركيب الجملة، ذلك أن الجنس اللغوي يجري على منطلق خاص" (2).

لذا جعل النحاة واللغويون لمعرفة المذكر والمؤنث أهمية تضارع أهمية معرفة الإعراب بل قد تفوقها وقد فطن إلى ذلك القدماء والمحدثون على حدّ سواء .

فهذا أبو حاتم السجستاني (255هـ) يرى أن معرفة التذكير والتأنيث لمن الفصاحة بمكان

حيث يقول: "إن أول الفصاحة معرفة التأنيث والتذكير في الأسماء، والأفعال، والنعت، قياسا

وحكاية ومعرفة التأنيث والتذكير ألزم من معرفة الإعراب وكتاهما لازمة، غير أن العرب اجتمعت على ترك كثير من الإعراب في مثل بنات الياء والواو في الأسماء، والأفعال المضارعة للأسماء، وأما تأنيث المذكر وتذكير المؤنث فمن العجم عند من يُعرب، ومن لا يعرب" (3).

وكذلك نصّ أبو بكر الأنباري (328هـ) في صدر كتابه: "بل إن من تمام معرفة النحو

والإعراب معرفة المذكر والمؤنث. لأن من ذكر مؤنثا أو أنث مذكرا كان العيب لازما له كلزومه

(1) دروس في كتب النحو، د. عبده الرّاجحي، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، 1975، ينظر هامش، ص: 108.  
\*دال النسبة هي الترجمة التي اختارها مترجما فندريس لكلمة -المورفيم- ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الرّاجحي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، لصاحبها سعد عبد الرحمن الرّاشد، ط1 (1420هـ-1999م) ص: 187.

(2) اللغة ج فندريس، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة (ط1950م) ص: 125. ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية، ص: 187.

(3) مقدّمة المذكر والمؤنث لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحق: الدكتور طارق الجنابي، كلية التربية -جامعة الموصل، دار الرائد العربي، ط2، (1406هـ-1986م) ص: 58.

من نصب مرفوعاً أو خفض منصوباً أو نصب محفوضاً<sup>(1)</sup>. و... لأن الخطأ في عدم التمييز بين المذكر والمؤنث قبيح جداً<sup>(2)</sup>. ولم يغب ذلك عن النحاة واللغويين المحدثين.

ودراسة المذكر والمؤنث لا تتوقف عند كونها دراسة نحوية وحسب بل هي أيضاً دراسة بلاغية خاصة حين يتعلق الأمر بالنصوص القرآنية ومن الذين أشاروا إلى ذلك الدكتور إبراهيم السامرائي وهو بصدد الحديث عن دراسة الظاهرة حيث قال و: "هناك خط بلاغي في القرآن الكريم"<sup>(3)</sup>.

### المطلب الثاني: المذكر والمؤنث بين المصطلح والوظيفة:

أولاً: مفهوم المذكر لغة واصطلاحاً عند القدامى:

أحاول هنا أن أحدّد معنى التذكير والتأنيث لغة واصطلاحاً.

أ- مفهومه في اللغة: يقول أحمد بن فارس (ت395هـ) الذال والكاف والراء أصلان... فالمذكر: التي ولدت ذكراً. والمذكر: التي تلد الذكران عادة... قال الفراء يقال كم الذكرة من ولدك؟ أي الذكور. وسيف مذكر: ذو ماء. وذكر، أي صارم<sup>(4)</sup>.

وقد جاء في أساس البلاغة للزمخشري (ت538هـ) قوله: "ولد ذكر وذكور و ذكران و الحُصْنُ ذكورة الخيل وذكارتها. وامرأة مذكار، و قد أذكرت وولدت ذكراً"<sup>(5)</sup>.

وفي المعنى نفسه يقول ابن منظور (ت711هـ): "التذكير خلاف التأنيث. والذكر خلاف

الأنثى و الجمع ذكور و ذكورة و ذكار و ذكاره و ذكران و ذكرة، و امرأة ذكرة و مذكرة و مذكرة: متشبهة بالذكور و ناقة مذكرة متشبهة بالجمل في الخلق و الخلق و يوم مذكّر: إذا

وصف بالشدّة و الصعوبة و كثرة القتل و طريق مذكّر: مخوف صعب و امرأة مذكّر: ولدت ذكراً فإن كان ذلك لها عادة فهي مذكّار، وكذلك الرجل أيضاً مذكّار و رجل ذكّر إذا كان قوياً

شجاعاً آنفاً أيّاً"<sup>(6)</sup>.

ومما سبق يتعيّن أنّ المذكر في اللغة أُخِذَ من الجذر الثلاثي (ذ، ك، ر) وقد تقاربت معانيه اللغوية

وقد جمع القرآن الكريم بين لفظي الذكر والأنثى في قوله تعالى: (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا أَنْثَى قَالَتْ رَبِّ إِنَّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى)<sup>(7)</sup>

(1) المذكر والمؤنث، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، 107/1.

(2) المرجع نفسه، 107/1.

(3) حلقة البحث، 2004/5/17م، د. إبراهيم السامرائي، ص: 1.

(4) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح: عبد السلام محمد هارون الطبعة (د،ت) 358/2 مادة (ذكر).

(5) أساس البلاغة، تأليف: الزمخشري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (1426-1427هـ -2006م) ص: 205.

(6) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، (دبت) ما دة، (ذكر)، 309/4.

(7) آل عمران: 36.



كما جيء بصيغة الجمع (ذكور) في قوله تعالى: (مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا)<sup>(1)</sup> واللفظ "لا يجوز جمعه بالواو والنون فإنّ ذلك مختصّ بالعلم العاقل".<sup>(2)</sup>

والمذكّر في الإنسان و الحيوان معروف يقول الشّريف الجر جاني (ت816هـ): "المذكّر خلاف المؤنث".<sup>(3)</sup> ويعرف شخص الذكر من الأنثى بالمعينة".<sup>(4)</sup> مادامت له أعضاء تناسليّة خاصة به.

**ب- مفهومه في الاصطلاح:** يعرفه أبو البركات بن الأنباري في كتابه البلغة بقوله: "اعلم

أن المذكّر أصل للمؤنث: وهو ما خلا من علامة التأنيث لفظاً و تقديراً و هو على ضربين: أحدهما حقيقي و الآخر غير حقيقي.

فأمّا الحقيقيّ فما كان له فرج الذكر نحو الرّجل و الجمل. وأمّا غير الحقيقيّ فما لم يكن له ذلك، نحو الجدار و العمل".<sup>(5)</sup> و"من أهمّ ما خصّ النّحاة به مذكّر الأسماء ظاهرة تغليبه على المؤنث في صدر الحديث عنهما حتّى ولو كان المؤنث فيهما أخفّ لفظاً منه".<sup>(6)</sup>

**ثانياً: مفهوم المؤنث لغة واصطلاحاً عند القدامى:** وبعد أن تناولت معنى التذكير أودّ أن

أوضح مدلول التأنيث لغة و اصطلاحاً.

**أ- مدلوله في اللّغة:** يذكر ابن سيده (ت458هـ) قولاً لأبي علي الفارسي (ت377هـ) مستنداً إلى

أحد مصادره مبيناً مدلول المؤنث في معناه الحقيقيّ. بمعنى أنه حيوان مثل الذكر إلا أنه يخالفه في أعضائه التناسلية حيث يقول: "وقال الفارسي في كتابه الحجّة: "المؤنث حيوان له فرج خلاف المذكّر. فهذا المؤنث في المعنى على الحقيقة".<sup>(7)</sup> وكما يعرف شخص الذكر من الأنثى بالمعينة كما مرّ بنا يعرف شخص الأنثى أيضاً من الذكر بالمعينة.

ولفظ المؤنث يحمل دلالات غير دلالة المذكّر. يقول الزّمخشري: "امرأة مئناث، وقد أنثت،

وهذه امرأة أنثى للكاملة من النّساء، كما يقال رجل ذكر للكامل".<sup>(8)</sup> ويوضّح في كتابه

(1) الأنعام : 139.

(2) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، الرّافعي، تأليف العلامة : أحمد بن محمّد بن علي المقرئ الفيومي، بيروت دار الكتب العلميّة، مادة (ذكر) 209/1.

(3) كتاب التعريفات، للجر جاني، علي بن محمّد بن علي، حققه وقدم له ووضع فهرسه : إبراهيم الأبياري، دار الريان، (دبت) ص : 265.

(4) مقدّمة كتاب المذكّر والمؤنث لابن التستري الكاتب، حققه وقدم له وعلق عليه: أحمد عبد المجيد هريدي، الناشر : مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض ط1 (1403-1983م) ص : 26.

(5) البلغة في الفرق بين المذكّر والمؤنث، أبو البركات بن الأنباري، تح ، د. رمضان عبد التّواب الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثّانية (1417-1996م) ص : 65.

(6) معجم المصطلحات النّحويّة والصّرفيّة، د. محمّد سمير نجيب اللّبيدي، مؤسسة الرّسالة دار الفرقان، ط2 (1406-1986م) ص : 85.

(7) المخصّص، تأليف أبي الحسن ابن إسماعيل النّحوي اللّغوي الأندلسي المعروف بابن سيده، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان (دبت) مج5 السّفّر، 79/16.

(8) أساس البلاغة، الزّمخشري، مادة (أنث) ص : 10.

الكشّاف: " أنّ الأنوثة من باب اللين والرّخاوة كما أنّ الذكورة من باب الشدّة والصلابة".<sup>(1)</sup> لقد حدّد صاحب أساس البلاغة دلالة التأنيث لدى المرأة ودلالة التذكير لدى الرجل مبيناً مفهوم الكمال وموضّحاً كذلك ما في الأنوثة من انعطاف ورخاوة. وما في الذكورة من قوّة وبأس ورجولة وشهامة وإباء.

ولا يذهب الجر جاني بعيداً في تعريفه للمعنى الذي نقله ابن سيده عن أبي علي النّحوي يقول: " المؤنث الحقيقي ما بازائه ذكر من الحيوان كامرأة وناقّة وغير الحقيقي ما لم يكن كذلك، بل يتعلّق بالوضع والاصطلاح. كالظلمة و الأرض وغيرهما".<sup>(2)</sup>

إنّ كلام الجر جاني يحمل معاني عديدة تدلّ على ما هو حقيقي من إنسان و حيوان، وما هو مجازيّ أيضاً قد يعطي دلالة غير حقيقية. وعليه فإنّ هذا النّص يوحى بالمعنى اللّغوي والاصطلاحي معا.

والأنثى خلاف الذكر من كلّ شيء" ويقال للموات الذي هو خلاف الحيوان: الإناث. ويقال للرجل: أنثت تأنيثاً أي لنت له، ولم تتشدّد"<sup>(3)</sup> والأنثى... تشنيتها أنثيان والجمع إناث"<sup>(4)</sup> ولا يجمع بألف وتاء "لأنّ ذلك مختصّ بالعلم العاقل والوصف الذي يجمع مؤنّته بالألف والتاء. وما شدّ من ذلك فمسموع لا يقاس عليه".<sup>(5)</sup> وقد جاءت لفظة الأنثى في القرآن الكريم في أكثر من موضع منها قوله تعالى: (الحرّ بالحرّ والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى)<sup>(6)</sup>.

وقد جاء القرآن الكريم بصيغة الجمع ( إناث) كما جاء بصيغة الجمع (ذكور) في قوله تعالى: (يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ).<sup>(7)</sup>

**ب- مدلوله في الاصطلاح:** و يشرح الزّمخشري المعنى الاصطلاحي للمؤنث مقابلة بالمدكّر بقوله: "المذكّر ما خلا من العلامات الثلاث-التاء و الألف و الياء- في نحو غرفة و أرض و حبلى و حمراء و هذي و المؤنث ما وجدت فيه إحداهن".<sup>(8)</sup> و كذلك يذكر ابن الحاجب(ت646هـ) في الكافيّة

(1) تفسير الكشّاف عن حقائق التأويل و عيون الأفاويل في وجوه التأويل، للإمام الزّمخشري، تح وتعمّد محمد مرسي عامر، الناشر: دار المصحف، شركة مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمد، القاهرة 130/4.

(2) كتاب التعريفات، الجرجاني، ص: 303.

(3) اللسان، 112/2. مادة (أنث).

(4) معجم الألفاظ والأعلام القرآنيّة، يشمل جميع ألفاظ القرآن الكريم مرتبة هجائياً ومشروحة وبيان عدد مرّات ورود اللفظ، ومواضع تصوّسه في السور والآيات مع تعريف بالأعلام التاريخيّة والجغرافيّة تأليف: إسماعيل إبراهيم، الطبعة الثانية منقحة ومزودة ملتزم الطبع والنشر، دار الفكر العربي، دار النّصر للطباعة-القاهرة- ص: 48.

(5) ينظر المصباح المنير، في غريب الشرح الكبير، 209/1.

(6) البقرة: 178.

(7) الشورى: 49.

(8) المفصّل في صنعة الإعراب، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشري، ط1 (1920-1999م) دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، ص: 243. ينظر شرح المفصّل لابن يعيش، تأليف موفق الدّين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش: ط 1 (2001-1422) دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، 352/3.

فيقول: " المؤنّث ما فيه علامة تأنيث لفظاً أو تقديراً و المذكر بخلافه".<sup>(1)</sup> فجعل المؤنّث هو ما يحتاج إلى علامة من علامات التأنيث وجدت أو قدرت وأمّا المذكر فهو الذي يُستغنى عنها وعلى هذا الأساس، فإنّ للتذكير والتأنيث دلالات مهمة في اللغة العربيّة، و في لغة القرآن الكريم ما يثبت ذلك.

### ثانياً: مفهوم التذكير والتأنيث عند المحدثين:

وليس ببعيد عن التعريفات اللغوية والاصطلاحية السابقة لمفهوم المذكر والمؤنّث ما ذهب إليه المحدثون.

فهذا مصطفى الغلاييني يعرف المذكر بأنه هو الذي يشار إليه باسم الإشارة (هذا) قال: " فالذكر ما يصحّ أن تشير إليه بقولك: (هذا) كرجل و حصان و قمر و كتاب".<sup>(2)</sup> ويفهم من كلامه أنّ المذكر من الإنسان و الحيوان و الجماد من علاماته الإشارة إليه (هذا) الذي يختصّ بالمذكر، وهذا يعني أنّ للمذكر علاماته أو مميّزاته الخاصّة به مثله في ذلك مثل المؤنّث.

ويذهب الأستاذ عبّاس حسن في تعريفه المؤنّث الحقيقي فيقول بأسلوب علمي: " هو الذي يلد، ويتناسل، ولو كان تناسله من طريق البيض والتفريخ، ولا بدّ في المؤنّث الحقيقي من علامة تأنيث ظاهرة أو مقدّرة مثل: ولادة-سعدى، هند، عصفورة، عقاب".<sup>(3)</sup>

ويتبيّن من خلال ما تقدّم أنّ دلالة المذكر و المؤنّث في اللغة العربيّة تشير إلى شيئين متقارنين أو متضارين أو نقيضين و الأوّل: أصل و يدلّ على القوّة و الشجاعة و الأنفة و الإباء و الكمال. والثاني: فرع بمعنى أنّه آتٍ من الأوّل و دلالته معروفة في اسميّته بمعنى أنه رمز اللين و اليسر والسّهولة والخصب و الإنبات. هذا هو الأصل وقد يوجد ما يشدّد عن هذا المعنى في الأمرين.

### المطلب الثالث: التذكير والتأنيث بين الأصالة والفرعية:

(1) شرح كافية ابن الحاجب، تأليف: رضي الدين محمّد بن الحسن الأسترابادي قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه، د: إميل بديع يعقوب ط1 (1998م) منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، 3/ 390 .  
(2) جامع الثروس العربيّة، موسوعة في ثلاثة أجزاء، مصطفى الغلاييني، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، الطبعة السادسة والثلاثون (1420-2000) ص: 98 .  
(3) النحو الوافي، تأليف: عبّاس حسن، (د.ت) 543/4 .

اتّفق النّحاة واللّغويّون في مسألة الأصالة والفرعيّة فقالوا التّذكير أصل والتأنيث فرع عليه وعلّوا لذلك بثلاثة أمور: أحدها: أنّ الاسم معناه شيء و الشّيء مذكّر. ثانيهما: المذكّر أخفّ في النّطق لأنّه باق على أصالته ولم تلحقه العلامة. ثالثها: المذكّر يغلب على المؤنث لأنّه أصل المخلوقات. يقول سيبويه (ت180هـ) في مسألة أنّ المذكّر أصله الشّيء: "الأشياء أصلها التّذكير ثمّ تختصّ بعد، فكل مؤنث شيء، والشّيء يذكّر، فالتّذكير أوّل وهو أشدّ تمكّنا. كما أنّ النكرة هي أشدّ تمكّنا من المعرفة، لأنّ الأشياء إنّما تكون نكرة ثمّ تعرّف. فالتّذكير قبل، وهو أشدّ تمكّنا عندهم. فالأوّل هو أشدّ تمكّنا عندهم".<sup>(1)</sup>

ويعلّل للمسألة الثّانيّة بقوله: "المذكّر أخفّ عليهم من المؤنث، لأنّ المذكّر أوّل، وهو أشدّ تمكّنا، وإنّما يخرج التأنيث من التّذكير"<sup>(2)</sup> ويقول في مسألة التّغليب "المذكّر يغلب المؤنث. ومثّل ذلك قولك: خامسٌ خمسةٌ إذا كنّ أربع نسوة فيهنّ رجل، كأنّك قلت هو تمام خمسة".<sup>(3)</sup> فقلت خمسة بالتّذكير؛ لأنّه إذا اجتمع مذكّر ومؤنث جعل الكلام على التّذكير؛ لأنّه الأصل".<sup>(4)</sup> ولم يجعل الصّفة تقوى قوّة الاسم "فإنّما تجيء كأنّك لفظت بالمذكّر ثمّ وصفته كأنّك قلت: ثلاثة رجال نسّابات وتقول ثلاثة دوابّ إذا أردت المذكّر لأن أصل الدّابة عندهم صفة. وإنّما هي من دبيت، فأجروها على الأصل وإن كان لا يُتكلّم بها إلا كما يتكلّم بالأسماء كما أنّ أبطح صفة واستعمل استعمال الألفاظ"<sup>(5)</sup>

وإضافة إلى التّعليلات السّابقة يضيف الدّكتور إبراهيم بركات تعليلا آخر فيقول: "وإذا أفحمنّا أنفسنا في هذه الفكرة يمكن لنا أن نضيف إلى تعليلات النّحاة مبرّرا آخر يسائر منهجهم في تأصيل المذكّر أي كونه أصلا وتفرع المؤنث منه ونستقي هذه الفكرة من العودة بأفكارنا إلى أصل المخلوقات وبداية المخلوق منها، فنجدّه في الإنسان مذكّرا، وهو آدم (عليه السلام) ثمّ يخلق سبحانه وتعالى الأنثى وهي حواء عليها السلام".<sup>(6)</sup> ويفهم ذلك من قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ

مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ)<sup>(7)</sup>

(1) كتاب سيبويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحق وشرح: عبد السلام محمّد هارون، دار الجيل- بيروت، ط1، (د.ت) 241/3.

(2) الكتاب، 241/3.

(3) الكتاب، 561/3.

(4) ينظر المقتضب، المبرّد، 182/2.

(5) الكتاب، 563/3.

(6) التأنيث في اللّغة العربيّة، د. إبراهيم إبراهيم بركات، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط1 (1988م) ص: 35.

(7) النّساء: 1.

ويعلّل التحاة العرب كون التذكير هو الأصل في اللسان العربي، ثم يفتقر التأنيث منه بأمرين اثنين: إحداهما: "مجيبهم باسم مذكر يعمّ المذكر والمؤنث وهو شيء".<sup>(1)</sup>

الثاني: أن المؤنث يفتقر إلى علامة ولو كان أصلاً لم يفتقر إلى علامة كالنكرة لما كانت أصلاً لم تفتقر إلى علامة والمعرفة لما كانت فرعاً افتقرت إلى العلامة، ولذلك إذا انضمّ إلى التأنيث العلميّة لم ينصرف نحو زينب وطلحة، وإذا انضمّ إلى النكرة انصرف نحو جفنه وقصعة فإذا صار المذكر ما خلا من علامات التأنيث والمؤنث ما وجدت فيه إحداهن".<sup>(2)</sup>

وقد جاء في المخصّص لابن سيده على لسان أبي علي الفارسي أن "أصل الأسماء التذكير، والتأنيث ثان له فمن ثم إذا انضمّ إلى التأنيث في الأعلام التعريف لم ينصرف نحو امرأة سميت بقدم أو زينب وإذا انضمّ إلى التذكير انصرف رجل سمي بحجر أو جعفر".<sup>(3)</sup>

ويقول ابن يعيش (ت643هـ): "الأصل في الأسماء التذكير والتأنيث فرع على التذكير لوجهين: أحدهما أن الأسماء قبل الإطّلاع على تأنيثها وتذكيرها يُعبّر عنها بلفظ مذكر نحو شيء وحيوان وإنسان، فإذا علم تأنيثها ركبت عليها العلامة. الثاني: أن المؤنث له علامة فكان فرعاً".<sup>(4)</sup>

و يستخلص ممّا سبق أن التأنيث فرع على التذكير لسببين: الأول: كون الشيء يعمّ المذكر والمؤنث. الثاني: افتقار المؤنث إلى العلامة وعدم صرفه يجعله فرعاً.

واستنتجوا من هذه المسلمة الأولى قاعدة أولى تقول: "كلّ ما لا يعرف أمذكر هو أم مؤنث. فحقّه أن يكون مذكراً".<sup>(5)</sup> ومعناه: أن الاسم الذي لا يكون فيه علامة التأنيث إن كان حقيقيّ التذكير والتأنيث فيما أن يمتاز فيه المذكر من المؤنث أو لا يمتاز، فإن امتاز يؤنث إن أردت المؤنث، ويذكر إن أردت المذكر وذلك نحو هند وزيد، وإن لم يميّز فيه المذكر من المؤنث فإنّ الاسم إذ ذاك مذكر سواء أردت به المؤنث أم المذكر وذلك نحو برغوث".<sup>(6)</sup> وكذلك كلّ ما استحقّ التذكير والتأنيث بالوضع

أو الاصطلاح لعدم وجود أعضاء تذكير وتأنيث به كالجملادات والمعاني".<sup>(7)</sup>

(1) الكتاب، سيبويه، 241/3.

(2) الكتاب، سيبويه، 241/3، 242.

(3) المخصّص، ابن سيده، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان 79/16.

(4) شرح المفصل، ابن يعيش، 3/352. ينظر الأشباه والتّظانن في النحو، ألفه أبو الفضل عبد الرحمن بن الكمال أبو بكر جلال الدين السيوطي راجعه وقدم له: د. فايز ترحيني، الناشر دار الكتاب العربي - بيروت، ط3 (1417-1996م) 148/2.

(5) معجم المذكر والمؤنث في اللغة العربيّة، جمعه ونسق مادّته، د. محمد أحمد قاسم، دار العلم للملايين، ط1 شباط (فبراير) 1989م ص: 10.

(6) كتاب المذكر والمؤنث، تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرّد، تحق: د. رمضان عبد الثواب، د: صلاح الدّين الهادي، الناشر مكتبة الخانجي القاهرة، ط2 (1417-1996م) ص: 10.

(7) المذكر والمؤنث، لابن التستري الكاتب، حققه وقدم له وعلّق عليه: د. أحمد عبد المجيد هريدي، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرّفاعي بالرياض، ط1 (1403-1983) ص: 26.

أمّا القاعدة الثّانية: فيلخصها أبو بكر الأنباري بقوله: "اعلم أنّ المذكر والمؤنث إذا اجتمعا، غلب المذكر على المؤنث. تقول من ذلك: الرّجل والمرأة قاما وقعدا وجلسا، ولا يجوز قامتا وقعدتا وجلستا لأنّ المذكر يعلّب المؤنث لأنه هو الأصل والمؤنث مزيد عليه".<sup>(1)</sup>

وذهب ابن فارس إلى موقف مشابه عندما قال: "إذا جاء الخطاب بلفظ مذكر ولم ينص فيه على ذكر الرّجال، فإنّ ذلك الخطاب شامل للذكور والإناث".<sup>(2)</sup>

أمّا إذا تقدّم الفعل "واجتمع المذكر والمؤنث فإن سبق المذكر ذكّرت وإن سبق المؤنث

أثّت... كقولهم قام زيد وهند، وقامت هند وزيد فقد اعتبر السّابق فبني عليه".<sup>(3)</sup>

ومثله من القرآن بقوله جلّ ثناؤه (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ) <sup>(4)</sup> وقوله تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا

الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاٰكِعِينَ) <sup>(5)</sup> ففي الآيتين المذكورتين جاء الخطاب بصيغة جمع المذكر تغليبا للمذكر على

المؤنث وهو في الحقيقة خطاب عامّ يشمل الذكور والإناث.<sup>(6)</sup>

#### المطلب الرّابع: تغليب المؤنث على المذكر:

الأصل في الكلام أن يغلب المذكر على المؤنث وهذا متّفق عليه كما سبقت الإشارة إليه،

يقول ابن التّستري (ت361هـ): "إذا اجتمع مذكر ومؤنث غلبت المذكر فقلت: لفلان خمسة بنين

يعني ذكورا وإناثا، وجاءني فلان وفلانة ابنا فلان".<sup>(7)</sup>

والمراد بالتّغليب هو: إعطاء الشّيء حكم غيره، أو ترجيح أحد المغلوبين على الآخر، وإطلاق الحكم

عليهما مجازا لإجراء المختلفين مجرى المتّفقين، وذلك مثل إطلاقهم "الأبوين" على الأب والأمّ،

والأب والحالة و"القمرين" على القمر والشمس.<sup>(8)</sup>

(1) المذكر والمؤنث، 297/2 .

(2) الصّاحبي في فقه اللّغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها تأليف الإمام العلامة أبي الحسن أحمد بن فارس زكريّا من لغويّ القرن الرّابع الهجري، علق عليه ووضع حواشيه، أحمد حسن بسج، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، ط1 (1418-1997) ص : 188 . ينظر الإحكام في أصول الأحكام، تأليف الإمام علي بن محمّد الأمدي، تح : د. سيّد الجميلي، الناشر دار الكتاب العربي، مج2، 1/286.

(3) المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير، المقرئ الفتيومي، 209/1.

(4) البقرة : 278 .

(5) البقرة : 43 .

(6) فقه اللّغة وأسرار العربيّة، تأليف : الثعالبي، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، (د،ت) ص: 220.

(7) المذكر والمؤنث ، ص : 69 .

(8) معجم دقائق العربيّة، الأمير أمين آل ناصر الدين ، عني بمراقبة أصوله تلميذه العلامة الأمير نديم آل ناصر الدين، مكتبة لبنان ، ناشرون، ط1 (1997م) ص : 49 . ينظر مغني اللبيب، عن كتب الأعراب، لجمال الدّين ابن هشام الأنصاري، حقّقه وعلّق عليه :

إلاّ أنّهم استثنوا من مسلّمة أنّ التذكير أصل و التأنيث يخرج منه أو فرع عليه، مسألتين غلبوا فيهما التأنيث على التذكير، الأولى: في تثنية لفظ المذكر (ضبعان) حتى لا تجتمع الزوائد. و الثانية: في التأنيث فقدّموا المؤنث على المذكر.

يقول القاسم بن علي الحريري (ت516هـ): "إنه متى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر على المؤنث، لأنّه هو الأصل والمؤنث فرع عليه إلا في موضعين:

أحدهما: أنّك متى أردت تثنية الذكر و الأنثى من الضباع قلت: ضبعان، فأجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو-ضبع- لا على لفظ المذكر الذي هو-ضبعان-".<sup>(1)</sup>

وإنّما فعل ذلك فرارا بما كان يجتمع من الزوائد لو نُسي على لفظ المذكر".<sup>(2)</sup> "فغلبوا لفظ المؤنث للخفة ولم يقولوا (ضبعانان)".<sup>(3)</sup>

**والموضع الثاني:** أنّهم في باب التأنيث أرّخوا بالليالي التي هي مؤنثة دون الأيام التي هي مذكرة

وعقب قائلا: "وإنّما فعلوا ذلك مراعاة للأسبق والأسبق من الشهر ليلته. ومن كلامهم سرنا عشرا من بين يوم وليلة".<sup>(4)</sup>

وقد أكّد هذا المعنى الأستاذ عبّاس حسن ويضيف إليه قائلا: "والعرب في بعض استعمالاتهم يقدّمون التأنيث على التذكير فيغلبون المؤنث على المذكر في بعض حالات قليلة، يتّصل فيها بموضوع العدد قولهم مثلا: رجعت من السفر لثلاثِ بَيْنَ يوم وليلة. (أي لثلاث محصورة بين كونها أياما، وكونها ليالي وضابط هذا النوع من الاستعمالات أن يوجد عددٌ تمييزه مذكر ومؤنث، وكلاهما لا يعقل، وهما مفصولان من العدد بكلمة "بين" فهم يغلبون في المثال السابق وأشباهه التأنيث على التذكير ومن تلك الحالات، بأن يكون معه مذكر ليس له الأهمية و التّغليب نحو قابلت تسعا بين رجل وامرأة... وهكذا".<sup>(5)</sup>

الدكتور مازن المبارك، محمد علي حمد الله، راجعه سعيد الأفغاني، دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى (1425-1426هـ) ص: 644. الأشباه في النحو، جلال الدين السيوطي 1/169.

<sup>(1)</sup> درة الغواص في أوهم الخواص، للعلامة القاسم بن علي الحريري و يليه ملحق مفردات أوهم الخواص تحق وتعليق عرفان عطر جي، مؤسسة الكتب الثقافية ط(1418هـ-1998م) ص: 66. ينظر المزهري في علوم اللغة وأنواعها جلال الدين السيوطي، شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضوعاته وعلّق حواشيه: محمّد أحمد جاد المولى، علي محمّد البجاوي، محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار الجبل، بيروت - لبنان، ودار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ت) 87/2.

<sup>(2)</sup> درة الغواص، الحريري، ص: 66

<sup>(3)</sup> المخصّص، ابن سيده، 109/16.

<sup>(4)</sup> درة الغواص نفسه، ص: 66.

<sup>(5)</sup> النحو الوافي، عبّاس حسن، 502/4.

ويشرح الزّجاجي (340هـ) سبب تغليب العرب المؤنث على المذكر في مسألة التأريخ بشمولية ووضوح فيقول: [ اعلم أن ] التأريخ محمول على الليالي دون الأيام، لأنّ أوّل الشّهر ليلة. فلوحمل على الأيام لسقطت من الشّهر ليلة، فتؤنث التأريخ لما ذكرت لك، فتقول: (كتبت لخمسٍ خلون من الشّهر، ولست خلون من الشّهر) فيقع التاريخ على الليالي دون الأيام، [لأنّ الأهلة فيها] وقد علم أنّ مع كلّ ليلة يوماً<sup>(1)</sup>. وإن تأخرت ليلة عرفة عن يومها (شرعاً) فذلك بالتسبة إلى الحكم وهو مشروعية الوقوف في هذا الوقت المخصّص<sup>(2)</sup>.

وذكر الحريري أنه لا يوجد في العربية موضع يغلب فيه المؤنث على المذكر سوى هذين الموضوعين، والحقيقة أنّ هناك مواضع أخر يغلب فيها المؤنث على المذكر لم يُشر إليها الحريري، قد ذكرها النّحاة يغلب فيها المؤنث على المذكر وإن كانت متناثرة في كتبهم وقد حاولت جمعها على قدر ما أسعفتني المصادر المتوفرة لديّ والذي توصلت إليه هو:

جواز اكتساب "المضاف المذكر من المؤنث المضاف إليه التأنيث، بشرط أن يكون المضاف صالحاً للحذف وإقامة المضاف إليه مقامه، ويفهم منه ذلك المعنى، نحو: -قطعت بعض أصابعه- فصحّ تأنيث بعض لإضافته إلى أصابع وهو مؤنث، لصحة الاستغناء بأصابع عنه، فتقول: "قطعت أصابعه"<sup>(3)</sup> وعليه "قراءة بعضهم"<sup>(4)</sup> (تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ)<sup>(5)</sup> ومن تأنيث المذكر في أشعارهم قول الشاعر:<sup>(6)</sup>

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهُتُ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ

فَأَثَّ (المرُّ) إذ كان من (الرياح)، فكأنّه قال رماح تسفهت\* أعاليها الرياح<sup>(7)</sup>.

وقد أطلق على هذا النوع من تأنيث المذكر بالمؤنث الحكمي. يقول في ذلك عبّاس حسن وهو بصدد الحديث عن أنواع المؤنثات: "ومن المؤنث الحكمي: وهو ما كانت صيغته مذكرة ولكنها أضيفت إلى مؤنث فاكتمت التأنيث، بسبب الإضافة؛ كقوله تعالى: (وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ)<sup>(8)</sup>

(1) الجمل في النحو صنفه أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي، حققه وقدم له الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة (1417-1996م) ص: 145.

(2) همع الهوا مع في شرح جمع الجوامع، للإمام جلال الدين السيوطي، تحقق: وشرح عبد العال سالم مكرم دار البحوث العلميّة، الكويت، ط(1395-1975م) 319/5.

(3) ينظر شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك تأليف محي الدين عبد الحميد، دار الفكر والنشر والتوزيع (1399-1979م) 49/3، 50.

(4) هو الحسن البصري رضي الله عنه.

(5) يوسف: 10.

(6) ديوان ذي الرمة، قدم له وشرحه أحمد حسن سبيح، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان ط(1415-1995م) ص: 271، وفيه (رويدا) في موضع (مشين). ينظر كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة، لأبي عبد الله محمد بن جعفر القزّاز القيرواني، تحقيق وتقديم، المثجعي الكعبي، الدار التونسية للنشر، ص: 70. ينظر الخزانة، 225/4.

\* تسفهت: أمالت. الرياح النواسم: الرياح التي تمرّ بضعف. والمعنى: يصف نساء، فيقول: إهنّ يهتزنن في مشيتهن كريح ضعيفة هزت رماحا، ديوانه ص: 271 وبعبارة أخرى: إذا مشين اهتزنن في مشيتهن وتنتنن فكأنهنّ رماح نصبت فمرت عليها الرياح فاهتزت، كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة، القزّاز القيرواني، ص: 70.

(7) كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة نفسه، ص: 70.

(8) ق-: 21.



فكلمة (كلّ) مذكرة في أصلها، ولكنّها في الآية اكتسبت التأنيث من المضاف إليه المؤنث، وهو (نفس)". (1)

وفي هذا التأنيث المكتسب يقول ابن مالك (ت672):

وَرُبَّمَا أَكْسَبَ ثَانٍ أَوْلاً تَأْنِيثًا إِنْ كَانَ لِحِذْفِ مُوهَلًا\*

يريد أن الثاني وهو المضاف إليه- قد يفيد الأوّل التأنيث؛ إن كان الأوّل صالحاً للحذف والاستغناء

عنه بالثاني" (2)

وهناك مسألة أخرى يغلب فيها المؤنث على المذكر لضرب من التّأويل.

قال ابن عصفور (ت669): "ومنه أن يكون الاسم مذكراً فيحكم له بحكم المؤنث بدلاً من

تذكيره... حملاً على المعنى". (3) ومن شواهد قول رويشد (4):

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُرْجِي \* مَطِيَّتِهِ سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ (5)

فأثت الصوت لأنّه بمعنى الصرخة والاستغاثة". (6)

## المطلب الخامس: علامات التأنيث عددها دلالاتها أحكامها:

### أوّلاً: علامات التأنيث "عددها"

(1) النحو الوافي، 545/4. ينظر شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تأليف: ابن الناظم جمال ابن عبد الله، بدر الدين بن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان ط1 (1420-2000م) ص: 276.

\* موهلاً بفتح الهاء بمعنى موهلاً أي صالح، يريد أنّ الثاني وهو المضاف إليه، قد يفيد الأوّل التأنيث، إن كان الأوّل صالحاً للحذف والاستغناء عنه بالثاني، النحو الوافي، 545/4.

(2) النحو الوافي، 545/4. وينظر شرح ابن عقيل، تحق، محي الدين عبد الحميد 49/3.

(3) ضرائر الشعر، ابن عصفور الاشبيلي، تحق: السيّد إبراهيم محمد، الطبعة الثانية، (1402هـ-1982م) ص: 271.

(4) هو رويشد ابن كثير الطائي جاهلي من الشعراء الذين ليس لهم ذكر في الشعر، وشعره متوسط في الطبقة. ينظر ضرائر الشعر، ص: 272. ديوان الحماسة، لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، مختصر من شرح العلامة التبريري، علق عليه وراجعته: محمد عبد المنعم خفاجي، المدرّس بالأزهر (1374-1965م) يطلب من مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح وأولاده، 77/1.

\* المزجي: يقال زجا الشّيء يزجو زجواً وزجاءً، وأزجيتّه أنا وزجيتّه، إذا استحثته. والمطيّة ما يُركب على ظهره، والمعنى: يخاطب الرّاكب السائق لمطيّته بإعجال، يسأله أن يبلغ بني أسد عنه عن طريق الفحص والاستعلام: ما هذه الجلبة؟ وهذا كلام تهكّم وسخرية، لأنّه هو الذي أثار عليهم ما احتاجوا له، وجلب عليهم ما اشكاهم". ينظر شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسين المرزوقي، نشره: أحمد أمين، عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، ط1 (1411-1991م) 166/1.

(5) ديوان الحماسة لأبي تمام، 77/1. ينظر شرح ديوان الحماسة، المرزوقي نفسه، 166/1. وفيه برواية (يا أيّها الرّاكب) بدلاً من (يا أيّها الرّجل).

(6) ضرائر الشعر، ص: 272. ينظر شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، 167/1.

غير أنه وقبل ذلك تنبغي الإشارة إلى ذكر مصطلحاتها والاختلاف الواقع فيها بين البصريين والكوفيّين حتّى لا يحدث لبس أو يفهم أنّ هناك خلطاً.

العلامة الأولى: " (بين كونها تاء أو هاء): اختلف البصريون والكوفيّون في أصل العلامة التي تلحق آخر الاسم المفرد للتمييز بين المذكر والمؤنث بين كونها (تاء أم هاء؟) يقول سيبويه وهو من البصريين: "وأما الهاء فتكون بدلا من التاء التي يؤنث بها الاسم في الوقف، كقولك هذه طلحة".<sup>(1)</sup>

ويفهم من قول سيبويه هذا أنّ التاء أصل، والهاء لا تكون إلا في الوقف وهو رأي البصريين، والحقيقة أنّ سيبويه أثبت أيضا مصطلح الهاء في الكتاب أكثر من مرة ومن ذلك قوله: " هذا باب هاءات التأنيث".<sup>(2)</sup> ويكرّر مصطلح الهاء في أكثر من موضع، يقول: "هذا باب ما لحقته هاء التأنيث عوضا لما ذهب".<sup>(3)</sup> فقال هاء التأنيث ولم يقل تاء التأنيث. فموقف سيبويه في هذه المسألة يتراوح بين المذهبين كما يلحظ من خلال ما تقدّم.

ثمّ ذكر أنّ من العرب من يجعلها (تاء) في الوصل والوقف فيقول: "وزعم أبو الخطاب أنّ أناسا من العرب يقولون في الوقف: طلحت كما قالوا في تاء الجميع قولاً واحداً في الوقف والوصل".<sup>(4)</sup> والقول يعضد مذهب البصريين في أنّ التاء أصل بل ويزيد عليه ليجعلها تاء حتّى في حال الوقف. أمّا الكوفيّون فيرون أصليّة-الهاء-وبها نطق الفراء في كتابه المذكر والمؤنث وهو بصدّد حديثه عن علامات التأنيث.<sup>(5)</sup> وأنشد قطرب(206):

اللَّهُ نَجَاكَ بِكَفِّي مُسَلِّمَتٍ مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتٍ

صارت نفوسُ القومِ عندَ العَلَصَمَتِ\* وكادتِ الحرّةُ أنْ تُدعى أمتٌ<sup>(6)</sup>

والحقّ الأوّل لأنّ التاء في الوصل والهاء في الوقف، والأصل هو الوصل، لا الوقف.<sup>(7)</sup>

وكما اختلف البصريون والكوفيّون في مصطلحها اختلف النحاة في تحديد علاماتها

(1) الكتاب، سيبويه، 238/4

(2) الكتاب سيبويه، 127/3 .

(3) الكتاب، 83/4.

(4) الكتاب، سيبويه، 167/4، ينظر شرح المفصل، ابن يعيش، 353/3.

(5) المذكر والمؤنث، ص: 57.

(6) البيت غير منسوب في شرح المفصل، 353/3. والاستشهاد به في قوله: (مسلمت، والعلصمت، وأمت).

\*والعلصمة: ملنقى اللهاة والبلعوم، أو أصل اللسان، القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت-لبنان، 157/4 .

(7) ينظر شرح المفصل 353/3. ينظر شرح كافيّة ابن الحاجب، الرّضي، 391/3.

فمنهم من جعلها ثلاثَ علامات، ومنهم من ذهب إلى أنّها علامتان فقط، ومنهم من ذهب إلى أنّها أربع علامات، و منهم من رفعها إلى خمس عشرة علامة، ومن المحدثين من حصرها في ثمانيّ علامات.

ذهب سيبويه أنّها ثلاث علامات غير أنّه لم يفرد لها باباً مستقلاً وذكرها متفرقة في أبواب مختلفة من الكتاب، فقال مثلاً في باب الممنوع من الصّرف: "هذا باب هاءات التأنيث"<sup>(1)</sup> فذكر العلامة الأولى (الهاء) بمصطلح الكوفيين- وذكر العلامة الثانيّة في باب ما لا ينصرف الذي وسمه بقوله: هذا باب ما لحقته الألف في آخره فمنعه ذلك من الانصراف، جاء فيه أمّا ما لا ينصرف فيهما فنحو: حُبلى وحُبارى"<sup>(2)</sup> وعقد للعلامة الثالثة باباً جاء فيه: هذا باب ما لحقته ألف التأنيث بعد ألف"<sup>(3)</sup>.

وتبعه الفراء (ت207هـ) في أنّ للتأنيث ثلاث علامات، وذكرها بمصطلح أصحابه فقال: "للمؤنّث علامات ثلاثة" منها الهاء، التي تكون فرقا بين المؤنّث والمذكر، مثل فلان وفلانة، وقائم وقائمة"<sup>(4)</sup> تكون فرقا بينهما في الأسماء والصفّات كما في هذين المثالين.

ومنها المدّة الزائدة التي تراها في (الضراء) و(الحمراء) و(الصّفراء) وما أشبه ذلك"<sup>(5)</sup>. ومنها الياء، التي تراها في حبلَى وسكرى و صغرى. فأما المدّة والياء فلا يقعان لمذكر أبداً"<sup>(6)</sup>. فقد خصّ بالذكر العلامات التي تدخل على الأسماء والصفّات، للتفرقة بين المذكر والمؤنّث وحصرها في ثلاث علامات.

وهي في مذهب ابن السّراج (ت316هـ) علامتان وهما: التاء والألف و ذكرها بمذهب البصريين حيث يقول: "فعلامه التأنيث في الأسماء تكون على لفظين: فأحد اللفظين- التاء- تبدل منها في الوقف (هاء) في الواحدة، والآخر الألف"<sup>(7)</sup>. وهو ما ذهب إليه ابن مالك بقوله:

عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ: تَاءٌ أَوْ أَلْفٌ وَفِي أَسَامٍ قَدَرُوا التَّاءَ كَالْكَتِفِ<sup>(1)</sup>

(1) الكتاب، سيبويه، 220/3. ينظر شرح شافية ابن الحاجب، تأليف: رضيّ الدّين الأستار باذي النحوي، مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزّانة الأدب، حققهما، وشرح مبهمهما، الأستاذة، محمّد نور الحسن، محمّد الزقزاق، محمّد محي الدّين عبد الحميد، ط(1402-1982م) دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، 199/2.

(2) الكتاب، 210.

(3) الكتاب، 213/3.

(4) المذكر والمؤنّث، ص: 57.

(5) المذكر والمؤنّث نفسه، ص: 57.

(6) المذكر والمؤنّث نفسه، ص: 57.

(7) الأصول في النّحو، لأبي بكر محمّد بن سهل السّراج النّحوي البغدادي، تحقق: د. عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرّسالة، ط 2 (1408-1988م) 407/2.

فذكر أنّ "التأنيث علامتين ثمّ إنّ التاء تكون ظاهرة كفاطمة وقصعة ومقدّرة وإلى ذلك أشار بقوله: (وفي أسام قدرّوا التاء كالكتف) يعني أنّ بعض الأسماء لا تكون تأؤه ظاهرة بل مقدّرة وسواء كان لمن يعقل كهند أو لمن لا يعقل ككتف".<sup>(2)</sup> والألف تكون مقصورة أو ممدودة فالمقصورة: مثل ليلي وسلمى وسكرى وصغرى والممدودة: مثل صحراء، حضراء .

وقال جار الله<sup>(3)</sup> الياء أيضا علامة تأنيث في نحو "ذي" والأوّلَى أن يقول: هذه الصّيغة بكاملها للمؤنث كـ "نا" وليس في اسم الإشارة ما هو على حرف واحد".<sup>(4)</sup> وأشار ابن يعيش في شرحه إلى علامة رابعة وهي الكسرة في نحو أنت".<sup>(5)</sup>

ونقل السيوطي(911) في ما حكاه عن ابن الدهان كما جاء في كتاب الغرّة عن الفراء قال: "قال الفراء للمؤنث خمس عشرة علامة، ثمانٍ في الأسماء، وأربع في الأفعال وثلاث في الأدوات. أ- ثمان في الأسماء: الهاء والألف الممدودة والمقصورة والرابعة تاء الجمع في الهندات، والخامسة الكسرة في أنت"<sup>(6)</sup>، والسادسة النون في أنتن وهنّ، والسابعة التاء في أخت وبنّت والثامنة الياء في هذي.

ب- والتي في الأفعال التاء الساكنة في قامت، والياء في تفعلين<sup>(7)</sup> والكسرة في قمت والنون في فعلن. والتاء الساكنة التي تلحق الأفعال ثابتة لا تنقلب في الوقف نحو: قامت هند وهند قامت، وإذا لحقت الاسم نحو قائمة وقاعدة أبدل منها الهاء في الوقف فتقول قائمه، وقاعدة".<sup>(8)</sup> وقد سبقت الإشارة إلى هذا.

ج- والتي في الأدوات التاء في-رُبت، وتُمت، ولات- والهاء في هيهات والهاء والألف في قولك إنّها هند قائمة، قال ابن الدهان وهذا نحكيه وإن لم نعتقه مذهبا لأنفسنا".<sup>(9)</sup>

ومن الواضح أنّ ابن الدهان قد ذهب في حصر علامات التأنيث في خمس عشرة علامة وهو اجتهاد منه حيث نسب ذلك إلى الفراء.

(1) الأصول في النحو، 407/2. ينظر شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص: 534 . والبهجة المرضية في شرح، الألفية، تأليف أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، حققه وعلق عليه أحمد إبراهيم محمد علي، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى (1421-2000) ص: 429 .

(2) شرح المكودي على الألفية، تح: عبد الحميد هندواوي، ط1(1422-2001م) المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ص: 312 .

(3) شرح المفصل، 243/3 .

(4) شرح الكافية، الرضي، 391/3 .

(5) شرح المفصل، ابن يعيش، 353/3 .

(6) ينظر اللباب، في علل البناء والإعراب لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، الجزء الأوّل بتحقيق، د. غازي طليحات، والثاني بتحقيق: عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصرة بيروت- لبنان، دار الفكر دمشق سورّية، الطبعة الأولى(1416-1995م) 476/1 .

(7) اللباب في علل البناء والإعراب نفسه، 476/1 .

(8) شرح المفصل، 353/3 .

(9) الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيوطي، 150/1. ينظر المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 206/1، 207. معجم المذكر والمؤنث، في اللغة العربية، د. محمد أحمد قاسم، ص: 15.

والجمهور على أنّ "التاء في الأدوات تشبه التأنيث وليست بتأنيث حقيقيّ ومثل ذلك التاء في هيّات وفي قولهم ولات حين مناص قاله أبو بكر الأنباري ونسبه إلى الفراء.<sup>(1)</sup>

وكما اختلف القدماء في تحديد عدد علامات التأنيث اختلف المحدثون في ذلك أيضا.

يقول الشيخ مصطفى الغلاييني: "للتأنيث ثلاث علامات: التاء المربوطة، وألف التأنيث

المقصورة، وألفه الممدودة، كفاطمة وسلمى وحسنا".<sup>(2)</sup>

وذهب الدكتور عصام نور الدين، إلى أنّها ثمانيّ علامات يقول: "اعلم أنّ علامات التأنيث

ثمانية... وهيّ تاء التأنيث المربوطة، وتاء التأنيث المفتوحة، والألف المقصورة، والألف الممدودة،

والألف والتاء في الجمع، والتون، والكسرة، والياء".<sup>(3)</sup>

وفي تصوّري: إنّ كلّ ما يؤنّث به اللفظ فهو علامة للتأنيث أو مميّز له، وأنّ اللفظ يحدّد تذكيره

أو تأنيثه السّياق الذي يرد فيه فإن كان في السّياق ما يشير إلى تأنيثه فهو مؤنّث، وإن وجد فيه ما

يشير إلى تذكيره فهو مذكّر.

**ثانيا: تعريفها:** (أي علامات التأنيث التي تلحق آخر الاسم أو الصّفة).

**العلامة الأولى: التاء:** من علامات التأنيث في اللّغة العربيّة "التاء" ذكرها النّحاة وهيّ "على

قسمين متحرّكة وتختصّ بالأسماء، كقائمة، وساكنة وتختصّ بالأفعال كقامت".<sup>(4)</sup> وسيأتي ذكرها

لاحقا.

فأمّا النوع الذي يختصّ بالأسماء فهو الذي يعرف في كتب النّحو بالتاء المربوطة والتاء

المربوطة: "هيّ التي تلحق الأسماء وصفاتها وهذه التاء للتأنيث كثيرا وغير التأنيث قليلا".<sup>(5)</sup> ويعرّفها

الجر جاني بقوله: "تاء التأنيث هو الموقوف عليها هاء".<sup>(6)</sup> فالتاء إذا وسيلة من وسائل التأنيث.<sup>(7)</sup>

ذكرها سيويوه في عدّة مواضع من الكتاب وقد جاءت أقواله غير واضحة في هذه المسألة

يقول: "وتؤنّث بها الواحدة نحو: "هذه طلحة ورحمة وبنّت وأخت".<sup>(1)</sup> ويذكرها في موضع آخر

قائلا: "وكذلك تاء أخت وبنّت وثنتين وكلتا لأنّهنّ لحقن التأنيث، ويؤكد ذلك بقوله وبُنين بناء ما

لا زيادة فيه من الثلاثة".<sup>(2)</sup> وعقب قائلا: "وكذلك تاء هنت\* في الوصل ومنّت تريد: هنته

(1) المذكر والمؤنّث، 210/1. ينظر المخصّص، ابن سيده، 116/16.

(2) جامع الدروس العربيّة، 99/1.

(3) دروس في التطبيق النّحوي، 1، أساسيات النّحو، د. عصام نور الدين، دار الفكر اللبناني بيروت ط1، 1993م ص: 68.

(4) دحلان ألفية، شرح متن الألفية، السّيد أحمد زيني، وبهامشه "البهجة المرضيّة في شرح الألفية" للعلامة جلال الدّين السيوطي،

دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة (د.ت) ص: 166.

(5) ينظر رحلة في المعجم التاريخي، تأليف إبراهيم السّامرائي (1999م) عالم الكتب، ص: 241. ينظر أوضاع المسالك إلى ألفية ابن

مالك، ابن هشام الأنصاري، 269/4.

(6) كتاب التعريفات، الجرجاني، ص: 71.

(7) ينظر التأنيث في اللّغة العربيّة، ص: 59.

ثم يعود سيبويه إلى القول تحت عنوان " هذا باب ما ينصرف في المذكر البتة مما ليس في آخره حرف التأنيث".<sup>(4)</sup> ويضيف قائلا: " وإن سُميت رجلا بنت أو أخت صرفته، لأنك بنيت الاسم على هذه التاء وألحقها ببناء الثلاثة كما ألحقوا سَنَبَتَه ببناء الأربعة، ولو كانت كالهاء لما أسكنوا الحرف الذي قبلها، فإنما هذه التاء فيها كتاء عَفْرِيتٍ، ولو كآلف التأنيث لم ينصرف في النكرة. وليست كالهاء لما ذَكَرْتُ لك وإِنما هذه زيادة في الاسم بني عليها وانصرف في المعرفة ولو أن الهاء في دجاجة انصرف في المعرفة".<sup>(5)</sup>

والذي يفهم من كلامه أنه جعل التاء في بنت وأخت وغيرها من الألفاظ التي ذكرها في النص مرةً للتأنيث ومرةً لغير التأنيث، في حين أن الجمهور يرى في "تاء" بنت"، و"أخت"، و"هنت"، و"كلتا"، و"ثنتان"، و"ثنتان" أنها ليست لمحض التأنيث، بل هي بدل من اللام في حال التأنيث ولذا سُكِّن ما قبلها".<sup>(6)</sup>

### ثالثا: دلالاتها اللغوية أو معانيها:

الأصل في تاء التأنيث أن تكون اسما على مسمى أي: أن تدخل للفرق بين جنس المذكر والمؤنث الحقيقي الذي لأنثاء ذكر، ومن أمثلة ذلك: "غلام وغلّامة، طفل وطفلة، وامرؤ وامرأة، ومرء، ومرأة، ويقولون رجل وللاُنثى رجلة".<sup>(7)</sup>

وتدخل أيضا على الصفات لنفس الغرض نحو: "قائم قائمة، محسن محسنة، جميل جميلة. فالتاء في كل هذه الأسماء والصفات للتأنيث ليس إلا".<sup>(8)</sup>

و"الأكثر في التاء أن يجاء بها لتمييز المؤنث من المذكر في الصفات، كمسلم ومسلمة وضخم وضخمة ويندر مجيئها في الأسماء".<sup>(9)</sup> وقد أشار ابن هشام لذلك بقوله: "الغالب في التاء أن تكون لفصل صفة المؤنث من صفة المذكر كـ"قائمة" وقائم".<sup>(10)</sup> وقد تجيء التاء لمعان أخرى تدخل فيها التاء على الأسماء لغير التأنيث<sup>(11)</sup> منها:

(1) الكتاب، سيبويه، ط1، 236/4.

(2) الكتاب، سيبويه، 317/4.

\* (هنت) اسم رجل وجمعه (هئات) هامش الكتاب، سيبويه، ط 3، 407/1.

(3) الكتاب، سيبويه، 317/4.

(4) المرجع نفسه، 220/3.

(5) المرجع نفسه، 221/3.

(6) كافيّة ابن الحاجب، شرح الرّضي، 392/3.

(7) الأصول في النحو، ابن السّراج، ص: 407.

(8) ينظر الأصول في النحو نفسه، ص: 407.

(9) ينظر شرح كافيّة ابن الحاجب، الرّضي، 393/3، 394.

(10) أوضح المسالك، ابن هشام، 269/4. ينظر الأشباه والنظائر في النحو، السيوطي، 149/2، 150.

(11) المخصّص، ابن سيده، مج16، 97/5.

أ- تمييز المفرد من الجمع كالتاء في نحو قولك بقرة، حمامة، بطة، جرادة، ثمرة، شعيرة فليست للتأنيث لأنّ كلّ لفظ من هذه الألفاظ يشمل الذّكر والأنثى فالبقرة تشمل الثور، والحمامة تشمل ذكر الحمام إلخ... وفي هذه الألفاظ إذا أردت أن تشير إلى ذكر الحمام تقول هذه حمامة ذكر، أو تقول هذه حمامة أنثى واسم الجنس من هذه بقرة، وحمام، وجراد، وتمر، وشعير فالتاء هنا للوحدة وليست للتأنيث. (1)

ب- وقد تجيء في لفظ مخصوص بالموثّث لتأكيد تأنيثه كنعجة، وناقاة، وهذه التاء لازمة. قيل: وقد جاءت لتأكيد التأنيث في الصّفة، ك"عجوز" و"عجوزة" فإنّ عجوز موضوع للموئّث، والتاء فيه غير لازمة. (2)

ج- والتاء في نحو قولك رجل علامة ونسابة، وراوية، وفروقة وملولة، ليست أيضا للتأنيث وإنّما هي دالة على المبالغة فهو كثير العلم، بارع في الأنساب والرواية، وكثير الفرق والخوف، وكثير الملل.

د- ومن معانيها أيضا أن تكون للنسب وذلك: كالمهالبة نسبة إلى المهلب والمناذرة نسبة إلى المنذر، والغساسنة نسبة إلى غسان.

هـ- وقد تكون التاء لازمة فيما يستوي فيه المذكر والموئّث كقولك -رجل ربّعة- وهو المعتدل من الرّجال ومثله -امرأة ربّعة- وهي المعتدلة من النّساء. إلى آخر ما هنالك من المعاني التي تخرج إليها التاء وقد عدّها بعضهم أربعة عشر معنى. (3)

و- وقد توميء إلى معنى القلّة والصّغر، وذلك في الأسماء المصعّرة للموئّثات التي لا تلحقها العلامة وهيّ مكبّرة... ومن ذلك يقال: "سويقة" \*مصعّر "ساق" و"عينينة" مصعّر عين، و"أذينة" مصعّر "أذن" ونحو ذلك. (4)

ومما سبق يستنتج أنّ هذه العلامة ليست دائما دالة على التأنيث لأنّنا نجد في أسماء مذكرة أيضا نحو حمزة وطلحة ورجل ربّعة بالإضافة إلى بقيّة المعاني المذكورة من قبل والتي جاءت فيها التاء لغير التأنيث.

رابعا: أحكامها: تاء التأنيث في الغالب حرف منفصل عن الكلمة، وقلّما تُبنى عليه كما سيأتي.

(1) ينظر المذكر والموئّث، الفراء، ص: 69. شرح كافيّة ابن الحاجب، 394/3.

(2) شرح كافيّة ابن الحاجب، 397/3.

(3) ينظر المرجع نفسه، 393/3 إلى 397.

(4) دراسة تحت عنوان التذكير والتأنيث ولوازمه، إبراهيم السامرائي، كليّة الآداب - جامعة صنعاء (دبت) ص: 27.

\*وسويقة أيضا تصغير "سوق" ينظر المرجع نفسه، ص: 27.

يرى التّحاة أنّ التّاء الملحقّة بالاسم للفصل بين المذكّر والمؤنّث في حكم المنفصلة عن هذا الاسم صيغيّاً، حيث يجعلونها بمثابة كلمة ركّبت مع كلمة أخرى".<sup>(1)</sup> ويؤكّد هذا المعنى ويعضده سيبويه بقوله: "الهاء ليست عندهم في الاسم، وإنّما هي بمنزلة اسم ضمّ إلى اسم فجُعلا اسماً واحداً نحو: حضر موت".<sup>(2)</sup> ويسْتَنْي الزّمخشري من ذلك كلمات تُبنى عليها الكلمة ومن ذلك عباية وعظاية وعلاوة وشقاية".<sup>(3)</sup> ويدلّل التّحاة على انفصاليّة التّاء عمّا ألحقت به من اسم للدّلالة على التّأنيث".<sup>(4)</sup> بأحد أمرين:

أولهما التّصغير: يقول سيبويه: "ولا يقولون في دجاجة إلاّ دجيحة، ولا في قرقرة إلاّ قريقة كما يقولون في حضر موت حُضَيْر موت وفي خمسة عشر خميسة عشر".<sup>(5)</sup> يعني أنّ التّاء في دجاجة وفي قرقرة لم يبن الاسم عليها لأنّها "بإزاء موت من حضر موت فيعاملها معاملة هذا الاسم الأخير من هذين الاسمين المركّبين فيجره مجراه".<sup>(6)</sup>

ويأتي ابن يعيش ليؤكّد ما ذهب إليه سيبويه بقوله: "إنّك إذا صغرت ما في آخره تاء التّأنيث فإنّك تصعّر الصّدر ثمّ تأتي بالتّاء نحو طليحة وتمرّة وتميرة كما تصعّر الصّدر من الاسمين المركّبين ثمّ تأتي بالآخر نحو حضير موت".<sup>(7)</sup>

ثانيهما التّكسير: ومّا يدلّ على أنّ تاء التّأنيث في الأصل منفصلة عن الاسم إسقاطها في التّكسير.

يقول ابن يعيش في ذات المعنى و: "مّا يدلّ على انفصالها، وأنّ الكلمة لم تُبن عليها أنّك تحذفها في التّكسير فتقول في تكسير جفنة جفان وفي قسعة قساع".<sup>(8)</sup> ويفهم من هذا أنّ تاء التّأنيث في الأسماء ليست أصلاً في الكلمة، ولا تأتي أيضاً للإلحاق بأيّ شكل من الأشكال، وإنّما ذلك من خصائص الألف.

يقول سيبويه: "إنّها لم تلحق بنات الثلاثة بنات الأربعة قط، ولا الأربعة بالخمسة، لأنّها بمنزلة: حضر موت وكرب في معدي كُرب، وإنّما تلحق بناء المذكّر، ولا يبنى عليها الاسم كالألف".<sup>(9)</sup>

(1) التّأنيث في اللّغة العربيّة، إبراهيم بركات، ص: 101.

(2) الكتاب، سيبويه، 220/3. ينظر شرح شافيّة ابن الحاجب، ق1، 246/1، 247.

(3) المفصل، الزّمخشري، ص: 245. ينظر شرح الكافيّة، الرّضي، 391/3.

(4) التّأنيث في اللّغة العربيّة، إبراهيم بركات، ص: 102.

(5) الكتاب نفسه، 220/3. ينظر شافيّة ابن الحاجب، ق1، 248/1، 249.

(6) المخصّص، ابن سيده، ص: 84.

(7) شرح المفصل، ابن يعيش، 90/5.

(8) المرجع نفسه، 90/5.

(9) الكتاب، 220/3.



**العلامة الثانية: الألف:** أما الألف فهي نوعان في رأي بعضهم، ألف التأنيث المقصورة وألف التأنيث الممدودة وهو ما ذهب إليه ابن مالك بقوله:

وَأَلْفُ التَّأْنِيثِ ذَاتُ قَصْرٍ      وَذَاتُ مَدٍّ نَحْوُ أَنْثَى العُرِّ<sup>(1)</sup>

فذكر المقصورة أولاً، ثم الممدودة وهو ترتيب منطقي لأن الأصل الألف المقصورة كما سيتبين لاحقاً

**1- الألف المقصورة:** يقول ابن يعيش: "ومعنى قولنا مقصورة أن تكون مفردة، ليس معها ألف أخرى فتمدّ، وإثما هي ألف واحدة ساكنة في الوصل والوقف. فلا يدخلها شيء من الإعراب، لا رفع ولا نصب ولا جرّ، كأنّها قصّرت عن الإعراب كلّها من القصر وهو الحبس".<sup>(2)</sup>

**دلالاتها اللغوية (معانيها):** الألف المقصورة تزداد آخر الاسم لتمنحه دلالة من ثلاث

دلالات وهي: أ- **دلالة التأنيث**.<sup>(3)</sup> ب- **دلالة الإلحاق:** ويذهب ابن يعيش إلى أن إلحاق الألف المقصورة بالاسم متعمد للدلالة على التّكثير حيث يقول: "والإلحاق معنى مقصود ويفيد فائدة ما هو مزيد للتّكثير، ولم يرد به الإلحاق، لأنّ كلّ إلحاق تكثير، وليس كلّ تكثير إلحاق".<sup>(4)</sup> و"دلالة الإلحاق، أي: إلحاق الاسم بصيغ أخرى تزيد عنه صوتياً في التركيب البنيوي كالإلحاق الثلاثي بالرّباعي، نحو: أرطى، وهي ملحقة بجعفر، ومعزى ملحق بدرهم لمن قدر الألف للإلحاق".<sup>(5)</sup>

**ج- إلحاقها لمجرّد التّكثير:** "نحو قبعثرى وكمثرى فهذه الألف ليست للتّأنيث، لأنّها مؤنّثة ولا لإلحاق، لأنّه لا يوجد أصل سداسي فيلحق قبعثرى به فكان زائدا لتكثير الكلمة".<sup>(6)</sup>

ومما سبق يتبيّن أنّ الألف المقصورة مثل ليلي، وسلمى فهي أيضاً ليست مقصورة على التّأنيث لأنّها أيضاً توجد في أسماء كثيرة ليست مؤنّثة مثل: أسرى، ومرضى، وسكاري، وقد يخطئ من يؤنّثها بسبب العلامة. وإثما تأنيث هذه الألفاظ مقتصر على اللفظ فقط، أمّا معناها فمذكّر، كما سيّضح ذلك من خلال الدّراسة التّطبيقية للفظة (الأسرى) فصل الجمع، ص: 169.

## 2- الألف الممدودة:

(1) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص: 536. ينظر البهجة المرضية في شرح الألفية، السيوطي، ص: 431. \* أي الغراء.

(2) شرح المفصل، ابن يعيش، 107/5.

(3) المرجع نفسه، 107/5.

(4) المرجع نفسه، 109/5.

(5) التّأنيث في اللغة العربية، إبراهيم إبراهيم بركات، ص: 109.

(6) شرح المفصل، 107/5.

فأمّا الممدودة: فقد عقد لها سيبويه باباً تحت عنوان: "هذا باب ما لحقته ألف التأنيث فمنعه ذلك من الانصراف في التّكرة و المعرفة".<sup>(1)</sup> فيقول: "وذلك نحو، حمراء وصفراء وخضراء وصحراء وطرفاء ونفساء... فقد جاءت في هذه الأبنية كلّها للتأنيث".<sup>(2)</sup>

تعليق والحقيقة أنّ "الألفين ما هما إلاّ ألف واحدة" فإذا لم يكن قبلها ألف سكّنت نحو حُبلى، وإن وقعت بعد ألف المدّ نحو حمراء حرّكت، فانقلبت همزة، وإنّما حرّكت لتلاّ يجتمع ساكنان، وحذّف إحداهما لا يجوز، لأنّك إن حذفت الأولى بطل المدّ، وإن حذفت الثّانية بطلت علامة التّأنيث، وإن حرّكت الأولى بطل المدّ أيضاً، فتعيّن تحريك الثّانية".<sup>(3)</sup> والفرق بينهما في الكمّ والمقدار ونشأة الهمزة بعد ألف التّأنيث ظاهرة صوتيّة محضة".<sup>(4)</sup>

أبنية الألف إذا كانت ممدودة: قال ابن مالك:

مُثَلَّثَ العَيْنَ وَفَعَلَاءُ	لَمَدَّهَا فَعَلَاءُ أَفْعَلَاءُ
وَفَاعِلَاءُ فِعْلِيًّا مَفْعُولًا	ثُمَّ فِعَالًا فُعُلًّا فَاعُولًا
مُطَلَّقَ الفَاءِ فَعَلَاءُ أُخِذًا <sup>(5)</sup>	وَمُطَلَّقَ العَيْنِ فَعَالًا وَكَذَا

لألف التّأنيث الممدودة أوزان كثيرة: فمنها ما نُبّه عليه في هذه الأبيات ومنها ما لم ينبه عليه أمّا الأول فوزن (فعلاء) اسماً كصحراء، ومصدراً كرغباء. وجمعا في المعنى كطرفاء، وصفة (أفعل) كحمراء ولغيره كديمة\* هطلاء، ووزن (أفعلاء وأفعلاء) كقولهم لليوم الرابع من أيام الأسبوع: أرُبْعَاءُ وأرُبْعَاءُ، وأرُبْعَاءُ والأرُبْعَاءُ أيضاً جمع ربيع، وهو التّهر الصّغير والأرُبْعَاءُ هو عمود الخيمة ووزن (فَعَلَاءُ) كعقرباء: لمكان. و(فَعَلَاءُ) كقصاصاء: للقصاص و(فُعُلَاءُ) كقرفصاء ووزن (فَاعُولَاءُ) كعاشوراء. ووزن (فَاعِلَاءُ) كقاصعاء\*. ووزن (فِعْلِيَاءُ) ككبرياء. ووزن (مَفْعُولَاءُ) كمشيوخاء\*.<sup>(6)</sup> إلى آخر ما هنالك من الأوزان التي نُصّ عليها وما لم يُنصّ عليها.

(1) الكتاب، 213/3.

(2) الكتاب، 214، 213/3.

(3) اللّباب في علل البناء والإعراب، العكبري، 511، 510/1.

(4) في النّحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، تأليف: د.مهدي المخزومي، ط1 في شهر محرّم سنة (1386) شهر مايو سنة (1966م) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ص: 32.

(5) شرح ابن النّاطم على ألفية ابن مالك، ص: 539. ينظر شرح ابن عقيل، تح، عبد الحميد محي الدين، 433/2، 434.

\* الدّيمة: مطر ليس فيه رعد ولا برق. والهطل: تتابع المطر.

\* القاصعاء: أحد جرة اليربوع.

\* المشيوخاء: الشّيوخ، وضبطه ابن مالك بالحاء المهملة، قال ومعناه اختلاط الأمر. ينظر هامش شرح ابن النّاطم على ألفية ابن

مالك، ص: 539.

(6) شرح ابن النّاطم، ص: 539. ينظر شرح الكافية. الرّضي، 404/3، 405.

والألف الممدودة لا يمكن اعتبارها هي الأخرى مقصورة على التأنيث فهي ترد في آخر كثير من

الكلمات لا ينصرف إليها التأنيث البتّة، فقد يأتي المفرد المذكّر محتوما بهذه الألف مثل: زكرياء. وقد تأتي في اسم دالّ على المذكّر والمؤنث معا مثل الحرباء".<sup>(1)</sup>

ومّا سبق يمكن القول: إنّ علامات التأنيث لا تميّز المؤنث من المذكّر في كلّ الأحوال، وليست العلامة إلّا شيئا لحق الاسم في ألفاظ قليلة إذا ما قورنت بالألفاظ التي تعامل معاملة المؤنث ولم تلحق بها إحدى علاماته. والتي اصطلح عليها بالمؤنثات السماعيّة نحو العين، الأذن، القدم، الرجل، الشمس. ويستدلّ على تحديد جنس الألفاظ المؤنثة التي خلت من علامات التأنيث بأمر ستذكر لاحقا.

### المطلب السادس: علامات التذكير أو مميّزاته:

وكما أوجدت العربيّة علامات للمؤنث فقد أوجدت... ضمائر للمؤنث وأخرى للمذكّر وفرقت بينهما في أسماء الموصول وأسماء الإشارة والأعداد وفي الأفعال والصفات والحركات".<sup>(2)</sup> وقد أثبت سيبويه مصطلح علامات التذكير في الكتاب جاء ذلك تحت عنوان "هذا باب الساكن الذي تحرّكه في الوقف إذا كان بعده-هاء-المذكّر الذي هو علامة الإضمار ليكون أئين لها كما أردت ذلك في الهمزة وذلك قولك: ضربته، وأضربه، وقده، ومنه، وعنه سمعنا ذلك من العرب، ألقوا عليه حركة الهاء حيث حرّكوا لتبينها".<sup>(3)</sup> ومن شواهد على ذلك قول زياد الأعجم<sup>(4)</sup>:

عَجِبْتُ وَالِدَهُ كَثِيرٌ عَجِبُهُ مِنْ عَزِيٍّ سَبِيٍّ لَمْ أَضْرِبُهُ

ثمّ أردف قائلا: وسمعنا بني تميم من بني عديّ يقولون قد ضربته وأخذته، كسروا حيث أرادوا أن يحرّكوها لبيان الذي بعدها لا لإعراب يُحدثه شيء قبلها".<sup>(5)</sup> والأصل في الاسم المذكّر أن لا تلحق آخره علامة، ولكنّها تلحق الفعل أو ترد في سياق الكلام كما سبقت الإشارة إليه. لأنّ تذكير الاسم في اصطلاح النحاة معناه أن لا يلحق الفعل وما أشبهه علامة التأنيث".<sup>(6)</sup>

### المطلب السابع: الأوزان التي يستوي فيها المذكّر والمؤنث:

(1) المذكّر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 221/1.

(2) معجم المذكّر والمؤنث في اللغة العربيّة، د. محمّد أحمد قاسم، ص: 10،

(3) الكتاب، سيبويه، 179/4.

\*العنزيّ منسوب إلى عنزة، بفتح العين والنون وهو عنزة بن أسد بن ربيعة. هامش الكتاب، 179/4.

(4) الكتاب، 179/4. ينظر شرح المفصل، 214/5.

(5) الكتاب، 180/4.

(6) المصباح المنير، 209/1.

في العربيّة أوزان عدّة قد يستوي فيها المذكر والمؤنث، وصحّ التذكير والتأنيث في

الأوزان الخمسة الآتية:

أ- فَعُول: بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمؤنث "نحو: رجل صبور وشكور وضروب

وامرأة صبور وشكور وضروب، بمعنى صابر وصابرة، وشاكر وشاكرة، وضارب

وضاربة".<sup>(1)</sup> كأنهم أرادوا بسقوط التاء من المؤنث هاهنا الفرق بين "فَعُول" بمعنى - فاعل - وبينه إذا كان بمعنى مفعول نحو حُلُوبَةٍ وحَمُولَةٍ".<sup>(2)</sup> ومنه قوله تعالى: (وَلَمْ أَكْ بِغَيًّا)<sup>(3)</sup>.<sup>(4)</sup>

ب- فَعِيل: بمعنى مفعول نحو: رجل جريح وامرأة جريح يقول سيبويه "وأما فعيل إذا كان في معنى مفعول فهو في المؤنث والمذكر سواء وهو بمنزلة فعول".<sup>(5)</sup> أمّا إن كان فعيل بمعنى فاعل لحقته التاء نحو: "رحيمة وظريفة" وهو على كثرته غير مقيس".<sup>(6)</sup>

ج- مَفْعَال: نحو ميخار ومعطاء ومثناة ومذكار وشذّ ميقانة بمعنى سريعة التصديق".<sup>(7)</sup>

د- مِفْعِيل: نحو معطير. رجل معطير وامرأة معطير وشذّ امرأة مسكينة وسمع مسكين على القياس".<sup>(8)</sup>

مِفْعَل: نحو مِعْشَمٌ\*.<sup>(9)</sup> والتاء في هذه الأوزان لا تدخل فارقة بين المذكر والمؤنث.

يقول ابن مالك:

وَلَا تَلِي فَارِقَةً فَعُولًا      أَصْلًا وَلَا الْمِفْعَالَ وَالْمِفْعِيلًا<sup>(10)</sup>

**المطلب الثامن: أقسام الكلام من حيث التذكير والتأنيث:**

معروف أنّ الكلام ثلاثة أقسام: أسماء، وأفعال وحروف معانٍ.

(1) شرح المفصل، ابن يعيش، 245/2 .

(2) المرجع نفسه، 245/2 .

(3) مريم : 20.

(4) ينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تأليف: محمّد عبد الخالق عزيمة، دار الحديث، القاهرة (د،ت) ق3، 261/4 .

(5) الكتاب، سيبويه، 647/3 .

(6) ينظر شرح الكافية، الرّضي، 401/3 .

(7) معجم المذكر والمؤنث في اللغة العربيّة، محمّد أحمد قاسم، ص : 17 .

(8) معجم المذكر والمؤنث في اللغة العربيّة، ص : 17 .

(9) شرح ابن الناظم على ألفيّة ابن مالك، ص : 535 .

\* المغشم ( الذي لا ينتهي عمّا يريده ويهواه من شجاعته، بمعنى أنّه ذو جرأة) ينظر القاموس المحيط، دار العلم للجميع، بيروت- لبنان، 156/4 .

(10) شرح ابن الناظم، ص : 534، 536 . ينظر شرح ابن عقيل، تج : محمّد محي الدين عبد الحميد، 92/4 . دحلان ألفيّة، السيّد أحمد

زيني دحلان، ص : 166 .

فأمّا الأفعال فمذكّرة كلّها وإتّما تلحقها علامة التأنيث دلالة على تأنيث الفاعل نحو قولك "قامت هند"، وخرجت "فاطمة".<sup>(1)</sup> قال الثّيلي (القرن 7هـ):

وَإِنَّمَا تَأْنِيثُهُ لِلْفَاعِلِ تَقُولُ قَامَتْ دَعْدُ غَيْرَ فَاصِلٍ<sup>(2)</sup>

قال السيوطي: قال ابن القوّاس في شرح "الدرة": "أصل الفعل التذكير وإتّما تأنيثه للفاعل، والتذكير لأمرين، أحدهما: أنّ مدلوله المصدر وهو مذكّر لأنّه جنس. والثاني: أنّه عبارة عن انتساب الحدث إلى فاعله في الزّمن المعين، ولا معنى للتأنيث فيه لكونه معنويّاً".<sup>(3)</sup>

وأما الحروف فتذكّر وتؤنّث، تقول هذه "ألف"، وهذه "ياء" وهذا

"ألف" وهذا "ياء".<sup>(4)</sup> قال الشّاعر<sup>(5)</sup> في التذكير:

كَأَفًا وَمِيمَيْنِ وَسِينًا طَاسِمًا

والشّاهد قوله: طاسمًا ولم يقل: "طاسمة"<sup>(6)</sup> وقال آخر<sup>(7)</sup> في التأنيث:

كَمَا بُيِّنَتْ كَافٌ تُلُوْحٌ وَمِيمُهَا<sup>(8)</sup>

وإتّما المقصود بالتذكير والتأنيث الأسماء، فأصل الأسماء التذكير، والتأنيث داخل عليها ألا ترى أنّ الشّيء مذكّر؟ وقد يقع على كلّ ما أحرر عنه فتقول "قائم وقائمة" و"ذاهب وذاهبة" فتدخل التأنيث على التذكير.<sup>(9)</sup> وهذا النوع من أقسام الكلام، أي: الأسماء هو موضوع هذا البحث.

### المطلب التاسع: أقسام الاسم من حيث التذكير والتأنيث:

الأسماء من حيث تذكيرها وتأنيثها أربعة أقسام وهي: مذكّر لفظاً ومعنى كزيد، ومؤنّث لفظاً ومعنى كفاطمة ومختلفان كزينب وطلحة.

(1) كتاب الجمل في النحو، الزّجاجي، ص: 290.

(2) الصّفوة الصفيّة في شرح الذرة الألفيّة، الثّيلي، ق2، 395/1.

(3) الأشباه والتظانن في النحو، السيوطي، ص: 151/2. ينظر شرح المفصل، ابن يعيش، 245/2. الصّفوة الصفيّة في شرح الذرة الألفيّة، الثّيلي، ق2، 394/1.

(4) كتاب الجمل في النحو، الزّجاجي، ص: 291.

(5) الجمل في النحو، ص: 290.

(6) الشّاعر مجهول. ينظر الجمل في النحو، ص: 290.

(7) كتاب الجمل في النحو، الزّجاجي، ص: 290.

(8) الشّاعر هو الرّاعي، ينظر ديوان الرّاعي الثّميري، شرح: د. واضح الصّمد دار الجيل- بيروت، ط1 (1416-1995م) ق2/223. وصدرة: (أشافتك آيات أبان قديمها) وفي جمل الزّجاجي، ص: 290 برواية (أهاجتك) في موضع أشافتك التي عليها الديوان.

(9) الجمل في النحو، الزّجاجي، ص: 290.

(9) الجمل في النحو، الزّجاجي، ص: 291.

والمذكّر قسمان: أ- حقيقيّ: وهو ما يدلّ على ذكر من النّاس أو الحيوان، نحو رجل، صبيّ، أسد. ب- مجازيّ وهو ما يعامل معاملة الذّكر من النّاس أو الحيوان، وليس منها، نحو حجر، ثوب، باب. أمّا المؤنّث فعدّة أنواع كما جاء في كتب النّحو<sup>(1)</sup> وهي:

أ- المؤنّث الحقيقيّ: وهو الذي يلد ويتناسل، نحو: هند، فاطمة عصفورة، عقاب.

ب- المؤنّث المجازي: "غير الحقيقي" وهو الذي لا يلد ولا يتناسل، نحو: ورقة، شمس، دار.

ج- المؤنّث اللفظي فقط: وهو الذي ينتهي بعلامة تأنيث ظاهرة ومدلوله مذكّر، نحو "حمزة، زكرياء.

د- المؤنّث اللفظي المعنوي: وهو ما كانت صيغته مشتملة على علامة تأنيث ظاهرة ومدلوله مؤنّث: نحو فاطمة، سعدى، عليّ، شجرة.

هـ- المؤنّث المعنوي فقط: وهو ما كان لفظه خاليًا من علامة تأنيث ظاهرة، سواء أكان حقيقيًا أم مجازيًا نحو هند سعاد، بئر، عين.

و- المؤنّث التّأويلي: وهو ما كانت صيغته مذكرة في أصلها، ولكن يراد-لسبب بلاغيّ تأويلها بكلمة مؤنّثة تؤدّي معناها، نحو قول العرب: "أتتني كتابك فسررت بها" حيث أنّ الفعل مريدا بـ"الكتاب" الرّسالة.

ي- المؤنّث الحكمي: وهو ما كانت صيغته مذكرة، ولكنها أضيفت إلى مؤنّث، فاكتمبت التّأنيث بسبب الإضافة، نحو الآية: (وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ)<sup>(2)</sup> حيث اكتسبت كلمة (كلّ) التّأنيث، وهي مذكرة في الأصل لإضافتها إلى كلمة "نفس" المؤنّثة.<sup>(3)</sup>

المطلب العاشر: الاسم المؤنّث من حيث كونه منقاسا أو غير منقاس: المؤنّث قسمان: "أحداهما: مقيس والآخر غير مقيس، فأما المقيس: فما كان فيه علامة التّأنيث لفظًا".<sup>(4)</sup> وهو المؤنّث اللفظي، والمؤنّث اللفظي المعنوي كما سبقت الإشارة إليها.

وأما غير المقيس: فما لم يكن فيه علامة التّأنيث لفظًا، وإن كانت فيه تقديرا".<sup>(5)</sup> ويشمل الأنواع الثلاثة الأخيرة من أنواع المؤنّث "وقد جاء ذلك في كلامهم كثيرا".<sup>(6)</sup>

#### ❖ المبحث الثاني: فلسفة التذكير والتأنيث في اللّغة العربيّة:

(1) التّحو الوافي، عباس حسن، 544/4.

(2) ق: 21.

(3) التّحو الوافي، عباس حسن، 545/4.

(4) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنّث، أبو البركات ابن الأنباري، ص: 65.

(5) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنّث، ص: 65.

(6) البلغة نفسه، ص: 65.

كشفت الدراسات الحديثة<sup>(1)</sup>. في النحو عن أهم الخصائص التي لاحظها النحاة العرب في التطابق الجزئي وهي الناحية الكمية؛ إذ فرّقوا بين المفرد وما فوقه من مثني أو جمع، ثم الناحية النوعية؛ فقد فرّقوا بين المذكر والمؤنث<sup>(2)</sup>. والناحية النوعية هي موضوع البحث وإن كان لا يمكن فصلها عن الناحية الكمية خاصة، كما سيّضح من خلال دراسة الألفاظ ووصفها وتحليلها نظرياً وتطبيقياً.

ولكن النحاة لحظوا في الوقت نفسه أن نصوصاً كثيرة وردت لم تلتزم بهذه القواعد، فلجأوا إلى تأويل هذه النصوص، وكان أهم أساليب تأويلهم لها أسلوبان: أحدهما: الحمل على المعنى، والثاني: ردّ الفرع إلى الأصل. وردّ الفرع إلى الأصل في جوهره نوع من الحمل على المعنى أي أن الأسلوب الثاني يمكن أن يرد إلى الأسلوب الأول والأسلوبان "من قبيل الحمل على المعنى"<sup>(3)</sup>. وقد جاء الحمل على المعنى تذكيراً وتأنيثاً كثيراً في العربية وفي القرآن الكريم.

يقول في ذلك ابن جنّي (392هـ): "اعلم أن هذا الشرح\* غور من العربية بعيد، ومذهب نازح فسيح قد ورد به القرآن وفصيح الكلام منثوراً ومنظوماً؛ كتأنيث المذكر وتذكير المؤنث، وتصوّر معنى الواحد في الجماعة، والجماعة في الواحد، وفي حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول، أصلاً كان ذلك اللفظ أو فرعاً، وغير ذلك"<sup>(4)</sup>. بمعنى أن الأسماء المذكورة قد تؤنث، وأن الأسماء المؤنثة قد تذكّر وقد ينظر للاسم فيها من حيث اللفظ فيذكر وقد ينظر إليه من حيث المعنى فيؤنث، والعكس صحيح، وسواء كانت هذه الألفاظ بصورة المفرد أو الجمع.

والمراد بالمفرد هنا ما كان لفظه ليس بمثنى ولا جمعا. وإن كانت بعض ألفاظه تستعمل للمفرد والجمع بنفس الصيغة كما سيّبين من خلال بعض الألفاظ كما سيأتي بيانه. والألفاظ التي تذكّر وتؤنث في العربية نوعان: سماعية وقياسية وهي كثيرة بحيث لا يمكن حصرها في مختصر كهذا، ولأنّها كذلك فسأكتفي بذكر طائفة منها أراها كافية لتوضيح كلّ نوع محاولة التركيز على ما جاء من تلك الألفاظ في القرآن الكريم مشيرة إلى أن ما جاء منها بالتذكير والتأنيث ستتكلّف به الدراسة التطبيقية.

(1) الخصائص، ابن جنّي، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية (د،ت) 295/1 ، 297.  
(2) أصول التفكير النحوي، د. علي أبو المكارم، دار غريب، للطباعة والنشر والتوزيع-القااهرة- تاريخ النشر (2007) ص : 302.  
(3) أصول التفكير النحوي نفسه، ص : 302.  
\* الشرح : النوع . والاختلاط والتداخل، معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 268،269/3 .  
(4) الخصائص، ابن جنّي، 411/2.

## المطلب الأوّل: الألفاظ السّماعيّة التي تذكّر وتؤنّث في العربيّة:

وقبل التّطرق إلى هذا النوع من الألفاظ لابدّ من أن أعرف بمصطلح السّماع فأقول "وأما السّماعي في اللّغة فهو ما نسب إلى السّماع، أي يعمل فيه على الرّواية ويرجع في أمره إلى الحكاية".<sup>(1)</sup>

وفي الاصطلاح "هو ما لم تُذكر فيه قاعدة كليّة مُشمّلة على جُزئياته".<sup>(2)</sup> وبعبارة أخرى "ملا قاعدة له يعرف بها".<sup>(3)</sup>

والألفاظ السّماعيّة هي ألفاظ بلا علامة تذكّر وتؤنّث وفيها طائفة اصطلاح عليها بالمؤنّثات السّماعيّة "والألفاظ السّماعيّة بأنواعها ظلّت محور اختلاف في معاملتها حيث ورد فيها التذكير والتأنيث معاً".<sup>(4)</sup> والمؤنّث بغير علامة يجوز تذكيره وتأنيثه في فلسفة العربي.

ويستدلّ على تحديد جنس الألفاظ التي خلت من علامات التأنيث بأمر منها:

عود الضّمير عليها مؤنّثاً نحو: رأيت داراً هي أوسع دار، وبالحاق علامة التأنيث في فعله نحو: اتّسعت الدّار، أو بوصفه: نحو دار واسعة، أو بالحال منه كقولك: رأيت الدّار واسعة أو بتصغيره: نحو دويرة، وشميسة، أو بالخبر نحو: الدّار واسعة، أو بتعريّة عدده من تاء التأنيث فيما دون العشرة نحو ثلاث أدعور، أو ما عري عدده من الهاء وإن كان مذكراً حملاً على معناه نحو قوله: وإنّ كلاباً هذه عشرُ أبطن".<sup>(5)</sup>

قال المبرّد (ت285هـ): أمّا ما كان من... ذوات الثلاثة فتعرفه بتصغيره، وذلك أنّه ليس بشيء من ذوات الثلاثة كان مؤنّثاً، إلّا وتصغيره يرُدُّ الهاء فيه؛ لأنّها أصل المؤنّث، وذلك كقولك... في نعل نعيلة وفي سوق: سويقة، وفي عين، عيينة" وهكذا كلّ ما لم نسّمه من هذا الباب".<sup>(6)</sup>

غير أنّ هناك ألفاظاً ثلاثيّة سماعيّة شدّت عن هذه القاعدة، إمّا لكونها في الأصل مصدراً، أو لأنّها وُضعت في الأصل للمذكّر والمؤنّث لذلك لم تلحقها العلامة في التّصغير.

وعقب المبرّد على المعنى ذاته فقال: "فأمّا قولهم في "حرب": "حرب"، وفي فرس: "فريس"، فإنّ "حرباً" إنّما هو في الأصل مصدر سمّي به؛ فلذلك قيل: "حرب". ولو سمّي به شيئاً، فنقلته إلى

(1) ينظر مثلاً المذكر والمؤنّث، ابن التستري، ص: 56

(2) كتاب التعريفات، الجرجاني، ص: 160

(3) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغويّة، لأبي البقاء أيوب بن موسى الحسين الكفوي، قابله على نسخة فنيّة ووضع فهارسه: د. عدنان درويش، محمّد المصري، مؤسسة الرّسالة ط2 (1413-1993م) ص: 497. ينظر النحو الوافي، عبّاس حسن، 340/3.

(4) تقويم الفكر النحوي، د. علي أبو المكارم، دار غريب للطباعة والتوزيع، القاهرة، تاريخ النّشر (2005م) ص: 202، 203.

(5) شرح المقدّمة الجزولية الكبير، للأستاذ: أبي علي عمر بن محمّد، بن عمر الأزدي الثلويين، (562-654هـ) درسه وحققه، د. بن

سهو بن نزال العنبيبي، مؤسسة الرّسالة الطبعة الثانية (1414هـ-1994م) 1055/3.

(6) المذكر والمؤنّث، ص: 87.



المعرفة، لم تقل إلا حربية". وأما فرس "فاسم يقع للمذكر والمؤنث، فإن أردت الأنثى خاصة، لم تقل إلا فريسة".<sup>(1)</sup>

طائفة من الألفاظ السماعية التي تذكر وتؤنث في العربية وهي:

ما يذكر ويؤنث من أسماء الكتب السماوية: لفظة -الإنجيل- : ف"بعضهم يقول: هي الإنجيل وبعضهم يقول هو الإنجيل".<sup>(2)</sup>

ومن ألفاظ الوحدة<sup>(3)</sup> أو بمعنى عدم وجود القرين أو الضد: لفظة الأيم: الأيم يذكر ويؤنث، فيقال امرأة أيم إذا كانت بكرًا لم تزوج، وامرأة أيم إذا مات عنها زوجها قال الراغب الأيم "المرأة التي لا زوج لها، وقد قيل للرجل الذي لا زوج له، وذلك عن طريق التشبيه بالمرأة فيمن لا غناء عنه، لا على التحقيق".<sup>(4)</sup> والجمع أيام وأيامي".<sup>(5)</sup> وقد وردت اللفظة في القرآن الكريم بالتذكير والتأنيث بصيغة الجمع المكسر في قوله تعالى: (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ).<sup>(6)</sup>

ما يذكر ويؤنث من الألفاظ الدالة على الفطرة السليمة: لفظة براء: تقع على المذكر والمؤنث يقول الرجل إني براء وتقول المرأة إني براء، وقد وردت اللفظة في القرآن الكريم بالتذكير ويفهم ذلك من السياق لأن القائل هو إبراهيم عليه السلام قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ)<sup>(7)</sup>

قال الفراء: "العرب تقول: نحن منك البراء والخلا، والواحد والاثنتان والجميع من المؤنث

والمذكر يقال فيه براء؛ لأنه مصدر".<sup>(8)</sup> وقوله تعالى على لسان خليله إني: (براء) أي نقبي

خالص".<sup>(9)</sup>

(1) المرجع السابق، ص: 87.

(2) معاني القرآن للأخفش سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي، دراسة وتحقيق، د. عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، الطبعة الأولى (1405 هـ - 1985 م) 36/1.

(3) معجم مقاييس اللغة، 509/4. ينظر معجم المناهي اللفظية ويليها فيهما نحو: (1500 لفظ) بقلم بكر بن عبد الله بوزند، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط3، (1417-1996 م) المملكة العربية السعودية، ص: 416.

(4) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب، ص: 41. ينظر تفسير غريب القرآن، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، بتحقيق السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان (1398-1978 م) ص: 304. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 166/1 مادة (أيم) وإسفار الفصيح، الهروي، 517/1.

(5) ينظر اللسان، 39/12 مادة (أيم).

(6) التور: 32.

(7) الزخرف: 26.

(8) معاني القرآن، الفراء، ط2، 30/3.

(9) معجم ألفاظ القرآن الكريم، جمهورية مصر العربية، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، (1410-1999 م) 126/1.

ومن ألفاظ البعد والقرب: لفظة الجُنُب: والجُنُب بضمّتين يستوي فيه الذّكر والأنثى يطلق على البعيد والغريب، وقيل يطلق على القريب أيضا. قال السّجستاني: "جُنُب" غريب وجُنُب بعيد وجُنُب: الذي أصابته جنابة يقال جُنُب الرجل... وتجنّب من الجنابة".<sup>(1)</sup>

وجاء في معجم المذكّر والمؤنّث "الجُنُب البعيد والقريب لغة، ومن أصابته جنابة اصطلاحا يطلق على الذّكر والأنثى".<sup>(2)</sup> واللفظة وردت في القرآن بالتذكير في قوله تعالى: (وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا)<sup>(3)</sup> ولأنّ الخطاب عامّ يشمل الذّكور والإناث فقد غلب فيه المذكّر على المؤنّث. و(جُنُبًا) "وصف لمن أصابته الجنابة، وهي في الأصل البعد، وقيل لذي الحدث الأكبر(جُنُبًا) لأنّه أجنب أي تباعد عن مواضع الصّلاة ونحوها وهو وصف للواحد وغيره".<sup>(4)</sup> وكونه يستوي فيه المذكّر والمؤنّث والمثنّى والجمع، لأنّه اسم جرى مجرى المصدر الذي هو الإجناب، وهذا هو المشهور والفصيح".<sup>(5)</sup>

ومن ألفاظ الحشرات: العنكبوت: يذكّر ويؤنّث والتأنيث أكثر وبه ورد في القرآن الكريم قال تعالى: (كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا)<sup>(6)</sup> ".<sup>(7)</sup> وقد يذكّرها بعض العرب".<sup>(8)</sup> ويقال في تصغير العنكبوت: عُنَيْكِبٌ وعُنَيْكَيْبٌ، ويقال في جمعها: عَنَّاكِبٌ وعَنَّاكَيْبٌ، وعنكبوتات وعَنَّاكٍ وعكاييت".<sup>(9)</sup>

## ومن ألفاظ القرابة بالمصاهرة أو بأيّ شكل من الأشكال:

لفظة الحِذْن: الحِذْن يقال للذّكر والأنثى، وهو الصّديق والصّاحب، وإلى مثل ذلك ذهب ابن فارس حيث قال: "حَدَنَ الحياء والذّال والتّون أصل واحد، هو المصاحبة فالحِذْن الصّاحب، يقال حادنت الرّجل مخادنة وحِذْن الجارية محدّثها، قال أبو زيد(ت321هـ): "حادنت الرّجل صادقته.

(1) غريب القرآن المسمّى (بنزهاة القلوب) للإمام أبي بكر محمّد بن عزيز السّجستاني، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ط3(1982م) ص: 69.

(2) معجم المذكّر والمؤنّث في اللّغة العربيّة، ص: 46، 47. ينظر معاني القرآن الأخفش، 246/1، 247.

(3) النّساء: 43.

(4) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللّغة العربيّة، الإدارة العامّة للمعجمات وإحياء التراث، جمهورية مصر العربيّة (1410-1990) 243/1، 244.

(5) إعراب القرآن الكريم وبيانه، تأليف: الأستاذ محي الدّين الدّرويش، دار الرّشيد ط2(1403-1483م) مج 2، 221/5. ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب حسين بن أبي العزّ الهمداني، تحقق: د. محمّد حسين النّمّر، 18/2، 19.

(6) العنكبوت: 41.

(7) ينظر المذكّر والمؤنّث، أبو بكر الأنباري، 395/1. ينظر التّلغة في الفرق بين المذكّر والمؤنّث، أبو البركات بن الأنباري، ص:

69. معجم المذكّر والمؤنّث، في اللّغة العربيّة، د. محمّد أحمد قاسم، ص: 141.

(8) معجم المذكّر والمؤنّث نفسه، ص: 141. (ولم يذكر الفراء منّ من العرب يذكّر) المذكّر والمؤنّث، الفراء، ص: 102.

(9) المذكّر والمؤنّث، أبو بكر الأنباري، 397/1.

ورجل خُدنة كثير الأخدان".<sup>(1)</sup> وقيل: "إنّ الخِدن الصّاحب الواحد والخِدن على ذلك هو الذي يخادتك فيكون معك في كلّ أمر ظاهر وباطن".<sup>(2)</sup> والخِدن من الألفاظ الواصفة لأشكال<sup>(3)</sup> الزّواج غير المشروع حيث يقال: لمن يزي بواحدة أو لمن تزني بواحد ذو خدن، وذات خدن، فالرجل خدن المرأة والمرأة خدن الرجل. ولم ينطق القرآن الكريم بلفظ -الخِدن- بصيغة المفرد. وجمعه-أخدان- وبه نطق القرآن حيث وردت الكلمة بهذه الصّيغة مرّتين مرة بالتذكير، والأخرى بالتأنيث وهو ما سنعرّفه في الدّراسة التّطبيقية لاحقاً مع ألفاظ الجمع التي تذكر وتؤنّث. **لفظة الزّوج:** تقع على الذّكر والأنثى في لغة الحجاز فيقال فلان زوج فلانة، وفلانة زوج فلان وأهل نجد يقولون فلانة زوجة فلان وهو أكثر من زوج والأوّل أفصح. قال الفراء: "الزّوج يقع على المرأة والرجل هذا قول أهل الحجاز؛ قال الله عزّ وجلّ (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ)<sup>(4)</sup> وأهل نجد يقولون زوجة وهو أكثر من زوج والأوّل أفصح عند العلماء قال الفرزدق<sup>(5)</sup>:

وإنّ الذي يمشي يحرش زوّجتي كماشٍ إلى أسد الشّرى يستثيرها<sup>(6)</sup>

روى أبو عبد الله: "إلى أسد الشّرى يستبيلها"<sup>(7)</sup>؛ فمن قال-زوجة-قال في الجمع زوجات ومن قال-زوج-قال في الجمع أزواج قال الله عزّ وجلّ: (قل لأزواجك وبناتك)<sup>(8)</sup> قال أنشدني أبو الجراح:<sup>(9)</sup>

يا صّاح بلّغ ذوي الزّوجات كلّهم أن ليس وصلّ إذا انحلت عرى الذّنب<sup>(10)</sup>

وأنكر الأصمعي(ت216هـ)-زوجة- بالهاء".<sup>(11)</sup>

(1) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 163/2.

(2) اللسان، 129/13 مادة (خدن).

(3) اللغة والثّقافة دراسة أنثرو لغويّة لألفاظ وعلاقات القرابة في الثّقافة العربيّة، د. كريم زكي حسام الدّين، دار غريب للطباعة والنشر والتّوزيع -القاهرة- تاريخ النّشر(2001م)، ص: 294، 295.

(4) الأحزاب: 37

(5) المذکر والمؤنّث، الفراء، ص: 95. ينظر إصلاح المنطق لابن السّكيت، شرح وتحقيق: أحمد محمّد شاكر، عبد السّلام محمّد هارون، دار المعارف بمصر، ط3، ص: 331.

(6) ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: د.عمر فاروق الطّباع شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت-لبنان ط1(1418-1997م) ص: 466. برواية: (فإنّ امرأ يسعى يخيب زوجتي) وبهذه الرواية ورد في شرح ديوان الفرزدق، ضبط معانيه وشرّحه وأكملها: إيليا الحاوي: دار الكتاب اللّبناني، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (1983م) 177/2.

(7) وهو الصّواب وعليه الأغلبية لأنّ القصيدة لامية، ينظر هامش المذکر والمؤنّث، الفراء، ص: 95. وعليه فيستبيلها: أي يأخذ بيده بولها، وفي رواية (يسعى يحرش زوجي) ديوانه، ص: 466. ويخيب: يفسد: والمعنى: يتهدّد من يفسد عليه قرينته ويقول: إنّه كمن يدنو من الأسود ليأخذوا بولها فهي تنقضّ عليه وتهلكه. هامش شرح ديوانه نفسه، 177/2.

(8) الأحزاب: 59.

(9) نسب في خزنة الأدب لأبي الغريب الأعرابي، 325/2.

(10) المذکر والمؤنّث، الفراء، 95. ينظر إصلاح المنطق، ص: 331. المخصّص، لابن سيده، مج 5، 23/17.

(11) معجم المذکر والمؤنّث في اللغة العربيّة، ص: 92.

وقد جاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة "زوج" الزاء والواو والجيم أصل يدل على مقارنة شيء لشيء من ذلك الزوج زوج المرأة والمرأة زوج بعلمها".<sup>(1)</sup> فالزوج بهذا المفهوم يطلق على كل من له قرين، أو مثيل أو ضد. لا يستطيع الاستغناء عنه. وفي اللسان: "الزوج خلاف الفرد".<sup>(2)</sup> و"الأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شيء".<sup>(3)</sup>

تقول: عندي زوجان من الحمام تعني ذكرا وأنثى، وكذلك كل اثنين لا يستغني أحدهما عن صاحبه، فكل واحد منهما زوج الآخر، نحو الخفين والتعلين. والعامّة تغلط في هذا فتسمي الاثنين زوجا، والواحد فردا، وإنما الزوج للواحد، والزوجان للاثنين، فالرجل زوج المرأة، والمرأة زوج الرجل، وكل اثنين مقترنين زوجان، وكل واحد منهما زوج. قال الله تعالى: (قُلْنَا أَحْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ)<sup>(4)</sup> وقال: (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ)<sup>(5)</sup> وجمع الزوج أزواج وزوجة".<sup>(6)</sup>

ولا يقال للاثنين زوج لا من طير ولا من شيء من الأشياء ولكن كل ذكر وأنثى زوجان يقال زوجا حمام للاثنين ولا يقال زوج حمام للاثنين هذا من كلام الجهال بكلام العرب قال الله تبارك وتعالى: (فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى)<sup>(7)</sup> وكذلك كل شيء من الإناث والذكور ويقال زوجا خفاف وزوجا نعال وزوجا وسائد وقالوا للذكر فرد، كما قالوا للأنثى فردة<sup>(8)</sup>

### قال الطرمّاح:

وَقَعْنَ اثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً      تُبَادِرُ تَعْلِيْسًا شَمَالَ الْمَدَاهِنِ \*<sup>(9)</sup>

(1) مقاييس اللغة، ابن فارس، 35/3 .

(2) اللسان : 292/2 .

(3) اللسان : 292/2 . ينظر معجم مفردات القرآن الكريم، تأليف : الراغب الأصفهاني، ضبطه وصحّحه وخرّج آياته وشواهده :

إبراهيم شمس الدين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان-ط1(1418-1998م) ص : 241 .

(4) هود : 40 .

(5) الأحزاب : 37 .

(6) كتاب إسفار الفصيح، صنعه: أبو سهّل محمد بن علي بن محمد الهروي النحوي، دراسة وتحق، د. أحمد بن سعيد بن محمد قشاش

الطبعة الأولى (1420هـ) 877/2 .

(7) القيامة : 39 .

(8) المخصّص، ابن سيده، مج 5، 23/17 .

(9) ديوان الطرمّاح، تحق : عزّة حسن، وزارة الثقافة، دمشق 1968م، ينظر الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تحق وشرح : أحمد

محمد شاكر (1387-1967م) 398/1. وفيه برواية : (سمال) موضع (شمال). \* وقوله اثنتين واثنتين : مواقع ركبتها ورجليها، والفردة

: موضع الكركرة من صدرها . والتعلين: ورود الماء أول انفجار ضوء الصبح من الغلس وهو آخر الليل . والسّمَل جمع سملة وهي

بقية الماء في الحوض والغدير، والمداهن جمع مدهن، وهي : النقرة في الجبل. ديوانه، 398/1.

وعليه فالزّوج: ليس من ألفاظ الأضداد كما زعم قطرب حين قال: " الزّوج من الأضداد، يقال زوج للاثنين وزوج للواحد".<sup>(1)</sup>

ويتبيّن ممّا سبق أنّ- الزّوج- يقال للمذكّر والمؤنث وهو الفصيح، و تلحقه التّاء للتوكيد فيقال- زوجة- كما في لغة أهل نجد.

**وممّا يذكر ويؤنث من ألفاظ العذاب: لفظة الجحيم:** وهي "من أسماء النّار ذكرها الفرّاء

وابن التّستري<sup>(2)</sup>. قال أبو عبد الله: أرى أنّ الفرّاء أراد بقوله في الجحيم أمّاً ذكر، أنّه مصدر كقوله: جَحَمْتُهُ جَحِيمًا".<sup>(3)</sup> وفي رواية للأبنباري: أخبرنا أبو العباس عن سلمة عن الفرّاء، وحدثنا عبد الله قال: حدثنا يعقوب قالاً: الجحيم مذكّر فإذا رأيتها في شعر مؤنثاً فإنّما أنّت لأنّهم نَوّوا به النّار بعينها".<sup>(4)</sup> وأنّتها السّجستاني حيث قال: " جهنّم مؤنثه وأسماؤها مؤنثة. والجحيم من أسمائها".<sup>(5)</sup>

وفي تصوّري أنّ الجحيم يذكّر ويؤنث والدليل اختلاف العلماء في ذلك.

والجحيم من ألفاظ الغيبيّات" التي لا تعرف دلالتها إلاّ بالأخبار الصّادقة التي أخبر بها

الرّسول صلّى الله عليه وسلّم وليس للعقل قدرة على إدراكها، أو للخيال قوّة الصّعود

إليها".<sup>(6)</sup> وقد وردت اللفظة في القرآن بالتأنيث قال الله تعالى: (وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ)<sup>(7)</sup> وقال في موضع آخر (فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى).<sup>(8)</sup> واللفظة محلّ دراسة لأنّها قرئت بالتذكير والتأنيث.

**وممّا يذكر ويؤنث من الألفاظ التي على وزن فعول أو فعيل: لفظة الرّسول:** تذكر وتؤنث لفظاً

ومعنى قال أبو بكر الأبنباري: " والرّسول يكون مذكّراً ومؤنثاً...يقال فلان رسولك وهند رسولك".<sup>(9)</sup>

ويجوز أن يتنّى ويجمع ويؤنث، فيقال: رسولان ورسول ورسولة".<sup>(10)</sup> والرّسول في الشّعْر مؤنث

وخير دليل على ذلك قول الشّاعر<sup>(11)</sup>:

(1) الأضداد محمد بن المستنير، قطرب، تحق: د.حنا حدّاد، دار العلوم، الرّياض، ط1 (1984م) ص: 112.

(2) المذكّر والمؤنث، ص: 67

(3) لمذكّر والمؤنث، ص: 93. ينظر المذكّر والمؤنث، ابن التّستري، ص: 67.

(4) أبو بكر، الأبنباري، 325/1، ينظر معجم المذكّر والمؤنث، ص: 44.

(5) معجم المذكّر والمؤنث في اللّغة العربيّة، محمد أحمد قاسم، ص: 44.

(6) الكلمات الاسلاميّة في الحقل القرآني، تأليف: د. عبد العال سالم مكرم، ط1، (1417هـ-1996م) 71/2.

(7) التكوّير: 12.

(8) التّازعات: 39.

(9) المذكّر والمؤنث، 291/1.

(10) المرجع نفسه، 291/1.

(11) أبو كبير الهذلي. اللسان، 284/11، مادة (رسل). وجاء فيه(حَبًا) بدل (فضل). ينظر ديوان الهذليين، برواية وشرح: أحمد الزّين، محمود أبو الوفاء، ق99/2. وفيه برواية: (وجليّة الأنساب ليس كمثّلها + ممّن تمّنعُ فذّ أنّها أرسلّي) ويروى ممّن يُمنعُ.

لَوْ كَانَ فِي قَلْبِي كَقَدْرِ قَلَامَةٍ فَضْلٌ لَعَيْرِكَ قَدْ أَتَاهَا أَرْسُلِي

فَجَمَعَ الرَّسُولَ عَلَى أَفْعَلٍ وَهُوَ مِنْ عِلَامَاتِ التَّأْنِيثِ".<sup>(1)</sup> لَأَنَّ الرَّسُولَ مِنَ الرَّجُلِ إِلَى الْمَرْأَةِ إِنَّمَا يَكُونُ امْرَأَةً فَجَمَعَهُ عَلَى التَّأْنِيثِ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ".<sup>(2)</sup> وَكَذَلِكَ الْعَدُوُّ وَالْحَمِيمُ: الَّذِي هُوَ الصَّدِيقُ".<sup>(3)</sup> وَمِمَّا يَذْكَرُ وَيؤْتَى مِنْ أَلْفَاظِ الطَّرِيقِ وَإِنْ اِخْتَلَفَتْ طَرَفُهَا: السَّبِيلُ: يَذْكَرُ وَيؤْتَى بِاتِّفَاقٍ وَكِلَاهُمَا فَصِيحٌ، قَالَ الْخَلِيلُ: "السَّبِيلُ يَذْكَرُ وَيؤْتَى".<sup>(4)</sup> وَهُوَ مِنْ أَلْفَاظِ الطَّرِيقِ، وَمِثْلُهُ فِي ذَلِكَ الطَّرِيقُ، وَالسَّبِيلُ وَالطَّرِيقُ يَذْكَرَانِ وَيؤْتَى، يُقَالُ: "الطَّرِيقُ الْأَعْظَمُ، وَالطَّرِيقُ الْعَظْمَى".<sup>(5)</sup> قَالَ الْمُبَرِّدُ: "تَقُولُ هُوَ الطَّرِيقُ وَهِيَ الطَّرِيقُ وَهُوَ السَّبِيلُ وَهِيَ السَّبِيلُ".<sup>(6)</sup> وَالسَّبِيلُ، يُقَالُ فِي جَمْعِهِ أَسْبَلٌ وَسُئِلٌ. قَالَ: وَإِذَا كَانَتْ مَوْثِقَةً، جَمَعْتَ السُّبُولَ، كَمَا قَالُوا الْعُنُقُ".<sup>(7)</sup> وَقَدْ جَاءَ الْقُرْآنُ بِالْوَجْهِينِ وَهُوَ مَا سَيَعْرِفُ فِي الدِّرَاسَةِ التَّطْبِيقِيَّةِ.

**وَالصَّرَاطُ:** يَذْكَرُ وَيؤْتَى وَالغَالِبُ عَلَيْهِ التَّذْكَيرُ<sup>(8)</sup> وَالْحَقِيقَةُ أَنَّ فِيهِ لِغَتَيْنِ، قَالَ الْأَخْفَشُ (ت215): أَهْلُ الْحِجَازِ يُؤْتُونَ الصَّرَاطَ - كَمَا يُؤْتُونَ الطَّرِيقَ وَالزَّرْقَاقَ وَالسَّبِيلَ وَالسُّوقَ وَالْكَلَاءَ وَبَنُو تَمِيمٍ يَذْكَرُونَ هَذَا كُلَّهُ".<sup>(9)</sup> وَقِيلَ يَذْكَرُ وَيؤْتَى كَالطَّرِيقِ وَالسَّبِيلِ... لِأَنَّ الصَّرَاطَ وَالطَّرِيقَ وَالسَّبِيلَ نِظَائِرٌ فِي اللُّغَةِ".<sup>(10)</sup> وَالصَّرَاطُ مِنْ سَرَطٍ وَلَا يَصِحُّ مِنْ سَرَطٍ بِالْفَتْحِ وَجَمْعُهُ فِي الْقَلَّةِ أَصْرَطَةٌ، وَفِي الْكَثْرَةِ سُرُطٌ".<sup>(11)</sup> وَهُوَ فِي اللُّغَةِ الطَّرِيقُ، ثُمَّ اسْتَعْمَلَ فِي الْقُرْآنِ بِمَعْنَى الطَّرِيقَةِ الدِّينِيَّةِ... وَحَيْثَمَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ فَمَعْنَاهُ الطَّرِيقُ الْمَوْصِلُ إِلَى الصَّرَاطِ الْحَسَنِيِّ الْمَنْصُوبِ عَلَى مَتْنِ جَهَنَّمَ لِيَمُرَّ الْمُؤْمِنُونَ عَلَيْهِ، أَرَقَّ مِنَ الشَّعْرِ، وَأَحَدٌ مِنَ السِّيفِ".<sup>(12)</sup>

وَمِمَّا يَذْكَرُ وَيؤْتَى مِنْ أَلْفَاظِ الْأَلَاتِ بِأَنْوَاعِهَا: السَّلَاحُ<sup>(13)</sup> وَالصَّاعُ وَالسَّكِينُ".<sup>(14)</sup>

(1) المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 293/1. ينظر المخصّص، ابن سيده، 30/17.

(2) المذكر والمؤنث نفسه، 284/11.

(3) ينظر المخصّص، ابن سيده، 33/17.

(4) كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، طبعة جديدة فنيّة مصحّحة ومرتبّة وفقاً للترتيب الألفبائي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان (د،ت) ص: 408. ينظر المذكر والمؤنث، الفراء، ص: 87. المذكر والمؤنث، ابن التستري، ص:

81. البغلة في الفرق بين المذكر والمؤنث، أبو البركات ابن الأنباري، ص: 69.

(5) إصلاح المنطق، ابن السكيت، ص: 361.

(6) المذكر والمؤنث، ص: 104.

(7) المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 423/2.

(8) ينظر المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 421/1. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عزيمة، ق4، 302/3. والنهر الماد من البحر المحيط، تصنيف الإمام أبي حنّان الأندلسي، [تج: د. عمر الأسعد، دار الجيل بيروت، ط1 (1416-1995م) 1/35. معجم المذكر والمؤنث في اللّغة العربيّة، د: محمّد أحمد قاسم، ص: 113.

(9) معاني القرآن، الأخفش، 176/1.

(10) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 172/1.

(11) المذكر والمؤنث، ابن الأنباري، 423/1.

(12) معترك الأقران، جلال الدّين السيوطي، 580/2.

(13) المذكر والمؤنث، الفراء، ص: 99.

(14) المزهري في علوم اللّغة، جلال الدّين السيوطي، 224/2.

**فَأَمَّا الصَّاعُ:** فَتذكيره أفصح عند العلماء وقد يقال له صُواع، ويؤنث ويذكر وتذكيره

أجود<sup>(1)</sup>. ويؤنثه أهل الحجاز، وتجمعه ثلاث أصوع مثل أكلب وأشهر والكثيرة الصيغان وأسد وأهل نجد يذكرونه ويجمعونه ثلاثة أصواع، وربما آثته بعض بني أسد.<sup>(2)</sup>

ولم يرد اللفظ في القرآن بهذه الصيغة وإنما جاء بلفظة-الصَّواع-قال تعالى: (نَقِدُ صُوعًا الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ)<sup>(3)</sup>

ومِمَّا يذكَرُ وَيؤنثُ من أَلْفَاظِ الأُمِّ وَالهَلَاكِ فِي العَرَبِيَّةِ: القَرْحُ\* وَالْحَرَضُ: الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فيهما سواء، يقال: رجل حَرَضٌ وَقَوْمٌ حَرَضٌ وامرأة حَرَضٌ، ورجل حَرَضٌ لا يرجى خيره، ولا يخاف شره<sup>(4)</sup>. وقيل حَرَضًا: عليلاً هزيلًا مشرفاً على الموت<sup>(5)</sup>. وبهذا المعنى ورد في القرآن الكريم، قال تعالى: (قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ)<sup>(6)</sup>.

ومِمَّا يذكَرُ وَيؤنثُ من أسماء أعضاء الحيوان: قال السجستاني: "وأما أبو زيد فكان يقول لنا كثيرا: في الجسد أربعة أشياء تؤنث وتذكر الذراع والقفا والعنق واللسان"<sup>(7)</sup>. **اللسان:** يذكَرُ وَيؤنثُ والدليل قولهم فمن ذكَرَ جمعه ألسنة... ومن آثت اللسان قال ألسنٌ سواء عني به العضو أو الرسالة<sup>(8)</sup>

وهو عند الفراء مذكر إلا إذا قصدوا باللسان الرسالة أو القصيدة<sup>(9)</sup>

وكذلك هو عند أبي البركات بن الأنباري (ت577)، قال الشاعر<sup>(10)</sup>:

أَتْتَنِي لِسَانُ بَنِي عَامِرٍ أَحَادِيثُهَا بَعْدَ قَوْلِ نُكْرٍ

وذكرها الحطيئة، فقال:

نَدِمْتُ عَلَى لِسَانٍ كَانَ مِنِّي فَلَيْتَ بَأْتَهُ فِي حَوْفِ عَيْكِمِ<sup>(11)</sup>

(1) المذكر والمؤنث، الفراء، ص: 96

(2) ينظر المذكر والمؤنث، الفراء، ص: 96 .

(3) يوسف: 72.

\* الجرح أو الحزن أو هما معا، والقرح والفرح لغتان في عضن السلاح وما يجرح في الجسد ويقال إنه لقرح قريح وقرح قلبه من الحزن". ينظر شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، 795/1.

(4) ينظر معجم المذكر والمؤنث، د. محمد أحمد قاسم، ص: 53.

(5) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 279/1. ينظر المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 76/1.

(6) يوسف: 85 .

(7) كتاب المذكر والمؤنث، أبو حاتم السجستاني، دراسة: د. طارق عيد عون الجنابي، كلية بغداد جامعة الموصل، (د.ت) ص: 196

(8) المرجع نفسه، 12/17.

(9) المذكر والمؤنث، ص: 74. ينظر شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، مج2، 1060/3.

(10) المرقش الأكبر. شرح المفضليات، لأبي محمد القاسم بن بشار الأنباري، تحقق: كارلوس يعقوب لايل-بيروت (1920م) ص:

482 .

(11) ديوانه، تحقيق: نعمان أمين طه- القاهرة (1958م) ص: 347.

قال أبو البركات: فهذا لا يراد به العضو؛ لأنّ التّدم لا يقع على الأعيان، وإّما يقع على الكلام".<sup>(1)</sup> ونطق القرآن بها مذكرة مفردة في قوله تعالى: (بلسان عربيّ)<sup>(2)</sup> كما وردت بصيغة الجمع في قوله تعالى: (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ).<sup>(3)</sup>

ومن الألفاظ التي تكون للمفرد والجمع بصيغة واحدة: **الطفل والضيف**: يكون للذكر والأنثى والجمع بلفظ واحد، يقال ضيفك محمد... وضيفك هند وكذلك في المثنى والجمع وقد وردت اللفظة في القرآن الكريم قال تعالى: (هؤلاء ضيفي فلا تفضحون)<sup>(4)</sup> ".<sup>(5)</sup>

**أسماء المعاني بمختلف دلالاتها**: ومنها العرس والسّلطان والحال".<sup>(6)</sup>

**السّلطان**: أنثى وذكر، والتأنيث عند الفصحاء أكثر".<sup>(7)</sup> قال الفراء: "السّلطان عند العرب: الحجّة يذكر ويؤنث فمن ذكر السّلطان ذهب به إلى معنى الرّجل ومن أنث ذهب به إلى معنى الحجّة وقال محمد ابن يزيد: من ذكر السّلطان ذهب به إلى معنى الواحد ومن أنثه ذهب به إلى معنى الجمع، قال: وهو جمع واحده سليط، فسليط وسّلطان مثل قفيز وقفزان وبعير وبُعران".<sup>(8)</sup>

وذهب ابن قتيبة (ت276هـ) إلى أنّ السّلطان "يذكر ويؤنث، والسّلطان [الملك والقهر] فإذا لم يكن ملك وقهر فهو بمعنى حجّة وبرهان، كقوله تعالى: (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ)"<sup>(9)</sup>

وكقوله: (أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ)<sup>(10)</sup> ".<sup>(11)</sup> فأما كلّ ما جاء منه في القرآن يراد به الحجّة فمذكّر كقوله تعالى: (أَوْ لِيَأْتِنِي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ)<sup>(12)</sup> ".<sup>(13)</sup>

**الحال**: كنية الإنسان وهو ما كان عليه من خير أو شرّ، يذكر ويؤنث وأهل الحجاز يذكرونها وربّما قالوا حالة بالهاء... والجمع أحوال وأحوّلة".<sup>(1)</sup> وأمّا الحال من كلّ شيء فمذكّر.<sup>(2)</sup>

(1) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، أبو البركات بن الأنباري، ص : 83.

(2) الشعراء: 195 .

(3) التور: 24 .

(4) الحجر : 68.

(5) ينظر المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 294/1.

(6) المخصّص، ابن سيده، 100/16.

(7) المذكر والمؤنث، الفراء، ص : 82 . ينظر المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 381/1.

(8) معجم المذكر والمؤنث في اللغة العربيّة، د. محمد أحمد قاسم، ص : 101، 100.

(9) هود : 96 .

(10) الصّافات : 156 .

(11) تفسير غريب القرآن، أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة، بتحقيق، السيّد أحمد صقر، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان 1398-

1978م) ص : 33 .

(12) التّمّل : 21 .

(13) المخصّص، ابن سيده، مج5، 15/17.



والمنون: يذكر ويؤث... فمن ذكر ذهب به إلى معنى الدهر، ومن آث ذهب به إلى معنى المنية. قال الرّسّمي (171هـ): قال الأصمعي: المنون المنية، والمنون الدهر". (3)

ومِمَّا يذكَر ويؤث من كلِّ شيء: السّلم: والسّلم بمعنى واحد وهو: الصّالح يذكَر ويؤث، بدليل أنّه ذكَر وآث في الشّعْر قال زهير في تذكيرها :

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُذِرِكِ السّلمَ وَاسِعاً . بمالٍ ومَعروفٍ من القَوْلِ نَسَلَمُ (4)

وقال آخر في تأنيثها :

فَلَا تَضَيِقَنَّ إِنْ السّلمَ آمِنَةٌ مَلَسَاءَ لَيْسَ بِهَا وَعْثٌ وَلَا ضَيْقٌ (5)

وَأَنَّثَهَا الفراءُ مستدلاً بقوله تعالى: (وَإِنْ جَنَحُوا لِلسّلمِ فَاجْنَحْ لَهَا) (6). (7)

والسّلم: يذكَر ويؤث والتذكير أكثر وبه نطق القرآن قال الله تعالى: (أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ) (8). (9)

الطّاغوت: الطّاغوت يذكَر ويؤث على رأي الأغلبية، قال القرطبي (671هـ): "قال أبو عبيدة والكسائي: الطّاغوت يذكَر ويؤث. قال أبو عبيدة وإنما ذكَر وآث لأنهم كانوا يسمّون الكاهن

والكاهنة "طاغوتا" (10) وأنّته سيبويه حيث قال: "وأما الطّاغوت فهو اسم واحد مؤث يقع على الجميع كهيئة الواحد". (11) ودليله على ذلك قوله تعالى: (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطّاغوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا) (12)

وتبعه في ذلك الفراء حين قال: "الطّاغوت أنثى وربّما ذهب به إلى الجمع". (13)

ثمّ عدل عن ذلك حيث قال: "وهي مثل الفلك تذكّر وتؤث ويذهب بها إلى الجمع". (14)

(1) معجم المذكر والمؤث في اللّغة العربيّة، ص : 50 . ينظر المذكر والمؤث، أبو بكر الأنباري، 378/1. المخصّص، ابن سيده، 14/17.

(2) ينظر معجم المذكر والمؤث، ص : 50 .

(3) المذكر والمؤث، أبو بكر الأنباري، 278/1، 279 .

(4) جمهرة أشعار العرب، تأليف : أبي زيد محمّد بن الخطّاب القرشي، دار المسيرة، بيروت (1398-1978م) ص : 49. ينظر ديوانه، شرحه وقدم له، الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة (2002م-1424هـ) ص : 106.

(5) قائله مجهول و البيت في المذكر والمؤث، الفراء، ص : 85. وكذلك في المذكر والمؤث، ابن الأنباري، 444/1، وفيه "إنّ السّلم واسعة".

(6) الأنفال : 61 .

(7) المذكر والمؤث، ص : 84.

(8) الطّور : 38 .

(9) ينظر المخصّص، ابن سيده، مج5، 14/17. ينظر المذكر والمؤث، أبو بكر الأنباري، 386/1. (والسّلم : واحد السّلايم التي يرتقى عليها) .معجم المذكر والمؤث في اللّغة العربيّة، د. محمّد أحمد قاسم، ص : 102.

(10) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار إحياء التراث العربي بيروت (1965) مج3، 5/ (11) الكتاب سيبويه : 240/3 .

(12) الزّمر : 17 .

(13) المذكر والمؤث، ص : 98

(14) المرجع نفسه، ص : 98 . ينظر المخصّص، ابن سيده، مج4، 104/13 .

والطَّاغوت من مصطلحات القرآن، مشتق من الطَّغْيَان "ويجوز أن يكون من الواو، لأنه يقول فيه يطغوا أيضا، والياء أكثر، وعليه جاء الطَّغْيَان ثم قَدِمَت اللام فجعلت قبل ألفين فصار "طغيوتا أو طغووتا، فلما تحرك الحرف وانفتح ما قبله قلب ألفا، فوزنه الآن فلعوت، وهو مصدر في الأصل مثل الملكوت والرَّهْبوت".<sup>(1)</sup> والمصادر تذكر وتؤنث في الغالب. ورأيي: أن الطَّاغوت يذكر ويؤنث ويقع على الواحد والجمع بنفس الصيغة. وقد جاء بذلك في القرآن الكريم .

والمال: يذكر ويؤنث: وقد آتتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرها في كلام واحد فقال: « المال حلوة خضرة ونعم العون هو لصاحبه»<sup>(2)</sup> ".<sup>(3)</sup>

والهدى: يذكر ويؤنث قال أبو حاتم الهدى مذكر في جميع اللغات إلا أن بعض بني أسد يؤنث... فأما إذا كان الهدى الذي هو التَّهَار فمذكر".<sup>(4)</sup>

ومن ألفاظ الكون: الأرض: مؤنثة عند العلماء لأن تصغيرها أريضة، وجمعها أرضون، بفتح الألف والراء وقد تذكر، فإن رأيتها مذكرة في الشعر فإثما يعني بها البساط لا الأرض".<sup>(5)</sup> قال الشاعر<sup>(6)</sup> في تذكيرها:

فلا مُزْنَةٌ وَدَقْتُ وَدَفَّهَا      وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِيقَالَهَا<sup>(7)</sup>

والقرآن الكريم جاء بتأنيثها قال تعالى: (وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاها)<sup>(8)</sup>

والشمس: مؤنثة في العربية بدليل أنها تصغر بالتاء فتقول شميسه وآتتها القرآن وذكرها قال تعالى:

(وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا)<sup>(9)</sup> وقال في آية أخرى: (وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ)<sup>(10)</sup> وقيل: هو من باب التعليل.

(1) إملاء ما من به الرحمن، تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، راجعه وعلق عليه: نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط1 (1422هـ-2002م) ص: 100. ينظر تفسير التحرير والتتوير، تأليف: محمد الطاهر بن عاشور الدار التونسية للنشر، 1972، 28/3، 29. معجم المذكر والمؤنث في اللغة العربية، ص: 120.

(2) صحيح البخاري، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن برد زبه البخاري الجعفي (كتاب الجهاد والسير، باب فضل الثقة في سبيل الله، مج، 290/2). دار الكتب العلمية بيروت (د.ت). وفي رواية "وإن المال خضرة حلوة ونعم صاحب المسلم لمن أخذه بحقه فجعله في سبيل الله" صحيح البخاري نفسه، 290/2.

(3) المخصّص، ابن سيده، مج5، 19/17.

(4) المخصّص، 17/17. ينظر المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 398/1.

(5) المذكر والمؤنث، ابن التستري، ص: 60، 61. ينظر المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 238/1. المخصّص، ابن سيده، مج5، 185/16.

(6) هو: عامر بن جوين الطائي، ينظر ضرائر الشعر، ابن عصفور، ص: 275.

(7) المذكر والمؤنث، الفراء، ص: 81. والبيت من شواهد سيبويه في: 46/2. الخصائص، ابن جني بتحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية (د.ت) 411/2. البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، ص: 66. معاني القرآن، الأخفش، 520، 519/2.

(8) الشمس: 6.

(9) يس: 38.

(10) القيامة: 9.

وَمَا يَذْكَرُ وَيُؤْتُّ مِنْ أَسْمَاءِ فِعْلِ الْأَمْرِ: لَفْظَةٌ هَلَمْ: يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث عند

الحجازيين وبنو تميم تؤنث وتجمع".<sup>(1)</sup>

وهي عند الحجازيين من أسماء الأفعال... وعند أهل نجد فعل أمر ويلحقون بها الضمائر، فيقولون في المتن "هلمًا" وفي المؤنث هلمّي وفي جمع المذكر هلمّوا وللتساء هلممّن، والأول أفصح وبه جاء التثريب (قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ<sup>(2)</sup>).<sup>(3)</sup> وهي كلمة يراد بها الدعاء إلى الشيء فتكون لازمة وقد تستعمل متعدية نحو: (هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ) أي: أحضروهم.<sup>(4)</sup>

لفظة هَيْتٍ: أو هَيْتٌ أو هَيْتَ لَكَ... يستوي فيه المذكر والمؤنث، وهي اسم فعل أمر بمعنى هَلُمَّ وتَعَالَ.<sup>(5)</sup> وقد وردت اللفظة في القرآن الكريم بالتذكير، قال تعالى على لسان زوجة العزيز: (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ)<sup>(6)</sup>

ومما سبق نلاحظ أن الألفاظ السماعية التي تذكر وتؤنث في العربية تنحصر في أربعة أنواع: النوع الأول: يذكر ويؤنث والغالب عليه التذكير كالصراط والصّاع ونحوهما. والنوع الثاني: يذكر ويؤنث والخلاف فيه كثير ومن أمثله الفردوس والجحيم. والثالث: يستوي فيه التذكير والتأنيث ومن أمثله السبيل والطريق والجنب وغيرها كما مرّ بنا. والرابع: مؤنث وقد يذكر كالأرض، والشمس، والنفس وغيرها.

ونلاحظ مما تقدّم "أنّ ليس ثمة قاعدة مطّردة ولا سياق واحد في تذكير وتأنيث الألفاظ السماعية فما نجده مذكراً عند قوم يكون مؤنثاً عند آخرين وما جاز فيه وجهها التذكير والتأنيث عند لغويّ بناء على السّعة والمرونة، أنكر لغويّ آخر أحدهما وارتضى الثاني، وفي هذا كلّ دليل على أنّ اللغة تجري على رسلها وفق منطقتها هي لا منطق اللغويين".<sup>(7)</sup>

### المطلب الثاني: الألفاظ القياسية التي تذكر وتؤنث في العربية:

عرفنا أنّ السّماع هو السّند الوحيد الذي يجب أن يبدأ منه التقنين وأنّ تمتدّ منه القواعد.<sup>(8)</sup> وأمّا القياس في اللغة فمصدر الفعل "قاسه يقيسه بغيره وعليه، يقيسه قيساً وقياساً".<sup>(1)</sup> واقتاسه قدره على مثاله فانقاس".<sup>(2)</sup>

(1) الكشاف، الزّمخشري، 93/2. ينظر التبيان، العكبري، 409/1.

(2) الأنعام: 150.

(3) معجم النحو، عبد الغني الدقر، ط1، بإشراف أحمد عبيد، الطبعة الثانية (142-1982م) ص: 423. ينظر موسوعة النحو

والصرف والإعراب، إعداد: د. إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، ط1، شباط "فبراير" (1986م) ص: 565.

(4) معجم النحو نفسه، ص: 565.

(5) موسوعة النحو والصرف والإعراب، إميل بديع يعقوب، ص: 568.

(6) يوسف: 23.

(7) المذكر والمؤنث، أبو حاتم السّجستاني، دراسة: طارق عون الجنابي، ص: 209.

(8) تقويم الفكر التحوي، علي أبو المكارم، ص: 132.

وفيه من هذا التعريف أنّ القياس لغة: "التقدير، يقال: قاس التعل إذا قدره".<sup>(3)</sup>  
 وفي الاصطلاح: هو ماله ضابط كلّ يُحكّم به".<sup>(4)</sup> أي: "هو المضبوط بضوابط وقواعد محدّدة، ولا تكاد تختلف في استعماله أقدار المتكلمين".<sup>(5)</sup> أو بمعنى آخر "هو حمل مجهول على معلوم وحمل ما لم يُسمع على أساليب كانت قد عُرفت أو سُمعت".<sup>(6)</sup>  
**والألفاظ القياسيّة قسمان: مفرد وجمع.**

وسأستهلّها بالحديث عن المفرد لأنّه الأصل، قال سيبويه: "اعلم أنّ الواحد أشدّ تمكّنا من الجميع لأنّ الواحد أوّل".<sup>(7)</sup> وقال العكبري في نفس المعنى: فأما الجمع ففرع مسبوق بالواحد".<sup>(8)</sup>

### القسم الأوّل: تذكير الفعل وتأنيثه مع الفاعل المؤنث "المفرد"

والمراد بالمفرد المقيس كلّ ما لحقته علامة التأنيث لفظاً أو تقديراً سواء كان تأنيثه حقيقةً أو غير حقيقيّ والمؤنث الحقيقيّ، إمّا أن يكون بعلامة كفاطمة أو بغير علامة كمريم. وقد ذكّرت أقسامه من قبل.

وغير الحقيقيّ التّأنيث، إمّا أن يكون مذكراً حقيقيّاً وأنث بالعلامة كطلحة، أو غير حقيقيّ وأنث كبلدة، وشفاعة، وأسوة، وأمّة وهذا الأخير هو ما يطلق عليه المؤنث المجازيّ.

**أحكام تذكير الفعل وتأنيثه مع الفاعل المفرد:** سواء أكان حقيقيّاً التّأنيث أم غير حقيقيّه يجوز في أربعة مواضع وهي:

أوّلاً: أن يكون الفاعل مؤنثاً مجازياً ظاهراً (أي ليس بضمير) نحو طلعت الشمس وطلع الشمس وقيل التّأنيث أفصح".<sup>(9)</sup> وقد يكون التّأنيث أفصح في حالة عدم الجمع بينه وبين مذكّر، أمّا إذا جمع بينهما في الكلام فيحسن عدم إلحاق العلامة كقوله تعالى: (وجمع الشمس والقمر<sup>(10)</sup>)".<sup>(11)</sup>

(1) اللسان، 187/6 مادة (قيس). ينظر معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 40/5.  
 (2) القاموس المحيط، الفيروز أبادي، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، القاهرة (د،ت) تقديم: د. محسن عبد الحميد، دار ابن الحزم، ط1، (1422-2001م) 244/2. ينظر معجم مقاييس اللغة، 40/5. الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغويّة، أبو البقاء الكفوي، ص: 713.  
 (3) الكليات، أبو البقاء الكفوي، ص: 413. ينظر معجم مقاييس اللغة، 40/5.  
 (4) الكليات نفسه، 497.  
 (5) النحو الوافي عبّاس حسن، 340/3. ينظر كتاب التعريفات، الجرجاني، ص: 233.  
 (6) خصائص التّأليف النحوي، في القرن الرابع الهجري، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (1425-2005م) ص: 324.  
 (7) الكتاب، سيبويه، 22/1.  
 (8) اللباب، العكبري، 503/1.  
 (9) جامع الدروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، 241/2، 242. ينظر شرح قطر الندى وبلّ الصّدي، لابن هشام الأنصاري، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى تأليف: محمّد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصريّة، صيدا- بيروت، ط (1425هـ).  
 (10) ص: 206.  
 (11) القيامة: 9. ينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمّد عبد الخالق عزيمة، ق1، 482/3.

ثانيًا: أن يكون الفاعل مؤنثًا حقيقيًا مفصولًا بينه وبين فعله بفاصل غير "إلا" نحو حضر القاضي امرأة. (1)

قال أبو بكر الأنباري: "اعلم أن أفعال المؤنث إذا لاصقتها كان الاختيار إثبات التاء، وكان حذفها قبيحا، كقولك: قامت هندٌ وفاطمة، وعائشة لاختلفا فهما، فإذا فصلت بين المؤنث وبينه بشيء اعتدل التذكير والتأنيث". (2)

ثالثًا: أن يكون الفاعل ضميرًا منفصلاً للمؤنث، نحو إنّما حضر أو حضرت هي، ومثل ما قام وما قامت إلا هي والأحسن التذكير. (3)

رابعًا: أن يكون الفاعل مؤنثًا ظاهرًا، والفعل "نعم" أو "بئس" أو "ساء" التي للذمّ نحو نعمت، أو نعم المرأة هند، وهكذا والتأنيث أجود". (4)

وأكثر ما يذكر ويؤنث من هذا القسم، المؤنثات اللفظية المجازية: هذا النوع من الألفاظ كثير في الكلام وهو ممّا لحقته تاء التأنيث وليس بجنس ولا له واحد ذكر كأمراة ومرء ولا هو وصف. وذلك نحو: أسوة، وأمة، وبلدة، ورحمة، وبيّنة، وصيحة، وعبرة، وموعظة يجوز فيه التذكير والتأنيث، لأنّ تأنيثه غير حقيقيّ وتذكيره حملا على معنى من المعاني التي يخرج إليها اللفظ المراد

تذكيره. فأما تأنيثه فعلى لفظه وهذا ظاهر فيه. (5) وهو ما يكثر تأويله بمدرك والأمثلة في ذلك كثيرة في العربيّة وفي القرآن الكريم .

وتذكيره "مع الفصل أحسن، نحو: (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ) (6) و(قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ) (7) فإن كثر الفصل ازداد حسنا، نحو (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) (8) والإثبات أيضا حسن، نحو (وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) (9) فجمع بينهما في سورة هود، وأشار بعضهم إلى ترجيح الحذف واستدلّ بأنّ الله قدّمه على الإثبات حين جمع بينهما". (10)

(1) ينظر شرح قطر الندى وبلّ الصدى، ابن هشام الأنصاري، ص : 206.

(2) المذكر والمؤنث، 224/2

(3) جامع التروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، 241/2، 242.

(4) المرجع نفسه، 241/2، 242.

(5) ينظر المذكر والمؤنث، المبرد، ص : 97 . المخصّص، ابن سيده، مج5، 102/16.

(6) البقرة : 275

(7) آل عمران : 13.

(8) هود : 67.

(9) هود: 94.

(10) الإتقان في علوم القرآن، الإمام جلال الدين السيوطي، حققه وعلق عليه وعمل فهارسه : عصام فارس الحرستاني، خرّج أحديثه محمد أبو صغيليك، دار الجيل بيروت، ط1، (1419-1998م) 672/2.

## نماذج من المؤنثات اللفظية المجازية التي يجوز تذكيرها:

**لفظ أمة:** من المؤنثات اللفظية المجازية التي يجوز تذكيرها حملاً على معنى مذكر، و"أصل الأمة: الصنف من الناس، والجماعة".<sup>(1)</sup> وهي على ثنائية أوجه، منها: أمة جماعة كما تقدم، كقوله عز وجل: (أُمَّةٌ مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ)<sup>(2)</sup>، وأمة: أتباع الأنبياء عليهم السلام... وأمة: رجل جامع للخير يُقْتَدَى به، كقوله تعالى: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً)<sup>(3)</sup> وكقوله: (وَأَذَكَّرَ بَعْدَ أُمَّةٍ)<sup>(4)</sup> أي بعد حين".<sup>(5)</sup> إلى آخر ما هنالك من المعاني التي تخرج إليها اللفظة.

**لفظة الصلاة:** مؤنثة وتذكر على المعنى لأنها من المؤنثات اللفظية المجازية.

و- الصلاة- في اللغة: الدعاء، وفي الشريعة: عبارة عن أركان مخصوصة، وأذكار معلومة بشرائط محصورة في أوقات مقدرة، والصلاة أيضا طلب التعظيم لجانب الرسول صلى الله عليه وسلم، في الدنيا والآخرة".<sup>(6)</sup>

والدليل على أنها بمعنى الدعاء في كلام العرب قول الأعشى<sup>(7)</sup>:

تَقُولُ ابْنَتِي وَقَدْ يَمَّمْتُ مُرْتَجِلًا      يَارَبِّ جَنَّبَ أَبِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا  
عَلَيْكَ مِثْلُ الَّذِي صَلَّيْتُ فَاغْتَمِضِي      حَفْنًا فَإِنَّ لِحَبِّبِ الْمَرْءِ مُضْطَجَعَا

ووردت بمعنى العبادة في قول الأعشى<sup>(8)</sup>:

يُرَاوِحُ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِيكَ      طَوْرًا سُجُودًا وَطَوْرًا جُورًا<sup>(9)</sup>

قال القرطبي: "اختلف الأصوليون هل هي مبقاة على أصلها اللغوي الوضعي الابتدائي... والشرع إنما تصرف بالشروط والأحكام، أو هل تلك الزيادة من الشرع تصيرها موضوعة كالوضع الابتدائي من قبل الشرع هنا اختلافهم والأول أصح؛ لأن الشريعة ثبتت بالعربية والقرآن نزل بها بلسان عربي مبين؛ ولكن للعرب تحكّم في الأسماء، كالدابة وضعت لكل ما يدب ثم خصّصها العرف بالبهائم، فكذلك لعرف الشرع تحكّم في الأسماء".<sup>(10)</sup>

(1) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ص: 39.

(2) القصص: 23.

(3) النحل: 120.

(4) يوسف: 45.

(5) غريب القرآن، السجستاني، ص: 27.

(6) كتاب التعريفات، الجرجاني، ص: 175، 176.

(7) ديوان الأعشى، دار صادر بيروت، للطباعة والنشر، (د.ت) ص: 105، 106.

(8) ديوانه، دار صادر بيروت للطباعة والنشر (1406-1986م) ص: 84. وفيه برواية: (جوارا في موضع جوارا).

(9) ديوان الأعشى، دار بيروت للطباعة والنشر (1406-1986م) ص: 84.

(10) الجامع لأحكام القرآن، مج1، 169/1.

والصّلاة من صلّى ألفها واو، وجمعها صلوات".<sup>(1)</sup> ومّا يؤكّد أنّها مشتقّة من هذا كتابتها بالواو في المصحف إذ لولا قصد الإشارة إلى ما اشتقت منه ما كان وجه لكتابتها بالواو".<sup>(2)</sup> و"وزنها فعلة... وقيل هي مشتقّة من الصّلا وهو عرق متّصل بالظّهر".<sup>(3)</sup> وصلوات اليهود: كنائسهم، واحدها صلّونا وصلوات الرّسول دعاؤه للمسلمين وصلوات الله رحمته وحسن ثنائه على المؤمنين".<sup>(4)</sup>

**لفظة نجوى:** ومن المؤنّثات اللفظيّة المختومة بالألف المقصورة لفظة -نجوى- تذكّر وتؤنّث في العربيّة والتّجوّ والتّحوي: السرّ بين اثنين، وناحيّته، وتناجوا، وانتجوا، وهو نجّي فلان، والجمع أنجيّة... ونجوته: وناحيّته وانتجّيته اختصاصته بمناجاتي".<sup>(5)</sup> وقد وردت اللفظة في القرآن الكريم في قوله تعالى: (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ)<sup>(6)</sup> والآية محلّ دراسة كما سيتبيّن ذلك في الفصل الثالث.

### القسم الثاني: تذكير الفعل وتأنيثه مع الجمع:

الجموع كلّها تذكّر وتؤنّث باستثناء جمع المذكر السالم، فلا يؤنّث مطلقاً. أمّا بقية الجمع فأصله التأنيث باستثناء اسم الجنس الجمعي فقيل: يغلب عليه التذكير وإنّما يؤنّث على المعنى.<sup>(7)</sup>

قال أبو علي التّحوي: "فأمّا فعل الجميع، إذا تقدّم الفاعل فقد يذكّر ويؤنّث لأنّ تأنيث الجميع ليس بحقيقة، فمن ثمّ أثبت جماعة المذكر فقالوا هي الرّجال وهي الجمال، كما قالوا هي النّساء وهي الجنود، لأنّ هذه الجموع كما يعبر عنها بالجماعة، فقد يعبر عنها بالجمع والجميع ويدلّ على أنّ هذا التأنيث ليس بحقيقة، أنّك لو سمّيت رجلاً بكلاب أو كعاب أو خروق أو عنوق صرفته. ولو سمّيته بعناق أو أتان لم تصرفه ولذلك جاء: (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ)<sup>(8)</sup>، ولو قلت: قال امرأة لم يستقم، لأنّ تأنيثه حقيقة... وليس كالتسوية لأنّ تأنيث النّساء والتسوية للجمع، كما أنّ التأنيث في (قَالَتِ الْأَعْرَابُ)<sup>(9)</sup> كذلك".<sup>(10)</sup> أي: للجمع.

(1) المحيط في اللّغة، تأليف كافي الكفاة، الصّاحب، إسماعيل بن عبّاد، بتحقيق: الشّيخ محمّد حسن آل ياسين، عالم الكتب، ط 1 (1414هـ-1994م) ص: 184. ينظر ما من به الرّحمن، العكبري، ص: 18. الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب الهمداني، 191/1.

(2) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ط 1972، ك1، 234/1. ينظر المحيط في اللّغة، ص: 184.

(3) النّهر الماد من البحر المحيط، تصنيف الإمام أبي حيّان الأنلسي، تحقيق، الدكتور عمر الأسعد دار الجيل- بيروت ط 1 (1416-1995م) 44/1. ينظر معجم دقائق العربيّة، جامع أسرار اللّغة وخصائصها، ص: 82.

(4) المحيط في اللّغة، إسماعيل بن عبّاد، ص: 184.

(5) مقاييس اللّغة، ابن فارس، 399/5. ينظر اللسان، 309/15 مادة (نجا).

(6) المجادلة: 7.

(7) ينظر المخصّص، ابن سيده، ص: 100.

(8) يوسف: 30.

(9) الحجرات: 14.

(10) كتاب التكملة، لأبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفّار النّحوي، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، عالم الكتب، ط 2 (1419-1998م) ص: 311، ينظر البرهان في علوم القرآن، الزّركشي، 386/3.

### أحكام تذكير الفعل وتأنيثه مع الجمع يجوز في أمور هي:

أوّلاً: أن يكون الفاعل مذكراً مجموعاً بالألف والتاء مثل: جاء أو جاءت الطلّحات والتذكير أحسن. (1)

ثانياً: أن يكون الفاعل جمع تكسير لمذكر أو لمؤنث، نحو جاء أو جاءت الرّجال، وجاء أو جاءت الهنود، والأفضل التذكير مع المذكر والتأنيث مع المؤنث.

ثالثاً: أن يكون الفاعل ضميراً يعود إلى جمع تكسير لمذكر عاقل، نحو: الرّجال جاءوا، أو جاءت والتذكير بضمير الجمع العاقل أفصح.

رابعاً: أن يكون الفاعل جمع مؤنث سالماً مفصّلاً بينه وبين فعله.

خامساً: أن يكون الفاعل ملحقاً بجمع المذكر السالم، أو بجمع المؤنث السالم .

فالأوّل نحو: (جاء أو جاءت البنون) وقد وردت لفظة البنون بالتأنيث في القرآن الكريم، قال تعالى: (آمَنْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ) (2).

والثاني نحو: (قامت، أو قام البنات) ومن تذكيره قول عبدة بن الطيّب:

فَبِكَيِّ بَنَاتِي شَجَوْهِنَّ وَزَوْجَتِي وَالظَّاعِنُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا (3)

والشاهد قوله: "فبكي" بحذف التاء لأنّ الفاعل "بنات" من بناتي ملحق بجمع المؤنث السالم يجوز تذكيره وتأنيثه، ولو قال فبكت صحّ ذلك. ورجّح النّحاة في هذه المسألة التذكير مع المذكر

والتأنيث مع المؤنث. (4)

سادساً: أن يكون الفاعل اسم جنس جمعي نحو: قال العرب، أو قالت العرب، أو الروم، أو الفرس، ومن هذا النوع في القرآن قوله تعالى: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا) (5) وقوله تعالى: (أَلَمْ غَلِبَتْ الرُّومُ) (6) ونحو أورد أو أوردت الشجرة، وقد وردت ألفاظ عديدة من هذا النوع في القرآن، قال تعالى: (إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا) (7) وقال: (وَالنَّخْلَ بِأَسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ) (8) وقال: (كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) (9). (1)

(1) جامع الدروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، 242/2 · ينظر موسوعة النحو والصرف والإعراب، إميل بديع يعقوب، ص : 355 .

(2) يونس : 90 .

(3) المفضّلات، تحق : أحمد محمّد شاكر، عبد السلام محمّد هارون، ط4، دار المعارف بمصر (د،ت) ص : 148 .

(4) ينظر جامع الدروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، 243/2 .

(5) الحجرات : 14 .

(6) الروم : 1، 2 .

(7) البقرة : 70 .

(8) ق~ : 5 .

(9) القمر : 20 .



سابعاً: أن يكون اسم جمع، نحو جاء، أو جاءت النسوة أو القوم، أو الرهط، قال تعالى: (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ)<sup>(2)</sup>. وقوله: (وَقَالَ نِسْوَةٌ)<sup>(3)</sup> وهذه الألفاظ محلّ دراسة وسيأتي ذلك لاحقاً كلّ في موضعه.

وهناك حالة يجوز فيها تذكير الفعل وتأنيثه مفرداً كان أو جمعاً وهي: إذا كان الفاعل المذكّر مضافاً إلى مؤنث تقول: "مرّ أو مرّت علينا كرور الأيام، وجاء أو جاءت كلّ الكاتبات، بتذكير الفعل وتأنيثه، لأنّه يصحّ إسقاط المضاف المذكّر وإقامة المضاف إليه المؤنث مقامه، فيقال: "مرّت الأيام" و"جاءت الكاتبات" وعليه من المفرد قول الشاعر<sup>(4)</sup>:

كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنْ الدَّمِّ<sup>(5)</sup>

غير أن تذكير الفعل هو الفصيح والكثير، وأن تأنيثه في ذلك ضعيف.<sup>(6)</sup>

أمّا إذا كان لا يصحّ إسقاط المضاف المذكور وإقامة المضاف إليه المؤنث مقامه، بحيث يحتلّ أصل المعنى فيجب التذكير، نحو: (جاء غلام سعاد) فلا يصحّ أبداً أن يقال: جاءت غلام سعاد لأنّه لا يصحّ إسقاط المضاف هنا كما صحّ هناك، فلا يقال "جاءت سعاد" وأنت تعني غلامها.<sup>(7)</sup>

### أقسام الجمع من حيث التذكير والتأنيث:

أولاً: جمع التّكسير، مفهومه، أضربه: أجمع أهل اللّغة إلّا من شدّ عنهم أنّ جمع التّكسير هو كلّ جمع تغيّر فيه لفظ الواحد، وسمّي جمع التّكسير؛ لأنّ لفظ الواحد، يكسر فيه كما يكسر الإناء ثمّ يصاغ صيغة أخرى، والتّغيير الذي يقع فيه على ثلاثة أضرب:

أحدها: بزيادة؛ كقولك في جمع جمل: أجمال، وفي ثوب: أثواب. والثاني: بنقصان؛ كقولك في جمع كتاب، وإزار: كتب، وأزر. والثالث: بتغيّر الحركة، والسّكون؛ كقولك في جمع "رهن، وسقف، وأسد، رهن وسقف، وأسد".<sup>(8)</sup>

(1) ينظر جامع الدروس العربيّة نفسه، 243/2.

(2) الشعراء: 105.

(3) يوسف: 30.

(4) الأعرابي الكبير، شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، مج2، 1883/4.

(5) صدره " وَتَسْرُقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ " شرح ديوان الحماسة نفسه، مج2، 1883/4.

(6) جامع الدروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، 242/2.

(7) جامع الدروس العربيّة نفسه، 243/2، 244.

(8) شرح ملحّة الإعراب لأبي محمّد القاسم بن علي بن محمّد الحريري البصري، تحقّق وتعليق: بركان يوسف هبّود، المكتبة العصريّة، صيدا-بيروت، ط1 (1418-1997م) ص: 119. ينظر مفتاح العلوم للإمام أبي يعقوب بن أبي بكر محمّد بن علي السكاكي، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان (د)، ص: 55. التكملة، أبو علي التّحوي، ص: 408.

وقد جمع الحريري هذه الأنواع الثلاثة في بيت واحد من النّظم جاء فيه:

وَكُلُّ مَا كُسِّرَ فِي الْجُمُوعِ كَالْأُسْدِ وَالْأَيَّاتِ وَالرُّبُوعِ<sup>(1)</sup>

وأصل هذا التّقسيم للجرمي، قال هذا التّغيير ثلاثة أقسام: قسم فيه زيادة على الواحد كعَبْدٍ وَعِبَادٍ، وقسم فيه نقص كرغيف ورُغْفٍ وقسم لا زيادة ولا نقص فيه، بل تتغيّر حركاته، كأُسْدٍ وَأُسْدٍ وأعرضه الأستاذ أبو عليّ أنّ تغيير الحركات ليس في الأوّلين، وليس كذلك ففي التّقسيم تداخل، وإصلاحه أن يقال في الثالث: وقسم لا زيادة فيه ولا نقص، ثمّ تقول: وجميع هذه الأقسام لا بدّ فيه من تغيير الحركات".<sup>(2)</sup>

غير أنّه في جمع التّكسير، ما يوجد في آخره-ألف وتاء-فيتوهّم المبتدئ: أنّه من قبيل جمع المؤنّث السّالم الذي لا تفتح تاؤه في التّصّب. وذلك؛ مثل: آيات، وأقوات، وأموات؛ فهذه الجموع الثلاثة. من نوع التّكسير... والدليل على أنّها جمع تكسير؛ أنّ لفظ واحدها الذي هو بيت، وقوت، وميّت؛ لم يسلم في هذا الجمع".<sup>(3)</sup> بخلاف لو كانت جمعا سالما.

وجمع التّكسير منه ما يكون للعاقل ومنه ما يكون لغير العاقل ومن ألفاظه التي تذكّر وتؤنّث:

**لفظة الملائكة:** تذكّر وتؤنّث باتّفاق لأنّها جمع تكسير لعاقل، ومفردها "الملّك" يكون للواحد والجمع بلفظ واحد، قال الله تعالى: (وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا<sup>(4)</sup>).<sup>(5)</sup> والملائكة مختلف في واحدها وأصلها. حيث قيل الملك: ملّك بالهمز فترك همزه تخفيفا وهو مأخوذ من الألوّك والمألّكة والمألّكة، وهي الرّسالة، وقيل: غير هذا كثير، غير أنّ واحدهم بغير الهمز أكثر وأشهر في كلام العرب منه بالهمز قال الشّاعر:<sup>(6)</sup>

فَلَسْتُ لِإِنْسِيٍّ وَلَكِنْ لِمَلَأِكٍ تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ

والملائكة مخلوقات نورانيّة سماويّة مجبولة على الخير قادرة على التّشكل خاصّة إذا اتّصلت بالعالم الأرضي".<sup>(7)</sup>

(1) شرح ملحّة الإعراب، ص: 118 .

(2) التّذييل والتّكميل، في شرح كتاب التّسهيل، ألفه أبو حيّان الأندلسي، حقّقه الأستاذ: د.حسن هندواوي جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، دار القلم دمشق، ط1(1420-2000م) 269/1.

(3) شرح ملحّة الإعراب، ص: 119. ينظر علل النّحو، تأليف أبي الحسن محمّد بن عبد الله الوراق، تح: محمود محمّد محمود نصّار، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، ط1(1422-2002م) ص: 694 .

(4) الحاقة: 17.

(5) المذكّر والمؤنّث، أبو بكر الأنباري، 319/1.

(6) علقمة بن عبده، أو علقمة الفحل. ينظر أشعار الشعراء السّنة الجاهليّين مختارات من الشعر الجاهلي للعلامة يوسف بن سليمان بن عيسى الأندلسي المعروف بالأعلم السّننمري، شرح وتعليق: د. محمّد عبد المنعم خفاجي، دار الجبل- بيروت(1412-1992م)

148/1.

(7) تفسير التّحرير والتّوير، ابن عاشور، ط1972، ك2، 397/1 .

**لفظة الأنعام:** تذكر وتؤنث غير أن ابن التستري قال بتأنيثها وعقب قائلاً: لم يُسمع تذكيرها ومفردتها-نعم- وهو مذكر باتفاق وهي الإبل والمواشي".<sup>(1)</sup> وقد وردت اللفظة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم وسيأتي ذكرها في الدراسة التطبيقية مع ألفاظ الجمع المكسر التي تذكر وتؤنث<sup>(2)</sup> **لفظة الأيام:** من ألفاظ الجمع المكسر تذكر وتؤنث فمن أتت فعلى اللفظ ومن ذكر فعلى معنى الحين أو الدهر... والغالب عليها التأنيث وأما اليوم فمذكر بإجماع يقال يومٌ أيومٌ ويومٌ ويمٌ".<sup>(3)</sup>

**ثانياً: مفهوم اسم الجنس الجمعي وأقسامه:**

**أ- مفهومه:** عقد سيبويه لهذا النوع من الجمع باباً تحت عنوان هذا باب ما كان واحداً يقع للجمع وهو باب يطول، ذكر فيه المقيس والشاذ منه.

وعرفه قائلاً: "ويكون واحده على بنائه من لفظه، إلا أنه مؤنث تلحقه هاء التأنيث ليتبين الواحد من الجميع".<sup>(4)</sup> ويفهم من قوله: أن اسم الجنس ليس له مذكر من لفظه ومعنى هذا أن لفظة بقرة مثلاً، ليس مذكرها بقر، وإلا لالتبس ذلك بالجمع.

وفي هذا المعنى يقول الفراء إن "مثل الشاء والبقر، والحصى، فهذا اسم موضوع، فإذا أرادت العرب أفراد واحدة قالوا: شاة" للذكر والأنثى، لم تُرد بالهاء هاهنا، التأنيث المحض، إنما أرادوا الواحد، فكرهوا أن يقولوا: "عندي جراد" وهم يريدون الواحد من الجراد؛ لأنهم لو فعلوا ذلك، لم يُعرف واحد من جمع، فجعلت الهاء دليلاً على الواحد فهذا قياس مطرد".<sup>(5)</sup>

**ثانياً- أقسامه:** اسم الجنس قسماً: اسم جنس جمعي وهو نوعان: نوع مفردة بالتاء وجمعه بطرحها، وهو كما نص عليه سيبويه كما بين من قبل، وبعبارة أخرى هو: "ما تضمن معنى الجمع دالاً على الجنس، وله مفرد مميّز عنه بالتاء... كنفّاح وسفرجل وبطيخ وتمر وحنظل ومفردتها: نفّاحة وسفرجلة وبطيخة وتمر وحنظلة".<sup>(6)</sup>

قال المبرّد: "فحقّ هذا إذا أخرجت منه الهاء، أن يجوز فيه التأنيث والتذكير؛ فتقول هو التمر وهو البرّ، وهو العنب، وكذلك كلّ ما كان في منهاجه. قال الله تعالى: (تَنْزِعِ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ)<sup>(7)</sup> فهذا لمن جعل هذه الأشياء أجناساً. ومن جعلها محمولة على معنى الجماعة أتت، فقال: هي التمر، وهي الشعير، وكذلك ما كان مثلها. قال الله عزّ وجلّ: (كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ

(1) ينظر المذكر والمؤنث، ص: 57، 107.

(2) ينظر الفصل الرابع، ص: ...

(3) المخصّص، ابن سيده، 26/17، 27.

(4) الكتاب، سيبويه، 3/597، 596.

(5) المذكر والمؤنث، ص: 69. ينظر الأصول في النحو، ابن السراج، ص: 407، 408.

(6) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، 65/2.

(7) القمر: 20.

وهكذا "كل جمع كانت في واحده الهاء فسقطت من جمعه، فالجمع يذكر ويؤنث، مثل بقر جمع بقرة وجراد جمع جرادة وحب جمع حبة ونخل جمع نخلة".<sup>(3)</sup>

والقرآن جاء بالأمرين جميعاً فمن التذكير قوله تعالى: (مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا)<sup>(4)</sup> و(جَرَادٌ مُتَشِيرٌ)<sup>(5)</sup> و(أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ) فالشجر جمع شجرة والجراد جمع جرادة والنخل جمع نخلة ومن التأنيث قوله تعالى: "(أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَّةٍ) وقوله: (وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ)<sup>(6)</sup>".<sup>(7)</sup> ومن أسماءه أيضاً: البنان، والتين، والزرع، والزيتون، والسدر، والعنب، والتجم، والتحل، والتمل، وهذه الألفاظ كلها أسماء أجناس، لأن الواحد منها بالتاء، والجمع منها بطرحها. "وأما أبو حاتم فقال أكثر العرب يجعلون هذا الجمع مذكراً وهو الغالب على أكثر كلامهم، قال: وربما أنث أهل الحجاز وغيرهم بعض هذا ولا يقيسون ذلك في كل شيء ولكن في خواص فيقولون هي البقر والبقر في القرآن مذكور... قال: وما علمنا أحدا يؤنث الرمان ولا الموز ولا العنب والتذكير هو الغالب والأكثر في كل شيء".<sup>(8)</sup>

ولأن اسم الجنس الجمعي تطرد فيه القاعدة فسيكتفى بذكر نماذج منه وهي:

**لفظة البقر:** البقر اسم جنس، يذكر ويؤنث تقول عندي "ثلاثة من البقر"، أو ثلاث لأن مفردة بالتاء فهو لا يذكر ولا يؤنث بناء على معنى مفردة، وإنما يذكر على معنى الجمع أو الجنس، ويؤنث على معنى الجماعة. والقرآن ذكره قال تعالى: (إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهُ عَلَيْنَا)<sup>(9)</sup> وأهل الحجاز يقولون هي البقر".<sup>(10)</sup>

**لفظة السماء:** من أسماء الجنس وإن شذت عنها لأنها مؤنثة عند العرب كما زعم بعضهم<sup>(11)</sup>

(1) الحاققة : 7 .

(2) المذكر والمؤنث ص : 78 . ينظر الأصول في النحو، ابن السراج، ص : 407 ، 408 . البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، أبو

البركات ابن الأنباري، ص : 85 .

(3) المذكر والمؤنث، ابن التستري الكاتب، ص : 69 .

(4) يس : 80 .

(5) القمر : 7 .

\* لم يأت لفظ -الجراد- في القرآن الكريم بالتأنيث، كما لم يأت لفظ التحل بالتذكير قال تعالى: ( وأوحى ربك إلى التحل أن اتخذ من الجبال بُيُوتًا) التحل : 68 . أما بقية الشواهد القرآنية المذكورة فستدرس في الفصل الرابع، مع بقية ألفاظ اسم الجنس لأنها كلها وأردت بالتذكير والتأنيث أو مقروءة بذلك.

(6) الرعد : 12 .

(7) المخصص، ابن سيده، مج5، 100/16 .

(8) المرجع السابق، مج5، 100/16 . ينظر المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 144/2 .

(9) البقرة : 70 .

(10) ينظر المخصص، مج5، 100/16 .

(11) معجم المذكر والمؤنث في اللغة العربية، ص : 103، 102 . ينظر معجم الأغلاط اللغوية المعصرة، يعالج الأغلاط اللغوية المعاصرة ويبين صوابها مع الشرح والأمثلة، مكتبة لبنان، تأليف : محمد العدناني، ط1 (1984) ص : 325 .

والحقيقة أنّ "السّماء التي تظلل الأرض تذكر وتؤنّث، والتذكير قليل كأنّها جمع سماوة وسماة".<sup>(1)</sup> والقرآن الكريم يميز تذكيرها وتأنيثها وإن كان الغالب عليها هو التأنيث، و"السّماء سقف كلّ شيء وكلّ بيت، والسّماء المطر الجائد، أصابتهم سماء، وثلاث أسميّة والجميع سُمي، والسّموات السّبع: أطباق الأرضين والجميع: السّماء والسّموات".<sup>(2)</sup> وقد يأتي هذا النوع من الجمع بالعكس أي "أن يكون اللفظ الدال على الجمع مقترنا بالتاء والمفرد خاليا منها عكس الغالب، نحو: كمء، وكماة، وذلك النوع في العربية قليل جدا".<sup>(3)</sup> والثاني: مفرده بياء التّسبة وجمعه بطرحها أيضا: "مثل: عرب، وترك، وروم، ويهود، ومفردها: عربي وتركي ورومي ويهودي".<sup>(4)</sup>

قال تعالى: (آلم، غَلَبَتِ الرُّومُ، فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ)<sup>(5)</sup> واسم جنس إفرادي؛ وهو ما دلّ على القليل والكثير من جنس واحد بلفظ واحد وذلك كتراب و خلّ وزيت وطين. وقد وردت لفظة الطين في القرآن الكريم بالتذكير والتأنيث كما سيأتي مع الألفاظ السّماعيّة التي تذكر وتؤنّث، لأنّ اسم الجنس الإفرادي ليس جمعا باتّفاق. ومن ألفاظه ماء و لبن، وعسل، وقد وردت الألفاظ الثلاثة في آية واحدة بالتذكير في القرآن، قال تعالى: (فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى).<sup>(6)</sup> وليكون هذا النوع ليس جمعا باتّفاق فقد أُدرج ما جاء منه بالتذكير والتأنيث مع الألفاظ السّماعيّة التي تذكر وتؤنّث.

**لفظة العسل:** العسل يذكر ويؤنّث في العربية، وقيل: "الغالب على العسل التذكير، وهو ممّا يذكر ويؤنّث".<sup>(7)</sup> قال حسّان بن ثابت في تذكيره:

كَأَنَّ سَيْبَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ      يَكُونُ مِزَاجَهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ<sup>(8)</sup>

وقيل تذكيره لغة معروفة، والتأنيث أكثر، وقد جاء في الشّعر أيضا مؤنّثا، قال الشّمّاخ:

كَأَنَّ عِيُونَ النَّاطِرِينَ يَشُوقُهَا      بِهَا عَسَلٌ، طَابَتْ يَدَا مَنْ يَشُورُهَا\*<sup>(1)</sup>

(1) المذكر والمؤنّث، القراء، ص: 102. ينظر المخصّص: مج5، 22/17. الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مج1، 216/1.

(2) كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ص: 448. ينظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مج1، 216/1.

(3) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك للأنصاري، ومعه مصباح السالك إلى أوضح المسالك، بركات يوسف هبّود، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط(1420-2000م) 35/1.

(4) جامع الدروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، 65/2.

(5) الرّوم: 1، 2، 3.

(6) محمّد: 15.

(7) ينظر المذكر والمؤنّث، أبو بكر الأنباري، 425/1، 426. المخصّص، ابن سيده، مج5، 19/17.

\*ويقال: شرت العسل إذا أخذته.

(8) ديوانه، شرحه وكتبه هوامشه وقدم له: الأستاذ عبد أ. مهنا منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط(2004م-1425هـ) ص: 18.

والقرآن الكريم جاء بتذكيره قال تعالى: (وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى)<sup>(2)</sup> والعسل مادّة غذائيّة فيها شفاء للنّاس. وهو: "لَعَابُ النَّحْلِ... وحكى أبو حنيفة في جمعه: أعسال وعُسُل وعُسُل وعُسُول وعُسْلَان".<sup>(3)</sup> وواضح أنّ العسل يذكر ويؤنّث لأنّه اسم جنس، الواحدة منه عسلة والهاء هنا على إرادة الطّائفة.<sup>(4)</sup> وليس على إرادة الوحدّة كما هو في اسم الجنس الجمعي.

### ثالثا: اسم الجمع مفهومه، أحكامه:

أوّلا: مفهومه: ممّا يذكر ويؤنّث في اللّغة العربيّة "اسم الجمع" وهو ما تضمّن معنى الجمع، غير أنّه لا واحد له من لفظه وإثما واحده من معناه وذلك كجيش-واحد: جندي- وشعب وقبيلة وقوم ورهط وثلّة<sup>(5)</sup> وواحدتها: رجل أو امرأة-ونساء- وواحدتها: امرأة-، وخيل- وواحدتها فرس- وإبل ونعم والواحد:- جمل أو ناقة-وغنم وضأن- والواحد: شاة للذكر والأنثى.<sup>(6)</sup> ومن أسماء الجمع أيضا-البشر-الإنسان ذكرا وأنثى، واحدا وجمعا، ولا واحد له من لفظه مثل القوم والخلق.<sup>(7)</sup> وناس وأناس... وعشرون وثلاثون، وباقي العقود.<sup>(8)</sup> وألفاظ العقود تذكّر وتؤنّث كلّها، قال الحريري: "فإذا بلغت العشرين... اشترك فيها المذكر والمؤنّث؛ وهذا حكم جمع العقود إلى التسعين".<sup>(9)</sup> واسم الجمع كما يلحظ من تعريفه هو "ما دلّ على الكثرة معنى ولفظا ولم يفرق واحده مثل قوم ورهط ونفر".<sup>(10)</sup>

ثانيا: حكمه: لأسماء الجموع حكم خاصّ ورد في بعض المراجع اللّغويّة.<sup>(11)</sup>

قال الرّضي(686هـ) وأمّا اسم الجمع، فبعضه واجب التّأنيث ك-الإبل، و-الغنم-و-الخيل-فحاله كحال جمع التّكسير في الظّاهر والضّمير. وبعضه يجوز تذكيره وتأنيثه كالركب...فهو كاسم

(1) ديوان الشّماخ بن ضرار الدّيباني، حققه وشرحه: صلاح الدّين الهادي، دار المعارف بمصر، ص: 163. ينظر اللسان، 444/1، مادّة (عسل).

(2) محمّد: 15.

(3) ينظر المذكر والمؤنّث، أبو بكر الأنباري، 425/1، 426. معجم المذكر والمؤنّث في اللّغة العربيّة، ص: 132.

(4) ينظر اللسان، 444/11.

(5) يراد بالثلّة (جماعة من الناس كثيرة، وقطيع من الغنم غير كثير) كتاب العين، الخليل، ص: 117.

(6) جامع الدروس العربيّة، مصطفى الغلاييني، 64/2، 65.

(7) إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدّرويش، 546/1.

(8) النّحو الوافي، عبّاس حسن، 506/4.

(9) شرح ملحّة الإعراب، الحريري، ص: 179/178.

(10) معجم دقائق اللّغة جامع أسرار اللّغة وخصائصها، ص: 11.

(11) النّحو الوافي، عبّاس حسن، 552/4.

الجنس نحو: مضى الركب، ومضت الركب و-الركب مضى، ومضت، ومضوا<sup>(1)</sup>. ومنه قول الشنفرى:

فَعَبَّتْ غِشَاشًا ثُمَّ مَرَّتْ كَأَنَّهُ مَعَ الصُّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أَحَاضَةَ مُجْفَلٌ<sup>(2)</sup>

وفي الشعر جاء مذكراً كما يتضح من بيت الشنفرى، فإنه عاد الضمير عليه من مجفل بالتذكير، ولو أنك لقليل مجفلة، ومجفل صفة ثانية لركب<sup>(3)</sup>.

**والرّهط:** يذكر ويؤنث لأنه "اسم جمع يدل على الجماعة دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة ورهط الرجل: قومه وعشيرته الأقربون"<sup>(4)</sup>. ومثله التفر إلا أنه دونه في العدد قال ابن فارس: "الراء والهاء والطاء أصل يدل على تجمع في الناس وغيرهم. فالرّهط العصابة من ثلاثة إلى عشرة. قال الخليل: مادون السبعة إلى الثلاثة نفر"<sup>(5)</sup>. يقال هؤلاء عشرة نفر أي عشرة رجال، ولا يقال عشرون نفراً"<sup>(6)</sup>. لأن العشرين أكثر من التفر.

**والقوم:** يذكر ويؤنث باتفاق لأنه اسم جمع لا واحد له من لفظه "وهو من الألفاظ التي تطلق على الجماعة"<sup>(7)</sup>. كما سبقت الإشارة إليه. وتذكير القوم في لفظه، وتأنيثه في معناه. وقد أنث -القوم- في الشعر في قوله<sup>(8)</sup>:

فَمَا تَرَكْتَ قَوْمِي لِقَوْمِكَ حَيَّةً تَقَلَّبُ فِي بَحْرٍ وَلَا بَلَدٍ قَفْرٍ

والقوم يختص بالرجال دون النساء وقيل: يشملهما معا.

والقوم عند القرطبي "الجماعة من الرجال دون النساء مستدلاً على ذلك من القرآن بقوله تعالى: (لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ)<sup>(9)</sup> ثم قال: (وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ)<sup>(10)</sup>. ومن الشعر بقول زهير: وَمَا أَدْرِي وَسَوْفَ إِخَالَ أَدْرِي أَقَوْمٌ أَلْ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءٌ؟<sup>(11)</sup>

(1) شرح الكافية، ابن الحاجب، 412/3، ينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عبد الخالق عزيمة، ق 3، 262/4، 281. (2) ديوان الصعاليك، شرح: د. يوسف شكري فرحات، دار الجيل-بيروت، ط 1 (1413-1992م) ص: 44، وفيه برواية (فَعَبَّتْ) ومعناها: شربت، وقوله غشاشا على عجل. وأحاضة: اسم قبيلة من حمير. وقيل: غشاشا: بغلة، ومجفل: مسرع. ينظر الشنفرى صاحب الصحراء الأبي، دراسة فنية تتناول حياة الشاعر ومذهبه وتحليل للامية وتأنيثه لغة وأدب وشعر، د. محمود حسن أبو ناجي، (د،ت) ص: 117. ينظر سلسلة النقد الأدبي (2) في الذوق الجمالي للامية العرب، محمد علي أبو حميدة، مكتبة الأقصى - ط 1 عمان-الأردن (1402-1982م)، ص: 60.

(3) ينظر هامش شرح الكافية، ابن الحاجب، 412/3.

(4) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، 233/1.

(5) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 450/2. ينظر كتاب العين، الخليل، ص: 976.

(6) كتاب العين، الخليل، ص: 976.

(7) كتاب الألفاظ أقدم معجم في المعاني، ابن السكيت، ص: 25. ينظر اللسان، 505/12، مادة (قوم).

(8) شعر الأخطل، تحق، فخر الدين قباوة، دار الأصمعي، حلب (1970م) 188/1. ينظر ديوانه، شرح مجيد طراد، دار الجيل-بيروت، ط 1 (1416هـ-1995م) وقد جاء برواية: (فما تركت حياتنا لك حية + تقلب في أرض براح ولا بحر) ص: 269. الحيات: كناية عن الفتك والغلبة، الأرض البراح: الأرض الواسعة لا نبات فيها. ديوانه ص: 269.

(9) الحجرات: 11.

(10) الحجرات: 11.

(11) الحماسة البصرية، تأليف: صدر الدين علي بن الحسن البصري، تحق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، ط 3 (1403-1983م) 300/2. ينظر معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 43/5.

واختصاص القوم بالرجال صريح في الآية وفي قول زهير<sup>(1)</sup>.  
 وربّما دخل النساء فيه على سبيل التّبع لأنّ قوم كلّ نبيّ رجال ونساء<sup>(2)</sup>. قال الله تعالى: (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ)<sup>(3)</sup> وكذلك كلّ نبيّ مرسل إلى النساء والرجال جميعاً<sup>(4)</sup>. وسمّوا قوما لأنّهم يقومون بالأموار<sup>(5)</sup>. ولفظ-القوم-قياسه أن لا يجمع لأنّه لا واحد له من لفظه وواحد امرؤ<sup>(6)</sup> وشذّ جمعه قالوا أقوام وجمع جمعه قالوا: أقوام<sup>(7)</sup>.  
 وقوم الرجل أقرباؤه والأذنون والذين يقيم بينهم على طريقة المجاز<sup>(8)</sup> وقد وردت لفظة-قوم- في القرآن الكريم بالتذكير والتأنيث قال تعالى: (وَكَذَّبَ بِهٖ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ)<sup>(9)</sup> وقال: (كَذَّبَتْ قَوْمُ نوحِ الْمُرْسَلِينَ)<sup>(10)</sup> كما سيّبين ذلك في الدّراسة التّطبيقية.  
 ويستنتج ممّا سبق أنّ لفظة-القوم- يجوز فيها التذكير والتأنيث فيقال: جاء القوم وجاءت القوم ويفضّل التذكير<sup>(11)</sup>.

**والطيّر:** من أسماء الجمع من غير الإنسان، تذكّر وتؤنّث لأنّها مثل: ضائن وضآن وراكب وركب واختلف في كونها جمع تكسير أو اسم جنس أو اسم جمع، والمرجح أنّها اسم جمع<sup>(12)</sup>.  
**رابعا: الجمع السالم:** قسمان جمع مذكّر وجمع مؤنّث، أمّا ما يذكّر ويؤنّث منهما فما يلي:  
 أ- جمع المؤنّث السالم يذكّر ويؤنّث مثله في ذلك مثل جمع التّكسير.  
 ب- الملحق بجمع المذكر السالم يجوز تذكيره وتأنيثه أيضا، وقد سبق أن ذكّرت القاعدة في ذلك مع التمثيل. أمّا جمع المذكر السالم فلا يطراً عليه التأنيث.  
 وممّا سبق يتبيّن أنّ الجمع الذي يذكّر ويؤنّث، تأنيثه مجازي أيّ ليس بحقيقة.  
**المطلب الثالث: الألفاظ المبهمة التي تذكّر وتؤنّث:**  
 الأسماء المبهمة<sup>(13)</sup> هي أسماء الإشارة، وممّا يذكّر منها: "هؤلاء، وأولئك"<sup>(14)</sup>.

(1) الكشاف، الزمخشري، ط3، 367/4.

(2) معجم المذكر والمؤنث في اللغة العربيّة، ص: 163. ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، 659/3، 660.

(3) نوح: 1

(4) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 400/1.

(5) إعراب القرآن الكريم، محي الدين الدرويش، 102/1. ينظر فقه اللغة، الثعالبي، 220.

(6) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 43/5.

(7) معجم دقائق العربيّة، جامع أسرار اللغة وخصائصها، ص: 11.

(8) الأنعام: 66.

(9) الشعراء: 105.

(10) معجم دقائق اللغة، الأمير أمين آل ناصر الدين، ص: 11.

(11) ينظر المخصّص، ابن سيده، مج 5، 114/16.

(12) ينظر الكتاب، سيبويه، 77/2.

(13) ينظر موسوعة النحو والصرف والإعراب، إميل بديع يعقوب، ص: 44.



ومنها "الأسماء الموصولة، وأسماء الاستفهام، وأسماء الشرط؛ وإتّما سمّاها علماء اللّغة الأسماء المبهمة لأنّها لا تدلّ على معنى إلاّ بوسيلة. إذا قلت هذا ولم تشر بيدك أو عينك أو رأسك بقي الاسم مبهما، فلا يعرف المشار إليه، وإذا قلت (جاء الذي) بلا صلة بقيّ الذي مبهما، أو قلت (كيف)؟ دون أن تذكر المستفهم عنه بقي (كيف) مبهما ولو قلت (مهما) ولم تذكر فعل الشرط وجوابه لبقّي (مهما) مبهما".<sup>(1)</sup> ومن الأسماء المبهمة التي تذكر وتؤنّث أيضا لفظة -أحد- وما كان في معناها كديّار، وصافر، وكرّاب، وغريب".<sup>(2)</sup>

قال أبو بكر الأنباري: كلّ ما كان من الأسماء مبهما كقولك، ما عندنا أحد وكرّاب وصافر وديّار وغريب".<sup>(3)</sup> فلفظه مذكّر ومعناه مؤنّث.<sup>(4)</sup>

**لفظة أحد:** "و-أحد- يقع على الذكّر والأنثى، تقول: ما في الدار أحد، أي ليس فيها ذكر ولا أنثى".<sup>(5)</sup> وكلمة أحد...نكرة غلب استعمالها في سياق التّفي، ومعناها شخص أو إنسان وهو معدود من الأسماء التي تقع في حيّز التّفي فيفيد العموم مثل غريب وديّار ونحوهما وندر وقوعه في حيّز الإيجاب، وهمزته مبدلة من واو وأصله "وَاحِدٌ" بمعنى واحد ويرد وصفا بمعنى واحد".<sup>(6)</sup>

ومن الأسماء المبهمة المفردة التي تذكر وتؤنّث في العربيّة: "مَنْ، وما، وأيّ، وبعض، وكلّ، وغير، ومثل، وكلتا".<sup>(7)</sup>

**لفظتا -مَنْ- و-مَا- بين التذكير والتأنيث:** قال أبو بكر الأنباري: "تقول من ذلك من النّساء من يقوم، فتذكر الفعل للفظ "مَنْ" لأنّ لفظها واحد مذكّر، وإن شئت قلت: من النّساء من تقوم فأنتتّه لمعنى "مَنْ" لأنّ معناها معنى التّأنيث...ولا يجوز أن تقول: من النّساء من يقومان، ومنهنّ مَنْ يقومون، لأنك إذا تّيت وجمعت فقد رجعت إلى معنى "مَنْ" ومعناها التّأنيث".<sup>(8)</sup> قال الله تعالى: (وَمَنْ يَفْتِنْ مِنْكُمْ لَلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا) فذكر وأنّ".<sup>(9)</sup> وعليه فـ"مَنْ" و"ما" لهما لفظ ومعنى فالألفاظ الجارية عليهما تكون محمولة على لفظهما ومعناهما فإذا أجريت على لفظهما كان مذكّرًا موحدًا كقولك من قام سواء أردت واحدا أو اثنين أو جماعة من مذكّر ومؤنّث ويجوز أن

(1) معجم دقائق العربيّة، ص : 13.

(2) المذكر والمؤنّث، الفراء، ص : 70.

(3) المذكر والمؤنّث، 291/2 .

(4) ينظر المرجع نفسه، ص : 291 .

(5) المذكر والمؤنّث، ابن التّستري، ص : 60.

(6) التّحرير والتّوير، 283/3.

(7) المذكر والمؤنّث، أبو بكر الأنباري، 282/2 .

(8) المذكر والمؤنّث، أبو بكر الأنباري، 282/2 .

(9) المخصّص، ابن سيده، مج5، 75/17 .

تحمل الكلام على معناهما فتقول من قام إذا أردت به شيئاً أو شيئين من مذكّر و مؤنّث، ويجوز أن تحمل الكلام على معناهما فتقول من قامت إذا أردت مؤنّثاً".<sup>(1)</sup>

وكذلك "ما" تقول: من التّعالي ما تعجّبي، على معنى: ما، ومن التّعالي ما يعجبني، على أن "ما" في معنى واحد واثنين وجمع، والفعل مذكّر موحد للفظها".<sup>(2)</sup>

**لفظة كلّ:** مفرد مذكّر ومعناها جمع ولذلك تذكّر للفظها وتؤنّث حملاً على معنى الجميع. وفيها يقول أبو البقاء الكفوي(ق:1094هـ): "كلّ- اسم لجميع أجزاء الشّيء للمذكّر والمؤنّث ويقال كلّ رجل وكلّ امرأة".<sup>(3)</sup>

وتجيء بمعنى بعض وهو ضدّ".<sup>(4)</sup> وقد وردت اللفظة في العديد من آيات القرآن الكريم تارة بالتذكير وتارة بالتأنيث.

**ومّا يذكّر ويؤنّث من ألفاظ المشابهة: لفظة -المثل-:** "يوصف به المذكّر والمؤنّث والمثنّى

والجمع".<sup>(5)</sup> وهو بالكسر "أعمّ الألفاظ الموضوعّة للمشابهة".<sup>(6)</sup>

**ألفاظ العدد:** ومن ألفاظ العدد التي تذكّر وتؤنّث في العربيّة بالإضافة إلى ألفاظ العقود "المئون: فيشترك فيها المذكّر والمؤنّث كقولك: عندي ثلاثمائة ثوب، وخمسمائة ناقة".<sup>(7)</sup> يلحظ أنّ المائة

استعملت مع الثوب وهو مذكّر، كما استعملت مع النّاقة وهو لفظ مؤنّث بنفس الصّيغة.

ومنها "الألوف... يشترك المذكّر والمؤنّث فيه؛ كقولك: هؤلاء ألفا رجل، وألفا امرأة، وثلاثة

آلاف جمل وثلاثة آلاف ناقة".<sup>(8)</sup> والملاحظ أنّ المائة مؤنّثة لفظاً لذا حذفت النّاء من العدد، وهو ما نبّه إليه الحريري بقوله: "وتحذف الهاء من المضاف إليها؛ لكونها مؤنّثة؛ والألف مذكّر لفظاً لذا لحقت النّاء بالعدد فتثبت الهاء في المضاف إليه".<sup>(9)</sup>

ومّا سبق يتبيّن أنّ في العربيّة طائفة من الألفاظ المبهمة، أي: التي لا تدلّ على معنى بمفردها

تذكّر وتؤنّث، منها ما يستوي فيه المذكّر والمؤنّث كلفظة -أحد- وأخواتها ومنها ما هو مذكّر

(1) المرجع نفسه، مج5، 75/17.

(2) المرجع نفسه، 285/2. ينظر المرجع نفسه، مج5، 75/17.

(3) الكلّيات، أبو البقاء الكفوي، ص: 757.

(4) الكلّيات نفسه، ص: 757.

(5) معجم دقائق العربيّة، ص: 127.

(6) الكلّيات، أبو البقاء الكفوي، ص: 851.

(7) شرح ملحّة الإعراب، الحريري، ص: 106.

(8) المرجع نفسه، ص: 106.

(9) المرجع نفسه، ص: 105، 106.

الفصل الأوّل دراسة نظريّة

ظاهرة التذكير والتأنيث في اللّغة العربيّة

ويؤتث حملا على المعنى نحو -مَا- و-مَنْ- و-مَهْمَا- ومنها المذكّر الذي إذا أضيف إلى مؤنث أخذ حكمه كلفظة بعض، مثقال، وكلّ، ومثل.

وأخيرا يمكن القول: إنّ- دراسة التذكير والتأنيث- لا تخرج ألفاظها عن كونها إمّا سماعيّة أو قياسيّة، وأغلب ألفاظها صريحة أو تامّة وأمّا المبهم منها فقليل بالنسبة للنوع الأوّل منها.

# الفصل الثاني

## الفصل الثاني: الألفاظ السماعية الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

دراسة الألفاظ السماعية الآتية:

1 = لفظة الجُرْف

2 = // الحِلّ

3 = // الرّيح

4 = // الزّوج

5 = // السّيبيل

6 = // الشّمس

7 = // السّعير

8 = // الصّراط

9 = // الصّواع

10 = // الطّاغوت

11 = // الطّين

12 = // العذاب

13 = // الفرّج

14 = // الفرْدوس

15 = // الفُلك

16 = // القرّح

17 = // اللّبوس

18 = // النّفْس

19 = // النّار.

20 = // اليد

جاء في الفصل التّنظيري أنّ الألفاظ التي تذكر وتؤنّث قسّمان: القسم الأوّل: يعرف بالسماعي، والثاني: يعرف بالقياسي أو المقيس.

ولأنّ السّماع هو أصل من أصول النّحو، ويسمّى (التّقل) أيضا<sup>(1)</sup> فسيكون فاتحة الفصول التطبيقية و محور هذا الفصل.

والسماع يشمل "ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته؛ فشمل كلام الله تعالى، وهو القرآن، وكلام نبيّه صلى الله عليه وسلّم، وكلام العرب قبل بعثته، وفي زمنه وبعده، إلى أن فسدت الألسنة"<sup>(2)</sup> وميدان هذا البحث هو القرآن الكريم.

وقد مرّ بنا أنّ الألفاظ السّماعية التي تذكر وتؤنّث في العربية أكثر من أن تحصى وأنّ هذا النوع من الألفاظ "وهو الكلمات المحايدة هو محور الاضطراب الرئيسي في التذكير والتأنيث"<sup>(3)</sup>. وأمّا ماورد من هذه الألفاظ السّماعية التي تذكر وتؤنّث في القرآن الكريم فلا يعدّ كثيرا بالنظر إلى ما عليه في العربية، لذا حاولت استقصاء كلّ الألفاظ السّماعية الواردة في القرآن الكريم بالتذكير والتأنيث معا أو استوى فيه الأمران ، أمّا ما قرئ منها بذلك فهو كثير لذا سأذكر منه ما استطعت إلى ذلك سبيلا وستعرف هذه الألفاظ بأنواعها من خلال تتبّع التصوص القرآنية الواردة بذلك.

وتذكير وتأنيث اللفظ الواحد يحدده السياق اللغوي في النص، لأنّ اللفظ الواحد قد يجيء مرّة بصيغة التذكير ثم ترى الأسلوب القرآني يعدل عن هذه الصيغة إلى صيغة التأنيث، والعكس صحيح.

وفي المعنى ذاته يقول الدكتور مصطفى شعبان عبد اللطيف: "وقد يحتمل السياق القرآني أن تستعمل فيه بعض الألفاظ على وجهين مختلفين من حيث التذكير والتأنيث، فيؤثر التعبير القرآني أحد الوجهين على الآخر، لاتفاقه مع بنية السياق أو بنيته"<sup>(4)</sup> وقد فعل القراء كذلك حيث قرؤوا اللفظ الواحد مرّة بالتذكير ومرّة بالتأنيث، كما قرأ بعضهم اللفظ بالتذكير بينما قرأه البعض الآخر بالتأنيث بسبب اختلاف لهجاتهم، أو لأنّ العربية تقبل الوجهين معا وربّما أوجه، وهو ما سيعرف في هذا

(1) ينظر هامش الاقتراح في علم أصول النّحو، لجلال الدّين السيوطي. قرأه وعلّق عليه، د.محمود سليمان يا قوت، كئيّة الآداب- جامعة طنطا- دار المعرفة الجامعية، (1426-2006م) هامش ص : 74.

(2) الاقتراح في علم أصول النّحو، لجلال الدّين السيوطي، ص : 74 .

(3) تقويم الفكر النّحوي، د. علي أبو المكارم ، 203 .

(4) المناسبة في القرآن دراسة لغوية أسلوبية للعلاقة بين اللفظ والسيّاق اللغوي، د. مصطفى شعبان عبد الحميد، ص : 173 .

الفصل مع الألفاظ السماعية بأنواعها التي رُتبت حسب حروف المعجم ليسهل تناولها وهذه الألفاظ هي :

● **لفظة-الجُرف- بين التذكير والتأنيث قراءة:**

من الألفاظ السماعية التي قرئت بالتذكير والتأنيث لفظة-الجرف- وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [التوبة: 109] ﴾ والشاهد في الآية الكريمة قوله: (شفا جُرفٍ هارٍ فانهار به) فذكر على الأصل لأن الضمير في به-للجرف- قال الزمخشري: " فانهار به ذلك الجرف".<sup>(1)</sup> وفي مصحف أبي (فانهارت به).<sup>(2)</sup> وهي من القراءات الشاذة، والشاذ يستشهد به ولا يردّ إذا وافق العربية بوجه من الأوجه.

يقول ابن الجزري(ت833): "كلّ قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية، ولو احتمالا، وصحّ سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها، ولا يحلّ إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة، التي نزل بها القرآن، ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة أو عن العشرة، أو عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختلّ ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة، أو شاذة، أو باطلة سواء كانت عن السبعة أو عمّن هو أكبر منهم".<sup>(3)</sup> والكلام لا يخرج عن سبعة أوجه في الاختلاف، الأوّل: اختلاف الأسماء من أفراد وتثنية وجمع، وتذكير وتأنيث".<sup>(4)</sup> وهذا الاختلاف هو الذي يتنوّع فيه اللفظ أو المعنى.<sup>(5)</sup> ومن هذا التنوع مغايرة اللفظ الواحد بين التذكير والتأنيث وهو ما قرئ به في الآية الكريمة.

وقرئ حرف الرّاء في قوله: (جُرف) "بضم الرّاء على الأصل وبإسكانها تخفيفا وقيل همّا لغتان".<sup>(6)</sup>

(1) الكشاف، الزمخشري، 214/2.

(2) الكشاف نفسه، 214/2.. ينظر البحر المحيط، أبو حيان، 100/5.

(3) التّشريح في القراءات العشر، تأليف: أبي الخير محمّد بن محمّد الشّهير با بن الجزري، أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرّة الأخيرة حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل: علي محمّد الضّبّاع شيخ عموم المقارئ: بالذّيار المصرية(د.ت) دار الكتاب، 9/1 و44/1.

(4) الإتيان في علوم القرآن، السيوطي، 156/1.

(5) ينظر الإتيان نفسه، 156/1.

(6) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 513/2.

ويعرب قوله تعالى: (فأهـار به) "به هنا حال: أي فأهـار وهو معه".<sup>(1)</sup>  
وفي الآية أيضا-جناس ناقص- بين قوله: (هار، فأهـار) وهو من المحسنات البديعية.

### ● لفظـة -الحلـ بين التذكير والتأنيث في القرآن الكريم:

من الألفاظ السماعية التي ذكّرت وأثنت في القرآن الكريم لفظـة -الحلـ- وقد وردت اللفظة بالتذكير والتأنيث معا في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [المتحنة: 10]﴾ وموضع الشاهد قوله: (لا هنّ حلّ لهم ولا هم يحلّون لهنّ) الآية، فأثت أولا بالمصدر وذكّرت ثانيا بفعل الحلّ لأنّ المعنى "لا تحلّ المؤمنة للمشرك، ولا يحلّ للمؤمن نكاح المشركة".<sup>(2)</sup>

وكأنه قيل: لا هنّ حلّ لهم ولا هم حلّ لهنّ، ولكنّه آثر التبديل والتغيير فجاء من الفصاحة بمكان وتلكم لغة القرآن. والحلّ بكسر الحاء يذكّر ويؤنث لأنّه مصدر، والمصادر يغلب عليها التذكير والتأنيث .

قال الزّمخشري: "الحلّ مصدر يقال حلّ الشيء حلاّ كقولك: ذلّت الدابة ذلاّ وعزّ الرجل عزّا...ولذلك استوي في الوصف به المذكّر والمؤنث قال تعالى: (لا هنّ حلّ لهم)"<sup>(3)</sup>  
ومن ألوان البديع في الآية قوله: (لا هنّ حلّ لهم ولا هم يحلّون لهنّ) فيه ما يعرف بأسلوب -العكس والتبديل "وهو عبارة عن أن يتقدّم في الكلام جزء ثم يؤخّر".<sup>(4)</sup>

(1) إملاء ما من به الرّحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، تأليف: أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، راجعه وعلق عليه نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، الطبعة الأولى، ص: 278.

(2) صفوة التّفاسير، بقلم الشّيخ محمّد علي الصّابوني، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت (1426-2005م) 1322/3.

(3) الكشاف، الزّمخشري، 187/1.

(4) شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تأليف: صفّيّ الدين الحلّي، تحقق، د. نسيب نشاوي، ديوان المطبوعات الجامعية-الجزائر 02-89، ص: 145. ينظر مختصر السعد شرح تلخيص كتاب مفتاح العلوم، تأليف: سعد الدّين التّقنازاني، تحقق: د. عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط1 (1423-2003م) ص: 395، 396. البرهان في علوم القرآن، لإمام بدر الدين محمّد بن عبد الله الزّمخشري، تحقق: محمّد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة منقحة محرّرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 467/3.



● **لفظة -الريح- بين التذكير والتأنيث في القرآن الكريم:**

لفظة -الريح- من المؤنثات السماعية الواردة في القرآن الكريم بالتذكير في موضع واحد وأما بالتأنيث فقد وردت في أكثر من موضع (1) كما قرئت بهما أيضا.

**أولا:** ورود اللفظة بالتذكير والتأنيث: في نفس الآية وذلك في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أُنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ [يونس: 22]﴾ فَأثت أولا بقوله: (بريح طيبة)، ثم ذكر ثانيًا بقوله: (ريح عاصف).

قال القرطبي: "قال (عاصف) بالتذكير لأن لفظ الريح مذكّر". (2) والريح عند علماء العرب "مؤنثة وكذلك جميع أسمائها". (3) ما عدا الجحيم، ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أقول: صدق من قال "ليس يجري أمر المذكر والمؤنث على قياس مطرد ولا لهما باب يحصرهما كما يدعي بعض الناس". (4) من هذا الباب "المحايد" إلا بالسماع دون القياس، وإنما يؤخذ من أفواه العرب ويؤدى كما حفظ". (5)

وقوله: (جاءتها) الضمير للفلك وقيل للريح". (6) أي جاءت الريح الطيبة". (7)

ومن تأنيث الريح أيضا قوله تعالى: ﴿وَلَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ [الأنبياء: 81]﴾ والريح كما في الآيتين معروفة، وقد تكون بمعنى "الغلبة والقوة". (8) كما سيأتي بعد.

**ثانياً:** لفظة الريح بالتذكير والتأنيث قراءة: قرئت بذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ [الأنفال:

46]﴾ فقد

(1) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب الحديثة، (د.ت) ص : 326.

(2) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مج 4، 8/ 325.

(3) المذكر والمؤنث، ابن التستري، ص : 55. ينظر البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، أبو البركات، ص : 70.

(4) المذكر والمؤنث، ابن التستري، ص : 47.

(5) مقدمة كتاب المذكر والمؤنث لابن التستري، ص : 29.

(6) التبيان في إعراب القرآن لأهم وجوه القراءات ويعرب جميع أي القرآن، تأليف : أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (1426، 1425-2005م) 7/2. ينظر القرطبي، مج4، 8/352.

(7) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 546/2.

(8) مقاييس اللغة، ابن فارس، 2/ 457.

قرئ قوله: (تذهب) بالتاء تأنيثاً للفظه الرّيح لأنّ "الفعل إنّما يتأثت بتأنيث فاعله".<sup>(1)</sup> ويذهب بالياء تذكيراً لها. وتذهب ريجكم بالتاء قراءة الجمهور، وقرأت البقية: (ويذهب ريجكم) بالياء.<sup>(2)</sup> ويعرب قوله: (فتفشلوا) في موضع نصب على جواب النهي، وكذلك (وتذهب ريجكم) ويجوز أن يكون (فتفشلوا) جزماً عطفاً على النهي، ولذلك قرئ (ويذهب ريجكم) بالتذكير.<sup>(3)</sup> ورجح أبو حيان (745هـ) النصب، على التأنيث، وجوز الجزم أيضاً على التذكير فقال: "والأظهر أن يكون (فتفشلوا) جواباً للنهي، فهو منصوب لذلك عطف عليه منصوب... ويجوز أن يكون (فتفشلوا) مجزوماً عطفاً على (ولا تنازعوا) ذلك على قراءة عيسى بن عمر: ويذهب، بالياء وسكون الباء".<sup>(4)</sup>

والريح هنا: الدولة، يقال: ذهب ريح فلان إذا ذهب عزّه، وهبت ريحُه إذا دانت له الدولة ودوام الحال من الحال.

قال الزمخشري في هذا المعنى: "والريح الدولة شُبّهت في نفوذ أمرها وتمشّيه بالريح وهبوا فقيل هبت ريح فلان إذا دالت له الدولة ونفذ أمره".<sup>(5)</sup>

والمعنى: "وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا) تختلفوا فيما بينكم (فتفشلوا) تجبنوا(وتذهب ريجكم) قوتكم ودولتكم (واصبروا إن الله مع الصّابرين) بالنصر والعون".<sup>(6)</sup>

وأخلص إلى أن الرّيح ذكّرت وأنثت في القرآن وتأنيثها أكثر من تذكيرها بثلاثة أدلّة، الأوّل: تقديم التأنيث على التذكير في الآية الواحدة. والثاني: ورودها بالتأنيث في أكثر من موضع، بينما وردت بالتذكير في موضع واحد. والثالث: قراءة الجمهور لها بالتأنيث.

### ● لفظة -الزوج- بين التذكير والتأنيث:

من الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في اللغة العربية باتّفاق النحاة واللغويين لفظ -الزوج- وقد ورد كذلك في القرآن الكريم .

(1) شرح المفصل، ابن يعيش، 245/2 .

(2) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 427/2 . ينظر الكتّاف، الزمخشري ، 171/2 .

(3) إملاء ما من به الرّحمن، العكبري، ص : 265.

(4) النهر الماد من البحر المحيط ، تصنيف الإمام أبي حيان الأندلسي، تحقق : د. عمر الأسعد، الطبعة الأولى (1416-1995م)

35/3

(5) الكتّاف، الزمخشري ، 171/2.

(6) تفسير الجلالين، الطبعة الأولى (1418-1998) التدقيق والمراجعة بإشراف : الأستاذ مروان سيوار، دار الجيل، ص : 183.

**أولاً: لفظة الزوج بالتذكير:** وردت اللفظة بذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [البقرة: 230]﴾ فقد وردت لفظة-زوج- في هذه الآية ثلاث مرّات، مرّتين بالتذكير ومرّة بالتأنيث، ويفهم ذلك من السياق، واحدة خصّ بها -زوج- المرأة ويفهم ذلك من الضمير المستتر في قوله (طلّقها) أي (طلّق هو) والمقصود به الزوج المطلق أو من يريد الطلاق، لأنّ الطلاق في الأصل يكون من طرف الزوج الذّكر، وأشار الضمير المذكور في قوله: (له) إلى الزوج المطلق أيضاً، كما أشار الضمير في قوله (غيره) إلى الزوج-المحلّل- مماد دلّ على أنّ لفظ -زوج- هنا جاء بالتذكير. وأنّ المرأة هي المطلقة. وزوج الأنثى يقتضي أن يكون ذكراً وهو الذي عبّر عنه القرآن بقوله: (حتى تنكح زوجاً غيره) فالزوج هنا أيضاً أطلق على الذّكر غير أنّه في هذه المرّة جاء اسماً ظاهراً، والمراد به-الزوج- المحلّل. وأمّا الزوج الأنثى في الآية فيفهم من قوله تعالى: (طلّقها)، فالهاء والألف علامة على التأنيث.

والمعنى: "(فإن طلقها) الزوج بعد الثنتين (فلا تحلّ له من بعد) أي بعد الطلقة الثالثة (حتى تنكح) تتزوج (زوجاً غيره) ويطلقها... (فإن طلقها) أي الزوج الثاني (فلا جناح عليهما) أي الزوجة والزوج الأوّل (أن يتراجعا) إلى النكاح بعد انقضاء العدة (إن ظننا أن يقيما حدود الله وتلك) المذكورات (حدود الله يبينها لقوم يعلمون) يتدبرون".<sup>(1)</sup>

ويعرب قوله تعالى: (فإن طلقها فلا تحلّ له) "الفاء استئنافية أو عاطفة وإن شرطية وطلقها فعل ماض في محل جزم فعل الشرط، والفاعل مستتر يعود على الزوج الأوّل، والهاء مفعول به والفاء رابطة لجواب الشرط، ولا نافية وتحلّ فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره هي أي المطلقة والجار والمجرور متعلقان بتحلّ

والجملة في محل جزم جواب الشرط، (من بعد) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال أي كائنة بين الطلقتين الاثنتين (حتى تنكح زوجاً غيره) حتى حرف غاية وجرّ، وتنكح

فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى والجار والجرور متعلقان بتحليل وزوجا مفعول به وغيره صفة".<sup>(1)</sup>

ونظيره قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: 1] ﴿وموضع الشاهد قوله: (تُجادلك في زوجها) فضمير المؤنث يعود على المجادلة وهي امرأة، وزوج المرأة هو الرجل كما يفهم ذلك من قوله: (في زوجها) فلفظ الزوج في الآية أطلق على مذكر مما لاشك فيه ويفهم ذلك من السياق، لأن المجادلة في الآية كما جاء في كتب التفسير هي: (خولة بنت ثعلبة) وزوجها هو أوس بن الصّامت قال الفراء: "نزلت في امرأة يقال لها: خولة ابنة ثعلبة، وزوجها أوس بن الصّامت الأنصاري، قال لها إن لم أفعل كذا وكذا قبل أن تخرجي من البيت فأنت عليّ كظهر أمي، فأنت خولة رسول الله صلى الله عليه تشكو، فقالت إن أوس بن الصّامت تزوّجني شابة غنية، ثم قال لي كذا وكذا وقد ندم فهل من عذر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا عِنْدِي فِي أَمْرِكَ شَيْءٌ»<sup>(2)</sup>، وأنزل الله الآيات فيها، فقال عز وجل (قد سمع الله) وهي في قراءة عبد الله: (قد يسمع الله)<sup>(3)</sup>." (3)

و(قد) هنا للتحقيق لأنها دخلت على الفعل الماضي، ومعناها عند الزمخشري-التوقع- حيث قال: "فإن قلت ما معنى قد في قوله: (قد سمع) [قلت] معناه التوقع لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمجادلة كان يتوقعان أن يسمع الله مجادلتها وشكواها ويتزل في ذلك ما يفرج عنها".<sup>(4)</sup> والسماع هنا بمعنى: أن الله استجاب دعائها، وليس مجرد العلم بشكواها ومحاورتها للرسول صلى الله عليه وسلم.<sup>(5)</sup>

والمعنى باختصار: حقاً لقد سمع الله قول المرأة، التي تراجعك وتحاورك في شأن زوجها".<sup>(6)</sup>

ولم يرد لفظ الزوج في القرآن الكريم. بمعنى الذكر، إلا في هاتين الآيتين لأنه كان في أغلب الأحيان هو المخاطب، وبالإضافة إلى ذلك فقد أطلق القرآن على (الزوج) الذكر

(1) إعراب القرآن الكريم وبيانه، الأستاذ محي الدين درويش، دار الرشيد، الطبعة الثانية (1403-1983م) 241/1 .

(2) فقه السنة، تأليف: السيد سابق، دار الكتاب العربي، الطبعة الشرعية السابعة (1405هـ-1985م) 310/2 .

(3) معاني القرآن، الفراء، 132/3. ينظر الكشاف، الزمخشري، 88/6، 89 .

(4) الكشاف، الزمخشري، 88/6. ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، 439/4. صفوة التفاسير، الصابوني، 1294/3 .

(5) تفسير التحرير والتنوير، 8/28. ينظر صفوة التفاسير، 1294/3. فقه السنة، السيد سابق، ص: 310/2 .

(6) صفوة التفاسير، 1294/3.

تارة (المرء) كما في قوله تعالى: (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ).<sup>(1)</sup> وتارة البعل كما في قوله تعالى: (وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا)<sup>(2)</sup>

ثانيا: ورود لفظة الزوج بالتأنيث: فقد وردت اللفظة بذلك في أحد عشر موضعا أذكر منها: قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ [البقرة: 35]﴾ وموضع الشاهد قوله: (اسكن أنت وزوجك الجنة) فلفظ-زوج- في الآية أطلق على مؤنث لأن المقصود به حرم آدم عليه السلام، أمنا حواء رضي الله عنها، وآدم ذكر وهو المخلوق الأول، وهو أبو البشرية، والذكر نقيضه الأنثى، فبينهما طباق.

وفسر ابن عاشور (ت1973م) لفظ (زوج) في الآية من حيث المعنى اللغوي والصيغة والمعنى الاصطلاحي، فذهب مذهب الأصمعي القائل بعدم جواز لحاق (التاء) بلفظ-زوج- في حال التأنيث، متبعا في ذلك بمن لحنوا الفرزدق في قوله: (زوجة) بالتاء، وبين حدود الاستعمال المسموح به، فذكر أن لفظة-زوجة- مقصور على تقرير الأحكام عند الفقهاء لمنع اللبس، حيث قال: "والزوج كل شيء ثان مع شيء آخر بينهما تقارن، في حال ما. ويظهر أنه اسم جامد لأن جميع تصاريفه في الكلام ملاحظ فيها معنى كونه ثاني اثنين أو مماثل غيره. فكل واحد من اثنين مقترنين في حال ما يسمى زوجا للآخر قال تعالى: (أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا)<sup>(3)</sup>".<sup>(4)</sup> أي يجعل لأحد الطرفين زوجا له أي سواه من غير صنفه، وقريب من هذا الاستعمال لفظ شفع. وسميت الأنثى القرينة للرجل بنكاح زوجا لأنها اقترنت به وصيرته ثانيا، ويسمى الرجل زوجا لها لذلك بلا فرق، فمن ثم لا يقال للمرأة زوجة بهاء تأنيث لأنه اسم وليس بوصف. وقد لحنوا الفـرزـذـق في قولـه:

وَإِنَّ الَّذِي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجَتِي  
كَسَاعٍ إِلَى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا<sup>(5)</sup>

(1) البقرة : 102 .

(2) النساء : 128 .

(3) الشورى : 50 .

(4) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ك2، 428/1 .

(5) تقدم توثيق الشاهد، 30.

ثمَّ عقب قائلاً: وتسامح الفقهاء في إلحاق علامة التأنيث للزوج إذا أرادوا به امرأة الرجل فقط لنفي الالتباس في تقرير الأحكام في كتبهم في مثل قولهم القول قول الزوج، أو القول قول الزوجة".<sup>(1)</sup>

والحقيقة أن العرب يطلقون لفظ-زوج- على الرجل والمرأة سواء بسواء، وهو الأفصح، وهذا ما جاء به القرآن الكريم، ولفظة-زوجة- بالتاء أيضاً مستعملة وإن ردّها الأصمعي وابن عاشور.

ولم يخطئ النحاة واللغويون جميعهم الفرزدق، وهو ممن يستشهد بشعرهم يقول ابن السكيت: "وقد يقال زوجته".<sup>(2)</sup> مستدلاً بقول الفرزدق السابق الذكر. كما أن استعمال لفظة-زوجة بالتاء- لغة معروفة. واستعمال اللفظ بهذه الصيغة وارد في كلام العرب وخير دليل على ذلك قول السجستاني: "فلانة زوجة فلان لغة أهل نجد وقد صار أهل الحرمين يتكلمون بها يقولون: هذه زوجتك".<sup>(3)</sup> مستشهداً على ذلك بقول ذي الرمة:

أذو زَوْجَةٍ بِالْمِصْرِ أُمٌّ فِي خُصُومَةٍ أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ الْعَامَ ثَاوِيَا<sup>(4)</sup>

ويعرب قوله تعالى: " (أنت) تأكيد للمستكن في اسكن ليصح العطف عليه و(رغدا) وصف للمصدر أي أكلاً رغداً واسعاً رافها و(حيث) للمكان المبهم أي أي مكان من الجنة".<sup>(5)</sup> وعامله و(كلاً) ولك أن تبد له من (الجنة) وتجعل حكمه حكمها في الإعراب والتقدير، لأن الجنة مفعول به لا فيه".<sup>(6)</sup>

وقد "عطف على (قلنا للملائكة اسجدوا) أي بعد أن انقضى ذلك (قُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ) وهذه تكريمة أكرم الله بها آدم بعد أن أكرمه بكرامة الإجلال من تلقاء الملائكة".<sup>(7)</sup>

والضمير المنفصل (أنت) جاء لعطف لفظ (زوج) على الضمير المستتر في اسكن وهو من أساليب العرب".<sup>(8)</sup>

(1) تفسير التحرير والتنوير، ط(1972م) ك2، 428/1، 429.

(2) إصلاح المنطق، ابن السكيت، ص: 331.

(3) المذكر والمؤنث، ابن السكيت، ص: 52.

(4) ديوانه، قدم له وشرحه أحمد حسن سبيح، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان(1415-1995م) ص: 289.

\* الثاوي: المقيم. ديوانه ص: 289. ينظر اللسان مادة (ثوا) 125/14.

(5) الزمخشري، الكشاف، 63/1. ينظر تفسير التحرير والتنوير ك2، 428/1، 429.

(6) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 273/1.

(7) تفسير التحرير والتنوير، ك2، 428/1.

(8) المرجع نفسه، ك2، 428/1. ينظر الكشاف، 114/1.

والسكنى من السكون لأنها نوع من اللبث والاستقرار<sup>(1)</sup> وقوله: (رغدا): أكل رغدا، وعيش رغدا: كثير طيب لا تعب فيه".<sup>(2)</sup>

والأمر بقوله: (اسكن) معناه لازم الإقامة، ولفظه لفظ الأمر ومعناه الإذن، واختلّف في الجنة التي أسكنها آدم عليه السلام، هل هي جنة الخلد أو جنة أخرى؟ والأول، هو مذهب أهل السنة والجماعة".<sup>(3)</sup>

وقد تبين لي ممّا تقدّم أنّ لفظ الزوج يطلق على الواحد الذي له قرين أو نظير أو نقيض ذكراً كان هذا الزوج أو أنثى، وأتته لا يصلح أن يُمثّل له بالشفع، لأنّ الشفع يطلق في العربية على اثنين لا على واحد، ولا بالوتر لأنّه وحيد ليس له نظير أو قرين. قال السجستاني: "الشفع في اللغة: اثنان، والوتر واحد".<sup>(4)</sup>

وأنّ أقرب مثال لشرح لفظة (الزوج) في تصوّر لفظة (التوأم) الذي يطلق ويراد به أحد هما لأنّه لا يقال للثنين-توأم- وإنما يقال-توأمان-يقول ابن السكيت في شرح لفظ التوأم: "وتقول: هما توأمان وهذا توأم هذا، وهذه توأمته".<sup>(5)</sup> كذلك لا يقال للزوجين زوج، وإنما يقال يقال زوجان.

والزوج في اعتقادي خلاف الأيم، لأنّ هذا الأخير ليس له نظير ولا قرين، والأيم من الرجال هو الذي لا زوج له، ومثله الأيم من النساء وهي التي لا زوج لها، ولم يرد في القرآن الكريم ما يدلّ على أنّ لفظ الزوج أطلق على اثنين قطّ، وإنما أطلق القرآن على اللفظ في حال التثنية-زوجين-قال تعالى: (فاسئلك فيها من كلّ زوجين اثنين)<sup>(6)</sup> ولو دلّ لفظ-زوج- على اثنين اثنين لقليل: من كلّ زوج اثنين فيخرج بهذا عن المعنى المراد.

(1) الكشاف، الزمخشري، 1/114. ينظر درة التنزيل وعرّة التأويل، في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، الخطيب الإسكافي، برواية: أبي الفرج الأردستاني، صححه وقابله على عدة نسخ مخطوطات ونسخ معتمدة الأستاذ عادل نويهض، منشورات دار الأفاق الجديدة-بيروت، ط2(1977م) ص: 11.

(2) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 507/1.

(3) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الشيخ سيدي عبد الرحمن الثعالبي، تحقق: د. عمر الطالبي، المؤسسة الوطنية للكتاب (1401هـ - 1981م) 68/1.

(4) غريب القرآن، المسمّى بنزهة القلوب، السجستاني، ص: 120.

(5) إصلاح المنطق، ابن السكيت، ص: 312.

(6) المؤمنون: 27.

ونظير لفظة "زوج" بالتأنيث قوله: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا

يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [البقرة: 102] ﴿ والشاهد قوله: (بين المرء وزوجه) فالمرء هو الزوج الذكر، وزوجه هي الأنثى. وعليه فإن لفظة زوج في الآية جاءت بصيغة التأنيث. وقوله: ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا [النساء: 20] ﴿ والشاهد قوله: (زوج مكان زوج) والمراد بقوله: (بهتاناً) أي: "باطلاً بغير وجه حق".<sup>(1)</sup>

#### ● لفظة - السبيل - بين التذكير والتأنيث:

من الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في لغة القرآن الكريم لفظة - السبيل - كما قرئت في أحد المواضع بذلك.

أولاً: اللفظة بالتذكير: وردت في قوله تعالى: ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلَّ آيَةٍ لَّا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَّا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ [الأعراف: 146] ﴿ ذكر لفظ السبيل في الآية، بدليل عود الضمير المذكور في قوله: ( يتخذوه) على لفظة (السبيل) وقد تكرّر في الآية مرتين، وإن كان في المرّة الأولى أعيد على سبيل الرشد، وفي المرّة الثانية أعيد فيها الضمير على سبيل الغي.

قال المنتجب(643): " والضمير في (لا يتخذوه) للسبيل وكذا ما بعده، لأن السبيل يذكر ويؤنث، وقيل: الضمير للرشد، والوجه الأوّل، لأن الحكم للمضاف لا للمضاف إليه".<sup>(2)</sup>

(1) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 168/1.  
(2) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 360/2.



وقرئ لفظ-سبيل- في الآية نفسها بالتأنيث، قال الفراء: "وفي قراءة أبي ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهَا سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهَا سَبِيلًا﴾ بالتأنيث".<sup>(1)</sup>  
 وقوله: (سبيل الرشد) يقرأ بضم الراء وسكون الشين وبفتحهما: وسبيل الرشد بالألف والمعنى واحد".<sup>(2)</sup>

ومن الأساليب البلاغية في الآية وجود الطباق في قوله: (الرشد، والغي) وجناس السلب في قوله: (لا يتخذوه، ويتخذوها) والمقابلة بين قوله: (وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهَا سَبِيلًا) وبين قوله: (وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهَا سَبِيلًا). وهي كلها من المحسنات البديعية.  
 وسبيل الرشد: سبيل الصلاح والهدى، وسبيل الغي: سبيل الضلال والخيبة يقال: غوى الرجل يغوي غيًّا وغواية فهو غاوٍ وغوٍ إذا ضلَّ".<sup>(3)</sup>

ثانياً: لفظة السبيل بين التذكير والتأنيث قراءة: فقد وردت اللفظة بالتذكير والتأنيث تبعاً للقراءات القرآنية في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ نَفَصَّلُ الْآيَاتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأنعام: 55] فقد قرئ قوله: (سبيل) بالرفع والتذكير، وبالرفع والتأنيث، وبالنصب خروجاً عن الاثنين معاً.

قال الفراء في هذا المعنى: "ترفع (السبيل) بقوله: (ولتستبين) لأنَّ الفعل له. ومن أنث السبيل قال: (ولتستبين سبيل المجرمين). وقد يُجعل الفعل للثي صلى الله عليه وسلم فتنصب السبيل، يراد به: ولتستبين يا محمد سبيل المجرمين".<sup>(4)</sup>

وإلى مثل ذلك ذهب الزمخشري حيث قال: "وقرئ (ولتستبين) بالتاء والياء مع رفع السبيل لأنها تذكّر وتؤنث، والتاء على خطاب الرسول مع نصب السبيل".<sup>(5)</sup>

ولفظة-السبيل- في الآية مؤنثة على رأي ابن عاشور حيث قال: إنَّ (السبيل) مؤنثة أو منصوبة على قصد الخطاب (ولتستبين) للرسول صلى الله عليه وسلم ويدعم رأيه بذكر من قرأ بذلك، ويلغى دلالة تذكير لفظة-السبيل- في هذه الآية، بالرغم من أن تذكير لفظة السبيل لغة

(1) معاني القرآن، الفراء، 327/2 .

(2) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ص: 254 .

(3) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 360/2. ينظر معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 1/ 554. معجم ألفاظ القرآن الكريم، 828/2.

(4) معاني القرآن، الفراء 337/1 .

(5) الكشاف، الزمخشري، 69/2 . ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 158/2 . اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، ص: 212 .

تيم، ويفهم ذلك من قوله: "وقراه حمزة، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم، وخلف-بياء الغائب- ثم إن نافعاً وأبا جعفر قرآ (سبيل) بفتح "اللام" على أنه مفعول (تستين)".<sup>(1)</sup>

ونسب تأنيث لفظة (السبيل) إلى الحجازيين مع ذكر من قرأ بذلك فقال: "وقرأ ابن عامر وابن كثير، وأبو عمرو، وحفص، عن عاصم-يرفع-(سبيل) على أن تاء المضارعة تاء المؤنثة. لأن السبيل

مؤنثة في لغة عرب الحجاز، وعلى أنه من استبان القاصر. بمعنى بان ف(سبيل) فاعل مؤنثين)، أي لتضح سبيلهم لك وللمؤمنين".<sup>(2)</sup>

وقوله: (ولتستين) يكون لازماً ومتعدياً، فمن قرأ بالرفع يكون لازماً، ومن قرأ بتاء الخطاب" وسبيل بالنصب، فاستبان هنا متعدية، فقيل هو خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقيل: له ظاهراً والمراد أمته. وخص سبيل الجرمين لأنه يلزم من استبانها استبانة سبيل المؤمنين أو يكون على حذف معطوف لدلالة المعنى عليه، التقدير سبيل الجرمين والمؤمنين".<sup>(3)</sup>

وحاصل ما تقدم أن في قوله تعالى: (ولتستين سبيل) ثلاث قراءات، وهي:

أ-: القراءة "بتاء الخطاب، ونصب لام (سبيل) على أن تستين فعل مضارع، من استبنت الشيء المعدى و(سبيل) مفعول به، والمعنى: ولتستوضح يا محمد سبيل الجرمين، وبهذه القراءة ينتفي التذكير والتأنيث في لفظة السبيل.

ب-: قراءة (ولتستين) بتاء التأنيث، ورفع لام (سبيل) على أن تستين فعل مضارع من استبان اللازم نحو استبان الصبح. بمعنى ظهر، وبناء عليه يكون (تستين) فعل مضارع و(سبيل) فاعل، وجاز تأنيث الفعل لأن الفاعل مؤنث مجازياً، وعليه قوله تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي)<sup>(4)</sup>

ج-: قراءة: (وليسستين) بياء التذكير، ورفع لام (سبيل) وتوجيهها كتوجيه قراءة ابن كثير ومن معه لكن على تذكير الفعل، وعليه قوله تعالى: (وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا)<sup>(5)</sup> ".<sup>(6)</sup>

(1) تفسير التحرير والتنوير، 261/7 .

(2) التحرير والتنوير، 261/7 . ينظر الحجة في القراءات السبع، للإمام ابن خالويه، تحقق وشرح: د. عبد العال سالم مكرم، الأستاذ المساعد بكلية الآداب - جامعة الكويت، دار الشروق، ط4(1981م-1401هـ) ص: 141 .

(3) النهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان، 407/2 .

(4) يوسف: 108 .

(5) الأعراف: 146 .

(6) المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، د.محمد سالم محيسين، دار الجيل، بيروت مكتبة الكليات الأزهرية-القاهرة، ط3(1413-1993م) 49/2 .

واختلاف القراءات مردّه إلى اختلاف اللهجات في هذا الموضوع بالذات، يقول الدكتور عبده الرَّاجحي في المعنى ذاته: " إذ أنّ العبرة في اختلاف القراءات إنّما كانت لاختلاف اللهجات".<sup>(1)</sup> والدليل على ذلك أنّ " تميم وأهل نجد يذكرون السبيل، وأهل الحجاز يؤثثونها".<sup>(2)</sup> وقوله تعالى: (لتستبين) عطف على محذوف أي فعلنا ذلك ليظهر الحقّ ولتستبين".<sup>(3)</sup>

ثالثاً: اللفظة بالتأنيث: فقد وردت لفظة: السبيل بالتأنيث في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِعَافٍ لِمَا تَعْمَلُونَ [آل عمران: 99]﴾ والشاهد في الآية قوله: (لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ تَبْغُونَهَا عِوَجًا) فالهاء والألف اللتان في قوله تعالى: (تبغونها) عائدتان على السبيل، وأنها لتأنيث السبيل".<sup>(4)</sup> أي: تبغون السبيل فأث ضميره لأنّ السبيل يذكّر ويؤثث".<sup>(5)</sup>

ويعرب قوله: (تبغونها عوجاً) "الجملة حالية، وتبغونها فعل مضارع وفاعل ومفعول به وعوجاً حال وقع فيها المصدر موقع الاسم المشتق أي معوجة".<sup>(6)</sup> والجملة الحالية على معنى أي: باغين لها عوجاً، وذو الحال الضمير في (تصدون) وقيل حال من سبيل الله".<sup>(7)</sup> وجوز ابن عاشور أنّ " يكون (عوجاً) مفعول تبغونها "كما جوز أنّ يكون عوجاً وصفاً للسبيل".<sup>(8)</sup>

ويلحظ تنوع الأوجه الإعرابية واختلافها في اللفظة الواحدة في الآية نفسها كما هو في قوله: (عوجاً) ومردّد ذلك إلى الاختلاف في فهم التراكيب وأيضاً للاختلاف في تطبيق قواعد النحو على حسب مقتضيات كلّ مذهب".<sup>(9)</sup> وليس لاختلاف اللهجات والدليل على أنّ القراءات ليست دائماً سببها اختلاف اللهجات "أنّ عمرَ بن الخطّاب وهشامَ بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة، و قبيلة واحدة وقد اختلفت قراءتهما"<sup>(10)</sup>

(1) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الرَّاجحي، ص : 106 .

(2) التهرّ الماد من البحر المحيط، أبو حيان، 407/2 .

(3) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 158/2 .

(4) الطبري، مج3، 22/4 ينظر التهرّ الماد، أبو حيان، 529 /1 .

(5) تفسير التحرير والتنوير، 26/4 .

(6) إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، مج2، 6/4. ينظر حاشية العلامة الصّاوي على تفسير الجلالين، وهي حاشية

للعلامة أحمد الصّاوي، الطبعة الأخيرة، راجع تصحيحها فضيلة الشيخ علي محمد الضّباع، دار الجيل، بيروت، 159/1 .

(7) التهرّ الماد من البحر المحيط، أبو حيان، 529/1 .

(8) تفسير التحرير والتنوير، 26/4 .

(9) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 8/1 .

(10) الأحرف السبعة وأصول القراءات، محمّد محمود عبد الله، مدرّس علوم القرآن بالأزهر، ص : 21

وبخاصة أن "ظاهرة التذكير والتأنيث لا يتصور فهمها بمعزل عن الإعراب والنحو. ولا يجوز الفصل على نحو مفتعل بين التذكير والتأنيث والإعراب".<sup>(1)</sup>

والبغي "تجاوز الحق إلى الباطل".<sup>(2)</sup> والعوج بكسر العين وفتح الواو "يقال فيما يدرك بالفكر

والبصيرة".<sup>(3)</sup> معروف، ولكن العرب فرقوا بينهما جريا على سلاقتهم في التصرف بهذه اللغة الشريفة، فخصّوا المكسور بالمعاني، والمفتوح بالأعيان. تقول في كلامه عوج بالكسر، وفي الجدار عوج بالفتح".<sup>(4)</sup>

والمعنى "تتركون السبيل المعتدلة وتطلبون السبيل المعوجة".<sup>(5)</sup> وبعبارة أخرى: "يطلبون لها اعوجاجا عن الحق لتوافق أهواءهم".<sup>(6)</sup>

ونظيره قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَعْنُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ [الأعراف: 45]﴾.

ويتبين مما سبق أن لفظة-السبيل- ذكرت وأثنت في القرآن الكريم كما قرئت بذلك على درجة واحدة من المساواة كما هي عليه في العربية.

### ● لفظة -السعير- بين التذكير والتأنيث:

ومن الألفاظ السماعية المذكورة والتي أثنت في القرآن الكريم لفظة (سعيرا) وقد وردت اللفظة في قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا [الفرقان: 11]﴾ إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظاً وزفيراً [الفرقان: 12] وموضع الشاهد قوله تعالى: (سعيرا) "فذكر، ثم قال: (إذا رأتهم) فحمله على النار".<sup>(7)</sup>

والسعير مذكر، وهو من سعار النار ثم جاء بعده فعل مؤنثة مجازها أنها النار والعرب تفعل ذلك تظهر مذكراً من سبب مؤنثة ثم يؤنثون ما بعد المذكر على معنى المؤنثة قال المخيس<sup>(8)</sup>:

إن تميمًا خلقت ملوما

(1) المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 70/1.

(2) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب، ص: 66.

(3) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب، ص: 392.

(4) إعراب القرآن الكريم وبيانه، 5/4. ينظر معجم مفردات القرآن، الراغب نفسه، ص: 392. ينظر حاشية العلامة

الصاوي، 159/1.

(5) حاشية العلامة الصاوي نفسه، 159/1.

(6) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية منقحة ومزودة، دار النصر للطباعة،

القاهرة، 69/2.

(7) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 367/3.

(8) لم أعثر على ديوانه ولا على ترجمة له.

فتميم رجل ثم ذهب بفعله إلى القبيلة فأنثه فقال: -خلقت- ثم رجع إلى تميم فذكر فعله فقال: ملوما".<sup>(1)</sup>

### ● لفظة -الشمس- بين التذكير والتأنيث في لغة القرآن:

لفظة -الشمس- من المؤنثات السماعية عند العرب، وهي من الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في آي الذكر الحكيم، حيث ذكرت في مواضع وأنثت في أخرى واجتمع لها التذكير والتأنيث في الموضع الواحد كما سيأتي:

أولاً: ورودها بصيغة التذكير: وردت لفظة الشمس بصيغة التذكير في أكثر من موضع قال تعالى ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [يونس: 5]﴾ فذكر بقوله: (ضياء) أي مضيئة، ولم يؤنث لأنه مصدر؛ أو ذات ضياء".<sup>(2)</sup>

ومما ورد بالتذكير أيضاً قوله تعالى: ﴿وَجَمَعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ [القيامة: 9]﴾ فذكر لفظ الشمس بدليل قوله تعالى: (وجمع) بإسقاط ميم التأنيث ولم يقل: (وجمعت) بالياء الدالة على التأنيث، والتذكير هنا يحتمل عدة أسباب منها: أن الشمس من المؤنثات السماعية التي يجوز أن تذكر لأنها حلت من علامة التأنيث.

يقول الفراء في هذا المعنى: "لأن الشمس اسم مؤنث ليس فيها هاء تدل على التأنيث، والعرب ربما ذكرت فعل المؤنث إذا سقطت منه علامة التأنيث واستدل على ذلك بقول طفيل الغنوي:<sup>(3)</sup>

إذ هي أحوى من الربعي حاذلةً والعين بالاثمد الحاري مكحول<sup>(4)</sup>

قال: "ولم يقل مكحولة للعلّة التي أنبأتك بها".<sup>(5)</sup> وفي قوله هذا إشارة إلى أنه ذكر مكحول والعين مؤنثة لأنه لا علامة تأنيث فيها "والعرب تجترئ على تذكير المؤنث".<sup>(6)</sup> وقيل: "فذكر لأنه

(1) الفكر اللغوي عند العرب، في ضوء علم اللغة الحديث "أبو عبيدة"، د. رضوان منبسي عبد الله، دار النشر للجامعات، مصر (1428-2007) ص: 360.

(2) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، مج4، 309/8.

(3) المذكر والمؤنث، ص: 81.

(4) ديوان طفيل الغنوي، تحقق وشرح، محمد عبد القادر أحمد، ط1، دار الكتاب الجديد، بيروت (1968م) ص: 55، وفيه برواية: (إذ هي أحوى من الربعي حاجبه).

(5) معاني القرآن، الفراء، 128/1.

(6) المذكر والمؤنث، الفراء، ص: 81.

أراد الطَّرْفَ". (1) كآته قال "والطَّرْفَ بالإيْثِدْ مَكْحُولٌ". (2)

ومن شواهد ذلك أيضا قول الأعشى (3):

إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَسِيفٍ كَأَنَّمَا يَضُمُّ إِلَى كَشْحِيهِ كَفًّا مُخَضَّبًا

والشاهد في البيت قوله: -مخضبا- بالتذكير والكف مؤنث وفي تذكيره أوجه متعددة. (4) منها: "يجوز أن يكون "مخضبا"، وصفا لقوله "كفا" فيكون محمولا على المعنى؛ لأن الكف في المعنى عضو، أو لأنه ذهب بالكف إلى معنى الساعد". (5) "و. ويجوز ألا يكون محمولا على المعنى لقوله "رجلا". (6) والحمل على المعنى أكثر في كلامهم.

فالعين والكف من المؤنثات السماعية وقد ذكروها في أشعارهم "لأن تأنيثها غير حقيقي، وإذا كان المؤنث تأنيثه غير حقيقي جاز تذكير فعله وتأنيثه، إذا تقدم عليه؛ نحو (حسن دارك) و (اضطرم نارك) و (حسنت دارك واضطرمت نارك) وما أشبه ذلك". (7)

وإما أن يكون قد ذكر للحمل على المعنى: قال الفراء: "فأما قول الله تبارك وتعالى (وجمع الشمس والقمر) فإثمه أريد به -والله أعلم، جمع الضياءان". (8)

ومن الذين حملوا التذكير أيضا على المعنى في قوله: (وجمع الشمس)، العكبري وعلله بأكثر من وجه حيث قال: "وإثما قال للشمس: (هذا) على التذكير، لأنه أراد هذا الكوكب أو الطالع أو الشخص أو الضوء أو الشيء أو لأن التأنيث غير حقيقي". (9)

وجمع المنتجب أوجه التذكير في لفظة-الشمس- في قوله تعالى: (وجمع الشمس والقمر). فقال: "قيل: وإنما حذف علم التأنيث حملا على المعنى، لأن المعنى: جمع التوران أو الضياءان، أو لتغليب المذكر على المؤنث أو على إرادة البين، تعضده قراءة من قرأ: (وجمع بين الشمس والقمر)، وهو ابن مسعود، أو لأن التأنيث غير حقيقي". (10)

(1) كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة، ص : 125.

(2) المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 348/1 .

(3) ديوانه، شرح وتحقيق محمد حسين، مكتبة الآداب، مط ، التمدنجية، القاهرة (1950) ص : 115 . وفيه برواية: (منكم) بدل (منهم).

(4) ينظر المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 344،343/1.

(5) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، أبو البركات بن الأنباري، ص : 72 . ينظر المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 349/1.

(6) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث نفسه، ص : 72 .

(7) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، أبو البركات، ابن الأنباري ، ص : 66 .

(8) معاني القرآن، الفراء، 126/1 .

(9) إملاء ما من به الرحمن، ص : 224 .

(10) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 4 / 574 .

ثانياً: ورودها بالتأنيث والتذكير: وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ [الأنعام:

78] ﴿

فذكر بقوله: (هذا) إشارة إلى الشمس، فدل ذلك على تذكير اللفظة هنا "والشمس الطالعة مؤنثة عند لغوي العرب".<sup>(1)</sup>

واختلف اللغويون والنحاة في تعليلهم لورود-الشمس- بالتذكير في هذه الآية فقال سعيد بن مسعدة: "وأما قوله: (هذا ربّي) فقد يجوز على هذا الشيء الطالع ربّي أو على أنّه لما ظهرت الشمس وقد كانوا يذكرون الربّ في كلامهم قال لهم (هذا ربّي). وإتّما هذا مثل ضربه لهم ليعرفوا إذا هو زال أنّه لا ينبغي أن يكون مثله آله، وليدلّهم على وحدانية الله، وأنه ليس مثله شيء".<sup>(2)</sup>

وعلل الزمخشري لذلك فقال: "فإن قلت ما وجه التذكير، في قوله: (هذا ربّي) والإشارة للشمس؟ [قلت]: جعل المبتدأ مثل الخبر لكونهما عبارة عن شيء واحد، كقولهم ما جاءت حاجتك، ومن كانت أمك، (ولم تكن فنتهم إلا أن قالوا) وكان اختيار هذه الطريقة واجبا لصيانة الربّ عن شبهة التأنيث، ألا تراهم قالوا في صفة الله (علام)، ولم يقولوا (علامة) وإن كان العلامة أبلغ، احترازا من علامة التأنيث".<sup>(3)</sup>

وزأوج القرطبي بين القولين السابقين حين قال: "وقال (هذا) والشمس مؤنثة؛ لقوله: (فلما أفلت). فقيل إن تأنيث الشمس لتفخيمها وعظمتها؛ فهو كقولهم: رجل نسابة وعلامة. وإتّما قال (هذا ربّي) على معنى: هذا الطالع ربّي".<sup>(4)</sup>

وعزا القرطبي إلى الكسائي والأخفش وغيرهما أن التذكير جاء على معنى "أي هذا الضوء" كما أورد رأي أبي الحسن عليّ بن سليمان في قوله تعالى: (هذا) على تقدير

أي هذا الشخص".<sup>(5)</sup> مستدلاً على ذلك بقول الأعشى<sup>(1)</sup>:

(1) ينظر المذكر والمؤنث، الفراء، ص: 96. المذكر والمؤنث، ابن التستري الكاتب، ص: 87. معجم المذكر والمؤنث في اللغة العربية، د. محمد أحمد قاسم، ص: 110.

(2) معاني القرآن، الأخفش، 496/2. ينظر المرجع نفسه، ص: 315. إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ص: 224.

(3) الزمخشري، الكشاف، 75/2.

(4) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مج4، 27/7.

(5) المرجع نفسه، مج4، 27/7.

قَامَتْ تُبْكِيهِ عَلَى قَبْرِهِ      مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرُ  
تَرَكْتَنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ      قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ

ويلاحظ أن كل التعليلات تصب في معنى واحد وهو أن التذكير على أحد المعاني السابقة، وإن اختلفت تقديراتهم في المعنى المراد من قوله: (هذا).

وذهب أبو حيان إلى أن الشمس مؤنثة وقد تذكر وتؤنث عند بعضهم وعلل لقوله تعالى: (هذا ربي) بأمرين اثنين: فأما أحدهما: فلا يتعد فيه عن تعليلات سابقه حيث يقول: "فأنت أولاً على المشهور، وذكر في الإشارة، على اللغة القليلة مراعاة ومناسبة للخبر، فرجحت لغة التذكير التي هي أقل من لغة التأنيث، وأما الأمر الثاني: فيذهب فيه مذهباً مخالفاً تماماً للأقوال التي سبقت من قبل.

حيث يرى أن التذكير جيء به على سبيل الحكاية والتأنيث على الأصل فقال: "ويمكن أن يقال إن أكثر لغة الأعاجم لا يفرقون في الضمائر ولا في الإشارة بين المذكر والمؤنث [ولا علامة عندهم للتأنيث بل المذكر والمؤنث] سواء في ذلك عندهم. فلذلك أشار إلى المؤنث عندما حكى كلام إبراهيم لما يشار إليه بالمذكر... وحين أخبر تعالى عنها بقوله: (بازغة) و(أفلت) أنت على مقتضى العربية".<sup>(2)</sup>

وقوله: (بازغة) هو حال من الشمس".<sup>(3)</sup> والحال هنا جاءت مؤنثة مما يدل على أن لفظة الشمس أنثت في الآية وذكرت وتقديم تأنيثها على التذكير يقوي تأنيثها.

ولم ترد لفظة - الشمس - بالتذكير في القرآن الكريم إلا في الآيات الثلاثة السابقة الذكر.

**ثالثاً: لفظة الشمس بصيغة التأنيث:** وأما ورودها بذلك ففي أحد عشر موضعاً يذكر منها: قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [البقرة: 258]﴾ فأنث بدليل عود الضمير المؤنث في قوله: (بها) على الشمس.

(1) المرجع نفسه، مج4، 27/7. وفي كتاب العقد الفريد، تأليف: أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان(1403-1983م) 259/3. نسيب البیتان إلى امرأة من العرب، وصدر البيت الأول برواية: (أفمت أبكيه على قبره)، وصدر البيت الثاني برواية: (تركتني في الدار لي وحشة).

(2) النهر الماد، من البحر المحيط، أبو حيان، 427/2.

(3) إملأ ما من به الرحمن، العكبري، ص: 224.



ونظيره قوله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [يس: 38].

وقوله: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: 40].

والذي يتبين مما سبق أن الشمس مؤنثة بدليل مجيئها في القرآن بالتأنيث أكثر من التذكير وجاز تذكيرها لأنها لمؤنث غير حقيقي كما سبق بيانه وتذكر حملا على المعنى وبهذا جاء القرآن الكريم.

### ● لفظ -الصراط- بين التذكير والتأنيث قراءة:

الصراط من الألفاظ التي تذكر وتؤنث في العريضة مثله في ذلك مثل السبيل والطريق، قال الزمخشري: "يذكر ويؤنث كالطريق والسبيل".<sup>(1)</sup> والتذكير الغالب على الصراط.

قال أبو حيان: "وتذكير الصراط أكثر من تأنيثه".<sup>(2)</sup> وكذلك يذكر صاحب إعراب القرآن الكريم وبيانه من أن الصراط "يذكر ويؤنث وتذكيره أكثر".<sup>(3)</sup>

وقد ورد لفظ-الصراط- في عموم القرآن في خمسة وأربعين موضعا بالتذكير، ولم يرد منه شيء بالتأنيث، وإن قرئ به كما سيتبين لاحقا بعد ذكر نصوص قرآنية للاستدلال بها على أن الصراط جاء في لغة القرآن بالتذكير فقط.

أولا: الصراط بالتذكير: ذكر الصراط في جميع آي الذكر الحكيم ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: 6] فذكر بقوله: (المستقيم) والعلماء قالوا بالمطابقة بين الصفة والموصوف ولأن النعت يتضمن حقيقة الأول وحالا من أحواله".<sup>(4)</sup> وفي تعليقه على قراءة: (أهدنا الصراط المستقيم) يقول أبو حيان والصراط: "يذكر ويؤنث وتذكيره أكثر".<sup>(5)</sup>

والمراد بالصراط ههنا " طريق الحق وهو ملة الإسلام".<sup>(6)</sup>

(1) الكشاف، الزمخشري، 1/ 675 . ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، 1/ 172 .

(2) النهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان، 1/ 1. ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، ص: 212 .

(3) إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج 1، 1/ 14، 15 .

(4) شرح المفصل، ابن يعيش، 2/ 244 . ينظر شرح ابن الناطم على ألفية ابن مالك، ص: 351 .

(5) النهر الماد، لأبي حيان نفسه 1/ 35 .

(6) الكشاف، الزمخشري، 1/ 67 .

وأصل الصّراط بالسّين وفيه أربع لغات، ولغة قريش بالصّاد، وبها كتب في المصحف ، والعامّة تقول بالسّين.

يقول العكبري(ت616هـ) في هذا المعنى: "والسّراط بالسّين هو الأصل لأنّه من سطر الشّيء إذا بلعه، وسمّي الطّريق سراطا لجرّيان النّاس فيه كجرّيان الشّيء المتلع ؛ فمن قرأ بالسّين جاء به على الأصل، ومن قرأه ، بالصّاد قلب السّين صادًا لتجانس الطاء في الإطباق، والسّين تشارك الصّاد في الصّفير والهمس، فلما شاركت الصّاد في ذلك قربت منها، فكانت مقاربتها لها مجوّزة قلبها إليها لتجانس الطاء في الإطباق، ومن قرأ بالزاي قلب السّين زايا ، لأنّ الزاي والسّين من حروف الصّفير، والزّاي أشبه بالطاء لأنّهما جمهورتان ومن أشمّ الصّاد زايا قصد أن يجعلها بين الجهر والإطباق".(1)

والحاصل أنّ "الصّراط لغة في السّراط، والصّاد أعلى وهي بالصّاد لغة قريش الأوّلين وعامّة العرب تجعلها سينا".(2) والقراءة بالصّاد هي الرّاجحة لموافقته رسم المصحف وكونها اللّغة الفصحى".(3) كما أشير إلى ذلك آنفا .  
ويجمع في الكثرة على صُرط، وقياسه في القلّة أ صُرطة إن كان مذكّرًا، وأصُرط إن كان مؤنثًا [نحو ذراع وأذرع]".(4)

ويعرب الصّراط من قوله تعالى: (اهدنا الصّراط المستقيم) "مفعول به ثان، أو منصوب بترع الخافض لأنّ هدى لا تتعدّى إلّا إلى مفعول واحد، وتتعدّى إلى الثّاني باللام كقوله تعالى: (يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ) (5) أو بإلى كقوله تعالى: (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) (6) ولكن غلب عليها الاتّساع فعدّها بعضهم إلى اثنين".(7)  
والمعنى: دلّنا على الصّراط المستقيم وأرشدنا إليه، وأرنا طريق هدايتك الموصلة إلى أنسك وقربك، وقيل المعنى: أرشدنا باستعمال السنن في أداء فرائضك".(8)

(1) إملاء ما منّ به الرّحمن، العكبري، ص : 13.

(2) معجم المذكر والمؤنث في اللّغة العربيّة، ص : 97 .

(3) تفسير التحرير والتنوير، ك 1، 190/1 .

(4) النّهر الماد من البحر المحيط، أبو حيّان، 35/1 .

(5) الإسراء : 9.

(6) الشّورى : 52.

(7) إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، مج1، 15/1. ينظر التبيان، العكبري، 14/1 .

(8) الجامع لأحكام القرآن القرطبي، 147/1 .

ونظيره قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ [آل عمران: 51] ﴿فذكر الصراط والدليل على تذكيره هنا شيئان ، الأول: قوله: (هذا) أي: هذا الصراط، فأشير إليه باسم الإشارة المذكر، والثاني: وصفه بالمذكر كما في الآية السابقة وهو قوله: (مستقيم).

وقوله تعالى: ﴿يَأْتِبِ إِيَّيْ قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا﴾ [مريم: 43] ﴿والشاهد قوله: ( صراطا سوياً) فذكر بالوصف أيضا وهو قوله: (سوياً).  
ثانياً: اللفظة بالتأنيث قراءة: وقد قرئ لفظ "الصراط" بالتأنيث في قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلُّ مُتَّبِعٍ فَتَرْبُّوا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى﴾ [طه: 135] ﴿فأث يحيى بن يعمر لفظ-الصراط- هنا حيث قرأه بالصفة التالية أي: (الصراط السووي).

قال أبو بكر الأنباري في هذا المعنى: "الصراط مذكر وأثنه يحيى بن يعمر، قال السجستاني: ذكر يعقوب الحضرمي عن عصمة بن عزرة الفقيمي أن يحيى بن يعمر قرأ: (من أصحاب الصراط السووي ومن اهتدى)، فضم السين وشد الواو وفتحها وجعل آخر الحرف حرف التأنيث مثل العليا والدنيا، فيجوز أن يكون السووي على قراءة ابن يعمر (الفعلى) من قوله: (عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوِيِّ)<sup>(1)</sup>، ويكون الأصل فيها السووي بالهمز كما قال تعالى: (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَصَاؤُوا السَّوِيِّ)<sup>(2)</sup> فليئوا الهمزة، وأبدلوا منها واوا، ولا نعلم أحدا من العلماء باللغة حكى تأنيث الصراط، فإن صححت هذه القراءة عن ابن يعمر، ففيه أعظم الحجج، وهو من أجلاء أهل اللغة والنحو".<sup>(3)</sup>

والتربص: الانتظار".<sup>(4)</sup> وعليه يكون قوله: (متربص) : منتظر، والجمع: منتظرون".<sup>(5)</sup>  
والصراط في الأصل الطريق، وهو هنا مستعار للدين والاعتقاد كقوله: (أهدنا الصراط المستقيم)  
(6)

والسووي: فعيل بمعنى مفعول، أي الصراط المسوي وهو مشتق من التسوية".<sup>(7)</sup>

(1) الفتح : 6.

(2) الروم : 10.

(3) المذكر والمؤنث، 421/1، 422 . ينظر المخصص، ابن سيده، مج5، 17/17 .

(4) تفسير التحرير والتنوير، 348/16.

(5) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 471/1.

(6) التحرير والتنوير، 348/16.

(7) المرجع نفسه، 348/16.

● **لفظة الصّواع بين التذكير والتأنيث:**

ومن الألفاظ القرآنية الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم لفظة "الصّواع" لأنّ المعروف في العربية "الصّاع" لا الصّواع. والدليل على ذلك اختلاف اللغويين والمفسرين في تحديده كما سيأتي:

**أولاً: اللفظة بالتذكير:** فقد وردت اللفظة بالتذكير في أكثر من موضع منها قوله تعالى: ﴿قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ [يوسف: 72]﴾ فذكر بقوله: (نفقد صواع الملك ولمن جاء به) والدليل على ذلك الضمير المذكور في قوله: (به) الذي يعود على لفظ الصّواع، والتقدير فلمن جاء بالصّواع.

يقول الفراء: "والصّواع يؤثّث و يذكر فمن أنّه قال، ثلاث: أصوع مثل ثلاث أدور ومن ذكره

قال: ثلاثة أصواع مثل أبواب".<sup>(1)</sup> وقد جاء في اللسان: "والصّاع يذكر ويؤثّث...والصّواع كالصّاع".<sup>(2)</sup> وتذكير الصّاع وتأنيثه لغتان لأنّ "أهل الحجاز يؤثّثونه...وأسد وأهل نجد يذكرونه".<sup>(3)</sup>

والصّواع هو إناء باتّفاق اللغويين والمؤرّلين واختلفوا في كونه إناءً للشرب، أو للكيل. قال الفراء في المعنى نفسه: "هو الإناء الذي كان الملك يشرب فيه".<sup>(4)</sup> وقيل: هو الإناء الذي كان يوسف يكيل به الطّعام، وكذلك قال أهل التّأويل.<sup>(5)</sup> والحاصل أنّه إناء استعماله بعضهم للكيل، وكان عند العرب للشرب، "وكان للعبّاس مثله في الجاهلية يشرب فيه".<sup>(6)</sup> واختلف القراء في قراءة لفظة الصّواع: "فذكر عن أبي هريرة أنّه قرأ (صاع الملك) بغير واو، كأنّه عنى به الصّاع الذي يكال به الطّعام، وروي عن أبي رجاء أنّه قرأه (صوع الملك)، وروي عن يحيى بن يعمر أنّه قرأه (صوغ الملك) بالعين، كأنّه وجّهه إلى أنّه مصدر، من قولهم صاغ يصوغ صوغاً. وأمّا الذي عليه قرّاء الأمصار: فصواع الملك".<sup>(7)</sup>

(1) معاني القرآن، 51/2.

(2) اللسان، مادة: (صوع) 215/8.

(3) المذكر والمؤثّث، أبو بكر الأنباري، 438/1.

(4) معاني القرآن، الفراء، 51/2.

(5) جامع البيان، الطبري، مج8، 18/13. ينظر معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 321/3.

(6) جامع البيان، الطبري، مج8، 18/13.

(7) جامع البيان، نفسه، مج8، 18/13.

قال الطبري: (ت310هـ) وهي القراءة التي لا استجيز القراءة بخلافها لإجماع الحجة عليها<sup>(1)</sup>.

ونظيره قوله تعالى: ﴿قَالُوا فَمَا جزاؤه إِنْ كُنْتُمْ كاذِبِينَ [يوسف: 74]﴾ والشاهد قوله: (فما جزاؤه) "فالضمير للصواع أي: فما جزاء سرقة".<sup>(2)</sup>  
و قوله: ﴿قَالُوا جزاؤه مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جزاؤه كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ [يوسف: 75]﴾

فذكر بقوله: (جزاؤه) أي: جزاء سرقة أخذ من وجد في رحله".<sup>(3)</sup>

ثانياً: لفظة الصواع بالتأنيث: وأما لفظة الصواع بالتأنيث فقد وردت في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ [يوسف: 76]﴾ فالهاء والألف في قوله تعالى: (استخرجها) دللتا على أن لفظة الصواع في الآية واردة بالتأنيث، وربما كان الضمير للسقاية. والصواع والسقاية اسمان لشيء واحد.

يقول الطبري في المعنى المتقدم: "واختلف أهل العربية في الهاء والألف اللتين في قوله تعالى: (ثم استخرجها من وعاء أخيه) فقال بعض نحويّ البصرة: منهم من ذكر الصواع ومنهم من يؤثت الصواع، وعنى ههنا السقاية، وهي مؤنثة قال: وهما اسمان لواحد مثل الثوب والملحفة مذكّر ومؤثت لشيء واحد. وقال بعض نحويّ الكوفة في قوله: (ثم استخرجها من وعاء أخيه) ذهب إلى تأنيث السرقة، قال: وإن لم يكن الصواع في معنى الصاع، فلعلّ هذا التأنيث من ذلك، قال: وإن شئت جعلته لتأنيث السقاية. قال والصواع ذكر والصاع يؤثت ويذكر، فمن أنثه قال ثلاث أصوع مثل ثلاث أدور ومن ذكره قال أصواع مثل أبواب. وقال آخر منهم: إنّما أنث الصواع حين أنث لأنه أريدت به السقاية وذكر حين ذكر، لأنه أريد به الصواع، قال: وذلك مثل الخوان والمائدة، وسانان الرمح، وعاليتته، وما أشبه ذلك من الشيء التي يجتمع فيه اسمان: أحدهما مذكّر، والآخر مؤثت".<sup>(4)</sup>

(1) جامع البيان، المرجع نفسه، مج8 ، 18/13.

(2) الكشاف، الزمخشري، 87/3 .

(3) الكشاف، 87/3.

(4) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، مج 8 ، 24/13 .

و" قال أبو عبيدة(ت213/209) أنا لا أرى التذكير والتأنيث اجتماعا في اسم الصّواع ولكنهما عندي إنّما اجتماعا لأنه سُمي باسمين أحدهما مذكر والآخر مؤنث فالمذكر الصّواع والمؤنث السّقاية".<sup>(1)</sup> ومثل ذلك الخوان والمائدة وسنان الرّمح وعاليته".<sup>(2)</sup>

وفسر الزّمخشري ظاهرة التذكير في الآيات السابقة مقابلة مع ظاهرة التأنيث في هذه الآية على النحو التالي حيث قال: "لِمَ ذَكَرَ ضمير الصّواع مرّات ثمّ أنّته؟ قلتُ: قالوا رجع بالتأنيث على السّقاية، أو أنّ الصّواع لأنّه يذكر ويؤنث، ولعلّ يوسف كان يسميه سقاية وعبيده صواعا، فقد وقع فيما يتصل به من الكلام سقاية، وفيما يتصل بهم منه صواعا".<sup>(3)</sup>

والمرجح أنّه عزّ وجلّ قال: (ثمّ استخرجها من وعاء أخيه) فأثت وقال: (وَلَمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ)<sup>(4)</sup> لأنّه عنى ثمّ الصّواع و(الصّواع) مذكر، ومنهم من يؤنث (الصّواع) وهي هاهنا (السّقاية) وهي مؤنثة وهما اسمان لواحد مثل (الثوب) و (الملحفة) مذكر ومؤنث لشيء واحد".<sup>(5)</sup>

واختلف الناس في معنى الصّواع... فقيل الصّواع جام كهياة المكوك من فضة كانوا يشربون فيه في الجاهلية... ويروى عن ابن عبّاس أنّه قال: هو إناء الملك، وقال عكرمة الصّواع الطّرجهالة، وقال غيره الصّواع المكوك الفارسي الذي يلتقي طرفاه".<sup>(6)</sup>

والمهم أنّ الصّواع كما يفهم من الآية الكريمة "هو الإناء الذي كان يوسف يكيل به الطّعام، وكذلك قال أهل التّأويل".<sup>(7)</sup>

وبناء على ما تقدّم: فإنّ الصّواع ذكر وأثت في لغة القرآن لأنّه بمعنى الصّاع، والصّاع يذكر ويؤنث كما سبقت الإشارة إلى ذلك وقد يكون التأنيث بناء على معنى السّقاية لأنّها والصّواع بمعنى واحد.

#### ● لفظة -الطّاعوت- بين التذكير والتأنيث:

ومن ألفاظ المصطلحات<sup>(8)</sup> القرآنية الواردة بالتذكير والتأنيث فيه لفظة -الطّاعوت- فقد وردت اللفظة في القرآن الكريم في ثمانية مواضع تارة بالتذكير وتارة بالتأنيث، وتارة لا يفهم منه هذا ولا ذاك.

(1) المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 440/1.

(2) المذكر والمؤنث نفسه، 440/1.

(3) الكشاف، 88/3.

(4) يوسف: 72.

(5) معاني القرآن، الأخفش، 592/2.

(6) المذكر والمؤنث، 441، 440/1.

(7) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج8، 18/13.

(8) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 28/3.

**أولاً: الطَّاعُوت بصيغة التذكير:** أما ورود اللفظة بذلك ففي موضعين اثنين. الأول: قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا نُزِّلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاعُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا [النساء: 60] ﴾ فذكر بقوله (به) العائد على لفظ الطَّاعُوت.

فقد ذهب ابن سيده إلى أن الطَّاعُوت مفرد مذكر في الأصل و يؤنث خلافا لما قاله سيبويه من أنه أنثى، وإن اتفق معه في كونه مفردا، تنظر لفظة الطَّاعُوت في الفصل الأول ففيها ما يعني عن الإعادة هنا. ص: 36-37.

وقد يدل على الجمع بصيغة المفرد ويفهم ذلك من القرائن الموجودة في السياق رداً على من قالوا أن الطَّاعُوت- جمع قال ابن سيده: " قال محمد بن يزيد الطَّاعُوت جمع وليس الأمر عندي على ما قال وذلك أن الطَّاعُوت مصدر كالرَّغُوبت فكما أن هذه الأشياء التي هذا الاسم على وزنها آحاد

وليست بجمع فكذلك هذا الاسم مفرد ويجمع والأصل فيه التذكير واستشهد للتذكير بقوله تعالى: (وقد أمروا أن يكفروا به) الآية، وقال: " ويدل على أنه مصدر مفرد قوله تعالى: (أُولَئِكَ هُمُ الطَّاعُوتُ) <sup>(1)</sup> فأفرد في موضع الجمع". <sup>(2)</sup>

وقد قيل: إنه إذا ذكر الطَّاعُوت ذهب به إلى معنى الإله وإذا أنث ذهب به إلى معنى الأصنام". <sup>(3)</sup>

وأصل الطَّاعُوت: الطَّعُوت، من قول القائل: طعا فلان يطعوا: إذا عدا قدره فتجاوز حدّه كالجبروت من التجبر، والحلبوت من الحلب ونحو ذلك من الأسماء التي تأتي على تقدير فعلوت بزيادة الواو والتاء ثم نقلت لامه أعني لام الطَّاعُوت، فجعلت له عينا وحولت عينه فجعلت مكان لامه، وما أشبه ذلك من الأسماء التي على هذا المنوال". <sup>(4)</sup>

ومن العلماء من جعل الطَّاعُوت اسما أعجميا على وزن فاعول مثل جالوت وطالوت وهارون، وذكره". <sup>(5)</sup>

(1) البقرة: 257 .

(2) المخصص، ابن سيده، مج5، 28/17.

(3) المرجع نفسه، مج5، 28/17. ينظر تفسير التحرير والتنوير، 23/ 364 .

(4) الكتاب، سيبويه، 74/1.

(5) التحرير والتنوير نفسه، 23/ 364.

والطَّاغوت" في اللفظ واحد وقد جُمع فقالوا الطَّوَاغيت".<sup>(1)</sup> و"لا ينبغي لأحد أن يقرأ بهذه القراءة

"أي الطَّوَاغيت" لأنها تخالف المصحف".<sup>(2)</sup> والقراءة لا تُخالف لأنها سنة متبعة يأخذها الخلف عن السلف.<sup>(3)</sup>

"ولأنَّ الطَّاغوت يقع على المفرد والجمع فيُستغنى عن جمعه".<sup>(4)</sup>

واختلف المفسرون في المراد بالطَّاغوت، فقال بعضهم هو الشَّيطان، وقال آخرون: الطَّاغوت، هو السَّاحر، وقال آخرون: بل الطَّاغوت: هو الكاهن.

قال الطَّبري: "والصَّواب من القول عندي في الطَّاغوت: أنه كلُّ ذي طُغيان على الله فعُبدَ من دونه، إمَّا بقهر منه لمن عبده وإمَّا بطاعة لمن عبده له، إنسانا كان ذلك المعبود؛ أو شيطانا، أو وثنا أو صنما أو كائنا ما كان من شيء".<sup>(5)</sup>

وذهب ابن عاشور إلى أن المقصود بالطَّاغوت في هذه الآية "هم الأصنام" مستدلا على ذلك بقوله تعالى: (وقد أمروا أن يكفروا به) ويرى أن مَنْ "فسره بالكاهن أو بعظيم اليهود كما سبقت الإشارة إليه" فهو إطلاق مجازي بتشبيهه عظيم الكفر بالصنم المعبود لغلو قومه في تقديسه. وإمَّا لأنَّ الكاهن يترجم عن أقوال الصنم في زعمه".<sup>(6)</sup>

والمرجح في نظري قول الطَّبري بدليل أنَّ الطَّاغوت - في الآية لم يُقصد به الشَّيطان وإمَّا قُصد به - كعب بن الأشرف - قال ابن عباس: "هو - كعب بن الأشرف - أحد طغاة اليهود، سمي به لإفراطه في الطُّغيان وعداوته للرَّسول عليه السَّلام".<sup>(7)</sup> ولأنَّه لو كان الطَّاغوت بمعنى الأصنام لكان قوله: (أن يكفروا به) - أن يكفروا بها - لأنَّ جمع غير العاقل يعامل معاملة المفردة المؤنثة.

ومن الأساليب البلاغية التي تضمَّنتها الآية "الاستفهام المراد به التعجب في قوله: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ)؟".<sup>(8)</sup>

ونظيره قوله تعالى: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ

(1) معاني القرآن، الأخفش، 380/1 .

(2) المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 287/1 .

(3) ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 80/1 .

(4) المذكر والمؤنث نفسه، 287/1 .

(5) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، مج3، 3/19 . ينظر تفسير التحرير والتنوير، 364/23 .

(6) تفسير التحرير والتنوير، 5/105 .

(7) صفوة التفسير، محمد علي الصابوني، 241/1 .

(8) صفوة التفسير، الصابوني، 243/1 .



هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [البقرة: 257] ﴿ جاء لفظ-الطَّاغوت- بنفس لفظه في المفرد، وإن كان هنا يفهم منه الجمع وذلك من خلال قوله: (أولياؤهم)، وقوله: (يخرجونهم) دون أن يُجمع اللفظ على الطَّوَاغيت.

وشرح ابن عاشور ظاهرة التذكير في الآية بقوله: "وأجري عليه ضمير جماعة الذكور في قوله تعالى: (والذين كفروا أولياؤهم الطَّاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات) باعتبار تزييلها مترلة العقلاء في زعم عبَّادها".<sup>(1)</sup>

وفي تصوُّري أنه ذكّر بلفظ الجمع لأنَّ اللفظ يقع على المفرد والجمع بنفس الصيغة أو لأنَّ الشياطين هنا ليس المراد بهم الأصنام، وإلاَّ جاء ذلك بالتأنيث. أو لأنَّه قال: (أولياؤهم) فجعلهم في حكم من يعقل وهو ما ذهب إليه ابن عاشور.

**ثانياً: لفظة الطَّاغوت بالتأنيث:** فقد وردت اللفظة بذلك في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَّبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ [الزمر: 17] ﴾

فأثت لفظ الطَّاغوت في الآية الكريمة، بدليل قوله: (أن يعبدوها) حيث جيء بالضمير المؤنث العائد على لفظ (الطَّاغوت). والطَّاغوت هنا مفرد وقد يكون جمعا، وأثت لأنَّ الطَّاغوت يذكر ويؤنث.

وقال ابن عاشور أن المراد بالطَّاغوت هنا: "جماعة الأصنام وقد أجري عليه ضمير المؤنث في قوله: (أن يعبدوها) باعتبار أنه جمع لغير العاقل".<sup>(2)</sup> والحقيقة أنه لا دليل على قوله في أن الضمير

في قوله: (أن يعبدوها) للجمع . فقد يكون كذلك وقد يكون للمفرد خاصة وأنَّ الطَّاغوت يذكر ويؤنث ويكون للمفرد والجمع بنفس الصيغة.

ويعرب قوله تعالى: (أن يعبدوها) في موضع نصب على البدل من الطَّاغوت وهو بدل اشتمال أي اجتنبوا عبادتها، والاجتناب: التباعده عن الشيء، وهو أن يكون في جانب غير جانب ذلك الشيء".<sup>(3)</sup>

(1) تفسير التحرير والتنوير، 105/5

(2) تفسير التحرير والتنوير، 364/23 .

(3) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 187/4 .

والمقصود بالطاغوت في الآية الكريمة الشيطان، قال أبو السعود (ت982هـ) قوله: " (الطاغوت) البالغ أقصى غاية الطغيان، كالرَّحْموت والعظْموت، والمراد به الشيطان، ووصفَ به للمبالغة".<sup>(1)</sup>  
وفي هذه الآية الكريمة يبشّر الله المؤمنين الذين تركوا عبادة الطاغوت وعبدوا الله وحده فهؤلاء لهم البشرى الحسنة التي هي نفع لهم في دينهم ودنياهم.  
ويتبين من خلال الأساليب السابقة أن-الطاغوت- يذكر ويؤنث ويكون للواحد والجمع باللفظ نفسه، وبهذا الوصف جاءت لفظة-الطاغوت- في لغة القرآن الكريم. والسياق هو الذي يحدّد ذلك، ولا يجمع لفظه على-طواغيت- وإن قيل بذلك فهو عامي، غير فصيح كما نسمعها اليوم على ألسنة بعض الناس.

### ● لفظة -الطين- بين التذكير والتأنيث :

من الألفاظ الواردة في القرآن الكريم بالتذكير والتأنيث لفظة-الطين-وقد وردت اللفظة مرتين في عموم القرآن مرّة بالتذكير ومرّة بالتأنيث.

**أولاً: لفظة الطين بالتذكير:** وردت اللفظة بذلك في قوله تعالى: ﴿وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِّنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّكُم إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ [آل عمران: 49]﴾  
فقال: (فَأَنْفُخُ فِيهِ) بضمير المذكر العائد على الطين المشكل (كهَيْئَةِ الطَّيْرِ) وليس المراد هيئة الطير. فيكون "الضمير للكاف أي في ذلك الشيء المماثل لهيئة الطير".<sup>(2)</sup> وقرئ بالتأنيث أيضاً، حيث "قرأ عبد الله فَأَنْفُخُهَا".<sup>(3)</sup> بغير (في)، "وهو ممّا تقوله العرب: ربّ ليلة قد بتّ فيها وبتّها".<sup>(4)</sup>

**ثانياً: لفظة الطين بالتأنيث:** أمّا ورودها بذلك ففي قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخَلَّقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ

(1) تفسير أبي السعود، أو إرشاد العقل السليم، للقاضي أبي السعود محمد بن محمد العمامي الحنفي، وضع حواشيه عبد اللطيف عبد الرحمن، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1(1415هـ-1999م) 386، 385/5. ينظر صفوة التفسير : 1064/3.

(2) الكشاف، الزمخشري، 175/1. ينظر معاني القرآن، الفراء، 214/1.

(3) الكشاف، 175/1.

(4) معاني القرآن، الفراء، 214/1.

بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي... [المائدة: 110] ﴿ وَالشَّاهِدُ قَوْلُهُ: (فَتَنْفُخُ فِيهَا) بِالتَّأْنِيثِ وَالضَّمِيرُ لِلْكَافِ لِأَنَّهَا صِفَةُ الْهَيْئَةِ الَّتِي كَانَ يَخْلُقُهَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَيَنْفُخُ فِيهَا وَلَا يَرْجِعُ إِلَى الْهَيْئَةِ الْمُضَافِ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ خَلْقِهِ وَلَا مِنْ نَفْخِهِ فِي شَيْءٍ وَكَذَلِكَ الضَّمِيرُ فِي (فَتَكُونُ) " (1) .  
لأنَّ آية آل عمران من كلام المسيح عليه السلام في ابتداء تحدّيه بالمعجزة المذكورة، ولم تكن صورة بعدُ فحسُن التذكير والإفراد. وآية المائدة من كلام الله تعالى له يوم القيامة معددا نعمه عليه بعد ما مضت، وكان قد اتفق ذلك منه مرّات، فحسن التأنيث لجماعة ما صورّه من ذلك وَنَفَخَ فِيهِ " (2) .

وهذه هي اللمسة البيانية التي جعلت لفظة -الطين- تحتمل وجهين مختلفين كغيرها من الألفاظ التي ذكرّت وأثنت لأنّ التعبير القرآني يؤثر أحد الوجهين على الآخر مراعاة لما يتطلّب به السياق شكلا ودلالة.

أمّا الحكم النحوي في تذكير وتأنيث: لفظة -الطين- فلأنّها اسم جنس يكون تذكيرها على معناه ويكون تأنيثها على معنى الجماعة وقد سبقت الإشارة إلى ذلك في مضمون الموازنة بين الآيتين.

### ● لفظة -العذاب- بين التأنيث والتذكير قراءة:

لفظة -العذاب- مذكرة، والألفاظ المفردة المذكورة قليلا ما تؤنّث لأنّ العرب تجترئ على تذكير المؤنّث ولا تجترئ على تأنيث المذكّر لأنّه الأصل، وكلمة -العذاب- لم ترد بالتأنيث في القرآن، ولكن قرئت به حملا على المعنى.

وقد قرئ لفظ -العذاب- بالتأنيث في قوله تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ [الشعراء: 201] فَيَأْتِيَهُمْ بَعْتَةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ [الشعراء: 202]﴾ وَالشَّاهِدُ فِي قَوْلِهِ: (فَيَأْتِيَهُمْ) قرئ بالياء على الأصل، وقرئ: (فتأتيهم) حملا على معنى السّاعة أو على معنى العقوبة أو غيرها من الألفاظ المؤنّثة التي تناسب معنى العذاب.

قال الزّمخشري في هذا المعنى: "وقرأ الحسن فتأتيهم بالتاء يعني السّاعة" (3) وفي المحتسب الفاعل مضمر، أي فتأتيهم السّاعة بغتة، فأضمرها لدلالة العذاب الواقع فيها عليها، ولكثرة من ذكر إتيانها" (1) .

(1) الكشاف، الزّمخشري، 54/2 . ينظر تفسير التحرير والتنوير، ط1972، ق 1، 101/7 .

(2) المناسبة في القرآن دراسة أسلوبية للعلاقة بين اللفظ والسياق اللغوي، د. مصطفى شعبان عبد الحميد، ص : 174 .

(3) الكشاف، الزّمخشري، 184/4 .

وقال أبو الفضل الرازي (ت454هـ): "أث على العذاب لاشتماله على الساعة فاكسب منها التأنيث".<sup>(2)</sup> وقد جانبه الصواب، وذلك أن المذكّر لا يكتسب التأنيث إلاّ ممّا أسند إليه، أي: من المضاف إليه المؤنث الذي هو منه وهو ما عليه العربية.

والدليل قول أبي حيان: "ولا يكتسب المذكّر تأنيثاً إلاّ إذا كان مضافاً إليه، نحو اجتمعت أهل اليمامة".<sup>(3)</sup>

وقد تبين لي ممّا سبق: أن لفظ-العذاب- أث على معناه "لأنّه العقوبة؛ أي: فتأتيهم العقوبة

يوم القيامة، كما قال أته كتابي، فلما سئل: قال أليس بصحيفة".<sup>(4)</sup> ولأنّه مذكّر غير حقيقي والمسوّغ لتذكير المؤنث مسوّغ لتأنيث المذكّر غير الحقيقي.

### • لفظ -الفرج- بين التذكير والتأنيث:

من الألفاظ المذكّرة في العربية الواردة بالتذكير والتأنيث في لغة القرآن الكريم لفظة -الفرج-  
أولاً: اللفظة بصيغة التذكير: لقد وردت اللفظة بذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا إِحْسَانُ الْقَانِنِينَ﴾ [التحریم: 12] والشاهد قوله: (فنفخنا فيه) بضمير المذكّر أي: في الفرج، وقرئ أيضاً بالتأنيث.

قال الزمخشري: قوله: " (فيه) في الفرج وقرأ ابن مسعود فيها".<sup>(5)</sup> بالتأنيث. وعلة تذكير اللفظ في الآية حددها السياق "فجاء اللفظ على أصله، والمعنى فنفخنا في فرجها".<sup>(6)</sup> فقد ناسب أن يرجع الضمير إلى إحصان فرجها بوصفه صورة من صور الإيمان".<sup>(7)</sup> والتفخ جزاء على إحصان فرجها".<sup>(8)</sup> ولم يكن في فرجها مباشرة حيث "نفخ جبريل في جيب قميصها، فوصلت التفخة إلى فرجها، فحملت عيسى عليه السلام".<sup>(9)</sup> والتفخ مستعار لسرعة إبداع الحياة في المكوّن في رحمها".<sup>(10)</sup>

(1) المحتسب، ابن جنّي، 177/2 .

(2) البحر المحيط، أبو حيان، 292/6 . ينظر دراسات لأسلوب القرآن ق1، 485/3.

(3) البحر المحيط، أبو حيان، 42/7 ، 43 .

(4) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ق1، 485/3.

(5) الكشاف، الزمخشري، 133/6 .

(6) درة التنزيل و غرة التأويل، الخطيب الإسكافي، ص : 303.

(7) المناسبة في القرآن، دراسة لغوية أسلوبية للعلاقة بين اللفظ والسياق اللغوي، د. مصطفى شعبان عبد الحميد، ص : 175.

(8) ينظر تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 378/28.

(9) تفسير القرآن الكريم، عبد الله شحاتة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة (دب) مج14، ص : 5955.

(10) تفسير التحرير والتنوير، 378/28.

**ثانياً: اللفظة بصيغة التأنيث:** جاءت في قوله تعالى: ﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ [الأنبياء: 91]﴾ والشاهد قوله: (فنفخنا فيها) بضمير المؤنث حيث "ناسب أن يرجع الضمير إلى مريم بوصفها آية من آيات الله".<sup>(1)</sup>

يقول الإسكافي (410هـ) موضحاً: "فكأنه قال والتي أحصنت فرجها فصيرها النفخ حاملاً حتى ولدت والعادة جارية أن لا تحمل المرأة إلا من فحل ولا يولد الولد من غير أب، فلما كان القصد التعجب من حالتها وأنها بالنفخ صارت حاملاً، ردّ الضمير إلى جملتها، إذ كان النفخ في فرجها نفخاً فيها أوجب القصد إلى وصفها بعد النفخ بصفة ترجع إلى جملتها دون بعضها، كان قوله: (فنفخنا فيها) أولى من قوله: (فنفخنا فيه)".<sup>(2)</sup>

ويستخلص مما تقدم أن لفظة-الفرج- ذكرت وأثنت في القرآن والتذكير على اللفظ لأن لفظة الفرّج مذكرة، والتأنيث على معنى مريم وهي حامل.

#### ● لفظة-الفردوس- بين التذكير والتأنيث:

من الألفاظ السماعية المذكورة الواردة في القرآن بالتأنيث أيضاً، لفظة-الفردوس- وذلك في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [المؤمنون: 11]﴾ ومحلّ الشاهد قوله: (فيها) فعوّد الضمير المؤنث على الفردوس دلالة على تأنيثه في هذا الموضع. وعلله المنتجب قائلاً: "أنث الفردوس على تأويل البقعة أو الجنة".<sup>(3)</sup>

والفردوسُ مذكّر عند أئمة اللغة ودليلهم على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «نَسَأُكَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى»<sup>(4)</sup> حيث ذكره بقوله: "الأعلى" وأجمعوا أيضاً على تأنيثه في هذا الموضع من القرآن الكريم.

وأرجع الزركشي (ت794هـ) تأنيث الفردوس في قوله: (هم فيها خالدون) إلى الحمل على المعنى قال "أنث الفردوس وهو مذكّر حملاً على معنى الجنة".<sup>(5)</sup>

وعبر ابن منظور عن المعنى السابق فقال: "وقال أهل اللغة الفردوس مذكّر وإنما أنث في قوله تعالى: (هم فيها) لأنه عنى به الجنة".<sup>(6)</sup>

(1) المناسبة في القرآن نفسه، ص: 175.

(2) درة التنزيل و غرة التأويل، الخطيب الإسكافي، ص: 303.

(3) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 3/554. ينظر معجم المذكر والمؤنث في اللغة العربية، ص: 150.

(4) صحيح البخاري: كتاب الجهاد والسير، باب درجات المجاهدين في سبيل الله رقم4، 1/304. وفيه: ( إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة".

(5) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 3/365.

(6) اللسان، 6/163. مادة (فردس).

فجعل تذكير-الفردوس- حكما عاما من الجميع، في حين أن أبا بكر الأنباري يقول: "الفردوس يذكر ويؤثت".<sup>(1)</sup> واللفظة مؤنثة في نظر أبي حيان حيث قال: "(هم فيها) دلالة على تأنيث الفردوس".<sup>(2)</sup> فالحكم على اللفظ بالتذكير ليس إذا حكما مطلقا وخير دليل على ذلك تأنيثه في القرآن الكريم.

ويُعرَب قوله تعالى: (الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ) ففي (الذين) ثلاثة أوجه: وهي: "محلّ (الذين) إمّا الرفع على الوصف لقوله الوارثون، أو على (هم)، أو النَّصب على الاختصاص و المدح"<sup>(3)</sup> وقوله: (هم فيها خالدون) محلّ الجملة النَّصب على الحال من الفاعل أو من المفعول، لأنّ فيهما ضمير (هم) فلذلك جاز لك أن تجعل حالا من أيّهما شئت".<sup>(4)</sup> والفردوس "هو البستان الواسع الجامع لأصناف الثمر".<sup>(5)</sup> واختلفوا في لفظه هل هو عربي، أم معرّب" قال الكلبيّ هو بالرومية، وقال غيره هو بالنبطية وقال الفراء هو من أصل عربي إذ جعله مشتقّ "من الفردسة وهي السّعة".<sup>(6)</sup> والدليل على صحّة قول الفراء أنّ العرب قد ذكّرت الفردوس في أشعارها ومن شواهدة على ذلك قول حسّان في التأنيث:

وإنّ ثواب الله كلّ مؤحّدٍ جنانٌ من الفردوسٍ فيها يُخلدُ<sup>(7)</sup>

قال ابن سيده: "والفردوس يذكر ويؤثت".<sup>(8)</sup>

ويستنج مما سبق: أن لفظة "الفردوس" مذكرة عند العرب والقرآن نطق بتأنيثها حملا على المعنى وما ورودها بالتأنيث في لغة القرآن، وبالتذكير في الحديث الشريف وما اختلاف العلماء فيها إلّا دليل على تذكيرها وتأنيثها.

### ● لفظة -الفلك- بين التذكير والتأنيث:

من الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في لغة القرآن الكريم لفظة (الفلك).

(1) المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 1/454، 455.

(2) التهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان، 4/215.

(3) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 3/554.

(4) المرجع نفسه، 3/554، 555.

(5) الكشاف، 4/96.

(6) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عضيمة، ق3، 4/323. ينظر المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 1/454، 455. المصباح

المنير، الرافعي، ص: 467.

(7) ديوانه، تحق، وليد عرفات، لندن، لوزاك، (1971م) ص: 339. ينظر شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري، دار إحياء التراث

العربي بيروت، صحح الديوان وشرحه محمّد عزّت نصر الله (د،ت) ص: 91.

(8) المخصّص، ابن سيده، مج 5، 17/23.

**أولاً: اللفظة بالتذكير:** فقد وردت لفظة-الفلك- بالتذكير في ثلاثة مواضع في قوله تعالى: ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ [يس:41]﴾ ذكّرت لفظة (الفلك) بدليل قوله: (المشحون) بتذكير الصفة، فالمشحون صفة مذكرة، ومؤنثها مشحونة والمقصود (الفلك المشحون) "السفينة إذا جهّزت وملئت وقع عليها هذا الاسم".<sup>(1)</sup>  
وقيل (المشحون) المملوء الموقر".<sup>(2)</sup>

"الفلك المشحون" هو المعهود بين البشر في قصة الطوفان وهو هنا مفرد بقرينة وصفه بالمفرد وهو (المشحون) ولم يقل المشحونة كما قال: (وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرَ)<sup>(3)</sup> وهو فلك نوح فقد اشتهر بهذا الوصف في القرآن".<sup>(4)</sup>

ومن الفنون البلاغية في الآية المجاز المرسل في قوله: (احمل) حيث "أطلق الحمل على الإنجاء من الغرق على وجه المجاز المرسل لعلاقة السببية والمسببية، أي أنجينا ذريّاتهم من الغرق بحملهم في الفلك حين الطوفان".<sup>(5)</sup>

**والذريّات:** جمع ذرية وهي نسل الإنسان".<sup>(6)</sup> يشمل الذكر والأنثى، "وقيل اسم الذرية يقع على النساء، لأنهنّ مزارعها".<sup>(7)</sup>

وهو مجاز عقلي فإنّ المجاز العقلي لا يختصّ بالإسناد بل يكون المجاز في التعليق فإنّ المحمول أصول الذريّات"<sup>(8)</sup> والهاء والميم في (ذريّتهم) لقوم نوح، وقيل لأهل مكة".<sup>(9)</sup>

ومن الأساليب البلاغية الكناية حيث "ذكرّ الذريّات يقتضي أنّ أصولهم محمولون بطريق الكناية إيجازاً في الكلام، وأنّ أنفسهم محمولون كذلك كأنه قيل: إنّنا حملنا أصولهم وحملناهم وحملنا ذريّاتهم، إذ لولا نجاة الأصول ما جاءت الذريّات، وكانت الحكمة في حمل الأصول بقاء الذريّات فكانت التعمّة شاملة للكل. وهذا كالامتنان في قوله: (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ، لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً)<sup>(10)</sup>".<sup>(11)</sup>

(1) معاني القرآن، الفراء، 393/2.

(2) جامع البيان، الطبري، مج12، 9/23.

(3) فاطر: 12.

(4) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 27/23.

(5) التحرير والتنوير، 27/23.

(6) المرجع نفسه، 27/23.

(7) الكشاف، الزمخشري، 97/5.

(8) الكشاف، 97/5.

(9) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ص: 44.

(10) الحاقة: 12، 11.

(11) تفسير التحرير والتنوير، 27/23.

ونظيره قوله: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ [الشعراء: 119].

وقوله: ﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ [الصفات: 140].

و(أبق) الأصل فيه: أبق العبد: أي هرب من مالكه. ومدلوله في الآية " فرّ يونس عليه السلام من قومه حين غضب منهم، وركب السفينة قبل أن يأذن الله له".<sup>(1)</sup>

**ثانياً: لفظة الفلك بالتأنيث:** فقد وردت اللفظة في عدة آيات أذكر منها قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾ [هود: 40] ﴿لَمْ يَرِدْ لَفْظُ الْفُلِّ اسْمًا ظَاهِرًا فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَإِنَّمَا جَاءَ مَا يَعُودُ عَلَيْهِ وَهُوَ الضَّمِيرُ الْمُؤَنَّثُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (فِيهَا) لِأَنَّهُ سَبَقَ ذِكْرُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَاصْنَعِ الْفُلَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا وَلَا تَخَاطِبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّغْرَقُونَ﴾ [هود: 37] ﴿وَأَيْضًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَيَصْنَعُ الْفُلَّكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ﴾ [هود: 38] ﴿وَمَحَلُّ الشَّاهِدِ قَوْلُهُ: (فِيهَا) أَي فِي الْفُلِّ. فَأَنَّ الْفُلَّكَ، وَالْمَعْنَى اِحْمَلْ فِي الْفُلِّ، وَكُنِّي لَمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا فِي قَوْلِهِ: (وَيَصْنَعُ الْفُلَّكَ)﴾.<sup>(2)</sup> وقوله قوله تعالى: (واصنع الفلك) الآية.

والمراد بالفلك في هذه الآية الكريمة سفينة نوح، وسفينة نوح لم تكن إلا واحدة، وهذا مما يدلّ دلالة قاطعة على أنّ لفظ (الفلك) جاء مفرداً مؤنثاً، كما جاء مفرداً مذكراً وقد سبقت الإشارة إلى ذلك، خلافاً لمن قال بتذكيره في المفرد وتأنيثه في الجمع لا غير، مما يدلّ على أنّه من الألفاظ التي استوى فيها التذكير والتأنيث في لغة القرآن الكريم. قال الفراء: "والفلك يذكّر ويؤنث ويذهب بها إلى الجمع".<sup>(3)</sup> ومن شواهد التأنيث والجمع قوله تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَحَرِّينَ بِهِمْ) (4). " (5).

(1) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 3/1.

(2) المذكر والمؤنث، 281/1.

(3) معاني القرآن، الفراء، 393/2. ينظر المذكر والمؤنث، الفراء، ص: 98.

(4) يونس: 22.

(5) معاني القرآن نفسه، 393/2. ينظر المذكر والمؤنث، الفراء، ص: 98.



ثم عقب فقال: " فجعلها جمعا، وهو بجملة الطفل يكن واحدا وجمعا، وضيف والبشر مثله". (1)

بمعنى أنه يصلح للمذكر والمؤنث بلفظ واحد.

واختلف النحاة في لفظ-الفلك- هل يكون في المفرد والجمع بنفس الحركات أم يختلف؟ وانقسموا فريقين: الفريق الأول القائل بأن الجمع يختلف عن المفرد وهو لذي آثار الجدل في هذه المسألة .

يقول العكبري: "ومذهب المحققين أن ضمة الفاء فيه إذا كان جمعا غير الضمة التي في الواحد، ودليل ذلك أن ضمة الجمع تكون فيما واحده غير مضموم نحو: أسد، وكُتِب؛ والواحد أسد، وكتاب". (2)

وشرح المنتجب الفكرة مبينا أن لفظة "الفلك" في الجمع غير لفظة "الفلك" في المفرد، فقال: "وأما الجمع فقوله تعالى: (حتى إذا كنتم في الفلك) وهذا جمع فَلَكَ بشهادة قوله: (وجرين)، وهو تكسير للفلك الذي هو واحد، كالأسد في جمع أسد، وذلك أن فُعُلا وفَعُلا قد اشتركا كثيرا نحو البُخل والبُخل، والعُرب والعُرب، والرُّهب والرُّهب فلذلك اشتركا في الجمع فكُسِرَ كل واحد

منهما على فُعَل فُعِل: فَلَكَ وفُلكٌ، كما قيل أسد وأسد، فكما جاز أن يُجمع فَعَلٌ على فُعَلٍ جاز أن يُجمع فُعَلٌ على فَعَلٍ غير أن الضمة في الفلك المفرد مخالفة للضمة التي في الجمع، كما أن الضمة التي في أسد مخالفة للفتحة التي في أسد". (3)

ثم عقب فقال: " غير أن ذلك الاختلاف تقديري، وهذا لفظي". (1) أي في أسد، وأسد ونحوه.

وفي تصوّري أن لفظة -الفلك- "مفردها وجمعها سواء في الوزن، والاستعمال الفصيح في المفرد والجمع ضمّ الفاء وسكون اللّام، وهذا ما جاء به في القرآن". (2)

ونظيره قوله: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَوْوْفٌ رَحِيمٌ [الحج: 65]﴾ والشاهد في قوله: (والفلك تجري) فأنث بالتاء. والفعل المضارع إذا تأخر لا

(1) معاني القرآن نفسه، 393/2.

(2) إملأ ما من به الرحمن، العكبري، ص: 70.

(3) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 545/2، 546. ينظر معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب، ص: 431، 432.

يوجب تأنيث المسند إليه وإثما ذلك يكون في الماضي لذا جاز إثبات التاء، ويجوز حذفها ومثله قوله تعالى: ﴿فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى﴾.<sup>(3)</sup>

يقول الحريري: "فليس الفعل-ههنا-فعلا ماضيًا، فلو كان فعلا ماضيًا فكان يجب إلحاق التاء" به؛ بل الفعل مضارع".<sup>(4)</sup>

وقوله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [الروم: 46]﴾ ومحل الشاهد قوله: (ولتجري الفلك) فأث أيضا بتاء المضارعة.

ويتبين مما سبق أن الفلك يذكر ويؤنث، ويحمل على المعنى أيضا في جميع الأحوال "فمن ذكر الفلك ذهب إلى معنى المركب، ومن أث ذهب إلى معنى السفينة، ومن جمع ذهب إلى معنى السفن".<sup>(5)</sup>

#### ● لفظ-القرح- بين التذكير والتأنيث قراءة:

لفظ-القرح- من الألفاظ السماعية التي يستوي فيها التذكير والتأنيث في العربية كما جاء في الفصل الأول، ولم يرد اللفظ في القرآن الكريم بالتذكير والتأنيث، وإثما قرئ بهما وذلك في قوله: تعالى: ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ [آل عمران: 140]﴾ والشاهد

قوله: (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ) قراءة الجمهور بالياء على الأصل لأن لفظه مذكر، وقرئ أيضا بالتاء على التأنيث لتأويله بالجراحة.

قال أبو حيان معللا تأنيثه لأن التذكير أصل فيه: "وقرئ إن تمسكم بالتاء وبالياء، فبالتاء على تأنيث القرحة بمعنى الجراحة".<sup>(6)</sup>

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد نفسه، 545/2، 546 .  
(2) ينظر تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ط1972، ك2، 81/1 . ينظر جامع البيان، الطبري، 64/2 .  
(3) الليل : 14 .  
(4) شرح ملحة الإعراب، الحريري، ص : 154 .  
(5) المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 182/1 .  
(6) النهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان، 563/1 . ينظر كتاب معاني القراءات، تصنيف : الشيخ الإمام العلامة أبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى، حققه وعلق عليه الشيخ أحمد فريد المزيدي، قدم له وقرضه : د. فتحي عبد الرحيم حجازي، كلية اللغة العربية- جامعة الأزهر - منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط(1420-1999م) ص : 110 .

وقرئ قوله: (قَرَح) بفتح القاف وضمها مع سكون الراء معها "وأكثر القراء على فتح القاف، وقد قرأ أصحاب عبد الله قُرَح وكأنَّ القُرَح ألم الجراحات، وكأنَّ القَرَح الجراح بأعيانها" (1).

ومثله قوله تعالى: (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ) (2) ووجدكم، و(الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ) (3) وجهدهم، و(لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) (4) ووسعها" (5).  
 وقرئ: قُرَح بفتح القاف وضمها مع سكون الراء، وقرئ: قَرَح بفتح القاف والراء وهما لغتان كالطرد والطرد" (6). وقد تبين لي مما سبق أن لفظة القَرَح قرئت بالتذكير والتأنيث، واللفظ يذكر ويؤنث في العربية.

### ● لفظة-اللباس- بين التذكير والتأنيث :

ومن الألفاظ القرآنية الواردة بالتذكير والتأنيث قوله تعالى: ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ... [البقرة: 187]﴾ والشاهد في قوله: (هنّ لباس) (وأنتم لباس) فأثّ اللباس الأول ودليله قوله (هنّ) وذكر اللباس الثاني ودليله قوله: (وأنتم).

واختلف علماء اللغة والتفسير في نوع الأسلوب البلاغي في قوله: (هنّ لباس لكم وأنتم لباس هنّ) فذهب الطبري إلى الكناية وذلك حين قال: "فكنى عن اجتماعهما متجردين في فراش واحد باللباس" (7). وهو ما ذهب إليه الجلالان حيث قالوا هو "كناية عن تعانقهما أو احتياج كل منهما إلى صاحبه" (8).

وقال القرطبي هو تشبيه إذ "أصل اللباس في الثياب، ثم سمي امتزاج كل واحد من الزوجين بصاحبه لباسا؛ لانضمام الجسد وامتزاجهما وتلازمهما تشبيها بالثوب" (9).

(1) معاني القرآن، الفراء، 234/2 .

(2) الطلاق : 6 .

(3) التوبة : 79 .

(4) البقرة : 286 .

(5) معاني القرآن نفسه، 234/2 .

(6) النهر الماد من البحر المحيط ، أبو حيان، 563/1 .

(7) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، الطبري، 162/2 .

(8) تفسير الجلالين، ص : 29 .

(9) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مج1، 316/1 .

وقيل هو: "استعارة بديعية شبه كل واحد من الزوجين لاشتماله على صاحبه في العناق والضّم، باللباس المشتمل على لابس، قال في تلخيص البيان: "المراد قرب بعضهم من بعض واشتمال بعضهم

على بعض كما تشتمل الملابس على الأجسام فاللباس استعارة".<sup>(1)</sup>

والمرجح في نظري ما ذهب إليه الطبري من أنه كناية عن جعل كل واحد منهما لباسا لصاحبه.<sup>(2)</sup>

### ● لفظة-اللبوس - بين التذكير والتأنيث قراءة:

ومن الألفاظ السماعية المذكورة التي قرئت بالتذكير والتأنيث لفظة-اللبوس- وذلك في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِيُحْصِنَكُمْ مِّنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾ [الأنبياء: 80] والشاهد قوله: (لتحصنكم) فقد قرئ بالنون والياء والتاء وتخفيف الصاد وتشديدها فالنون لله عز وجل والتاء للصنعة أو اللبوس على تأويل الدرع والياء لداود أو اللبوس.<sup>(3)</sup> وفيه قراءات أخرى<sup>(4)</sup> واختلاف القراءات "صورة لاختلاف اللهجات".<sup>(5)</sup> وقد يكون في العربية كما هو معلوم.

وسيشرح ما يتعلق من هذه القراءات بظاهرة التذكير والتأنيث وهي قراءة قوله: (لِيُحْصِنَكُمْ) بالتأنيث حملا على معنى الصنعة، أو على معنى الدرع و(ليحصنكم) بالتذكير على اللفظ، لأن اللبوس مذكر.

قال الإمام ابن خالويه (370هـ): "يقرأ بالتاء، والياء... فالحجة لمن قرأه بالتاء أنه رده على الصنعة واللبوس لأن اللبوس-الدرع- وهي مؤنثة. والحجة لمن قرأه بالياء أنه رده على لفظ اللبوس لا على معناه".<sup>(6)</sup>

ونسب صاحب المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، القراءة بالتأنيث معللا بوجهين حيث قال: "قرأ ابن عامر، وحفص، وأبو جعفر"لتحصنكم بالتاء على التأنيث، على أنها مضارع

(1) صفة التفاسير، محمد علي الصابوني، 104/1. ينظر الثهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان، 262/1.

(2) ينظر جامع البيان، الطبري 162/2.

(3) الكشاف، الرمخسري، 68/4.

(4) ينظر إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ص: 382. الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 498/3.

(5) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبده الرّاجحي، ص: 106.

(6) الحجة، ابن خالويه، ص: 250. ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 498/3.

مسند إلى ضمير الصنعة المفهوم من قوله تعالى: (وعلمناه صنعة لبوس لكم) وهي مؤنثة. أو إلى ضمير- اللبوس- وأنت الفعل لتأنيث اللبوس لتأويلها بالدرع، وهي مؤنثة تأنيثاً مجازياً، وإسناد الفعل إلى الصنعة، أو اللبوس إسناد مجازي من إسناد الفعل إلى سببه".<sup>(1)</sup>

ويجوز فيه وجهان آخران، وهو أن يكون الفعل إذا ذكر لداود صلى الله عليه وسلم، لأن ذكره قد تقدم ويجوز أن يكون الفعل إذا أتت للدروع، أي: لتحصنكم الدروع من بأسكم".<sup>(2)</sup> وفي إعراب قوله: (لكم) ثلاثة أوجه حيث: "يجوز أن يكون وصفاً لللبوس، وأن يتعلق بعلمنا، أو بصنعة".<sup>(3)</sup>

والاستفهام البلاغي في قوله: (فهل أنتم شاكرون)؟ "يراد به الأمر، أي: أشكروا لله على ما أنعم به عليكم".<sup>(4)</sup>

والمراد بقوله: (لتحصنكم): لتصونكم وتجعلكم محصنين كأنكم في حصن".<sup>(5)</sup> والمراد بالباس:

القوة والشدة".<sup>(6)</sup>

#### ● لفظة-التنفس- بين التذكير والتأنيث :

والتنفس من المؤنثات السماعية الواردة في القرآن الكريم بالتذكير والتأنيث، إلا أن ورودها بالتذكير قليل إذا ما قيس بما ورد منها بالتأنيث، وحتى ما جاء بالتذكير فقد جاء مسبوقاً بالتأنيث ومن ذلك قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَ ثُكَّ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ [الزمر: 59]﴾ فقال تعالى: (جاءتك) بكاف الخطاب للمذكر، وكذلك بضمير المخاطب في

قوله: (فكذبت) وذلك جوابه تعالى على لسان (نفس) في قوله تعالى: ﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ [الزمر: 56]﴾ فأنت ثم قال: (بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين) فذكر بقوله: (جاءتك) حيث أشار إلى النفس بكاف الخطاب الذي يشار به للمفرد المذكر، وكذلك

(1) المغني في توجيه القراءات العشر، د. محمد سالم محيسين، 40/3 .

(2) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة، ق3، 329/4 .

(3) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ص: 381 . ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 498/3 .

(4) صفوة التفاسير، محمد على الصابوني، 736/2 .

(5) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 297/1 .

(6) ينظر معجم ألفاظ القرآن الكريم، 116/1 .

بضمير المخاطب في قوله: (فكذبت) وذلك جوابه تعالى على لسان (نفس) في قوله تعالى: (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ) فحمل على المعنى لأنّ النفس متى أريد بها -الروح- فهي مؤنثة لا غير".<sup>(1)</sup>  
قال أبو البركات: "وأما جوابه على قوله تعالى: (بلى قد جاءتك آياتي) حيث ذكر فحمله على المعنى؛ لأنّ النفس في المعنى إنسان".<sup>(2)</sup>  
والنفس تذكّر وتؤنث حملا على المعنى قال سيويه: "وقالوا: ثلاثة أنفس لأنّ النفس عندهم إنسان.

ألا ترى أنّهم يقولون: نفس واحد فلا يدخلون الهاء".<sup>(3)</sup> هذا في تذكير النفس "إذا أردت بها الإنسان بعينه... وإن كان لفظه لفظ مؤنث".<sup>(4)</sup>  
وقال في التأنيث: "وزعم يونس عن رؤبة أنّه قال ثلاث أنفس، كما يقال: ثلاث أعين للعين من الناس، وكما قالوا: ثلاث أشخاص في النساء".<sup>(5)</sup> ومن شواهد على ذلك قول النّوح الكلابي<sup>(6)</sup>:

وَإِنْ كِلَابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ وَأَنْتَ بَرِيٌّ مِنْ قَبَائِلِهَا الْعَشْرِ

والشاهد فيه عشر-أبطن- تأنيث البطن وحذف الهاء من العدد قبلها، وذلك حملا للبطن على معنى القبيلة، بقرينة ذكر القبائل".<sup>(7)</sup>

ومن شواهد أيضا على تأنيث المذكّر حملا على المعنى قول القتال الكلابي<sup>(8)</sup>:

قَبَائِلُنَا سَبْعٌ وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةٌ وَالسَّبْعُ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَكْثَرُ

والشاهد هنا كسابقه إذ عنى البطن ولكنّه أنّث على معنى القبائل<sup>(9)</sup>، ومن شواهد كذلك على أنّ النفس تذكّر قول الحطيئة :

ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ لَقَدْ جَارَ الزَّمَانُ عَلَيَّ عِيَالِي<sup>(10)</sup>

(1) المذكر والمؤنث، 377/1 .

(2) البلغة، أبو البركات بن الأنباري ، ص : 67 . ينظر دراسات عربيّة، مجلّة فكريّة اقتصادية اجتماعية، دار الطليعة بيروت (1988م) العددان : 7، 8. ص : 48 .

(3) الكتاب، 562/3 .

(4) المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 377/1 .

(5) المذكر والمؤنث نفسه، 377/1 .

(6) المذكر والمؤنث نفسه، 377/1 . ونسب في هامش الكتاب، سيويه، 565 /3 ، إلى رجل من بني كلاب .

(7) هامش الكتاب، سيويه نفسه، 565 /3 .

(8) ديوانه، حققه وقدم له إحسان عيّاس ، دار الثقافة، بيروت (1381-1961م) ص : 50 .

(9) والشاهد فيه قوله: "ثلاثة" بالثاء وهو يريد القبائل حملا لها على البطون ، والبطن مذكر والقبيلة مؤنثة ، فكأنه قال : قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة أبطن " ينظر هامش الكتاب، 565/3 .

(10) ديوان الحطيئة. بشرح ابن السكيت، والسكري، والسجستاني، تحق : نعمان أمين طه، ، البابي الحلبي، القاهرة ط1 (1378-

1958م) ص : 270 . وفيه برواية : (ونحن ثلاثة) موضع (ثلاثة أنفس) . ينظر ديوانه، برواية وشرح ابن السكيت، دراسة وتبويب، مفيد محمّد قميحة، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان ط3 (2003م-1424هـ) ص : 165 .

والشاهد في البيت قوله: "ثلاثة أنفس" حيث ذكر الثلاثة مع أن النفس مؤنثة، وذلك لأنه حملها على معنى الشخص المذكور".<sup>(1)</sup>

ومن الذين حملوا لفظة-النفس - وهي مؤنثة على تأويلها بمدكر أبو البركات ابن الأنباري ومن شواهد على ذلك مايلي :

قَامَتْ بُبْكِيهِ عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرُ

تَرَكَتْنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرٌ<sup>(2)</sup>

والشاهد"فقال: (ذا غربة) ولم يقل (ذات غربة) لأن المرأة في المعنى إنسان".<sup>(3)</sup>

وزعم بعض التحويين أن (النفس) تذكر وتؤنث، فلا يكون الكلام

محمولا على المعنى".<sup>(4)</sup>

**ثانياً: اللفظة بالتذكير والتأنيث:** ومما يدل على النفس مؤنثة وقد تذكر تقديم التأنيث على

التذكير حين اجتمع في آية واحدة وذلك في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيماً فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحاً لَنُكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ [الأعراف: 189]﴾ فَأَنْثَ النَّفْسَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: (واحدة)

وأيضاً قوله: (زوجها) فضمير المؤنث يعود على النفس ثم ذكر بقوله: (ليسكن) أي آدم عليه السلام وهذا دلالة على أن النفس تذكر وتؤنث.

قال الفراء: "قال (واحدة) لأن النفس مؤنثة، فقال واحدة لتأنيث النفس، وهو يعني آدم. ولو كانت (من نفس واحد) لكان صواباً، يذهب إلى تذكير الرجل، وهي قراءة إبراهيم بن أبي عبلة، كما في القرطبي".<sup>(5)</sup> والملاحظ أن لفظة-النفس - ذكرت في الآية بعدما أثبت أنها في الأصل لمذكر.

قال الزمخشري في هذا المعنى: "وقال: (ليسكن) فذكر بعد ما أثبت في قوله واحدة،

منها زوجها، ذهاباً إلى معنى النفس لبيّن أن المراد بها آدم".<sup>(6)</sup>

(1) ينظر هامش الكتاب، 565/3.

(2) تقدم توثيق الشاهد.

(3) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، البلغة، ص: 67.

(4) البلغة نفسه، ص: 67.

(5) معاني القرآن، الفراء، 252/1. ينظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مج3، 2/5.

(6) الكشاف، الزمخشري، 150/2.

وورود التذكير في الآية كان في موضعه حيث الدقة في المعنى وتخيّر اللفظ في الآية "ولأنّ الذكر

هو الذي يسكن إلى الأنثى ويتغشّاهما، فكان التذكير أحسن طباقاً للمعنى".<sup>(1)</sup> و"تلكم لغة التزليل في تخيّر اللفظ، وإحكام الأداء، وإصابة دقائق المعاني".<sup>(2)</sup>

ومن الفنون البلاغية في الآية، الكناية في قوله: (فلما تغشّاهما) والتغشي كناية عن الجماع، وكذلك الغشيان والإتيان".<sup>(3)</sup> وهو من الكنايات اللطيفة".<sup>(4)</sup>

ومعروف أن الكناية "هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ما يلزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك".<sup>(5)</sup> ويفهم من هذا التعريف: أن المذكور في الآية هو التغشي وأنّ ملزومه المتروك هو الجماع.

والمعنى: "(من نفس واحدة) وهي نفس آدم عليه السلام (وجعل منها زوجها وهي حواء خلقها من جسد آدم من ضلع من أضلاعه أو من جنسها كقوله: (جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا)<sup>(6)</sup>) (ليسكن إليها ليطمئن إليها ويميل ولا ينفّر لأنّ الجنس إلى الجنس أميل وبه آنس وإذا كانت بعضاً منه كان السكون والمحبة أبلغ كما يسكن الإنسان إلى ولده ويجبّه محبة نفسه لكونه بضعة منه".<sup>(7)</sup>

**ثالثاً: لفظة النفس بالتأنيث:** أثت لفظة (النفس) في بقية المواضع في القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا [النساء: 1]﴾ فأثت بقوله: (من نفس واحدة) واللفظ في الأصل لمذكّر لأنّ "المراد به آدم عليه السلام".<sup>(8)</sup> غير أنّه أثت بدليل قوله تعالى: (واحدة) والنفس من المؤنثات السماعية التي يجوز فيها التذكير والتأنيث وأيضا يفهم التأنيث من قوله تعالى: (منها).

(1) الكشاف، نفسه، 150/2.

(2) من بديع لغة التزليل، د. إبراهيم السامرائي، كلية الآداب الجامعة الأردنية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان ط 2 (1407-1986م)

ص : 13.

(3) الكشاف، نفسه، 150/2 .

(4) صفوة التفاسير، الصابوني، 417/1 .

(5) شرح الكافية البديعية، صفي الدين الحلبي، ص : 201 .

(6) التلّح : 72 .

(7) الكشاف، 150/2.

(8) صفوة التفاسير، محمّد على الصابوني، 736/2.



والنفس عند القرطبي مؤنثة وبهذا علل قوله تعالى: (واحدة) فقال: "وقال واحدة على تأنيث لفظ النفس ولفظ النفس يؤنث وإن عني به مذكّر".<sup>(1)</sup>

غير أنه جوّز أيضا التذكير حملا على المعنى حين قال: "ويجوز في الكلام (من نفس واحد) وهذا على مراعاة المعنى واستدلّ على التذكير بقراءة ابن أبي عبله حيث قال: "قال مجاهد وقتادة وهي قراءة ابن أبي عبله (واحد) بغير هاء".<sup>(2)</sup>

ومذهب أبي حيان أن النفس تذكّر وتؤنث ودليله قوله: (من نفس واحدة) حيث قرئ: واحدة على تأنيث النفس، وواحد على التذكير، والنفس تذكّر وتؤنث والغالب عليها التأنيث".<sup>(3)</sup>

ومعنى الخلق هنا الاختراع بطريق التفريع والرجوع إلى أصل واحد".<sup>(4)</sup> ومما جاء من الشعر بهذا المعنى قول امرئ القيس:

إِلَى عِرْقِ الثَّرَى وَشَجَتْ عُرُوقِي وَهَذَا الْمَوْتُ يَسْلُبُنِي شَبَابِي<sup>(5)</sup>

والنفس الواحدة: هي آدم. والزّوج: حواء، فإنّ حواء أخرجت من آدم من ضلعه، كما يقتضيه ظاهر قوله: (منها)".<sup>(6)</sup>

و(من) تبعيضية، ومعنى التبعض أنّ حواء خلقت من جزء من آدم. قيل: من بقية الطينة التي خلق منها آدم. وقيل: فصلت قطعة من ضلعه... وعطف قوله: (وخلق منها زوجها) على (خلقكم من نفس واحدة)، فهو صلة ثانية. وقوله: (وبثّ منهما) صلة ثالثة لأن الذي يخلق هذا الخلق العجيب جدير بأن يتقى، ولأنّ في معاني هذه الصلّات زيادة تحقيق اتصال الناس بعضهم ببعض إذ الكلّ من أصل واحد، وإن كان خلقتهم ما حصل إلا من زوجين فكلّ أصل من أصولهم ينتمي إلى أصل فوقه".<sup>(7)</sup>

ونظيره قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ [الفجر: 27]﴾ فلفظة-النفس- في الآية مؤنثة بدليل وجود أكثر من شاهد على ذلك في الآية.

(1) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مج3، 2/5.

(2) الجامع لأحكام القرآن، مج3، 2/5.

(3) النهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان، 6/2.

(4) النهر الماد نفسه، 6/2.

\* عرق الثرى: قيل هو آدم عليه السلام. وشجت عروقي: اتصلت واشتبكت. ينظر هامش أشعار الشعراء السئة الجاهليين، مختارات من الشعر الجاهلي، للأعلم الشنتمري، 86/1.

(5) أشعار الشعراء السئة الجاهليين، للأعلم الشنتمري، 86/1.

(6) تفسير التحرير والتنوير، 215/4.

(7) التحرير والتنوير، 215/4.

وفي ذلك يقول ابن خالويه: "والقرائن الدالة على التأنيث في الآية متعددة حيث التاء في قوله: (يا أيُّتها) و(المطمئنة) نعت للنفس، والنفس مؤنثة، تصغيرها (نفسه)".<sup>(1)</sup>  
وإن كانت في المعنى مذكرة لأن المقصود بها آدم عليه السلام وإنما أنث للفظ لا للمعنى".<sup>(2)</sup> وقيل المقصود بها "الضمير".<sup>(3)</sup>

وإعراب الآية الكريمة كالتالي: "ياء حرف نداء . آية رفع بيا. ها التنييه.(النفس) : نعت لأيتها.(المطمئنة) نعت للنفس؛ لأن النفس مؤنثة (إرجعي) أمر. إلى (ربك) جرّ بلى (راضية): نصب على الحال، مرضية: نصب على الحال أيضا... وادخلي: نسق على الأول. وهو أمر. جتي مفعول بها، ولا علامة فيها للنصب، لأن الياء تذهب العلامة".<sup>(4)</sup>

و(المطمئنة) الآمنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن، وهي النفس المؤمنة أو المطمئنة إلى الحق التي سكنها ثلج اليقين فلا يخالجها شك، ويشهد للتفسير الأول: قراءة أبي بن كعب:  
﴿يا أيُّتها النفس الآمنة المطمئنة﴾.<sup>(5)</sup>

ولهذا الأسلوب نظائر متعددة في القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا [الشمس:7]﴾ .

ويتضح من خلال الأساليب المتقدمة أن ورود لفظة-النفس- في لغة القرآن الكريم كانت بالتذكير والتأنيث، وإن كان الغالب عليها التأنيث، حيث لم ترد بالتذكير إلا في قوله: (بلى قد جاءئك آياتي فكذبت) الآية.

### ● لفظة-النار- بين التأنيث والتذكير قراءة:

ومن المؤنثات السماعية التي قرئت بالتذكير والتأنيث لفظة-النار- وذلك في قوله تعالى:  
﴿...يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ تُورُ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [النور: 35]﴾ والشاهد قوله: (ولو لم تمسسه نار) فقد قرئ (تمسسه) ويمسسه و"الجمهور على التاء في قوله تمسسه لأن النار مؤنثة،

(1) إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه النحوي، تحق: محمد إبراهيم سليم، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ص: 102 .

(2) المرجع نفسه، ص: 103 .

(3) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 1117/2.

(4) إعراب ثلاثين سورة نفسه، ص: 102.

(5) الكشاف، الزمخشري، 6/ 233 . ينظر تفسير الجلالين، ص: 594 .

وقرئ بالياء إمّا لأنّ التأنيث غير حقيقيّ أو للفصل".<sup>(1)</sup> وفي نظري لأنّ التأنيث غير حقيقيّ. وما الفاصل مع المؤنثات المجازية سوى محسن.

وقد ذكر أبو نواس-النار-وهي مؤنثة بقوله:

كَمَنْ الشَّنَانُ مِنْهُ لَنَا كَكُمُونَ النَّارِ فِي حَجَرِهِ<sup>(2)</sup>

وخطأه المبرّد فـ"قال: كان يجب أن يقول في حجرها، لأنّ النار مؤنثة، وأجابوا بأنّ أبا نواس أراد: ككُمُونَ النار في حجر الكمون".<sup>(3)</sup>

ورأيي الخاص أنّ لفظة-النار- مؤنثة وتذكر وقد قرئت بذلك لأنّ تأنيثها غير حقيقيّ، بغضّ النظر عن التعليل السابق. "لأنّ الاسم إذا كان مؤنثاً ولم يكن فيه هاء تأنيث جاز تذكيره فعله".<sup>(4)</sup> ويُعرب قوله: (من شجرة) أيّ: من زيت شجرة بشهادة قوله: (يكاد زيتها يضيء) وزيتونة بدل من شجرة، لأنّ المراد الشجرة المباركة شجرة الزيتون، أو عطف بيان لها، (لا شرقية ولا غربية)

صفة لشجرة. وقوله: (يكاد زيتها يضيء) محلّ الجملة الجر على أنّها نعت لزيتونة".<sup>(5)</sup>

وقوله: (ولو لم تمسسه نار) في موضع الحال من (زيتها) و(لو) وصلية والتقدير: يكاد يضيء في كلّ حال حتّى في حالة لم تمسسه فيه نار".<sup>(6)</sup>

وقوله: (نور على نور) جملة استنافية، و(نور) خير مبتدأ محذوف، دلّ عليه قوله: (مثل نوره كمشكاة إلى آخره)".<sup>(7)</sup> أيّ: ذلك نور، أو هو نور صفة (لنور)".<sup>(8)</sup>

وقوله: (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار) هذا الاستعمال البليغ في معناه الرّشيق في خفة لفظه يشبه إلى حدّ ما كقولنا في العربية المعاصرة... حتّى ولو لم يكن له حاجة، أو... حتّى وإن لم تكن له حاجة".<sup>(9)</sup>

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 599/3، 600. ينظر الكشاف، الزمخشري، 128/4. ديوانه، بشرح وضبط وتقديم: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان ط 3، (1423-2002م) قافية الرءاء، ص: 256.

(3) خزانة الأدب، البغدادي، 438/7.

(4) المصباح المنير، المقرئ الفيومي، 25/1.

(5) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 599/3.

(6) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 242/16.

(7) المرجع نفسه، 242//16، 243.

(8) الفريد، ص: 600.

(9) من بديع لغة التنزيل، إبراهيم السامرائي، ص: 237.

ولفظة-النار- مؤنثة، وقرئت في الآية الكريمة بالتذكير دلالة على أن المؤنثات السماعية يجوز تذكيرها وتأنيثها و القرآن الكريم نطق بتأنيثها في جميع آي الذكر الحكيم. قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُّوا فِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ﴾ [هود: 106].  
وقال أيضا: ﴿سَرَّابِلُهُمْ مِّنْ قَطْرَانٍ وَتَغَشَىٰ وُجُوهُهُمْ النَّارُ﴾ [إبراهيم: 50].  
وقال كذلك: ﴿هَذِهِ النَّارُ الَّتِي كُنْتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ﴾ [الطور: 14]. ومواقع أخرى كثيرة.

والدليل على تأنيثها في هذه الآيات الثلاثة قوله تعالى: في الآية الأولى (فيها) بضمير المؤنث، وفي الثانية (تغشى) ببناء التأنيث، وفي الثالثة (هذه) باسم الإشارة الخاص بالمؤنث وكلها علامات أو مميزات للتأنيث.

ومن المؤنثات السماعية التي ذكرت في القرآن لفظة -اليد- في قوله تعالى: (فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ [القصص: 32]) فالبرهانان هما "اليد والعصا وهما مؤنثان وإنما ذكر المشار به إليهما المبتدأ لتذكير خبره (برهانان)<sup>(1)</sup>، وقوله تعالى: (فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ) "واحدهما برهان وهو البيان"<sup>(2)</sup>.

وخلاصة القول: إن الألفاظ السماعية ليست لها قاعدة ولا ضابط يحكمها مذكرة كانت أو مؤنثة وهو ما أثبتته الدراسة القرآنية حيث أثبت ألفاظ مذكرة، وذكرت ألفاظ مؤنثة.

(1) تفسير الجلالين، ص: 389

(2) مجاز القرآن، أبو عبيدة، 104/2.

# الفصل الثالث

## الفصل الثالث: المؤنثات اللفظية المجازية الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

❖ أولاً: دراسة المؤنثات اللفظية المجازية المختومة بتاء التأنيث وهي:

أسوة، أمة، آية، بلدة، بينة، التذكرة  
الجنة، الحجة، الحياة، الخصاص، الخافية  
الخيرة، لدولة، رافة، رَحمة، ساعة، شفاعة  
الصلاة، الصيحة، الضلالة، طائفة، عاقبة  
فتنة، فدية، قارعة، القسمة، كلمة، لاغية  
معذرة، مينة، مودّة، موعظة، نعمة، نفحة.

❖ ثانياً: دراسة المؤنثات اللفظية المجازية المختومة بالألف:

1- ما ختم منها بالألف المقصورة:

لفظة: التقوى، والتجوى.

2- ما ختم بالألف الممدودة:

لفظة: البغضاء، والكبرياء.

جاء في الفصل الأول أن الألفاظ المقيسة نوعان: مفرد وجمع. والمفرد المقيس هو الاسم الذي لحقته علامة من علامات التأنيث للدلالة على تأنيثه لفظاً لا حقيقة كما سيأتي، ويعرف هذا النوع بالمؤنثات اللفظية المجازية "غير الحقيقية". وقد أطلق القدماء على هذا النوع من الألفاظ (الموات).<sup>(1)</sup> وقد سبقت الإشارة إلى أن القياس في اللغة هو "ردّ الشيء إلى نظيره أو قياس غير المنقول من كلام العرب على كلامهم المنقول عنهم".<sup>(2)</sup>

وقد خصّص هذا الفصل للتقصي والبحث عن هذا النوع من الألفاظ الواردة في القرآن الكريم بالتأنيث تارة وبالتذكير تارة أخرى، أو يكون اللفظ نفسه مستويًا فيه التذكير والتأنيث، أو قرئ بالتذكير والتأنيث، ولم يصنّف عرض هذه الألفاظ بهذا التقسيم تفادياً لتكرار اللفظ الواحد أكثر من مرة وإن كان قد روعي ذلك حين يكون في اللفظ الواحد، ورُتبت هذه الألفاظ حسب حروف المعجم، ولأنّ "تذكير المؤنث واسع جدًّا؛ لأنّه ردّ فرع إلى أصل".<sup>(3)</sup> في العريّة "والحمل على المعنى واسع في هذه اللغة جدًّا".<sup>(4)</sup> ولأنّ تذكير المؤنث من سنن العرب، والقرآن الكريم جاء بلسان عربيّ مبين فقد حملت نصوصه القرآنية العديد من المؤنثات اللفظية التي يكثر تأويلها بمذكّر، "وتذكير الفاعل المؤنث له أكثر من سبب وأكثر من خطّ في القرآن الكريم. إذا قصد باللفظ المؤنث معنى المذكرّ جاز تذكيره وهو ما يعرف بالحمل على المعنى".<sup>(5)</sup> والأمثلة في ذلك كثيرة كما سيأتي في هذا الفصل.

#### ❖ المبحث الأول: دراسة المؤنثات اللفظية المجازية المختومة بالتاء وهي:

##### ● لفظة - أسوة - بين التذكير والتأنيث:

وردت لفظة -أسوة- في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع ذكّرت وأثنت في موضعين وأثنت فقط في الثالث منها.

أولاً: ورودها بالتذكير والتأنيث: في موضعين، الأول: قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 21] فذكّرت لفظة (أسوة) في الآية الكريمة والشاهد قوله: (كان لكم في رسول

(1) الكتاب، سيبويه، ط2، 38/1.

(2) موسوعة النحو والصرف والإعراب، د. إميل بديع يعقوب، ص: 428.

(3) الخصائص، ابن جني، 515/2.

(4) الخصائص نفسه، 423/2.

(5) حلقة البحث، إبراهيم السامرائي، ص: 1.

الله أسوة حسنة) حيث جاز حذف تاء التأنيث من الفعل (كان)، وغني عن الذكر أن فاعل الفعل المذكور يطابق المذكور بينه وبين فاعله لأن فاعله مؤنث مجازي فلا تتصل به التاء خاصة إذا جاء الإسم المؤنث في معنى اسم آخر مذكر كما في لفظ أسوة هنا فحمله على معنى كان قولهم. "لأنه أراد بالأسوة الحسنة قولهم الذي حق عليهم أن يأتسوا به ويتخذوه سنة يستنون بها".<sup>(1)</sup> وحمل المؤنث المجازي على المذكور من خصائص العربية وبه جاءت لغة القرآن الكريم.

وقد يكون ذكر على معنى الاتساء<sup>(2)</sup> أو التأسّي "كما حكى الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء: قال سمعت أعرابياً يقول: فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها فقلت له أتقول جاءته؟ فقال أليس بصحيفة".<sup>(3)</sup> ومنه قول الشاعر<sup>(4)</sup>

إِنَّ السَّمَاخَةَ وَالْمَرْوَةَ ضَمْنَا      قَبْرًا بَمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ<sup>(5)</sup>

والشاهد قوله ضمنا ولم يقل ضممتا، لأنه ذهب بالسماحة إلى السخاء وبالمروءة إلى الكرم.<sup>(6)</sup> كثرة الفواصل بين الفعل الناقص واسمه والمتمثل في قوله: (لكم في رسول الله)، هو مما يحسن معه التذكير، قال سيبويه: "وكلما طال الكلام فهو أحسن،... لأنه إذا طال الكلام كان الحذف أجمل".<sup>(7)</sup> وذكرت الأسوة حين كانت بمعنى العتاب والحث على إتباع الرسول قال الطبري في هذا المعنى "وهذا عتاب من الله للمتخلفين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعسكره بالمدينة، من المؤمنين به، يقول لهم جل ثناؤه: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، أن تأتسوا به، وتكونوا معه حيث كان، ولا تتخلفوا عنه".<sup>(8)</sup>

وفي قراءة همزة -أسوة- لغتان ذكرهما الطبري حيث قال: "اختلفت القراء في قراءة قوله تعالى: (أسوة) فقرأ ذلك عامة قراء الأمصار، وكان يحيى بن وثاب يقرأ هذا

(1) الكشاف، الزمخشري، 104/6.

(2) المرجع نفسه، 104/6.

(3) ضرائر الشعر، ابن عصفور، ص: 275. ينظر الخصائص، ابن جني، 2/ 216. العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، محمد حساسة عبد اللطيف، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، تاريخ النشر (2003م) ص: 328.

(4) زياد الأعجم.

(5) الشعر والشعراء، ابن قتيبة، 431/1. ينظر كتاب ذيل الأمالي، والثوادر، تأليف: أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي ويليهِ: كتاب الثوادر، وكتاب التنبية على أو هام أبي علي القالي في أماليه فهارس أبجدية كاملة لجميع هذه الكتب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية-بيروت-لبنان(د.ت) ص: 9. وفي ضرائر الشعر، ابن عصفور، ص: 276، روي: (إن الشجاعة والسماحة).

(6) ضرائر الشعر، ابن عصفور، ص: 277.

(7) الكتاب، سيبويه، 235/1، 38/2، ينظر البحر المحيط، أبو حيان، 5/ 393.

(8) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري، مج11، 21/ 143. ينظر درة التنزيل، وغرة التأويل، الخطيب الإسكافي، ص: 481



بالكسر، ويقرأ قوله تعالى: ( لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ ) بالضم وهما لغتان...الكسر في أهل الحجاز والضم في قيس". (1)

وأسوة قدوة". (2) والأسوة: اسم للتأسي، والقدوة: اسم للاقتداء". (3)

فمعناها واحد كما قيل: "الأسوة-مثل القدوة-ما يؤتسى به، أي يقتدي به، والاقتداء هو السير على سنن من يتخذه قدوة أي مثالا يتبع، وائتسى فلان بفلان-كاقتدى-حذا حدوه، أو نهج نهجه، من قول أو عمل أو عقيدة". (4)

والثاني في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ  
الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ [المتحنة: 6]﴾ فذكر لفظة أسوة بقوله: (كان  
حيث "كرر الحث على الاتساء بإبراهيم وقومه تقريرا وتأكيدا عليهم، ولذلك جاء به مصدرا  
بالقسم لأن الغاية في التأكيد". (5) "ومعناها بهم اتسوا لتنالوا مثل ثوابهم وتنقلبوا إلى الآخرة  
كانقلاهم مبشرين بالجنة غير خائفين من العقوبة". (6) وأنت بقوله: (حسنة).

**ثانياً: لفظة أسوة بالتأنيث:** فقد وردت اللفظة بذلك في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿قَدْ  
كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءٌ مِنْكُمْ وَمِمَّا  
تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا  
بِاللَّهِ وَحُدِّهِ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا  
عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ [المتحنة: 4]﴾ والشاهد قوله: (قد كانت لكم  
أسوة حسنة) فقوله: (كانت) بالتاء دلالة على تأنيث الفاعل، فتحققت بذلك المطابقة بين المسند  
والمسند إليه ، وأنت أيضا بالوصف بقوله: (حسنة). لأن لفظة أسوة مؤنث مجازي،  
ولأنها هنا جاءت بمعنى العداوة والبغضاء، فإن زالتا انقلبنا إلى محبة" وهو قولهم لكفار قومهم ما  
قالوا، حيث كاشفوههم بالعداوة وقشروا لهم العصا، وأظهروا البغضاء والمقت، وصرحوا بأن سبب  
عداوتهم وبغضائهم ليس إلا كفرهم

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، مج 11، 21/ 143. ينظر الكشاف، 5/ 21. الكشاف نفسه، ط 3، 4/ 514.

(2) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 1/ 52.

(3) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 4/ 37.

(4) موسوعة أخلاق القرآن، د. أحمد الشرباصي، دار الرائد العربي، ط 1 (1401-1981م) 5/ 11.

(5) الكشاف، الزمخشري، ط 3، 4/ 514.

(6) درة التنزيل، وغرة التأويل، الخطيب الإسكافي، ص: 481.

بالله؛ وما دام هذا قائما كانت العداوة قائمة، حتى إن أزالوه وآمنوا بالله وحده انقلبت العداوة موالاة والبغضاء محبة، والمقت مقه<sup>(1)</sup> فأفصحوا عن محض الإخلاص".<sup>(2)</sup>

وفي هذه الآية أيضا "قرأ الجمهور (إسوة) بكسر الهمزة، وقرأ عاصم بضمها".<sup>(3)</sup> كما في آية الأحزاب السالفة الذكر.

ولفظه (براء) في الآية الكريمة من الألفاظ السماعية التي تقع على المذكر والمؤنث في العربية وقد جاء ذكرها في الفصل الأول. ومدلولها في الآية: نقيي خالص".<sup>(4)</sup> (منكم ومما تعبدون من دون الله) الآية.

### ● لفظة -أمة- بين التذكير والتأنيث:

ومن الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم، لفظة -أمة- وهي من المؤنثات اللفظية المجازية، لفظها مفرد وإن كانت جمعا في المعنى، قيل لأنها "اسم جمع أو اسم جنس".<sup>(5)</sup> وفي تصوّري أنها اسم جمع لأنه لا واحد لها من لفظها. وقد وردت الكلمة في اثنين وخمسين موضعا.

أولا: لفظة أمة بالتذكير: وردت بالتذكير في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة:

129] ﴿وقبل التطرق إلى شرح ظاهرة التذكير في الآية تنبغي الإشارة أولا: إلى المراد بقوله: (فيهم) في الآية الكريمة، لأنها مدار الحديث كله، جاء في كتب التفسير التي اطلعت عليها، أن مدلول قوله: (فيهم) أي: في أمة محمد صلى الله عليه وسلم، أو" في الأمة المسلمة".<sup>(6)</sup> والمعنى واحد، ومن هنا نستطيع أن نقول: لقد وردت لفظة (أمة) بالتذكير حيث قال الله عز وجل: (فيهم) بصيغة المذكر لأنه حمل على المعنى، ولو جاء بالتأنيث لقليل فيها.

وقوله تعالى: (وابعث فيهم) يعني في الأمة المسلمة حملا على المعنى، ولو حمل على اللفظ لقليل فيها".<sup>(7)</sup>

(1) قول الزمخشري (والمقت مقه) أي: محبة. الكشاف، ط3، 514/4.

(2) الكشاف، ط3، 514/4.

(3) تفسير التحرير، ابن عاشور، 143/28.

(4) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 126/1.

(5) إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج2، 5/274.

(6) الكشاف، الزمخشري، 93/1.

(7) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 374/1، 375. ينظر إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ص: 63.

ويعرب قوله: (رَبَّنَا وابعث فيهم رسولا منهم) "رَبَّنَا منادى مضاف (وابعث) عطف على ما تقدم (فيهم) متعلقان بابعث (رسولا) مفعول به (منهم) صفة لـ(رسولا) (يتلو) الجملة إمّا صفة وإمّا حال لأنّ رسولا وصف بقوله: (منهم)".<sup>(1)</sup>

ومعنى قوله تعالى: (يتلو عليهم آياتك) التلاوة معروفة، و(عليهم) المراد بها الأمة المسلمة والمراد: بآياتك في هذه الآية "كتابك الذي توحى إليه".<sup>(2)</sup>

ومعنى قوله: (يزكّهم): "يطهّهم ويصلحهم".<sup>(3)</sup> "ويصنّي نفوسهم من الحوبات والآثام".<sup>(4)</sup> ويفسّر الطّبري الآية الكريمة فيستهلّها بقوله: "وهذه دعوة إبراهيم وإسماعيل لنبينا محمد صلى الله عليه وسلّم خاصّة، وهي الدّعوة التي كان نبينا صلى الله عليه وسلّم يقول: أنا دعوة إبراهيم، وبشرى عيسى. وقوله تعالى: (رَبَّنَا وابعث فيهم رسولا منهم) ففعل الله ذلك، فبعث فيهم رسولا من أنفسهم يعرفون وجهه ونسبه، يخرجهم من الظّلمات إلى النّور، ويهديهم إلى صراط العزيز الحميد".<sup>(5)</sup>

ثانياً: اللفظة بالتأنيث والتذكير معا: وقد اجتمع التأنيث والتذكير للفظة (أمّة) في قوله تعالى: ﴿مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ [الحجر: 5]﴾ فأثّ لفظة-أمّة- والدليل قوله: (تسبق) بالتاء، وكذلك الضّمير في قوله: (أجلها) العائد على الأمّة. ثم ذكر بقوله: (وما يستأخرون).

وقد أشار الزّمخشري إلى ذلك فقال: (وَمَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا) "أثّ الأمّة أولاً ثمّ ذكرها آخرها حملاً على اللفظ والمعنى".<sup>(6)</sup>

وفي قوله تعالى: (وما يستأخرون) "بجذف (عنه) لأنّه معلوم".<sup>(7)</sup> وقوله تعالى: (ما تسبق من أمّة أجلها) أي: أمّة، و(من) مزيدة".<sup>(8)</sup>

ونظيره قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [آل عمران: 104]﴾ فأثّ وذكر وقدم

(1) إعراب القرآن الكريم وبيانه، 186/1، 187. ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتخب، 374/1، 375.

(2) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري، 556/1.

(3) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 529/1.

(4) إعراب القرآن الكريم وبيانه، 186/1. ينظر الكشاف، الزّمخشري، 93/1.

(5) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري، 556/1. ينظر الكشاف، الزّمخشري، 93/1.

(6) الكشاف، الزّمخشري، 128/3. ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، 187/3.

(7) الكشاف، 128/3.

(8) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 187/3.

التأنيث على التذكير كما في الآية السابقة فتاء المضارعة في الفعل ( تكن ) جاءت هنا مطابقة للفظة أمة ، ثم ذكر بقوله: ( يدعون ) . وبهذا علل الأخص قوله تعالى : (ولتكن منكم أمة يدعون)، فقال : (أمة) في اللفظ واحد وفي المعنى جمع فلذلك قال (يدعون)".<sup>(1)</sup> وعليه فالتأنيث على اللفظ، والتذكير على معنى الجمع أو الجماعة .

**ثالثاً: لفظة أمة مستويّ فيها التذكير والتأنيث:** وذلك في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا...﴾ [البقرة: 143] والشاهد قوله: (أمة وسطا) لأنّ وسطا صفة بالاسم الذي هو وسط الشيء ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث".<sup>(2)</sup> والمراد بقوله: (أمة وسطا) معتدلة فاضلة".<sup>(3)</sup> أي خيارا عدولا مزكّين بالعلم والعمل، وإثما كان الخيار وسطا لأنّ الخلل إنّما يتسرّب إلى الأطراف وتبقى الأوساط محميّة.

**رابعاً: لفظة أمة بالتأنيث:** فقد وردت في مواضع عديدة أذكر منها قوله تعالى: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [البقرة: 134] وموضع الشاهد قوله: (تلك أمة) فأث بقوله: -تلك-، التي يشار بها للمفردة المؤنثة ويفهم التأنيث أيضا من قوله: (لها) بالضمير المؤنث وبهذا التعليل تبدو لفظة-أمة-جائزة التذكير والتأنيث إلا أنّ الفعلين (خلت) و (كسبت) المتأخرين عن الفاعل يجعلان لفظة-أمة- في الآية واجبة التأنيث، لأنّ المؤنث إذا أسند إلى فعله وجب إلحاق علامة التأنيث بالفعل، وأمّا إذا أسند الفعل إلى ظاهر فيجوز إلحاق العلامة ويجوز تركها، وقد سبقت الإشارة إلى هذا في الدراسة النظرية، وتعمّدت إيراد هذا المثال لأوضح الفرق بين جواز تذكير الفاعل وتأنيثه، وبين وجوب التأنيث من جهة أخرى، والأوّل عليه موضوع بحثنا.

وقوله: (تلك أمة قد خلت) أي انقضت وصارت إلى الخلاء وهي الأرض التي لا أنيس بها ، و(تلك) إشارة إلى إبراهيم ويعقوب وبنيه".<sup>(1)</sup>

(1) معاني القرآن، الأخص، 416/1 .

(2) الكشاف، الزمخشري، 97/1 .

(3) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 1178/2. ينظر الكشاف نفسه، 97/1 .

(1) التهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان، 209/1 .

ونظيره قوله تعالى: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [البقرة: 213]﴾ فَأَنْتَ بِالْوَصْفِ وهو قوله: (واحدة). "وفي وصف الأمة بـ(واحدة) مراعاة للفظ وهي أن المطابقة بين المؤنث موصوفا والمؤنث صفة".<sup>(1)</sup> وقد روعي الشكل في هذا البناء النحوي".<sup>(2)</sup>

### ● لفظة-آية- بين التذكير والتأنيث:

وردت لفظة-آية- في القرآن الكريم في أربعة وثمانين موضعاً، جاء منها التذكير في ستة مواضع، واستوى فيها التأنيث في موضع منها وجاء التأنيث في عدد أكثر. أولاً: لفظة آية بالتذكير: أما ورود اللفظة بالتذكير فمنها قوله تعالى: ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلِهِمْ رَأَى الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ [آل عمران: 13]﴾ والشاهد قوله: (قد كان لكم آية) فذكر حيث "لم تلحق التاء (كان) وإن كان أ سندا إلى مؤنث لأنه مؤنث مجازي، وازداد حسنا بالفصل، وإذا كان الفصل محسن في المؤنث الحقيقي فهو أولى في المؤنث المجازي".<sup>(3)</sup>

وإعراب الآية يكون على النحو التالي: (قد) حرف تحقيق، و(كان) فعل ماض ناقص، ولكم جار ومجرور متعلقان بمحذوف خبر كان المقدم، وآية اسمها المؤخر؛ وقوله: (في فئتين التقتا) الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لآية وجملة (التقتا) صفة للفئتين، والتاء فيها تاء التأنيث الساكنة وحركت بالفتحة لمناسبة ألف الاثنين التي هي فاعل".<sup>(4)</sup> وقد "وُجِّهَ الخطاب في قوله: (قد كان لكم) للمؤمنين.

ومعنى-آية- في النص القرآني "العلامة التي قد ظهرت في وقعة بدر وهي غلبة المؤمنين الكافرين... والفئة: الجماعة من فاء يفيء أي: رجع".<sup>(1)</sup>

(1) رحلة في المعجم التاريخي، إبراهيم السامرائي، ص: 321.

(2) المرجع نفسه، ص: 322.

(3) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عضية، القسم الثالث، 481/1.

(4) إعراب القرآن الكريم وبيانه، الأستاذ محي الدين ذرويش، 365/3. ينظر النهر الماد من البحر المحيط، 439/1.

(1) النهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان، 439/1.

ونظيره قوله: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [الأنعام: 37]﴾ فذكر بقوله: (نُزِّلَ) بلا علامة تأنيث، وتجريد الفعل من العلامة دليل على تذكير الفاعل، أو نائب الفاعل كما هو هنا.  
قال الزمخشري: "ذكر الفعل والفاعل مؤنث، لأن تأنيث (آية) غير حقيقي وحسن للفصل".<sup>(1)</sup> يفهم من قول الزمخشري أن جواز التذكير لكون لفظة -أمة- مؤنث مجازي، وليس لوجود الفصل، وإنما الفصل محسن.

وعدّ ابن عاشور أن الفصل من مسوغات التذكير بقوله: "وجرد (نزل) من علامة التأنيث لأن المؤنث الذي تأنيثه لفظي بحت يجوز تجريد فعله من علامة التأنيث؛ فإذا وقع بين الفعل ومرفوعه فاصل اجتمع مسوغان لتجريد الفعل من علامة التأنيث، فإن الفصل لو حده مسوغ لتجريد الفعل من العلامة".<sup>(2)</sup>

والصواب في نظري: ما ذهب إليه الزمخشري من أن الفصل محسن وليس مسوغاً، وقد ذكر العلماء أن الحذف مع الفصل يحسن في المؤنثات لمجازية، "والإثبات أيضاً حسن".<sup>(3)</sup>  
وقوله: (لولا نزل عليه آية من ربه) (لولا) بمعنى هلاً،... (ومن ربه) يحتمل أن يكون متعلقاً بقوله: (نزل) وأن يكون في موضع الصفة (لآية)، فيكون متعلقاً بمحذوف".<sup>(4)</sup>

ونظيره قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ [يونس: 20]﴾.  
وقوله: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ [الرعد: 7]﴾ والشاهد في الآيتين قوله: (أُنزِلَ) مجرد من تاء التأنيث دلالة على تذكير نائب فاعله، وحسن التذكير في الموضعين لوجود الفصل كما مرّ قبل قليل.

ثانياً: اللفظة بالتأنيث: وردت في حوالي ثمانية عشر موضعاً أذكر منها قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ مِّثْلَ قَوْلِهِمْ

(1) الكشاف، الزمخشري، 65/2. ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 144/2.

(2) تفسير التحرير والتنوير، القسم 1، 209/7.

(3) الإتيان في علوم القرآن، السيوطي، 672/2.

(4) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 144/2.

تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ [البقرة: 118] ﴿ والشاهد قوله: (تأنيث آية) بناء المضارعة لأنَّ الفاعل". إن كان مؤنثاً أثَّ فعله بناء ساكنة في آخر الماضي، وبناء المضارعة في أوَّل المضارع".<sup>(1)</sup>

ونظيره قوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَّيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ [الأنعام: 109] ﴿ ومحلَّ الشاهد قوله: (لئن جاءهم آية) .

وقوله: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يُجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ [الأنعام: 124] ﴿

ومن خلال ما تقدّم أنّه من حيث الحكم التّحوي يجوز تذكير وتأنيث الفاعل-آية- لأنّه مؤنث غير حقيقيّ "لكن يبقى السرّ البياني لهذا التذكير والتأنيث و[هو] أنّه عندما تكون كلمة-آية- بمعنى

الدليل والبرهان تكون بمعنى مذكّر فيأتي الفعل بالتذكير وإذا كانت كلمة الآية بمعنى الآية القرآنية أثَّ الفعل دلالة على تأنيث فاعله.<sup>(2)</sup>

### • لفظة -بلدة- بين التذكير والتأنيث:

لفظة -بلدة- من المؤنثات اللفظية غير الحقيقية الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم.

أولاً: اللفظة بالتذكير: فقد وردت لفظة بلدة في ثلاثة مواضع وهي قوله تعالى: ﴿لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنْآسِيَّ كَثِيرًا [الفرقان: 49] ﴿ ذكرت لفظة بلدة في الآية بدليل قوله: (بلدة مّيتا) "ولم يقل ميتة لأنّه أريد بذلك لنحي به موضعا ومكانا ميتا".<sup>(1)</sup> أو لأنّ البلدة في معنى البلد".<sup>(2)</sup>

(1) أوضح المسالك، ابن هشام ، 241/1 .

(2) ينظر مثلاً، حلقة البحث 2004/5/17، د. إبراهيم السامرائي، ص : 1 .

(1) جامع البيان، الطبري، 21/ 19 .

(2) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 633/3.

ونظيره قوله: ﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ تُخْرَجُونَ [الزخرف: 11]﴾ فذكر والشاهد قوله: (ميتا) كما في الآية السابقة. وفي قوله: (فأنشرونا به بلدة ميتا) استعارة تبعية حيث: "شبه الأرض قبل نزول المطر بالإنسان الميت ثم أنشروها الله أي أحيها بالمطر".<sup>(1)</sup>

ونظيره أيضا قوله: ﴿رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ [ق: 11]﴾ ثانيا: اللفظة بالتأنيث: وردت اللفظة في موضعين وهما قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ [النمل: 91]﴾ آث والشاهد قوله: (هذه) حيث اسم الإشارة الدال على المفردة المؤنثة، وكذلك الضمير المؤنث في قوله (فيها) مطابقة مع اللفظ وهو القياس.

وقوله تعالى: (الذي حرّمها) هو صفة لربّ. وقرئ: التي على الصفة للبلدة.<sup>(2)</sup> وبلد وبلدة بمعنى واحد وهي: "كلّ موضع من الأرض عامرا كان أو خالياً، والجمع بلاد وبلدان".<sup>(3)</sup>

والمقصود بالبلدة هنا "مكة حرسها الله تعالى اختصّها من بين سائر البلاد بإضافة اسمه إليها لأنّها أحبّ بلاده إليه وأكرمها عليه وأعظمها عنده".<sup>(4)</sup> وقوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ [سبأ: 15]﴾ ومحلّ الشاهد قوله: (بلدة طيبة) فأث بالوصف المؤنث وهو قوله: (طيبة).

وقوله: (بلدة طيبة) الجمهور على رفعها، ورفعها بالابتداء والخبر محذوف، أي لكم بلدة طيبة، وبالعكس، أي: هذه بلدة طيبة وربّ غفور، أي: واللّه أو وربّكم ربّ غفور. وقرئ (بلدة طيبة وربّ غفورا) بالتصبّ إمّا على المدح، أو على اسكنوا أو عبّدوا.<sup>(1)</sup>

### ● لَفْظَةٌ - بَيِّنَةٌ - بَيْنَ التَّأْنِيثِ وَالتَّذْكِيرِ:

(1) صفة التفاسير، الصّابوني، 1143/3.

(2) التبيان في إعراب القرآن، 286/2.

(3) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمّد إسماعيل إبراهيم، 78/1.

(4) الكشاف، الزمخشري، 213/4.

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 93/4.



من المؤنثات اللفظية المجازية الواردة في القرآن الكريم بالتذكير والتأنيث لفظة -بينة- وبالإضافة إلى ورودها بالتذكير في مواضع وبالتأنيث في أخرى، فقد قرئت أيضا بالتذكير في موضع آخر من آي الذكر الحكيم.

**أولاً: لفظة بيّنة بالتذكير:** فقد وردت اللفظة بذلك في قوله تعالى: ﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أُنزِلَ عَلَيْنَا الْكِتَابُ لَكُنَّا أَهْدَىٰ مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ [الأنعام: 157]﴾ والشاهد قوله: (جاءكم بيّنة) بالتذكير، والدليل تجريد الفعل في قوله: (جاء) من العلامة لأنه لو كان قصد التأنيث لكان -جاءت- بالتاء الساكنة، فذكر لأن لفظ البيّنة مؤنث غير حقيقي كبقية ألفاظ الفصل، بالإضافة إلى أن البيّنة والبيان بمعنى واحد وبهذا الوجه الأخير علّل القرطبي حين قال: " والبيّنة والبيان واحد".<sup>(1)</sup> وحسن التذكير لوجود الفصل وهو (كم) في قوله (جاءكم).

والبيّنة الدلالة الواضحة عقلية كانت أو محسوسة وسمي الشاهدان بيّنة لقوله عليه السلام: « البيّنة على المدعي واليمين على من أنكر»<sup>(2)</sup> ومدلول قوله: (قد جاءكم بيّنة) نبينا محمد عليه الصلاة والسلام.

قال الإمام القرطبي في نفس المعنى: "والمراد محمد صلى عليه وسلم. سمّاه سبحانه بيّنة"<sup>(3)</sup>

وصدّف عن الشّيء: "أعرض عنه وما... ويصدّفون: يعرضون ويميلون".<sup>(4)</sup>

والمعنى: "أي قد زال العذر بمجيء محمد صلى الله عليه وسلم".<sup>(5)</sup>

ونظيره قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ [الأنعام: 57]﴾ ومحلّ الشاهد قوله: (وكذبتُم به) فذكر الضمير وهو للبيّنة، على رأي من أوّل البيّنة بالبيان أو القرآن.

(1) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مج 4، 144/7.

(2) الجامع الصغير في أحاديث البشير النذير، تأليف الإمام جلال الدين السيوطي عبد الرحمن السيوطي دار الفكر للطباعة والنشر

والتوزيع بيروت ط1 (1411-1981م) 496/1.

(3) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مج 4، 144/7.

(4) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 664/1.

(5) الجامع لأحكام القرآن، مج 4، 144/7.

وهو ما عليه الزمخشري حيث قال: "ذكر على تأويل البيان أو القرآن. (1) وقيل: "الضمير في (به) يحتمل أن يكون للربّ تعالى، وأن يكون للبينة وإنما ذكر حملا على المعنى؛ لأنّ البينة والبيان بمعنى، كما أنّ الصيحة والصوت كذلك". (2)

ويستند هذا الرأي ويقويه ما ذهب إليه العكبري من أنّ في: "قوله: (به) وجهين أحدهما: "أنّ الهاء في به تعود على ربّي". (3) والثاني: "يجوز أن تعود على معنى البينة؛ لأنّها في معنى البرهان والدليل". (4)

ونظيره قوله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ [هود:17]﴾ فذكر لفظ- بينة- بقوله: (يتلوه). قال الزمخشري: "الضمير في يتلوه عائد على البينة" (5) وتذكيره كان على تأويل البينة بالبرهان. لأنّ المراد بقوله: (على بينة من ربّه) "أي على برهان من الله وبيان أنّ دين الإسلام حقّ وهو دليل العقل". (6)

وذهب المنتجب إلى أنّ الضمير في قوله: (يتلوه) للبينة إذا كان المراد بقوله: (شاهد)-القرآن- لأنّه اختلف في مدلول لفظة الشاهد، حيث قال: "وقيل الشاهد القرآن فالضمير في (يتلوه) على هذا للبينة". (7)

ثانياً: لفظة بيّنة بالتذكير والتأنيث قراءة: أمّا الموضع الذي قرئت فيه بهما معاً فقوله تعالى: ﴿قَالُوا لَوْ لَا يَأْتِينَا بِآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَّا فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ [طه: 133]﴾ ومحلّ

الشاهد (أولم تأتهم بيّنة) فقد قرئ بالتأنيث على اللفظ والتذكير على تأويل البينة بالبيان لأنهما بمعنى واحد.

(1) الكشاف، الزمخشري ، 70 /2 .

(2) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 159/2.

(3) التبيان في إعراب القرآن، العكبري ، 373/1. ينظر الكشاف، الزمخشري ، 70/2 .

(4) التبيان نفسه 373/1.

(5) الكشاف، الزمخشري ، 33/3.

(6) الكشاف، 33/3.

(7) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 613/2 .

قال الإمام أبو زُرْعَة: (ت264هـ) "قرأ نافع وأبو عمرو وحفص (أو لم تأتهم بينة) بالتاء لتأنيث البينة، وحجتهم إجماع الجميع على التاء في قوله: (حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ)<sup>(1)</sup> وقرأ الباقون: (أو لم يأتهم بينة) بالياء، لأن تأنيث البينة غير حقيقي، والبينة في معنى البيان، وحجتهم قوله: (قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ)<sup>(2)</sup> وقوله: (قل إني على بينة من ربي وكذبتم به)<sup>(3)</sup> أي بالبينة ولم يقل بها"<sup>(4)</sup>. وأصل الإسناد التذكير لأن التذكير ليس علامة ولكنه الأصل في الكلام"<sup>(5)</sup>. ونسبت القراءة بالتذكير إلى: "ابن كثير، وابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي، وخلف العاشر وابن وردان بخلف عنه (يأتهم) بياء التذكير. وقرأ الباقون (تأتم) بتاء التأنيث، وهو الوجه الثاني (لابن وردان)"<sup>(6)</sup>.

ويتضح من خلال دراسة التصوص القرآنية السابقة أن لفظة بينة ذكرت وأثت في القرآن، أما تأنيثها فعلى لفظها، وأما تذكيرها فلأنها مؤنث غير حقيقي أو لتأويلها بالبيان. والجمهور على إضافة بينة إلى (ما) وحكى الكسائي بتنوين (بينة) مرفوعة و(ما) على قوله بدل من (بينة)، أو خبر مبتدأ محذوف، أي هي ما في الصحف الأولى، وأجيز نصب (بينة) على الحال من (ما)، ولا يجوز أن يكون حالا من المنوي في الظرف، وهو في (الصحف)، لأن العامل معنى، و(ما) رفع على الفاعلية، وقرئ: في الصحف بالإسكان تخفيفاً"<sup>(7)</sup>.

ثالثاً: لفظة بينة بالتأنيث: وأما اللفظة بالتأنيث فقد وردت في مواضع عديدة أذكر منها قوله تعالى: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ

(1) البينة : 4.

(2) الأنعام : 157.

(3) الأنعام : 57.

(4) حجة القراءات للإمام الجليل أبي زرعه عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، تحقق : سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة (1418-1997م) ص : 465 . ينظر في توجيه القراءات شرح الهداية، لأبي عباس أحمد بن عمار المهدي، تحقق ودراسة : د. حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض ط1 (1416-1995م) 2/423 . الفريد في إعراب القرآن المجيد، 3/443 . تفسير التحرير والتنوير، 16/345.

(5) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 16/345.

(6) المغني في القراءات العشر المتواترة، د . محيسن، 3/35، 36 . ينظر كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمؤلفه: أبي محمد مكي المدني بن أبي طالب القيسي، تحقق : الدكتور، محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة ط5 (1418-1997م) ص : 108 .

(7) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 3/443 .

قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ [الأعراف: 73] ﴿ فأنث بقوله: (جاءتكم) بالتاء مطابقة مع اللفظ.

ونظيره قوله تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّي إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ [الأعراف: 85] ﴿ وموضع الشاهد قوله: (قد جاءتكم بيينة) فأنث على القياس كما في الآية قبلها. ومدلول قوله: (تبخسوا) أي: تُنقصوا". (1)

وقوله: ﴿ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَةُ [البينة: 4] ﴿ ويفهم مما تقدم: أن لفظه-بيينة- ذكرت وأنثت في لغة القرآن، كما قرئت بذلك أيضا وتذكيرها حملا على معنى البرهان أو البيان، وتأنيتها على اللفظ وهو الغالب، إذ لم يرد بالتذكير من لفظه-البينة- إلا المواضع الثلاثة المذكورة.

#### ● لفظه -الجنة- مستوي فيها التذكير والتأنيث:

من المؤنثات اللفظية المجازية التي استوى فيها التذكير والتأنيث لفظه الجنة وقد وردت بذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ [ق: 31] ﴿ فذكر بقوله: (بعيد) "لأنه على زنة المصدر، كالزئير والصليل: والمصادر يستوي في الوصف بها المذكر والمؤنث، أو على حذف الموصوف، أي شيئا غير بعيد، وعزيز غير ذليل". (2) أو حملا على المعنى " لأن الجنة والبستان بمعنى كما أن الموعظة والوعظ كذلك". (3)

وقوله تعالى: (غير بعيد) نصب على الظرف، أي: مكانا غير بعيد، أو على الحال (4) من الجنة". (5)

#### ● لفظه -حجة- بين التذكير والتأنيث:

(1) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 119/1

(2) الكشاف، الزمخشري، 29/6 .

(3) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 355/4 .

(4) الكشاف، 29/6.

(5) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 355/4.

لفظة —حجة— من المؤنثات اللفظية المجازية الواردة بالتذكير والتأنيث في لغة القرآن الكريم

**أولاً: اللفظة بالتذكير:** جاءت لفظة حجة بالتذكير في ثلاثة مواضع هي: قوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [البقرة: 150]﴾ فذكرت لفظة (حجة) بشهادة قوله: (يكون) بالياء علامة التذكير، ولأن لفظة (حجة) مؤنث غير حقيقي، جاز تذكيرها حملاً على معنى اللفظ، كما أن وجود الفصل بين الفعل الناقص في قوله: (يكون) وبين اسمه المفصول بينه بعدد من الحواجز والمتمثلة في قوله (للناس) و(عليكم) سوغ التذكير أيضاً وحسنه.

ويعرب قوله تعالى: (لئلا يكون للناس عليكم حجة) "اللام متعلقة بقوله: (فولوا)،... و(حجة) اسم كان، و(للناس) الخبر، و(عليكم) في موضع نصب على الحال، لتقدمه على الموصوف وهو (حجة)".<sup>(1)</sup>

فإن قلت هل يجوز أن يتعلق (عليكم) بحجة، كما زعم بعضهم، قلت: إن جعلت الحجة مصدراً وهو الوجه لأن المراد بالحجة هنا الحاجة والمجادلة فلا، لأن ما كان

في صلة المصدر لا يتقدم عليه، وإن جعلتهما اسماً فلا بأس".<sup>(2)</sup>

فجعل ما يحتج بها الذين ظلموا مستثنى من الحجة وإن لم يكن حجة".<sup>(3)</sup> ويجوز أنه سمي ما يحتجون به حجة كقوله: (والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب له حجتهم داحضة عند ربهم)<sup>(4)</sup> فسمى الداحضة حجة".<sup>(5)</sup>

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 392/1.

(2) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 392/1.

(3) المرجع نفسه، 392/1.

(4) الشورى: 16.

(5) معجم مفردات القرآن الكريم، ص: 121.

و"الحجة الدلالة المبيّنة للمحجة أي المقصد المستقيم والذي يقتضي صحة أحد النقيضين".<sup>(1)</sup> وسيأتي شرح هذه الآية في تأنيث لفظة (حجة). وقيل: "الحجة البرهان، وحج مناظره غلبه بالحجة والبرهان".<sup>(2)</sup>

ونظيره قوله تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 165]

وقوله: ﴿وَإِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتُوا بِآبَائِنَا إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [الجاثية: 25]

ثانياً: اللفظة بالتأنيث: وردت لفظة حجة بذلك في ثلاثة مواضع أيضاً، في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: 83] والشاهد قوله: (وتلك حجتنا) فأثنت لفظة الحجة بدليل قوله: (تلك) التي يشار بها للمفردة المؤنثة كما هو هنا، أو لجمع غير العاقل.

وقوله: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الأنعام: 149] ومحلّ الشاهد قوله: (الحجة البالغة) فأثت بالوصف دلالة على تأنيث الموصوف بدليل أن "الحجة مبتدأ مؤخر وبالباغية صفة...والجملة مقول القول".<sup>(3)</sup>

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [الشورى: 16] فأثت بقوله: (داحضة) مطابقة مع المبتدأ لأن "حجتهم مبتدأ، وداحضة خبر حجتهم".<sup>(4)</sup> ومعنى قوله: (داحضة) أي: باطلة زائلة، يقال أدحضت فلانا في حجتة فدحض.<sup>(5)</sup>

### ● لفظة - الحياة - بين التذكير والتأنيث:

ومن المؤنثات المجازية اللفظية لفظة - الحياة - وأكد تأنيثها بوصفها بـ(الدنيا) وبالرغم من كونها كذلك إلا أنها ذكرت في القرآن والسّر في ذلك هو ما سنعرفه في تحليل أنموذج التذكير.

(1) معجم مفردات القرآن الكريم، الراغب، ص: 121.

(2) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، 123/1، 124.

(3) إعراب القرآن الكريم، محي الدين الدرويش، 311/1.

(4) إعراب القرآن نفسه، 311/1.

(5) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب، ص: 186.

**أولاً: اللفظة بالتذكير:** ذكّرت لفظة (الحياة) في القرآن في موضع واحد وهو قوله تعالى: ﴿زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [البقرة: 212] ﴿ والشاهد قوله: (زَيْنَ) بحذف التاء دلالة على تذكير الفاعل ولو كان اللفظ مؤنثاً لقل (زَيْنَت) بالتاء وهذا يجوز في فلسفة اللغة العربية مادام المسند إليه مصدراً والفعل متقدّم عليه. والتذكير على معنى البقاء.

يقول الفراء: "وقوله: (زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا) ولم يقل (زَيْنَت) وذلك جائز، وإنما ذكر الفعل والاسم مؤنث؛ لأنه مشتق من فعل في مذهب مصدر، فمن أنّت أخرج الكلام على اللفظ، ومن ذكر ذهب إلى تذكير المصدر".<sup>(1)</sup> مستدلاً على ذلك بشواهد قرآنية مصداقها مشتقة من فعل جاءت بالتذكير لأنها مصادر بالرغم من أنّ ألفاظها مؤنثة. فقال: "وَمِثْلُهُ (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى)<sup>(2)</sup> و(قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ)<sup>(3)</sup> (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ)<sup>(4)</sup>. وسيأتي شرح هذه الآيات، كلٌّ في مكانه.

وعقب قائلاً: "فأمّا في الأسماء الموضوعة فلا تكاد تذكر فعل مؤنث إلا في الشعر لضرورته".<sup>(5)</sup> وقد ذكّرت ألفاظ من هذا النوع في الشعر، لا لضرورة، ولكن حملاً على المعنى.

وحمل أبو بكر الأنباري التذكير هنا على المعنى، ولأنّ تذكير غير الحقيقي جائز متى تقدّم فعله. بعكس لو أسند الفاعل إلى الفعل، لأنه في هذه الحال يجب إلحاق التاء به، ومن ذكر في مثل هذا فعلى المعنى، والوجه التأنيث. فقال: "فذكر (زَيْنَ)، والحياة مؤنثة على معنى: زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْبَقَاءُ".<sup>(6)</sup> لتقدّم الفعل "وإذا تأخّر الفعل بعد هذه الأشياء، أنّت، وقُبِحَ تذكيره كقولك: ضَرَبْتُكَ أَوْ جَعَنْتَنِي، وَصِيحْتُكَ أَفْرَعْتَنِي، ويجوز أن

(1) معاني القرآن، الفراء، 125/1 .

(2) البقرة : 275 .

(3) الأنعام : 104 .

(4) هود : 67 .

(5) معاني القرآن، الفراء، 125/1 .

(6) المذكر والمؤنث، 229/2 . ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، 447/1 . إملأ ما من به الرحمن العكبري، ص : 86 .

يذكر الفعل حملا على المعنى، فنقول ضربتك أوجعي، وصيحتك أفزعني. وإنما صار التأنيث أجود<sup>(1)</sup>.

والذين أجازوا تذكير اللفظ في حال تقدمه وتأخر الفعل فقد عللوا لذلك بقولهم: "لأنّ الفعل إذا أتى بعد الاسم كان فيه مكني من الاسم، فاستحبوا أن يضمروا مذكراً، وقبله مؤنث، والذين استجازوا ذلك، قالوا: نذهب إلى المعنى، وقالوا هو في التقديم والتأخير سواء"<sup>(2)</sup>. والمرجح في نظري ما ذهب إليه أبو بكر بن الأنباري من أن تأخير الفعل يوجب إلحاق العلامة وهو ما عليه جمهور النحاة. ووجوب إلحاق العلامة يخرج عن موضوع هذا البحث.

وأخلص إلى أنّ في تذكير لفظة-الحياة- في الآية الكريمة ثلاثة أوجه وهي:

أولاً: لأنها مصدر، ثانياً: لأنّ تأنيثها غير حقيقي، ثالثاً: لأنّ الحياة والعيش والبقاء بمعنى واحد. وحسن التذكير لوجود الفصل.

وإضافة إلى ورودها بالتذكير في هذا الموضع فقد قرئت فيه أيضاً بالتأنيث، حيث "قرأ ابن أبي عبلة: زُيْنَت يَظْهَرُ العَلامَة"<sup>(3)</sup> والملاحظ أنّ وصف-الحياة- بمؤنث أصيل وهو "الدنيا" قوّى التأنيث فيها لأنّ-الدنيا- محتوم بألف، والألف أصل في الاسم، ممّا جعلها لا تخرج إلى التذكير إلا في موضع واحد ولهذا السبب قرئت فيه أيضاً بالتأنيث.

وإعراب قوله تعالى: (زُيْنٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الحَيَاةَ الدُّنْيَا) الجمهور على البناء للمفعول في زُيْنٍ، ورفع الحياة به على الفاعلية، وقرئ<sup>(4)</sup> (زُيْنٍ) على البناء للفاعل<sup>(5)</sup>. ومعنى (زُيْنٍ) من "زان الشيءَ وزينه: حسّنه وزخرفه، وزين له الأمر: حسّنه ورغّب فيه وهو من الشيطان يعني الوسوسة والإضلال"<sup>(6)</sup>.

### لفظ- خافية- بين التذكير والتأنيث قراءة:

ومن الألفاظ القرآنية التي قرئت بالتذكير والتأنيث لفظة (خافية) وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَنشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة: 16] يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ

(1) المذكر والمؤنث نفسه، 229/2 .

(2) المرجع نفسه، 229/2 .

(3) البحر المحيط، أبو حيان، 129/2 .

(4) البحر المحيط نفسه، 129/2 .

(5) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 447/1 .

(6) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، 250/1 .



خَافِيَةٌ [الحاقة: 18] ﴿ والشاهد قوله: (لا تخفى منكم خافية) يقرأ بالياء والتاء".<sup>(1)</sup> فقد "قرأ حمزة، والكسائي، وحلف العاشر (لا يخفى) بياء التذكير، وقرأ الباقون (لا تخفى) بتاء التأنيث. وعلله بعضهم بقوله: "وجاز تذكير الفعل، وتأنيثه، لأن تأنيث الفاعل وهو خافية غير حقيقي".<sup>(2)</sup> والتأنيث قراءة الجمهور".<sup>(3)</sup>

وجوز الفراء القراءتين بهما فقال: "قرأها يحيى بن وثاب بالياء، وقرأها الناس بعد بالتاء (لا تخفى)، وكل صواب، وهو مثل قوله: (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ)<sup>(4)</sup> وأخذت".<sup>(5)</sup> ويعرب قوله: (منكم) صفة (لخافية)، وخافية صفة مؤنثة لموصوف محذوف يقدر بالفعلة".<sup>(6)</sup>

ومن الفنون البلاغية في الآية الكناية في قوله: (تُعْرَضُونَ) لأن العرض أصله إمرار الأشياء على من يريد التأمل منها مثل عرض السلعة على المشتري وعرض الجيش على أميره وأطلق هنا كناية عن لازمه وهو المحاسبة مع جواز إرادة المعنى الصريح".<sup>(7)</sup> ومن الصور البديعية وجود جناس الاشتقاق بين قوله: (لا تخفى) و(خافية).

ومدلول قوله: (لا تخفى منكم خافية) أي: "لا تخفى على الله ولا على ملائكته...الفعلة من أفعال العباد، أو يقدر بنفس أي لا تخفى من الحساب نفس أي أحد ولا يلتبس كافر بمؤمن ولا بار بفاجر".<sup>(8)</sup>

ويستنتج مما سبق أن لفظة (خافية) قرئت بالتأنيث بناء على مراعاة اللفظ لأنها صفة مؤنثة، وقرئت بالتذكير لأن تأنيثها غير حقيقي، والفاصل محسن في القراءتين.

#### ● لفظة -خاصة- ترد بصيغة التذكير:

ومن المؤنثات اللفظية المجازية الواردة بالتذكير في لغة القرآن الكريم، لفظة -خاصة- وقد وردت في موضع واحد في عموم القرآن، وجاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ

(1) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص: 351. ينظر تفسير الجلالين، الدار الشامية للمعارف بدمشق، التدقيق والمراجعة بإشراف، الأستاذ مروان سوار، مدقق المصاحف لدى وزارة الأوقاف السورية، دار الجبل، ط1 (1418-1998م) ص: 567.

(2) المغني في القراءات العشر المتواترة، 3/ 315.

(3) ينظر تفسير التحرير ابن عاشور، 29/ 129.

(4) هود: 67.

(5) معاني القرآن، الفراء، 3/ 181.

(6) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 29/ 129.

(7) التحرير والتنوير نفسه، 29/ 128.

(8) التحرير والتنوير، 29/ 129.

وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [الحشر: 9] ﴿٩﴾ والشاهد قوله: (كان بهم خصاصة) لأنّ تجريد الفعل (كان) من علامة التأنيث دلالة على تذكير اسمه (خصاصة).

وقيل: "ذكر الفعل حين فرق بينه وبين الاسم".<sup>(1)</sup> سبق وأن ذكر الرأي الخاصّ في مسألة الفصل مع المؤنثات اللفظية المجازية المفردة.

وذهب ابن عاشور إلى أنّ "تذكير فعل (كان) لأجل تأنيث الخصاصة ليس حقيقياً، والثاني: لأنّه فصل بين (كان) واسمها بالجرور".<sup>(2)</sup> وهو الوجه الذي سبقت الإشارة إليه.

وأضيفُ تعليلاً ثالثاً: وهو أنّه ربّما ذكّر حملاً على معنى الفقر، لأنّ المراد بالخصاصة في الآية الكريمة-الفقر- وهو ما عليه الراغب حيث قال: "عبر عن الفقر الذي لم يسدّ بالخصاصة".<sup>(3)</sup>

وأصل "الخصاصة من الاختصاص وهو انفراد بالأمر، فالخصاصة الإنفراد بالحاجة؛ أي ولو كان بهم فاقة وحاجة".<sup>(4)</sup>

وجملة (ولو كان بهم خصاصة) "في موضع الحال أي مفروضة خصاصتهم".<sup>(5)</sup>

ومن الفنون البلاغية في الآية: "الاستعارة اللطيفة في قوله: (تبوءوا الدار والإيمان) فقد شبّه الإيمان المتمكّن في نفوسهم، بمنزل ومستقرّ للإنسان نزل فيه، وتمكّن منه حتّى صار منزلاً له، وهو من لطيف الاستعارة".<sup>(6)</sup>

وقوله: (والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم). يعني الأنصار.<sup>(7)</sup>

#### ● لفظة - الخيرة - بين التذكير والتأنيث :

ومن المؤنثات اللفظية الواردة في القرآن الكريم بالتذكير كلمة -الخيرة- وقد وردت اللفظة في عموم القرآن الكريم في موضعين الأوّل بالتذكير، والثاني قرئت فيه بالتذكير والتأنيث.

(1) معاني القرآن، الأخفش، 26/1 .

(2) تفسير التحرير والتنوير، 94/28 .

(3) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب، ص : 167 .

(4) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 19/18، ينظر الكشاف، الزمخشري، 98/6 .

(5) الكشاف نفسه، 98/6 .

(6) صفوة التفسير، 1313/3 .

(7) ينظر مثلاً الكشاف، 98/6 . تفسير الجلالين، ص : 546 .

أولاً: اللفظة بالتذكير: جاءت في قوله تعالى: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ [القصص: 68]﴾ والشاهد في قوله: (ما كان لهم الخيرة) فذكر بقوله: (ما كان). والخيرة اسم كان و(لهم) الخبر<sup>(1)</sup>. والخيرة: من التخيير كالطيرة من التطير تستعمل بمعنى المصدر وهو التخيير وبمعنى المتخيير كقولهم محمد خيرة الله في أرضه<sup>(2)</sup>. قيل ولم يسمع في هذا الوزن غيرهما<sup>(3)</sup>.

ثانياً: قراءة اللفظة بالتذكير والتأنيث: فقد قرئت لفظة -الخيرة- بذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا [الأحزاب: 36]﴾ وموضع الشاهد قوله: (أن يكون لهم الخيرة) يقرأ بالياء والتاء<sup>(4)</sup>.

فقد "قرأ هشام، وعاصم، وحمزة، والكسائي، وخلف الأحمر (يكون) بياء التذكير، لأن الفاعل وهو (الخيرة) مؤنث غير حقيقي، ولأن الخيرة، والاختيار سواء، فحمل على المعنى، وللفصل بين الفعل، والفاعل بالجار والمجرور وهو (لهم)"<sup>(5)</sup>. وقرأ الباقون (تكون) بتاء التأنيث، لتأنيث لفظ الفاعل وهو الخيرة<sup>(6)</sup>.

ويتضح مما سبق أن لفظة -الخيرة- مؤنثة وذكرها القرآن، كما قرئت بالتذكير والتأنيث، لأنها لمؤنث غير حقيقي، وجاز أن تحمل على معنى الاختيار لأتھما بمعنى واحد، وما الفصل إلا محسن تذكيراً وتأنيثاً.

### ● لفظة -دولة- بين التذكير والتأنيث قراءة:

ومن الألفاظ التي قرئت بالتذكير والتأنيث أيضاً لفظة -دولة- هذا لمن قرأ بالرفع وذلك في قوله تعالى: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [الحشر: 7]﴾ لفظة -دولة- في

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 724/3.

(2) الكشاف، 232/4.

(3) المغني في القراءات العشر المتواترة، 152/3.

(4) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص: 290.

(5) المغني في القراءات العشر المتواترة، 152/3.

(6) المغني نفسه، 153/3، ينظر تفسير التحرير، 28/22.

الآية تذكّر وتؤنّث وقد تخرج عن ذلك تبعاً لتخريج القراءات القرآنية. لأنّ من القراء، من قرأ قوله: (يكون) بالتأنيث، ومنهم من قرأ بالتذكير، ومنهم من قرأ بغيرهما وفيهم من قرأ بأوجه متعدّدة.

فقد قرأ أبو جعفر تكون بالتأنيث، و(دولة) بالرفع، على أنّ كان تامّة لا تحتاج إلى خبر، ودولة فاعل، وأثّ الفعل لتأنيث لفظ دولة. وقرأ هشام بثلاثة أوجه: الأولى تأنيث (تكون) ورفع (دولة) مثل قراءة أبي جعفر. الثاني والثالث: تذكير (يكون) وعليه النصب والرفع في (دولة). وقرأ الباقر، بتذكير (يكون) ونصب (دولة) على أنّ كان ناقصة واسمها ضمير الفيء... و(دولة) خبر يكون<sup>(1)</sup> وهي قراءة الجمهور<sup>(2)</sup>. وكثرة القراءات هذه تعود إلى اختلاف اللهجات العربية من جهة كما هو معلوم، وإلى وفرة معاني اللغة العربية. و قوله: (دولة) بالنصب يُخرَج الكلمة من باب التذكير والتأنيث.

والدولة: اسم لما يدور من الجدّ والحظوظ، أو لما يتداول في أيدي الناس<sup>(3)</sup>. قال تعالى: (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ).<sup>(4)</sup> والدولة بفتح الدال: التوبة في الغلبة والملك. ولذلك أجمع القراء المشهورون على قراءتها في هذه الآية بضم الدال<sup>(5)</sup>. والمراد بالأغنياء الذين هم مظنة الغنى، وهم الغزاة لأنهم أغنياء بالمغانم والأنفال<sup>(6)</sup>.

#### ● لفظة - تذكرة - ترد بصيغة التذكير:

لفظة تذكرة مؤنثة لفظاً وذكّرت في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ [عبس: 11] فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ [عبس: 12]﴾ فذكر قوله: ( تذكرة) بدليل عود الضمير المذكّر عليها في الآية بعدها (فمن شاء ذكره). بناء على التأويل. قال الزمخشري: " ذكر الضمير لأنّ، التذكرة في معنى الذكّر والوعظ"<sup>(1)</sup>. ومعنى قوله: (فمن شاء ذكره) " أي كان حافظاً له غير ناس"<sup>(2)</sup>.

(1) المغني في القراءات العشر المتواترة، 296/3 . ينظر تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 86/28.

(2) تفسير التحرير والتنوير 86/28. ينظر معاني القرآن، الفراء 145/3 .

(3) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمّد إسماعيل إبراهيم، 1/195. ينظر معاني القرآن، الفراء 145/3. معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 422/1.

(4) آل عمران : 140 .

(5) تفسير التحرير، 86 /28 . ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 249/3 .

(6) تفسير التحرير والتنوير، 86 /28.

(1) الكشاف، الزمخشري، 209/6 .

و"كلاً ردع عن المعاقب عليه، وعن معاودة مثله (إنها تذكرة) أي موعظة يجب الاتعاظ والعمل بموجبها".<sup>(2)</sup>

ونظيره قوله: ﴿كَأَنَّ تَذْكَرَهُ [المدثر: 54] فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ [المدثر: 55]﴾ ف"الضمير في (إنه) و(ذكره) للتذكرة في قوله: (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ)<sup>(3)</sup> وإنما ذكر لأنها في معنى الذكر أو القرآن".<sup>(4)</sup>

ومذهب الفراء أن الضمير في قوله: (إنه تذكرة) للقرآن حيث قال: "وقوله: (إنه تذكرة) يعني هذا

القرآن، ولو قيل: (إنها تذكرة) لكان صواباً، كما قال في عيب".<sup>(5)</sup> وعلل ذلك بقوله: "فمن قال:

(إنها) أراد السورة، ومن قال: (إنه) أراد القرآن".<sup>(6)</sup> وفي تصوّري أن الضمير للتذكرة، وإن أعيد على السورة أو القرآن فذلك لأنهما أصل التذكرة.

#### ● لفظة -رأفة- بين التذكير والتأنيث قراءة:

من المؤنثات اللفظية المجازية التي قرئت بالتذكير والتأنيث لفظة -رأفة- وذلك في قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْشَهَّدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ [النور: 2]﴾ والشاهد قوله: (ولا تأخذكم) بالتاء وقرئ أيضاً (ولا يأخذكم) بالياء، والأغلبية على التاء.

يقول الفراء: اجتمعت القراء على التاء إلا أبا عبد الرحمن فإنه قرأ: (ولا يأخذكم) بالياء وهو صواب؛ كما قال (وأخذ الذين ظلموا الصيحة)<sup>(7)</sup> ".<sup>(8)</sup> والرأفة أرقّ أنواع الرحمة".<sup>(9)</sup>

#### ● لفظة -رحمة- بين التذكير والتأنيث:

لفظة (رحمة) جاءت في مواضع عديدة في القرآن الكريم ذكرت في أكثر من موضع

(1) الكشاف نفسه، 209/6.

(2) الكشاف، 209/6.

(3) المدثر: 49.

(4) الكشاف، 184/6.

(5) معاني القرآن، 206/3.

(6) معاني القرآن، الفراء، 206/3.

(7) هود: 67.

(8) معاني القرآن، الفراء، 245/2.

(9) معاني القرآن نفسه، 245/2. ينظر معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 453/1.

وأنتت في مواضع كثيرة كما سيتبين ذلك مما يلي:

**أولاً: اللفظة بالتذكير:** فقد وردت بذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ [الأعراف: 56]﴾<sup>(1)</sup> ذُكِرَتْ لفظة-رحمة- في الآية والدليل على تذكيرها، الوصف المذكر وهو قوله: (قريب) "والرحمة مؤنثة، فقياسها أن يخبر عنها إخبار المؤنث فيقال قريبة".<sup>(1)</sup> بالتاء.

وعدم لحاق علامة التأنيث للوصف (قريب) مع أن موصوفه مؤنث اللفظ، وجّهه علماء العربية بوجوه كثيرة، وجلّها يحوم حول تأويل الاسم المؤنث بما يراد به من اسم مذكر".<sup>(2)</sup>

ذهب الفراء في كتابه المذكر والمؤنث إلى أن سبب تذكير الصفة والموصوف مؤنث لأن المراد بـ (قريب) القرب والبعد وهما لغتان، حيث قال: "وقال: (إنّ رحمة الله قريب من المحسنين) وقريبة، لغتان مقولتان في القرب والبعد، فإذا صاروا إلى النسب قالوا: قريبة منك وبعيدة".<sup>(3)</sup> يفهم من هذا القول أنّ تذكير الوصف (قريب) وتأنيثه يجوز فيما لو كان بمعنى الظرف كما في الآية، ولا يجوز فيما لو خرج إلى غيره كالنسب.

وقد أكد ذلك في كتابه معاني القرآن حيث قال: "ذُكِرَتْ قريباً لأنّه ليس بقراية في النسب، قال: ورأيت العرب تؤنث القرية في النسب لا يختلفون فيها، فإذا قالوا دارك منّا قريب، أو فلانة منك قريب في القرب والبعد ذكروا وأنثوا. وذلك أنّ القريب في المعنى وإن كان مرفوعاً فكأنّه في تأويل: هي من مكان. فجعل القريب خلفاً من المكان؛ كما قال الله تبارك وتعالى: (وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَبَعِيدٍ)<sup>(4)</sup> وقال: (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ)<sup>(1)</sup> ولو أنّ ذلك فبني على بعدت منك فهي بعيدة وقربت فهي قريبة كان صواباً حسناً".<sup>(2)</sup> مستدلاً بقول عروة بن حزام<sup>(3)</sup> التالي:

(1) الثّهر الماد من البحر المحيط، أبو حيّان، 553/2 .

(2) تفسير التحرير والتنوير، القسم الثاني، 18/8 .

(3) المذكر والمؤنث، ص: 123 .

(4) هود: 83 .

(1) الشورى: 17 .

(2) معاني القرآن، الفراء، ط3، 381/1 .

(3) معاني القرآن، الفراء، 412/2

عَشِيَّةَ لَا عَفْرَاءُ مِنْكَ قَرِيْبَةً فَتَدْنُو وَلَا عَفْرَاءُ مِنْكَ بَعِيدٌ<sup>(1)</sup>

ومن قال بالرفع وذكر لم يجمع قريبا و[لم] يثنه. ومن قال إن عفراء منك قريبة أو بعيدة تثنى وجمع".<sup>(2)</sup>

وأما "إذا كان في معنى النسب تُثني وجمع وأنت فقيل: قريون وأقرباء، وفلانة قريبي، أي ذات قرابي".<sup>(3)</sup> فلا يكون من باب ما يقع على المذكر والمؤنث.

وعلل الأخص جحي لفظة (قريب) بالتذكير في الآية الكريمة بثلاثة أمور: الأول: أن لفظ قريب يذكر ويؤنث. والثاني: حملا على المعنى، والثالث: جعله كالمؤنثات السماعية حيث يجوز فيها

التذكير كالشمس، تغليبا للمذكر على المؤنث، لأنه الأصل، والمؤنث فرع عليه وقد أشير إلى هذا مرّات عديدة فيم سبق.

فقال: "وقال: (إن رحمة الله قريب من المحسنين) فذكر (قريب) وهي صفة (الرحمة) وذلك كقول العرب "ريح خريف" و"ملحفة جديد" و"شاة سديس"<sup>(4)</sup>، وإن شئت قلت: تفسير (الرحمة) هاهنا المطر ونحوه فلذلك ذكر. كما قال: (وإن كان طائفة منكم آمنوا) فذكر لأنه أراد الناس، وإن شئت جعلته كبعض ما يذكرون من المؤنث كقول الشاعر:<sup>(5)</sup>

فَلَا مَرْزَنَةَ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا<sup>(6)</sup>

وعلل الزمخشري تذكير الوصف (قريب) الذي اقتضى دلالة تذكير لفظة (رحمة) في الآية، بأربعة أشياء فقال: "ذكر قريب على تأويل الرحمة بالرحم أو الترحم، أو لأنه صفة موصوف محذوف، أي شيء قريب، أو على تشبيهه بفعال الذي هو بمعنى مفعول

(1) ديوانه، جمع وتحق وشرح أنطوان محسن القوال، دار الجيل، بيروت، ط1 (1416-1995م) وفيه برواية: عشية لا عفراء لا ضارها + فترجى ولا عفراء ن قريب) ص: 24. والبيت في المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 45/2 برواية: (ليالي لا عفراء منك بعيدة + فتسلو ولا عفراء منك قريب) وجاء في الخصائص، ابن جني، 412/2 (فتسلى). وقد سلم الوزن العروضي مع اختلاف الروايات.

(2) معاني القرآن، الفراء نفسه، 380/1، 381.

(3) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 450/1.

(4) جاء في المزه في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي، 218/2، (وبعير سدس، وسديس، ألقى السن التي بعد الرباعية وذلك في الثامنة، الذكر والأنثى فيه سواء).

(5) هو: عامر بن جوين.

(6) تقدم توثيقه.

كما شبّه ذلك به، فقليل قتلاء وأسراء، أو على أنّه بزنة المصدر، الذي هو النقيض والضّغيب\* أو لأنّ الرّحمة غير حقيقي".<sup>(1)</sup>

ويستنتج ممّا سبق: أنّ لفظة قريب ذكّرت لأنّ تأنيث الرّحمة غير حقيقيّ أو حملا على المعنى، لأنّ الرّحمة والغفران والعفو بمعنى واحد، كما أنّ صيغة "قريب". على وزن "فعليل" وفعليل يستوي فيها المذكّر والمؤنث حقيقيا كان أو غير حقيقي".<sup>(2)</sup>

ونظيره قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ [هود: 118] إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لِأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ [هود: 119]﴾ فذكّر بقوله (خلقهم) لأنّ "الضمير في (ذلك) يعود للرّحمة، وإنّما

لم يقل و- لتلك- لأنّ تأنيث الرّحمة غير حقيقيّ كقوله تعالى: (هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي)<sup>(3)</sup> ولم يقل هذه".<sup>(4)</sup> والرّحمة رقة تقتضي الإحسان إلى المرحوم".<sup>(5)</sup>

وللرّحمة معنيان فهي "تستعمل تارة في الرّقة المجردة وتارة في الإحسان المجرد عن الرّقة نحو رحم الله فلانا. وإذا وصف به الباري فليس يراد به إلاّ الإحسان المجرد دون

الرّقة وعلى هذا روي أنّ الرّحمة من الله إنعام وأفضال ومن الآدميين رقة وتعطف".<sup>(6)</sup>

ثانياً: لفظة رحمة بالتأنيث: وردت اللفظة في آيات عدّة أذكر منها قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ [الأنعام: 147]﴾ فأثّ بقوله: (واسعة) لأنّ الصّفة تطابق الموصوف تذكيرا وتأنيثا.

\* النقيض والضّغيب، النقيض هو صوت العقاب وصوت الحمل، والضّغيب هو صوت الأرنب. هامش الكشاف، الزمخشري، 111/2.

(1) الكشاف، 111/2. ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 314/2، 315. و البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 360/3.

(2) البرهان في علوم القرآن، 360/3.

(3) الكهف: 98.

(4) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 363/3.

(5) معجم مفردات القرآن الكريم، الراغب، ص: 215.

(6) المرجع نفسه، ص: 215، 216.



ونظيره قوله: ﴿وَأَمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمْ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا [الإسراء: 28]﴾ فأثنت لفظة (رحمة) بعود الضمير المؤنث عليها في قوله (ترجوها) ولأن قوله (ترجوها) "صفة لـ (رحمة)".<sup>(1)</sup>

وقوله: (ابتغاء رحمة من ربك ترجوها) حال من ضمير (تُعْرِضَنَّ) مُصَدَّر بالوصف، أي: مبتغيا رحمة من ربك".<sup>(2)</sup> وضمير (عنهم) عائد إلى ذي القربى والمسكين وابن السبيل".<sup>(3)</sup> والإعراض: أصله ضد الإقبال مشتق من العُرَضَ -بضم العين- أي الجانب، فأعرض بمعنى أعطى جانبه (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ)<sup>(4)</sup>.

وهو هنا مجاز في عدم الإيتاء أو كناية عنه لأن الإمساك يلازمه الإعراض".<sup>(5)</sup> أي إن سألك أحدهم عطاء فلم تجبه إليه حياء لضيق اليد فقل لهم قولا ميسورا. وقوله تعالى: (وقل لهم قولا ميسورا) " شبه المقبول بالميسور في قبول النفس إياه لأن غير المقبول عسير".<sup>(6)</sup>

#### ● لفظة -ساعة- بين التذكير والتأنيث :

جاءت لفظة-ساعة- في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، أثنت في بعضها وذكّرت في واحد منها، وبعضها لم يتأكد فيه التأنيث ولا التذكير، وإن كانت اللفظة مؤنثة تأنيثا مجازيا.

أولاً: اللفظة بالتذكير: وردت لفظة ساعة بالتذكير في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ [الشورى: 17]﴾ فذكر بقوله: (قريب) والساعة لفظ مؤنث، والقول في (قريب) هنا كما سبق مع قوله تعالى: (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ)<sup>(7)</sup> لأن فعلا يستوي فيه التذكير والتأنيث، وقيل هو ظرف زمان أي في قريب من الزمان،

وقيل ذكر حملا على المعنى لأن الساعة في معنى اليوم".<sup>(1)</sup> ، أو لأن الساعة بمعنى البعث.<sup>(2)</sup>

(1) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 83/15 .

(2) المرجع نفسه، 83/15 .

(3) المرجع نفسه، 82/15 .

(4) الإسراء : 83 .

(5) تفسير التحرير والتنوير، 82/15 .

(6) المرجع نفسه ، 83/15 .

(7) الأعراف : 56 .

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 52/4 .

(2) ينظر مثلا التبيان في إعراب القرآن، 383/2 . المصحف المفسر، فريد وجدي، 641/2 .

ثانياً: **لفظة السّاعة بالتأنيث**: فقد وردت في واحد وعشرين موضعاً أذكر منها قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ [الروم: 55] ﴿والشاهد قوله: (تقوم الساعة). فأثت بدليل قوله: (تقوم) بقاء المضارعة علامة على تأنيث الفاعل الذي هو (السّاعة)، وعليه فإنّ التأنيث جاء مطابقة للفظ ولم يخرج عنه إلى المعنى. وفي الآية جناس تام بين قوله (السّاعة، وساعة) وهو محسنٌ بدعي لأنّ المراد بالسّاعة أولاً القيامة، وبالتائنية المدّة أي: السّاعة الزّمنية، فبينهما جناس كامل. والإفك أحبث أنواع الكذب والأباطيل المختلفة" (1).

ومن التأنيث أيضاً قوله: ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نُنظِنُ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ﴾ [الجنّات: 32] ﴿. وقوله: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾ [النازعات: 42] ﴿.

#### ● **لفظة - شفاعّة - بين التذكير والتأنيث:**

وردت لفظة شفاعّة في القرآن الكريم في ثلاثة عشر موضعاً تارة بالتذكير، وتارة بالتأنيث، وبعضها لم يُؤكّد فيه التأنيث ولا التذكير.

أولاً: **ورودها بالتذكير**: وردت لفظة شفاعّة، مرّة واحدة بالتذكير وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَتَقُوا يَوْمَ لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [البقرة: 48] ﴿ وموضع الشاهد قوله تعالى: (ولا يقبل منها شفاعّة) فذكر الاسم المؤنث بدليل حلوّ الفعل من علامة التأنيث وهو قوله (يُقبل). حملاً على المعنى.

قال الأخفش: "إنّما ذكر الاسم المؤنث لأنّ كلّ مؤنث فرقت بينه وبين فعله حسن أن تذكر فعله. إلا أنّ ذلك يقبح في الإنس وما أشبههم ممّا يعقل، لأنّ الذي يعقل أشدّ استحقاقاً للفعل" (2). ولست متّفقة معه لأمرين: أوّلهما أنّ تذكير لفظة شفاعّة هنا مؤنث مجازيٌّ وأمّا الفصل فليس إلاّ محسنٌ، وثانيهما: أنّ تذكير الحقيقيّ يجوز مع الفصل وليس بقبيح وإلاّ لما جاء القرآن الكريم بذلك قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ) (1) كما قرئ قوله تعالى: (وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً) (2)

(1) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمّد إسماعيل إبراهيم، 40/1.

(2) معاني القرآن، الأخفش، 261/1.

(1) الممتحنة: 10.

وعقب بقوله: "وذلك أن هذا إنما يؤنث و يذكر ليفصل بين معنيين، والموات (الأرض) و (الجدار) ليس بينهما معنى كنعو ما بين الرجل والمرأة. فكل ما لا يعقل يشبه بالموات، وما يعقل يشبه بالمرأة والرجل، نحو قوله: (رأيتهم لي ساجدين) لما أطاعوا صاروا كمن يعقل".<sup>(2)</sup> وهذا منطقي لأن الفرق بين الحقيقي مذكر كان أو مؤنثا، وبين المجازي مختلف، ولكل منهما أحكام خاصة به وقد ذكرت في الفصل الأول، ص: 40. وقرئ الفعل في هذا الموضع بالتأنيث أيضا غير أن القراءة بالتذكير أكثر.

بدلالة قول أبي بكر بن الأنباري: "قرأت العوام بالتذكير على معنى: ولا يقبل منها شفع، وقرأ أبو عمرو (ولا تُقبل منها شفاعا) بالتأنيث فأخرج الفعل مؤنثا على لفظ الشفاعا".<sup>(3)</sup>

والقراءة بالتاء والياء قراءتان سبعيتان "فالحجة لمن قرأ بالتاء: أنه دلّ بها على تأنيث الشفاعا. ولمن قرأ بالياء ثلاث حجج: أولاهن: أنه لما فصل بين الفعل والاسم بفواصل جعله عوضا من تأنيث

الفعل. والثانية: أن تأنيث الشفاعا لا حقيقة له ولا معنى تحته، فتأنيثه وتذكيره سيان. والثالثة: قول ابن مسعود، إذا اختلفتم في التاء والياء فاجعلوه بالياء".<sup>(4)</sup> لأن التأنيث فرع التذكير".<sup>(5)</sup> وأخلص: إلى أن من قرأ لفظة-شفاعا- بالتاء فعلى القياس وهو الأكثر، ومن قرأ بالياء فهو أيضا جائز فصيح لمجاز التأنيث، وحسنه أيضا الفصل بين الفعل ومرفوعه".<sup>(6)</sup> ثم ذكر بقوله: (ولا هم ينصرون) ف "جمع حملا على المعنى".<sup>(7)</sup>

ومدلول قوله: (شفاعا) طلب التجاوز عن السيئة".<sup>(8)</sup>

ثانياً: اللفظة بالتأنيث: أما ورود لفظة شفاعا بالتأنيث فقد جاء في العديد من الآيات أذكر منها قوله تعالى: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا

(1) الأنعام: 101

(2) معاني القرآن، الأخفش، 1/261.

(3) المذكر والمؤنث، 2/228، 229. ينظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي 1/380.

(4) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، 76. ينظر حاشية، الصاوي، 1/36.

(5) ينظر اللباب، العكبري، 1/502. ينظر أوضح المسالك، ابن هشام، 4/267.

(6) البحر المحيط، أبو حيان، 1/190. ينظر معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، 1/54.

(7) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 1/287.

(8) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 1/633.

تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ [البقرة: 123] ﴿١﴾ وموضع الشاهد قوله: (ولا تنفعها شفاعاة) فأثت بدليل مطابقة المسند المسند إليه.

ونظيره قوله: ﴿وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَبًا [النساء: 85]﴾ وفي الآيتين الكريمتين شاهدان هما قوله: (شفاعاة حسنة) وقوله: (شفاعاة سيئة) فأثت بالوصف في كليهما. والمراد: (بالكفل) التصيب".<sup>(1)</sup> ومدلول قوله: (مُقْتَبًا) شهيدا حفيظا وقيل مقتدرا وأقات\* على الشيء... واشتقاقه من القوت لأنه يمسك النفس ويحفظها".<sup>(2)</sup>

### ● لَفْظَةُ -الصَّلَاةِ- بَيْنَ التَّذْكَيرِ وَالتَّأْنِيثِ :

جاءت لفظة (الصَّلَاةِ) في العديد من المواضع في القرآن، ذكّرت في موضع واحد منها، وأثتت في حوالي خمسة مواضع، ولم يتأكد تأنيثها أو تذكيرها في أغلبية المواضع وإن كانت اللفظة مؤنثة. **أولاً: اللفظة بالتذكير:** أما ورودها بالتذكير ففي قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ [الأنفال: 35]﴾ فجاءت لفظة الصلاة في الآية مذكّرة بدليل قوله: (ما كان) بتجريد الفعل من علامة التأنيث حملا على المعنى لأنّ لفظ الصلاة هنا جاء في معناه اللغوي وهو الدّعاء. وقد جاء لفظ- الصلاة- بهذا المعنى في قول الشاعر:<sup>(3)</sup>

فَإِنْ تَكْسُنِي يَارَبِّ صَلَّيْتُ خَمْسَةً وَإِلَّا تَرَكْتُ الْخَمْسَ غَيْرَ ذَمِيمٍ<sup>(4)</sup>

فذكر الصلاة حملا على معنى الدّعاء، ولذلك ألحق التاء في العدد" فقال خمسة ولم يقل خمسا".<sup>(5)</sup> ومن الصلاة بمعنى الدّعاء أيضا قول الأعشى:

لَهَا حَارِسٌ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ بَيْتَهَا وَإِنْ ذُبِحَتْ صَلَّى عَلَيْهَا وَزَمَزَمًا<sup>(1)</sup>

وقد يكون ذكر على معنى المكاء وهو ما أشار إليه الزمخشري بقوله: "...وضعوا المكاء

(1) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 976/2 .

(2) الكشاف الزمخشري، 260/1 .

\* جاء في هامش الكشاف 260/1، ما يلي: ( يظهر أنّ هنا سقطا، تقديره: وأقات على الشيء اقتدر عليه ).

(3) لم أهدد إلى قائله:

(4) ضرائر الشعر، ابن عصفور الأشبيلي، ص: 277 .

(5) ضرائر الشعر، ص: 277 .

(1) ديوانه، دار بيروت للطباعة والنشر (1406هـ-1986م) ص: 186 . والبيت من شواهد الطبري 104/1، وفيه "إذا" في

موضع "إن" أي: (وإذا ذُبِحَتْ صَلَّى عَلَيْهَا وَزَمَزَمًا).

\* زمزم المغني: ( ترنم، وزمزم العلوج، تراطنوا عند الأكل لا يستعملون اللسان ولا الشفة لكنه صوت يديره في خياشيمهم وحلقهم فيفهم بعضهم عن بعض ) هامش ديوان الأعشى نفسه، ص: 186 .

والتصديّة موضع الصلّاة".<sup>(1)</sup> فذكروا على المعنى.

وقيل: "جاء الفعل مع كلمة الصلّاة مذكراً لأن المراد بالصلّاة هنا التصفيق والصّفير وكلاهما مذكّر والصلّاة عندهم كانت تفيد الطّواف والطّواف مذكّر أيضاً... فجاء الفعل مع كلمة الصلّاة المقصود بمعناها المذكّر جاء مذكراً".<sup>(2)</sup>

ونلاحظ اتّفاق الآراء على تذكير لفظة الصلّاة في الآية الكريمة وإن اختلفوا في تقدير المعنى المراد. و"الجمهور على رفع الصلّاة ونصب المكاء، وهو ظاهر".<sup>(3)</sup> وقرأ الأعمش: (وما كان صلاتهم) بالتّصّب على تقديم خبر كان "وهي ضعيفة".<sup>(4)</sup>

و"إطلاق الصلّاة على المكاء والتصديّة مجاز مرسل".<sup>(5)</sup>

و(المكاء): الصّفير"<sup>(6)</sup> و"مكاً مكاءً صفرّ بفيه".<sup>(7)</sup> (وتصديّة) يمتل معنيين: الضّجيج والصدّ. فالأوّل: من صدى بيديه تصديّة: صفقّ بهما تصفيقاً"<sup>(8)</sup> والثاني: بمعنى "صدّ فلانا عن كذا: صرفه ومنعه"<sup>(9)</sup> والمعنى الأوّل أقوى لأنّه معتمد من أكثر المفسّرين".<sup>(10)</sup>

وأصل الكلمة "تصدّدة فأبدلت الدالّ الأخيرة ياء كراهة التّضعيف، كما قيل: (دسّاهها)<sup>(11)</sup> والأصل دسّسها".<sup>(12)</sup>

ثانياً: الصلّاة بالتأنيث: أتت اللفظة في العديد من المواضع منها قوله تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ [البقرة: 45] والشاهد قوله: (وإنّها) حيث استدلّ على تأنيث الصلّاة بالضمير العائد عليها بقوله (وإنّها) "أي الصلّاة".<sup>(1)</sup>

(1) الكشاف، الزّمخشري ، 106 /2 .

(2) حلقة البحث 2004/5/17، د. إبراهيم السامرائي، ص : 2، 3 .

(3) التبيان في إعراب القرآن، العكبري ، 461/1.

(4) ينظر التبيان 461/1 . ينظر الحجّة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص : 171.

(5) تفسير التحرير والتنوير، ك 2، 339/9 .

(6) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم ، 209/2.

(7) المرجع نفسه، 209/2.

(8) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، 8/2 . ينظر معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربيّة، 668/1 . الكشاف، 106 /2.

والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مج 4، 400/7، 401.

(9) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، 5/2 .

(10) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 419/2.

(11) الشمس : 10 ، من قوله تعالى : (وقد خاب من دسّاهها).

(12) التبيان في إعراب القرآن، 461/1 . الحجّة في القراءات السبع، ص : 171.

(1) تفسير الجلالين، ص : 7 .

ونظيره قوله: ﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصَلَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ تَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ تَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ [هود: 87] ﴾.

وقوله: ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُتُمْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا [الإسراء: 110] ﴾.

● **لفظة- الصيحة- بين التذكير والتأنيث:**

الصيحة من المؤنثات اللفظية المجازية وهذا النوع من الألفاظ يجوز تذكيره وتأنيثه كما مر معنا، وقد وردت اللفظة بذلك في لغة القرآن الكريم.

**أولاً: اللفظة بالتذكير:** وردت لفظة الصيحة بذلك مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ [هود: 67] ﴾ وموطن الشاهد قوله: (وأخذ الذين

ظلموا الصيحة) فذكر بقوله: (أخذ) لأنه جاء معرّى من مميّز التأنيث لأن تأنيثه غير حقيقيّ أو حملا على المعنى. والصيحة مصدر، والمصادر تذكّر حملا على المعنى.

قال أبو بكر الأنباري معلّلا: "ذكر الفعل، لأن الصيحة بمعنى الصياح." (1)

وساق صاحب اللسان نفس المعنى ونسبه إلى الأصمعي فقال: قال ذكر الفعل لأن الصيحة مصدر أريد به الصياح." (2) وأضاف قائلا ولو قيل: أخذت الذين ظلموا الصيحة بالتأنيث، كان جائزا يذهب به إلى لفظ الصيحة." (3)

ويتبين ممّا سبق أنّ لفظة-الصيحة- ذكّرت لوجهين: أولهما: أنّ تأنيثها غير حقيقيّ، وثانيهما: حملا على المعنى لأنّ الصيحة والصياح بمعنى واحد، وحسنه الفصل.

**ثانياً: اللفظة بالتأنيث:** وردت لفظة الصيحة بالتأنيث في بضع آيات أذكر منها، قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ [هود: 94] ﴾ والذي دلّ على تأنيث اللفظة

(1) المذكر والمؤنث، 272/2 .

(2) اللسان، 522/2، مادة(صيح).

(3) اللسان، 522/2، مادة(صيح) . ينظر البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 368/3.

قوله: (وأخذت) بقاء التأنيث وهذا مراعاة للفظ، ولو حمل على المعنى لقليل: (وأخذ) بلا مميّز التأنيث وهذا جائز لأنّ الصّيحة يراد بها الوحدة من المصدر، فيكون التأنيث أحسن".<sup>(1)</sup> وأبدي السّهيلي للحذف والإثبات معنى حسنا فقال: "إنّما حذف منه؛ لأنّ الصّيحة فيها بمعنى العذاب والحزبي، إذ كانت منتظمة بقوله: (من حزبي يومئذ) فقويّ التذكير؛ بخلاف قصّة شعيب، فإنّه لم يذكر فيها ذلك".<sup>(2)</sup>

والصّيحة المرّة من التصويت بشدّة، وقوله تعالى: (فأخذتهم الصّيحة): أي صيحة السّماء، وهي كلّ شيء أهلك ودمّر مثل الصّاعقة".<sup>(3)</sup> وبناء عليه فالصّيحة في الآية: الصّرخة المهلكة".<sup>(4)</sup>

#### ● لفظة - الضلالة - بين التذكير والتأنيث :

وردت لفظة (الضلالة) في القرآن الكريم في تسعة مواضع، ذكرت في واحد منها، وأثت في آخر، ولم يؤكّد تأنيثها أو تذكيرها في بقية المواضع.

أوّلا: اللفظة بالتذكير: جاءت في قوله تعالى: ﴿فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ [الأعراف: 30]﴾ فذكر لفظ

الضلالة بدليل قوله تعالى: (حقّ) من غير علامة التأنيث، وقيل "فذكر الفعل لما فصل كما قال (لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ)"<sup>(5)</sup>."<sup>(6)</sup> وقد سبق وأن بيّنت وجهة نظري في هذه المسألة.

وذهب ابن عاشور في تعليقه الظاهرة إلى القول: "وجرد فعل (حقّ) عن علامة التأنيث لأنّ فعله غير حقيقي التأنيث".<sup>(1)</sup> وهذا في اعتقادي هو الصّواب. ويضاف إليه: ويجوز تذكيره حملا على المعنى لأنّ الضلالة اسم مؤنث لفظا، والمذكر الضلال، لأنّ المؤنثات اللفظية المجازية كلّها يجوز حملها على المعنى تذكيرا، وقد قدّم لذلك في بداية الفصل .

(1) ينظر البرهان في علوم القرآن نفسه، 368/3.

(2) البرهان نفسه، 368/3.

(3) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمّد إسماعيل إبراهيم، 20/2 .

(4) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 689/1 .

(5) الحديد: 15.

(6) معاني القرآن، 516/2 .

(1) تفسير التحرير والتنوير، ق2، 177/8 .

والضلالة والضلال "العدول عن الطريق المستقيم وبيضاؤه الهداية قال تعالى: (فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا<sup>(1)</sup>)".<sup>(2)</sup>

ثانيا: اللفظة بالتأنيث: وردت الضلالة بذلك في موضع واحد أيضا، وهو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِبِينَ [النحل: 36]﴾ وردت لفظة الضلالة هنا بالتأنيث بعكس نظيرتها في الآية المتقدمة

والدليل على ذلك قوله: (حقت) بالتاء رغم وجود الفاصل وهو قوله: (عليهم) فالفاصل إذا لا يقتصر على كونه مسوغا من مسوغات التذكير، ولو كان كذلك لما وجد في ظاهرة التأنيث وإثما هو محسن في كليهما.

وقد عقد الزركشي موازنة بين لفظة (الضلالة) في الآيتين من حيث ظاهرة التذكير في الآية السابقة، وظاهرة التأنيث في هذه الآية، وتعليه أن الفرق بين الكلمة في الآيتين مردّه مرّة إلى اللفظ، ومرّة إلى المعنى حيث قال: "فإن قلت ما الفرق بين قوله سبحانه: (فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة) الآية. وبين قوله: (فريقا هدى وفريقا حقّ عليه الضلالة) الآية السابقة. فقال: "قيل: الفرق بينهما من وجهين: لفظي ومعنوي،

أمّا اللفظي: فهو: أن الفصل بين الفعل والفاعل في قوله: (حقّ عليهما الضلالة) أكثر منها في قوله: (حقّت عليه الضلالة) والحذف مع كثرة الحواجز أحسن.

وأمّا المعنوي: فهو إن (من) في قوله: (ومنهم من حقت عليه الضلالة) راجعة على الجماعة، وهي مؤنثة لفظا؛ بدليل (ولقد بعثنا في كلّ أمة رسولا) الآية. ثم قال: (ومنهم من حقت عليه الضلالة) أي من تلك الأمم، ولو قال ضلّت لتعيّنت التّاء والكلامان واحد وإن كان معناه مختلف فكان إثبات التّاء أحسن من تركها، لأنّها ثابتة

(1) يونس : 108، الإسراء : 15 .

(2) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب، ص : 333 .



فيما هو من معنى الكلام المتأخر. وأمّا (فريقا هدى وفريقا حقّ عليه الضلالة) في معناه فجاء بغير تاء".<sup>(1)</sup> لأنّ الضلالة والضلال بمعنى واحد.

وليست الضلالة اسم جنس إفرادي كما يعتقد البعض بل هي: "مصدر مثل الضلال، فتأنيثه لفظي محض، فالتاء مجرد تأنيث اللفظ وليس في هذه التاء معنى الوحدّة لأنّ أسماء أجناس المعاني لا

تراعى فيها المشخصات، فليس الضلال بمزلة اسم الجمع<sup>(2)</sup> للضلالة خلافا لما في الكشاف".<sup>(3)</sup>

والحاصل هو أنّ لفظة-الضلالة-من المؤنثات اللفظية التي ذكّرت وأنثت في القرآن الكريم.

#### ● لفظ - طائفة - بين التذكير والتأنيث :

ومن المؤنثات اللفظية المجازية الواردة بالتذكير والتأنيث في لغة القرآن الكريم لفظة (طائفة) غير أنّ ورودها بالتأنيث أكثر من ورودها بالتذكير.<sup>(4)</sup>

أولاً: اللفظة بالتذكير: جاءت اللفظة بذلك في أكثر من موضع منها قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا [النساء: 81]﴾ وموضع الشاهد قوله تعالى: (بَيَّتَ طَائِفَةٌ) فتجريد الفعل من علامة التأنيث دليل على تذكير الفاعل، ولأنّ الفاعل مؤنث لفظاً فيكون تذكيره على المعنى، ولو روعي لفظه لقبل-بَيَّت.

يقول الأخفش معللاً: "وقال بَيَّتَ فذكر فعل الطائفة لأنهم في المعنى رجال".<sup>(5)</sup> وقد يكون تذكير الفعل في (بَيَّتَ طائفة) لأنّ تأنيث الطائفة غير حقيقي، إذ هي بمعنى الفريق، والفوج، فهي اسم جمع أو اسم جنس".<sup>(1)</sup> وفي اعتقادي أنّها اسم مفرد وفيه معنى الجمع حيث لا واحد لها من لفظها.

(1) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 369/3 . ينظر الإتيان في علوم القرآن، السبوطي، 673/1 .

(2) ولم أجد في الكشاف ما نسب إلى الزمخشري (من أنّ تاء الضلالة للوحدة، واسم الجنس منها الضلال بمزلة تمر وتمرة) . ينظر الكشاف، 148/1.

(3) تفسير التحرير والتنوير، ق2، 8/192 .

(4) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص: 431 .

(5) معاني القرآن، 451/1 . ينظر معاني القراءات الأزهرية، ص: 131 . جامع البيان، الطبري، مج3، 228/5

(1) إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش، مج2، 274/5 .

وقرى بيت طائفة بنصب التاء "لأنّها على جهة فعَل. وفي قراءة عبد الله: (بيت مبيت منهم) غير الذي تقول. ومعناه: غيروا ما قالوا وخالفوا. وقد جزمها حمزة وقرأها بيت طائفة جزمها لكثرة الحركات، فلما سكنت التاء اندغمت في الطاء".<sup>(1)</sup>

وأدغم الكوفيون التاء والطاء؛ لأنّهما من مخرج واحد، واستقبح ذلك الكسائي في الفعل وهو عند البصريين غير قبيح".<sup>(2)</sup>

وقرأ الجمهور (بيت طائفة) بإظهار تاء (بيت) من طاء (طائفة) وقرأه أبو عمرو، وحمزة، ويعقوب، وخلف- بإدغام التاء في الطاء تخفيفاً لقرب مخرجيهما".<sup>(3)</sup>

وذكر الفعل في كلتا القراءتين؛ لأنّ الطائفة في معنى الفريق والفوج".<sup>(4)</sup> كما ذكر أنفا.

وفي الآية مجاز مرسل في قوله تعالى: (برزوا) لأنّ: "معنى (برزوا) أي خرجوا، وأصل معنى البروز الظهور، وشاع إطلاقه على الخروج مجازاً مرسلًا".<sup>(5)</sup>

والطائفة: الجماعة أو الفرقة من الناس يجمعهم مذهب أو رأي خاص بهم".<sup>(6)</sup>

يقول القرطبي: "والطائفة الجماعة؛ كقولك: خرج فلان على البغال... ويجوز أن تكون الطائفة إذا أريد بها الواحد طائفاً، والهاء للمبالغة".<sup>(7)</sup>

والطائفة اسم مفرد ومعناه جمع ولا واحد له من لفظه، وإن صحّ كلام القرطبي بأنّ مفرد طائفة - طائف - فتكون بهذه الصفة اسم جنس من النوع الذي جمعه بالتاء ومفرده بغير تاء وقد مثل لهذا النوع في الفصل الأوّل ص: 48 بـ "كَمْء" للمفرد و"كَمَاءة"<sup>(8)</sup> بالتاء للجمع، أي بخلاف الشائع الذي مفرده بالتاء وجمعه بإسقاطها.

والمراد بالطائفة في الآية الكريمة "جماعة منهم من قريظة، والنظير، وقينثاع، دعوا عمّار ابن ياسر، ومعاذ بن جبل، وحذيفة بن اليمان، إلى الرجوع إلى الشرك".<sup>(1)</sup>

وفي معنى بيت يقول السجستاني: " (بيت): قدر بليل، يقال: بيت فلان رأيه: إذا فكر فيه ليلاً".<sup>(2)</sup> وقيل: (بيت طائفة) دبروا ليلاً".<sup>(3)</sup>

(1) معاني القرآن، الفراء، 279/1 .

(2) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مج3، 288/5 .

(3) تفسير التحرير، ابن عاشور، 136/4 .

(4) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 767/1 .

(5) تفسير التحرير والتنوير، 136/5 .

(6) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمّد إسماعيل إبراهيم، 39/2 .

(7) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مج4، 199/8 .

(8) ينظر الفصل الأوّل، ص: 48 .

(1) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 278/3، 136/4. ينظر جامع البيان، الطبري، ج 3، 308/4 .

ومعنى الآية بإيجاز "أنهم قالوا وقدروا أمرا غير الذي أعطوك من الطاعة، وكلّ عمل عمل ليلا فقد بُيت".<sup>(3)</sup>

ونظيره قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ [الأعراف: 87]﴾ وموطن الشاهد قوله: (وإن كان طائفة منكم) وقوله: (وطائفة لم يؤمنوا) فذكر على المعنى، ولو راعى اللفظ قال كانت".<sup>(4)</sup>

ثانياً: اللفظة بالتأنيث: وردت لفظة طائفة بالتأنيث في العديد من الآيات القرآنية أذكر منها قوله تعالى: ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ [آل عمران: 69]﴾ فأثت لفظة (طائفة) بدليل إلحاق تاء التأنيث الساكنة بالفعل في قوله: (ودّت) مراعاة للفظه.

و"لو" يستعمل مع ودّ ولا يستعمل مع أراد وأحبّ، لأن ودّ بمعنى تمنى، والتّمنى تقدير شيء في النفس فيليق به "لو"، لأن لو لتقدير تعلق شيء بشيء".<sup>(5)</sup> والطائفة "مشتقة من طاف به إذا دار حوله".<sup>(6)</sup>

والمراد بأهل الكتاب هنا اليهود خاصّة، ولذلك عبّر عنهم بطائفة من أهل الكتاب لئلا يُتوهم أنّهم أهل الكتاب الذين كانت الحاجة معهم في الآيات السابقة".<sup>(7)</sup> ونظيره قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [آل عمران: 72]﴾ فأثت أيضا بدليل قوله: (قالت) ولو كان القصد التذكير لجردّ الفعل من العلامة الدالة على التأنيث.

(1) غريب القرآن، السجستاني، ص: 40 .

(2) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 171/1. ينظر معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، 2/ 32 .  
الكشاف، 259/1 .

(3) إعراب القرن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، مج2، 272/5.

(4) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مج4، 249/7.

(5) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 278/3، 279 .

(6) تفسير التحرير والتنوير، 534/3.

(7) المرجع نفسه، 534/3. ينظر التبيان في إعراب القرآن، العكبري، 1/ 218 .

والملاحظ هنا أنّ علامة التأنيث التي تلحق الأفعال للدلالة على تأنيث الفاعل أقوى من علامة التأنيث التي تلحق الأسماء، إذ بوجود الأولى يتأكد تأنيث الفاعل الذي هو مؤنث لفظاً، وبطرحها تتأكد دلالة التذكير بالرغم من كون الكلمة مؤنثة لفظاً.

وأعرب قوله تعالى: (وقالت طائفة من أهل الكتاب) الواو استئنافية، والجملة مستأنفة... والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لطائفة<sup>(1)</sup>.

ومن البلاغة في الآية المقابلة بين قوله: (آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجهه النهار) وبين قوله (واكفروا آخره) وهي من المحسنات البديعية. والطباق بين قوله: (آمنوا) (واكفروا).

وفسر الزمخشري الآية فقال: "والمعنى أظهروا الإيمان بما أنزل على المسلمين في أول النهار (واكفروا) به في آخره لعلهم يشكّون في دينهم ويقولون ما رجعوا وهم أهل كتاب وعلم إلا لأمر قد تبين لهم فيرجعون برجوعكم، وقيل: تواطأ اثنا عشر من أحبار يهود خيبر وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد أول النهار من غير اعتقاد واكفروا به آخر النهار وقولوا إنا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمداً ليس بذلك المنعوت وظهر لنا كذبه وبطلان دينه فإذا فعلتم ذلك شك أصحابه في دينهم وقيل هذا في شأن القبلة لما صرفت إلى الكعبة قال كعب بن الأشرف لأصحابه آمنوا

بما أنزل عليه من الصلاة إلى الكعبة وصلّوا إليها في أول النهار ثم اكفروا به في آخره وصلّوا إلى الصخرة لعلهم يقولون هم أعلم منّا وقد رجعوا فيرجعون"<sup>(2)</sup>.

#### ● لفظة-معدرة-بين التذكير والتأنيث قراءة:

ومن المؤنثات اللفظية التي قرئت بالتذكير والتأنيث لفظة-معدرة-وذلك في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ [غافر: 52]﴾ وموضع الشاهد قوله:

(يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم) حيث قرئ الفعل (ينفع) بالياء تذكيراً للفظة-معدرة-بناء على معناها، وبالتاء لتأنيثها.

(1) التحرير والتنوير، 534/3. ينظر التبيان في إعراب القرآن، 1/218.

(2) الكشاف، الزمخشري، 180/1.

يقول أبو العلاء الكرمانى (ت563هـ) في ذات المعنى معللاً: "وقرئ (لا ينفع) بالياء؛ لأنّ التأنيث ليس بحقيقيّ في المعذرة، وقد وقع الفصل بين الفاعل وفعله فقوى التذكير".<sup>(1)</sup> ثمّ عقب قائلاً: "ومن قرأ بالياء؛ فالأنّ المعذرة في الآية بمعنى العذر وهو مذكّر فذكر الفعل؛ وهذا كقوله تعالى: (فمن جاءه موعظة من ربّه)<sup>(2)</sup> فذكر الفعل هنا؛ لأنّ الموعظة بمعنى الوعظ".<sup>(3)</sup> أمّا "من قرأ بالتاء فلتأنيث المعذرة".<sup>(4)</sup> وأمره ظاهر لأنّ مجيئه على القياس وهو الأصل.

وقد قرأ نافع وعاصم وحمة والكسائي وخلف "لا ينفع" بالياء التّحتية لأنّ الفاعل وهو- معذرة- غير حقيقيّ التأنيث وللصّل بين الفعل وفاعله بالمفعول. وقرأ الباقر بالتاء فوقية على اعتبار التأنيث اللفظي".<sup>(5)</sup> ونُسبت القراءة بالتأنيث إلى "ابن كثير وأبو عمّر وابن عامر".<sup>(6)</sup> والحاصل أنّ لفظة معذرة قرئت بالتأنيث على مراعاة اللفظ، وقرئت بالتذكير حملاً على معنى العذر أو: الاعتذار.

#### ● لفظة-عاقبة-بين التذكير والتأنيث:

ومن المؤنثات اللفظية غير الحقيقية الواردة بالتذكير والتأنيث في لغة القرآن الكريم لفظة-عاقبة- وقد وردت اللفظة في اثنين وثلاثين موضعاً.

أولاً: اللفظة بالتذكير: وردت لفظة عاقبة بذلك في تسعة مواضع أذكر منها قوله تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ [آل عمران: 137]﴾ وإتّما قيل: كان ولم يقل كانت حملاً على المعنى؛ لأنّ العاقبة والمصير بمعنى، كما أنّ الموعظة والوعظ كذلك؛ ولأنّ التأنيث غير حقيقي".<sup>(1)</sup>

ويعرب قوله: (كيف) خبر (كان) و(عاقبة)، اسمها".<sup>(2)</sup> والمراد بقوله: (سُنَن) جمع سنّة: سير وطرق".<sup>(3)</sup>

(1) مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، لأبي العلاء الكرمانى، دراسة وتحقيق: د. عبد الكريم مصطفى مدلج، تحق: د. محسن عبد الحميد، دار ابن الحزم، ط1 (1422-2001م) ص: 60.

(2) البقرة: 275.

(3) مفاتيح الأغاني، الكرمانى، ص: 60.

(4) مفاتيح الأغاني نفسه، ص: 60.

(5) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 168/24.

(6) تفسير الفخر الرازى، المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، دار الفكر، ط1 (1401-1981م) 67/17.

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 231/2. ينظر المرجع نفسه، 751/3.

(2) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، 233/1. ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 631/1. إعراب القرآن الكريم

وبيانه، محي الدين الدرويش، مج2، 57/4.

(3) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربيّة، 601/1.

وفي الآية الكريمة عبر للمؤمنين والكافرين ولكل من أراد أن يعتبر والمعنى: قد مضت من قبلكم أحوال للأمم، جارية على طريقة واحدة، هي عادة الله في الخلق، وهي أن قوة الظالمين وعتوهم أمر زائل، والعاقبة للمتقين المحقّين.

ونظيره قوله تعالى: ﴿فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا [الطلاق: 9]﴾

ثانياً: اللفظة بالتأنيث: وردت كلمة-عاقبة-بذلك في موضعين أولهما: قوله تعالى: ﴿قُلْ يَا قَوْمِ اِعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ [الأنعام: 135]﴾ ومحلّ الشاهد قوله: (مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ) فأثت لأن لفظها مؤنث وأضيفت إلى مؤنث.

وقد قرئ أيضا بالتذكير، في هذه الآية حيث قرئ (تكون) بالثاء التقط من فوّه لتأنيث لفظ العاقبة، وبالياء النقط من تحته لأن تأنيثه غير حقيقي، وللفضل، والعاقبة: مصدر كالعافية<sup>(1)</sup>.  
والعاقبة اسم وليست مصدرا على رأي ابن عاشور حيث يقول: "والعاقبة آخر الشيء ومآله وما يعقبه من مسبباته، ويقال: عاقبة وعقبى، وهي اسم كالعافية والخاتمة"<sup>(2)</sup>.

وقوله: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ [القصص: 37]﴾ فأثت والشاهد قوله: (تكون) ببناء المضارعة وقرئ "تكون)

بالفوقانية والتحتانية"<sup>(3)</sup>. والحاصل أن لفظة-عاقبة-أثت لأن لفظها مؤنث مجازي، وذكرت على تأويلها "بالمصير" كما قرئت بهما أيضا سواء أكانت اسما أم مصدرا.

#### ● لفظ- فتنة- بين التذكير والتأنيث :

جاءت لفظة-فتنة- في أربعة وثلاثين موضعا ذكرت في واحد منها وتأكد تأنيثها في تسعة مواضع وقرئت في واحد منها بالتذكير والتأنيث ، أمّا بقية المواضع فلم يؤكد فيها لا هذا ولا ذاك.

أولاً: اللفظة بالتذكير: وردت لفظة فتنة بذلك في قوله تعالى: ﴿ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ [الذاريات: 14]﴾ فالفتنة مؤنث وأشار إليها بما يشار به للمذكر وهو

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 231/2.

(2) تفسير التحرير والتنوير، ق1، 149/7 .

(3) تفسير الجلالين، ص : 390.

ما يفهم من قوله: (هذا الذي كنتم به تستعجلون)، فيكون التذكير على المعنى، لأن المراد "ذوقوا عذابكم الذي كنتم تستعجلون به في الدنيا".<sup>(1)</sup>

ويعرب قوله: (ذوقوا فنتنكم) في محلّ الحال أي مقول لهم هذا القول (هذا) مبتدأ و(الذي) خبره أي هذا العذاب هو الذي كنتم به تستعجلون ويجوز أن يكون هذا بدلا من فنتنكم أي ذوقوا هذا العذاب".<sup>(2)</sup> فمردّد تذكير هذه الكلمة كما يفهم من خلال ما تقدّم لسببين: الأوّل كون تأنيثها غير حقيقيّ، والثاني: للحمل على المعنى.

**ثانياً: قراءتها بالتذكير والتأنيث:** وقد قرئت لفظة فتنة بالتذكير والتأنيث في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ [الأنعام: 23]﴾ وفيه أوجه للقراءة، أشهرها بنصب الفتنة وبهذا الوجه لا يكون التأنيث للفتنة لأنها الخبر، وقرئ برفع الفتنة، على إرادة التذكير ومنهم من قرأ على إرادة التأنيث فمن قرأ بالنصب خرّج المعنى والإعراب على النحو التالي: "(لم تكن) بالتاء و(فتنتهم) بالنصب على أنّها خبر(تكن) وأنّ قالوا اسمها، وإنما أنّت (تكن) والاسم مذكّر حملا على المعنى؛ لأنّ أن وما بعدها في المعنى هو الفتنة فأنت

لذلك، أو لأنّ (أنّ قالوا) في معنى المقالة، والمقالة مؤنثة، وقرئ كذلك إلا أنّه بالياء النقط تحته، وبالتاء النقط من فوقه مع رفع الفتنة".<sup>(3)</sup>

أمّا "من قرأ بالياء ورفع الفتنة، فذكر الفعل لكون تأنيث الفتنة مجازيا والفتنة اسم يكن والخبر (إلا أن قالوا) جعل غير الأعراف الاسم والأعراف الخبر. ومن قرأ: ثم لم تكن فتنتهم، بالتاء ورفع الفتنة، فأنت لتأنيث الفتنة، والإعراب كإعراب ما قبله، ومن قرأ: ثم لم تكن بالتاء،

فتنتهم بالنصب، فالأحسن أن يقدر (إلا أن قالوا) مؤنثا أي: (ثم لم تكن فتنتهم) إلاّ مقالتهم".<sup>(1)</sup> لأنّ الخبر مؤنث وتأنيثه علامة على تأنيث الاسم ومن المجمع عليه أنّ الخبر يطابق المبتدأ في التذكير والتأنيث.<sup>(2)</sup>

(1) معاني القرآن، الفراء، 83/3.

(2) الكشاف، الزمخشري، 34/6 . ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 362/4 .

(3) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 133/2.

(1) التهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان، 375/2 . ينظر حجة القراءات، أبو زرعة، ص : 243 / 244.

(2) ينظر مثلا شرح المقدّمة الجز ولية الكبير، الشلوبين، 1055/3.

ثالثاً: ورود لفظة فتنة بالتأنيث: ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنْ انتهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ [البقرة: 193]﴾ والشاهد قوله: (حتى لا تكون) بالتاء مطابقة مع الفاعل.

ونظيره قوله: ﴿سَتَجِدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَى الفِتْنَةِ أُرْكِسُوا فِيهَا فَإِنْ لَمْ يَعْتَزِلُوكُمْ وَيُلْقُوا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ وَيَكْفُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا [النساء: 91]﴾ ومحل الشاهد قوله: (كل ما ردوا إلى الفتنة أركسوا فيها) فالضمير المؤنث في (فيها) يعود على الفتنة تأكيداً لتأنيثها. وقوله (إلى الفتنة) معناه إلى الاختبار<sup>(1)</sup>.

ومعنى قوله: (أُرْكِسُوا) من الرَكَس وهو "قلب الشيء على رأسه وردّ أوله إلى آخره، يقال أركسته فركس وار تكس في أمره"<sup>(2)</sup>. وقيل: أركسوا في الفتنة: نُكسوا فيها<sup>(3)</sup>.

وقوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ [الحج: 11]﴾ فأث لفظ (فتنة) والدليل على ذلك تاء التأنيث الساكنة في قوله: (أصابته) وفيه فصل، والتأنيث يحسن مع الفصل، كما يحسن مع التذكير. ومدلول قوله تعالى: (ومن الناس من يعبد الله على حرف) أي: على غير طمأنينة كأنه على طرف من الدين لم يدخل فيه دخول متمكن فهو يردُّ عنه لأدنى ما يصيبه من شر<sup>(4)</sup>.

#### ● لفظ - فدية - بين التذكير والتأنيث قراءة:

وردت لفظة - فدية - في ثلاثة مواضع في عموم القرآن، اثنان لم يؤكد فيهما التذكير ولا التأنيث، وأمّا الموضع الثالث فقد قرئ بالتذكير والتأنيث وذلك في قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ [الحديد: 15]﴾ وموضع الشاهد قوله: (يؤخذ منكم فدية) فذكر "لأن لفظة (فدية) مؤنث

(1) الجواهر الحسان، الثعالبي، 476/1.

(2) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب، ص: 228.

(3) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 513/1.

(4) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 279/1.



مجازي، يجوز فيه التذكير والتأنيث، وتقرأ (تؤخذ) يقال ذلك في الإنس زعموا أنهم يقولون: (حضر القاضي امرأة).<sup>(1)</sup>

قال السجستاني: مما حسن التذكير في قولهم: حضر القاضي امرأة، أن القاضي متقدم على المرأة، لا يؤخر عن موضعه.<sup>(2)</sup> وقوله لا يؤخر عن موضعه يعني أن الفصل بين الفعل والفاعل هو الذي سوغ جواز التذكير ولو لم يكن فصل بينهما لوجب التأنيث لأن الفاعل فيه مؤنث حقيقي. وجواز التذكير مع المؤنث غير العاقل أولى من جوازه مع العاقل. ولذا جاز تأنيث الفاعل هنا، وتذكيره، لكون الفاعل مؤنثاً مجازياً وهو (فدية)، وجملة على معناه وهو الافتداء. والفصل في الآية محسن وأما في قولهم "حضر القاضي امرأة" فمسوغ لأن الفاعل فيه حقيقي التأنيث. والدليل أن سيويه ساق هذا المثال مستشهداً به على جواز تذكير الفعل للمؤنث الحقيقي مع وجود الفصل.<sup>(3)</sup>

والتذكير قراءة الأغلبية، فقد "قرأت العوام بتذكير (يؤخذ) لأن المعنى فالיום لا يؤخذ منكم افتداء. وقرأ أبو جعفر المدني (فالיום لا تؤخذ منكم فدية)، فأث الفاعل للفظ الفدية".<sup>(4)</sup>

وأسند ابن خالويه قراءة التأنيث إلى ابن عامر خلافاً لما ذكر من قبل حيث قال: قوله تعالى: ( لا يؤخذ منكم فدية) أجمع القراء فيه على الياء، إلا ابن عامر فإنه قرأه بالتاء.<sup>(5)</sup> ومن اللطائف البلاغية في الآية أسلوب التهكم في قوله تعالى: (مأواكم النار هي مولاكم) أي

هي: "أولى بكم".<sup>(1)</sup> أي لا ولي لكم ولا ناصر ينجيكم إلا نار جهنم - وهو تهكم بهم لاذع".<sup>(2)</sup>

والمراد بالفدية: ما يقدم من صدقة بطعام أو صوم، أو نحوهما من العبادات".<sup>(3)</sup>

(1) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص: 343 .

(2) المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 230/2.

(3) ينظر الكتاب، 38/2.

(4) المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 230، 229/2 .

(5) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، 343 . ينظر المغني في القراءات العشر المتواترة، 286/3 .

(1) التبيان في إعراب القرآن، 442/2 .

(2) صفوة التفاسير، 1291/3 .

(3) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 843/2 .

ومعنى الآية باختصار: أي ففي هذا اليوم العصيب، لا يقبل منكم بدل ولا عوض، يا معشر المنافقين ولا من الكافرين الجاحدين بالله وآياته. ومصيركم إلى النار هي أولى بكم.

### لفظة -قارعة- بالتذكير والتأنيث قراءة:

ومن المؤنثات المجازية اللفظية، التي قرئت بالتذكير والتأنيث في لغة القرآن الكريم لفظة -قارعة- حيث قرئت بذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كَلِمَ بِهِ الْمَوْتَى بَل لِّلّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّو يَشَاءُ اللّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّى يَأْتِيَ وَعْدُ اللّهِ إِنَّ اللّهُ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ [الرعد: 31]﴾ وموطن الشاهد قوله: (تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ) فالتأنيث على القياس لأن اللفظ مؤنث وهو ما عليه المصحف والتذكير على المعنى حيث "قرئ (أو تحل) بالبلاء واحتمل أن يكون الضمير على معنى القارعة روعي فيه التذكير لأنها بمعنى البلاء أو تكون الهاء في قارعة للمبالغة، واحتمل أن يكون الضمير عائدا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم".<sup>(1)</sup>

قال الراغب في مدلول "القرع" "القرع ضرب شيء على شيء، ومنه قرعته بالمقرعة".<sup>(2)</sup> ومنه قوله تعالى: (كَذَبَتْ ثُمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ)<sup>(3)</sup> ومنه أيضا قوله تعالى: (الْقَارِعَةُ، مَا الْقَارِعَةُ)<sup>(4)</sup> وقيل: "القارعة: الداهية والمصيبة التي تفرع الناس بأهوالها، وهي أيضا يوم القيامة"<sup>(1)</sup> وعليه فمدلول القارعة في الآية الكريمة "داهية، أو عقاب شديد".<sup>(2)</sup>

وفسر الزمخشري الآية فقال: "وقوله (تصيبهم بما صنعوا) من كفرهم وسوء أعمالهم و(قارعة) داهية تفرعهم بما يحلّ الله بهم من صنوف البلايا والمصائب في نفوسهم وأولادهم وأموالهم (أو تحل) القارعة قريبا منهم فيفزعون ويضطربون ويتطايروا إليهم شرارها، ويتعدى إليهم شرورها(حتى يأتي وعد الله) الآية، وهو موتم، أو القيامة".<sup>(3)</sup>

(1) البحر المحيط، أبو حيان، 393/5. ينظر كتاب الجمل في النحو، الزجاجي، 2/499. دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عبد

الخالق عزيمة، ق3، 1/486.

(2) معجم مفردات القرآن الكريم، الراغب، ص: 484.

(3) الحاقة: 4.

(4) القارعة: 1، 2.

(1) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، 2/136.

(2) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 2/894.

(3) الكشاف، الزمخشري، 2/531.

● **لفظة -القسمة- بين التذكير والتأنيث:**

لفظة -القسمة- مؤنثة لفظاً وذكّرت في القرآن وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ [النساء: 8]﴾ والتذكير يفهم من قوله (منه) حيث أعيد ضمير المذكر على القسمة وهي مؤنثة: "لأنّها في المعنى الميراث و المال فذكر لذلك".<sup>(1)</sup>

يقول القرطبي: "الضمير عائد على معنى القسمة؛ إذ هي بمعنى المال والميراث، كقوله تعالى: (ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ)<sup>(2)</sup> أي السقاية لأنّ الصّواع مذكّر ومنه قوله عليه السّلام: «وَأَتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ»<sup>(3)</sup>، فأعاد مذكراً على معنى الدّعاء، وكذلك قوله لسويد بن طارق الجعفيّ حين سأله عن الخمر «إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ وَلَكِنَّهُ دَاءٌ»<sup>(4)</sup>، فأعاد الضمير على معنى الشّراب ومثله كثير".<sup>(5)</sup>

وفهم ممّا تقدّم أنّ قوله تعالى: (وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ) ثمّ قال: (فارزقوهم منه) فلاّنه حُمّل على الإِراث يعني الميراث أو لأنّ القسمة المقسوم في المعنى".<sup>(6)</sup>

و"القسم إفراز التّصيب، يقال قَسَمْتُ كذا قَسْماً وقِسْمة، وقِسْمة الغنيمة تفريقهما على أربابيهما".<sup>(1)</sup>

وقَسَمَ بين القوم: أعطى كلّاً نصيبه... وقسم القوم الشّيء: أخذ كلّ منهم نصيبه منه".<sup>(2)</sup> وعليه يكون المراد بـ-القسمة- في الآية "تقسيم التّركة".<sup>(3)</sup>

(1) معاني القرآن، الأخفش، 434/1. ينظر المرجع نفسه، 471/2.

(2) يوسف: 76.

(3) موسوعة الحديث النبوي الشّريف، الصّحيح والحسن، تصنيف نديم مرعشلي، أسامة مرعشلي، دار الحضاربيروت 1411-1991م). باب الأخلاق 2، فصل الظلم 439، ص: 554، وفيه برواية: ( اتقوا دعوة المظلوم، وإن كان كافراً فإنه ليس دونها حجاب).

(4) الجامع الصّحيح للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيريّ النّيسابوري طبعة مصححة ومقابلة على عدّة مخطوطات

ونسخ معتمدة، منشورات دار الأفاق الجديدة بيروت، 89/6.

(5) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مج 3، 50/5.

(6) المخصّص، ابن سيده، 81//16.

(1) مفردات القرآن الكريم، الرّاعب، ص: 450.

(2) معجم الألفاظ والأعلام القرآنيّة، 138/2.

(3) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 898/2.

والمعنى: " (وإذا حضر القسمة) أي: قسمة التركة (أولوا القربى) فمن لا يرث (فارزقوهم منه) الضمير لما تَرَكَ الوالدان والأقربون".<sup>(1)</sup> وهو الميراث وعلى معناه ذُكِرَ الضمير (منه) الآية.

### ● لفظه - كلمة - بين التذكير والتأنيث :

لفظة (كلمة) من المؤنثات اللفظية المجازية الواردة في القرآن الكريم بالتذكير والتأنيث وتأنيثها أكثر من تذكيرها حيث لم ترد بالتذكير إلا في موضعين بينما وردت بالتأنيث في العديد من المواضع.

أولاً: اللفظة بالتذكير: أمّا ورودها بذلك ففي قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ [آل عمران: 45]﴾ قال: (كلمة) ثم: " قيل فيها (اسمه) بالتذكير للمعنى، ولو أنّت كما قال ذرّية طيبة "كان صواباً".<sup>(2)</sup> ولأنّه "جعل الكلمة هي عيسى لأنه في المعنى كذلك".<sup>(3)</sup> "فإن قلت: لم ذُكِرَ ضمير الكلمة؟ قلت: لأنّ المسّمى بها ذكر".<sup>(4)</sup>

والكلمة: اللفظة الواحدة الدّالة على معنى، وكلمة اللّٰه: حكمه وإرادته".<sup>(5)</sup> والمقصود (بكلمة) في هذه الآية: عيسى عليه السّلام. "ووصّف عيسى بكلمة مراد به كلمة خاصّة مخالفة للمعتاد في تكوين الجنين أي بدون الأسباب المعتادة، وقوله (منه) منّ لابتداء المجازي أي بدون واسطة أسباب النّسل المعتادة وقد دلّ على ذلك قوله (وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا<sup>(1)</sup>)".<sup>(2)</sup>

ونظيره قوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ [الزمر: 19]﴾.

(1) الكشاف، الزمخشري، 230/1. ينظر القرطبي، مج 3، 50/5.

(2) معاني القرآن، الفراء، 1/213. ينظر جامع البيان الطبري، مج3، 4/289.

(3) معاني القرآن، الفراء، 1/408.

(4) الكشاف، الزمخشري، 1/430.

(5) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، 2/129. ينظر كتاب التعريفات، الجرجاني، ص: 238.

(1) البقرة: 117.

(2) تفسير التحرير والتنوير، 3/245.

والشاهد في الآية قوله: (حق) ولم يقل (حقت)، ومعنى (حق) تحقق في الواقع، أي كانت كلمة العذاب المتوعد بها حقاً غير كذب".<sup>(1)</sup> وكلمة العذاب: "كلام وعيد الله إياهم في الآخرة".<sup>(2)</sup>

**ثانياً: اللفظة بالتأنيث:** وردت لفظة كلمة في القرآن بالتأنيث في العديد من الآيات أذكر منها قوله تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ فَآمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا [النساء: 171]﴾ فأنثت لفظة (كلمة) والدليل قوله: (ألقاها) حيث الضمير المؤنث (الهاء والألف) العائد على الكلمة وقد جاء على القياس، حيث تحققت مطابقة الفعل للفاعل، والتذكير على المعنى، أو القصد جائز كما عرفنا من قبل.

وإعرابه "إنما كافة ومكفوفة، والمسيح مبتدأ وعيسى بدل منه، وابن مريم بدل أيضا أو صفة، ورسول الله خير المبتدأ، وكلمته عطف على رسول، وجملة (ألقاها) حالية، ولا بد من تقدير -قد- معها، والعامل في الحال معنى (كلمته)، لأن معنى الكلمة أنه مكوّن بها من غير أب".<sup>(3)</sup>

ونظيره قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ [المؤمنون: 99] لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ [المؤمنون: 100]﴾ فأنث بقوله: (إنها)، و(قائلها) فالضمير الأول عائد على قوله تعالى: (قال رب ارجعون)، وما قوله هذا إلا كلمة، وضمير (قائلها) يعود على قوله: (كلمة)".<sup>(1)</sup>

(1) تفسير التحرير والتنوير، 369/23 .

(2) المرجع نفسه، 369/23 .

(3) إعراب القرآن الكريم وبيانه، 390/6. ينظر إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ص: 123. الفريد في إعراب القرآن

المجيد، 824/1.

(1) تفسير التحرير والتنوير، 124/18.

فجملة هو قائلها وصف لـ(كلمة) أي: هي كلمة هذا وصفها".<sup>(1)</sup> والكلمة في اللغة تستعمل في الكلام كقول النبي صلى الله عليه وسلم: أصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد:

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَّا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ<sup>(2)</sup>

وكما في قولهم كلمة الشهادة وكلمة الإسلام.<sup>(3)</sup>

والبرزخ: الحائل وعليه قول الراغب مادة "برزخ": "البرزخ: الحاجز والحد بين الشيئين وقيل أصله برزه فعرب".<sup>(4)</sup> ومدلوله في الآية أي حائل: "ما بين الموت والبعث".<sup>(5)</sup>

ونظيره قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَىٰ وَكَلِمَةَ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا [التوبة: 40]﴾ فآث بقوله: (السفلى) مؤنث الأسفل، وبقوله: (العليا) مؤنث الأعلى. وكلمة الذين كفروا يُرادُ بها الشرك".<sup>(6)</sup>

#### ● لفظ -لاغيّة- بين التذكير والتأنيث قراءة:

ومما قرئ بالتذكير والتأنيث لفظة-لاغيّة-من قوله تعالى: ﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لِأَغِيَّةٍ [الغاشية: 11]﴾ يقرأ بالتاء والياء وعلى البناء للفاعل وعلى البناء للمفعول وفيه أوجه. قال المنتجب: "قرئ بفتح التاء على البناء للفاعل، ونصب (لاغيّة) به، والتاء يجوز أن تكون للخطاب خاصاً كان أو عامّاً وأن تكون للوجه...وهي قراءة عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي".<sup>(7)</sup>

وهي بهذه القراءة تخرج عن موضوع التذكير والتأنيث المقصود في هذا المبحث. وقرئ: (لا تُسمع) على البناء للمفعول بالتاء والياء ورفع (لاغيّة) فالتاء لتأنيث لفظ (لاغيّة)، والياء لأن التأنيث غير حقيقي، أو لأن اللاغية واللغو بمعنى".<sup>(1)</sup> والفصل محسن.

(1) المرجع نفسه، 124/18.

(2) ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر بيروت، ص: 132. وعجزه: (وَكُلُّ نَعِيمٍ لَّا مَحَالَةَ زَائِلٌ). وفي بعض الروايات جعل هذا البيت أول القصيدة. وقوله "كلُّ نعيم زائل" ردّه عثمان بن مضعون وقال للبيد: كذبت، نعيم الجنة لا يزول. هامش ديوانه، ص: 132.

(3) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 124/18.

(4) مفردات القرآن الكريم، الراغب، ص: 53.

(5) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 129/1.

(6) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 983/2.

(7) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 4/663.

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 4/663. ينظر الكشاف، الزمخشري، 6/228.

وعزا الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور القراءتين معللاً فقال: "وقرأ نافع (لا تُسمع). بمثناه فوقية مضمومة و(لا غيبة) نائب فاعل، وقرأه ابن كثير و رويس عن يعقوب بمثناه تحتية مضمومة و برفع (لا غيبة) أيضا فأجري الفعل على التذكير".<sup>(1)</sup>  
ثم عقب فقال: "لأنّ (لا غيبة) ليس حقيقيّ التأنيث وحسنه وقوع الفصل بين الفعل وبين المسند إليه".<sup>(2)</sup>

واللغو: ما لا يعتدّ به من كلام وغيره... ولا غيبة: مالا فائدة فيه من لغو القول وباطله".<sup>(3)</sup> وقوله: (لا تسمع فيها لا غيبة)، أي: لغوا فجعل اسم الفاعل وصفا للكلام نحو كاذبة".<sup>(4)</sup> وقيل: "لا غيبة: كلمة فاحشة".<sup>(5)</sup>

ويفهم مما تقدّم أنّ: "اللا غيبة: مصدر بمعنى اللغو مثل الكاذبة للكذب. والحائنة والعافية أي لا يسمع فيها لغو، أو هو وصف لموصوف مقدر التأنيث، أي كلمة لاغية لما دلّ عليه (لا غيبة) من أنّها كلمات، ووصف الكلمة بذلك مجاز عقلي لأنّ اللاغية صاحبها".<sup>(6)</sup>

و تعرب "جملة (لا تسمع فيها لا غيبة) صفة ثانية للجنة ترك عطفها على الصفة التي قبلها لأنّ التّعوت المتعددة يجوز أن تعطف ويجوز أن تفصل دون عطف".<sup>(7)</sup>

وفي قوله: (لا تسمع فيها لا غيبة) كناية لأنّ "نفي سماع لا غيبة مكنى به عن انتفاء اللغو في الجنة من باب ولا ترى الضب بما ينجر أي لا ضبّ بها إذ الضبّ لا يخلو من الانحجار".<sup>(8)</sup>

والمعنى: أنّ أهل الجنة معصومون من كلام اللغو ولا يتكلّمون "إلاّ بالحكمة وحمد الله على ما رزقهم من التّعيم الدائم".<sup>(1)</sup>

● **لفظة -ميتة- بالتذكير والتأنيث قراءة:**

(1) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور 301/30 .  
(2) ابن عاشور المرجع نفسه 301/30 . ينظر المغني في القراءات العشر المتواترة، 362/3، 363.  
(3) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمّد إسماعيل إبراهيم، 185/2.  
(4) مفردات القرآن الكريم، الرّاعب، ص : 506 .  
(5) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 1013/2 .  
(6) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 300/30.  
(7) تفسير التحرير والتنوير نفسه، 300/30.  
(8) المرجع نفسه، 300/30.  
(1) الكتّاف، الزّمخشري، 228/6 .

ومن الألفاظ التي قرئت بالتذكير والتأنيث لفظة-ميتة- وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَيَّ أَزْوَاجِنَا وَإِن يَكُن مِّيتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: 139] ﴿١﴾ ومحلّ الشاهد قوله: (وإن يكن ميتةً) ذكر الفعل وأث وقرئت (ميتة) بالرفع والنصب.

قال الفراء: "إن شئت رفعت الميتة، وإن شئت نصبتها فقلت (ميتة) ولك أن تقول: تكن ويكن بالتاء والياء".<sup>(1)</sup>

وقال الزمخشري بالقراءتين أيضاً وعزا التأنيث إلى أهل مكة وعلل بأن الميتة تشمل الذكر والأنثى على حدّ سواء، قال: "وقرئ: وإن تكن، بالتأنيث، على: وإن تكن الأجنّة ميتة. وقرأ أهل مكة: (وإن تكن ميتة) بالتأنيث والرفع على كان التامة وتذكير الضمير في قوله: (فهم فيه شركاء) لأنّ الميتة لكل ميّت ذكر أو أنثى، فكأنّه قيل: وإن يكن ميّت فهم فيه شركاء".<sup>(2)</sup>

وقال القرطبي بالتذكير والنصب وردّ التأنيث معللاً ذلك بقوله: "قرئ بالياء والتاء؛ أي إن يكن ما في بطون الأنعام ميتة فهم فيه شركاء، أي الرجال والنساء. وقال: (فيه) لأنّ المراد بالميتة الحيوان، وهي تقويّ قراءة الياء، ولم يقل فيها، (ميتة) بالرفع بمعنى تقع أو تحدث. (وميتة) بالنصب؛ أي وإن تكن التسمية ميتة".<sup>(3)</sup> يخرج عن موضوع بحثنا. "وقرأ ابن كثير برفع ميتة على أنّ كان تامّة"<sup>(4)</sup> "وقرأ الجمهور الميتة بتخفيف الياء وقرأه أبو جعفر بتشديد الياء".<sup>(5)</sup> والمعنى واحد.

و-الميتة- بالتخفيف في أصل اللّغة-الذات-التي أصابها الموت فمخفّفها ومشدّدها سواء كالميت والميّت، ثمّ خصّ المخفّف مع التأنيث بالدابة التي تقصد ذكاتها إذا ماتت بدون ذكاة، فقيل: إنّ هذا من نقل الشّرع وقيل: هو حقيقة عرفية قبل الشّرع وهو الظاهر بدليل إطلاقها في القرآن على هذا المعنى".<sup>(1)</sup>

### ● لفظ - نعمة - بين التذكير والتأنيث:

(1) معاني القرآن، الفراء، 358/1.

(2) الكشف، 90/2.

(3) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مج 4، 96/7.

(4) تفسير التحرير والتنوير، ق 1، 111/8، 112.

(5) تفسير التحرير والتنوير، ك 1، 115/2. ينظر المغني في توجيه القراءات العشر، 107/3، 108.

(1) تفسير التحرير والتنوير، ك 1، 115/2.



وردت لفظة -نعمة- في لغة التثنية في أكثر من ستة وثلاثين موضعاً. ذكرت في بعضها وأثنت في بعضها الآخر.

**أولاً: اللفظة بالتذكير:** وردت لفظة نعمة بالتذكير في موضعين اثنين في القرآن الكريم. **أولهما:** قوله تعالى: ﴿لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّنْ رَبِّهِ لُنَبَذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ﴾ [القلم: 49] استمدت كلمة (نعمة) المؤنثة لفظاً دلالة التذكير من الفعل الذي جرّد من تاء التأنيث الساكنة، لأنّ تأنيثها غير حقيقي، و"حسن تذكير الفعل لفصل الضمير في (تداركه)".<sup>(1)</sup> وقرئت بالتأنيث أيضاً لأنها مصدر والمصادر كثيراً ما تذكّر.<sup>(2)</sup> وفي قراءة عبد الله: "لولا أن تداركته"، وذلك مثل قوله: (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ)<sup>(3)</sup> "وأخذت"<sup>(4)</sup> في موضع آخر؛ لأنّ النعمة اسم مؤنث مشتق من فعل، ولك في فعله إذا تقدّم، التذكير والتأنيث.<sup>(5)</sup>

ومما يقوّي ما ذهب إليه الفراء ويعضده قول الزمخشري: "وقرأ ابن عباس وابن مسعود تداركته وقرأ الحسن تداركه أي تداركه على حكاية الحال الماضية بمعنى لولا أن كان يقال فيه تداركه كما كان يقال: كان زيد سيقوم فمنعه فلان أي كان يقال فيه منعه فلان، والمعنى: كان متوقّعا منه القيام ونعمة ربه أن أنعم بالتوفيق للتوبة وتاب عليه".<sup>(6)</sup>

**وثانيهما:** قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: 49] ومحلّ الشاهد قوله: (ثمّ إذا خولناه نعمة منّا قال إنّما أوتيته) فذكر بقوله: (أوتيته) والدليل على تذكيره الضمير المذكّر العائد على -نعمة- بالرغم من أنّ اللفظ مؤنث.

قال محمد الطاهر ابن عاشور: "وتركيز ضمير الغائب في قوله: (أوتيته) عائد إلى (نعمة) على تأويل حكاية مقالتهم بأنّها صادرة منهم في حال حضور ما بين أيديهم من أنواع النعم فهو من عود الضمير إلى ذات مشاهدة، فلا ضمير بمترلة اسم الإشارة كقوله تعالى: (بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ)<sup>(1)</sup>".<sup>(2)</sup>

(1) الكشاف، الزمخشري، 164/6.

(2) ينظر المخصّص، ابن سيده، مج 5، 30، 92/17، 31.

(3) هود: 67.

(4) هود: 94.

(5) معاني القرآن، الفراء، 178/3.

(6) الكشاف، الزمخشري، 146/6.

(1) الأحقاف: 24.

(2) تفسير التحرير والتنوير، 35/24.

وقوله تعالى: (بل هي) هي ضمير البلوى، أو الحال".<sup>(1)</sup>

و"التحويل في الأصل إعطاء الخَوَل، وقيل إعطاء ما يصير له، وقيل إعطاء ما يحتاج أن

يتعهده، من قولهم فلان خال مال وخايل مال أي حسن القيام به".<sup>(2)</sup> وحوّله الشيء: أعطاه إيّاه متفضّلاً وملكه إيّاه".<sup>(3)</sup>

ثانياً: لفظة نعمة بالتأنيث: أمّا لفظة (نعمة) بالتأنيث فقد وردت في مواضع متعددة أذكر منها قوله تعالى: ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: 34] والشاهد قوله: (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ فَلَا تَحْصُوهَا) فأث، بالهاء والألف، على الأصل.

ونظيره قوله: ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ [الشعراء: 22] تأكّد تأنيث لفظة نعمة في الآية بدليل قوله (وتلك نعمة تمنّها) فأثت باسم الإشارة المختصّ بالمؤنث وهو قوله: (تلك)، بالإضافة إلى الضمير المؤنث في قوله (تمنّها)) والعاثد على لفظ نعمة .

قال الشيخ ابن عاشور: "وقوله: (وتلك نعمة) إشارة إلى النعمة التي اقتضاها الامتنان في كلام فرعون إذ الامتنان لا يكون إلاّ بنعمة".<sup>(4)</sup> ويعرب قوله: (وتلك نعمة) ابتداء وخبر و(تمنّها علي) في موضع الصّفة لنعمة أي: بها".<sup>(5)</sup>

ومعنى تمنّ من " مَنْ الله عليه منّا، أي أنعم عليه نعمة طيبة، ومنّ على فلان أو امتنّ عليه؛ فخر بما صنع وآذى غيره بما قدّم له تعبيراً أو تقرّيعاً فأفسد إنعامه وإحسانه فهو ممنون ومنان".<sup>(1)</sup> والمعنى تعبيدك بني إسرائيل نعمة تمنّها علي".<sup>(2)</sup>

### ● لفظة - نعمة - بين التذكير والتأنيث :

(1) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، 367/2.

(2) مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب، ص: 180

(3) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمّد إسماعيل إبراهيم، 177/1 . ينظر معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 385/1 .

(4) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 115/18 .

(5) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 653/3.

(1) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، 211/2 ، 212 .

(2) الكشاف الزمخشري، 163/4 .

لفظة-نفخة- من الألفاظ التي اجتمع لها التذكير والتأنيث في نفس الموضع وذلك في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ [الحاقة: 13]﴾ فذكر أولاً، ثم أنت لتأنيث اللفظ، ودليل التذكير قوله (نُفِخَ) ولم يقل (نُفِخَتْ) حيث جُرد الفعل من مميّز التأنيث، وأمّا دلالة التأنيث فقوله: (واحدة) فأنت الوصف للفظ، وعلل الزمخشري للتذكير فقال: " وحسن تذكيره للفصل".<sup>(1)</sup>

وفي تصوّري أنّه ذكر لأنّ تأنيث النفخة غير حقيقيّ أو على معنى الصوت، ثمّ ردّ إلى الأصل بقوله: (واحدة) لأنّ لفظه مؤنث، والفصل محسن.

ومن الفنون البديعية في الآية جناس الاشتقاق بين قوله: (نفخ، ونفخة) حيث الفعل والمصدر. والتنفخ: نفخ الريح في الشيء، قال تعالى: (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ)<sup>(2)</sup> ويقال نفخ في البوق: بعث فيه الريح بقوة ليحدث صوتاً، والتنفخة: المرّة من التنفخ.<sup>(3)</sup> و"التنفخة: توكيد؛ لأنّ التنفخة لا تكون إلاّ واحدة".<sup>(4)</sup>

### ● لفظة-مودّة-بين التأنيث والتذكير قراءة:

ومن الألفاظ التي قرئت بالتذكير والتأنيث لفظة-مودّة-وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً [النساء: 73]﴾ وموضع الشاهد في الآية قوله: (كأن لم تكن بينكم وبينه مودّة) الآية، فقد قرئ الفعل بالياء تذكيراً للفاعل لأنّه مؤنث غير حقيقيّ، أو حملاً على معنى الودّ، وقرئ أيضاً بالتأنيث مطابقة مع لفظه.

قال ابن خالويه في هذا المعنى: "يقراً بالياء والتاء وقد قلنا فيمن قرأه وأشبهه بالياء: أنّه أقام الفصل مقام علامة التأنيث، أو أنّ تأنيثه ليس بحقيقيّ، أو أنّ المودّة والودّ بمعنى. وأنّ من قرأه بالتاء أتى بالكلام على ما أوجه له من لفظ التأنيث".<sup>(1)</sup>

(1) الكشاف، الزمخشري، 149/6.

(2) الأنعام: 73.

(3) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمد إسماعيل إبراهيم، 238/2. ينظر معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 1113/2. والمفردات في غريب القرآن، الراغب ص: 502.

(4) التبيان في علوم القرآن، 464/2.

(1) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص: 125. ينظر معاني القراءات، الأزهرى، ص: 128.

وُنُسِبَتِ القراءة بالتأنيث في هذا الموضع "إلى ابن كثير وحفص والمفضل عن عاصم ويعقوب، (كأن لم تكن) بالتاء لتأنيث المودّة. وقرأ الباقون لم يكن بالياء".<sup>(1)</sup>

ونسب ابن عاشور القراءتين فقال: "وقرأ الجمهور: (لم يكن)-بياء الغيبة- وهو طريقة في إسناد الفعل لما لفظه مؤنث غير حقيقي التأنيث، مثل لفظ (مودّة) هنا، ولا سيّما إذا كان الفصل بين الفعل وفاعله. وقرأ ابن كثير، وحفص، ورويس عن يعقوب- بالتاء الفوقية- علامة المضارع المسند إلى المؤنث اعتبارا بتأنيث لفظ مودّة".<sup>(2)</sup>

وتعرب "جملة (كأن لم يكن بينكم وبينه مودّة) معترضة بين فعل القول ومقوله".<sup>(3)</sup>  
والمودّة الصّحبة والحبّة، وإمّا أن يكون إطلاق المودّة على سبيل الاستعارة الصّوريّة إن كان المراد به المنافق، وإمّا أن تكون حقيقة إن أريد ضعفة المؤمنين".<sup>(4)</sup>  
وشبّه حالهم في حين هذا القول بحال من لم تسبق بينه وبين المخاطبين مودّة حقيقية أو صوريّة، فاقتضى التشبيه أنّه بينه وبينهم مودّة من قبل هذا القول".<sup>(5)</sup>

### ● لفظة- موعظة- بين التذكير والتأنيث:

وردت لفظة موعظة في القرآن الكريم في تسعة مواضع ذكّرت في موضع واحد منها، وأثنت في موضعين. أمّا البقية فلا يفهم منها التذكير ولا التأنيث.

أولاً: ورودها بالتذكير: فقد وردت لفظة موعظة بالتذكير في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى

اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [البقرة: 275] والشاهد قوله: (فمن جاءه موعظة من ربه) فذكر بقوله (جاء)، وهذا ممّا جوّزه النّحاة في هذه المؤنثات المجازية. ومسوّغ التذكير هنا ظاهر وهو أنّ التأنيث غير حقيقي، وللحمل على المعنى لأنّ الموعظة بمعنى الوعظ. وحسنه الفصل بين الفعل وفاعله، أو بين المسند والمسند إليه.

(1) معاني القراءات، الأزهرى، ص: 128.

(2) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 120/5.

(3) تفسير التحرير والتنوير، 120/5.

(4) المرجع نفسه، 120/5.

(5) المرجع نفسه، 120/5.

حمل سبويه حذف التاء في الآية على أن الفاعل من الموات أي: تأنيثه غير حقيقي، لذا جاز إثبات التاء وحذفها. وذلك حين قال: "ومما جاء في القرآن من الموات قد حذفت فيه التاء قوله عز وجل: (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى) وهذا التحوُّ كثير في القرآن، وهو في [الواحدة إذا كانت من] [الآدميين أقل منه في سائر الحيوان".<sup>(1)</sup> وقوله "من الموات" من مصطلحات القدماء، والمراد: المؤنثات المجازية "غير الحقيقية" ويقابله مصطلح -المحايد<sup>(2)</sup> - عند المحدثين.

بينما حمل أبو بكر الأنباري ظاهرة التذكير هنا على المعنى فقال: "فذكر الفعل، لأنَّ

الموعظة بتأويل الوعظ".<sup>(3)</sup> مستدلاً على ذلك بقول الشاعر:

إِنَّ السَّمَا حَةَ وَالْمُرُوءَةَ ضُمِّنَا قَبْرًا عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ<sup>(4)</sup>

والشاهد قوله: "ضُمِّنَا، ولم يقل ضُمَّنَا، لأنَّه حمله على معنى: إِنَّ السَّمَا حَ وَالْمُرُوءَةَ".<sup>(5)</sup> والملاحظ أنَّه ذكر السَّمَا حَةَ وترك لفظة المروءة "ثمَّ غلبَ المذكَّر على المؤنث".<sup>(6)</sup> فبنى على شيئين الحمل على المعنى، ثمَّ غلبَ المذكَّر على المؤنث.

و"إنَّما لم تثبت التاء لأنَّ تأنيث الموعظة غير حقيقي، والموعظة والوعظ بمعنى".<sup>(7)</sup> وهذا هو المرجح في نظري في تعليل هذه المؤنثات اللفظية المجازية. وأمَّا الفاصل أو الحائل فيها فمزج.

وقرى قوله: (فمن جاءه موعظة) في هذا الوضع بالتأنيث أيضا على الأصل.

قاله أبو حيان".<sup>(1)</sup>

ومن الفنون البلاغية في الآية وجود التشبيه المقلوب في قوله: (إنَّما البيع مثل الربا) وهو أعلى مراتب التشبيه، حيث يجعل المشبه مكان المشبه به... والأصل في الآية أن يقال: الربا مثل البيع ولكنَّه بلغ من اعتقادهم في حلِّ الربا أن جعلوه أصلا يقاس عليه فشبهوا به البيع وهذا منتهى الفجور والعدوان".<sup>(2)</sup>

(1) الكتاب، سبويه، 39/2.

(2) ينظر دروس في التطبيق التحوي، د. الدكتور عصام نور الدين، ص: 67. دراسات عربية، مجلة فكرية اقتصادية اجتماعية، العددان 8/7 السنة الرابعة والعشرون. أيار- حزيران. مايو - يونيو (1988م) ص: 26.

(3) المذكر والمؤنث، 228/2.

(4) تقدّم توثيقه.

(5) المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 228/2.

(6) ضرائر الشعر، ص: 276.

(7) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ص: 10. ينظر الثبيان، العكبري 182/1. الفريد في إعراب القرآن الجيد، المنتجب، 520/1.

521.

(1) التهر الماد من البحر المحيط، 304/1.

(2) صفوة التفسير، الصابوني، 148/1. ينظر تفسير الجلالين، ص: 47.

والموعظة مشتقة من "وعظه يعظه وعظا وعظوة: نصحه وذكره بالعواقب، أو بمعنى أمره بالطاعة ووصاه بها، والواعظ من ينصح ويذكر، والموعظة ما يوعظ به من قول أو فعل، والجمع: مواعظ".<sup>(1)</sup>

والآية في شأن الربا وفي من يُحلّونه، لأنهم يشبهونه بالبيع وقد حرّمه الله وعفا عنّ تعامل به قبل تحريمه وتوعّد من عاد إليه.<sup>(2)</sup>

ثانياً: لفظة موعظة بالتأنيث: وأمّا لفظة موعظة بالتأنيث فقد وردت في موضعين أيضاً وهما: قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ [يونس: 57]﴾ فلفظة-موعظة-مؤنث مجازي وتأكّدت دلالة تأنيثها بقوله: (جاءت موعظة)، وقد جاء مفصّلاً بينه وبين مسنده كما في أساليب التذكير قبله، وإن كان الفصل هنا أقلّ، والفصل يحسن معه التأنيث كما وجدناه من قبل مع التذكير. لذا فإنّ الفصل أو الحائل في تصوّري محسّن أكثر منه مسوّغ مع المؤنثات اللفظية المجازية. ومعنى قوله: (قد جاءتكم موعظة) أي: قد جاءكم كتاب جامع لهذه الفوائد من موعظة وتنبية على التوحيد (و) هو (شفاء) أي دواء لما في صدوركم من العقائد الفاسدة ودعاء إلى الحق.<sup>(3)</sup>

وقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [النحل: 125]﴾ فقد جاءت لفظة-الموعظة- في هذه الآية بالتأنيث كذلك والدليل الصفة المؤنثة بعدها وهي قوله: (الحسنة) وتأنيث الصفة دليل على تأنيث الموصوف، والتأنيث هنا على مراعاة اللفظ

و (إلى سبيل ربك) إلى الإسلام.<sup>(1)</sup> وقيل: "دين الله أو الجهاد أو طلب العلم أو الحجّ أو كلّ ما أمر الله به من الخير".<sup>(2)</sup> والمراد "بالحكمة في الآية الكريمة: عظة وعبرة".<sup>(3)</sup>

(1) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمّد إسماعيل إبراهيم، 280/2. ينظر معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 1189/2.

(2) ينظر مثلاً الكشف، الزمخشري، 154/1.

(3) الكشاف، الزمخشري، 16/3.

(1) الكشاف، 167/3.

(2) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمّد إسماعيل إبراهيم، 256/1.

## ○ المبحث الثاني: المؤنثات اللفظية المجازية المختومة بألف التأنيث:

سيتناول هذا المبحث -النوع الثاني- من المؤنثات اللفظية المجازية المختومة بألف التأنيث، وهو نوع نادر الوجود في القرآن، كما هو الشأن في اللغة العربية إذا ما قيس بالمؤنثات بالتاء الواردة بالتأنيث والتذكير في القرآن الكريم والتي ذكّرت حملا على المعنى. لأنّ التاء ليست مخلوقة في الكلمة من البداية، لذا فدورها في التأنيث ضعيف وإن كانت الأكثر شيوعا، وسرعان ما يذكر اللفظ معها إذا وُجد في السياق ما يشير إلى ذلك من مميزات التذكير، بينما الألف أصل في الكلمة وهي أحد حروفها لذا فالتأنيث بها قويّ، بدليل أنّه لم ترد ألفاظ من هذا النوع بالتذكير، وإنّما وجدت ألفاظ قليلة قرئت بذلك.

قال الحريريّ في هذا المعنى: "لأنّ التأنيث بالألف أقوى من التأنيث بالهاء، بدليل أنّ الكلمة المؤنثة بالألف نحو حبلى وسكرى وحمراء وخضراء صيغت في بدئها، وأول وضعها على التأنيث، فقويّ تخصّصها بالأنوثة ونابت هذه العلة مناب علتين، فمنعت الصّرف بالواحدة، والتأنيث بالهاء ملتحق بالكلمة بعد استعمالها في المذكّر نحو قولك: عائش وعائشة وخديجة وخديجة؛ فلهذا حطّ من

درجة ما أنّت بالألف... وصرف في التّكرة".<sup>(1)</sup> وتواجهها في النصّ القرآني قليل بالنسبة للمؤنثات المجازية بالتاء وهذه الألفاظ هي:

### ● لفظة-التّقوى- بين التأنيث والتذكير قراءة:

ومن المؤنثات اللفظية المختومة بتاء التأنيث المقصورة المقروءة بالتذكير لفظة-التّقوى- وذلك في قوله تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَائُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ [الحج: 37]﴾ وموضع الشاهد قوله تعالى: (ولكن يناله التقوى) قرئ بالياء ليدلّ على تذكير التقوى، وبالتاء دلالة على تأنيثها، وتعليه أنّ قراءته بالياء حملا على المعنى، لأنّ التقوى والتقى بمعنى، أو للفصل، أو لأنّ التأنيث غير حقيقي، وبالتاء على لفظ التقوى".<sup>(2)</sup> والمرجح في نظري: أنّ تذكيرها لكون تأنيثها غير حقيقيّ فحملت على معنى التقى.

(1) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 312/1.

(1) درة الغواص في شرح أو هام الخواص، الحريري، ص: 85.

(2) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 540/3. ينظر الكشاف، الزمخشري، 85/4. إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ص: 389. التبيان في إعراب القرآن، العكبري، 226/2.

ومن في قوله: (منكم) ابتدائية، وهي ترشيح للاستعارة، وكذلك عبر بلفظ (التقوى منكم) دون تقواكم أو التقوى، مجرداً مع كون المعدول عنه أوجز لأن في هذا الإطناب زيادة معنى من البلاغة".<sup>(1)</sup>

### ● لفظة نجوى بالتذكير والتأنيث قراءة:

لفظة-نجوى- من الألفاظ التي تذكر وتؤنث في اللغة العربية، لأنها مؤنث غير حقيقي ولم ترد في القرآن بالتذكير والتأنيث وإنما قرئت بهما وذلك في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [المجادلة: 7]﴾ والشاهد قوله: (ما يكون من نجوى) تذكيراً وتأنيثاً وأغلبية "القراء على الياء في يكون، وقرأها بعضهم: ما تكون؛ لتأنيث النجوى".<sup>(2)</sup>

قال الزمخشري: قرئ بالياء والتاء، والياء على أن النجوى تأنيثها غير حقيقي".<sup>(3)</sup>  
والتذكير قراءة الجمهور، قال ابن عاشور في ذلك معللاً: "وقرأ الجمهور بياء الغائب لأن تأنيث (نجوى) غير حقيقي، فيجوز فيه جري فعله على أصل التذكير ولاسيما وقد فصل بينه وبين فاعله بحرف (من) الزائدة، وقرأه أبو جعفر بتاء المؤنث رعيًا لصورة تأنيث لفظه".<sup>(1)</sup>  
وقوله (ألم تر) من الرؤية العلمية لأن علم الله لا يرى وسد المصدر مسد المفعول. والتقدير: ألم تر الله عالماً".<sup>(2)</sup>

ويعرب قوله: (ما يكون) (ما نافية. و(يكون) مضارع "كان" التامة، و(من) زائدة في النفي لقصد العموم، و"نجوى" في معنى فاعل يكون".<sup>(3)</sup>

وجملة (ما يكون من نجوى ثلاثة) إلى آخرها بدل البعض من الكل فإن معنى قوله: (إلا هو رابعهم). وقوله: (إلا هو سادسهم) وقوله: (إلا هو معهم)، أنه مطلع على ما يتناجون فيه فكأنه

تعالى

نجي معهم".<sup>(4)</sup>

(1) تفسير التحرير والتنوير، 270/17 .

(2) معاني القرآن، الفراء، 140/3 .

(3) الكشاف، الزمخشري، 90/6 .

(1) تفسير التحرير والتنوير، 26/28 . ينظر معاني القرآن، الفراء، 140/3 .

(2) التحرير والتنوير، 26/28 .

(3) التحرير والتنوير، 26/28 . ينظر الكشاف، الزمخشري، 90 /6 . التبيان في إعراب القرآن، 445/2 .



وقرئ قوله تعالى: (ثلاثة) و(خمسة) بالنصب على خلاف مع قراءة الجمهور التي عليها المصحف. فقد "قرأ ابن أبي عبلة ثلاثة وخمسة بالنصب على الحال بإضمار يتناجون؛ لأنّ نجوى يدلّ عليه، أو على تأويل نجوى بمتناجين. ونصبها من المستكن فيه".<sup>(2)</sup>  
قال الفراء، قوله: (ولا أدنى من ذلك ولا أكثر) موضع أدنى، وأكثر. خفض لا تبعاه: الثلاثة، والخمسة، ولو رفعه رافع كان صواباً".<sup>(3)</sup>

ويقراً قوله: (ولا أدنى من ذلك ولا أكثر) أيضاً "بالنصب على أنّ لا لنفي الجنس، ويجوز أن يكون ولا أكثر معطوفاً على محلّ (لا) مع أدنى".<sup>(4)</sup>  
وقد "قرأ يعقوب: (ولا أكثر) بالرفع، وهو معطوف على محلّ (نجوى) لأنها فاعل يكون".<sup>(5)</sup>  
وهذه القراءات تدلّ على أنّ القراء قد ذهبوا مرّة إلى لهجة أهل الحجاز فنصبوا ومرّة إلى لهجة بني تميم فأتبعوا".<sup>(6)</sup>

ومن الأساليب البلاغية التي تضمّنتها الآية: الطباق، بين قوله تعالى: (ولا أدنى) وقوله: (ولا أكثر) "لأنّ معنى أدنى-أقلّ- فصار الطباق بينها وبين أكثر".<sup>(1)</sup> والطاق من الحسنات اللفظية البديعية

و"النجوى مصدر نجوت أنجو وهي المسارّة بين اثنين فصاعداً".<sup>(2)</sup> وتكون في الخير والشر".<sup>(3)</sup>  
وقيل: جمع نجويّ، فإن كان مصدراً فلا بدّ في الكلام من حذف إمّا من الأوّل تقديره: من ذوي نجوى أي: أي أصحاب تناجيهم، أو حذف من الآخر تقديره: إلاّ نجوى من أمر، وإن كان النجوى جمع نجويّ فالمعنى: لا خير في كثير من القوم الذين يتناجون إلاّ من أمر، فيكون استثناءً متصلاً ولا يحتاج إلى حذف".<sup>(4)</sup>

ويّضح ممّا سبق أنّ لفظة-نجوى-قرئت بالتأنيث مطابقة مع اللفظ وبالتذكير لأنّها مؤنث غير حقيقيّ والفصل بينها وبين فعلها من محسنات التذكير والتأنيث.

(1) المراجع نفسها: التحرير والتنوير، 26/28. ينظر الكشف، 90/6. الثبيان في إعراب القرآن، 445/2.

(2) الكشف، 90/6. ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب 441/4. معاني القرآن، الفراء، 140/3.

(3) معاني القرآن نفسه، 140/3.

(4) المرجع نفسه، 140/3. ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد 441/4.

(5) المغني في القراءات العشر المتواترة، 291/3.

(6) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الرَّاجحي، ص: 224.

(1) صفوة التفاسير، الصّابوني، 1302/3.

(2) النهر الماد من البحر المحيط، 130/2. ينظر المغني نفسه، 291/3.

(3) من بديع لغة التنزيل، ص: 291.

(4) التهر الماد نفسه، 130/2. ينظر المغني نفسه، 291/3، 292.

● **لفظة-البغضاء-بين التذكير والتأنيث قراءة:**

فقد قرئت لفظة-البغضاء- بالتذكير والتأنيث في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ [آل عمران: 118]﴾ حيث قرئ الفعل (بدت) بتاء التأنيث، لتأنيث لفظ (البغضاء) وهو القياس، وقرئ-بدا- بالتذكير لأن اللفظ مصدر، والمصادر أغلبها يذكر ويؤنث.

وقد ذكر ذلك الفراء في معانيه حيث قال: " وفي قراءة عبد الله (وقد بدا البغضاء من أفواههم) " ذكر لأن البغضاء مصدر، والمصدر إذا كان مؤنثا جاز تذكير فعله إذا تقدم، مثل (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) <sup>(1)</sup> و(قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ) <sup>(2)</sup> وأشباه ذلك" <sup>(3)</sup>.

وأعرب قوله: (من دونكم) صفة لبطانة. وقيل من زائدة؛ لأن المعنى بطانة دونكم في العمل والإيمان (لا يألونكم): في موضع نعت لبطانة. أو حال لما تعلقت به (من) ويألوا يتعدى إلى مفعول واحد. و(خبالا) منصوب على التمييز، ويجوز أن يكون انتصب لحذف حرف الجر، تقديره: لا يألونكم في تخيلكم. ويجوز أن يكون مصدرا في موضع الحال (ودوا): مستأنف، ويجوز أن يكون حالا من الضمير في يألونكم، (وقد) معه مرادة. و(ما) مصدرية، أي عنتم. (قد بدت البغضاء من أفواههم) حال أيضا، ويجوز أن يكون مستأنفا. (من أفواههم): مفعول بدت، ومن لا ابتداء الغاية. ويجوز أن يكون حالا؛ أي ظهرت خارجة من أفواههم" <sup>(1)</sup>.

وفي قوله: (لا تتخذوا بطانة) شبه دخلاء الرجل وخواصه بالبطانة، ففيه استعارة تبعية لطيفة، تشبيها لهم ببطانة الثوب، التي تكون من الداخل، فكأنتهما ملاصقون لأجسامهم" <sup>(2)</sup>.

والمراد بقوله: (لا تتخذوا بطانة من دونكم) أي: دخلاء من دون المسلمين، يريد من غيرهم (لا يألونكم خبالا) أي: شرًا (ودوا ما عنتم) ، أي: ودوا عنتم، وهو ما نزل بكم من مكروه وضرر" <sup>(3)</sup>.

(1) هود : 67.

(2) الأعراف : 73.

(3) معاني القرآن، الفراء، 231/1 .

(1) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، 229/1 .

(2) صفوة التفاسير، الصابوني، 191/1 .

(3) غريب القرآن، ابن قتيبة، ص : 109 .

ومدلول قوله: (خبالا) "نقصانا وفسادا يورث الاضطراب".<sup>(1)</sup> وعليه يكون معنى قوله: (لا يألونكم خبالا) أي: "لا يُقَصِّرون في إفسادكم".<sup>(2)</sup>

والمعنى: يا أيها الذين آمنوا بالله وبشرعه، لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين، تُطَّلِعُونَهُمْ عَلَى أَسْرَارِكُمْ، فَهَؤُلَاءِ لَا يَتَوَانُونَ عَنِ إِفْسَادِ حَالِكُمْ، وَهُمْ يَفْرَحُونَ بِمَا يَصِيبُكُمْ مِنْ شَرِّ، وَذَلِكَ ظَاهِرٌ مِنْ شِدَّةِ الْبَغْضِ فِي كَلَامِهِمْ، وَمَا تَخْفَى صَدُورَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ لَكُمْ أَكْبَرَ وَأَعْظَمَ. قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْبِرَاهِينَ وَالْحُجُجَ، لِتَتَعَطَّوْا وَتَحْذَرُوا، إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ عَنِ اللَّهِ مَوَاعِظَهُ وَأَمْرَهُ وَنَهْيَهُ.

### ● لفظة- الكبرياء- بصيغة التأنيث والتذكير قراءة:

ومن المؤنثات اللفظية بالألف الممدودة التي قرئت بالتذكير لفظة-الكبرياء-وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَجِئْنَا لِنُلْفِتَنَّا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءَ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس: 78] ﴿ومحلّ الشاهد قوله: (وتكون لكما الكبرياء) بالتاء و"قريء (ويكون لكما الكبرياء) بالياء".<sup>(1)</sup>

والجمهور على التاء... لأجل تأنيث الكبرياء، ومن قرأ بالياء فلأن التأنيث غير حقيقي، أو للفصل كما قيل.<sup>(2)</sup> وإن كان الفصل في تصوّري محسّنا في ألفاظ هذا الفصل كلّ، وليس مسوّغا للتذكير ولو كان كذلك لما كان محسّنا للتأنيث أيضا، ومن مسوّغات التذكير والتأنيث.

ويعرب قوله: (وتكون لكما الكبرياء في الأرض) عطف على قوله لتلفتنا و(الكبرياء) اسم تكون، و(لكما) الخبر. و(في الأرض) يحتمل أن يكون من صلة الاسقرار وهو ما تعلق به لكما وأن يكون حالا من المنوي في (لكما) وقد... يكون من صلة الكبرياء.<sup>(3)</sup>

والمراد بقوله: (لتلفتنا)، قال الراغب في معنى لفت: يقال لفته عن كذا صرفه عنه قال تعالى: (قالوا أجيئنا لتلفتنا) أي تصرفنا.<sup>(4)</sup>

والمراد بالكبرياء: العظمة والسلطان.<sup>(5)</sup> ومدلولها في الآية الكريمة: السيطرة.<sup>(6)</sup>

(1) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 340/1.

(2) المرجع نفسه، 1، 340.

(1) الكشاف، الزمخشري، 22/3.

(2) ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، 583/2. ينظر الكشاف، الزمخشري، 22، 21/3.

(3) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 583/2. ينظر إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ص: 286.

(4) مفردات ألفاظ القرآن، الراغب، ص: 507.

(5) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 946/2.

(6) المرجع نفسه، 946/2.

والمعنى: قال فرعون وملؤه لموسى: أجتئنا لتصرفنا عمّا وجدنا عليه آباءنا من عبادة غير الله، وتكون لكما أنت وهارون العظمة والسلطان في أرض "مصر"؟ وما نحن لكما بمقرّين بأنكما رسولان أرسلتما إلينا؛ لنعبد الله وحده لا شريك له.

هذا كلّ ما توصلت إليه من المؤنثات المجازية المختومة بألف التأنيث الممدودة، وقد توجد ألفاظ أخرى لم أتوصل إليها.

**وخلاصة القول:** أنّ ألفاظ هذا الفصل تأنيثها على اللفظ وهو القياس وهو ظاهر فيها، وجاز تذكيرها حملا على المعنى لأنّها مؤنثات لفظية مجازية "غير حقيقية"، وتذكيرها يعيدها إلى أصلها "لأنّ المؤنث فرع على المذكّر، والفروع تحمل على لأصول".<sup>(1)</sup> والفصل فيها محسّن للتذكير والتأنيث معا وليس مسوّغا لهما.

(1) اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، 117/1 .

# الفصل الرابع

## الفصل الرابع: ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

❖ المبحث الأول: جمع التّكسير:

1= جمع العاقل.

2= جمع غير العاقل.

❖ المبحث الثاني : ألفاظ اسم الجنس الجمعي واسم الجمع:

1= اسم الجنس الجمعي:

أ- ما كان مفرده بالتاء

ب- ما كان مفرده بياء التّسب

2= اسم الجمع:

أ- اسم الجمع للعاقل

ب- اسم الجمع لغير العاقل:

❖ المبحث الثالث: الجمع السّالم :

1= جمع المؤنّث السّالم:

أ- جمع المؤنّث السّالم الحقيقيّ:

ب- // // // غير الحقيقيّ

2= جمع المذكّر السّالم وما ألحق به

أ- // // السّالم لاشيء

ب- الملحق بجمع المذكّر السّالم

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
ألفاظ "الجمع أو الجميع"<sup>(1)</sup> أو "الجموع"<sup>(2)</sup> كلّها تذكّر وتؤنّث لأنّ تأنيثها غير حقيقيّ، باستثناء  
جمع المذكر السالم فإنّه لا يمسّه التأنيث بآية حال من الأحوال لأنّه أشرف الجموع على  
الإطلاق<sup>(3)</sup> لأنّه أصل والأصل لا يردّ إلى الفرع.

ولأنّ "تأنيث الجمع ليس بحقيقيّ" لذلك اتّسع فيما أسند إليه إلحاق العلامة وتركها تقول فعل  
الرجال والمسلمات والأيام وفعلت".<sup>(4)</sup>

لأنّ الجمع يكسب الاسم تأنيثاً لأنّه يصير في معنى الجماعة وذلك التأنيث ليس بحقيقيّ لأنّه  
تأنيث الاسم لا تأنيث المعنى فهو بمنزلة الدار والنعل ونحوهما "لذلك إذا أسند إليه فعل جاز في فعله  
التذكير والتأنيث" فالتأنيث لما ذكرناه من إرادة الجماعة والتذكير على إرادة الجمع ولا اعتبار  
بتأنيث واحده أو تذكيره ألا تراك تقول قامت الرجال وقام النساء فتؤنّث فعل الرجال مع أنّ  
الواحد منه مذكّر، وهو رجل وتذكّر فعل النساء مع أنّ الواحد امرأة... ولا فرق بين العقلاء  
وغيرهم فالرجال والأيام في ذلك سواء لأنّ التأنيث للاسم لا للمسمّى".<sup>(5)</sup> ويطلق على جمع  
التكسير أيضاً الجمع العام لعمومه المذكر والمؤنّث".<sup>(6)</sup>

وقد يكون "التذكير للقلة والتأنيث للكثرة".<sup>(7)</sup> كما سنعرف مع بعض أنواع الجمع.

والجمع على ضربين مكسّر وصحيح... فما كان من الجمع مكسّراً فأنّ مخيّر في تذكير فعله  
وتأنيثه... لأنّ لفظ الواحد قد زال بالتكسير وصارت المعاملة لفظ الجمع فإن قدرته بالجمع ذكّرتّه  
وإن قدرته بالجماعة أنثته".<sup>(8)</sup> ويلحق بالجمع المكسّر في التذكير والتأنيث غير المجموع: اسم الجنس  
ك"تمر" و"نخل" واسم الجمع ك"رھط" و"نفر" فهما ليسا بجمع اتفاقاً لأنّهما ليس لهما واحد من  
لفظهما.<sup>(9)</sup>

وأما الجمع الصّحيح أو السالم فهو إمّا خاص: وهو المذكر السالم، وهو كما قدّمت لا يؤنّث  
لأصالته. وإمّا متوسط وهو جمع المؤنّث السالم لأنّه إن لم يسلم فيه نظم الواحد وبنائوه فهو مكسّر

(1) مجاز القرآن، أبو عبيدة، 8/1، 10، 9، 10، 36/2، 10. ينظر الفكر اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث (أبو عبيدة)،

رضوان منيسي عبد الله، ص: 250.

(2) المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري، ص: 229.

(3) الصّفة الصفية في شرح الدرّة الألفية، 136/1. ينظر البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 22/4.

(4) المفصل، الزمخشري، ص: 246.

(5) شرح المفصل، ابن يعيش، 103/5.

(6) الأشباه والنظائر، السيوطي، 156/2.

(7) المرجع نفسه، 156/2.

(8) المرجع نفسه، 156/2.

(9) ينظر مثلاً شرح كافيّة ابن الحاجب، 3/436.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم وإن سلم فهو إما مذكر أو مؤنث".<sup>(1)</sup> ويدخل ضمن ما يذكر ويؤنث من أنواع الجمع؛ الملحق بجمع المذكر السالم، سواء كان مما يعقل كالبنين، أو ما كان للتوعين كألفاظ العقود من نحو عشرين إلى التسعين. وقد جعلت ألفاظ الجمع التي تذكر وتؤنث في ثلاثة مباحث.

الأول: خصص لجمع التذكير أو المكسر، والثاني: اشتمل على اسم الجنس واسم الجمع، و أما الثالث: فتناول جمع المؤنث السالم والملحق بجمع المذكر.

#### ❖ المبحث الأول: الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن بصيغة الجمع المكسر:

وهذا الجمع عام في العقلاء وغيرهم، ذكورا كانوا أو إناثا".<sup>(2)</sup> ولأن القياس يقتضي التفرقة بين جمع من يعقل، وبين جمع مالا يعقل".<sup>(3)</sup> فقد جعل في مطلبين:

#### المطلب الأول: ألفاظ الجمع المكسر للعاقل الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم:

سيتناول هذا المطلب ما جاء بالتذكير والتأنيث، أو قرئ به، أو استوى فيه أو ما ذكر من ألفاظ مؤنثة، أو ما أتت من ألفاظ مذكورة، من أسماء الجمع المكسر الخاص بالعقلاء، وقد رتبها حسب حروف المعجم وهذه الألفاظ هي:

#### ● لفظة -أسرى- بين التذكير والتأنيث قراءة:

جاءت لفظة -أسرى- بهذه الصيغة في القرآن الكريم في موضعين، قرئت بالتذكير والتأنيث في أحدهما وهو قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [الأنفال: 67]﴾ والشاهد قوله: (أن يكون له أسرى) "يقرأ بالياء والتاء، فالحجة لمن قرأه بالياء أنه رده إلى المعنى، والحجة لمن قرأه بالتاء أنه رده إلى اللفظ".<sup>(4)</sup> وقد "قرأ أبو عمرو والحضرمي (أن تكون) بالتاء، وقرأ الباقر بالياء".<sup>(5)</sup> وجوز الفراء القراءة بهما حيث قال: "وقوله: (أن يكون) بالتذكير والتأنيث؛ كقولـه: (يشهد عليهم ألسنتهم) و(تشهد)".<sup>(6)</sup>

(1) الأشباه والنظائر، 156/2.

(2) شذا العرف في فن الصرف، تأليف: الأستاذ الشيخ أحمد الحماوي، تحقيق: د. يوسف الشيخ محمد، دار الكتاب العربي، ط1 (1424-2000م). ص: 85.

(3) شرح المفصل، ابن يعيش، 214/3.

(4) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص: 173. ينظر إعراب القرآن، تأليف الإمام العلامة أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس بن النحاس، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ط1 (1421-2001م) 105/2.

(5) معاني القراءات الأزهرية، ص: 202. ينظر تفسير الجلالين، ص: 185.

(6) معان القرآن، الفراء، 418/1.



الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
وعللّ المنتجب القراءتين فقال: " فالفاعل(يكون) " قرئ بالياء التّقط من تحته حملا على المعنى إذ  
المراد بهم الرّجال، أو على إرادة الجماعة والجمع".<sup>(1)</sup> و" قرئ أن تكون النّقط من فوقه  
لتأنيث الأسرى".<sup>(2)</sup>

ومعنى قوله: (ما كان) أي: ما صحّ له وما استقام".<sup>(3)</sup> لذا فكان بهذا المدلول تكون تامّة وكذلك  
(يكون) من قوله: (أن يكون له أسرى) الآية.

ومّا يؤكّد هذا المعنى ويعضده قول إبراهيم السّمرائي: "وفي هذا تأتي كان في قوله تعالى: (ما  
كان لنيّ) والمعنى ما صحّ له، وما استقام، وهذا معنى... للفاعل يجعلها تامّة... مكثّفة بالمرفوع نظير  
(يكون) التي تليها في الآية نفسها [وهي قوله: (أن يكون له أسرى)] ومعناها الحصول والثبوت  
وهي تامّة أيضا مكثّفة بالفاعل أسرى".<sup>(4)</sup>

ووهم بعضهم أنّها ناقصة، حيث أعرب قوله: (أن يكون له أسرى) في محلّ رفع  
اسم: كان".<sup>(5)</sup>

وقرئ لفظ أسرى، أسارى أيضا قال الفراء: " وقد قرئت أسارى، وكلّله صواب".<sup>(6)</sup>  
وقد جاءت اللفظة بهذه الصّيغة في قوله تعالى: (وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ)<sup>(7)</sup>  
وقيل: أسارى بالضمّ جمع الجمع".<sup>(8)</sup> و"أسارى وأسرى جمع أسير".<sup>(9)</sup> والأسير هو: "المأخوذ  
من الأعداء في الحرب".<sup>(10)</sup> وأسرى على وزن " فعلى جمع لكلّ ما أصيبوا به في أبدانهم أو عقولهم  
مثل مريض ومرضى وأحمق وحمقى وسكران وسكرى".<sup>(11)</sup>  
ومعنى قوله تعالى: (يُثَخِّنَ فِي الْأَرْضِ): "يبالغ في قتل الأعداء".<sup>(12)</sup>

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد، مج 3، 447/2.

(2) الفريد نفسه، مج 3، 447/2. ينظر إيضاح الرّموز ومفتاح الكنوز الجامع للقراءات الأربعة عشر، القباقي، ص: 244، تفسير  
الجلالين، ص: 185. المغني في القراءات العشر المتواترة، 198/2.

(3) الكشاف، الزمخشري، 176/2.

(4) من بديع لغة التنزيل، السّمرائي، ص: 127.

(5) معجم إعراب الألفاظ والجمل في القرآن الكريم، إعداد وتنسيق: أبو فارس الدّحاح، قدّم له فضيلة الإمام الأكبر، محمّد سيّد  
طنطاوي شيخ الأزهر، راجع إعراب الألفاظ الشّيخ محمّد فهيم أبو عبيّة، راجع إعراب الجمل: د. علي عبد الحميد، مكتبة لبنان،  
ناشرون، ط1 (1999م) ص: 273.

(6) معاني القرآن، الفراء، 418/1.

(7) البقرة: 85.

(8) اللسان، 19/4، مادة (أسر). ينظر كتاب معاني القراءات، الأزهر، ص: 203. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص:  
173. المغني في القراءات العشر المتواترة، 199/2.

(9) اللسان، 19/4، ينظر كتاب معاني القراءات، ص: 203. المغني في القراءات العشر المتواترة، 199/2. معجم دقائق العربيّة،  
الأمير نديم آل نصر الله، ص: 11.

(10) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربيّة، 50/1.

(11) اللسان، 19/4، مادة (أسر).

(12) المرجع نفسه، 1/202. ينظر الزّمخشري، 3/235، 236. تفسير الجلالين، ص: 185.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
والمعنى " ما كان ينبغي له [ أي لمحمد صلى الله عليه وسلم ] يوم بدر أن يقبل فداء الأسرى  
(حتى يشحن في الأرض): حتى يغلب على كثير من في الأرض".<sup>(1)</sup> ونزل لما أخذوا الفداء من أسرى  
بدر".<sup>(2)</sup>

ويتبين مما سبق: أن لفظة-أسرى- في الآية الكريمة قرئت بالتذكير بناء على المعنى، وقرئت  
بالتأنيث بناء على اللفظ. لأنها من باب ما جمع على المعنى لا على اللفظ".<sup>(3)</sup>

### ● لفظة -جنود- بين التذكير والتأنيث:

من الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في آي الذكر الحكيم لفظة-جنود- كما سيأتي بيانه.

**أولاً: ورودها بالتذكير:** لقد وردت لفظة-جنود- بالتذكير في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ  
طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ  
مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا  
مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّلاقُوا اللَّهَ كَم مِّن فِئَةٍ  
قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ [البقرة: 249] ﴾ ذكرت لفظة-الجنود-

في الآية الكريمة بدليل قوله: (مبتليكم) فالميم علامة التذكير وقوله (فشربوا منه) حيث أسند الفعل  
إلى واو الجماعة، وبه أيضا يشار إلى المذكر، والتذكير هنا على مراعاة اللفظ، ولو أراد مراعاة  
المعنى لأثت، لأن الجمع المكسر إذا كان لآدميين يذكر ويؤثت دون حرج في ذلك.

ونظيره قوله: ﴿ وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ  
يُوزَعُونَ [النمل: 17] ﴾ فذكر بقوله: (حشير) أي حشرالجنود ولو أثت لقل حشرت

وكلاهما صحيح لأن الاسم الذي أسند إليه الفعل وهو(جنود) جمع تكسير. قال ابن مالك:

والتاء مع جمع سوى السالم من مذكر كالتاء مع إحدى اللبّن".<sup>(4)</sup>

ومن شراح هذا البيت عباس حسن حيث قال: " تاء التأنيث التي تزداد في العامل للدلالة على  
تأنيث الفاعل-حكمها من ناحية وجودها أو الاستغناء عنها، كحكمها في العامل الذي يكون  
فاعله هو كلمة-اللبن-. بمعنى الطوب الذي لم يطبخ بالنار ولم يدخلها-حيث يقال تكاثر اللبّن أو  
تكاثر اللبّن، بزيادة تاء التأنيث أو بحذفها فكذلك الشأن في كل جمع سوى جمع المذكر السالم  
المستوفى للشروط، وجمع المؤنث السالم المستوفى أيضا، فلم يبق جمع سواهما إلا جمع التكسير،

(1) معان القرآن، الفراء، 418/1 .

(2) تفسير الجلالين، ص : 185 . ينظر صفوة التفسير، 439/1

(3) الأصول في النحو، ابن السراج، ص : 27 .

(4) النحو الوافي، 2 / 78، 79 . ينظر شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، ص : 163

الفصل الرَّابِعُ دراسة تطبيقيَّة \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
فكأنه يريد أن يقول: إذا كان الفاعل جمع تكسير جاز في عامله التأنيث؛ نحو: قام الرَّجَالُ،  
وقامت الرَّجَالُ".<sup>(1)</sup>

وقول الشَّارِحِ: "وَجَمْعُ الْمُؤَنَّثِ السَّالِمِ الْمُسْتَوْفَى لِلشَّرْوَطِ أَيْضًا".<sup>(2)</sup> لم ينص عليه قول ابن مالك  
حيث لم يذكر من الجمع السَّالِمِ الذي استثناه من بين الجموع التي يجوز فيها التذكير والتأنيث،  
سوى جمع المذكر السَّالِمِ وذلك بقوله: -والثناء مع جمع سوى السَّالِمِ من مذكر- فأخرج بقوله: من  
مذكر- المؤنَّثِ السَّالِمِ وإن استوفى شروطه. لأنَّ جمع المؤنَّثِ السَّالِمِ يجوز تذكيره وتأنيثه كما  
يفهم من قول ابن مالك السَّالِفِ الذَّكْرُ، وهو ما أشار إليه أيضا أغلب النحاة. وخير دليل على  
ذلك أن القرآن جاء بتذكيره كما سيأتي في المبحث المخصَّص لذلك.

وقوله: (من الجنِّ) يجوز أن يكون من صلة (حُشِر) وأن يكون في موضع الحال من (جنوده)،  
أي: كائنين منهم".<sup>(3)</sup> وقوله (يوزعون) في محلِّ رفع خبر المبتدأ: هم".<sup>(4)</sup>  
ومعنى "الحشر الجمع".<sup>(5)</sup>

ومدلول قوله: (يوزعون) قال الرَّاعِبُ في مادَّة -وزع: يقال وزعته عن كذا كفته  
عنه".<sup>(6)</sup> فالوزع: إذا الكفَّ. وعليه فمدلول قوله: (يوزعون) يُكفُّون عن التفرُّق".<sup>(7)</sup> أي: "يحشر  
أولهم على آخرهم".<sup>(8)</sup>

والمعنى باختصار شديد "أن جنوده كانت مُحضَّرة في حضرته مسخَّرة لأمره حين هو".<sup>(9)</sup>  
وقوله: ﴿فَأَخَذْنَاهُ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ﴾ [الذاريات: 40] والشاهد قوله:  
(فنبذناهم) بالتذكير. حيث ضمير الغيبة (هم) العائد على لفظة-الجنود- مما تتحقق معه المطابقة  
مع اللفظ كما في الآية السَّابِقة، وقد يقال: ذكرِبِ (النظر إلى الشَّكْلِ) أو ما يعرف بِ(نظريَّة  
الشَّكْلِ)".<sup>(10)</sup>

قال الرَّاعِبُ في معنى-نبد-النَّبذُ إلقاء الشَّيءِ وطرحه لقلَّة الاعتداد به ولذلك يقال نبذته نبد النَّعْلِ  
الْحَلِيقِ، قال: (لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ)<sup>(1)</sup>

(1) التَّحْوِ الوافي، 78/ 2، 79.

(2) المرجع نفسه، 78/ 2، 79.

(3) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 677/3.

(4) معجم إعراب الألفاظ والجمل في القرآن الكريم، الدحاح، ص: 496.

(5) تفسير التحرير والتنوير، 239/12. ينظر معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربيَّة، 294/1.

(6) معجم مفردات القرآن الكريم، الرَّاعِبُ، ص: 594.

(7) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربيَّة، 1177/2.

(8) التَّهْرُ الماد من البحر المحيط، أبو حيان، 366/4. ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، 677/3.

(9) التحرير والتنوير، 239/19. ينظر صفة التفسير، 851/2.

(10) رحلة في المعجم التاريخي، إبراهيم السَّامِراني، ص: 321.

(1) الهمزة: 4.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
(فَبَدُّوهُ وَرَأَى ظُهُورِهِمْ) <sup>(1)</sup> لقلة اعتدادهم به وقال: (نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ) <sup>(2)</sup> أي طرحوه لقلة اعتدادهم  
به. <sup>(3)</sup> وعليه يكون مدلول قوله تعالى: (فنبذناهم في اليم) الآية، أي: طرحناهم في البحر، لأن اليم  
من أسمائه.

**ثانياً: لفظة جنود بالتأنيث:** وأمّا لفظة-جنود- بالتأنيث فمنها قوله تعالى: ﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ  
فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ [النمل: 37]﴾  
وردت لفظة-جنود- في هذه الآية بالتأنيث حيث الضمير المؤنث في قوله تعالى على لسان سليمان  
عليه السلام (بها) الذي يشار به للمؤنث، العائد على لفظة (جنود) في الآية . وبه خرجت  
مراعاة اللفظ إلى مراعاة المعنى، مما يؤكد أن لفظة-جنود- وردت بالتذكير والتأنيث في القرآن  
الكريم . ثم ردّ إلى أصله حيث ذكر بقوله: (وهم صاغرون) مما يدلّ على أن لفظة جنود ذكرت  
وأثنت في القرآن، وكلّما أثنت ردت إلى الأصل.

والمعنى: وقال سليمان عليه السلام لرسول أهل "سبأ ارجع إليهم، فوالله لنأتينهم بجنود لا  
طاقة لهم بمقاومتها ومقابلتها، ولنخرجنهم من أرضهم أذلة وهم صاغرون مهانون، إن لم ينقادوا  
لدين الله وحده، ويتركوا عبادة من سواه.

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا  
عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا [الأحزاب: 9]﴾ أثنت لفظة  
(جنود) في الآية بدليل قوله: (جاءتكم) بتاء التأنيث دلالة على تأنيث فاعله (جنود)  
والتأنيث هنا حسن لوجود الفصل، ويفهم التأنيث أيضا من قوله (ترونها) حيث ضمير  
المفردة المؤنثة، العائد على لفظة (جنود) والذي يؤثت به الجمع غير الحقيقي أيضا مع أن اللفظ  
مذكر حقيقي، وعومل معاملة غير الحقيقي لأنه جمع تكسير.

والمقصود بلفظة(جنود) الأولى: الأحزاب، وبالثانية: الملائكة، وكلاهما ورد بالتأنيث لأنه جمع  
مكسر.

والمعنى: (يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود) من الكفار متحزبون  
أيام حفر الخندق (فأرسلنا عليهم ريحا و جنودا لم تروها) من الملائكة (وكان الله بما تعملون) بالتاء  
من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين (بصيرا) <sup>(1)</sup>.

(1) آل عمران : 187 .

(2) البقرة : 100 .

(3) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب، ص : 536 .

(1) تفسير الجلالين، ص : 419 . ينظر صفوة التفسير، الصابوني، 945/2 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
وقوله: ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا  
وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ [التوبة: 26] ﴾ فأتت حيث أشير إلى لفظة  
(جنودا) في النص القرآني بالضمير المؤنث في قوله: (لم تروها) العائد على لفظة (جنودا) مراعاة  
لمعناها أيضا كما في النص السابق.

ومما سبق يمكن القول: أن لفظة-جنود- وردت في القرآن بالتذكير والتأنيث مثلها في  
ذلك مثل ألفاظ العقلاء المكسرة، وهذا من صميم العربية. وتذكيرها بناء على لفظ مفرد لها،  
وتأنيثها جاء بناء على معناها.

### ● لفظة -أخدان- بين التذكير والتأنيث:

أطلقت لفظة -أخدان- في لغة القرآن على المذكر والمؤنث سواء بسواء، فقد وردت  
اللفظة في القرآن مرتين فقط، مرة بالتذكير ومرة بالتأنيث.

أولاً: ورودها بالتذكير: فأما ورود لفظ-أخدان- بالتذكير ففي قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ لَمْ  
يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فِتْيَاتِكُمُ  
الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَاَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَأَتُوهُنَّ  
أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرِ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ  
بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ  
وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [النساء: 25] ﴾ فلفظ(أخدان) في هذه الآية وارد  
بالتذكير لأن أخدان جمع -خِدن- ومعناه هنا صديق المرأة .

قال ابن عباس: الخِدن هو الصديق للمرأة يزي بها سرا".<sup>(1)</sup> وهذا ما نهى الله عنه عند مجيء  
الإسلام لأنه من الفواحش.

وقال أبو حيان في نهره مفسراً لمعنى قوله تعالى: "(ولا متخذات أخدان) هن المتسترات بالزنى  
لخل واحد، والخِدن الصديق، وعلى هذين التوعين كان زنى الجاهلية".<sup>(1)</sup> وهو يلتقي مع تفسير ابن  
عباس السابق الذكر. مما يدل على أن ورود لفظة-أخدان- في هذه الآية دالة على التذكير.

ويعرب قوله: (محصنات غير مسافحات ولا متخذات أخدان) محصنات حال من

المفعول به في قوله: (فانكحوهن) (وغير مسافحات) حال ثانية، ولا متخذات أخدان عطف

(1) تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، ص: 89 . ينظر البحر المحيط، 222/3 . صفوة التفاسير، الصابوني، 229/1 .

(1) النهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان، 55/2.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
على مسافحات" (1).

ومن الأساليب البلاغية في الآية نجد "الجناس المغاير في قوله: (محصنات... فإذا أحصن) والطباق،  
بين قوله: (محصنات) وبين (مسافحات). والكناية في قوله (فمن خشى العنت) فكنتى بالعنت عن  
الفجور ويتضح ذلك من خلال معناه، حيث جاء في معجم ألفاظ القرآن الكريم. أن  
(العنت): المشقة، والمراد: الفجور" (2) ومدلول قوله: (طولا): غنى وقدرة" (3) وفاحشة: "فعله  
قيحة شنيعة" (4) ومعناها في هذه الآية: فاحشة الرن.

**ثانياً: لفظة أخذان بالتأنيث:** فأما دلالة لفظة -أخذان- على التأنيث فقد جاءت في قوله  
تعالى: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ  
وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا  
آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ  
حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ [المائدة: 5]﴾ ودلالة أخذان على التأنيث في هذه  
الآية يفهم أيضا من السياق حيث أطلق هنا على -النساء المسافحات- ف(أخذان) هنا جمع (خذن)  
وهي صديقة الرجل بعكس ما ورد في آية التذكير ويفهم ذلك من قوله: (ولا متخذي) وأصلها  
(متخذين) بصيغة جمع المذكر السالم مما يبين أن المتخذين هم الرجال، و(أخذان) هن المتخذات،  
قال الطبري: المعنى: ولا منفردا ببيعة قد خادها وخادنته واتخذها لنفسه صديقة يفجر بها" (5) مما  
يؤكد أن لفظة -أخذان- في هذه الآية أثبتت و-الخذن- في العربية أيضا يقع على الذكر والأنثى.

ويستنتج مما سبق أن لفظة -أخذان- وردت في القرآن مرتين، واستعملت للمذكر والمؤنث  
بنفس الصيغة لأن مفردة -خذن- والخذن من الألفاظ التي يستوي فيها التذكير والتأنيث في العربية  
وبلغتهم جاء القرآن الكريم، قال تعالى: (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ (1)). (2).

### ● لفظة -الرسول- بين التذكير والتأنيث:

الرسل جمع مكسر للعقلاء مفردة-رسول- "وعلى هذا فالتذكير أصيل في اللفظة أفرادا

(1) إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش، 189/5 .

(2) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 797/2 .

(3) المرجع نفسه، 720/2. ينظر النهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان 53/2 .

(4) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 842/2 .

(5) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري، مج 4، 108/6. ينظر تفسير القرآن الكريم، عبد الله شحاتة، مج 3، 1038/6 .

(1) الشعراء: 195 .

(2) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري، مج 4، 108/6. ينظر تفسير القرآن الكريم، شحاتة، 835/3 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم ودلالة معنوية<sup>(1)</sup>. وقد يطلق على مؤنث في غير القرآن، ولأنه جمع تكسير جاز تذكيره وتأنيثه وقد جاء كذلك في لغة القرآن الكريم.

**أولاً: اللفظة بالتذكير:** لقد وردت لفظة (الرسل) بالتذكير في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ [آل عمران: 184]﴾ حيث جرّد فعل (كذب) من علامة التأنيث دلالة على تذكير الفاعل وهو قوله (رسل).

ونظيره قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عٰهَدَ إِلَيْنَا آلا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بقرآنٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [آل عمران: 183]﴾ والشاهد قوله: (قد جاءكم رسل) بالتذكير لأن رسل جمع تكسير، قال ابن التستري الكاتب: "كلّ جمع على جمع التّكسير للنّاس وسائر الحيوان النّاطق يجوز تذكيره وتأنيثه؛ مثل الملوك والقضاة والرّجال والملائكة والرّسل، فإن جمعته بالياء والواو لم يجز في فعله غير التّذكير؛ الزّيدون قاموا لا غير"<sup>(2)</sup>. والرّسل هنا جمع تكسير ولم يجمع بالواو ولا بالياء لذا جاز تذكيره وحسن التّذكير لوجود الفصل.

وقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْأَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرًا فَجَازَىٰ مَنْ نَّشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ [يوسف: 110]﴾ والشاهد في قوله: (استيأس الرسل) بطرح علامة التأنيث من الفعل دلالة على تذكير فاعله والتذكير في هذه الآيات روعي فيه اللفظ والمعنى .

ومدلول قوله تعالى: (استيأس): "انقطع أمّله"<sup>(3)</sup>.

**ثانياً: ورودها بالتأنيث والتذكير:** وأمّا لفظة (الرسل) بالتأنيث والتذكير فقد وردت في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُمْ مِّن كَلِمَ اللَّهِ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ [البقرة: 253]﴾ فأثت بقوله: (تلك) وإثما قال (تلك) لأن (الرسل) مؤنثة لكونها جماعة، والجمع المكسر كالواحد المؤنث<sup>(4)</sup>. أو

(1) رحلة في المعجم التاريخي، إبراهيم السامرائي، ص: 331 .

(2) المذكر والمؤنث، 68 .

(3) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربيّة، 1213/2 .

(4) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 492/1 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
بعبارة أخرى "عامل جمع التّكسير معاملة الواحدة المؤنّثة".<sup>(1)</sup> ولأنّ الرّسل جمع مذكّر عاقل فقد ردّ  
إلى أصله بدليل قوله: (بعضهم، ومنهم) وقد سبقت الإشارة إلى مثل هذا مع لفظة جنود.

وأعرب قوله تعالى: (تلك الرّسل فضلنا بعضهم على بعض) "تلك في موضع رفع بالابتداء،  
والرّسل نعت لتلك، والخبر (فضلنا) مع ما أتصل به".<sup>(2)</sup>

ويجوز أن يعرب قوله: (تلك الرّسل) "مبتدأ وخبر (فضلنا) حال من الرّسل".<sup>(3)</sup>

وقد تنوّعت الأساليب البلاغية في الآية حيث-التقسيم- في قوله: (منهم من كَلَّمَ الله) ففيه  
تفصيل لذلك التّفضيل، وكذلك في قوله: (فمنهم من آمن ومنهم من كفر) والتّقسيم هو أن  
تذكر شيئاً ذا جزأين فصاعداً".<sup>(4)</sup> وفي الآية أيضاً طباق بين قوله: (آمن) و(كفر) وهو من  
الحسنات البديعية. والإطناب في قوله: (ولو شاء الله ما اقتتلوا) حيث كرّر جملة (ولو شاء الله).  
والإشارة إلى الرّسل بقوله: (تلك) تحمل أكثر من معنى: فقد قيل: "وقوله: (تلك الرّسل)  
إشارة إلى جماعة الرّسل التي ذكرت قصصها في السّورة أو التي ثبت علمها عند رسول الله صلى  
الله عليه وسلّم".<sup>(5)</sup>

وقيل: "أشار بـ(تلك) للبعد الذي بينه عليه السّلام وبينهم في الأزمان".<sup>(6)</sup> وقيل: إنّ: "الإشارة  
بالبعيد (تلك) لبعده مرتبتهم في الكمال".<sup>(7)</sup>

وللأسلوب السابق نظائر منها قوله: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا عَلَىٰ  
مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبِيِّ الْمُرْسَلِينَ  
[الأنعام: 34]﴾ وشاهد التأنيث في قوله: (كُذِّبَتْ رسل) حيث اقتران الفعل بتاء التأنيث  
علامة على تأنيث الفاعل وهو (رسل) وهنا روعي فيه المعنى أي: جماعة الرّسل، ثمّ ردّ إلى الأصل  
وهو التّذكير بقوله (فصبروا) لأنّ تذكير الرّسل حقيقي.

وعلّل المنتجب التأنيث في هذا الموضع بقوله: "أنّ الفعل على إرادة الجماعة".<sup>(1)</sup> ثمّ ذكر  
اللفظ بقوله: (فصبروا) إلى قوله: (حتّى أتاهم نصرنا) وهذا النوع من الأسلوب الذي يؤثّر فيه

(1) النّهر الماد من البحر المحيط، أبو حيّان، 369/2.

(2) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 235/1. ينظر التبيان في علوم القرآن، العكبري، 163/1. النّهر الماد من البحر المحيط،

369/1. تفسير الجلالين، ص: 42.

(3) ينظر التبيان نفسه، 163/1. ينظر النّهر نفسه، 369/1.

(4) شرح الكافية البديعية، صفيّ الدّين، الحلبي، ص: 189.

(5) الكشّاف، الرّمخسري، 144/1.

(6) النّهر الماد من البحر المحيط، أبو حيّان، 369/2.

(7) صفوة التّفاسير، 135/1.

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 142/2.



الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ أَلْفَاظُ الْجَمْعِ الْوَارِدَةِ بِالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ  
اللفظ ثم يذكر يوجد بكثرة في القرآن الكريم فيما يخص الألفاظ المكسرة التي أصلها لمذكر حقيقي  
كما هو هنا، لأن جمع الرُّسل-رسول- والرسول في القرآن مفرد مذكر.

ثالثاً: اللفظة بالتأنيث وقراءتها بالتذكير أيضاً وذلك في قوله: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ  
وِيرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفِرُّونَ  
[الأنعام: 61]﴾ والشاهد في الآية قوله: (توفّته رسلنا) على تأنيث الجماعة... وقرأ حمزة "توفّاه  
رسلنا" على تذكير الجمع وقرأه الأعمش "توفّاه رسلنا" بزيادة تاء والتذكير".<sup>(1)</sup> والمقصود بالرسول  
هنا الملائكة "والمراد أعوان ملك الموت".<sup>(2)</sup> ولفظة الملائكة تذكّر وتوثت كما سيأتي بيانه لاحقاً.  
وقد تبين لي مما سبق "أن لفظه-الرسول- ذكّرت وأثّنت في لغة التثنية على درجة واحدة من  
المساواة كما قرئت بذلك أيضاً كغيرها من الألفاظ الدالة على الإنس، وتذكيرها يكون على لفظ  
مفردها لأنه مذكر، وتأنيثها على معنى جماعة الرسل.

#### ● لفظه-الأسباط- ترد بصيغة التأنيث:

لفظة-أسباط- جمع سبط مذكر حقيقي لأنه يطلق على "أولاد الولد".<sup>(3)</sup> أو ولد  
البتن فقد قيل: "الأسباط جمع سبط بكسر السين، وهو: ولد الولد، ويغلب على ولد  
البتن، مقابل الحفيد الذي هو ولد الابن. فحقّه التذكير غير أنه ورد بالتأنيث في  
القرآن، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَطَعْنَا لَهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ سَبْطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى  
مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ  
عَلِمَ كُلُّ أَنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْعَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُّوا مِنْ  
طَبَيِّاتٍ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [الأعراف: 160]﴾  
فأثت بقوله: (اثني عشرة) والسبب مذكر، لأن "الأسباط من اليهود مقابل القبيلة من  
العرب".<sup>(1)</sup> ولم يختلف العلماء في تأنيث الأسباط بقوله: (اثني عشرة)، وإن اختلفوا في تقدير  
المعنى الذي أثت بناء عليه. وتعددت الأوجه في ذلك.

قال الفراء: "فقال: (اثني عشرة) والسبب ذكر لأن بعده (أمم) فذهب التأنيث إلى الأمم، ولو  
كان (اثني عشر) لتذكير السبب كان جائزاً".<sup>(2)</sup>

(1) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مج 4، 7/7.

(2) الجامع لأحكام القرآن، مج 4، 7/7.

(3) الكشاف، الزمخشري، 141/2.

(1) إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، مج 2، 381/6.

(2) معاني القرآن، الفراء، 397/1.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

وذهب المبرّد إلى القول في تأنيثه: "لأنّ المعنى واقع على جماعات، وعلى هذا تقول: "عندي عشرة نسّابات؛ لأنّك تريد رجالا، وإنّما نسّابات نعت وتقول إذا عنيت المذكّر: عندي ثلاثة دواب؛ لأنّ الدّواب نعت فكأنّك قلت: ثلاثة براذنين دواب".<sup>(1)</sup>

وأولّه البصريون على معنى الفرقة فقالوا لأنّه: "أراد اثني عشرة فرقة ثم أخبر أنّ الفرق أسباط ولم يجعل العدد على الأسباط".<sup>(2)</sup>

فلذلك أنّت العدد".<sup>(3)</sup> ومن ضروب تأويل المذكّر بالمؤنث قول الشّاعر:

وإنّ قريشا كلّها عشرٌ أبطنٍ وأنت بريءٌ من قبائلها العشرِ<sup>(4)</sup>

فذهب بالبطن، إلى القبيلة والفصيصة؛ فلذلك أنّتها، والبطن مذكّر؛ كما أنّ الأسباط جمع مذكّر"<sup>(5)</sup>

وذهب الطّبري أنّ التأنيث مردّه إلى قوله: (وقطّعناهم) قطعاً، لأنّ جمع القطع (قطعة) فأثت على معناها، حيث قال: "والصّواب من القول في ذلك عندي أنّ الاثني عشرة أنّت لتأنيث القطعة والمعنى: وقطّعناهم قطعاً اثني عشرة، ثمّ ترجم عن القطع بالأسباط، وغير جائز أن تكون الأسباط مفسّرة عن الاثني عشرة، وهي جمع، لأنّ التّفسير فوق العشر إلى العشرين بالتّوحيد لا بالجمع، والأسباط جمع لا واحد، وذلك كقولهم: عندي اثنتا عشرة امرأة، ولا يقال: عندي اثنتا عشرة نسوة، ففي ذلك أنّ الأسباط ليست بتفسير لاثني، وإنّ القول في ذلك ما قلنا".<sup>(1)</sup>

وذهب الزّمخشري إلى أنّه أنّت على معنى-القبيلة-وعلّله كالآتي: "فإن قلت مميّز ما عدا العشرة مفرد، فما وجه مجيئه مجموعاً؟ وهالاً قيل: اثني عشر سبطاً؟ قلت لو قيل ذلك لم يكن تحقيقاً لأنّ المراد وقطّعناهم اثني عشرة قبيلة، وكلّ قبيلة أسباط لا سبط فوضع أسباطاً موضع قبيلة".<sup>(2)</sup> وهذا الاختلاف في التّأويل ما هو إلا دليل على سعة معاني اللّغة العربيّة، وعلى عبقرية أولئك العلماء الأفاضل.

وقد أعرب قوله: (اثني عشرة أسباطا)...أسباطا بدل من اثني عشرة لا تمييزاً لأنّه جمع...وفي رأي الآخريين أنّ أسباطا ليس تمييزاً لأنّه جمع، وهو بدل كلّ من كلّ من اثني عشرة، والتّمييز

(1) المذكر والمؤنث، ص: 99 .

(2) معاني القرآن، الأخصّ الأوسط، 534/1 .

(3) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مج 4، 303/7 .

(4) تقدّم توثيقه، ص: .

(5) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مج 4، 303/7 .

(1) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطّبري، مج 6، 89/9 .

(2) الكشّاف، الزّمخشري، 141/2 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم محذوف، أي: اثنتي عشرة فرقة".<sup>(1)</sup> والذي أرتضيه هو مجموع هذه الأقوال لأنها في النهاية خلصت إلى أن لفظة أسباط، ليست تمييزاً، بل هي بدل من (اثنتي عشرة) وأثنت في الآية الكريمة بناء على إحدى المعاني المذكورة.

والأسباط من ألفاظ الآدميين لذا جاز فيه التأنيث، والتذكير أصل فيه لأنه جمع -سبب- بمعنى الولد الذكر، وتأنيثه في القرآن حملاً على معنى من المعاني كما فسّر من قبل.

### ● لفظة -الشياطين- بين التذكير والتأنيث:

ومن الألفاظ الواردة بالتذكير و التأنيث في لغة القرآن، لفظة-الشياطين-

أولاً: ورودها بالتذكير: فقد وردت اللفظة بالتذكير في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ [الأنعام: 121]﴾ فذكر والدليل قوله (لِيُوحُونَ) بصيغة جمع المذكر السالم .

ولهذا الأسلوب نظائر منها قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَن يَغْوُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ [الأنبياء: 82]﴾ فذكر لفظ الشياطين في الآية أيضا كما يذكر الإنس، وقد تعددت الشواهد الدالة على تذكيره هنا وذلك بقوله: (يغوصون، ويعملون، لهم) وجمع اللفظ على مراعاة معنى (من) بعكس لو روعي لفظها.

قال الأخفش الأوسط: " فذكر الشياطين وليسوا من الإنس إلا أنهم مثلهم في الطاعة والمعصية. ألا ترى أنك تقول: " الشياطين يعصون " ولا تقول: " يعصين " وإنما جمع (يعصون) و(من) في اللفظ واحد لأن (من) في المعنى لجماعة".<sup>(1)</sup>

و قوله: "ولا تقول: "يعصين" في رأيي أنه يجوز أن يقال ذلك، لأن لفظة الشياطين تذكّر وتؤنث وهو ما يتناول هنا وسيّضح ذلك في آخر المطاف.

ومحلّ (من) إما النصب عطفا على الريح على وسخرنا لسليمان من الشياطين من يتزلون لأجله في قعر البئر إذا أمرهم به، أو الرفع بالابتداء، والخبر (من الشياطين) ودون ذلك صفة لعمل والإشارة إلى الغوص".<sup>(2)</sup>

(1) إعراب الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة في كتاب أوضح المسالك، ص : 413 .

(1) معاني القرآن، الأخفش ، 632/2 .

(2) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 498/3 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

وقوله: ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ [ص: 36] وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ [ص: 37]﴾ فذكر بقوله (بناء) و(غوَاص)، (والشَّيَاطِينَ) عطف على الرِّيح، (كلُّ بِنَاءٍ) بدل من (الشَّيَاطِينَ) بدل بعض من كلِّ، أي كلُّ بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ مِنْهُمْ، أي من الشَّيَاطِينَ". (1)

وقوله بِنَاءٍ وَغَوَاصٍ صيغتا مبالغة. وقوله: (رُخَاءً) من رَخُوَ يَرُخُو، أو رَخِيَ يَرُخِي: لينة". (2)

ثانياً: الشَّيَاطِينَ بالتذكير والتأنيث قراءة: حيث قرئت بذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَأُمِّرْنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ [الأنعام: 71]﴾ أنت لفظ الشَّيَاطِينَ في الآية بقوله: (اسْتَهْوَتْهُ) ببناء التأنيث دلالة على تأنيث فاعله وهو (الشَّيَاطِينَ). والتقدير: استهوت الشَّيَاطِينَ إياه، وقرئ أيضاً استهواه بالتذكير.

قال القرطبي: "استهوته أي هوت به على تأنيث الجماعة، وقرأ حمزة-استهواه الشَّيَاطِينَ على تذكير الجمع". (3)

وقرئ لفظ-الشَّيَاطِينَ- بالإفراد في هذا الموضع أيضاً كما قرئ بالإفراد وبغير صيغة جمعه المؤلف فقد: "روى ابن مسعود استهواه الشَّيْطَان، وروى عن الحسن، وهو كذلك في حرف أبي... وعن الحسن أيضاً استهوته الشَّيَاطُون". (1)

وقوله: (حيران) "نصب على الحال، ولم ينصرف لأنَّ أنثاه حيرى كسكران وسكرى وغضبان وغضبى". (2)

وفي هذه الآية فنون من البلاغة يذكر منها التشبيه التمثيلي في قوله تعالى: (وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ حَيْرَانَ).

والكناية في قوله: (ونردُّ على أعقابنا) كنى عن الشرك بالردِّ على الأعقاب، لزيادة تقييح الأمر وتشنيعه". (3) والطباق، بين قوله: (ينفعنا، يضرنا) وهو محسنٌ بديعي. (4)

(1) تفسير التحرير والتنوير، 265/32. ينظر الكثاف، 144/5.

(2) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 486/1.

(3) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مج 4، 18/7.

(1) المرجع نفسه، مج 4، 18/7.

(2) المرجع نفسه مج 4، 18/7.

(3) صفوة التفاسير، 340/1.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية..... ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
والشيطان التون فيه أصلية وهو من شطن أي تباعد... وقيل بل التون زائدة من شَطَطَ يَشِيطُ  
احترق غضبا".<sup>(1)</sup> ومعنى قوله: (حيران) أي: "مضطربا لا يدري جهة الصواب".<sup>(2)</sup>

**ثالثا: لفظة الشياطين بالتأنيث:** أما ورودها بالتأنيث ففي مواضع عديدة يذكر منها قوله تعالى:  
﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ  
كَفَرُوا يَعْلَمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ الْمَلَائِكَةِ بَبَابِ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يَعْلَمَانِ  
مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ  
وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ  
عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرُّوا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا  
يَعْلَمُونَ [البقرة: 102]﴾ فآث بدليل قوله: (تتلوا). حيث تاء المضارعة الدالة على تأنيث  
الفاعل، وتكرّر اللفظ أيضا بقوله: (ولكنّ الشياطين) بالتذكير وشاهده قوله: (كفروا). وتعليه كما  
في قوله: (يعوصون) في الآية قبله.

و- الشياطين - في الآية" يحتمل أن يكونوا شياطين من الجنّ وهو الإطلاق المشهور، ويحتمل أن  
يراد به ناس ترمّدوا وكفروا وأتوا بالفظائع الخفية فأطلق عليهم لفظ الشياطين كما في قوله تعالى:  
(وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنسِ وَالْجِنِّ)<sup>(3)</sup> ".<sup>(1)</sup> وقيل: كلّ مخلوق حيث لا يرى  
يغري بالفساد والشر".<sup>(2)</sup>

ولهذا الأسلوب نظائر أذكر منها قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَىٰ  
الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا [مريم: 83]﴾ فآث بقوله: (تؤزهم) حيث تاء المضارعة الدالة على  
المؤنث، وتقديره: تؤزّ الشياطين الكافرين، و(أزّا) مفعول مطلق.  
ومعنى (أرسلنا) هنا "سلطنا ولذلك عداه بالياء".<sup>(3)</sup> وقوله: (تؤزهم) أي: تحركهم إلى الكفر".<sup>(4)</sup>  
وقيل: "تغريهم وتغيحهم وتدفعهم بالوسوسة".<sup>(5)</sup>

(1) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب، ص : 293 .

(2) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 332/1 .

(3) الأنعام : 112 .

(1) التحرير والتنوير، ك1، 627/2، ينظر مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب، ص : 293 .

(2) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 630/1 .

(3) النهر الماد من البحر المحيط، 48/4.

(4) النهر الماد نفسه، 48/4 .

(5) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 49/1 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
 وقوله: ﴿هَلْ أُبْعِثُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنْزَلُ الشَّيَاطِينُ﴾ [الشعراء: 221] تَنْزَلُ عَلَىٰ كُلِّ  
 أَفَّاكٍ أَثِيمٍ [الشعراء: 222] فَأَتَتْ والشَّاهِد (تنزل) في الآيتين ببناء المضارعة علامة التأنيث  
 أي: تنزل "بحذف إحدى التاءين من الأصل".<sup>(1)</sup> وهو فعل مضارع، وفاعل الفعل (تنزل) الأول،  
 (الشَّيَاطِين) أي: الاسم الظاهر، وفاعل الفعل الثاني: جاء مضمرا في الفعل (تنزل) الثاني، حيث أعيد  
 على لفظ الشَّيَاطِين المتقدم.

وقد تبين لي مما سبق أن لفظة-الشَّيَاطِين- في القرآن، ذكّرت في مواضع على معنى الجمع  
 وأثتت في مواضع أخرى على معنى الجماعة، وقرئت في موضع واحد بالتذكير والتأنيث بناء على  
 ما تقدم.

### ● لفظة-الأشهاد- بين التذكير والتأنيث قراءة:

من الألفاظ التي قرئت بالتأنيث والتذكير في لغة التزويل لفظة-الأشهاد- وذلك في قوله  
 تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ [غافر: 51] ﴿  
 فقد قرئ الفعل (يقوم) على تذكير فاعله وهو(الأشهاد) وقرئ (تقوم) على تأنيثه.  
 وجوز الأخفش القراءتين حيث قال: "ويوم يقوم الأشهاد (تقوم) كل جائر، وعلله قائلا: "  
 وكذلك كل جماعة مذكر أو مؤنث من الإنس فالتذكير والتأنيث في فعله جائز".<sup>(2)</sup>  
 إذا كان جمعا مكسرا.

و"الأشهاد: جمع: الشاهد: الدال".<sup>(3)</sup> ويجوز أن يكون واحد الأشهاد شهيدا كأشرف  
 وشريف وأيتام ویتيم".<sup>(1)</sup> وبه جاء القرآن قال تعالى: (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ).<sup>(2)</sup>  
 ومن الأساليب البلاغية في الآية الكريمة-الاقتصاص- في قوله تعالى: (ويوم يقوم الأشهاد) كما  
 جاء في الصّاحبي في فقه اللغة، أو الاقتصاص كما أطلق عليه السيوطي في المعترك ونسبه لابن  
 فارس وهو: "أن يكون كلام في سورة مقتصا من كلام في سورة أخرى أوفي السورة معها".<sup>(3)</sup>  
 والمراد بالأشهاد "كل من يشهد بأعمال العباد يوم القيامة من ملك ونبى ومؤمن".<sup>(4)</sup>  
 والمعنى: "أنه تعالى وعد بأنه ينصر الأنبياء والرسل، وينصر الذين ينصرونهم نصره أثرها في

(1) تفسير الجلالين، ص: 376 .

(2) معاني القرآن، الأخفش، 679/2

(3) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 643/1 . ينظر التحرير والتنوير، 168/24 .

(1) تفسير الفخر الرازي مج 14، 67/27 .

(2) النساء: 41 .

(3) الصّاحبي في فقه اللغة، ابن فارس، ص: 181، ينظر معترك الأقران، السيوطي 1/ 297.

(4) تفسير الفخر الرازي ، مج 14 ، 67/27 . ينظر التحرير والتنوير، 168/24 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
الدنيا وفي الآخرة".<sup>(1)</sup>

### ● لفظة -شهداء- بين التذكير والتأنيث قراءة:

ومما قرئ بالتذكير والتأنيث من ألفاظ العقلاء المكسرة أيضا لفظة -شهداء- وذلك في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ [النور: 6]﴾ لفظة (شهداء) مذكّر حقيقي يقرأ الفعل (يكن) بالياء دلالة على التذكير وهو الأصل لأنه جمع لمذكّر عاقل ولو دخل فيه النساء أحيانا، وقرئ (تكن) بالتاء على تأنيثه.

وعلل الزمخشري القراءة بالتأنيث ولم يعلل للتذكير لأنه أصل مطرد فيه فقال: " وقرئ ولم تكن بالتاء لأن الشهداء جماعة أو لأنهم في معنى الأنفس".<sup>(2)</sup>

وذهب المنتجب إلى القول: " وقرئ : ( ولم تكن) بالتاء النقط من فوقه، لأن الشهداء جماعة كالأعراب في قوله: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ)<sup>(3)</sup> ولأنهم في معنى الأنفس التي هي بدل منهم".<sup>(4)</sup> والفرق بين المثالين أن لفظة (شهداء) تذكّر وتؤنث لأنها جمع تكسير للآدميين، وأمّا لفظة -الأعراب- فهي أيضا تذكّر وتؤنث، لأنها اسم جنس جمعي كما سيأتي تفصيله في مبحث اسم الجنس.

ويعرب قوله: ( ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم): " شهداء اسم كان ولهم الخبر، و(أنفسهم) بدل من شهداء، ويجوز في الكلام نصب (شهداء) على خبر كان و(إلا أنفسهم) اسمها ونصب (إلا أنفسهم) على خبر كان أو على الاستثناء".<sup>(1)</sup>

وقوله: (فشهادة أحدهم) بالرفع فيه "وجهان، أحدهما: مبتدأ والخبر محذوف، أي فعليهم شهادة أحدهم. والثاني: خبر مبتدأ محذوف، أي فالواجب شهادة أحدهم، أي أن يشهد أحدهم أربع مرات".<sup>(2)</sup>

وقرئ قوله: (أربع) بالرفع والنصب فقد "قرأ حفص وحزمة والكسائي (أربع) شهادات) رفعا وقرأ الباقون (أربع شهادات) نصبا".<sup>(3)</sup>

(1) تفسير الفخر الزّاري ، مج14 ، 27/ 67 . ينظر تفسير الجلالين، ص : 473.

(2) الكشاف، الزّمخشري ، 4/ 117 .

(3) الحجات : 14 .

(4) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 3/ 589 .

(1) المرجع نفسه، 3/ 588 . ينظر الكشاف، 4/ 117 .

(2) الفريد نفسه، 3/ 589 .

(3) معاني القراءات، الأزهري، ص: 331 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

قال أبو منصور من قرأ: (أربع) بالرفع على خبر الابتداء، المعنى: فشهادة أحدهم أن تدرأ حدّ القاذف أربع. ومن نصب (أربع) فالمعنى: فعليهم أن يشهد أحدهم أربع شهادات بالله".<sup>(1)</sup>

ومن الأساليب البلاغية في الآية وجود الاستعارة في قوله: (يرمون أزواجهم) إذ " أصل الرمي القذف بالحجارة أو بشيء صلب، ثم استعير القذف للسان لأنه يُشبه الأذى الحسي فيه (استعارة لطيفة) أي يقذفون المؤمنات العفيفات".<sup>(2)</sup>

ومعنى قوله: (ولم يكن لهم شهداء) أي: مؤدّون للشهادة".<sup>(3)</sup> ومفرده "شاهد وشهيد".<sup>(4)</sup>

والشهادة هاهنا: الأيمان، لا شهادة شاهد".<sup>(5)</sup>

ومناسبة نزول قوله تعالى: (والذين يرمون أزواجهم) بالزنا (ولم يكن لهم شهداء) عليه (إلا أنفسهم) وقع ذلك لجماعة من الصحابة".<sup>(6)</sup>

● **لفظة -الملائكة- بين التذكير والتأنيث:**

من الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في هذا المبحث لفظة (الملائكة) فقد وردت اللفظة بالتذكير والتأنيث أي ذكر اللفظ نفسه في مواضع وأث في أخرى، وقرئ في مواضع أخرى بالتذكير والتأنيث، ومنه أيضا مواضع استوى فيها التذكير والتأنيث.

**أولا: اللفظ بالتذكير:** أما لفظة -الملائكة- بالتذكير فقد وردت في مواضع منها: قوله تعالى:

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ [البقرة:34]﴾ فذكر والشاهد قوله: (اسجدوا) وقوله: (فسجدوا)، ولو أث لقل -اسجدن- في لأولى، وفي الثانية-فسجدن- والملاحظ: أن في "القرآن الكريم كله كل فعل أمر يصدر إلى الملائكة يكون بالتذكير".<sup>(1)</sup> وفي الآية أمر إلى الملائكة بالسجود وهذه هي اللمسة البيانية في ظاهرة التذكير والتأنيث، حيث أن اللفظ الواحد وبالصيغة نفسها تجده يذكر في آيات، ويؤث في أخرى هذا بالإضافة إلى الحكم التحويلي والذي مفاده أن "جمع التفسير يستوي فيه المذكر والمؤنث وما يعقل وما لا يعقل".<sup>(2)</sup>

(1) المرجع نفسه، ص: 331. ينظر الكشاف، 117/4. الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتخب، 589/3.

(2) صفة التفاسير، محمد علي الصابوني، 787/2.

(3) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 644/1.

(4) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب، ص: 301.

(5) معاني القراءات، الأزهرى، ص: 331.

(6) تفسير الجلالين، ص: 350.

(1) بحث 2004/5/17م، فاضل السامرائي، ص: 4.

(2) المخصّص، ابن سيده، مج5، 83/17.



الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم ويعرب قوله: (للملائكة) جار ومجرور متعلقان بقلنا (اسجدوا) فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل [والتقدير أي: اسجدوا أنتم أيها الملائكة بالتذكير كما يدل عليه السياق] (فسجدوا) الفاء عاطفة وسجدوا فعل وفاعل (إلا) أداة استثناء (إبليس) مستثنى بإلا متصل إن كان إبليس في الأصل من الملائكة، وقيل منقطع لأنه ليس منهم".<sup>(1)</sup>

والجملة الفعلية (أبى) في محل نصب على الحال أي حال كونه رافضا للأمر مستكبرا له كافرا به".<sup>(2)</sup>

ومن الأساليب البلاغية في الآية وجود الحذف في قوله: (فسجدوا) أي: سجدوا لآدم، وكذلك في قوله: (أبى) حيث حذف مفعوله أي: أبى السجود.

والملائكة: جنس من خلق الله تعالى لهم أجسام لطيفة نورانية يتشكّلون فيما يشاءون من الصور، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون".<sup>(3)</sup>

والمراد بالسجود هنا "سجود تحية بالانحناء".<sup>(4)</sup> وتعظيم، لا سجود عبادة لأن ذلك لا يكون إلا لله وحده.

ولأسلوب السابق نظائر نجدها في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ إِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَٰذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ [آل عمران: 125] والشاهد قوله: (مسوّمين) صفة بصيغة جمع المذكر السالم لأن "كلّ وصف اسمي للملائكة يأتي بالتذكير".<sup>(1)</sup>

والمراد بملائكة (مسوّمين): معلّمين أنفسهم أو حيولهم بعلامات".<sup>(2)</sup>

وقوله: ﴿لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: 166] والشاهد قوله: (والملائكة يشهدون) بياء المضارعة دلالة على تذكير لفظ الملائكة المتقدم على الفعل، لأن: كلّ فعل يقع بعد ذكر الملائكة يأتي بالتذكير".<sup>(3)</sup>

(1) إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش، 85/1. ينظر التّهرّ الماد من البحر المحيطة، أبو حيان، 103/1.

(2) إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدّرويش، 85/1.

(3) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 1056/2.

(4) تفسير الجلالين، ص: 6.

(1) بحث، 2004/5/17، فاضل السّامرائي، ص: 4.

(2) معاني القرآن، الفراء، 418/1.

(3) بحث، 2004/5/17، فاضل السّامرائي، ص: 4.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

وقوله: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ [الأنفال: 50]﴾ فذكر في هذا الموضع أيضا، والشاهد قوله: (يتوفى) بياء المضارعة ولوقوع الفعل (يضربون) بعد لفظ الملائكة.

ثانياً: اللفظة بالتذكير والتأنيث قراءة: أما لفظه (الملائكة) بالتذكير والتأنيث قراءة فقد جاءت في ستة مواضع هي:

1= قوله تعالى: ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ [آل عمران: 39]﴾

حيث قرئ لفظ -الملائكة- في الآية بالتأنيث والتذكير لأنه جمع تكسير، وكل جمع مثله يذكر ويؤنث والتذكير على المعنى والتأنيث على اللفظ، لأن لفظه مؤنث.

قال الفراء في قوله تعالى: (فنادته الملائكة): "يقرأ بالتذكير والتأنيث، وكذلك فعل الملائكة وما أشبههم من الجمع يؤنث ويذكر، ومثله من القرآن فقال: "وقرات القراء (يعرج الملائكة وتخرج)"<sup>(1)</sup>

(وتتوفاهم، ويتوفاهم الملائكة)<sup>(2)</sup> ".<sup>(3)</sup> وكل صواب، فمن ذكر ذهب إلى معنى التذكير ومن أثبت فلتأنيث الاسم وأن الجماعة من الرجال والنساء يقع عليه التأنيث".<sup>(4)</sup>

ونسب الطبري القراءتين معللاً فقال: "اختلفت القراء في قراءة ذلك، فقرأته عامة قراء أهل المدينة وبعض أهل الكوفة والبصرة (فنادته الملائكة) على التأنيث بالناء، يراد بها: جمع الملائكة، وكذلك تفعل العرب في جماعة الذكور إذا تقدمت أفعالها، أثبت أفعالها ولا سيما الأسماء التي في أفعالها التأنيث كقولهم: جاءت الطلحات، وقد قرأ ذلك جماعة من أهل الكوفة بالياء، بمعنى: فناداه جبريل فذكره للتأويل".<sup>(1)</sup>

و"الملائكة في هذا الموضع جبريل... وحده، وذلك جائز في العربية: أن يخبر عن الواحد بمذهب الجمع؛ كما تقول في الكلام: خرج فلان في السفن، وإنما خرج في سفينة واحدة، وخرج على البغال، وإنما ركب بغلا واحدا، وتقول ممن سمعت هذا الخبر؟ فيقول من الناس، وإنما سمعه من رجل واحد وقد قال الله تبارك وتعالى: (وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ

(1) المعارج : 4 .

(2) النحل : 28، 32 .

(3) معاني القرآن، الفراء، 210/1 .

(4) المرجع نفسه، 210/1 . ينظر معاني القراءات، الأزهرى، ص : 101 .

(1) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري، 249/3 . ينظر الحجّة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص : 108 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
ضُرٌّ<sup>(1)</sup> و(إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ)<sup>(2)</sup> ومعناها والله أعلم واحد: وذلك جائز فيمال لم  
يقصد فيه قصد واحد بعينه".<sup>(3)</sup>

ومعنى قوله: (حصورا) "الحصور: من يعصم نفسه عن الشهوات، أو من يمتنع عن الزّواج زهدا  
فيه".<sup>(4)</sup>

2= وقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ  
آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ  
كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَضِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ [الأنعام: 158]﴾ فقد قرأ حمزة والكسائي  
"إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ : بالياء ، والباقون بالتاء"<sup>(5)</sup>

قال أبو منصور: من قرأ بالياء فلتقدم فعل الجماعة، ومن قرأ بالتاء فلتأنيث الملائكة".<sup>(6)</sup>

3= وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ  
سُوءِ بَلَىٰ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [النحل: 28]﴾.

4= وقوله: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ  
تَعْمَلُونَ [النحل: 32]﴾ والشاهد فيه: (تتوفاهم الملائكة) في الآيتين يقرأ بالتاء والياء.  
حيث: قرأ حمزة، وخلف العاشر، (يتوفاهم) في الموضعين بالياء التحتية، على تذكير الفعل،  
والملائكة فاعل، وجاز تذكير الفعل على إرادة جمع الملائكة".<sup>(1)</sup>

وقرأ الباقيون (تتوفاهم) في الموضعين أيضا، بالتاء الفوقية، على تأنيث الفعل، والملائكة فاعل،  
لأن لفظ (الملائكة) مؤنث، والمراد جماعة الملائكة".<sup>(2)</sup>

5= وقوله: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرُ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ  
مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [النحل: 33]﴾ والشاهد قوله:  
(إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ) يقرأ بالتاء والياء".<sup>(3)</sup> حيث "قرأ حمزة والكسائي وخلف العاشر يأتهم)... بالياء  
على تذكير الفعل. وقرأ الباقيون (تأتيهم)... بالتاء على تأنيث الفعل، وجاز تذكير الفعل، وتأنيثه،

(1) الرّوم : 33

(2) الزّمر : 8

(3) معاني القرآن، الفراء، 210/ 1.

(4) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، 136/1 .

(5) معاني القراءات، الأزهري، ص : 174.

(6) المرجع نفسه، ص : 174.

(1) المغني في القراءات العشر المتواترة، 321/2 .

(2) المغني نفسه، 321/2 .

(3) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص : 210

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
لأنّ الفاعل وهو (الملائكة) جمع تكسير، وإذا كان الفاعل جمع تكسير جاز في فعله التذكير  
والتأنيث".<sup>(1)</sup>

6=وقوله: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ  
سَنَةٍ﴾ [المعارج: 4] ﴿قرئ: " (تعرج) بالتاء والياء".<sup>(2)</sup>

قال الفراء: وأما يعرج فالقراء مجتمعون على التاء، قال وذكر بعض المشيخة عن زهير عن  
أبي اسحق الهمداني قال: قرأ عبد الله (يعرج) بالياء، وقال الأعمش ما سمعت أحدا يقرأها إلا  
بالتاء. وكلّ صواب".<sup>(3)</sup>

يفهم من قول الفراء: أنّ لفظ الملائكة يذكر ويؤنث، سواء قرئ فعله في هذا الموضع بالياء  
أم لم يقرأ.

ومعنى قوله: تعرج: تَصَعَّدُ".<sup>(4)</sup> وقوله: (كان مقداره خمسين ألف سنة) بالنسبة إلى الكافر لما  
يلقى فيه من الشدائد وأما المؤمن فيكون عليه أخفّ من صلاة مكتوبة يصلّيها في الدنيا كما جاء  
في الحديث".<sup>(5)</sup>

ثالثا: لفظة الملائكة مستويّ فيها التذكير والتأنيث: وذلك في قوله: ﴿إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ  
صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْريلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ  
بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحريم: 4] لأنّ صيغة فعيل من الصيغ التي يستوي فيها التذكير والتأنيث  
والمراد بقوله: ظهير: نصير ومعين".<sup>(1)</sup>

رابعا: لفظة الملائكة بالتأنيث: فأما لفظة (الملائكة) بالتأنيث فقد جاءت في مواضع متعدّدة  
منها قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ  
وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ  
مُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة: 248] وشاهد التأنيث في الآية قوله (تحمله الملائكة) بالتاء دلالة على تأنيث  
فاعله.

(1) المُغني نفسه، 115/2. ينظر الحجّة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص: 210.

(2) تفسير الجلالين، ص: 568

(3) معاني القرآن، الفراء، 184/3.

(4) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربيّة، 55/2.

(5) تفسير الجلالين، ص: 568. ينظر معاني القرآن، الفراء، 184/3.

(1) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 734/2.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
 وقوله: ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ  
 الْعَالَمِينَ [آل عمران: 42]﴾ فأتت لفظ الملائكة بقوله: (قالت) حيث لحقت الفعل تاء  
 التأنيث دلالة على تأنيث فاعله (الملائكة).

وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا  
 مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ  
 جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا [النساء: 97]﴾ ومحلّ الشاهد قوله: (إنّ الذين توفّاهم الملائكة) وردت  
 لفظة الملائكة بالتأنيث مع أن اللفظ أصله مذكّر لأنّ المقصود به-ملك الموت-، وقد يراد به غير  
 ذلك. ويصحّ أن يكون ماضيا ولم يؤت فيه بعلامة التأنيث لأنّ التأنيث فيه مجازيّ ويصحّ أن  
 يكون مضارعا.

قال الزّمخشري في هذا المعنى: "وأنت لأنّه جاء بصيغة جمع التّكسير. ولأنّه مؤنّث مجازي  
 وقوله (تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ) يجوز أن يكون ماضيا كقراءة من قرأ توفّاهم، ومضارعا".<sup>(1)</sup>  
 وحذفت منه إحدى التّاءين كراهية اجتماع المثّلين في صدر الكلمة والأصل تتوفّاهم والدليل  
 على ذلك قول ابن مالك في ألفيته :

وَمَا بَتَاءَيْنِ ابْتَدِي قَدْ يُقْتَصَرُ فِيهِ عَلَى تَا كَتَبَيْنِ الْعِبْرَةَ<sup>(2)</sup>

"إطلاق الجمع على الواحد في قوله: (تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ) [إن كان بصيغة الماضي وقصد به  
 عزرائيل عليه السّلام] وذُكِرَ بصيغة الجمع تفخيما له وتعظيما لشأنه".<sup>(3)</sup>  
 و قوله: (مستضعفين) أي: مستذلّون، أو: معدودون في الضّعفاء".<sup>(4)</sup>

والمعنى: (إنّ الذين توفّاهم الملائكة ظالمي أنفسهم) بالمقام مع الكفار وترك الهجرة (قالوا) لهم  
 موبّخين (فيم كنتم)؟ أي شيء كنتم في أمر دينكم (قالوا) معذرين (كنّا مستضعفين) عاجزين عن  
 إقامة الدّين (في الأرض) أرض مكّة (قالوا) لهم توبيخا (ألَمْ تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها)  
 من أرض الكفر إلى بلد آخر كما فعل غيركم قال الله تعالى: (فأولئك مأواهم جهنم وساءت  
 مصيرا) هي".<sup>(2)</sup>

وخلاصة هذا المبحث: أن ألفاظ الجمع المكسر التي هي للعاقل، تذكّر وتؤنّث سواء بسواء.

(1) الكشاف، الزّمخشري، 266/1 .

(2) ألفية ابن مالك في النحو والصّرف، ص : 70 . ينظر شرح ابن النّاطم على ألفية ابن مالك، تحق : محمّد باسل عيون السّود، ص :

619 حاشية الصّاوي على تفسير الجلالين، 226/1 .

(3) المرجع نفسه، 266/1 . ينظر صفوة التّفاسير، 256/1 .

(4) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربيّة، 697/1 .

(2) تفسير الجلالين، ص : 94 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

**المطلب الثاني: ألفاظ الجمع المكسر لغير العاقل الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم:**

حُصِّصَ هذا المطلب لألفاظ الجمع المكسر لغير العقلاء وقد اشتمل على ألفاظ متنوّعة من الجماد والحيوان وأعضاء الإنسان وغيرها، وقد رتب حسب حروف المعجم كما في المطلب الأوّل، وهذه الألفاظ هي:

### ● لفظة-الأسماء- بين التذكير والتأنيث:

وردت لفظة-الأسماء- بالتأنيث والتذكير في القرآن الكريم، وقد اجتمع لها ذلك في موضع واحد، قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [البقرة: 31]﴾ فأنث الأسماء بقوله: (كلها)، ثم ذكّر بقوله: (عرضهم)، واختلف التحويّن والمفسّرون في ورود الضمير في قوله: (عرضهم) بالتذكير، واتفقوا على أنّ المعروض المسمّيات لا الأسماء، واختلفوا في جنس المسمّيات.

ذهب الزّمخشري إلى أنّ المعروض يشمل كلّ الموجودات وذكّر بسبب التّغليب حيث قال " ذكّر لأنّ في المسمّيات العقلاء فعّلهم"<sup>(1)</sup> وتلك سنّة من سنن العرب في كلامهم"<sup>(2)</sup> والقرآن جاء بلسانهم.

وذهب ابن عاشور إلى القول بإعادة: "ضمير المذكر العاقل على المسمّيات قوله: (عرضهم)-للتّغليب- لأنّ أشرف المعروضات ذوات العقلاء وصفاتهم على أنّ ورود مثله بالألفاظ التي أصلها للعقلاء طريقة عربيّة نحو قوله تعالى: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا<sup>(1)</sup>)"<sup>(2)</sup> وتنبغي الإشارة هنا إلى أنّ لفظة-أولئك- اسم إشارة يكون للمذكر والمؤنث معا.

ثمّ عقّب قائلاً: "بأنّ المقصود بالعرض في قوله: (عرضهم) المسمّيات، لا الأسماء لذلك ذكّر فقال: "والداعي إلى هذا أنّ يُعلم ابتداء أنّ المعروض غير الأسماء حتّى لا يضلّ فهم السّامع قبل سماع قرينة: (أنبئوني بأسماء هؤلاء)"<sup>(3)</sup>. "وقرأ عبد الله عرضهنّ، وقرأ أبي عرضها"<sup>(4)</sup>.

ورجّح الطّبري بأنّ المقصود بالأسماء، أسماء الذرّيّة والملائكة دون غيرها من أسماء المخلوقات حيث قال: "وأولى هذه الأقوال بالصّواب وأشبهها بما دلّ على صحّته ظاهر التّلاوة

(1) الكشاف، الزّمخشري، ط1، 62/2. ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، 268/1.

(2) إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش، 81/1.

(1) الإسراء: 36.

(2) التّحرير والتنوير، ابن عاشور، ك2، 412/1.

(3) المرجع نفسه، ك2، 412/1.

(4) الكشاف نفسه، 62/1.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
قول من قال في قوله: (وعلم آدم الأسماء كلها) إنها أسماء ذريته وأسماء الملائكة، دون أسماء سائر  
أجناس الخلق وذلك أن الله قال: (ثم عرضهم على الملائكة) يعني بذلك أعيان المسمين بالأسماء التي  
علمها آدم. ولا تكاد العرب تكنى بالهاء والميم إلا عن أسماء بني آدم والملائكة. وأما إذا كانت عن  
أسماء البهائم وسائر الخلق سوى من وصفنا، فإنها تكنى عنها بالهاء والألف أو بالهاء والتون،  
فقال عرضهن أو عرضها<sup>(1)</sup>. ويفهم من قول الطبري أنه ذكر بقوله: (عرضهم) على الأصل لأنه  
أراد بذلك العقلاء.

و قوله: (الأسماء كلها) أسماء كل شيء على الرَّاجح. قال ابن قتيبة: "يريد أسماء ما خلق  
في الأرض"<sup>(2)</sup>.

أي أسماء المخلوقات كلها، وإلا فكيف يعلل الضمير المؤنث في قوله: (كلها)؟ إذا كان  
المقصود أسماء الذرية والملائكة فقط. على حدّ زعمه. وتغليب المذكر على المؤنث من سنن العرب.  
وعلق السامرائي على هذه المسألة فقال: "ذهب المفسرون إلى هذا التأويل بسبب الضمير  
(هم) الذي يعود إلى جماعة العاقلين، والأسماء حقها أن يكون الضمير العائد عليها هو-هاء-  
التأنيث فيكون الفعل-عرضها-"<sup>(3)</sup>.

وعقب بقوله: لعلّ هذا الاختصاص في الضمائر في الاستعمال لم يكن واضحا وضوحا كافيا  
في الحقب البعيدة من تاريخ العربية"<sup>(4)</sup>.

وأقول: إذا كان العرب الأوائل هم فطاحل اللغة، والقرآن نزل بلغتهم، كما تميّز بالفصاحة  
والبلاغة والبيان، فكيف يكون استعمال الضمائر غير واضح لديهم في تلك الحقب حسب زعمه؟  
خاصة وأنه يتكلم بشأن لغة القرآن.

وفي تصوّري أن قوله تعالى: (ثم عرضهم) هو من باب التغليب لأن الميم علامة الجمع  
للعقلاء الذكور، ولو لم يغلب لقليل ثم عرضها-أو عرضهنّ، وقد يكون التذكير على إرادة  
المسميات لأن فيها العقلاء، والتأنيث على إرادة الأسماء.  
وقرى: (وعلم آدم) على ما لم يسمّ فاعله"<sup>(1)</sup>.

ومن البلاغة أسلوب الأمر في قوله تعالى: (أنبئوني) فقد خرج عن حقيقته إلى التعجيز  
والتبكيث. كما يفهم من تفسير الآية.

(1) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري، 216/1.

(2) غريب القرآن، السجستاني، ص: 45.

(3) من بديع لغة التنزيل، إبراهيم السامرائي، ص: 16.

(4) المرجع نفسه، ص: 16، 17.

(1) التبيين في إعراب القرآن، العكبري، 45/1.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
لأنّ المعنى: (وعلم آدم الأسماء) أيّ أسماء المسميات (كلّها) بأن ألقى في قلبه علمها (ثم  
عرضهم) أي المسميات وفيه تغليب العقلاء (على الملائكة فقال) لهم تبكيئا (أنبيؤني) أخبروني  
(بأسماء هؤلاء) المسميات (إن كنتم صادقين) في أنّي لا أخلق أعلم منكم أو أنّكم أحقّ  
بالخلافة".<sup>(1)</sup>

ويستنتج ممّا سبق: أنّ كلمة-الأسماء- جمع مكسّر (لاسم)، وجمع المكسّر يذكر ويؤنّث  
سواء أكان لعاقل أم لغير عاقل، غير أنّ تذكير العاقل أكثر من تأنيثه، وتأنيث غير العاقل أكثر من  
تذكيره، وهنا تساوى الأمران فقال: (كلّها) بالتأنيث ثم قال: (عرضهم) بالتذكير، وتذكير الضمير  
في قوله: (عرضهم) على مفرد الأسماء، والأسلوب لا يخلو أيضا من معنى التّغليب، لأنّ المسميات  
تشمل العقلاء وغير العقلاء، والتأنيث على معنى جماعة الأسماء.

#### ● لفظة-أبصار- بين التذكير والتأنيث في القرآن الكريم:

أولا: ورودها بالتذكير: في قوله تعالى: ﴿خُشِعَا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ  
كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ [القمر:7] جاء قوله تعالى: (خُشِعَا) بالتذكير مع كون الفاعل مؤنّث  
لأنّ الجمع أصله التأنيث وعليه الفراء، أو لأنّ تأنيثه غير حقيقيّ وعليه العكبري أو ذكر مراعاة  
لللفظ مفردة وعليه المنتجب، وبهذه الأوجه الثلاثة علّل المفسّرون واللّغويّون تذكير لفظة-أبصار-  
في هذا الموضع كما سيأتي:

جاء في معاني القرآن للفراء أنّه: "إذا تقدّم الفعل قبل اسم مؤنّث، وهو له أو قبل جمع  
مؤنّث مثل: الأبصار، والأعمار وما أشبهها-جاز تأنيث الفعل وتذكيره وجمعه، وقد أتى  
بذلك في هذا الحرف".<sup>(1)</sup> لذا "لم يؤنّث لأنّ تأنيث الفاعل تأنيث الجمع وليس بحقيقي".<sup>(2)</sup>  
فذكر على معنى يخشع بصره بالإفراد. "كما يذكر الفعل في قولك: تخشع أبصارهم، لأنّ الأبصار  
جمع، والجمع لكونه جمعا مكسّرا، والجمع المكسّر حكمه حكم الإفراد".<sup>(3)</sup>  
ونقل ابن عاشور رأي الزّجاج في هذه المسألة فقال: "قال الزّجاج: لك في أسماء الفاعلين إذا  
تقدّمت على الجماعة التّوحيد والتذكير نحو خاشعا أبصارهم. ولك التّوحيد والتأنيث نحو  
قراءة ابن مسعود خاشعة أبصارهم، ولك الجمع نحو: (خُشِعَا أَبْصَارَهُمْ) الآية".<sup>(4)</sup>

(1) تفسير الجلالين، ص: 6 .

(2) معاني القرآن، الفراء، ط3، 105/2.

(3) إملاء ما منّ به الرّحمن، العكبري، 492 .

(4) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 393/4 . ينظر الكشاف، 55/6 .

(4) التحرير والتنوير، ابن عاشور 27 /177، 178 . ينظر معاني القرآن، الفراء، 105/3 . الكشاف، الزّمخشري، 55/6، الفريد في  
إعراب القرآن المجيد، 393/4 . النّشر في القراءات العشر، ابن الجزري، 380/2 .



الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ أَلْفَاظُ الْجَمْعِ الْوَارِدَةِ بِالْتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

ويعرب قوله: (خُشَّعًا) حال وفي عامله وجهان، وجاز إعرابه مفعولا لأجله قال العكبري: "خُشَّعًا هو حال، وفي العامل وجهان، أحدهما: يدعو، أي يدعوهم الداعي، وصاحب الحال الضمير المحذوف، و(أبصارهم) مرفوع بخُشَّعًا، وجاز أن يعمل الجمع لأنه مكسّر، والثاني: العامل (يخرجون) وقرئ خاشعًا، والتقدير فريقًا خاشعًا، ويجوز أن ينتصب خاشعًا بيدعو على أنه مفعول له، ويخرجون على هذا الحال من أصحاب الأبصار، وكأنهم حال من الضمير في يخرجون".<sup>(1)</sup>

و"خشوع الأبصار كناية عن الذلّة والانخزال لأنّ ذلّة الدليل وعزّة العزيز تظهران في عيونهما".<sup>(2)</sup>

وفي الآية تشبيهه "حيث شبههم بالجراد المنتشر في الاكتظاظ واستتار بعضهم ببعض من شدّة.

الخوف زيادة على ما يفيد التشبيه من الكثرة والتحرّك".<sup>(3)</sup>

وهذا التشبيه تمثيلي لأنّ تشبيه هيئة خروج الناس من القبور متراكمين بهيئة خروج الجراد متعاضلا يسير غير ساكن.<sup>(1)</sup> والمقصود بالجراد المنتشر هنا: صغاره وهي: "الدّبي وهو فراخ الجراد قبل أن تظهر له الأجنحة".<sup>(2)</sup> و"الأحداث: القبور، واحدها جدّث".<sup>(3)</sup>

ثانياً: لفظة الأبصار بالتأنيث: أمّا ورودها بذلك فقد جاء في قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ [الأنعام: 103]﴾ وموضع الشاهد قوله: (لا تدركه الأبصار) حيث تاء المضارعة الدالة على تأنيث الفاعل.

ونظيره قوله: ﴿قَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ [الحجر: 15]﴾ وموضع الشاهد قوله: (سكّرت أبصارنا) بتاء التأنيث الساكنة دلالة على تأنيث المسند إليه.

وقوله: ﴿وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ [الأنبياء: 97]﴾ ومحلّ الشاهد قوله: (فإذا هي شاخصة أبصار...) فقوله شاخصة بالتأنيث دلالة على تأنيث الأبصار، لأنّ الأبصار "مبتدأ و خبره

(1) إملاء ما من به الرّحمن، العكبري، ص: 492. ينظر معاني القراءات، الأزهرى، ص: 471.

(2) الكشاف، الزمخشري، ط 2، 55/6. ينظر التحرير والتنوير، 177/ 27.

(3) التحرير والتنوير، 177/ 27.

(1) المرجع نفسه، 179/ 27.

(2) تفسير التحرير والتنوير، 179/27.

(3) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمّد إسماعيل إبراهيم، 217/1.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم (شاخصة)... والتقدير فإذا الأبصار شاخصة".<sup>(1)</sup> ومعروف في اللغة العربية أن الخبر يطابق المبتدأ في التذكير والتأنيث، والخبر هنا مؤنث فدلّ على تأنيث المبتدأ الذي هو (الأبصار).

وشخص الأبصار كناية عن الخوف والفرع. وفي قوله: (يا ويلنا) إيجاز بال حذف، والتقدير: يقولون يا ويلنا. والمراد بقوله: (شاخصة أبصارهم): مفتوحة العيون لا تطرف انزعاجا".<sup>(2)</sup> ويستخلص مما سبق أن لفظة -أبصار- ذكرت وأثنت في لغة القرآن والتذكير فيه قليل بالنظر إلى تأنيثه، حيث لم يرد بالتذكير إلا في الموضع السابق الذكر.<sup>(3)</sup>

### ● لفظة-بصائر- ترد بصيغة التذكير:

من الألفاظ الواردة بالتذكير في لغة القرآن وحقها التأنيث لأنها جمع، وجمع ما لا يعقل مؤنث كما مر معنا، ولأن مفردة-بصيرة- مؤنث لفظي.

ومع كونها كذلك إلا أنها وردت بالتذكير في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ [الأنعام: 104]﴾ فما السر في ذلك؟ قال تعالى: (جاءكم) ولم يقل جاءكم فذكر ولم يؤنث الفعل للفصل ولأنه لمؤنث غير حقيقي. وبهذا علل العكبري حيث قال: "لم يلحق التأنيث للفصل بين المفعول، ولأن تأنيث الفعل غير حقيقي".<sup>(1)</sup>

ومما تقدم يستنتج أن "خلو الفعل (جاء) مجرد عن علامة التأنيث... لأن الفعل المسند إلى جمع تكسير مطلقا... يجوز اقترانه بتاء التأنيث وخلوه منها".<sup>(2)</sup> وهو ما عليه هذا الفصل كله بالإضافة إلى كونه مؤنثا غير حقيقي والفصل محسن لا غير.

(وَمِنْ) في قوله: (مِنْ رَبِّكُمْ) يحتمل أن يكون متعلقا بجاءكم وأن يكون في موضع نعت للبصائر فيكون متعلقا بمحذوف".<sup>(3)</sup>

ومن الفنون البيانية في الآية الكريمة قوله: (قد جاءكم بصائر) استعارة شرحها ابن عاشور فقال: "وإسناد المحيي إلى البصائر استعارة للحصول في عقولهم، شبه بمحيي شيء كان غائبا، تنويها بشأن ما حصل عندهم بأنه كالشيء الغائب المتوقع مجيئه كقوله تعالى: (جاء

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 3/505. ينظر إعراب الشواهد القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة، في كتاب أوضح المسالك لابن هشام، تأليف: د. محمد أحمد قاسم، ص: 57.

(2) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 1/619.

(3) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، ص: 122، 123.

(1) إملاء ما من به الرحمن، ص: 383. ينظر الثيبان، العكبري، 2/213.

(2) التحرير والتنوير، القسم الثاني، 7/418.

(3) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 2/207. ينظر إملاء العكبري، ص: 229.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ<sup>(1)</sup> ".<sup>(2)</sup>

ومن الفنون البديعية: وجود الطباق في قوله (أبصر وعمي)، و جناس الاشتقاق بين لفظي (بصائر، وأبصر).

و"بصائر: جمع بصيرة ومعناها: قوّة الإدراك".<sup>(3)</sup>

والمعنى: " قل يا محمد لهم: (قد جاءكم بصائر) حجج (من ربكم فمن أبصر) ها فآمن (فلنفسه) أبصر لأنّ ثواب إبطاره له (ومن عمي) عنها فَضَّلَ (فعليتها) وبأل إضلاله (وما أنا عليكم بحفيظ) رقيب لأعمالكم إنّما أنا نذير".<sup>(4)</sup>

### ● لفظ -أبواب- بين التذكير والتأنيث:

ومن الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم لفظة -أبواب- وقد وردت لفظة -أبواب- مرّة واحدة بالتذكير، وقرئت أيضا مرّة واحدة بالتأنيث والتذكير، وجاءت بالتأنيث في أربعة مواضع.<sup>(1)</sup>

أولاً: أبواب بصيغة التذكير: أمّا ورودها بالتذكير ففي قوله تعالى: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: 44] فذكر والشاهد قوله: (سبعة) بتأنيث العدد دلالة على تذكير المعدود وهو قوله: (أبواب)، والقاعدة النحوية معروفة في هذا، وهي أنّ العدد يؤنث مع المذكر ويذكر مع المؤنث من ثلاثة إلى عشرة.

وإعراب قوله تعالى: (لها سبعة أبواب) يجوز أن يكون خبراً ثانياً، وأن يكون مستأنفاً، ولا يجوز أن يكون حالا من جهنم... (منهم) في موضع حال من الضمير الكائن في الظرف، وهو قوله: (لكل باب) ويجوز أن يكون حالا من (جزء) هو صفة له ثانية قدمت عليه؛ ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير في (مقسوم) لأنّ الصفة لا تعمل في الموصوف، ولا فيما قبله؛ ولا يكون صفة لباب لأنّ الباب ليس من الناس".<sup>(2)</sup>

والمعنى: لها سبعة أبواب كلّ باب أسفل من الآخر، لكلّ بابٍ من أتباع إبليس قسم ونصيب بحسب أعمالهم.<sup>(3)</sup>

(1) الإسراء: 81.

(2) التحرير والتنوير، القسم الثاني، 418/7.

(3) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية . 137/1.

(4) تفسير الجلالين، ص: 141 .

(1) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، ص: 139 ، 140 .

(2) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ص: 326.

(3) الكشاف، الزمخشري، 132/3، 133. ينظر صفوة التفسير، 601/2، 602 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

ثانياً: اللفظة بالتذكير والتأنيث قراءة: أما لفظة أبواب بالتأنيث فقد قرئت في مواضع واحد كما أشرت من قبل وهو قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتِّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ [الأعراف: 40]﴾ وموضع الشاهد قوله: (لا تفتح لهم أبواب السماء) حيث قرئ (لا تفتح) على تأنيث أبواب، وقرئ (لا يفتح) على تذكيرها.

قال القرطبي: "وقرأ حمزة والكسائي (لا يُفْتَح) بالياء مضمومة على تذكير الجمع، وقرأ الباقون بالتاء على تأنيث الجماعة؛ كما قال: (مفتحة لهم الأبواب) فآث<sup>(1)</sup>". ويعرب قوله تعالى: (لا تفتح لهم أبواب السماء) في موضع رفع خبر (إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها)<sup>(2)</sup>."

وقوله: (لا تفتح لهم أبواب السماء) كناية عن عدم قبول دعائهم وعملهم وردّه عليهم. لأن معنى قوله: (لا تفتح): لا يُزال إغلاقها، والمراد: لا يُقبل دعائهم ولا عملهم<sup>(3)</sup>."

ثالثاً: اللفظة بصيغة التأنيث: فقد وردت اللفظة في أربعة مواضع منها قوله تعالى: ﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَاَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَحْكَمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ [يوسف: 67]﴾. وشاهد التأنيث قوله: (متفرقة) فدلت الصفة المؤنثة (متفرقة) على تأنيث الأبواب.

ومن البلاغة وجود الإطناب في قوله: (لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة) حيث "زيادة اللفظ على المعنى، وفائدته تمكين المعنى من النفس، وفيه أيضاً من المحسنات البديعية ما يسمّى -طباق السلب"<sup>(1)</sup>. وذلك بين قوله: (لا تدخلوا، وادخلوا) .

والمعنى "وقال لهم أبوه: يا أبنائي إذا دخلتم أرض مصر" فلا تدخلوا من باب واحد، ولكن ادخلوها من أبواب متفرقة، حتى لا تصيبكم العين، وإني إذ أوصيكم بهذا لا أدفع عنكم شيئاً قضاه الله عليكم، فما الحكم إلا لله وحده، عليه اعتمدت ووثقت، وعليه وحده يعتمد المؤمنون"<sup>(2)</sup>.

وقوله: ﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِن لِلْمُتَّقِينَ لِحُسْنِ مَآبٍ [ص: 49] جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُفْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ [ص: 50]﴾ وموضع الشاهد قوله: (مفتحة لهم الأبواب) فآث بقوله: (مفتحة) على

(1) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مج4، 206/7. ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، 299/2.

(2) الفريد نفسه، 299/2.

(3) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 836/2.

(1) صفوة التفسير، الصابوني، 558/1.

(2) تفسير الجلالين، ص: 243.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

رأي من قال هو فاعل مفتحة، والعائد محذوف، أي: مفتحة لهم الأبواب منها، فحذف كما حذف في قوله: (إِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى) (1) أي لهم". (2)

وقيل: إن (الأبواب) بدل من الضمير في مفتحة، وهو ضمير الجنات، والأبواب غير أجنبي عنها لأنها من الجنة، تقول فتحت الجنة وأنت تريد أبوابها، ومنه (وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا) (3). (4) ومن الفنون البيانية في الآية قوله: (مفتحة لهم الأبواب) كناية عن التمكين من الانتفاع بنعيمها لأن تفتح الأبواب يستلزم الإذن بالدخول وهو يستلزم التحلية بين الداخل وبين الانتفاع بما وراء الأبواب". (5)

ونظيره قوله: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ [الزمر: 71]﴾ والشاهد في قوله: (فُتِحَتْ أبوابها) حيث ثبوت التاء مع الفعل دلالة على تأنيث الفاعل (أبوابها). وقرأ الجمهور (فُتِحَتْ) بتشديد التاء مبالغة في الفتح، وقرأ عاصم وحزمة والكسائي بتخفيف التاء على أصل الفعل". (1)

ومعنى قوله: (زُمراً) جمع زمرة: الفوج والجماعة من الناس". (2) والمراد بـ"خزنة جهنم" حفظتها". (3)

والذي أخلص إليه: أن لفظه-أبواب- ذكرت وأُنثت في القرآن الكريم، لأنها جمع تكسير لغير العاقل، ولأن مفردة مذكر غير حقيقي، وتأنيثها على معنى الجماعة كما قرئت أيضاً بذلك وتأنيثها في القرآن أكثر من تذكيرها.

### ● لفظه-الحجارة- بين التذكير والتأنيث:

ومن ألفاظ الجمع المكسر التي يستوي فيها التذكير والتأنيث لفظه-الحجارة- وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ [هود: 82] مُسَوَّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ [هود: 83]﴾ حيث أُنثت لفظه

(1) النازعات: 39 .

(2) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ص: 455.

(3) النبأ: 19 .

(4) إملاء ما من به الرحمن نفسه. ينظر تفسير الجلالين، ص: 456 .

(5) التحرير والتنوير، ابن عاشور، 282/23 .

(1) التحرير والتنوير نفسه، 69/24 .

(2) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 531/1 .

(3) معجم ألفاظ القرآن الكريم نفسه، 350/1 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
الحجارة بقوله: (مسومة) وقوله: (وما هي) ثم ذكرت وأثت بقوله: (ببعيد) لكونها صفة يستوي  
في الوصف بها المذكر والمؤنث، لأنها على وزن فعيل. وقيل: لأنَّ بعيد: نعت لـ(مكان) محذوف  
ويجوز أن يكون خبر هي، ولم تؤثت لأنَّ العقوبة والعقاب بمعنى؛ أي وما العقاب بعيدا من  
الظالمين".<sup>(1)</sup>

والمسومة صفة للحجارة ومعناها المعلمة".<sup>(2)</sup>

**لفظ-خطايا-بين التذكير والتأنيث قراءة:** قرئت لفظة-خطايا- بالتذكير والتأنيث في قوله  
تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا  
وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ [البقرة: 58]﴾ لفظة (نغفر)  
بالتون، قرئت أيضا بالياء والتاء على البناء للمجهول. قال الزمخشري: "قرئ (يُغْفَرُ لَكُمْ) على البناء  
للمفعول بالياء والتاء".<sup>(1)</sup>

وعلل العكبري ذلك فقال: "ويقرأ (يُغْفَرُ لَكُمْ) بالتاء على ما لم يسم فاعله، وبالياء كذلك  
لأنَّه فصل بين الفعل والفاعل، ولأنَّ تأنيث الخطايا غير حقيقي".<sup>(2)</sup>

وذهب القرطبي إلى القول فيه: "ووجه من قرأ بالتاء أنه أثت لتأنيث لفظ الخطايا؛ لأنها  
جمع خطيئة على التكسير. ووجه القراءة بالياء أنه ذكر لما حال بين المؤنث وبين فعله".<sup>(3)</sup>  
ونسب القرطبي قراءتي التذكير والتأنيث مرجحا القراءة بغيرهما فقال: "قراءة نافع بالياء مع  
ضمها، وابن عامر بالتاء مع ضمها، وهي قراءة مجاهد". أيضا، "وقرأ الباكون بالتون مع نصبها  
وهي أبينها؛ لأنَّ قبلها (وإذ قلنا ادخلوا) فجرى (نغفر) على الإخبار عن الله تعالى؛ والتقدير: وقلنا  
ادخلوا الباب سجدا نغفر ولأنَّ بعده (ستزيد) بالتون".<sup>(4)</sup>

ولم يرُدَّ القرطبي القراءة بالتذكير والتأنيث بل حسنها معا، وعلل لذلك فقال: "وحسن الياء  
والتاء وإن كان قبله إخبار عن الله تعالى في قوله: (وإذ قلنا) لأنَّه قد علم أن ذنوب  
الخطائين لا يغفرها إلا الله تعالى فاستغنى عن التون وردَّ الفعل إلى الخطايا المغفورة".<sup>(5)</sup>

(1) الثبيان في إعراب القرآن، العكبري، 39/2 .

(2) تفسير الفخر الرازي، مج9، 40/12. ينظر الكشاف، 49/3 .

(1) الكشاف، الزمخشري، 70/1 . ينظر إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز الجامع للقراءات الأربعة عشر، تأليف: محمد بن خليل بن أبي بكر شمس الدين بن عبد الله الشهير بالقباقبي، دراسة وتحق: د. فرحات عيَّاش، ديوان المطبوعات الجامعية (5-1995م) ص: 162 .

(2) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ص: 40 .

(3) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 414/1 .

(4) المرجع نفسه، 414/1 .

(5) المرجع نفسه، 414/1 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
ومعنى قوله: (وقولوا حطة): "أي نسألك يا ربنا أن تحطّ عنا ذنوبنا وأوزارنا وتغفر لنا".<sup>(1)</sup>  
وخطاياكم: مفردها خطيئة: وهي الذنب المقصود المتعمّد".<sup>(2)</sup>

وفسر الطبري معنى الآية فقال: "يعني بقوله: (تغفر لكم) نتعمّد لكم بالرحمة خطاياكم  
ونسترها عليكم، فلا نفضحكم بالعقوبة عليها وأصل الغفر: التغطية والستر، فكل سائر شيئاً  
فهو غافره".<sup>(3)</sup>

ويستخلص ممّا سبق: أنّ لفظة (خطايا) في الآية الكريمة قرئت بالتذكير والتأنيث لأنها جمع  
تكسير، ولأنّ تأنيثها غير حقيقي. والفصل فيها محسن لكلّ من التأنيث والتذكير.

#### ● لفظة -أشراط- بصيغة التذكير:

لفظة -أشراط- من ألفاظ الجمع المكسر الواردة بالتذكير في القرآن وحقها التأنيث لأنها جمع لغير  
العاقل وقد جاءت كذلك في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ  
أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ [محمد: 18]﴾ وموضع الشاهد قوله: (فقد جاء  
أشراطها) فذكرّ بدليل قوله جاء من غير علامة التأنيث "لأنه جمع والجموع يجوز في فعلها  
التذكير والتأنيث".<sup>(1)</sup>

#### ● لفظة -أشهر- بين التذكير والتأنيث:

لفظة -أشهر- من الألفاظ التي ذكّرت وأنثت في القرآن، غير أنّ تذكيرها أكثر من تأنيثها كما  
سيتمجلى ذلك من خلال دراسة اللفظ في آي الذكر الحكيم.

أولاً: ورودها بصيغة التذكير: فقد وردت اللفظة بالتذكير في العديد من آيات الذكر الحكيم  
أذكر منها قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ  
وَخَذُوهُمْ وَاحْضَرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَأَبَوْا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوْا الزَّكَاةَ  
فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [التوبة: 5]﴾ فتجريد الفعل (انسلخ) من علامة التأنيث  
دلالة على تذكير فاعله (الأشهر) وهو جمع تكسير لشهر، وجمع التكسير يجوز تذكيره وتأنيثه،  
وتذكير الأشهر على اللفظ لأنّ لفظها مذكّر، وتأنيثها على معنى الجمع.

وفي قوله: (فإذا انسلخ الأشهر الحرم) استعارة مبنية على التشبيه، حيث "شبه مضيّ الأشهر

(1) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 300 / 1، 301.

(2) المرجع نفسه، 359/1.

(3) جامع البيان، الطبري، 302/1. ينظر درة التنزيل و غرة التأويل، الخطيب الإسكافي، ص: 14، 15، 16.

(4) المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 230/2.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

وانقضائها بالانسلاخ الواقع بين الحيوان وجلده على سبيل الاستعارة المكنية".<sup>(1)</sup>

ولهذا الأسلوب القرآني نظائر منها قوله: ﴿لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نَسَائِهِمْ تَرَبُّصٌ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَآؤُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: 226] وموطن الشاهد قوله: (أربعة أشهر) بتأنيث العدد علامة على تذكير المعدود.

وقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: 234] ومحل الشاهد قوله أيضا: (أربعة) بالتاء دلالة على تذكير المعدود لأنّ التاء تثبت في عدد المذكر وتسقط في عدد المؤنث، ولأنّ العدد من الثلاثة إلى العشرة دالّ على الجمع".<sup>(1)</sup>

ثانياً: لفظة أشهر بالتأنيث: فأما تأنيث لفظة-أشهر- فقد ورد في موضع واحد وهو قوله: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: 197] فأثت بقوله (معلومات) وجمع الصفة بألف وتاء دلالة على تأنيث الموصوف وهو قوله (أشهر) ولم تؤنث لفظة-أشهر- في القرآن إلا في هذا الموضع، وسيأتي شرح مثل هذا بما فيه الكفاية مع لفظة-أيام- في قوله تعالى: (أيام معدودات)<sup>(2)</sup> ويعرب قوله: (الحج أشهر معلومات) مبتدأ وخبر و(معلومات) صفة لأشهر".<sup>(3)</sup>

و الرّفث: كلّ ما لا يحسن إتيانه من قول أو فعل والرّفث في الحجّ: الفحش في القول".<sup>(4)</sup>

وقوله: (أشهر معلومات) قيل: "ثلاثة أشهر، هي شؤال، وذو القعدة، وذو الحجة وهو ما عليه المذهب المالكي، وقيل: شهران وعشرة أيام من ذي الحجة".<sup>(5)</sup>

(1) الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسين سلامة، دار الأفاق العربيّة، ط1 (2002) ص: 116 .

(1) المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 233/2، 234 . ينظر شرح جمل الزجاجي، الشرح الكبير لابن عصفور الأشبيلي، بتحقيق :

د. صاحب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت-لبنان، ط1(1419-1999م) 30/2 .

(2) البقرة: 203 .

(3) إعراب القرآن الكريم وبيانه، الدرويش، 292/1. ينظر إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ص: 82

(4) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 507/1، 508

(5) ينظر الكتّاف، الزّمخشري، 118/1 . الثهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان، 277/1 . تفسير الجلالين، ص: 31 .



● لفظة-ظلال- بالتذكير والتأنيث قراءة:

ومما قرئ بالتذكير والتأنيث لفظة-ظلال- وذلك في قوله تعالى: ﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَّالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ [النحل:

48] ﴿

ذُكِرَ لَفْظَ (ظِلَّال) فِي الْآيَةِ وَأُنْثِ حَيْثُ قُرِئَ الْفِعْلُ (يَتَفَيَّأُ) بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ".<sup>(1)</sup>

قال أبو منصور (ت370هـ): "من قرأ بالياء فعلى تقديم فعل الجمع، ومن قرأ بالتاء فعلى أن الجماعة مؤنثة".<sup>(2)</sup>

ووجه ابن خالويه القراءة بالياء والتاء فقال: "يقرأ بالياء والتاء، فالحجة لمن قرأ بالتاء: أنه جمع (ظل)، وكل جمع خالف الآدميين، فهو مؤنث، وإن كان واحده مذكراً. ودليله قوله عز وجل

في الأصنام: (رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ)<sup>(3)</sup> فأنث لمكان الجمع".<sup>(4)</sup> "والحجة لمن قرأه بالياء: أنه وإن كان جمعا فلفظه لفظ الواحد، كقولك جدار، وعذار، ولذلك ناسب جمع التفسير الواحد، لأنه معرب بالحركات مثله".<sup>(5)</sup>

وتعرب الآية كالتالي: "ما موصولة بخلق الله وهو مبهم بيانه (من شيء يتفَيَّأُ ظِلَّالُهُ) و(سجدا) حال من الظلال (وهم داخرون) حال من الضمير في ظلاله لأنه في معنى الجمع وهو ما خلق الله من كل شيء له ظل وجمع بالواو لأن الدخور من أوصاف العقلاء لأن في جملة ذلك من يعقل فغلب".<sup>(6)</sup>

وفي قوله: (يَتَفَيَّأُ ظِلَّالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ) استعارة مكنية وتفسيرها: أو لم يروا إلى ما خلق الله من الأجرام التي لها ظلال متفَيَّئة عن أيماها وشمائلها أي على جانبي كل واحد منها وشقيه استعارة من يمين الإنسان وشماله لجانبي الشيء أي ترجع الظلال من جانب إلى جانب منقادة لله غير ممتنعة عليه فيما سخرها له من التفَيَّؤ".<sup>(7)</sup>

ومن المحسنات البديعية في الآية الطباق في قوله: (عن اليمين والشمائيل) .

(1) الكشاف، الزمخشري ، 150/3.

(2) معاني القراءات الأزهرية، ص : 247 .

(3) إبراهيم : 36 .

(4) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص : 211 .

(5) المرجع نفسه، ص : 211 .

(6) الكشاف، الزمخشري ، 150/3.

(7) المرجع نفسه، 150/3.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
وفي معنى الفيء يقول الراغب: "والفيء والفيئة الرجوع إلى حالة محمودة، قال: (حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ  
اللَّهِ) <sup>(1)</sup> ومنه فاء الظلّ. والفيء لا يقال إلا للراجع منه، قال: (يتفياً ظلاله) وقيل للغنيمة التي لا  
يلحق فيها مشقة فيء". <sup>(2)</sup>

وعليه يكون معنى: "يتفياً ظلاله: يتقلّب". <sup>(3)</sup> وقوله: (داخرون): منقادون طائعون أذلاء". <sup>(4)</sup>

### ● لفظة - القرون - بين التذكير والتأنيث:

من ألفاظ الجمع المكسر الواردة بالتذكير والتأنيث في آي الذكر الحكيم ، لفظة - القرون .  
أولاً: اللفظة بالتذكير: وردت لفظة القرون بذلك في مواضع عديدة، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ  
أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ  
نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ [يونس: 13]﴾ والدليل على تذكير لفظة - القرون - جملة (لما ظلموا  
وجاءتهم رسلهم) حيث واو الجماعة التي هي لجمع المذكر العاقل، والميم علامة الجمع المذكر  
العاقل أيضا في قوله: (جاءتهم)، (ورسلهم).

والقرون جمع قرن". <sup>(5)</sup> ودلالة القرن على الزمان مشهورة وحده عشر سنين أو عشرون أو  
ثلاثون أو أربعون أو خمسون أو ستون أو سبعون أو ثمانون أو مائة وعشرون، والغالب هو مائة  
سنة". <sup>(6)</sup> وهذا الأخير هو المعروف في عصرنا وليس". <sup>(7)</sup> سواء، ولكن للقرن دلالات أخرى في  
لغة القرآن الكريم، فهو الأمة من الناس هلكت، ولم يبق منها أحد، وهذا متحقق في الآية موضع  
بحثنا، حيث أن المراد بالقرن: أهل زمان واحد". <sup>(8)</sup>

ولعل سبب إطلاق القرن على الأمة، وعلى قدر من السنين في الوقت نفسه مرده علاقة  
أحدهما بالآخر بنوع من الاتصال والملابسة". <sup>(9)</sup> كما أن هذا المعنى متحقق في آيات أخرى منها:  
قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي  
الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ [هود:

(1) الحجرات : 9

(2) معجم مفردات القرآن الكريم، الراغب، ص : 435

(3) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 869/2 .

(4) المرجع نفسه، 395 /1 .

(5) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 895/2 .

(6) من بديع لغة التنزيل، السامرائي، ص : 74 .

(7) المرجع نفسه، ص : 74 .

(8) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 894/2

(9) من بديع لغة التنزيل، د. إبراهيم السامرائي ، ص : 75 .

[116] ﴿ومحلّ الشّاهد قوله: (لو كان من القرون) فذكرّ على اللفظ لأنّ معنى (القرون) في هذه الآية: قوم نوح وعاد وثمود".<sup>(1)</sup>

ويعرب قوله تعالى: (فلولا كان من القرون)-لولا- للتّحضيض.<sup>(2)</sup> وقيل فيه وجهان: أحدهما: بمعنى التّفي يعضده قول الفراء - لم يكن قوم<sup>(3)</sup> والثّاني: بمعنى هلاً.<sup>(4)</sup> كما سبق ذكره. ومدلول قوله: (مّا اترفوا فيه) أي ما تُعمّوا فيه من حبّ الرئاسة والثروة وطلب أسباب العيش الهنيّ ورفضوا ما فيه صلاح دينهم".<sup>(5)</sup>

وقوله: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ [يس: 31]﴾ ثانياً: اللفظة بالتأنيث: أمّا ورودها بذلك ففي قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى [طه:

51]﴾ فإنّ لفظ (القرون) بدليل قوله: (الأولى) تأنيث الأوّل وفيها أيضاً دلالة الجمع. ونظيره قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونِ الْأُولَى بِصَائِرٍ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [القصص: 43]﴾.

وقوله: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِيُؤَدِّيهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلْتُ الْقُرُونِ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَعْجِلَانِ اللَّهَ وَيَلُكُ آمِنٍ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ [الأحقاف: 17]﴾.

ويتضح ممّا سبق أنّ لفظة-القرون- ذكّرت وأثّثت في القرآن الكريم، وتذكيرها أكثر من تأنيثها حيث لم يرد منها بالتأنيث إلاّ الآيات الثلاثة المذكورة من قبل لأنّ مفرده قرن، والقرن أهل زمن واحد، ولأنّّه بمعنى الأمم عومل معاملة ألفاظ العاقل لذا غلب فيه التذكير التّأنيث.

#### ● لفظة-قلوب- بين التذكير والتأنيث:

وردت لفظة (قلوب) في القرآن بالتذكير والتأنيث، غير أنّ ورودها بالتأنيث أكثر بكثير من عدد المرّات التي جاء فيها اللفظ بالتذكير.

أولاً: لفظة قلوب بالتذكير: وردت في موضعين اثنين يذكر منهما قوله تعالى: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ [التوبة: 117]﴾ فذكرّ بقوله:

(1) النهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان، 265.

(2) المرجع نفسه، 265/3.

(3) معاني القرآن، الفراء، 30/2.

(4) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 676/2.

(5) النهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان، 265/3.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
(كاد يزيغ) ولو أئت لكان- كادت تزيغ- وهو جائز لأن القلوب جمع تكسير وجمع التّكسير يذكر  
ويؤنّث، وقد قرئ في هذا الموضع بالتأنيث أيضا.

قال ابن خالويه في قوله تعالى: (من بعد ما كاد يزيغ) يقرأ بالتاء والياء. وبإدغام الدال في  
التاء وإظهارها. فالحجّة لمن قرأه بالتاء: أنّه أراد: تقديم القلوب قبل الفعل فدلّ بالتاء على  
التأنيث، لأنّه جمع. والحجّة لمن قرأه بالياء: أنّه حمّله على تذكير كاد أو لأنّه جمع ليس لتأنيثه  
حقيقة".<sup>(1)</sup>

وقوله: (يزيغ) من "الزّيغ الميل عن الاستقامة والتّرايع التّمايل ورجل زائع وقوم زاغة وزائغون  
وزاغت الشمس وزاغ البصر".<sup>(2)</sup> و"أزاعه أماله، وأزاع الله قلوبهم: صرفها عن الحقّ لاتبّاهم  
إلى الضلال".<sup>(3)</sup>

ثانياً: لفظة-قلوب- بالتأنيث: أئت اللفظ في أربعة عشر موضعا يذكر منها: قوله تعالى:  
﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا  
يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ  
اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [البقرة: 74]﴾ والشاهد قوله: (قست) بالتاء، وقوله:  
(فهي) أي القلوب، بضمير المفردة المؤنثة الغائبة والذي يكون لجمع غير العاقل أيضا. ولو ذكّر  
لكان هو.

ويعرب قوله: (ثمّ قست) "ثمّ حرف عطف للتّراخي واستبعاد القسوة من بعد ما ذكر من  
موجبات اللبونة للقلوب، (قست) فعل ماض مبني على الفتح المقدّر على الألف المحذوفة لالتقاء  
السّاكنين والتّاء تاء التّأنيث الساكنة (قلوبكم) فاعل (فهي) الفاء عاطفة".<sup>(4)</sup>

وقوله: (فهي كالحجارة) ابتداء وخبر، والكاف هنا يحتمل أن تكون حرف جرّ، وأن تكون  
اسما، فإن جعلته حرف جرّ كان متعلّقا بمحذوف، وإلاّ فلا، أي قلوبهم في القسوة مستقرّة  
كالحجارة، أو مثل الحجارة أو أشدّ قسوة منها".<sup>(1)</sup> و" (أو) حرف عطف للتّخيير أو للإبهام أو

(1) الحجّة في القراءات السّبع، ابن خالويه، ص: 178 .

(2) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الرّاجب، ص: 244.

(3) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربيّة 538/1.

(4) إعراب القرآن الكريم، الذّرويش، 127/1.

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 316/1 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم للتوزيع".<sup>(1)</sup> و"لا يصح أن تكون هنا للشك ف قيل هي بمعنى الواو".<sup>(2)</sup> وقال الصاوي: " فأو بمعنى: (بل)".<sup>(3)</sup>

وفي قوله: (ثم قست قلوبكم) استعارة تصريحية تبعية على رأي الإمام الصاوي حيث قال: "شبهه عدم الإذعان بالقسوة بجمع عدم قبول التأثير في كل واستعير اسم المشبه به للمشبه واشتق من القساوة (قست) بمعنى لم تدعن فلم تقبل المواعظ ولم تؤثر".<sup>(4)</sup> وقيل استعارة مكنية تبعية، فقوله تعالى: (ثم قست قلوبكم) فيه تشبيه القلوب بالحجارة، وحذف المشبه به وقوله: (قست) رمز به للمشبه به المحذوف على سبيل الاستعارة المكنية التبعية".<sup>(5)</sup>

والتشبيه المرسل ظاهر في قوله: (فهي كالحجارة) لأن أداة الشبه مذكورة وهي الكاف، ووجه الشبه محذوف وهو الصلابة والقسوة.

والمعنى على ما فسّر الزمخشري: "أن من عرف حالها شبهها بالحجارة أو بجوهر أفسى منها وهو الحديد مثلا أو من عرفها شبهها بالحجارة أو قال هي أفسى من الحجارة".<sup>(6)</sup> وقيل: لم يشبههم بالحديد لوجود اللين فيه".<sup>(7)</sup>

والحقيقة: أن كلاّ منهما أشدّ قسوة من الآخر وأن الحديد أيضا لا يلين إلاّ بصهره، غير أنّ لفظ الحجارة هنا أنسب شيء وأظهر وأوضح في كلام العرب من الحديد والقرآن نزل بلغتهم، والخطاب لهم.

ونظيره قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28] وقد تكررت لفظة القلوب وتكرّر معها شاهد التأنيث وهو قوله (تطمئن).

وقوله: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ [النازعات: 8] أتت لفظة (قلوب) في الآية والشاهد الصفة المؤنثة قوله: (واجفة). ومعناها: خافقة مضطربة".<sup>(8)</sup>

(1) إعراب القرآن الكريم، 127/1 .

(2) الجواهر الحسان، الثعالبي، 101/1 .

(3) حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين، 36/1 .

(4) المرجع نفسه، 36/1 .

(5) إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين الدرويش، 128/1 .

(6) الكشاف، 76/1 .

(7) حاشية العلامة الصاوي على تفسير الجلالين، 36/1 .

(8) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 1163/2

● **لفظة -لحوم- بين التذكير والتأنيث قراءة:**

ومن ألفاظ الجمع المكسّر المقروءة بالتذكير والتأنيث لفظة -لحوم- وذلك في قوله تعالى: ﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا وَلَكِنَّ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ [الحج: 37]﴾ فقد قرئ قوله: (لن ينال) بالياء، والتاء دلالة على تذكير وتأنيث الفاعل وهو لحوم من قوله: (لحومها) والتذكير قراءة الجمهور.

قال العكبري: "الجمهور على الياء، لأنّ اللّحوم والدّماء جمع تكسير، فتأنيثه غير حقيقيّ، والفصل بينهما حاصل، ويقرأ بالتاء".<sup>(1)</sup> فقد "قرأ يعقوب وحده (لن تنال الله لحومها)"<sup>(2)</sup>

والقول في قراءة قوله تعالى: (لن ينال الله لحومها) فقد: "قرئ: (لن ينال) بالياء على إرادة الجمع، وبالتاء على إرادة الجماعة، وكلاهما جائز لأنّه متى تقدّم فعل الجماعة فأنت بالخيار إن شئت أثت وإن شئت ذكّرت".<sup>(3)</sup>

وفهم معنى قوله: (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها) لا يتأتى إلا بذكر سبب نزوله حيث كانوا في الجاهلية: إذا نحرروا البدن نضحوا دماءها حول الكعبة؛ فأراد المسلمون أن يصنعوا ذلك، فأنزل الله تبارك وتعالى: (لن ينال الله لحومها ولا دماؤها).

● **لفظة -أللسنة- بين التذكير والتأنيث قراءة:**

ومما قرئ بالتذكير والتأنيث أيضا لفظ -أللسنة- وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْعَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ [النور: 23] يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [النور: 24]﴾ فقوله: (يوم تشهد) القراء على التاء... وقرأ يحيى بن وثاب وأصحاب عبد الله (يشهد) التاء لتأنيث الألسنة والياء لتذكير اللسان ولأنّ الفعل<sup>(4)</sup> إذا تقدّم كان كأنه لواحد الجمع".<sup>(5)</sup>

ووجه ابن خالويه القراءتين فقال يقرأ: "بالتاء والياء. فالحجّة لمن قرأه بالياء قال: اللسان مذكّر، فذكّرتُ الفعل كما أقول: يقوم الرّجال، والحجّة لمن قرأ بالتاء: أنّه أتى به على لفظ

(1) إملاء ما من به الرّحمن، العكبري، ص: 389 .

(2) معاني القراءات، الأزهرى، ص: 317.

(3) معاني القراءات، ص: 317. ينظر تفسير التحرير والتنوير، 17/ 269 .

(4) قرأ حمزة والكسائي: يشهد بالياء، واختاره أبو عبيدة وبالتاء قرأ باقي السبعة، واختاره أبو حاتم. ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمؤلفه، أبي محمّد مكي بن أبي طالب القيسي، تحقق: د. محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط 5 (1418-1997م) 2/ 135 . الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مج 6، 210/12 .

(5) معاني القرآن، الفراء، 248/2 . ينظر إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ص: 400 . الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 594/3 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم الجماعة".<sup>(1)</sup> وذلك وجه في الفعل المسند إلى ضمير جمع التكسير".<sup>(2)</sup> والتأنيث قراءة الأغلبية".<sup>(3)</sup> ومدلول قوله: (تشهد): تُخبر".<sup>(4)</sup>

والمعنى: "ولهم عذاب هائل لا يكاد يوصف، بسبب ما ارتكبوا من إثم وجريمة-يوم القيامة- حين تشهد على الإنسان جوارحه".<sup>(5)</sup> و يتبين مما سبق: أن لفظة-ألجنة-قرئت بالتذكير والتأنيث، والتذكير بناء على لفظ مفردة، والتأنيث على صيغة الجمع، وهو للجمع المكسر من غير الآدميين.

### ● لفظة -الأنعام- بين التذكير والتأنيث:

ومن الألفاظ القرآنية الواردة بالتذكير والتأنيث في لغة القرآن الكريم لفظة (الأنعام).  
أولاً: الأنعام بالتذكير: لقد وردت بذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَاً خَالِصاً سَائِغاً لِلشَّارِبِينَ [النحل: 66]﴾ فذكر والشاهد الضمير في قوله: (مما في بطونه).

اختلف المؤولون من لغويين ومفسرين في تذكير لفظة -الأنعام- في قوله تعالى: (مما في بطونه) حيث ذكر مع توحيد الهاء في البطون وفي ذلك عند أهل العربية أقوال:  
ذهب سيبويه إلى أنه ذكر لأن الأنعام يقع على الواحد وعدله بقولهم ثوب أكياش<sup>(6)</sup> وذلك حين قال: "وأما أفعال ففرد يقع للواحد ومن العرب من يقول: هو الأنعام.  
و" ذكر سيبويه الأنعام في باب مالا ينصرف من الأسماء المفردة الواردة على أفعال، كقولهم: ثوب أكياش\*، وثوب أفواف".<sup>(7)</sup> فأفرد والأنعام جمع وهي: الإبل والبقر والغنم.  
قال الراغب: "الأنعام تقال للإبل والبقر والغنم، ولا يقال لها أنعام حتى يكون في جملتها الإبل".<sup>(8)</sup>

وقد تعجب أن يدرج سيبويه "الأنعام" مع هذه الأسماء التي جاءت مفردة في استعمالهم، وأنت تقرأ قوله تعالى: (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ<sup>(1)</sup>)".<sup>(2)</sup>

(1) الحجة في القراءات السبع، ص: 261 . ينظر الكثاف، 120/4 . الفريد في إعراب القرآن المجيد، 594/3 .

(2) التحرير والتنوير، ابن عاشور، 192/18 .

(3) التحرير والتنوير، 192/18 . ينظر تفسير الجلالين، ص: 336 .

(4) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 641/1 .

(5) صفوة التفاسير، الصابوني، 789/ 2 .

(6) الأكياش: ضرب من يرود اليمن، ويقال أيضا أكباش بالموحدة، وأكراش. ينظر حاشية الكتاب، سيبويه، 230/3 . معاني القرآن

الأخفش، 702/2 .

(7) من بديع لغة التنزيل، د. إبراهيم السامرائي، ص: 192 .

(8) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب، ص: 555 . ينظر درة الغواص، الحريري، 240 .

(1) النحل: 5 .

(2) من بديع لغة التنزيل، ص: 192 ، 193 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

وإذا كان الضمير في قوله: "مما في بطونه"، في الآية قد حملهم على جعل "الأنعام" مفردة، وإدراجها مع ثوب أكياش، وجبة أسناد وغيرها فماذا يقولون في قوله: (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ<sup>(1)</sup>).<sup>(2)</sup>

وفي اعتقادي أن سيوييه أراد أن يقول أن التذكير في قوله: (مما في بطونه) على معنى مفردة وهو-التعم- ولعل الإجابة تجدها عند الفراء. حيث ذهب إلى أن التذكير في هذا الموضع على إرادة التعم، لأنها والأنعام بمعنى واحد فقال: "في قوله: (نسقيكم مما في بطونه) ولم يقل (بطونها) والأنعام هي مؤنثة؛ لأنه ذهب إلى التعم والتعم ذكر، وإنما جاز أن تذهب به إلى واحدتها لأن الواحد يأتي في المعنى على معنى الجمع؛ كما قال الشاعر:<sup>(3)</sup>

إذا رأيت أنجما من الأسد      جبته\* أو الخرات\* والكتد\*  
بال سهيل\* في الفضيخ\* ففسد      وطاب ألبان اللقاح فبرد

ألا ترى أن اللبن جمع يكفي من الألبان".<sup>(4)</sup>

وذهب أبو عبيدة في مجيء قوله تعالى: (مما في بطونه) بالتذكير فقال: "ذكر الهاء لأنه ذهب إلى البعض، كأنه قال: نسقيكم من بطون أيها كان ذا لبن، لأنه ليس لكلها لبن".<sup>(5)</sup> ويجوز أن يقال في الأنعام وجهان، أحدهما: أن يكون تكثير نعم كأجبال في جبل، وأن يكون اسما مفردا مقتضيا لمعنى الجمع كنعم، فإذا ذكر فكما يذكر النعم في قول قيس بن الخطيم الحارثي:

في كل عام نعم تحوونه      يلقحه قوم وتنجونه<sup>(1)</sup>

(1) المؤمنون : 21 .

(2) من بديع لغة التنزيل، ص : 193 .

(3) غير منسوب في معاني القرآن، الفراء، 129/1 . والبيتان من شواهد أيضا في المذكر والمؤنث، ص : 108 . ينظر جامع البيان الطبري مج 8، 131/14، 132. اللسان: 29/2، مادة (خرت).

\* قال الجوهري : الجبهة النجم الذي يقال له : جبهة الأسد، وهي أربعة أنجم ينزلها القمر، اللسان، 484/13، مادة (جبه).  
\*والخراتان: نجمان وهما زبرة الأسد، القاموس المحيط، الفيروز أبادي، 147/1. و الخراتان : من كواكب الأسد واحتتها خراة- اللسان، 92/2، مادة : (خرت).

\*والكتد : مُحركّة، نجم و جبل بمكة حرسهما الله تعالى، القاموس المحيط، 332/1. وفي اللسان 377/3، مادة (كتد). والكتد: نجم. قال أنشد تغلب: إذا رأيت أنجما... إلخ . والجمع أكتاد وكتود.

\*وسهيل كوكب يمان، الأزهرى : كوكب لا يرى بخراسان ويرى بالعراق، وقال ابن كناسه : "سهيل يرى بالحجاز وفي جميع أرض العرب ولا يرى بأرض أرمينية". اللسان، 350/11، مادة : (سهل).

\*والفضيخ : رطب يشدخ ويئبد، معجم مقاييس اللغة، 509/4. والمعنى : "يقول: لما طلع سهيل ذهب زمن البسر وأرطب، فكأنه بال فيه معاني الفراء، 129/1.

(4) معاني القرآن، الفراء، 129/1 . ينظر المرجع نفسه، 108/2 . جامع البيان عن تأويل أي القرآن الطبري، مج 8، 131، 132/14، البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 364/3 .

(5) المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري 427/1، ينظر البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 394/3 . الكشاف، 615/3 .

(1) نسب في معاني القرآن، الفراء، 129/1، إلى قيس بن الحصين بن يزيد الحارثي. ينظر جامع البيان، الطبري، مج 8، 131/14، 132. الكشاف، الزمخشري، 153/2، 154. 108. والبيت في المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 426/1، برواية : (أكل عام) بدل (في كل عام).



الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

وإذا أتت ففيه وجهان: أنه تكسير (نعم) وأنه في معنى الجمع".<sup>(1)</sup>

وقد يكون من تذكير الأنعام قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ﴾ [الزخرف: 12] لَتَسْتَوْوَا عَلَى ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ [الزخرف: 13] والشاهد قوله: (لتستووا على ظهوره) غير أن التذكير هاهنا قد لا يكون للأنعام وقد يكون لها.

قال الأخفش في نفس المعنى: "تذكيره يجوز على (ما تركبون) و(ما) هو مذكر كما تقول: "عندي من النساء ما يوافقك ويسرك، وقد تذكّر-الأنعام-وتوثت وقد قال في موضع: (مما في بطنه)<sup>(2)</sup> وقال في موضع آخر (مما في بطنها)<sup>(3)</sup>".<sup>(4)</sup>

ثانياً: الأنعام بالتأنيث: وأما تأنيث لفظة-الأنعام- فقد وردت في أحد عشر موضعاً، أذكر منها: قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتُ حِجْرًا لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ نَّشَاءَ بَزَعِمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءٌ عَلَيْهِ<sup>(9)</sup> سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتُرُونَ﴾ [الأنعام: 138] فقد تكرر ورود لفظ الأنعام في هذه الآية ثلاث مرات، وتكررت معها الشواهد الدالة على تأنيثها، وتنوعت حيث أشير إليها مرة بقوله تعالى: (هذه) الذي يشار به للمفردة المؤنثة، ويشار به أيضاً لجمع غير العقلاء المؤنث، كما هو هنا. كما أشير إليها بالضمير المؤنث في قوله: (لا يطعمها، ظهورها، عليها) فالضمير فيها جميعاً يعود على لفظ الأنعام دلالة على تأنيثها.

ونظيره قوله: ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: 30] والشاهد فيها قوله: (أحلت لكم الأنعام) الفعل بقاء التأنيث دليلاً على تأنيث فاعله وهو لفظ (الأنعام) الذي فصل بينه وبين فاعله بقوله (لكم).

(1) الكشاف، 153/2، 154.

(2) النحل: 66.

(3) المؤمنون: 21.

(4) معاني القرآن، الأخفش، 688/1.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
وقوله: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ  
كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ الْمُؤْمِنُونَ: 21﴾ فأتت بقوله: (مما في بطونها) والتأنيث هو  
المعروف في الأنعام".<sup>(1)</sup> و"لأنّ معناه الجمع.

وجملة (نسقيكم مما في بطونها) بيان لجملة (وإنّ لكم في الأنعام لعبرة) فلذلك لم تعطف  
لأنّها في موقع المعطوف عطف البيان".<sup>(2)</sup>

ومعنى "عبرة: عظة".<sup>(3)</sup> والعبرة حاصلة من تكوين ما في بطونها من الألبان الدال عليه  
(نسقيكم)".<sup>(4)</sup>

والمعنى: إنّ في الأنعام دليلاً على انفراد الله تعالى بالخلق وتمام القدرة وسعة العلم".<sup>(5)</sup>  
ويتضح ممّا سبق: أنّ الأنعام مؤنثة وتذكر بناء على مفردتها، وتأنيتها على معنى الجماعة لأنّها  
جمع، وتأنيتها أكثر من تذكيرها، لأنّها لغير العاقل، وبهذا جاءت في القرآن الكريم.

#### ● لفظ-الأهّار- بين التذكير والتأنيث:

وردت لفظة-الأهّار- في القرآن الكريم في سبعة وأربعين موضعاً، جاء اللفظ بالتذكير في  
موضع واحد منها وقرئ فيه أيضاً بالتأنيث، وجاء التأنيث في واحد وثلاثين موضعاً، وأمّا بقية  
المواضع الأخرى فلا يفهم منها التذكير ولا التأنيث.

أولاً: لفظة الأهّار بالتذكير: وردت الكلمة بالتذكير في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ  
بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ  
مِنْهَا لَمَا يَشْقُقُ فَيُخْرَجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا  
تَعْمَلُونَ [البقرة: 74]﴾ وشاهد التذكير قوله: (يتفجّر) بالياء علامة التذكير والأهّار  
فاعل مفعول بينه وبين فعله بقوله (منه) وهذا أيضاً مما يقوي التذكير في هذا الموضع  
ويحسّنه. و"قرأ أبو حاتم (تفجّر) بالتأنيث".<sup>(6)</sup> وقرأ أبي والضّحّاك (يتفجّر منها) بتأنيث  
الضمير".<sup>(7)</sup> وهذا يقوي التأنيث وعليه يمكن القول: أنّ تذكير-الأهّار- وتأنيتها، تساوى في هذا  
الموضع، أو يكاد وإن قرأ الجمهور بالتذكير فلأنّ أصله مذكّر لأنّه جمع نهر، وهو مذكّر.

(1) المخصّص، ابن سيده، مج 5، 17/17 .

(2) التحرير والتنوير، 39/18 .

(3) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 740/2 .

(4) التحرير والتنوير، 39/18 .

(5) المرجع نفسه، 39/18 .

(6) معجم القراءات القرآنية مع مقدّمة في القراءات وأشهر القراء، د: عبد العال سالم مكرم، و د: أحمد مختار عُمر، جامعة الكويت ،

ط1 (1402-1982م) 74/1 .

(7) المرجع نفسه، 74/1 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

ومن الأساليب البلاغية، المجاز المرسل في قوله: (لما يتفجر منه الأنهار) أي ماء الأنهار، والعرب يطلقون اسم المحل كالنهر، على الحال به كالماء، والقرينة ظاهرة، لأن التفجر إنما يكون للماء".<sup>(1)</sup>  
وقوله: (فيخرج منه الماء) أي أنهاراً أو غيرها كالعيون فهو من عطف العام على الخاص".<sup>(2)</sup>  
والتفجر التفتح بالسعة والكثرة".<sup>(3)</sup>

والمعنى باختصار: "أن الحجاره تلين وتخشع، وقلوبكم يا معشر اليهود لا تتأثر ولا تلين".<sup>(4)</sup>  
ثانياً: لفظة الأنهار بالتأنيث: وأما ورودها بذلك ففي مواضع عديدة منها قوله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [الأعراف: 4]﴾ فأث الفاعل (تجري) حيث تاء المضارعة دلالة على تأنيث الفاعل وهو (الأنهار).

والمراد بقوله تعالى: (ونزعنا ما في صدورهم من غلٍّ أي: عداوة وحقن كامن".<sup>(5)</sup>  
ونظيره قوله: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ [الرعد: 35]﴾.

وقوله: ﴿وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ [الزخرف: 51]﴾ فأث أيضاً والشاهد هنا شاهدان، الأول: قوله تعالى على لسان فرعون: (هذه) التي يشار بها للمفردة المؤنثة، أو يؤثت بها جمع غير العاقل كما هو هنا، والثاني: بقوله: (تجري) بقاء المضارعة دلالة على تأنيث-الأنهار- في الآية وفي الآيات قبلها.

#### ● لفظة-الأيام- بين التذكير والتأنيث:

ومن ألفاظ الجمع المكسر لغير العاقل الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم لفظة-أيام- ومفردها يوم.

أولاً: الأيام بالتذكير: جاءت بذلك في عدة آيات أذكر منها قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ

(1) صفوة التفاسير، 58/1 .

(2) حاشية العلامة، الصاوي على تفسير الجلالين، 36/1 .

(3) الزمخشري، 76/1 .

(4) صفوة التفاسير، 57/1 .

(5) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 823/2 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
وَإِذْ بَكَرَ [آل عمران: 41] ﴿ فذَكَرَ وَالشَّاهِدُ قَوْلُهُ: (ثَلَاثَةٌ) بِالتَّأْنِيثِ وَتَأْنِيثُ الْعَدَدِ دَلَالَةٌ عَلَى  
تَذْكَيرِ الْمَعْدُودِ كَمَا سَبَقَ الْقَوْلُ فِيهِ.

وإعراب قوله: (ثلاثة أيام إلا رمزا) ثلاثة أيام: ظرف زمان متعلق بتكلم وإلا أداة استثناء منقطع  
واجب النصب، لأن الرمز ليس من جنس الكلام".<sup>(1)</sup> ولك أن تعتبره من جنس الكلام فتكون  
(رمزا)... حالا أو مفعولا مطلقا، وهذه الأوجه متساوية الرجحان في هذا التركيب العجيب".<sup>(2)</sup>  
وقد عبّر عن ذلك أبو حيان فقال: (إلا رمزا) ظاهره أنه استثناء منقطع، وقيل متصل".<sup>(3)</sup>  
والمراد بقوله: (رمزا) "الرمز الغمز بالحاجب والعين، أو الإيماء دون صوت مع تحريك  
الشففتين".<sup>(4)</sup>

ولهذا الأسلوب نظائر في لغة القرآن أذكر منها قوله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ  
أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ  
مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِّن رَّأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ  
تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ  
وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [البقرة: 196] ﴿ وموضع الشاهد في الآية قوله:  
(ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعتم).

والمراد بقوله: (أحصرتم): منعتم من دخول مكة للحج بعذر من عدو أو مرض".<sup>(5)</sup>  
وقوله: ﴿ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ذَلِكَ وَعَدُّ غَيْرٍ مَّكْذُوبٍ [هود:  
65] ﴿ والشاهد قوله: (ثلاثة أيام) بتأنيث العدد أيضا دلالة على تذكير المعدود.

ثانياً: لفظة أيام بالتأنيث: وردت في سبعة مواضع منها قوله تعالى: ﴿وَإِذْ كُرُوا لِلَّهِ فِي أَيَّامٍ  
مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا  
اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [البقرة: 203] ﴿ وموضع الشاهد قوله: (أيام معدودات). لم  
يختلف اللغويون والنحاة في تأنيث لفظة-أيام- في هذا الموضع ونظائره في التأنيث لأنها وصفت

(1) إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج 1، 506/3 .

(2) المرجع نفسه، مج 1، 506/3 .

(3) النهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان، 1/ 477 .

(4) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 1/ 514، 515 . ينظر النهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان، 1/ 477 .

(5) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 297/1 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم بقوله: (معدودات) وهي صفة مؤنثة جمعت- بألف وتاء- وحقها أن تفرد لها الصفة فيقال (معدودة) لأن- أيام- جمع تكسير.

وعلل العكبري التأنيث بلفظة-معدودات- فقال: "قيل الأيام واحدها يوم، والمعدودات واحدها معدودة؛ واليوم لا يوصف لأن الصفة هنا مؤنثة والموصوف مذكر، وإنما الوجه أن يقال-أيام معدودة-فتصف الجمع بالمؤنث والجواب أنه أجرى معدودات على لفظ أيام، وقابل الجمع بالجمع مجازاً، والأصل معدودة كما قال تعالى: (لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً).<sup>(1)</sup> وقد قيل: إن الأيام تشتمل على الساعات والساعة مؤنثة فجاز الجمع على معنى ساعات الأيام".<sup>(2)</sup>

ويفهم مما سبق أن (معدودات) صفة لأيام على لفظها؛ لكونها جمعاً مقبول الجمع بالجمع، ولا نظر إلى واحد الأيام ولا المعدودات".<sup>(3)</sup>

واختلفوا في صفة-المعدودات- في الآية وفي صفة-المعدودة- في قوله تعالى: (أياماً معدودة) ف"قال النحويون-الأيام- المعدودة أكثر من الأيام المعدودات وكذلك تقول: لثلاث خلون ومضين وبقين من الشهر، وكذلك لأربع خلون، وخمس مضين، إلى العشر، فإذا كثر العدد، قلت لإحدى عشرة ليلة مضت، وخطت إلى تسع وعشرين، سمعت أبا العباس يقول: هو بمترلة قولهم "الهندات قمن، والهنود قامت، وأنشد الفراء:

حُطَّ ذَا لِكِتَابٍ فِي يَوْمٍ سَبْتٍ لِثَلَاثِ خَلَوْنَ مِنْ رَمَضَانَ<sup>(4)</sup>

وقد يفهم مما سبق أنه من باب تغليب المؤنث على المذكر لأن فيه معنى التأريخ، والعرب تؤرخ بالليالي لا بالأيام، باعتبار أن الليل يسبق النهار، والليالي مؤنثة لأنها جمع-ليلة- لعل لهذا قال الله تعالى: (في أيام معدودات) على قصد-الأيام بلياليها- فأث من باب التغليب.

ونظيره قوله: ﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [البقرة: 80]﴾ فأث أياماً بمعدودة "وتأنيث معدودة وهو صفة-أياماً- مراعى فيه تأويل الجمع بالجماعة وهي طريقة عربية مشهورة ولذلك كثر في صفة الجمع إذا أثوها أن يأتوا بها بصيغة الإفراد".<sup>(1)</sup>

(1) البقرة: 80

(2) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ص: 84 .

(3) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 1/ 438 .

(4) المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 302/2، 302 .

(1) التحرير والتنوير، ق1، 80/1 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

وقوله: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ [فصلت: 16]﴾ والشاهد قوله: (أيام نحسات) فأث-أيام- بوصفها (بنحسات) وهي جمع مؤنث سالم ومعنى (نحسات) شديدة البرد وقيل: مشنومات<sup>(1)</sup>.

ونستنج مما تقدم أن لفظة-أيام- أثنت وذكّرت في لغة القرآن، وتذكيرها جاء في ثلاثة عشر موضعاً، أمّا تأنيثها ففي سبعة مواضع، وقد وردت لفظة-أيام- في مواضع أخرى لا يفهم منها التذكير ولا التأنيث.

والملاحظ أن كلّ الآيات الواردة بتأنيث لفظة "أيام" لم يبيّن فيها العدد لأنّه معلوم، بينما كلّ ما ورد من لفظة-أيام- بالتذكير إلاّ وحُدّد فيه العدد.

### ❖ المبحث الثاني: ألفاظ اسم الجنس الجمعي واسم الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في

#### في القرآن الكريم

المطلب الأوّل: ألفاظ اسم الجنس الجمعي الواردة بالتذكير والتأنيث:

وردت في القرآن الكريم أسماء أجناس كثيرة ذكر معظمها في الفصل الأوّل، منها مثلاً: الزيتون، والسدر، والسّمك، والدرك، والرّوم، واليهود، وهي كما مرّ بنا نوعان: الأوّل: ما كان مفرده بالتاء وجمعه بطرحها، والثاني: ما كان مفرده بياء التّسبب والجمع بطرحها أيضاً.

أ- النوع الأوّل: وهو اسم الجنس الجمعي الذي يكون مفرده بالتاء ولا يكون له مذكّر من لفظه، والجمع تسقط منه التاء دون تغيير يذكر في بقية حروفه أو حركاته، وهذا النوع أكثر أسماء الجنس وروداً في القرآن سواء ما جاء منه بالتذكير والتأنيث أو ما جاء بأحدها دون الآخر. وهدف البحث تتبع ما جاء منها بالتذكير والتأنيث وهذه الألفاظ هي:

#### • لفظة-أمم- بين التذكير والتأنيث:

لفظة-أمم- مختلف فيها فقيل: اسم جنس وقيل اسم جمع وفي تصوّري أنّها اسم جنس لأنّها مفرداً من لفظها وهو (أمة) وإن كان معناه يدلّ على الجمع وقد وردت اللفظة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم.

(1) المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، محمّد سالم محيسن، 217/3.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
**أولاً: أمم بالتذكير:** وردت في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ  
 بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ [الأنعام: 42]﴾ فذكر بدليل الضمير (هم) في قوله:  
 (أخذناهم) وكذلك في: (لعلهم) و(يتضرعون) فذكر على معنى الجمع أو الجنس لأن "كل أسماء  
 الأجناس يجوز فيها التذكير حملاً على الجنس".<sup>(1)</sup> أو "على معنى الجمع".<sup>(2)</sup> لأن هذا الجمع ليس  
 له مفرد مذكر من لفظه.

والمعنى: (ولقد أرسلنا إلى أمم من زائدة قبلك) رسلاً فكذبوهم (فأخذناهم بالأساء) شدة  
 الفقر (والضراء) المرض (لعلهم يتضرعون) يتذللون فيؤمنوا".<sup>(3)</sup>  
 ونظيره قوله: ﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَّمٍ مِّمَّن مَّعَكَ  
 وَأُمَّمٌ سَنَمْتَعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ [هود: 48]﴾ وشاهد التذكير، الضمير (هم) من  
 قوله: (سنمتعهم) وقوله: (يمسهم)، وأم اسم جنس، وأسماء الأجناس تذكّر وتؤنث.  
 وقوله: ﴿وَإِنْ تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ  
 الْمُبِينُ [العنكبوت: 18]﴾ ومحلّ الشاهد قوله: (كذب أمم) فذكر بقوله: (كذب) ولم يقل  
 كذبت "وأن مجيء الفعل على ما جاء عليه يشير إلى مراعاة المعنى"<sup>(4)</sup> لأن: (أمم) جمع أمّة  
 والأمة "جماعة يجمعها أمر ما".<sup>(5)</sup>

**ثانياً: لفظة أمم بالتأنيث:** وردت في قوله تعالى: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن  
 جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا [فاطر:  
 42]﴾ ومحلّ الشاهد قوله: (إحدى) فأث على معنى الجماعة.

وعلل أبو عليّ النحوي (ت377هـ) تذكير وتأنيث هذا النوع من الجمع فقال: "التأنيث على  
 معنى الجماعة والتذكير على معنى الجمع، ومؤنث هذا الباب لا يكون له مذكر من لفظه لما كان  
 يؤدّي إليه من التباس المذكر للواحد بالجمع، قال أبو عمرو عن يونس: فإذا أرادوا المذكر قالوا:  
 هذا شاة ذكر، وهذا حمامة ذكر، وهذا بطّة ذكر".<sup>(1)</sup>

(1) الكلبيات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء الكفوي، ص : 331 .

(2) المخصّص، ابن سيده، مج 5، 100/16 .

(3) تفسير الجلالين، ص : 132 .

(4) رحلة في المعجم التاريخي، إبراهيم السامرائي، ص : 321 .

(5) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 80/1 .

(1) التكملة، أبو عليّ النحوي، ص : 366 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
وقيل: قوله: (من إحدى الأمم). فجعلها إحدى لأنها أمة<sup>(1)</sup>. "وفي إحدى الأمم وجهان،  
أحدهما: من بعض الأمم ومن واحدة من الأمم من اليهود والنصارى وغيرهم، والثاني: من الأمة  
التي يقال لها إحدى الأمم تفضيلاً لها على غيرها في الهدى والاستقامة"<sup>(2)</sup>.  
وبين أهدي وإحدى الجناس المحرف<sup>(3)</sup>. ويعرف بالتأنيث وهو من المحسنات البديعية.

وأما بقية الألفاظ الواردة بالتأنيث فليس هذا موضوعها، لأن التأنيث فيها واجب لتأخر الفعل  
وعود الضمير على الفاعل قبله وذلك مثل قوله تعالى: (وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ  
مِنْ قَبْلِهِمْ)<sup>(4)</sup> حيث مراعاة اللفظ هنا واجبة لتحقيق في مجيء الفعل (خلت) بعد لفظة (أمم)<sup>(5)</sup>.  
ومما سبق يتضح: أن لفظة-أمم- جمع-أمة- ذكرت وأثنت في القرآن لأنها اسم جنس وأسماء  
الأجناس تذكر وتؤنث، وتذكيرها على معنى الجنس أو الجمع، لأن اسم الجنس لا يكون له مذكر  
من لفظه، وتأنيثها على معنى الجماعة أو على لفظة مفردتها "أمة" وهي في المعنى أيضاً جمع.

#### ● لفظة-البقر- بين التذكير والتأنيث قراءة:

جاءت لفظة-البقر- في القرآن الكريم بهذه الصيغة في ثلاثة مواضع قرئت في موضع منها  
بالتذكير والتأنيث وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ  
تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ [البقرة: 70]﴾ ومحلّ الشاهد قوله: (إنّ البقر تشابه  
علينا) فقد قرئ تشابه بالتذكير وتشابه بالتأنيث قال المبرّد: "وقرءوا هذا الحرف على  
وجهين: (إنّ البقر تشابه علينا) فهذا قول من قال: هو البقر، ومن قال: هي البقر، على  
معنى جماعة، قال (تشابه علينا أي تشابهه)<sup>(6)</sup>. ويفهم من قول المبرّد هذا أن في البقر لغتين  
التذكير والتأنيث.

قال الرّاغب: "وقال: (إنّ البقر تشابه علينا) على لفظ الماضي فجعل لفظه مذكراً  
وتشابهه أي تشابهه على الإدغام"<sup>(1)</sup>. والتأنيث. "فهو في التأنيث معناه-تفعل- وفي التذكير  
معناه-فعل-... والتاء محذوفة إذا أردت التأنيث لأنك تريد تشابهت-"ف هي تشابهه وكذلك  
كل [ما كان] من نحو البقر ليس بينه والجماعة [فيه] إلا الهاء"<sup>(2)</sup>. وفي قوله هذا إشارة إلى أنّ

(1) معاني القرآن، الأخفش، 666/1 .

(2) الكشاف، الزمخشري، 87/5 .

(3) التحرير والتنوير، 332/22 .

(4) فصلت: 25 .

(5) رحلة في المعجم التاريخي، إبراهيم السامرائي، ص: 321 .

(6) المذكر والمؤنث، ص: 87، 79. ينظر معاني القرآن، الأخفش، 280/1 .

(1) معجم مفردات ألفاظ القرآن، ص: 285 .

(2) معاني القرآن، الأخفش، ص: 280 . ينظر جامع البيان، الطبري، 350/1 .



الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
اسم الجنس الجمعي الذي يكون بينه وبين واحده إلا التاء يذكر ويؤنث. وهذا النوع من أسماء  
الجنس أكثر ورودا في القرآن الكريم.

وقرى تشابه بمعنى تشابه بطرح التاء وإدغامها في الشين وتشابهت ومتشابهة ومتشابه وقرأ  
محمد ذو الشامة إن البقر يشابه بالياء والتشديد<sup>(1)</sup>.  
والبقر والبقر والبيقر والبقر لغات بمعنى، والعرب تذكره وتؤنثه ولذلك ترجع معنى القراءات  
في (تشابه)<sup>(2)</sup>.

قال الراغب في معنى التشابه: "الشبه والشبه والشبيه حقيقتها في المماثلة من  
جهة الكيفية كاللون والطعم والعدالة والظلم، والشبهة هو أن لا يتميز أحد الشيين  
من الآخر لما بينهما من التشابه عينا كان أو معنى"<sup>(3)</sup>.  
ولذلك لم يقولوا إن البقر تشابهت إيداناً بأن النعوت المعدودة ليست مشخصة للمأمور بها بل  
صادقة على سائر أفراد الجنس"<sup>(4)</sup>.

وعليه يكون معنى قوله: (إن البقر تشابه علينا) أي "تماثل حتى لا يستطيع التمييز بينه"<sup>(5)</sup>.  
والمعنى: "إن البقر الموصوف بالتلون والصفرة كثير فاشتبه علينا أيها نذبح"<sup>(6)</sup>.  
وقيل: لأن وجوه البقر تشابه؛ ومنه حديث حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وسلم  
«فتنا كقطع الليل تأتي كوجوه البقر»<sup>(7)</sup> يريد أنها يشبه بعضها بعضا. ووجوه البقر تشابه،  
ولذلك قالت بنو إسرائيل: إن البقر تشابه علينا"<sup>(8)</sup>.  
ويتضح مما سبق أن في البقر لغتين: التذكير والتأنيث؛ قال الله تعالى: (إن البقر تشابه  
علينا) وقرى تشابهت، وتذكيره على معنى الجنس أو الجمع، وتأنيثه على معنى الجماعة، لأنه اسم  
جنس جمعي.

### ● لفظة -الذهب- بين التذكير والتأنيث:

ومن الألفاظ التي تذكر وتؤنث، الواردة في القرآن بالتأنيث لفظة "الذهب" وذلك في قوله  
تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ

(1) الكشاف، 74/1. ينظر تفسير أبي السعود، 145/1. معجم القراءات القرآنية، 70/1.

(2) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 451/1، 452. تفسير أبي السعود، 145/1.

(3) معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب، ص: 285.

(4) تفسير أبي السعود، 145/1.

(5) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 616/1.

(6) الكشاف، 74/1.

(7) ينظر المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف، 205/1 مادة (بقر)

(8) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، 452/1.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [التوبة: 34] ﴿١﴾ وموضع الشاهد قوله: (ولا ينفقونها) فقد اختلف اللغويون والمفسرون في الضمير المؤنث من قوله: (ينفقونها).

ذهب الخليل إلى أن الذهب اسم جنس جمعي كالشجر ونحوه لأن مفردة ذهبه - يذكر ويؤنث والتأنيث لغة الحجاز، وبذلك علل حيث قال: "وأهل الحجاز يقولون: هذه الشجر، وهذه البر، وهي الشعير، [وهي التمر] وهي الذهب، لأن القطعة منه ذهبة وبلغتهم نزل (والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله) الآية ولذلك لم يقل ينفقونه - لأن المذكر غالب للمؤنث فإذا اجتمعا فالذهب مذكر والفضة مؤنثة".<sup>(1)</sup> يعني أن الخليل علل الضمير المؤنث في قوله (ينفقونها) مراعاة للفظ - الذهب - في لغة من يؤنث. ولو نزل بلغة من يذكر لكان، ينفقونه.

وذهب الزمخشري إلى أن الضمير المؤنث في قوله: (ينفقونها) فيه مراعاة للمعنى وليس لأن الذهب يذكر ويؤنث فقال: "لم قال (ينفقونها)، وقد ذكر شيان؟ قلت ذهب بالضمير إلى المعنى دون اللفظ: لأن كل واحد منهما جملة وافية وعدة كثيرة ودنانير ودراهم، فهو كقوله: (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا)."<sup>(2)</sup>

وقيل ذهب به إلى الكنوز، وقيل: إلى الأموال".<sup>(3)</sup> وقيل للفضة، لأنها أقرب، والتقدير: والذين يكتزون الذهب ولا ينفقونه، والفضة ولا ينفقونها، فاستغنى بذكر أحدهما عن الآخر إيجازاً واختصاراً... وقيل للذهب لأنها أسبق، والذهب قد يؤنث".<sup>(4)</sup>

وقيل: "الضمير في (ولا ينفقونها) الدال على المكنوزات الدال عليها الذهب والفضة".<sup>(5)</sup> يفهم من هذا القول: أن المكنوزات هي الذهب والفضة أوهما منها، فأث لأن الذهب يذكر ويؤنث، ولأنه لو كان مذكراً فحسب لعلب على المؤنث ولقيل: (ينفقونه) وهو ما اختاره وتنطق به كتب أكثر المفسرين والتحاة.

ويعرب قوله: " (والذين) مبتدأ اسم موصول ضمّن معنى اسم الشرط فلذلك دخلت الفاء في

خبره في قوله: (فبشّرهم)".<sup>(1)</sup> والبشارة في الأصل للخير، واستعمالها هنا "في المكروه مجاز وتشبيه".<sup>(2)</sup>

(1) كتاب العين، الخليل، ص : 464 .

(2) الحجرات : 9 .

(3) الكشاف، 265/3 .

(4) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 463/2.

(5) التهر الماد من البحر المحيط، 79/3 . ينظر تفسير الجلالين، ص : 292 .

(1) التهر الماد، 79/3 .

(2) الفريد نفسه، 463/2 .

● لفظة-الزّرع- بصيغة التذكير والتأنيث قراءة:

قرئ الفعل (تغن) من قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنْ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [يونس: 24]﴾ ومحلّ الشاهد كما أشير إليه في البداية قوله تعالى: (كأن لم تغن) حيث قرئ الفعل (لم تغن) بالتاء والياء.

قال الزّمخشري: "كأن لم يغن زرعها أي لم ينبت على حذف المضاف في هذه المواضع لا بدّ منه وإلا لم يستقم المعنى، وقرأ الحسن كأن لم يغن بالياء على أن الضمير للمضاف المحذوف الذي هو الزّرع، وعن مروان أنّه قرأ على المنبر: كأن لم تتغنّ بالأمس".<sup>(1)</sup> وهي قراءة شاذة ذكرها ابن جنيّ في محتسبه ضمن القراءات الشاذة<sup>(2)</sup>. و"الشاذ: ما يكون مخالفاً للقياس، من غير نظر إلى قلة وجوده وكثرته".<sup>(3)</sup>

ومن الأساليب البلاغية في الآية الكريمة، الاستعارة في قوله: (أخذت الأرض زخرفها) حيث شبّهت الأرض حينما تنزّين بالنبات والأزهار، بالعروس التي تنزّين بالحليّ والثياب واستعير لتلك البهجة والنظارة لفظ الزّخرف وهذا من بدیع الاستعارة.<sup>(4)</sup> ومنها الكناية في قوله: (أتاها أمرنا) حيث "الأمر ههنا كناية عن العذاب والدمار".<sup>(5)</sup> ومعنى قوله: (حصيدا) في الآية: "القطع والاستئصال".<sup>(1)</sup> وقوله: (كأن لم تغن بالأمس) أي "لم تكن عامرة بزروعها".<sup>(2)</sup>

لفظة-السحاب- بين التذكير والتأنيث:

وردت لفظة-السحاب- في القرآن الكريم في تسع آيات، جاء منها التذكير في خمس آيات، واجتمع التذكير والتأنيث في آية واحدة، وكان ورودها بالتأنيث في آية واحدة. **أولاً: ورودها بالتذكير:** وردت بذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ

(1) الكشاف، 9/3، 10.

(2) المحتسب، ابن جنيّ، 432/1.

(3) كتاب التعريفات، الجرجاني، ص: 164.

(4) ينظر صفوة التفاسير، 499/1. ينظر الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسين سلامة، ص: 125.

(5) صفوة التفاسير، 499/1.

(1) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 296/1.

(2) المرجع نفسه، 825/2.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ  
وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [البقرة: 164] ﴿ ذكر  
لفظ السَّحَابِ فِي الْآيَةِ وَيَفْهَمُ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ (الْمُسَخَّرِ) فَذَكَرَ فِي لُغَةٍ مِنْ  
يَذَكُرُ<sup>(1)</sup>. وَلَوْ أَنَّ لِقَالَ الْمُسَخَّرَةَ "وَالسَّحَابَ يَذَكُرُ وَيُؤْتَى وَكَذَا كُلُّ جَمْعٍ بَيْنَهُ وَيَبِينُ  
وَاحِدَتَهُ هَاءً"<sup>(2)</sup>.

وَفِي السَّحَابِ لُغَتَانِ- التَّوْحِيدِ وَالتَّذْكَيرِ لُغَةً أَهْلُ تَمِيمٍ، وَالتَّأْنِيثِ وَالجَمْعِ لُغَةً الْحِجَازِيِّينَ.

قَالَ الطَّبْرِيُّ: "وَفِي السَّحَابِ جَمْعٌ سَحَابَةٌ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى ذَكَرَهُ: ( وَبِئْسَ  
وَيَنْشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ) فَوَحَّدَ وَذَكَرَ فِي قَوْلِهِ: (السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ) وَجَمَعَ وَأَثَّ  
فِي قَوْلِهِ (السَّحَابِ الثَّقَالَ) وَالتَّأْنِيثِ لِلْحِجَازِ وَالتَّذْكَيرِ لِتَمِيمٍ"<sup>(3)</sup>.  
وَمِنَ النَّكَاتِ الْبَلَاغِيَّةِ أَسْلُوبُ التَّنْكِيرِ فِي قَوْلِهِ: (آيَاتٍ) لِلتَّفْخِيمِ أَيَّ آيَاتٍ عَظِيمَةٍ دَالَّةٌ عَلَى  
قُدْرَةِ قَاهِرَةٍ وَحِكْمَةِ بَاهِرَةٍ"<sup>(4)</sup>.

وَسُمِّيَ السَّحَابُ سَحَابًا "لَجَرَّ بَعْضُهُ بَعْضًا وَسَجَبَهُ إِيَّاهُ مِنْ قَوْلِ الْقَائِلِ: مَرَّ فُلَانٌ يَجْرُ  
ذَيْلُهُ: يَعْنِي يَسْجَبُهُ"<sup>(5)</sup>.

وَالْمُسَخَّرُ: الْمَذَلُّ؛ وَتَسْخِيرُهُ بَعْثُهُ مِنْ مَكَانٍ إِلَى آخَرَ. وَقَدْ يَكُونُ بِمَاءٍ وَبِعَذَابٍ"<sup>(6)</sup>.  
وَنظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيُبْسِطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ  
يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَنَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا  
هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ [الروم: 48] ﴿ وَمَوْضِعُ الشَّاهِدِ قَوْلُهُ تَعَالَى: (مِنْ خِلَالِهِ) فَالضَّمِيرُ الْمَذَكَّرُ  
لِلسَّحَابِ. وَالْمُرَادُ بِالْوَدْقِ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: الْمَطَرُ"<sup>(1)</sup>.

وَقَوْلُهُ: ﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ [الطور: 44] ﴿  
وَمَحَلُّ الشَّاهِدِ قَوْلُهُ تَعَالَى: (سَحَابٌ مَّرْكُومٌ) فَذَكَرَ بِقَوْلِهِ: (مَّرْكُومٌ) دَلَالَةً عَلَى تَذْكَيرِ السَّحَابِ.  
وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: (مَّرْكُومٌ) أَيُّ: مَلْقَى بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ"<sup>(2)</sup>.

(1) معاني القرآن، الأخفش، 281/1 .

(2) الجامع لأحكام القرآن، مج 4، 229/7 .

(3) جامع البيان، الطبري، 2/ 65. ينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم، ق: 3، 261/4 .

(4) صفة التفسير، 94/1 .

(5) جامع البيان، 2/ 65. ينظر الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مج 1، 200/2 .

(6) الجامع لأحكام القرآن، مج 2، 200/1 .

(1) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 2/ 1170 .

(2) المرجع نفسه، 1/ 514 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

ثانياً: لفظة السحاب بالتذكير والتأنيث في آن واحد: وردت في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [الأعراف: 57]﴾ فَأَنْثَ (السحاب) على المعنى لأنّه-جمع- بدليل قوله: (ثقالا) ويجوز فيه-ثقيلا- مراعاة للفظه، ثمّ ذكر ويفهم ذلك من قوله: (سقناه) حيث ضمير المذكر العائد على السحاب. (1)

والسحاب يذكر ويؤنث لأنّه اسم جنس "واسم الجنس يغلب عليه التذكير لذا قال تعالى: (حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا) فَأَنْثَ، ثمّ قال: (سقناه لبلد ميّت) فردّه إلى أصل التذكير". (2)

قال الزّمخشري: "سقناه) الضمير للسحاب على اللفظ ولو حمل على المعنى كالثقال لأنّ، كما لو حمل الوصف على اللفظ لقل ثقيلًا". (3)

والتذكير والتأنيث في مثل السحاب جائز لأنّه اسم جنس جمعي "لسحابة فلذلك جاز إجراؤه على التذكير نظرا لتجرّد لفظه عن علامة التأنيث، وجاز اعتبار التأنيث فيه نظرا لكونه في معنى الجمع". (4)

وقال: (ويُنشئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ) فجمع على المعنى لأنّ المعنى معني "سحابات". وقيل: على معنى "سحاب" ثقلا بالماء جمع سحابة، و(سحابا) جمع ولذلك وصفت بالجمع وأنثت على معناه. (1)

ومن الظواهر البلاغيّة في قوله: (سقناه لبلد ميّت) "وصف البلد بالموت- استعارة مكنيّة- حيث وصف البلد لجذبه وعدم نباته، بالإنسان فحذف الإنسان وذكر ما يشير إليه وهو ميّت فهو جسد لا روح فيه". (2) من حيث عدم الانتفاع به". (3)

وفي قوله: (سقناه) استعارة تمثيليّة، لأنّ: "حقيقة السوق أنّه تسيير ما يمشي ومسيره وراءه يزجيه ويحّثه، وهو هنا مستعار لتسيير السحاب بأسبابه التي جعلها الله،

(1) ينظر التحرير والتنوير، ق2، 182/8.

(2) فقه اللغة، الثعالبي، ص: 255.

(3) الكشاف، 111/2.

(4) تفسير التحرير والتنوير، ق2، 182 / 8.

(1) ينظر الكشاف، 57/2.

(2) الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمّد حسين سلامة، ص: 103. ينظر صفوة التفاسير، 387/1.

(3) الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، ص: 103.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم وقد يجعل تمثيلاً إذا روعي قوله: (أقلت سحاباً) أي: سقناه بتلك الريح إلى بلد، فيكون تمثيلاً لحالة دفع الريح السحاب بحالة سوق السائق الدابة<sup>(1)</sup>.  
 وقوله: (أقلت) "يعني الريح، أي حملت سحاباً ثقلاً بالماء، يقال أقل فلان الشيء واستقل به: إذا أطاقه وحمله، وفلان لا يستقل بحمله"<sup>(2)</sup>. واشتقاق الإقلال من القلة لأن الرافع المطيق يرى الذي يرفعه قليلاً<sup>(3)</sup>.  
 والثقال جمع ثقيلة لأنك: تقول سحابة ثقيلة وسحاب ثقيل كما تقول امرأة كريمة ونساء كرام<sup>(4)</sup>.

ثالثاً: لفظة السحاب بالتأنيث: وردت في قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ [الرعد: 12]﴾ فالسحاب في الآية مؤنث لأنه وصف بالجمع وهو قوله: (الثقال) قال الفراء: "السحاب وإن كان لفظه واحداً فإنه جمع، واحده سحابة، جعل نعتة على الجمع كقوله: (مُتَكَيِّينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ)<sup>(5)</sup> ولم يقل أخضر، ولا حسن ولا الثقل للسحاب، ولو أتى بشيء من ذلك كان صواباً"<sup>(6)</sup>.

ومن البديع في الآية-الطباق- بين قوله: (خوفاً وطمعا) لأن معنى قوله: (طمعاً) "رجاء ورغبة"<sup>(7)</sup>.

ومدلول قوله: (خوفاً وطمعا) أي: رجاء ورغبة<sup>(8)</sup>.

وقد تبين لي مما سبق: أن التذكير هو الغالب على لفظ-السحاب- في لغة القرآن، إذ لم يؤنث إلا في موضع واحد، وقرئ في آخره بالتأنيث أيضاً وذكر في البقية. وتذكيره لكونه اسم جنس أو على معنى الجمع، وتأنيثه على معنى الجماعة كبقية أسماء الجنس الجمعي.

#### ● لفظة-السماء- بين التذكير والتأنيث:

ومن ألفاظ اسم الجنس الجمعي الواردة بالتذكير والتأنيث في لغة القرآن الكريم لفظة-السماء- إذا سلمنا أن مفرداً سماء أو سماوة كما أشير إليه في الفصل الأول ص: 47.

(1) التحرير والتنوير، ق2، 183/8.

(2) غريب القرآن المسمى (بزهة القلوب)، السجستاني، ص: 10.

(3) الكشاف، ط3، 57/2.

(4) الكشاف، ط3، 101/2. ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، مج2، 317/3.

(5) الرحمن: 76.

(6) معاني القرآن، الفراء، 60/2.

(7) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 713/2.

(8) المرجع نفسه، 713/2.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
أولاً: السماء بالتذكير: فقد وردت بذلك في موضعين وهما قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ  
سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ [الأنبياء: 32]﴾ وموضع: الشاهد قوله: ( السماء  
سَقْفًا مَحْفُوظًا).

وقوله تعالى: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا [المزمل: 18]﴾ فذكر (السماء)  
بقوله منظر، ولم يقل منظر، وعلل اللغويون والنحاة ذلك بأوجه متعددة.

وعدد الزركشي أوجه التذكير في لفظة-السحاب- في هذا الموضع فوجدها خمسة حيث  
قال: " ففي تذكير السماء خمسة أقوال: أحدها: للفراء ، أن السماء تذكر وتؤنث، فجاء منظر  
على التذكير".<sup>(1)</sup> والثاني: لأبي علي الفارسي أنه من باب اسم الجنس الذي بينه وبين واحده  
التاء، مفردة سماء ؛ واسم الجنس يذكر ويؤنث نحو (أعجاز نخل حاوية). والثالث: للكسائي أنه  
ذكر حملا على معنى السقف. والرابع: لأبي علي أيضا على معنى النسب؛ أي ذات انفطار؛ كقولهم  
امرأة مرضع أي ذات رضاع. والخامس: للزمخشري أنه صفة لخبر محذوف مذكر، أي شيء  
منظر".<sup>(2)</sup>

والسماء يغلب عليها التأنيث وذكرت بقوله: (منظر)... على تأويل السماء بالسقف أو على  
السماء شيء منظر".<sup>(3)</sup>

وحمل المنتجب إعراب الباء في قوله تعالى: (السماء منظر به) معينين حيث قال: " في الباء  
وجهان، أحدهما: بمعنى: في " أي: منشق فيه، أي في ذلك اليوم. والثاني: بمعنى السبب أي منظر  
بسبب ذلك اليوم. وقيل: الضمير في (به) لله جلّ و عزّ أي: منظر بالله أي بأمره، فحذف  
المضاف".<sup>(1)</sup>

وقرى منظر ومتفطر، والمعنى ذات انفطار".<sup>(2)</sup>

قال الراغب: في معنى منظر: " أصل الفطر الشقّ طولا، يقال فطر فلان كذا فطرا وأفطر هو

(1) المذكر والمؤنث، ص: 102 . ينظر معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة يعالج الأغلاط اللغوية المعاصرة ويبين صوابها مع الشرح  
والأمثلة مكتبة لبنان، تأليف: محمد العدناني، الطبعة الأولى (1984م) ص: 325.

(2) البرهان في علوم القرآن، 262/3 . ينظر الكشاف، الزمخشري، 6/ 174 . إملاء ما من به الرحمن، ص: 519 . الفريد في إعراب  
القرآن المجيد 4/556 . معجم المذكر والمؤنث ص: 102 ، 103 . المصحف المفسر، محمد فريد وجدي، 2، 774 .  
(3) الكشاف، 6/174 . ينظر إملاء ما من به الرحمن، ص: 519 .  
(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 4/556 .  
(2) الكشاف، 6/174 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
فُطُورًا وَاَنْفَطَرَ اَنْفَطَارًا، قَالَ: (هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ)<sup>(1)</sup>. أي اختلال وَوَهْيٌ فِيهِ وَذَلِكَ قَدْ يَكُونُ  
عَلَى سَبِيلِ الْفَسَادِ وَقَدْ يَكُونُ عَلَى سَبِيلِ الصَّلَاحِ قَالَ: (السَّمَاءُ مَنْفَطِرٌ بِهِ) الْآيَةُ<sup>(2)</sup>. وَعَلَيْهِ  
يَكُونُ مَعْنَى قَوْلِهِ (مَنْفَطِرٌ): مُنْشَقٌّ<sup>(3)</sup>.

وَفَسَّرَ الرَّمَحْشَرِيُّ مَعْنَى قَوْلِهِ: (السَّمَاءُ مَنْفَطِرٌ بِهِ) قَالَ: "وَصَفَّ لِلْيَوْمِ بِالشَّدَةِ...، وَأَنَّ السَّمَاءَ  
عَلَى عَظْمِهَا وَإِحْكَامِهَا تَنْفَطِرُ فِيهِ، فَمَا ظَنَنْتَ بِغَيْرِهَا مِنَ الْخَلَائِقِ"<sup>(4)</sup>.

ثَانِيًا: السَّمَاءُ مَسْتَوِيٌّ فِيهَا التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ: فِي آنٍ وَاحِدٍ، لِأَنَّهَا وَصِفَتْ بِوَصْفِ يَسْتَوِي فِيهِ  
ذَلِكَ، وَقَدْ وَرَدَتْ بِذَلِكَ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعٍ وَهِيَ:

1= قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ مَّكَّانُهُمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ  
نُمْكِنْ لَّكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِيًا مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَا هُمُ  
بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ [الأنعام: 6]﴾ فَالسَّمَاءُ هُنَا يَجُوزُ فِيهَا التَّذْكِيرُ  
وَالتَّأْنِيثُ لِأَنَّهَا وَصِفَتْ بِالْمِدْرَارِ، وَالْمِدْرَارُ مِنَ الصِّفَاتِ الَّتِي يَسْتَوِي فِيهَا التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ  
لِأَنَّهَا عَلَى وَزْنِ (مِفْعَال).

قَالَ الشَّيْخُ ابْنُ عَاشُورٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى: "وَالْمِدْرَارُ صِيغَةٌ مَبَالِغَةٌ، مِثْلُ مَنْحَارٍ لِكَثِيرِ النَّحْرِ  
لِلْأَضْيَافِ، وَمَذْكَارٍ لِمَنْ كَانَ يُولَدُ لَهُ الذُّكُورُ، مِنْ دَرَّتِ النَّاقَةُ وَدَرَّ الضَّرْعُ إِذَا سَمِحَ ضَرَعُهَا  
بِاللَّبَنِ، وَلِذَلِكَ سُمِّيَ اللَّبَنُ الدَّرُّ، وَوَصِفَ الْمَطَرُ بِالْمِدْرَارِ مَجَازٌ عَقْلِيٌّ، وَإِنَّمَا الْمِدْرَارُ سَحَابَةٌ. وَهَذِهِ  
الصِّيغَةُ يَسْتَوِي فِيهَا الْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُوثُ"<sup>(5)</sup>. وَقَدْ ذُكِرَتِ الصِّيغَةُ الَّتِي صَحَّ فِيهَا التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ فِي  
الفصل الأول، ص: 23.

وَفِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا) مَجَازٌ مَرْسَلٌ عَنِ الْمَطَرِ<sup>(1)</sup>. وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى:

أَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا: أَنْزَلْنَا مِنْهَا الْمَطَرَ غَزِيرًا<sup>(2)</sup>.

2= وَقَوْلُهُ: ﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ  
قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ [هود: 52]﴾.

3= وَقَوْلُهُ: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا [نوح: 10]﴾.

(1) الملك : 3 .

(2) معجم مفردات القرآن الكريم، الراغب، ص : 458 .

(3) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 569/2 .

(4) الكشاف، 174/6 .

(5) التحرير والتنوير، ق 1، 139/7 .

(1) الإعجاز البلاغي في القرآن، محمد حسين سلامة، ص : 94 .

(2) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 401/1 . ينظر صفوة التفسير، 350/1 .



الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

4=وقوله: ﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ [نوح: 11].

ثالثا: اللفظة بالتأنيث: فأما لفظة-السَّمَاء- بالتأنيث فقد وردت في حوالي عشرين موضعا أذكر

منها قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ

الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [هود: 44].

ونظيره قوله: ﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ [الفرقان: 25]

وقوله: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾ [الدخان: 29]

وردت لفظة-السَّمَاء- في الآيات الثلاثة السابقة بالتأنيث، فمثلا في الآية الأخيرة الشاهد فيها

قوله: (بكت) بقاء التأنيث دلالة على تأنيث الفاعل، مع وجود الفاصل، والفاصل يحسن مع التأنيث

كما وجدناه قبل يحسن مع التذكير، وسواء كان-الفاصل- قليلا أو كثيرا.

وفي قوله: (فما بكت عليهم السماء والأرض) استعارة مكنية، حيث شبه السماء والأرض

بمن يبكي والمشبه به محذوف والذي دل عليه قوله: (بكت).

والقصد من قوله: (منظرين) أي: مؤخرون مهملون<sup>(1)</sup>.

والسَّمَاء أطلقت في القرآن على معان متعددة، والأكثر أن يراد بها العوالم العليا غير الأرضية<sup>(2)</sup>.

والمعنى: فما كان هلاكهم إلا كهلاك غيرهم ولا أنظروا بتأخير هلاكهم بل عجل لهم

الاستئصال<sup>(3)</sup>.

ومما سبق يتبين أن لفظة-السَّمَاء- ذكّرت وأنثت في القرآن الكريم لأنها اسم جنس جمعي،

غير أن تأنيثها أكثر من تذكيرها بخلاف ما عليه ألفاظ هذا النوع من الأسماء إذ الغالب عليها

التذكير لأنه الأصل فيها.

#### ● لفظة-الشجر- بين التذكير والتأنيث:

ومن أسماء الجنس الواردة بالتذكير والتأنيث في لغة القرآن لفظ (الشجر)

حيث ذكّرت وأنث وقرئت بهما معا.

أولا: اللفظة بالتذكير: جاءت في موضعين وهما قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ

مَاءً لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾ [النحل: 10] قيل فيه "فذكر ولم يقل

فيها،

(1) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 1108/2 .

(2) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، ق1 ، 162/8 . ينظر معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، 98/3 .

(3) التحرير والتنوير، 304/25 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم ونظيره قوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾ [يس: 80]. فذكر<sup>(1)</sup>. وفي تأنيث الشجر وتذكيره لغتان فـ "أهل الحجاز يؤثنون النخل... وأهل نجد يذكرون"<sup>(2)</sup>.

فمن ذكر فلأن اسم الجنس الجمعي أصله التذكير بخلاف بقية الجموع فأصلها التأنيث، طبعاً باستثناء جمع المذكر السالم. فهو لا يجيد عن أصله. قال أبو بكر الأنباري في هذا المعنى: "اعلم أن الجمع كله مؤنث، إلا ما بينه وبين واحده الهاء"<sup>(3)</sup>.

والشجر من التبات ما له ساق"<sup>(4)</sup> وبعبارة أخرى الشجر "ما قام من التبات على ساق، واحده: شجرة"<sup>(5)</sup>.

والسوم أصله الذهاب في ابتغاء الشيء فهو لفظ لمعنى مُرَكَّب من الذهاب والابتغاء وأجري مجرى الذهاب في قولهم سامت الإبل فهي سائمة"<sup>(6)</sup> ويقال سُمْتُ الإبل في المرعى وأسمتها وسومتها"<sup>(7)</sup> وبهذا المعنى جاء قوله تعالى: (تُسِيمُونَ) أي: ترسلون ماشيتكم للرعي"<sup>(8)</sup>.

ومما ورد بالتذكير أيضاً قوله: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: 6] فذكر بقوله (يسجدان). و النجم يذكّر ويؤنث لأنه اسم جنس جمعي مثله في ذلك مثل الشجر. قال الراغب: "أصل النجم الكوكب الطالع وجمعه نجوم،... ومنه شبه به طلوع التبات والرأي، فقيل: نجم التبت والقرن، ونجم لي رأيي نجمًا ونجومًا"<sup>(1)</sup>. والمقصود بالنجم في الآية هو: "ما لا ساق له من التبات"<sup>(2)</sup>.

ثانياً: اللفظة بالتذكير والتأنيث قراءة: في قوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ﴾ [يس: 80] و"قرئ (الخضراء) وأهل الحجاز يؤثنون الجنس المميز

(1) معاني القرآن، الفراء، 382/2.

(2) اللسان، 652/11 مادة (شجر).

(3) المذكر والمؤنث، 158/2.

(4) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب، ص: 287.

(5) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 618/1.

(6) معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب، ص: 281.

(7) المفردات، الراغب، ص: 281.

(8) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 611/1.

(1) المفردات، الراغب، ص: 537.

(2) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 1078/2.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
واحده بالتاء، وأهل نجد يذكرون ألفاظا، وقد سبقت الإشارة من قبل إلى اللغتين. والتذكير  
الأصل فيه استنادا إلى قوله تعالى: (فإذا أنتم منه) بالتذكير.

ثالثا: لفظة الشجر بالتأنيث: وردت في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿لَا كَلُونََ مِنْ شَجَرٍ  
مِّنْ زَقُومٍ [الواقعة: 52] فَمَالِؤُونََ مِنْهَا الْبُطُونَ [الواقعة: 53]﴾ وموطن الشاهد قوله:  
(فمالئون منها) فأثت الشجر بقوله: (منها) لأن الضمير يعود عليه. وعلله ابن عاشور بما يعلل به  
لغير العاقل الذي يغلب عليه التأنيث، ولم يلتفت إلى كونه اسم جنس واسم الجنس يغلب عليه  
التذكير، هذا إذا لم يكن أصله كذلك. حيث قال: "وتأنيث ضمير الشجر في قوله: (فمالئون  
منها البطون) لأن ضمائر الجمع لغير العاقل تأتي مؤنثة غالبا".<sup>(1)</sup>

وتعرب " (من) الداخلة على (شجر) ابتدائية، أي أكلون أكلا يؤخذ من شجر الزقوم، و(من)  
الثانية الداخلة على (الزقوم) بياتية لأن الشجر هو المسمى بالزقوم".<sup>(2)</sup>  
والزقوم عبارة عن أطعمة كريهة في النار ومنه استعير زقم فلان وتزقم إذا ابتلع شيئا  
كريها".<sup>(3)</sup> وشجرة الزقوم " شجرة مرّة كريهة في جهنم، وهي طعام أهل النار".<sup>(4)</sup>

#### ● لفظة -قطعا- بالتذكير:

ومما ذكّر من أسماء الجنس في القرآن لفظة (قَطَعًا) من قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ  
كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءَ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا  
أَغْشَيْتَ وُجُوهَهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ  
[يونس: 27]﴾ فذكر (قطعا) بقوله: (مظلمًا) ولم يقل مظلمة والقطع اسم جنس لأن الـ  
قطع: جمع قطعة نحو سدره وسدر، فيجوز إذ ذاك أن يوصف بالمدكّر،  
نحو (نخلٍ مُنْقَعِرٍ)<sup>(1)</sup> وبالمؤنث نحو (نخلٍ خَاوِيَةٍ)<sup>(2)</sup> ويجوز على هذا أن يكون  
(مظلمًا) حالا من (الليل).<sup>(3)</sup>

وقيل في تذكيره وجهان: أحدهما: أن يكون قطعا من الليل، وأن يكون من نعت الليل،  
فلما كان نكرة، والليل معرفة نصب على القطع فيكون معنى الكلام حينئذ: كأنما أغشيت

(1) التحرير والتنوير، 27/ 310 .

(2) المرجع نفسه، 27/ 310 .

(3) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب، ص : 328 .

(4) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 1/ 528 .

(1) القمر : 20.

(2) الحاقة : 7 .

(3) دراسات لأسلوب القرآن، عضيمة، ق3، 280/4

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم وجوههم قطعاً من الليل المظلم، ثم حذفت الألف واللام من المظلم، فلمّا صار نكرة وهو من نعت الليل نصب على القطع، وتسمّى أهل البصرة ما كان كذلك حالاً، والكوفيون قطعاً والوجه الآخر".<sup>(1)</sup>

والقِطْع بفتح الطاء- في قراءة الجمهور: جمع قطعة وهي الجزء من الشيء... وقرأه ابن كثير والكسائي ويعقوب (قطعاً بسكون الطاء) وهو اسم للجزء من زمن الليل المظلم، قال تعالى: (فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ)<sup>(2)</sup> ".<sup>(3)</sup>

وقوله: (كأئماً أغشيت وجوههم قطعاً من الليل) فيه تشبيه مرسل مجمل لأنّ الأداة مذكورة، ووجه الشبه هو المحذوف.

### ● لفظة- نخل- بين التذكير والتأنيث:

ومن أسماء الجنس الواردة بالتذكير والتأنيث في لغة القرآن لفظة-نخل- .

أولاً: النخل بالتذكير: جاء في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿تَتَرَعُّ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ﴾ [القمر: 20] ذكر لفظ (نخل) في الآية والدليل وصفه بمذكّر وهو قوله (منقعر) ولو أراد التأنيث لقليل منقعة.

وعلل الزمخشري لذلك فقال: ذكر صفة (نخل) على اللفظ، ولو حملها على المعنى لأنّث، كما قال تعالى: (أعجاز نخل خاوية)<sup>(4)</sup> ".<sup>(5)</sup>

ويعرب قوله: (كأنهم) في موضع نصب على الحال من (الناس) والتقدير: نازعة الناس مُشْبِهِينَ أعجاز النخل".<sup>(1)</sup>

وقوله: (تترع الناس) تقلعهم عن أماكنهم".<sup>(2)</sup> والمراد: بـ (أعجاز نخل منقعر) أصول نخل منقلع".<sup>(3)</sup>

والمعنى: "يعني أنّهم كانوا يتساقطون على الأرض أمواتاً وهم جثث طوال عظام، كأنهم أعجاز نخل وهي أصولها بلا فروع".<sup>(4)</sup>

(1) جامع البيان، الطبري مج7، 110/11. ينظر التحرير والتنوير، 149/11.

(2) هود: 81.

(3) التحرير والتنوير نفسه، 149/11. ينظر تفسير الجلالين، ص: 212.

(4) الحاقة: 7.

(5) الكشاف، الزمخشري، 57/6. ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 396/4.

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 396/4.

(2) الكشاف، الزمخشري، 57/6.

(3) غريب القرآن، السجستاني، ص: 22.

(4) الكشاف، 57/6.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

وقيل: شَبَّهُوا بأعجاز النَّخْلِ، لأنَّ الرِّيحَ كانت تقطع رؤوسهم فتبقى أجسادا بلا رؤوس".<sup>(1)</sup>

**ثانياً: النَّخْلُ بِالتَّأْنِيثِ:** وردت اللَّفْظَةُ في أكثر من موضع منها قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [الحاقة: 7] فأنث بالوصف وهو قوله: (خاوية). "وكذلك كل اسم من أسماء الأجناس التي تدخل التاء في واحده فرقا بينه وبين الجمع؛ نحو: نخل ونخلة، وتمر وتمرّة، وشجر وشجرة، وثمر وثمرّة، وبقر وبقرّة، وبرّ وبرّة، وشعير وشعيرة، فإنه يجوز فيه التذكير والتأنيث".<sup>(2)</sup>

و"الضمير في (فيها) يجوز أن يكون للأيام والليالي، وأن يكون [للريح]: في مهابتها، وأن يكون لبيوتهم، وإن لم يجر لها ذكر لحصول العلم بها، وأن يكون للطاغية على قول من جعلها اسما لبقعتهم، وصرعى حال من القوم، لأن الرؤية من رؤية العين. والمعنى: لو كنت حاضرا في ذلك الوقت لرأيت القوم فيها مصروعين".<sup>(3)</sup>

وفي الآية تشبيه ظاهر في قوله: (القوم فيها صرعى كأثم أعجاز نخل) حيث "شبهوا بأعجاز نخل... ووجه التشبيه أن الذين يقطعون النخل... انتقوا منه أصوله لأنها أغلظ وأملا وتركوها على الأرض حتى تيبس وتزول رطوبتها ثم يجعلونها عمدا وأساطين".<sup>(4)</sup>

والمراد بقوله: (حُسُومًا) نحسات حسمت كل خير واستأصلت كل بركة".<sup>(5)</sup>

ومدلول قوله: (صرعى) جمع صريع وهو الملقى على الأرض ميتا".<sup>(6)</sup> ومعنى قوله: (أعجاز نخل خاوية) أي: أصول نخل بالية".<sup>(7)</sup>

ونظيره قوله: ﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعُهَا هَظِيمٌ﴾ [الشعراء: 148] والشاهد قوله: (ونخل طلعتها) فأنث بالضمير.

وقوله: ﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ﴾ [ق: 10] فأنث بقوله: (باسقات لها) على لغة من يؤنث وقد سبقت الإشارة إلى أن تأنيث أسماء الأجناس لغة الحجاز.

وقد تبين لي مما سبق أن-النخل- ذكر وأنث في لغة القرآن الكريم، لأنه اسم جنس جمعي.

(1) الكشاف نفسه، 57/6.

(2) البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، أبو البركات، ص: 85.

(3) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 517/4.

(4) التحرير والتنوير، 118/29.

(5) الكشاف، الزمخشري، 148/6.

(6) الكشاف، 148/6.

(7) غريب القرآن، السجستاني، ص: 22.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

**ب- النوع الثاني:** من أسماء الجنس الجمعي وهو الذي يكون مفرده بياء النسب: هذا النوع من الجمع وروده في القرآن قليل بالنسبة للنوع الذي يفرق بينه وبين واحدة منه بالتاء وقد سبقت الإشارة إلى ذلك، حيث لم يرد من ألفاظه بالتذكير والتأنيث في القرآن إلا لفظا-الروم، والأعراب- بحسب ما توصلت إليه ومفردهما على التوالي رومي، وأعرابي.

#### ● لفظة -الروم- بصيغة التذكير والتأنيث:

جاءت لفظة-الروم- في عموم القرآن الكريم في موضع واحد أثبت فيه اللفظة وذكرته وهو قوله تعالى: ﴿ألم [الروم: 1] غلبت الروم [الروم: 2] في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون [الروم: 3]﴾ فأثبت بقوله: (غلبت) بدليل ثبوت التاء في فعله، "والفعل إنما يتأنيث بتأنيث فاعله".<sup>(1)</sup> وتأنيثه على معنى الجماعة، ثم ذكر على الأصل بقوله: (وهم من بعد غلبهم سيغلبون) وهذا يتوافق مع ما ذهب إليه معظم أئمة اللغة من أن اسم الجنس الغالب عليه التذكير إن لم يكن أصله كذلك ويؤنث على معنى الجماعة.

#### ● لفظة -الأعراب- بين التذكير والتأنيث:

لفظة-الأعراب- اسم جنس جمعي مفرد "أعرابي" وهو من النوع الذي يفرق بينه وبين مفرده بياء النسب كلفظة "الروم". وقد وردت اللفظة في القرآن الكريم بالتذكير والتأنيث.

**أولاً: اللفظة بصيغة التذكير:** وردت لفظة الأعراب في مواضع عديدة أذكر منها: قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ إِلَى قَوْمِ أُولِي الْأَسْبَابِ شَدِيدِ ثِقَاتٍ لَوْ أَنَّهُمْ آوَى إِلَهُي مُؤْمِنُونَ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [الفتح: 16]﴾ ذكرت لفظة الأعراب بدليل قوله: (للمخلفين)، وجمع بالياء والنون لأنه مجرور.

مما يدل على أنه جمع مذكر سالم، و"جمع المذكر السالم: ما جمع بزيادة واو ونون في حالة الرفع، مثل: (قد أفلح المؤمنون) وياء ونون في حالتي التصب والجر".<sup>(2)</sup> ومما يدل على تذكيره أيضا قوله: (سُدْعُونَ) و (ثقاتلوهم) اللفظان كلاهما بصيغة جمع المذكر السالم.

ومعنى قوله: (المخلفين) هم: الذين أُخِّروا بالإذن لهم، أو أخرهم كسلهم ونفاقهم عن الجهاد".<sup>(3)</sup> والأعراب: هم "سكان البادية والمنتقلون فيها طلبا للكفا".<sup>(4)</sup> وليس جمع عرب.

(1) شرح المفصل، ابن يعيش، 245/2.

(2) جامع التروس العربية، الغلابيني، 17/2.

(3) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 371/1.

(4) المرجع نفسه، 755/2.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

**ثانياً: اللفظة بالتأنيث:** فقد وردت في موضع واحد هو قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَآتِيَنَّكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [الحجرات: 14]﴾ فَأَثَّ بقوله: (قالت) و(الأعراب) مذكر لأنه حمله على معنى الجماعة، ولأن الأعراب اسم جنس جمعي مفرده-أعرابي- وأسماء الأجناس تذكر وتؤنث لاسيما ما كان منها للآدميين، وتذكير المؤنث وتأنيث المذكر "هو من سنن العرب قال الله عز وجل: (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ)<sup>(1)</sup> وقال تعالى: (قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا)<sup>(2)</sup> ومن الأساليب البلاغية في الآية نجد الاستدراك في قوله تعالى: "قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا) ففي قوله: (قولوا أسلمنا) استدراك لأنه لو اقتصر على قوله: (لم تؤمنوا) لكان منفرأ لهم؛ لأنهم ظنوا الإقرار بالشهادتين من غير اعتقاد إيمانا، فأوجبت البلاغة ذكر الاستدراك."<sup>(3)</sup>

### المطلب الثاني: أسماء الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم:

واسم الجمع: هو ما تضمن معنى الجمع، غير أنه لا واحد له من لفظه وإنما واحده من معناه".<sup>(4)</sup> وقد وردت أسماء جموع كثيرة في القرآن الكريم، ذكر معظمها في الفصل الأول وسأكتفي هنا بما ورد منها بالتذكير والتأنيث وهي نوعان: أسماء الجمع للعاقل، وأسماء الجمع لغير العاقل وربتها حسب حروف المعجم كما سبق مع المباحث المتقدمة،

### أولاً: أسماء الجمع للعاقل الواردة بالتذكير والتأنيث هي:

#### ● لفظة-قوم- بين التذكير والتأنيث:

ومن أسماء الجمع الواردة في القرآن الكريم لفظة-قوم- وهي اسم جمع باتفاق. ولم يرد اسم من أسماء الجمع في القرآن بالكثرة التي جاءت بها لفظة قوم، حيث وردت اللفظة فيما يزيد عن ثلاثمائة واثنين وثلاثين موضعاً ذكرت في بعضها وأنثت في بعضها، وبعضها لم يتبين فيه ذلك.

**أولاً: اللفظة بالتذكير:** فقد وردت لفظة-قوم- بالتذكير في العديد من المواضع أذكر منها قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِهٖ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ [الأنعام: 66]﴾ والشاهد قوله: (وكذب به قومك) فتجريد الفعل (كذب) من علامة التأنيث دليل على تذكير الفاعل وهو-قوم- من قوله: (قومك).

(1) يوسف : 30 .

(2) فقه اللغة، الثعالبي، ص : 216 .

(3) معتزك الأقران، السيوطي، ص : 296 .

(4) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني، 64/2 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
والمقصود بالقوم في هذه الآية "جماعة الرجال والنساء".<sup>(1)</sup> وذكر لأحد أمرين إما  
على تغليب المذكر على المؤنث، أو لأنه اسم جمع لأن أسماء الجموع التي لا واحد  
لها من لفظها إذا كانت للآدميين تذكر وتؤنث مثل رهط ونفر وقوم. والقوم لفظه  
مذكر وتأنيثه في معناه وهو غير مشتق.

قال الفراء: "وقد يكون الاسم غير مخلوق من فعل، ويكون فيه معنى تأنيث وهو مذكر  
فيجوز فيه تأنيث الفعل وتذكيره على اللفظ مرة وعلى المعنى مرة؛ من ذلك قوله عزّ  
وجلّ (وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ) الآية، ولم يقل (كذبت) ولو قيلت لكان  
صواباً، كما قال (كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ)<sup>(2)</sup> (وَكَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ)<sup>(3)</sup> ذهب إل تأنيث  
الأمة".<sup>(4)</sup> مشيراً إلى أن مثل هذا كثير في الشعر العربي ومثله بقول الشاعر<sup>(5)</sup>

وَقَائِعُ فِي مُضَرِّ تَسْعَةَ      وَفِي وَاِئِلْ كَانَتْ الْعَاشِرَةَ<sup>(6)</sup>

ثم علق على الشاهد بقوله: "فقال: تسعة، وكان ينبغي له أن يقول: تسع: لأنّ  
الواقعة أنثى، ولكنّه ذهب إلى الأيام؛ لأنّ العرب تقول في معنى الوقائع: الأيام؛ فيقال  
هو عالم بأيام العرب، يريد وقائعها".<sup>(7)</sup>

وقرى قوله تعالى: (وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ) في هذه الآية الكريمة بالتأنيث أيضاً قال  
القرطبي: وقرأ ابن أبي عبلة (وكذبت) بالتاء".<sup>(8)</sup>

وتصغير القوم - قويم - بغير تاء لأنّ لفظه مذكر، قال الجوهري: "فإن صغرت [يقصد أسماء  
الجموع] لم تدخل فيها الهاء وقلت قويم ورهيط ونفير".<sup>(9)</sup> بغير تاء تأنيث كما تقول في عصبة  
عصيبة، لأنها أسماء مفردة اللفظ مجموعة المعنى".<sup>(10)</sup> وأثنه الزمخشري وصغره بالهاء فقال: "قوم  
مؤنثة وتصغيرها قويمه".<sup>(11)</sup>

(1) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 934/2 .

(2) الشعراء : 105 .

(3) الشعراء : 160 .

(4) معاني القرآن، 126/1 .

(5) لم أهدد إلى قائله .

(6) غير منسوب في معاني القرآن، الفراء، 126/1 . ينظر ضرائر الشعر، ص : 276 . ما يجوز للشاعر في الضرورة، ص : 126 .  
اللسان، 139/16 .

(7) معاني القرآن، 126/1 .

(8) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي ، مج4 ، 11/7 .

(9) اللسان ، 505 /12 مادة (قوم) .

(10) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 660/3 .

(11) الفريد نفسه، 660/3 . ينظر الكشاف، الزمخشري، 174/4 .



الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

وردّ المنتجب ما ذهب إليه الزمخشري من تصغيره (قوم) على (قويمه) وذهب مذهب الجوهري كما أسلفت من أن "اسم الجمع يصعّر على لفظه ولا تدخل فيه التاء إذا كان للآدميين".<sup>(1)</sup> وهو المرجح بل الصواب في نظري.

ونظيره قوله: ﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ [هود: 78]﴾ والشاهد قوله: (وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ) وعلامة التذكير تجريد الفعل جاء من التاء الدالة على التأنيث، وجمع (يهرعون) بالواو والتون دلالة على تذكير لفظة "قوم".

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَابِ بَغْسَ الْإِسْمِ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [الحجرات: 11]﴾ والشاهد في الآية قوله: (لا يسخر قوم من قوم) والدليل على تذكيره أولاً: قوله: (يسخر) بالياء علامة التذكير، وثانياً: قوله: (ولا نساء من نساء) فخصّ القوم بالرجال لأنه أخرج النساء.

واختصاص القوم بالرجال صريح في الآية لأن المقصود بالقوم في الآيتين: "جماعة الرجال يجمعهم أمر واحد".<sup>(2)</sup>

فلفظ القوم هنا مذكّر تذكيراً محضاً لأن المقصود به-الرجال- فقط ولا يشاركهم فيه النساء، لذا فالتذكير في الآيتين السابقتين جاء على الأصل حيث طابق اللفظ والمعنى معاً. "وربما دخل النساء فيه على سبيل التبع لأن قوم كل نبي رجال ونساء".<sup>(3)</sup> وذلك ما سيلحظ من خلال الآيات التالية.

**ثانياً: لفظة قوم بالتأنيث:** ورودها بذلك في ثمانية مواضع، ودائماً مع الفعل-كذب- ومن ذلك قوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ [الشعراء: 105]﴾ فأث والدليل قوله: (كذبت) بالتاء التي تلحق الفعل دلالة على تأنيث الفاعل.

وتأنيث لفظة-قوم- في الآية جاء حملاً على المعنى قال المبرّد: "وعلى معنى الجماعة جاء قوله عزّ وجلّ: (كذبت قوم نوح المرسلين) فقال: كذبت؛ لأنهم جماعة، فتقديره: كذبت جماعة قوم نوح، أو جماعة نوح كل ذلك جيد".<sup>(4)</sup> لأن الجمع ما ليس تأنيثه في لفظه، إلا أن كل

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 660/3 .

(2) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 934/2 .

(3) معجم المذكر والمؤنث في اللغة العربية، ص : 163 . ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، 659/3، 660 .

(4) المذكر والمؤنث، ص : 79 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
جماعة تخبر عنها، فلك أن تؤثنتها على معنى جماعة... تقول جاءني القوم فتذكر على اللفظ، كما قال  
الله تعالى: (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ) <sup>(1)</sup> فَأَنْتَ عَلَى الْمَعْنَى. <sup>(2)</sup>

وتبعهم في ذلك ابن عاشور حيث قال: "وَأَنَّ الْفِعْلَ الْمَسْنَدَ إِلَى قَوْمِ نُوحٍ لِتَأْوِيلِ -قَوْمٍ- بِمَعْنَى  
الْأُمَّةِ أَوْ الْجَمَاعَةِ كَمَا يُقَالُ: قَالَتْ قَرِيشٌ، وَقَالَتْ بَنُو عَامِرٍ وَذَلِكَ قِيَاسٌ فِي كُلِّ اسْمٍ جَمَعَ لَا وَاحِدَ  
لَهُ مِنْ لَفْظِهِ إِذَا كَانَ لِلْأَدْمِيِّ مِثْلَ -نَفَرٍ- وَرَهْطٍ- فَأَمَّا إِذَا كَانَ لِغَيْرِ الْآدَمِيِّينَ فَمُؤَنَّثٌ لَا غَيْرَ". <sup>(3)</sup>  
ونظيره قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ﴾ [الحج:  
42].

وقوله: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشعراء: 160].

ويستنتج مما سبق: أن لفظة -قوم- ذكّرت وأنثت في لغة القرآن، لأنّها اسم جمع، وأسماء  
الجمع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت للآدميين الذكور يجوز فيها التذكير على اللفظ  
والتأنيث على معنى الجماعة، وتذكير القوم في القرآن أكثر من تأنيثه، ولحظت أن التأنيث لم يأت  
إلا مع الفعل كذب، فكأنه لم يؤنث إلا في موضع واحد هذا لما أسند فيه إلى الفاعل.

#### ● لفظة -نسوة- بصيغة التذكير في القرآن:

من المؤنثات الحقيقية التي ذكّرت في القرآن لفظة (نسوة)

قال تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا  
لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [يوسف: 30] فذكر بقوله: (قال نسوة) ولم يقل -قالت- رغم كون  
الفاعل مؤنثا حقيقيا.

قال الفراء: " فذكر الفعل لقلّة النسوة ووقوع هؤلاء عليهنّ كما يقع على الرجال"  
ومثله بقوله تعالى: (فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ) <sup>(4)</sup> قال الفراء: " ولم يقل انسلخت، وكلّ  
صواب". <sup>(5)</sup> كما مثله أيضا بقوله تعالى: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ) <sup>(6)</sup> لقلتهنّ ولم  
يقُل: (تلك) ولو قيلت كان صوابا". <sup>(7)</sup>

(1) القمر : 9.

(2) ينظر المذكر والمؤنث، المبرّد، ص : 113 .

(3) تفسير التحرير والتنوير، 19 / 156، 157.

(4) التوبة : 5.

(5) معاني القرآن، الفراء، 435/1.

(6) الإسراء : 36.

(7) معاني القرآن، الفراء، 435/1 . ينظر معاني القرآن، الأخفش، 263/1 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
 وذهب الزمخشري في تعليل قوله تعالى: (قال نسوة) بالتذكير فقال: "والنسوة اسم مفرد لجمع  
 المرأة وتأنيثه غير حقيقي كتأنيث اللمة ولذلك لم تلحق فعله تاء التأنيث".<sup>(1)</sup>  
 وقد علق السامرائي على ما ذهب إليه الزمخشري فقال: "... لا أرى أن النسوة اسم مفرد  
 لجمع المرأة والذي أراه أنه جمع، وهو على أبنية الجمع نظير نساء ساء ساء".<sup>(2)</sup>  
 وعقب قائلاً "وأما مسألة عدم لحوق تاء التأنيث للفعل، فهذا يتصل بلغة القرآن التي ورثت  
 خصائص العربية التاريخية أن علامة التأنيث فيها لم تأخذ مكانها الثابت".<sup>(3)</sup>  
 وفي تصوّري أن قول الزمخشري -اسم مفرد لجمع المرأة- يريد به: أن لفظه مفرد وإن كان  
 معناه جمعا لأنه اسم جمع لا واحد له من لفظه.  
 ولا غرابة في قوله: "وتأنيثه غير حقيقي لأن تأنيث الجمع كله مجازي ولو كان لمفرد حقيقي".<sup>(4)</sup>  
 ومثله باللمة لأن لفظها مفرد ومعناها: جمع، قال ابن الأثير في اللّمة: "قيل هي ما بين الثلاثة إلى  
 العشرة".<sup>(5)</sup>  
 ورأيي الخاص: أن تأنيث المذكر، وتذكير المؤنث سمة عربية ولمسة بلاغية وهي من الإعجاز  
 البلاغي. بمكان سواء أكان ذلك في لغة القرآن، أم في لغة العرب شعرا ونثرا وعليه فإن تذكير  
 المؤنث، وتأنيث المذكر وسيلة لبلوغ معنى معيّن والإفصاح عنه، وليس غاية في حدّ ذاته بل لا بدّ أن  
 يكون له غاية تطلب ومعنى يراد وإلا كان عبثا وفسادا.<sup>(6)</sup>  
 قال المنتجب: (وقال نسوة) بالتذكير ف"ذكر الفعل على إرادة الجمع، والنسوة اسم مفرد  
 واللفظ مجموع المعنى".<sup>(7)</sup> وفي تعليقه هذا كثير من الصّواب والدقّة إذا ما قورن بقول الزمخشري  
 السالف الذكر.  
 وحالفهم أبو حيّان فجعله جمع تكسير حيث قال: وقوله: (وقال نسوة في المدينة) نسوة على  
 أنّه جمع تكسير يجوز أن لا تلحق التاء؛ إذ تقول: قامت الهنود وقام الهنود".<sup>(8)</sup>  
 والحقيقة: أنّه اسم جمع لا جمع تكسير، لأنّه لا مفرد له من نوعه، وجمع التّكسير له واحد من  
 لفظه، فجمع الهنود مفرده "هند" وإنّما كسر على الهنود.

(1) الكشف، الزمخشري، 73/3 .

(2) من بديع لغة التنزيل، السامرائي، ص: 165 .

(3) المرجع نفسه، ص: 165 .

(4) خزانة الأدب، البغدادي، 438/7 .

(5) اللسان، 548/12، مادة (لمم) .

(6) ينظر العلامة الإعرابية، د. محمّد حماسة عبد اللطيف، ص: 328 .

(7) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 51/3 . ينظر إعراب الشّواهد القرآنية في كتاب أوضح المسالك لابن هشام، ص: 156 .

(8) ينظر الثّهر المادّ من البحر المحيط، 294/3 . دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عبد الخالق عضيمة، 483/3 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
وعلق السامرائي على ظاهرة تذكير كلمة نسوة قائلاً: "وأما مسألة عدم لحوق تاء التأنيث  
للفعل، فهذا يتصل بلغة القرآن التي ورثت خصائص العربية التاريخية أن علامة التأنيث فيها لم  
تأخذ مكانها الثابت".<sup>(1)</sup> ولست أشاطره الرأي لثلاثة أسباب، الأول: أن التذكير أصل في اللسان  
العربي. والثاني: أن العرب تذكر ما دل على القليل، والثالث: أن القاعدة النحوية مفادها أن اسم  
الجمع للعاقل يذكر ويؤنث.

وعليه فإن: لفظة-نسوة- يجوز تذكيرها وتأنيثها، لأنها اسم جمع لا واحد له  
من لفظه ومفرده امرأة، ولأنه للآدميين، يذكر ويؤنث مثله في ذلك مثل "القوم" وإن  
خالفه في أن تأنيثه على اللفظ لأن لفظه مؤنث وتذكيره على معنى الجمع، والقوم تذكيره على  
اللفظ، وتأنيثه على معنى الجماعة. وخرج إلى التذكير أيضا لأنه أريد به قلة من النساء. قال  
الزمخشري: "وقال جماعة من النساء وكن خمسا: امرأة الساقى، وامرأة الخباز، وامرأة صاحب  
الدواب، وامرأة صاحب السجن وامرأة الحاجب".<sup>(2)</sup> و"روي أنهم خمس نسوة، من زوجات  
الرؤساء والكبراء".<sup>(3)</sup>

وفي حرف التون من لفظة (نسوة) لغتان الكسر والضّم ف" يُقال نسوة ونسوة".<sup>(4)</sup> وقد قرئ  
بهما".<sup>(5)</sup>

والمراد بقوله: (تراود فتاها) من "راوده على الشيء يراوده: طلبه منه، وعن الشيء: جهّد في  
طلبه منه، وفيه معنى المخادعة، يستخدم راودته المرأة عن نفسه في طلب الجماع من المتأبّي  
المتنع".<sup>(6)</sup> وقوله: (شغفها حباً) أي: "أصاب قلبها حُبٌ قوي".<sup>(7)</sup>

والمعنى: " (وقال نسوة في المدينة) مدينة مصر (امرأة العزيز تُراود فتاها) عبدها (عن نفسه قد  
شغفها حباً) تمييز أي دخل حبه شغاف قلبها أي غلافه (إننا لنراها في ضلال) أي في خطأ (مبين)  
بين بحبها إياه".<sup>(8)</sup>

(1) من بديع لغة التنزيل، ص: 165 .

(2) الكتشاف، 73/3 . ينظر النهر الماد من البحر المحيط، 294/3 .

(3) صفة التفسير، الصابوني، 549/2 .

(4) إصلاح المنطق، ابن السكيت، ص: 116 .

(5) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 51/3 .

(6) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 521/1 .

(7) المرجع نفسه، 632/1 .

(8) تفسير الجلالين، ص: 238 . ينظر صفة التفسير، محمد علي الصابوني، 549/2 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم ويستخلص مما سبق: أن لفظة-نسوة- مؤنث حقيقي وذكّر في القرآن لأنه اسم جمع لعاقل، وأسماء الجموع إذا كانت للآدميين تذكّر وتؤنث ولأنّه أريد به القلّة، وتأنيثه على اللفظ لأنّ لفظه مؤنث حقيقي، وهو في التذكير والتأنيث عكس لفظة "قوم".

### ● لفظة-النساء- بين التذكير والتأنيث قراءة:

ومن المؤنثات الحقيقية التي قرئت بالتذكير والتأنيث في لغة القرآن الكريم لفظة-النساء- وذلك في قوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ [الأحزاب: 52] ﴿قرئ قوله: (لا يحل) بالتذكير وقرئ (لا تحل) بالتأنيث، وإن كانت القراءة بالتأنيث نادرة. لأنّ "إجماع القراء على الياء، إلا ما روي عن أبي عمرو من التاء فيه، يريد لا يحل لك شيء من النساء".<sup>(1)</sup>

ويعضد القراءة بالتذكير قوله تعالى: (هنّ) لأنّ التّون علامة لجمع المؤنث القليل.<sup>(2)</sup> قال أبو بكر الأنباري: "والاختيار التذكير، لأنّ الهاء والتّون في قوله: (هنّ) للقلّة، وتذكير الفعل يدلّ على القلّة، وإلى هذا كان يذهب الكسائي".<sup>(3)</sup> ومثله من الشعر بقول النّابغة:   
أَخَذَ الْعُدَارَىٰ عِقْدَهَا فَظَمَنَهُ مِنْ لَوْلُؤٍ مُتَتَابِعٍ مُتَسَرِّدٍ<sup>(4)</sup>   
والشاهد-أخذ-والعداري مؤنث، لأنّه عبّر به عن القلّة.<sup>(5)</sup> وقد تبين لي ممّا سبق: أنّ لفظة-النساء-قرئت بالتذكير والتأنيث لأنّها اسم جمع لا واحد له من لفظه، ولأنّها بمعنى القلّة، وتذكيرها وتأنيثها كللفظة-نسوة-.

ثانياً: أسماء الجمع لغير العاقل الواردة بالتذكير والتأنيث هي:

### ● لفظة-الطير- بين التذكير والتأنيث:

من أسماء الجمع الواردة في القرآن الكريم بالتذكير والتأنيث لفظة-الطير-وهو من النوع المشقوق كالركب والصّحب.<sup>(6)</sup> والفرق بينهما أنّهما للعاقل، وهي لغير العاقل.

أولاً: اللفظة بالتذكير: فقد وردت في موضع واحد وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَٰئِكَ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ

(1) حجة القراءات السبع، ابن خالويه، ص : 291 .

(2) المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، 302/2 .

(3) المرجع نفسه، 302/2 . ينظر تفسير الجلالين، ص : 52 .

(4) ديوانه، شرح وتقديم عبّاس عبد السّاتر، ص : 108 .

(5) المذكر والمؤنث، 302/2 .

(6) ينظر المخصّص، ابن سيده، 114/16 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ أَلْفَاظُ الْجَمْعِ الْوَارِدَةِ بِالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ  
 أَرْبَعَةٌ مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا  
 وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [البقرة: 260] ﴿ فذَكَرَ لَفْظَ الطَّيْرِ بِقَوْلِهِ: (أَرْبَعَةٌ) بِالتَّاءِ، وَهِيَ  
 تَثَبَّتْ فِي عَدَدِ الْمَذْكَرِ مِنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ، وَتَسْقُطُ مِنْ عَدَدِ الْمُؤنَّثِ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَى الْعَشْرِ، تَقُولُ  
 عِنْدِي ثَلَاثَةٌ رِجَالٌ... وَتَقُولُ فِي عَدَدِ الْمُؤنَّثِ: عِنْدِي ثَلَاثُ نِسْوَةٍ. (1) فَخَوْلَفَ بِيَابَ التَّذْكِيرِ  
 وَالتَّأْنِيثِ مِنْ ثَلَاثَةٍ إِلَى عَشْرَةٍ. (2) ثُمَّ أَتَتْ لَفْظَ-الطَّيْرِ- فِي الْمَوْضِعِ نَفْسَهُ وَالشَّاهِدُ قَوْلُهُ: ( فَصُرْهُنَّ، مِنْهُنَّ، ادْعُهُنَّ ) .

ويعرب قوله: (مِّنَ الطَّيْرِ) صفة لأربعة، وإن شئت علقتها بخذ. (3)

ثانياً: لَفْظَةُ الطَّيْرِ مُسْتَوِيٌّ فِيهَا التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ: اسْتَوَى التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ فِيهَا فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ  
 هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَرْسَلْ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ [الفيل: 3]﴾ حَيْثُ وَصَفَ (طَيْرًا) بِصِفَةِ  
 يَسْتَوِي فِيهَا التَّذْكِيرُ وَالتَّأْنِيثُ وَهِيَ قَوْلُهُ: (أَبَابِيلُ) وَعَلَيْهِ إِنْ نَوَيْتَ التَّذْكِيرَ فَهُوَ مَذْكَرٌ، وَإِنْ نَوَيْتَ  
 التَّأْنِيثَ فَهُوَ مُؤنَّثٌ. وَيَدْعُمُ هَذَا قِرَاءَةَ الْفِعْلِ بَعْدَهُ (تَرْمِيهِمْ) بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ فَقَدْ قُرَأَ "الْجَمْهُورُ بِالتَّاءِ  
 (تَرْمِيهِمْ)... وَالتَّذْكِيرُ كَقِرَاءَةِ أَبِي حَنِيفَةَ، وَابْنِ يَعْمَرَ (يَرْمِيهِمْ) بِالْيَاءِ". (4)  
 وَمَعْنَى أَبَابِيلَ: جَمَاعَاتٌ كَثِيرَةٌ، وَهُوَ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ. (5) وَقِيلَ وَاحِدُهُ: إِبَالَةٌ. (6)

ثالثاً: لَفْظَةُ الطَّيْرِ بِالتَّأْنِيثِ: وَرَدَتْ اللَّفْظَةُ بِذَلِكَ فِي بَقِيَّةِ الْمَوَاضِعِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، يَذْكَرُ مِنْهَا قَوْلُهُ  
 تَعَالَى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٌ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي  
 أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ  
 [يوسف: 36]﴾ وَالشَّاهِدُ قَوْلُهُ: (تَأْكُلُ الطَّيْرُ) بِإِثْبَاتِ التَّاءِ عَلَى إِرَادَةِ التَّأْنِيثِ.

وقوله: ﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ  
 لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [النحل: 79]﴾ فَقِيلَ: تَأْكُلُ بِنَاءِ الْمُضَارَعَةِ الدَّالَّةِ عَلَى تَأْنِيثِ لَفْظَةِ الطَّيْرِ.  
 وَقَدْ تَبَيَّنَ لِي مِمَّا سَبَقَ: أَنَّ لَفْظَةَ-الطَّيْرِ- تَذْكَرُ وَتؤنَّثُ، لِأَنَّهُ اسْمٌ جَمْعٌ لَا وَاحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ،  
 وَليْسَ اسْمٌ جَمْعِيٌّ عَلَى رَأْيِ ابْنِ هِشَامٍ (7) وَتَذْكَرُهُ عَلَى لَفْظِهِ وَتَأْنِيثُهُ عَلَى مَعْنَى  
 الْجَمَاعَةِ. (1) وَتَأْنِيثُهُ فِي الْقُرْآنِ أَكْثَرَ مِنْ تَذْكَرِهِ، لِأَنَّهُ لَغِيْرُ الْعَاقِلِ حَيْثُ لَمْ يَرُدَّ بِالتَّذْكِيرِ إِلَّا فِي

(1) ينظر شرح كافيّة ابن الحاجب، رضيّ الدين، 361/3 .

(2) ينظر شرح كافيّة ابن الحاجب، رضيّ الدين، 361/3 .

(3) التّبيان في إعراب القرآن، العكبري، 171/1 .

(4) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، عضيّمة، مج3، 281/4، ينظر تفسير النّسفي، 833/2

(5) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربيّة، 4/1 .

(6) معاني القرآن، الفراء، 293/3 .

(7) ينظر إعراب الشواهد القرآنيّة الكريمة والأحاديث النبويّة الشريفة في كتاب أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري، ص : 406 .

(1) ينظر تفسير النّسفي، 833/2.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
موضع واحد، كما تتبعت ذلك من خلال آي الذكر الحكيم واستوى فيه التذكير والتأنيث في  
قوله: (طيرا أبابيل).

### ❖ المبحث الثالث: الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن بصيغة الجمع السالم:

**المطلب الأول:** يتعلّق بجمع المؤنث السالم فقد وردت في القرآن الكريم ألفاظ من هذا  
النوع بالتذكير والسياق هو ما يحدّد ذلك كما سيأتي، وهي نوعان: مؤنثات حقيقية، ومؤنثات  
سماعية .

أ- جمع المؤنث السالم الحقيقي: وقد جاء منه في القرآن الكريم بالتذكير ما يلي:

#### ● لفظة -المؤمنات- بصيغة التذكير في القرآن:

من الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في آي الذكر الحكيم لفظة -المؤمنات- وهي صفة  
لمؤنث حقيقي ورغم كونها كذلك إلا أنّها وردت بالتذكير في موضعين من القرآن الكريم. والسرّ  
في ذلك سيتضح بعد تحليل هذين النموذجين.

**أما الموضع الأول:** ففي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ  
مُهَاجِرَاتٍ فَاْمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى  
الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَأَتَوْهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ  
تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَأَسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَسْأَلُوا  
مَا أَنْفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [المتحنة: 10]﴾ والشاهد  
قوله: (جاءكم المؤمنات) بتجريد الفعل من علامة التأنيث ولم يقل -جاءتكم- بالتاء مطابقة مع

الفاعل المؤنث، وذلك للفصل بين الفعل والفاعل بقوله: (كم). "لأنك إذا فصلت بين فعل

المؤنث وبينه بشيء اعتدل التذكير والتأنيث، كقولك: ضرب زيداً هنداً، وضربتُ زيداً هنداً، فمن  
آث لزم القياس، ومن ذكر قال: لما حجز بين الفعل والمؤنث حاجزٌ رجع الفعل إلى أصله".<sup>(1)</sup>

والفصل بين المسند والمسند إليه يحسّن لآنه بمثابة تاء التأنيث المحذوفة. قال السجستاني: "حسن  
التذكير في هذه المسألة، [يقصد بالمسألة الفصل] لأنها جرت على ألسنتهم، فصارت كالمثل وقال:  
إذا فصل بين المؤنث وبين فعله بشيء كان الحاجز بينهما عوضاً من تاء التأنيث المحذوفة".<sup>(2)</sup> وعليه  
قولهم: "حضر القاضي امرأة".<sup>(3)</sup>

(1) المذكر والمؤنث، أبو بكر الأنباري، ص : 224

(2) المرجع نفسه، ص : 225.

(3) الخصائص، ابن جني، 414/2 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
ولأنّ المراد بالمؤمنات في الآية قلّة<sup>(1)</sup> إذ المراد هنا امرأة واحدة وهي -أمّ كلثوم بنت عقبة بن أبي  
مُعيط- حين خرجت مهاجرة كما جاء في سبب نزول الآية، والتأنيث بالألف والتاء يخرج إلى  
التذكير مع القلّة والعكس صحيح مع الكثرة.

قال أبو بكر الأنباري: "اعلم أنّ كلّ اسم مؤنّث يجمع بالألف والتاء، كقولك: هند والهندات،  
وزينب والزّينبات، والألف والتاء لجمع القليل، وربّما كان للكثير".<sup>(2)</sup> وقد جاء هنا للقلّة كما  
يفهم من سبب النزول.

هذا إضافة إلى "أنّ حكم الفعل المسند إلى جمع غير المذكر السّلم، حكم المسند إلى الواحد  
المجازيّ التّأنيث تقول: قامت الرّجال، وقام الرّجال، فالتّأنيث على تأويلهم بالجماعة، والتّذكير  
على تأويلهم بالجمع، وتقول: قامت الهندات وقام الهندات، بثبوت التّاء وحذفها؛ لأنّ تأنيث  
الجموع مجازي يجوز إخلاء فعله من العلامة".<sup>(3)</sup>

وجوز الكوفيون وأبو عليّ النّحويّ تذكير الفعل للفاعل الحقيقيّ التّأنيث ولو مع عدم وجود  
الفاصل، وأمّا البصريّون فلا يجيزون ذلك إلّا بوجوده وهو ما رجّحه ابن هشام حيث قال: "قوله  
تعالى: (جاءك المؤمنات) "حيث خلا الفعل جاء من علامة التّأنيث على الرّغم من كون الفاعل  
(المؤمنات) جمعا مؤنّثا وقد استدللّ الكوفيون وأبو عليّ الفارسيّ على جواز حذف تاء التّأنيث من  
الفعل المسند إلى جمع المؤنّث السّلم. ولكن هناك وجه أقوى وهو أنّه قد فصل بين الفعل (جاء)  
والفاعل (المؤمنات) فاصل هو الكاف في جاءك فجاز عندئذ تذكير الفعل وتأنيثه".<sup>(4)</sup>

ويعرب قوله: (إذا): ظرف لما يستقبل من الزّمان متضمّن معنى الشّروط غير جازم".<sup>(5)</sup>

وقوله: (مهاجرات) نصب على الحال من (المؤمنات)".<sup>(6)</sup>

والمهاجرات جمع مفردة مهاجرة، ومذكّره مهاجر وهو من ترك وطنه في سبيل الله".<sup>(7)</sup> وقوله:

(فامتحنوهنّ) فابتلوهنّ بالحلف والتّظنر في الأمارات ليغلب على ظنونكم صدق إيمانهنّ".<sup>(8)</sup>

(1) ينظر تفسير الجلالين ص: 545. صفوة التّفسير 1319/3.

(2) المذكر والمؤنّث، 160/2. بحث 2004/5/17، فاضل السّامرائي، ص: 2.

(3) شرح ابن النّاطم على ألفية ابن مالك، ص: 163.

(4) إعراب التّواهد القرآنيّة والأحاديث النّبويّة الشّريفة، في كتاب أوضح المسالك، ابن هشام الأنصاري، ص: 157.

(5) المرجع نفسه، ص: 157.

(6) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 459/4.

(7) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 1141/2.

\* وهنّ أمّ الحكم بنت أبي سفيان كانت تحت عياض بن شدّاد الفهري، وفاطمة بنت أبي أمية كانت تحت عمر بن الخطاب، وهي أخت  
أمّ سلمة، وبربوع بنت عقبة كانت تحت شماس بن عثمان، وعبدة بنت عبد العزّي بن نضلة وزوجها عمرو بن عبد ودّ، وهند بنت أبي  
جهل كانت تحت هشام بن العاص، وكلثوم بنت جرول كانت تحت عمر، الكشّاف، 107/6.

(7) الكشّاف، الزّمخشري، 107/6.

(8) المرجع نفسه، 105/6.



الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

ولفظة-الحلّ- في الآية الكريمة تقع على المذكر والمؤنث قال تعالى: (لا هنّ حلّ لهم ولا هم يحلونّ لهم) الآية وقد درست اللفظة في الفصل الثاني، ص: 58.

ومدلول قوله: (بعصم الكوافر): "جمع عصمة: رباط الزوجية".<sup>(1)</sup>

ومثله قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِيَنَّ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْنَهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [الممتحنة: 12]﴾ وموطن الشاهد قوله: (إذا جاءك المؤمنات) فذكر للفصل، والقلة، لأنهن كنّ ست\* نسوة".<sup>(2)</sup>

ومن الأساليب البلاغية في الآية: الكناية في قوله: (ولا يأتين ببهتان يفتريه بين أيديهنّ وأرجلهنّ) حيث "كنى بالبهتان المفترى بين يديها ورجليها عن الولد الذي تلصقه بزوجها كذبا لأنّ بطنها الذي تحمله فيه بين اليدين وفرجها الذي تلده به بين الرجلين".<sup>(3)</sup> وهي من لطائف الكنايات".<sup>(4)</sup>

ومدلول قوله: "يباعنك: يعاهدنك".<sup>(5)</sup> والمراد بقوله تعالى: (يفترينه): يختلقنه بالكذب".<sup>(6)</sup>

ب- جمع المؤنث السالم غير الحقيقي: وردت ألفاظ عدّة من الجمع المؤنث غير الحقيقي بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم أو قرئت بهما وهي:

**لفظ -آيات- بين التذكير والتأنيث:**

من ألفاظ الجمع السالم غير الحقيقي الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم لفظة-آيات- أوّلا: ورود اللفظة بالتذكير: جاء في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَىٰ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [الأنعام: 68]﴾ فذكر بقوله: (غيره) والضمير للآيات. وإنما ذكر على المعنى. ولو قصد اللفظ لآث.

(1) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 768/2.

(2) الكشاف، الزمخشري، 107/6.

(3) الكشاف، 107/6.

(4) صفة التفسير، 1322/3.

(5) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 174/1.

(6) المرجع نفسه، 851/2.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
قال العكبري في ذات المعنى: "إنما ذكر الهاء لأنه أعادها على معنى الآيات لأنها حديث  
وقرآن".<sup>(1)</sup>

"الخوض الدخول في الشيء والشروع فيه، وأصله الخوض في الماء".<sup>(2)</sup>  
ومدلول قوله: (خاضوا) في الآية الكريمة: "تكلّموا على غير هدى".<sup>(3)</sup> و(حتى يخوضوا في  
حديث غيره). حتى يتفاوضوا في حديث غيره".<sup>(4)</sup> والآيات هي: العلامات والمعجزات والدلائل  
والعبر... ومعناها هنا: جمع الآية من كتاب الله".<sup>(5)</sup>

وفسر الزمخشري المعنى فقال: "(يخوضون في آياتنا) في الاستهزاء بها والطعن فيها وكانت قريش  
في أنديتهم يفعلون ذلك (فأعرض عنهم) فلا تجالسهم وقم عنهم (حتى يخوضوا في حديث  
غيره) فلا بأس أن تجالسهم حينئذ".<sup>(6)</sup>

ونظيره قوله: ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾ [يوسف: 7] ﴿فذكر  
بقوله: (كان) بلا علامة تأنيث دلالة على تذكير الفاعل وهو قوله: (آيات).

وقوله: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ  
مُّبِينٌ﴾ [العنكبوت: 50] ﴿فذكر لفظ-الآيات- بقوله: (أنزل) مجردا من تاء التأنيث، لأنه لو  
أث في هذا الموضع لقل-أنزلت- بالعلامة، وإسقاط العلامة من الفعل دليل على تذكير فاعله.

ثانياً: اللفظة بالتأنيث: وأما ورودها بذلك ففي قوله تعالى: ﴿طس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ  
مُّبِينٍ﴾ [النمل: 1] ﴿ومحلّ الشاهد قوله: (تلك آيات القرآن).

فأث بقوله: (تلك) التي يشار بها للمفردة المؤنثة البعيدة وآيات جمعت بألف وتاء والجمع  
بالتاء من خصائص التأنيث".<sup>(7)</sup>

ولأنه مؤنث غير حقيقي يجوز تذكيره وتأنيثه. والتأنيث هنا مراعاة للفظ. ولو ذكر على معنى-  
دلائل أو براهين- لجاز ذلك كما أشير إليه من قبل.

وقوله: (تلك آيات القرآن) مبتدأ وخبر وآيات مضافة إلى القرآن لأنها منه، والقرآن مضاف  
إليها وكتاب بالجر عطفاً على المجرور، وبالرفع عطفاً على آيات".<sup>(8)</sup>

(1) إملاء ما من به الرحمن، ص: 221. ينظر الفريد في إعراب القرآن، 167/2.

(2) الفريد، 167/2.

(3) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 1/ 381.

(4) المرجع نفسه، 1/ 381.

(5) معجم ألفاظ القرآن، مجمع اللغة العربية، 108/1.

(6) الكشاف، الزمخشري، 72/2.

(7) اللباب في علل البناء والإعراب، العكبري، 122/1.

(8) إملاء ما من به الرحمن، ص: 415. ينظر الكشاف، 4/ 189. الفريد في إعراب القرآن المجيد، 3/ 671.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
و(مبين) نعت للكتاب".<sup>(1)</sup>

ومن اللطائف البلاغية في الآية: الإشارة بالبعيد عن القريب في قوله: (تلك آيات القرآن) للإيدان ببعده منزله في الشرف، وقوله (وكتاب مبين) بالتذكير دلالة على التّفخيم والتّعظيم، أي كتاب عظيم الشأن رفيع القدر.

وقوله (طس) حروف وردت في مفتتح بعض السور".<sup>(2)</sup> واختلف المأولون في تفسيرها، وأهم ما قيل فيها أنها للتنبية على إعجاز القرآن".<sup>(3)</sup>

ونظيره قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [النمل: 13] وموضع الشاهد قوله: (جاءتهم آياتنا مبصرة) فمجيء الفعل بعلامة التأنيث دلالة على تأنيث الفاعل وهو (آيات) وكذلك تأنيث الحال (مبصرة).<sup>(4)</sup>

وقوله: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَكَلَّمَ رَسُولًا مِنْهُمْ قَالَ هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأنعام: 7] ومحل الشاهد قوله: (تتلى) بالتاء دلالة على تأنيث الفاعل. وقد تبين لي مما سبق أنّ لفظة -آيات- وردت في لغة القرآن بالتذكير حملا على المعنى، وبالتأنيث مطابقة لفظها.

### ● لفظة -البيّنات- بين التذكير والتأنيث:

وردت لفظة (البيّنات) في القرآن في اثنين وخمسين موضعا ذكرت في بعضها وأثنت في البعض الآخر ولم يؤكد بعضها.

أولاً: ورودها بالتذكير: جاء في قوله تعالى: ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [آل عمران: 86] ذكر لفظ البيّنات بدليل قوله: (جاءهم) الفعل من غير تاء التأنيث، لأنّه لمؤنث غير حقيقي وعلى معنى تأويل (البيّنات) بمدّكر من معناها. قال الزّمخشري في شرح الآية: "وبعد ما جاءهم الشواهد من القرآن".<sup>(5)</sup>

والاستفهام في قوله: (كيف يهدي الله قوما كفروا)؟ فيه معنى التّعجب لبقائهم على الكفر بعد معرفتهم للحق".<sup>(6)</sup>

(1) إملاء ما من به الرّحمن، ص: 415.

(2) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربيّة، 707/2.

(3) صفوة التّفاسير، الصّابوني، 849/2.

(4) ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، 676/3.

(5) الكشاف، الزّمخشري، 192/1.

(6) صفوة التّفاسير، الصّابوني، 182/1.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

ونظيره قوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: 105] والشاهد قوله: (جاءهم البيّنات) بإسقاط

التاء من الفعل والبيّنات جمع بيّنة و" تأنيث البيّنة غير حقيقي، ولأئها بمعنى الدليل".<sup>(1)</sup>

وقوله: ﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [غافر: 66].

والملاحظ من خلال الآيات السابقة أنّ دلالة لفظة-البيّنات- على التذكير وردت "بمعنى الأمر والنهي وحيثما وردت كلمة-البيّنات- بهذا المعنى من الأمر والنهي يذكر الفعل. وحدّ الله والدين ذكر الفعل".<sup>(2)</sup> وهناك حكم نحوي مفاده أنّه يجوز أن يأتي الفعل مذكراً والفاعل مؤنثاً وكلمة البيّنات ليست مؤنثاً حقيقياً لذا يجوز تذكيرها وتأنيثها".<sup>(3)</sup>

ثانياً: اللفظة بالتأنيث: وردت لفظة-البيّات- بالتأنيث في العديد من الآيات أذكر منها: قوله تعالى: ﴿فَإِنْ زَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة:

209] وموضع الشاهد قوله: (من بعد ما جاءكم البيّنات) حيث مجيء الفعل بتاء التأنيث دلالة على تأنيث الفاعل.

ومعنى قوله: (زللتم) " أصل الزلل: انحراف القدم عن موضعها، ويقصد به الوقوع في الذنب، أو الإعراض عن الحق".<sup>(4)</sup>

وقوله: ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِ اللَّهِ

يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [البقرة: 213].

وقوله: ﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرَنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَنْ ذَلِكَ وَأَتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا﴾ [النساء: 153]. فأتت أيضا

(1) إملاء ما منّ به الرحمن، العكبري، ص: 133 .

(2) بحث 2004/ 5/17، د.فاضل السامرائي، ص: 2.

(3) المرجع نفسه، 2004/ 5/17، ص: 2.

(4) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 531/1 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم والشاهد قوله: (جاءتهم) بالتاء دلالة على تأنيث فاعله وهو البيئات. ولفظة-البيئات- بالتأنيث كانت بمعنى العلامات الدالة على المعجزات".<sup>(1)</sup>

وقد تبين لي من خلال الآيات الثلاثة المتقدمة أنه "إذا كانت الآيات تدلّ على النبوءات فأينما وقعت بهذا المعنى يأتي الفعل مؤنثاً".<sup>(2)</sup>

ومما سبق يمكن القول: أن لفظة-البيئات- ذكّرت وأثت في القرآن الكريم، والتذكير فيها على تأويلها بمدكّر لأنّ تأنيثها مجازي، وتأنيثها على اللفظ لأنّه جمع بألف وتاء، وتأنيثها في القرآن أكثر من تذكيرها وهو القياس لأنّه الأصل.

### ● لفظة-ثمرات- بين التذكير والتأنيث قراءة:

لم ترد لفظة-ثمرات- بالتذكير والتأنيث، وإثما قرئت بهما في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا إِن تَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفُ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمْكِن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُحِبِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [القصص: 57]﴾ ومحلّ الشاهد قوله: (يُحِبِّي إليه ثمرات) بالياء، و(تجبي) بالتاء. و"ذكر(تجبي) وإن كانت الثمرات مؤنثة لأنّه فرّق بينهما بـ (إليه)".<sup>(3)</sup>

ونسب الأزهري القراءتين فقال "...قرأ نافع ويعقوب (تجبي إليه) بالتاء، وقرأ الباقون (يجبي إليه) بالياء".<sup>(4)</sup> واستدلّ على جواز ذلك بقول الشاعر:<sup>(5)</sup>

إِنَّ امْرَأًا غَرَّهُ مِنْكُنَّ وَاحِدَةً      بَعْدِي وَبَعْدَكَ فِي الدُّنْيَا لَمَعْرُورٌ

والشاهد قوله-غرّه- بالتذكير، بدل غرّته وهو الأصل لأنّ الفاعل مؤنث وهو قوله-واحدة- وجاز التذكير لوجود الفاصل وهو قوله:(منكن).<sup>(6)</sup> ومن شواهده أيضا على جواز التذكير مع وجود الفاصل قول جرير في هجاء الأخطل:

لَقَدْ وَكَلَدَ الْأَخْيَطِلُ أُمَّ سَوْءٍ      عَلَى قِمَعِ اسْتَيْهَا صُلْبٌ \* وَشَامٌ\*<sup>(7)</sup>

فذكر بسبب الفصل لأنّ التأنيث حقيقي، فقال: ولد وهو يقصد ولدت الأمّ وذلك للفصل

(1) بحث 2004/5/17، فاضل السامرائي، ص : 2 .

(2) المرجع نفسه، 2004/5/17، ص : 2.

(3) ينظر معاني القرآن، الفراء 308/2. ينظر الفريد في إعراب القرن المجيد، 720/3.

(4) معاني القراءات، الأزهري، ص:367، ينظر تفسير الجلالين، ص : 359 .

(5) لم أهدت إلى قائله.

(6) معاني القراءات، الأزهري ص : 367 .

(7) ديوانه، جمع و شرح محمد إسماعيل عبد الله الصّاوي، مضافا إليه تفسيرات العالم اللغوي أبي جعفر محمد بن حبيب، دار الأندلس

للطباعة والنشر بيروت، 515/1. وفيه برواية على (باب ) في موضع على (قمع).

\* الشام : جمع شامة وهي نقط سود في الجسم. والصُّلب : جمع صليب. ينظر الديوان نفسه، 515/1.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
بين الفعل وفاعله بقوله -الأحيطل".<sup>(1)</sup> تصغير الأخطل. والفصل في البيتين مسوَّغ لآته مع  
الحقيقيّ أمّا في الآية فهو محسّن لأنّ تأنيث ثمرات غير حقيقيّ فهناك فرق بين الموضوعين. وقد  
سبقت الإشارة إلى مثل هذا أكثر من مرّة.

وخالفهم ابن عاشور لآته يرى أنّ: -ثمرات- اكتسبت التذكير من المضاف إليه وهو (كلّ  
شيء) فقال: "وقرأ نافع وأبو جعفر ورويس عن يعقوب (تجى) بالْمُثَنَّاةِ الفوقية، وقرأ الباكون  
بالتذكير بالياء التّحتية مراعاة للمضاف إليه وهو (كلّ شيء) فأكسب المضاف تأنيثاً".<sup>(2)</sup> أعتقد أنّه  
أراد أن يقول: فأكسب المضاف تذكيراً لأنّ المضاف هو المؤنّث، والمضاف إليه هو المذكّر. فسها-  
وقال: تأنيثاً.

يستنتج ممّا سبق: إنّ لفظة -ثمرات- قرئت بالتذكير "لأنّ الفاعل وهو (ثمرات) مؤنّث غير  
حقيقيّ، وقرئت بالتأنيث لأنّ لفظه مؤنّث.

وفي نصب قوله: (رزقا) ثلاثة أوجه: أحدها: على المصدر من معنى (يجى) كأنّه قيل: ويرزق  
ثمرات كلّ شيء رزقا. والثاني: مفعول له، لآته علّة وغرض صحيح للجلب والجمع... والثالث:  
حال من الثمرات لتخصّصها بالإضافة... وهو على هذا بمعنى مرزوق تسميّة للمفعول بالمصدر  
كخلق الله وضرب الأمر".<sup>(3)</sup>

والاستفهام في قوله: (أو لم نمكّن) إنكاريّ وفيه معنى التوييح، وهو "إنكار أن يكون الله لم  
يمكّن لهم حرماً، ووجه الإنكار أنّهم نزلوا منزلة من ينفي أنّ ذلك الحرم من تمكين الله  
فاستفهموا على هذا النفي استفهام إنكار".<sup>(4)</sup>

ومدلول قوله: (يجى إليه): يُجْمَع وَيُحْمَلُ إِلَيْهِ".<sup>(5)</sup>

ثانياً: اللفظة بالتأنيث في نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ  
ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ  
[فاطر: 27] ﴿ ودليل التأنيث الضمير المؤنّث في قوله تعالى: (ألوانها) أي ألوان الثمرات.

(1) معاني القراءات، الأزهرى، 367. ينظر الخصائص، ابن جني، 414/2. ضرائر الشعر، ص: 278.

(2) التحرير والتنوير، 150/20.

(3) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 720/3.

(4) التحرير والتنوير، 149/20.

(5) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 215/1.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
 وقوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ  
 أُثْنَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَدْنَاكَ مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ  
 [فصلت: 47]﴾ أنت لفظة-ثمرات- في الآية، والشاهد قوله: (تخرج) بالتاء علامة التأنيث،  
 وكذلك "ضمير (أكمامها) راجع إلى الثمرات".<sup>(1)</sup>

وقرئت اللفظة بالجمع والإفراد حيث "قرأ نافع وابن عامر وحفص عن عاصم-ثمرات- بالجمع.  
 وقرأه الباقون-ثمرة- واحدة الثمرات".<sup>(2)</sup> والقراءة بالإفراد على معنى: أي وما تخرج ثمرة من  
 الثمرات من غلافها ووعائها".<sup>(3)</sup>

ومن الأساليب البلاغية في الآية الطباق بين قوله: (تحمل، وتضع) حيث "طابق الضد  
 بالضد".<sup>(4)</sup>

والأكمام: جمع: كم: أغلفة الثمار والحب".<sup>(5)</sup>

#### لفظة -جنات- بين التذكير والتأنيث قراءة:

مما قرئ بالتذكير والتأنيث أيضا لفظة-الجنات- من قوله تعالى: ﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ  
 مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ  
 وَنُفْضِلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [الرعد: 4]﴾  
 فالفعل يُسْقَى "يقرأ بالياء والتاء فالحجة لمن قرأه بالياء: أنه أراد: يُسقى المذكور. والحجة لمن قرأه  
 بالتاء: أنه رده على لفظ(جنات) ولفظها مؤنث".<sup>(6)</sup> و"قرأ الجمهور: (يُسقى) بفوقية اعتباراً بجمع  
 جنات. وقرأه ابن عامر، وعاصم ويعقوب: (يسقى) بتحتية على تأويل المذكور".<sup>(7)</sup> من القطع  
 والجنات والزرع والنخيل".<sup>(8)</sup> وهناك قراءات غير التي ذكرت تخرج عن موضوع بحثنا.<sup>(9)</sup>

وقد جاء من البلاغة في الآية ما يعرف بـ"التذليل". وذلك في قوله: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ  
 يَعْقِلُونَ). "وهو: " أن يؤتى بعد إتمام الكلام بجملة تشتمل على معناه. تجري مجرى المثل، لتأكيد

(1) التحرير والتنوير، 6/25 .

(2) المرجع نفسه، 6/25 .

(3) صفوة التفاسير، 1109/3 .

(4) شرح الكافية البديعية، صفي الدين الحلي، ص : 72 .

(5) معجم ألفاظ القرآن، 985/2 . ينظر مفردات، الراغب، ص : 492، 493 . تفسير التحرير والتنوير، 6/ 25 .

(6) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص : 200 . ينظر تفسير روح البيان، إسماعيل حقي البروسوي، دار الفكر، (د،ت)4/ 341 .

(7) التحرير والتنوير، 88/31 . ينظر المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، 285/2 .

(8) تفسير روح البيان، 4/ 341 .

(9) ينظر تفسير التحرير والتنوير، 88/31 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
الكلام المتقدم وتحقيقه، كقوله تعالى: (ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكُفُورَ<sup>(1)</sup>)؟<sup>(2)</sup>  
وكقول التابعه:

وَلَسْتَ بِمُسْتَبِقٍ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثٍ، أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهَذَّبِ؟<sup>(3)</sup>

فقوله: "أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهَذَّبِ؟ هو التذليل".<sup>(4)</sup>

وصنوان جمع مفردة صنو. قال الراغب: "الصنُو الغصن الخارج عن أصل الشجرة، يقال هما صنوا نخلة وفلان صنُو أبيه، والتثنية صِنُون قال: صنوان وغير صنوان".<sup>(5)</sup> والمراد: النخيل المتفرعة من غصن واحد".<sup>(6)</sup>

### ● لفظة -السموات- بين التذكير والتأنيث قراءة:

ومن الألفاظ المقروءة بالتذكير والتأنيث لفظة -السموات- من قوله تعالى: ﴿تَسْبِحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَأَنْ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: 44] ﴿قرئ (تسبح) بالتاء على التأنيث لأنَّ السَّمَاوَاتِ جمع مؤنث سالم، وقرئ (يسبح) بالياء على التذكير لأنَّ تأنيث السَّمَاوَاتِ غير حقيقي.﴾

قال المنتجب: "قوله: (تسبح) قرئ بالتاء النقط من فوقه لتأنيث لفظ -السموات- تعضده قراءة من قرأ: (سبحت)... وبالياء النقط من تحته، لأنَّ التأنيث غير حقيقي، أو للفصل، وهو(له)".<sup>(7)</sup>

وقراءة (تسبح) بالتأنيث أكثر وأقوى سنداً، قال الفراء "أكثرُ القراءِ على التاء وهي في قراءة عبد الله (سبحت له السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ) فهذا يقوي الذين قرؤوا بالتاء، ولو قرئت بالياء لكان صواباً".<sup>(8)</sup> وقول الفراء ولو قرئت بالياء كان صواباً يفهم منه أنها قراءة "تجيزها الصنعة النحوية، أو اللغوية، وليست قراءة قرآنية؛ لأنَّ القراءة سنّة وإن وجدت في بعض المواطن أن هناك من قرأ بها من القراء فمعناها أنها لم تكن مروية عند الفراء، أو لأنَّ من قرأ بها عاش بعد زمن الفراء، ولأنَّ

(1) سبأ: 17 .

(2) التحرير والتنوير، 88/31.

(3) ديوان التابعه الذباني، شرح وتقديم عباس عبد الساتر، ص: 28 . ينظر رجال المعلقات العشر، تأليف الشيخ مصطفى الغلابيني ص: 278 ، ص: 287 .

\* مستبق: من استبقى: عفا عن ذنوبه . الشعث، الفساد، العيب . أَيُّ الرَّجَالِ الْمُهَذَّبِ : ؟ (أَيُّ: مَنْ الإنسان الخالي من كلِّ عيب) ديوان التابعه نفسه، ص: 28 .

(4) الكافية البديعية، صفي الدين الحلبي، ص: 77 .

(5) معجم مفردات ألفاظ القرآن، الراغب الأصفهاني، ص: 321.

(6) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 684/1 .

(7) معاني القرآن، الفراء 308/2 . ينظر الفريد في إعراب القرن المجيد، 720/3.

(8) معاني القرآن، الفراء، 124/2



الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
القراءة سنة متبعة فليس كل ما يجوز في العربية قرأت به القراء".<sup>(1)</sup> قال القراء في نفس المعنى:  
والقراء لا تقرأ بكل ما يجوز في العربية فلا يقبحن عندك تشنيع مشنع مما لم يقرأه القراء مما  
يجوز".<sup>(2)</sup>

ثم عقب فقال: "وإنما حسنت الياء لأنه عدد قليل، وإذا قل العدد من المؤنث والمذكر كانت  
الياء فيه أحسن من التاء قال الله عز وجل في المؤنث القليل (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ)<sup>(3)</sup> وقال في  
المذكر: (فَإِذَا أُنْسِلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ)<sup>(4)</sup> فجاء بالتذكير".<sup>(5)</sup>

والعرب تذكروه...والعلة في ذلك: أن الجمع القليل قبل الكثير، والتذكير قبل التأنيث، يحمل  
الأول\* على الأول".<sup>(6)</sup> والوجهان جائزان في جموع غير العاقل وغير حقيقي التأنيث".<sup>(7)</sup>  
ومما قرئ بالتذكير والتأنيث أيضا قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ  
الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا [مريم: 90]﴾ قرئ (تكاد) بالتاء والياء".<sup>(8)</sup>

ونسب القيسي(ت437 هـ) القراءتين فقال: "قرأ نافع والكسائي (يكاد) بالياء...وقراها  
الباقون بالتاء".<sup>(9)</sup>

فيكون التذكير لأن التأنيث غير حقيقي، والتأنيث حملا على اللفظ".<sup>(10)</sup> وقرئ قوله تعالى:  
(يَتَفَطَّرْنَ) أيضا بالتذكير والتأنيث".<sup>(11)</sup>  
والمراد بقوله: هدا: مهدومة متناثرة".<sup>(12)</sup>

ويستخلص مما سبق: أن لفظة-السماوات- قرئت بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم، ومرد  
التذكير إلى القلة، ولأنه غير حقيقي التذكير، ومرد التأنيث أن لفظه مؤنث، حيث جمع بألف وتاء.

### ● لفظة-السيئات- بين التذكير والتأنيث:

جاءت لفظة-السيئات- في القرآن في حوالي أربعة وثلاثين موضعا، ذكرت في بعضها وأثت في  
البعض الآخر، وبعضها لم يؤكد فيه لا هذا ولا ذاك وإن كانت الكلمة مؤنثة لفظا.

(1) نحو القراء الكوفيين، رسالة ماجستير، خديجة أحمد مكي، إشراف: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المكتبة الفيصلية، ط1(1406-

1985م) ص: ....

(2) معاني القرآن، القراء ط3، 245/1.

(3) يوسف: 30.

(4) التوبة: 5.

(5) معاني القرآن، القراء، 1/124. ينظر الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص: 218.

(6) الحجة في القراءات السبع، ص: 218.

(7) التحرير والتنوير، 115/15.

(8) تفسير الجلالين، ص: 311.

(9) كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، القيسي، 93/2.

(10) المرجع نفسه، 93/2.

(11) المرجع نفسه، 93/2.

(12) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 1142/2.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
أولاً: اللفظة بالتذكير: في نحو قوله تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَدْقَنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسَّتَهُ لِيَقُولَنَّ  
ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ﴾ [هود: 10] ﴿فذكر السيئات بقوله: (ذهب) لأن  
تأنيثها غير حقيقي ولو آتت لقليل: (ذهبت) مطابقة مع لفظ السيئات.

ومن الأساليب البلاغية في الآية وجود الطباق بين قوله تعالى: (نعماء، ضراء) لأن المقصود  
ب(نعماء): (نعمة: خير".<sup>(1)</sup> والمقصود: (بضراء): (الشدة كالقفر والسقم والألم".<sup>(2)</sup>

وفسر الزمخشري المعنى بقوله: (ذهب السيئات عنّي) أي المصائب التي ساءتني (إنه لفرح)  
أشر بطر (فخور) على الناس بما أتاه الله من نعمائه قد شغله الفرح والفخر عن الشكر".<sup>(3)</sup>  
والآية ذم لمن يقنط عند الشدائد، وييتر عند النعم".<sup>(4)</sup>

ونظيره قوله: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾  
[الزمر: 48] ﴿فذكر المسند بقوله: (بدا) بطرح تاء التأنيث دلالة على تذكير المسند إليه وهو  
لفظة-السيئات- لأن لفظة سيئات تأنيثها غير حقيقي.

وقوله: ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا  
كَسَبُوا وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [الزمر: 51] ﴿والشاهد قوله: (فأصابهم سيئات) و(سيصيبهم  
سيئات) بالتذكير أيضاً.

ثانياً: اللفظة بالتأنيث: أما ورود لفظ السيئات بالتأنيث فقد جاء في آية واحدة وهي قوله  
تعالى: ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ  
رَحِيمٌ﴾ [الأعراف: 153] ﴿فآنت بقوله: (من بعدها) الأولى، لأن الضمير للسيئات دلالة على  
تأنيثها.<sup>(5)</sup>

قال الزمخشري: (ثم تابوا من بعدها) أي: "من بعد تلك العظائم".<sup>(6)</sup> فآنت الجملة المشار بها إلى  
لفظة (السيئات) مما يدل على تأنيثها هنا، والتأنيث على اللفظ قياس وأصل. فأما الضمير المؤنث في  
قوله: (إن ربك من بعدها) " قيل: للمعاصي، وقيل: للتوبة".<sup>(1)</sup>

(1) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 2/ 1111.

(2) المرجع نفسه، 1/ 695.

(3) الكشاف، الزمخشري، 31/3 . ينظر النهر الماد من البحر المحيط ، 215/3 .

(4) صفة التفسير، 2/ 516 .

(5) تفسير الجلالين، ص: 169.

(6) الكشاف، الزمخشري، 137/2، 138 .

(1) ينظر مثلاً الكشاف، 137/2، 138 . تفسير الجلالين ، ص : 169 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
ويعرب قوله: (والَّذِينَ عملوا السَّيِّئَاتِ) "في موضع رفع بالابتداء، والخبر إنَّ ربَّك من بعدها  
لغفور رحيم". (1)

والملاحظ: أنَّ ورود لفظة-السَّيِّئَاتِ- بالتذكير أكثر منه بالتأنيث، ويتبيَّن من خلال  
الأساليب السابقة أنَّ دلالة لفظة-السَّيِّئَاتِ- بالتذكير في شأن مقترفيها نهاية مأساوية. بينما دلالتها  
بالتأنيث في شأن من عملها نهاية محمودة لأنَّهم تابوا من بعدها.

### ● لفظة-الطَّيِّبَاتِ- بين التذكير والتأنيث:

ومن ألفاظ الجمع-المؤنث السالم- غير الحقيقيَّة الواردة بالتذكير لفظة-الطَّيِّبَاتِ-وقد ورد ذلك  
في موضعين، الأوَّل: في قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا  
عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ  
وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ [المائدة: 4]﴾ ومحلُّ الشاهد قوله:  
(أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ) بحذف التاء لأنَّ الطَّيِّبَاتِ مثل-البيِّنَاتِ- تأنيثه غير حقيقي، ولأنَّها بمعنى  
الطَّيِّبِ من الكسب الحلال.

ويعرب قوله: (قل أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ) "جملة: (قل) استئنافية، وجملة (أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ) في  
محلِّ نصب مقول القول، ولكم متعلَّقان بأحلَّ والطيِّبَاتِ نائب فاعل". (2)  
والمراد بـ(الطَّيِّبَاتِ) في الآية "الكسب الحلال". (3) و(الجوارح): هي ما يصيد من الطَّيْرِ والسَّبَاعِ  
والكلاب". (4)

ومدلول قوله: (مُكَلَّبِينَ): كلُّ ما علَّم فصاد: من كلب أو صقر أو فهد أو غيره". (5)  
وأما الموضع الثاني: ففي قوله: ﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ  
لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا  
الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ  
وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ [المائدة: 5]﴾.  
والشاهد قوله: (اليوم أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتِ) والقول فيه كما في الآية السابقة.

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 366/2 .

(2) إعراب القرآن الكريم وبيانه، مج2، 316/6 .

(3) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 2 / 721 .

(4) المرجع نفسه، 219/1 .

(5) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري، مج4، 89/6 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
وقوله (حِلٌّ): "مصدر بمعنى حلال، فلا يثنى ولا يجمع".<sup>(1)</sup> لآته من الألفاظ السماعية التي  
تقع على المذكر والمؤنث بنفس الصيغة وقد ورد ذكره في الفصل الثاني، ص: 59.

### ● لفظة-الظلمات- بين التذكير والتأنيث قراءة:

ومما قرئ بالتذكير والتأنيث من ألفاظ الجمع السالم، لفظة-الظلمات- وذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ  
مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ  
نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا  
لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ  
الْقَهَّارُ [الرعد: 16]﴾ والشاهد قوله: (تستوي) قرئ الفعل بالياء على إرادة التذكير، كما قرئ  
بالتاء أيضا لأنه مسند إلى مؤنث.

قال ابن خالويه: " (أم هل يستوي) يقرأ بالتاء والياء".<sup>(2)</sup> فقد "قرأ الجمهور: (تستوي  
الظلمات) بفوقية في أوله مراعاة لتأنيث الظلمات، وقرأ حمزة والكسائي، وأبو بكر عن عاصم،  
وخلف - بتحتية في أوله وذلك وجه في الجمع غير المذكر السالم".<sup>(3)</sup>  
ووجه تذكيره "لأن تأنيث (الظلمات) غير حقيقي فجاز تذكير الفعل، مثل قوله تعالى: (فَمَنْ  
جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ<sup>(4)</sup>)".<sup>(5)</sup>

وأیضا فإنه يجوز أن يذهب (بالظلمات) إلى معنى المصدر فيكون بمعنى الإظلام، أو الظلام فيذكر  
الفعل حملا على ذلك".<sup>(6)</sup>  
وقيل أيضا: إن الجمع بالألف والتاء، يراد به القلة والعرب تذكر الجمع إذا قل عدده، فذكر  
الفعل حملا على ذلك المعنى".<sup>(7)</sup>

ومن الفنون البلاغية في الآية: الاستعارة في قوله: (هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي  
الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ) حيث "استعار لفظ الظلمات والنور للكفر والإيمان وكذلك لفظ (الأعمى)  
للمشرك الجاهل و(البصير) للمؤمن العاقل".<sup>(8)</sup> ومن البديع الطباق بين قوله: (الأعمى) و(البصير)

(1) إعراب القرآن الكريم وبيانه، محي الدين درويش، مج2، 415/6 .

(2) الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص: 204 .

(3) التحرير والتنوير، 115/13 . ينظر إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ص: 315 . الفريد في إعراب القرآن المجيد، 129/3 .

(4) البقرة: 275 .

(5) المغني في القراءات العشر، المتواترة، 286/2، 287 .

(6) المغني نفسه، 286/2، 287 .

(7) المغني، 286/2، 287 .

(8) صفة التفسير، 574/2 .

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم وكذلك (الظلمات والنور) والمقابلة أيضا بين جملي ((قل هل يستوي الأعمى والبصير)، (أم هل تستوي الظلمات والنور).

### ● لفظة-كلمات- بين التذكير والتأنيث قراءة:

ومن الألفاظ المقروءة بالتذكير والتأنيث كذلك، لفظة-كلمات- حيث قرئ اللفظ بذلك في قوله تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا [الكهف: 109]﴾ والشاهد في قوله: (قبل أن تنفد)، قرئ (ينفد) بالياء على التذكير حملا على معنى الكلم، وقرئ تنفد بالتاء مطابقة مع لفظ الكلمات. وتعليه "أن من قرأ (تنفد) فلأن الكلمات جماعة مؤنثة، ومن قرأ ينفد ذهب إلى معنى الكلم، وتقدم الفعل".<sup>(1)</sup>

ونسبت قراءة (ينفد) بالياء تذكيرا إلى "حمزة، والكسائي، وخلف العاشر...، وقرأ الباقون تنفد بالتاء".<sup>(2)</sup> وجاز تذكير الفعل، وتأنيثه، لأن تأنيث الفاعل، وهو (كلمات) غير حقيقي.

ومن البلاغة في الآية الحذف، أي: "حذف جواب الشرط في قوله: (ولو جئنا بمثله مَدَدًا) أي لنفد".<sup>(3)</sup>

وقوله: (نفد) بمعنى زال وفني وعليه قول الراغب: "النفاذ الفناء... يقال: نَفَدَ يَنْفُدُ، قال: (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي) الآية"<sup>(4)</sup> وأفندوا فني زأهم".<sup>(5)</sup> ونفد البحر: فني ماؤه".<sup>(6)</sup>

والمَدَد ما يمدّ به مثل "المداد اسم ما تُمَدُّ به الدواة من الحبر وما يمدّ به السراج من السليلط ويقال السّمام مداد الأرض".<sup>(7)</sup>

وعليه يكون المراد بقوله: مددا: زيادة".<sup>(8)</sup>

والمعنى: لو كتبت كلمات علم الله وحكمته وكان البحر مدادا لها والمراد بالبحر الجنس (لنفد البحر قبل أن تنفد) الكلمات (ولو جئنا) بمثل البحر مدادا لنفد أيضا والكلمات غير نافذة".<sup>(9)</sup>

(1) معاني القراءات، الأزهرى، ص: 279. ينظر الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص: 233.

(2) معاني القراءات، ص: 279. ينظر الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص: 233. الكشاف، الزمخشري، 222/3. المغني في القراءات العشر المتواترة، 399/2.

(3) معترك الأقران، 251/1.

(4) معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، الراغب، ص: 556.

(5) المرجع نفسه، ص: 566. ينظر المفردات في غريب القرآن، تأليف أبي القاسم الحسين المعروف بالراغب الأصفهاني، راجعه وقدم له دائل أحمد عبد الرحمن، المكتبة التوفيقية، القاهرة-مصر. (د،ت) ص: 523.

(6) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 1113/2.

(7) الكشاف، 222/3.

(8) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 1037/2.

(9) الكشاف، 222/3.

### ● لفظة-نفقات- بين التذكير والتأنيث قراءة:

لم ترد اللفظة بالتذكير والتأنيث وإنما قرئت بذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهِونَ [التوبة:54]﴾ وموطن الشاهد قوله: (أن تقبل منهم نفقاتهم) قرئ الفعل (تقبل) بالياء على إرادة تذكير الفاعل، والتاء على إرادة تأنيثه والفاعل-نفقات- من قوله (نفقاتهم).

قال الزمخشري: " قرئ أن تقبل بالتاء والياء على البناء للمفعول ونفقاتهم-ونفقتهم- على الجمع والتوحيد".<sup>(1)</sup> وقول الزمخشري-ونفقتهم-على التوحيد، يخرج من باب الجموع.

ونسبت القراءتان وعللتا كالتالي: " قرأ: حمزة والكسائي، وخلف العاشر (يقبل) بالياء، على تذكير الفعل لأن (نفقاتهم) تأنيثها غير حقيقي، ولأنه قد فرّق بينه وبين الفعل بالجار والمجرور: (منهم) ولأن النفقات أموال، فكأنه تعالى قال: وما منعهم أن يقبل منهم أموالهم، فحمل على المعنى فذكر".<sup>(2)</sup> وقرأ الباقون (تقبل) بالتاء، على التأنيث، وذلك لتأنيث لفظ (نفقات) فأثت الفعل ليوافق اللفظ المعنى".<sup>(3)</sup>

ويعرب قوله تعالى: " (وما منعهم أن تقبل نفقاتهم إلا أنهم كفروا) (أنهم) فاعل منع و(هم)، (وأن تقبل) مفعولاه، أي وما منعهم قبول نفقاتهم إلا كفرهم بالله ورسوله...وقد أجاز أبو إسحاق وجهاً آخر، وهو، أن يكون فاعل الفعل الذي هو منع الله تعالى، و(أنهم كفروا) مفعولاً له، أي وما منعهم الله من قبول نفقاتهم إلا لأنهم كفروا بالله ورسوله، والأول أوجه لسلامته من هذا الإضمار والحذف".<sup>(4)</sup>

### المطلب الثاني: الألفاظ الملحقة بجمع المذكر السالم الواردة بالتذكير والتأنيث:

حُصِّصَ هذا المطلب للألفاظ الملحقة بجمع المذكر السالم نحو "أرضين وبنين وعشرين إلى التسعين...، وكذلك عضين وعزين".<sup>(5)</sup> وَقَدْ ذُكِرَتْ بعض هذه الألفاظ في القرآن إلا أنه لم يرد منها بالتذكير والتأنيث إلا لفظتان؛ إحداهما: مذكرة ووردت بصيغة التأنيث والأخرى قرئت بهما معاً، وهما:

### ● لفظة-بنو- بالتأنيث في لغة القرآن:

(1) الكشاف، 199/2، ينظر إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ص: 315. الحجة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص: 176.  
(2) المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، 207/2. ينظر إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، القباقي، 247.  
(3) المغني في توجيه القراءات، 208/2. ينظر إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، ص: 252. الفريد في إعراب القرآن المجيد، 480/2. البحر المحيط، أبو حيان، 53/5.  
(4) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 479/2.  
(5) جامع التروس العربية، الغلابي، 18/2.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم من الألفاظ المذكورة لفظة-بنو- لأن مفردهما-ابن-مذكر، ومؤنثه-ابنة أو بنت-وأصله ملحق بجمع المذكر السالم وهو القول الذي عليه الأغلبية، وقيل سالم. حيث جاء في اللباب قوله: "فأما-بنون- فقال عبد القاهر(ت471 أو 474هـ) رحمه الله: ليس بسالم لسقوط الهمزة منه، وقال غيره: هو سالم، وإنما سقطت الهمزة إذ كانت زائدة توصلًا إلى التطق بالسّاكن، وقد استغنى عنها".<sup>(1)</sup> والصّواب في رأيي ما ذهب إليه عبد القاهر وهو أنّه ليس بسالم لأنّ مفرده لم يسلم حين الجمع.

وبالرغم من أن اللفظ لمذكر حقيقي إلاّ أنّه ورد في القرآن بالتأنيث وذلك في قوله تعالى: ﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ [يونس: 90]﴾ وموضع الشاهد قوله: (آمَنْتُ به بنو إسرائيل) فقد أشار الفعل (آمَنْتُ) إلى تأنيث الفاعل (بنو) من قوله: (بنو إسرائيل) ولأنّه ملحق بجمع المذكر السالم جاز فيه التذكير والتأنيث، فالتذكير على اللفظ والتأنيث على المعنى، مثله في ذلك مثل جمع التكسير.

حيث جاء في شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك قوله: "وأما-بنون- فيجري مجرى جمع التكسير، لتغيّر نظم واحده، تقول: قام البنون، وقامت البنون، كما تقول جاء الرّجال، وجاءت الرّجال".<sup>(2)</sup> وحسن التأنيث في لفظة (بنو) في الآية لوجود الفصل بين المسند والمسند إليه والمتمثل في قوله: (به).

وقد جاء تأنيث لفظة-بنو- في الشعر قال البغدادي في الخزانة إنّ: "ما عومل معاملة جمع التكسير لأنّه أشبهه في وجه من الوجوه قول لقريط بن أنيف العنبري<sup>(3)</sup>:

لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِلَيَّ بَنُو اللَّقَيْطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ

وعقب بقوله: "على أن-بنون- لتغيّر مفرده في الجمع أشبه جمع المكسر فجاز تأنيث الفعل المسند إليه، كما يجوز في الأبناء الذي هو جمع المكسر، كما أسند في البيت لم تستبح بتاء التأنيث إلى (بنو)".<sup>(4)</sup>

وقرئ قوله: (أنّه) بالفتح على حذف الباء التي هي صلة الإيمان وإنّه بالكسر على الاستئناف بدلا من (آمَنْتُ)".<sup>(1)</sup>

(1) التبيين، العكبري، 112/1.

(2) شرح ابن الناظم، ص: 163.

(3) ديوان الحماسة لأبي تمام، 17/1.

(4) خزانة الأدب، البغدادي، 441/7. ينظر شرح الكافية، ابن الحاجب، 159/2، 410/3.

(1) الكشاف، الزمخشري، 24/3.

الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
ولكل حجته<sup>(1)</sup>.

قال أبو جعفر والقول في ذلك عندي أنّهما قراءتان متقاربتا المعنى، وبأيتهما قرأ القارئ  
فمصيب".<sup>(2)</sup>

وأعرب قوله: (وجاوزنا بني إسرائيل البحر) الباء هنا للتعدية مثل الهمزة، كقولك أجزت  
الرجال البحر".<sup>(3)</sup>

وقوله: (بغيا وعدوا) كلاهما مصدر في موضع الحال إمّا من فرعون، أي باغيا وعاديا، أو منه  
ومن جنوده، أي باغين وعادين، أو مفعول له، أي للبغي والعدو".<sup>(4)</sup>

والمراد بالإدراك من قوله: (حتى إذا أدركه الغرق) اللحاق وانتهاء السير".<sup>(5)</sup>

### ● لفظة - عشرين - بين التذكير والتأنيث قراءة:

ومّا قرئ بالتذكير والتأنيث من ألفاظ هذا المطلب، لفظة -عشرين- وذلك في قوله تعالى:  
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا  
مِثَّتَيْنِ﴾ [الأنفال: 65] ومحلّ الشاهد قوله: (إن يكن منكم عشرون) قرئ الفعل (يكن) بالتذكير  
حملا على لفظه، لأنّ ألفاظ العقود مذكرة.

وقرئ (تكن) بالتاء والياء والجمهور على الياء النقط من تحته في قوله: (إن يكن منكم  
عشرون) لأنّ المسند إليه مذكر.

وحمل على المعنى تأنيثا حيث "قرئ بالتاء"<sup>(6)</sup> النقط من فوّه على تأويل الفرقة، أو الجماعة، كأنّه

قيل: إن تكن منكم فرقة أو جماعة صابرة عددها عشرون".<sup>(7)</sup> وألفاظ العقود تذكّر وتؤنث لأنّها  
تشمل العاقل وغير العاقل.

قال العكبري في نفس المعنى: "وأما -العشرون- وإلى -التسعين- فجمع جمع السلامة لوقوعه  
على من يعقل ومن لا يعقل، وغلب فيه من يعقل وليس بجمع -عشر- على التحقيق، لأنّ العشر  
من أظماء الإبل وهذا العدد لا يخصّ الأظماء، وإتّما هو لفظ مرتجل للعدد".<sup>(1)</sup>

(1) الحجّة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص: 184. تفسير أبي السعود، 270/3.

(2) جامع البيان، الطبريمج، 7، 162/11.

(3) الثيبان في إعراب القرآن، العكبري 21/2. ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، 591. تفسير روح البيان، البرّ وسوي، 76/4.

(4) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 591.

(5) التحرير والتنوير، 275/11.

(6) قراءة نافع، ينظر هامش الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 436/2.

(7) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 436/2.

(1) اللباب في علل البناء والإعراب، 113/1.



الفصل الرابع دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
ولفظه "كان هنا تحتمل أن تكون التامة، و(عشرون) فاعله... و(منكم)... يحتمل أن يكون من  
صلة يكن، وأن يكون حالا على تقدير تقديمه على الموصوف وهو (عشرون)، وأن تكون الناقصة  
و(عشرون) اسمها و(منكم) خبرها".<sup>(1)</sup>

ومن الفنون البلاغية في الآية أسلوب-الاحتباك- قال أبو حيان معلقا على روعة الأسلوب  
وفصاحة القول في لغة القرآن الكريم وذلك في قوله: (إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا  
مائتين... الآية)، "أنظر إلى فصاحة هذا الكلام، حيث أثبت في الشرطية الأولى قيد الصبر، وحذف  
نظيره من الثانية، وأثبت في الثانية قيد كونهم من الكفرة، وحذفه من الأولى، ولما كان الصبر  
شديد الطلب أثبتته في جملة التخفيف، ثم حتمت الآيات بقوله: (والله مع الصابرين) مبالغة في شدة  
المطلوبية، وهذا النوع من البديع يسمى (الاحتباك) فله در التتريل ما أحلى فصاحته وأنظر  
بلاغته".<sup>(2)</sup>

والمراد بالتحريض: الحث على القتال، لأن المعنى: يا أيها النبي حث المؤمنين بك على القتال،  
إن يكن منكم عشرون صابرون عند لقاء العدو يغلبوا مائتين منهم".<sup>(3)</sup>

ويلحظ مما سبق: أن الجمع المذكور السالم لم يؤنث في القرآن، وهو ما عليه العريضة لأنه لا  
يجوز اعتبار التأنيث في نحو: مسلمين، لأن سلامة نظمه تدل على التذكير".<sup>(4)</sup>

ومما سبق يستخلص أن جمع المذكور "نحو مسلمون ومسلمين، مما يلحق آخره واو مضموم ما  
قبلها، أو ياء مكسور ما قبلها، ونون مفتوحة علامة للجمع... [وهذا] قياس في صفات العقلاء  
الذكور نحو مسلمون وضاربون، وفي أسمائهم الأعلام مما لا تاء فيه كـنحو: زيدون ومحمدون".<sup>(5)</sup>  
فلا يجوز تأنيثه، وأما ما ألحق به فيجوز تذكيره وتأنيثه، وقد أثبت-لفظة-بنو- في القرآن الكريم.

كما أن لفظة- عشرون- قرئت بالتذكير والتأنيث لأنها من ألفاظ العقود، وألفاظ العقود  
تذكر وتؤنث، وتذكيرها مراعاة لفظها، وتأنيثها مراعاة لمعناها وحقها أن تلحق بأسماء الجمع  
لأنها منها حيث لا مفرد لها من لفظها، ونظرا للحاقها بجمع المذكور السالم في الإعراب فقد  
أدرجت ضمن مبحثه.

(1) اللباب نفسه، 113/1. ينظر إملاء ما من به الرحمن، ص: 267.

(2) البحر المحيط، أبو حيان، 511/4. صفوة التفاسير، الصابوني، 441/1.

(3) تفسير الجلالين، ص: 185.

(4) شرح ابن التائيم على ألفية ابن مالك، 136.

(5) مفتاح العلوم، السكاكي، ص: 62.

# الفصل الخامس

## الفصل الخامس: ألفاظ متنوّعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

❖ **المبحث الأول: الألفاظ الصريحة والمبهمة المكتسبة للتأنيث أو التذكير عن طريق الإضافة.**

**المطلب الأوّل: الألفاظ الصريحة التي اكتسبت التأنيث أو التذكير بواسطة الإضافة هي:**  
**لفظة: إيمان، ولفظة: شفا.**

**المطلب الثاني: الألفاظ المبهمة التي اكتسبت التأنيث عن طريق إضافتها إلى مؤنث:**  
**وهي أربعة أنواع:**

**1- المبهم المنفي الذي يستوي فيه التذكير والتأنيث: لفظة واحدة هي:**  
**لفظة: أحد.**

**2- الألفاظ المبهمة المذكورة المكتسبة للتأنيث عن طريق الإضافة**

**3- من الألفاظ المبهمة الواردة بالتذكير والتأنيث "أدوات شرطية يجازى بها"**

**4- من الألفاظ المبهمة الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم ألفاظ العدد:**

❖ **المبحث الثاني: يشمل ثلاثة أنواع من الألفاظ التي تذكر وتؤنث: وزعت على ثلاثة مطالب هي:**

**المطلب الأوّل:**

**1- الحمل على المعنى - بصيغة المفرد - تذكيرا وتأنيثا**

**2- الحمل على المعنى بصيغة الجمع تذكيرا وتأنيثا**

**المطلب الثاني: ألفاظ ذكّرت كما يذكر العاقل لأنّها أشبهته**

**المطلب الثالث: التغليب في الجنس، إضافة إلى تأنيث المذكر المفرد الحقيقيّ**

**1- تغليب المذكر على المؤنث**

**2- تأنيث المذكر الحقيقيّ**

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ أَلْفَاظٌ مَتَنُوعَةٌ وَارِدَةٌ بِالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ  
جَمَعَ هَذَا الْفَصْلُ بَيْنَ أَلْفَاظٍ مَتَنُوعَةٍ وَارِدَةٍ بِالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مِنْهَا السَّمَاعِيُّ  
وَمِنْهَا الْقِيَاسِيُّ، وَفِيهِمَا الصَّرِيحُ، وَالْمُبْهَمُ الَّذِي اِكْتَسَبَا التَّأْنِيثَ أَوْ التَّذْكِيرَ عَنْ طَرِيقِ الْإِضَافَةِ،  
وَمِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ مَا جَاءَ بِحَمْلِ اللَّفْظِ الْوَاحِدِ تَذْكِيرًا وَتَأْنِيثًا بِصِيغَةِ الْمَفْرَدِ، وَمَا حَمَلَ فِيهِ اللَّفْظُ  
الوَاحِدَ تَذْكِيرًا وَتَأْنِيثًا عَلَى مَعْنَى الْجَمْعِ أَيْضًا وَالْمَسْنَدَ إِلَيْهِ فِي كِلَيْهِمَا مَحذُوفٌ، وَمِنْهَا مَا هُوَ حَقِيقِيٌّ  
التَّذْكِيرَ أَوْ التَّأْنِيثَ وَغَلَبَ فِيهِمَا أَحَدُ التَّوَعِينِ عَلَى الْآخَرِ، وَمِنْهَا الْمَجَازِيُّ الْمَذْكَرُ وَالْمَوْثُوثُ الَّذِي شَبَّهَ  
بِالْعَاقِلِ فَأَخَذَ حُكْمَهُ.

وَكُلُّ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ مِنَ الْأَلْفَاظِ عَوَمِلَتْ مَعَامِلَةً خَاصَّةً مِنْ حَيْثُ تَذْكِيرُهَا وَتَأْنِيثُهَا خِلَافًا لِمَا مَرَّ  
بِنَا فِي الْفُصُولِ الْمُتَقَدِّمَةِ الَّتِي جَمَعَتْ بَيْنَ تَذْكِيرٍ وَتَأْنِيثٍ نَمَطٍ وَاحِدٍ مِنَ الْأَلْفَاظِ.  
وَقَدْ وُزِّعَتْ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ عَلَى مَبْحَثَيْنِ، خُصَّصَ الْأَوَّلُ مِنْهَا لِدِرَاسَةِ الصَّرِيحِ وَالْمُبْهَمِ الَّذِي  
اِكْتَسَبَ التَّذْكِيرَ أَوْ التَّأْنِيثَ عَنْ طَرِيقِ الْإِضَافَةِ.

وَتَنَاوَلُ الْمَبْحَثُ الثَّانِي: الْحَقِيقِيَّ وَالْمَجَازِيَّ الْمَحْمُولَ عَلَى الْمَعْنَى تَذْكِيرًا وَتَأْنِيثًا، وَهُوَ نَوْعَانِ،  
الْأَوَّلُ: الْمَنُويُّ فِيهِ يَكُونُ مَفْرَدًا. وَالثَّانِي: الْمَنُويُّ فِيهِ يَكُونُ بِصِيغَةِ الْجَمْعِ، هَذَا إِضَافَةٌ إِلَى مَا عَوَمِلَ  
مِنْ أَلْفَاظٍ سَمَاعِيَّةٍ مَذْكَرَةٌ كَانَتْ أَوْ مَوْثُوثَةٌ مَعَامِلَةً جَمَعَ الْمَذْكَرَ السَّالِمَ، أَوْ غَلَبَ فِيهِ الْمَذْكَرَ الْحَقِيقِيَّ  
عَلَى الْمَوْثُوثِ .

❖ الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ: الْأَلْفَاظُ الصَّرِيحَةُ وَالْمُبْهَمَةُ الْاِكْتَسَبَةُ لِلتَّأْنِيثِ أَوْ التَّذْكِيرِ عَنْ طَرِيقِ  
الْإِضَافَةِ .

المطلب الأول: الألفاظ الصريحة التي اكتسبت التأنيث أو التذكير بواسطة الإضافة هي:

● لفظة -إيمان- بين التذكير والتأنيث في القرآن الكريم:

لفظة -إيمان- مذكرة، ولأنه مذكر مجازي فقد قرئ بالتأنيث أيضا في قوله تعالى: ﴿هَلْ  
يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ  
آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ  
انظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ [الأنعام: 158]﴾ ومحلّ الشاهد قوله: (لا ينفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا) قرئ الفعل  
(ينفع) بالياء على الأصل لأنّ لفظ -إيمان- مذكر وقرئ بالتاء أيضا.

وقراءة الجمهور بالياء، وقرئ بالتاء لوجهين، الأول: لأنّ الإيمان بمعنى العقيدة، والثاني: لأنّه  
مضاف إلى العائد على مؤنث فاكتسب منه التأنيث. والوجه الأخير ردّه بعضهم.

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

قال العكبري في هذا المعنى: "والجمهور على الياء في (ينفع)؛ وقرئ بالتاء وفيه وجهان: أحدهما: أنه أنت المصدر على المعنى، لأن الإيمان والعقيدة بمعنى، فهو مثل قولهم جاءته كتابي فاحتقرها: أي صحيفتي أو رسالتي، والثاني: أنه حسن التأنيث لأجل الإضافة إلى المؤنث".<sup>(1)</sup>

وذهب المنتجب مذهب العكبري وإن خالفه في ترتيب الوجهين فقال: "وقرئ (لا تنفع) بالتاء النقط من فوقه وفيه وجهان: أحدهما: لكون الإيمان مضافا إلى ضمير المؤنث الذي هو بعضه إذ هو من النفس، وذلك كقولك ذهبت بعض أصابعه، وكقراءة من قرأ: تلتقطه بعض السيارة إذ البعض منهما".<sup>(2)</sup> والثاني: لكون الإيمان في معنى العقيدة، كما أن الكتاب في معنى الصحيفة، والصوت في معنى الصيحة".<sup>(3)</sup>

وقد تساوت القراءتان فيه أو تكاد حيث: "قرأ نافع والكوفيون بالياء على التذكير، والباقون بالتاء على التأنيث".<sup>(4)</sup>

ونسب القرطبي القراءة بالتأنيث قائلا: "قرأ ابن عمر وابن الزبير (يوم يأتي) بالتاء؛ مثل (تلتقطه بعض السيارة) وذهبت بعض أصابعه".<sup>(5)</sup> وعليه قول جرير<sup>(6)</sup>:

لَمَّا أَتَى خَيْرُ الزُّبَيْرِ تَوَاضَعْتُ سُوْرَ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْخُشَعِ

وفي إعراب (يوم) من قوله تعالى: (يوم يأتي) وجهان أحدهما: التصب وهو رأي الجمهور، والثاني: الرفع على الابتداء "والخير (لا ينفع)، وما تعلق به، والعائد على الجملة محذوف للعلم به، أي لا ينفع نفسا إيمانها فيه. وقوله: (لم تكن آمنت) في موضع الصفة لقوله: (نفسا)".<sup>(7)</sup>

ويعرب قوله: " (لم تكن) مستأنفة"<sup>(8)</sup> وجاز أن تكون "في موضع الحال من الضمير الجرور، أو على الصفة لنفس وهو ضعيف".<sup>(9)</sup>

(1) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ص : 2

(2) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 256/2 .

(3) الفريد نفسه، 256/2 .

(4) غيث النفع في القراءات السبع، تأليف : وليّ الدين عليّ النوري الصفّاسي ولبه مختصر بلوغ الأمانة، وهو شرح فضيلة الشيخ عليّ محمد الصّبّاح شيخ المقارئ المصرية، على نظم تحرير مسائل الشاطبية، للشيخ خلف الحسيني المقرئ ضبطه وخرّج آياته محمد عبد القادر شاهين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان1(1419-1999م) ص : 247 .

(5) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مج4، 148/7. ينظر الخصائص، ابن جني، 418/2.

(6) شرح ديوانه : ص : 345.

(7) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 256/2 .

(8) إملاء ما من به الرحمن، العكبري، ص : 238 .

(9) إملاء ما من به الرحمن، ص : 238 .

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
ومن الصور البلاغية في الآية وجود أسلوب-اللف-في قوله: (لا ينفع نفسا إيمانها) لأن أصل  
الكلام: "يوم يأتي بعض آيات ربك، لا ينفع نفسا لم تكن مؤمنة قبل (إيمانها بعد) ولا نفسا لم  
تكسب في إيمانها (خيرا قبل) ما تكسبه من (الخير بعد) إلا أنه لفّ الكلامين، فجعلهما كلاما  
واحدا بلاغة واختصارا وإعجازا".<sup>(1)</sup> وقد جاء في الآية على الإجمال.

واللفّ ويسمى النشر أيضا؛ وهو ذكر متعدّد على التفصيل أو الإجمال".<sup>(2)</sup> ومن الصور  
البلاغية أيضا أسلوب الأمر في قوله: (قل أنتظروا) فهو للتهديد والوعيد.  
والمراد ببعض الآيات: "أشراط الساعة أو علاماتها".<sup>(3)</sup> والإيمان: الإذعان والتصديق المطلق  
بالقلب والإقرار باللسان، وهو نقيض الكفر".<sup>(4)</sup>

والنفع المنفي هو النفع في الآخرة، بالنجاة من العذاب، لأن نفع الدنيا بكشف  
العذاب عند مجيء الآيات لا ينفع النفوس المؤمنة ولا الكافرة، والمراد بالنفس: كل نفس،  
لوقوعه في سياق النفي".<sup>(5)</sup>

والمعنى: لا ينفع إيمان من لم يكن آمن قبل ذلك اليوم أو ضمّ إلى إيمانه فعل الخير... وأمّا  
من آمن قبل فإنه ينفعه إيمانه، وكذلك من أطاع قبل نفعته طاعته".<sup>(6)</sup>

### ● لفظة-شفا- بين التذكير والتأنيث في القرآن:

ومن الألفاظ الصريحة التي اكتسبت التذكير أو التأنيث في لغة القرآن الكريم بواسطة  
الإضافة لفظة-شفا-

أولا: اللفظة بالتذكير: فقد اكتسبت اللفظة التذكير من المضاف إليه المذكر وذلك في قوله  
تعالى: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا  
جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [التوبة: 109]﴾  
والشاهد قوله: (شفا جرف هار) والشفا يذكر ويؤنث، وهنا يتعين التذكير لأنه مضاف  
إلى اسم مذكر وهو قوله: (جرف) وذلك لأنّ المضاف في اللغة العربية يأخذ  
حكم المضاف إليه في التذكير والتأنيث.

و" شفا البئر وغيرها حرفه ويضرب به المثل في القرب من الهلاك".<sup>(1)</sup> وجرف الوادي

(1) الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم، محمد حسين سلامة، ص: 100 . ينظر معترك الأقران، السيوطي، 1/310. و صفوة  
التفاسير، الصابوني، 1/68 .

(2) مختصر السعد، سعد الدين التفتازاني، 398 . ينظر شرح الكافية البيعية ، ص : 76 .

(3) الكتشاف، الزمخشري، 2/96 .

(4) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، 47/1 . ينظر معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 1/89 .

(5) التحرير والتنوير، ق 1، 8/186، 187 .

(6) المرجع نفسه، ق1، 8/189 .

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
جانبه الذي ينحفر أصله بالماء ؛ لأنّ السيل جرفه فبقي واهياً".<sup>(2)</sup> والهارى: المتصدّع  
الذي أشرف على التهدم والسقوط وهو صفة لجرف".<sup>(3)</sup>

والمعنى: هل من أسس بنيان دينه على التقوى والإخلاص، كمن أسسه على الباطل والتفاهق،  
الذي يُشبهه طرف الوادي أو الجبل الذي شارف على السقوط؟".<sup>(4)</sup>

ثانياً: لفظة شفا بالتأنيث: وردت اللفظة في قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً  
وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ  
إِخْوَاناً وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ  
تَهْتَدُونَ [آل عمران: 103]﴾ جاء ت لفظة-شفا- بالتأنيث وقد استمدت ذلك من  
اللفظ المؤنث بعدها وهو(حفرة)، أمّا الضمير في قوله: (منها) فقد يعود  
على (الشفا) وقد يعود على الحفرة وقد يكون عائداً على النار.

قال الإمام الزمخشري في هذا المعنى: "الضمير للحفرة أو النار أو الشفا وإنما أنث  
لإضافته إلى الحفرة وهو منها".<sup>(5)</sup>

ومن شواهد على أنّ المضاف يأخذ حكم المضاف إليه في التأنيث قول الأعشى:

كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِّ<sup>(6)</sup>

والشاهد في البيت قوله: -شرقت- بالتأنيث رغم أنّ الصدر مذكّر،  
وذلك لأنّه أضيف إلى مؤنث، كما أنّه جزء منه. وشاهده من القرآن قوله تعالى:  
(تلتقطه بعض السيّارة) "على قراءة من قرأ بالتاء التّقط من فوقه".<sup>(7)</sup>

ورأي ابن عطية أنّ الضمير في قوله: (منها) للشفا فقد نقل عنه أبو حيّان قوله:  
لأنّه ليس لنا لفظ مؤنث يعود الضمير عليه".<sup>(8)</sup> وهو ما ذهب إليه أبو حيّان نفسه حيث  
قال: "وأقول: لا يحسن إلاّ على الشفا: لأنّ كينونتهم على الشفا هو أحد جزأي الإسناد

فالضمير لا يعود إلاّ عليه".<sup>(9)</sup>

(1) مفردات القرآن الكريم، الراغب، ص : 296 .

(2) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 220/1 .

(3) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 611/1 .

(4) صفة التفسير، محمد علي الصّابوني، 479/1 .

(5) الكشف، الزمخشري، 191/2 .

(6) تقدّم توثيق الشاهد، ص : 44 .

(7) الفريد، 611/1 .

(8) الثهر الماد من البحر المحيط، 533/1 .

(9) الثهر الماد، 533/1 .

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوّعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
واستبعد أن يكون للحفرة حيث قال: "وأما ذكر الحفرة فإنما جاءت على سبيل الإضافة  
إليها، ووضّح ذلك بأمثلة موضوعة فقال: ألا ترى أنك إذا قلت: كان زيد غلام جعفر، لم  
يكن جعفر محدّثا عنه وليس أحد جزأي الإسناد، وكذلك لو قلت: ضرب زيد غلام  
هند، لم تحدّث عن هند بشيء، وإنما ذكّرت جعفرا وهندا مخصّصا للمحدّث عنه".<sup>(1)</sup>  
ونفى أن يكون الضمير في قوله تعالى: (منها) للنار حين عقب قائلا: "وأما ذكر النار فإنما  
جاء بها لتخصيص الحفرة [وليست أيضا أحد جزأي الإسناد ولا محدّثا عنها]."<sup>(2)</sup>  
ثم علّل لذلك فقال: "وأیضا فالإنقاذ من الشفا أبلغ من الإنقاذ من الحفرة [ومن النار، والإنقاذ  
منهما لا يستلزم الإنقاذ من الشفا فردّه على الشفا هو الظاهر من حيث اللفظ ومن حيث  
المعنى".<sup>(3)</sup>

قال المنتجب مرجّحا رأي الزمخشري: "وقوله تعالى: (من النار) في موضع التعت الحفرة.  
(فأنقذكم منها) المستكن في أنقذكم لله تعالى، أو لرسوله عليه الصلاة والسلام، والهاء  
في منها للحفرة أو للنار أو للشفا".<sup>(4)</sup>

وفي تصوّري: أن الضمير يعود على الشفا. أو الحفرة بدليل قوله تعالى: (وكنتم على شفا  
حفرة). وعوده على النار مستبعد لأن الشفا أقرب إلى الحفرة منه إلى النار.  
وشفا الحفرة وشفتها حرفها بالتذكير والتأنيث ولامها واو إلاّ أنّها في الذکر مقلوبة وفي  
المؤنث محذوفة".<sup>(5)</sup>

ومن الفنون البلاغية في الآية الاستعارة التصريحية في قوله: (واعتصموا بحبل الله) حيث "شبه  
القرآن بالحبل المتين واستعير اسم المشبه به للمشبه وهو القرآن على سبيل الاستعارة التصريحية،  
والجامع بينهما النجاة في كل".<sup>(6)</sup>

وفي الآية تشبيهه تمثيلي على رأي الزمخشري وذلك في قوله: (وكنتم على شفا حفرة  
من النار) أي: "وكنتم مشفين على أن تقعوا في نار جهنم لما كنتم عليه من الكفر (فأنقذكم  
منها) بالإسلام، [فإن قلت] كيف جعلوا على حرف حفرة من النار [قلت] لو ماتوا على  
ما كانوا عليه وقعوا في النار فمثلت حياتهم التي يتوقع بعدها الوقوع في النار بالعود

(1) النهر الماد من البحر المحيط، 533/1.

(2) النهر الماد نفسه، 533/1.

(3) المرجع نفسه، 533/1.

(4) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 611/1.

(5) الكشاف، الزمخشري، 191/1.

(6) صفوة التفاسير، محمد على الصابوني، 186/1.



الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ أَلْفَاظٌ مَتَنُوعَةٌ وَارِدَةٌ بِالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

على حرفها مشفين على الوقوع فيها".<sup>(1)</sup>

وقيل: هي استعارة تمثيلية حيث شبه حالهم الذي كانوا عليه بالجاهلية بحال من كان مشرفاً على حفرة عميقة وهوة سحيقة".<sup>(2)</sup> وهو الصواب في تصوّر بنياء على أنّ الطرف الثاني محذوف، والاستعارة ما هي إلا تشبيه حذف أحد طرفيه.

ومعنى قول الزمخشري مشفين على أن تقعوا: أي وكنتم مشرفين على الوقوع وشفا كل شيء حرفه.

**المطلب الثاني: الألفاظ المبهمة التي اكتسبت التأنيث عن طريق إضافتها إلى مؤنث:**

وهي أربعة أنواع:

**الأول: المبهم المنفي الذي يستوي فيه التذكير والتأنيث:** جاءت منه لفظة واحدة هي:

● **لفظة -أحد- بين التذكير والتأنيث في القرآن الكريم:**

لفظة -أحد- من الألفاظ المبهمة التي تذكر وتؤنث، مثلها مثل الألفاظ السماعية، شرط أن تتضمن النفي العام، وقد ورد اللفظ في القرآن الكريم بالتذكير والتأنيث أولاً: وروود اللفظة بالتذكير: وردت في قوله تعالى: ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ [الحاقة: 47]﴾ والشاهد في الآية قوله: (حاجزين) فذكر بصيغة الجمع لأن معنى -أحد- معنى جماعة لآته في سياق النفي العام.

يقول الزمخشري في نفس المعنى قوله: (حاجزين): "في وصف أحد لآته في معنى الجماعة، وهو اسم يقع في النفي العام مستويًا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث".<sup>(3)</sup>

ولأن لفظة -أحد- تذكّر وتؤنث بدليل قوله تعالى: (حاجزين) "فجمع على معنى أحد، وجرّ على لفظ أحد".<sup>(4)</sup> لأنّ أحداً للعموم يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث بشهادة جلّ ذكره (لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ)<sup>(5)</sup> بالتذكير وقوله: (لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ)<sup>(6)</sup>.

وقوله: (فما منكم من أحد عنه حاجزين) تعرب (ما) في هذا الموضع على ثلاثة أوجه، أحدها: أن تعرب على أنّها تميمية، والثاني: على أنّها حجازية، والثالث: على رفع (حاجزين) وعليه يبطل عمل (ما) الحجازية.

(1) الكشاف، الزمخشري، 1/191 .

(2) صفة التفسير، 1/187 .

(3) الكشاف، الزمخشري، 6/153 . ينظر تفسير الجلالين، ص: 568 .

(4) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، 2/466 .

(5) البقرة: 285 .

(6) الأحزاب: 32 .

قال المنتجب: (ما) هاهنا يجوز أن تكون حجازية واسمها (من أحد) وخبرها (حاجزين) على الجمع لأن أحدا للعموم... (ومنكم) صفة لأحد في الأصل لكنّه لما تقدّم عليه حُكِمَ على موضعه بالتّصّب على الحال... و(عنه) من صلة (حاجزين) والضّمير في (عنه) للرّسول عليه الصلاة والسّلام<sup>(1)</sup>. وأن تكون تميمية وتعرب (من أحد) "في موضع رفع بالابتداء، ومن صلة لتأكيد النّفي، و(منكم) خبره وحاجزين صفة لأحد على اللفظ"<sup>(2)</sup>.

ويجوز في الكلام (حاجزون) على المحلّ، ولا يجوز أن تكون (ما) حجازية، وأن يكون (ومنكم) هو الخير، لأنّ خير المبتدأ إذا تقدّم بطل عمل (ما)<sup>(3)</sup>.  
والحجز: الدّفْع والحيلولة، أي لا أحد منكم يحجزنا عنه. والضّمير عائد إلى الرّسول الكريم<sup>(4)</sup>.  
وأحد في سياق النّفي تكون بمعنى الجمع. وعلى هذا فالمعنى: ما منكم أناس يستطيعون الحجز عنه<sup>(5)</sup>.

ونظيره قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ [البقرة: 285]﴾ والشّاهد في النّص القرآني قوله: (لا نفرّق بين أحدٍ من رُسُلِهِ) فذكر لفظة -أحد- ودليله قوله: (من رسله) لأنّ المقصود به رسل الله، والرّسول شرعا إنسان ذكر من بني آدم أمّا رسل البشر فتكون من الجنسين.

ثانياً: لفظة أحد بالتّأنيث: وردت في قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا [الأحزاب: 32]﴾ فذكر بقوله: (كأحد) ولم يقل كواحدة، لأنّ أحدا نفي عام يقع على المذكّر والمؤنث والجمع بلفظ واحد<sup>(6)</sup>.  
وذهب ابن جنّي في الخصائص إلى القول: "لم يقل كواحدة لأنّ الموضع موضع عموم فغلب فيه التذكير"<sup>(7)</sup>. وفي تصوّري ألاّ مكان للتغليب مع الألفاظ التي يستوي فيها التذكير والتّأنيث، ثمّ أنّ الخطاب في الآية الكريمة خاصّ

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 522/4، 523.

(2) الفريد نفسه، 523/4.

(3) المرجع نفسه، 523/4. ينظر إملاء ما من به الرحمن، العكبري، 514، تفسير الجلالين، ص: 568.

(4) تفسير التحرير والتّنوير، ابن عاشور، 147/29.

(5) المرجع نفسه، 147/29.

(6) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 40/4.

(7) الخصائص، ابن جنّي، دار الهدى للطباعة والنّشر، بيروت (د،ت) ط3، 336/2.

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوّعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
بنساء النبي ولا يشمل الذكور، ولو كان من باب التغليب لكان لستنّ كأحد من الناس أو من  
البشر.

و"أحد في الأصل بمعنى وَحَد وهو الواحد ثم وضع في التّفي العام مستويًا فيه المذكر والمؤنث  
وما وراءه".<sup>(1)</sup> و"إذا وقع في سياق التّفي العام دلّ على نفي كلّ واحد من الجنس".<sup>(2)</sup> وعليه  
يكون قوله: (لستنّ كأحد من النساء) أي: لستنّ كجماعة واحدة من جماعة النساء أي إذا  
تُقصّيت أمة النساء جماعة جماعة لم توجد منهنّ جماعة واحدة تساويكنّ في الفضل والسّابقة".<sup>(3)</sup>

ثانيًا: الألفاظ المبهمّة المذكورة المكتسبة للتأنيث بواسطة الإضافة في القرآن الكريم:

### ● لفظة -بعض- بين التذكير والتأنيث:

لفظة -بعض- من الألفاظ المبهمّة التي تذكر وتؤنث، وقد قرئت بالتذكير والتأنيث في قوله  
تعالى: ﴿قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن  
كُنْتُمْ فَاعِلِينَ [يوسف: 10]﴾ والشاهد قوله: (يلتقطه بعض السيّارة) فقد قرئ الفعل (يلتقطه)  
بالياء على التذكير مراعاة للفظة (بعض) لأنّ لفظة -بعض- مذكّرة وهي قراءة الجمهور، وقرئ  
(تلتقطه) بالتاء حملا على معناها، لأنّها في المعنى جمع مؤنث.

قال المنتجب في هذا المعنى معللاً: "الجمهور على الياء في قوله: (يلتقطه) النقط من تحته حملا  
على لفظ بعض، وقرئ (تلتقطه) النقط من فوقه حملا على المعنى، لأنّ بعض السيّارة سيّارة". في  
المعنى وقد مثل لتأنيث المذكر بقول الشّاعر:

وَتَشْرَقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدَعَتْهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ<sup>(4)</sup>

كما مثله بقولهم -ذهبت بعض أصابعه".<sup>(5)</sup> فأثّ الفعل مطابقة مع المضاف إليه "لأنّ بعض  
الأصابع إصبع، وإلصّب مؤنثة".<sup>(6)</sup>

غير أنّه جاء في معجم المذكر والمؤنث قوله: والأصبع: واحدة الأصابع تذكر وتؤنث... وإنّ  
ذكر الإصبع جاز لأنّها ليس فيها علامة التأنيث".<sup>(7)</sup>

والوجه في تأنيث لفظة (بعض) في قوله: (تلتقطه بعض السيّارة) بالتاء "لأنّه أضافه إلى مؤنث  
هو منه، ولو لم يكن منه لم يؤنثه".<sup>(1)</sup>

(1) الكشاف، الزمخشري، 42/5 .

(2) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 7/22 .

(3) الكشاف، الزمخشري، 42/5 .

(4) تقدّم توثيقه، 44 .

(5) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 33، 34/3 . ينظر الكشاف، 65/2 .

(6) المذكر والمؤنث، أبو البركات الأنباري، 198/2 .

(7) معجم المذكر والمؤنث في اللغة العربيّة، ص: 25 .

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

وهو ما ذهب إليه ابن سيده حين قال: "وحمل تلتقطه على المعنى في التأنيث لأن لفظ البعض الذي هو فاعل الالتقاط مذكر ولكن بعض السيارة في المعنى سيارة ألا ترى أنه يجوز أن تقول: تلتقطه السيارة وأنت تعني البعض فهذا مثل: ما جاءت حاجتك حين أتت فعلها على المعنى... وإنما أتت البعض، لأنه أضافه إلى مؤنث هو منه، ولو لم يكن منه لم يؤنثه".<sup>(2)</sup>

واستدل على ذلك بقول أبي عليّ النحوي فقال: قال أبو علي: "اعلم أن المذكر الذي يضاف إلى المؤنث على ضربين، أحدهما: ما تصحّ العبارة عن معناه بلفظ المؤنث الذي أضيف إليه،

**والثاني:** ما لا تصحّ العبارة عن معناه بلفظ المؤنث فأما ما يصحّ بلفظه فكقولك أضرت بي مرّة السنين وآذني هبوب الرياح وذهبت بعض أصابعي واجتمعت أهل اليمامة وذلك أنك لو أسقطت المذكر فقلت: -أضرت بي السنون، وآذني الرياح، وذهبت أصابعي، واجتمعت اليمامة- وأنت تريد ذلك لجاز، وأما ما لا تصحّ العبارة عن معناه بلفظ المؤنث فكقولك ذهب عبد أمك لو قلت ذهب عبد أمك لم يجز لأنك لو قلت ذهب أمك لم يكن معناه معنى قولك ذهب عبد أمك، كما كان معنى اجتمعت اليمامة كمعنى اجتمعت أهل اليمامة".<sup>(3)</sup> وتأنيث المذكر لا يجوز إلا في مسائل محدودة منها هذه المسألة، وهي إضافته إلى مؤنث هو منه.

ثم عقب قائلاً: "وهذا الباب الأول الذي أجزنا فيه تأنيث فعل المذكر المضاف إلى مؤنث الذي تصحّ العبارة عن معناه بلفظها".<sup>(4)</sup> مرجحاً التذكير فيه على التأنيث.

بقوله: "والاختيار فيه تذكير الفعل إذا كان المذكر في اللفظ اجتمع أهل اليمامة وذهب بعض أصابعه أجود من اجتمعت وذهبت والتأنيث على الجوار".<sup>(5)</sup> ومن شواهد على تأنيث المذكر قول جرير:

إِذَا بَعْضُ السِّنِّينَ تَعَرَّقْنَا      كَفَى الْإِيْتَامَ فَقَدْ أَبِي الْيَتِيمِ<sup>(6)</sup>

والشاهد قوله: -تعرقنا- فأنت تعرقنا والفعل للبعض إذ كان يصحّ أن يقول إذا السنون تعرقنا وهو يريد بعض السنين".<sup>(1)</sup> قال سيوييه: "لأن البعض ههنا سنون".<sup>(2)</sup>

(1) الكتاب، سيوييه، 51/1 .

(2) المخصّص، ابن سيده، مج5، 77، 76/17 .

(3) المخصّص نفسه، 77/17 .

(4) المخصّص نفسه، 77/17 .

(5) المخصّص نفسه، 77/17 .

(6) شرح ديوانه : 507 . ينظر اللسان، 245/10، مادة (عرق).

\* يعني هشام بن عبد الملك . والسنة : الجذب . تعرقنا : ذهبت بأموالنا كما يتعرق الأكل العظم فيذهب ما عليه من اللحم . أي كفى اليتيم فقد أبيه . الكتاب، سيوييه، 52/1 .

(1) المخصّص، ابن سيده، مج5، 76، 77/17 .

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوّعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
وتأنيث المذكر المفرد قليل في القرآن، وهو ما عليه العربية إذا ما قيس بتذكير المؤنث، ولهذا لم  
يذكره محقق كتاب المخصّص لابن سيده وهو بصدد الحديث عن تأنيث المذكر.  
وقد عقب البغدادي على هذه المسألة، فقال: "وبقيّ أشياء لم يذكرها الشارح المحقق مما  
تكسبه الإضافة، منها تذكير المؤنث عكس ما ذكره".<sup>(2)</sup>  
وقد أورد شاهدين كدليل على تذكير المؤنث، وسأكتفي بذكر أحدهما وهو قول الشاعر<sup>(3)</sup>:  
وَمَا حُبُّ الدِّيَارِ شَعْفَنَ قَلْبِي      وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارَا  
على أن المضاف وهو حبّ اكتسب التأنيث... بإضافته إلى الديار وهو جمع دار، وهو مؤنث  
سماعي".<sup>(4)</sup> لأنّ تصغيره "دويرة" بقاء التأنيث.  
وقد تبين لي ممّا سبق أنّ لفظة-بعض- ذكرت وأثت في الآية الكريمة، أمّا تذكيرها: فلائها  
مذكّرة لفظاً، أمّا تأنيثها فلوجهين، أحدهما: لأنّ معناها مؤنث، وثانيهما: أنّها أضيفت إلى مؤنث  
فأكسبها تأنيثاً. والأخير هو الوجه السديد في اعتقادي.  
والمراد بقوله: (بعض السيّارة) أي: "بعض الأقوام الذين يسرون في الطّريق" وقيل: (السيّارة)  
جمع سيّار وهو الكثير السّير في الأرض".<sup>(5)</sup>  
● **لفظة -كلّ- بين التذكير والتأنيث:**  
و-كلّ- من الألفاظ المبهمة الملازمة للإضافة مثل-بعض- لفظها مذكر وتؤنث لأحد أمرين:  
إمّا على معنى الجماعة أو لاكتسابها التأنيث من المضاف إليه، وقد وردت في القرآن بهذه الصّفة في  
العديد من المواضع، أذكر منها قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوَفَّى  
كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمَلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [النحل: 111]﴾ والشاهد قوله: (كلّ نفس تجادل)  
فأثت (كلّ) بقوله: (تجادل) وفيه تأنيثه خلاف بين علماء اللّغة.  
يقول الطّبري: "اختلف أهل العربية في السّبب الذي من أجله قيل (تجادل)، فأثت الكلّ،  
فقال: بعض نحويّ البصرة قيل ذلك لأنّ معنى كلّ نفس كلّ إنسان وأثت لأنّ النّفس تذكّر  
وتؤنث، يقال ما جاءني واحد وواحدة".<sup>(1)</sup>

(1) الكتاب ، 52/1 .

(2) خزّانة الأدب، البغدادي، 227/4 .

(3) ديوان مجنون ليلى شرح الدكتور يوسف فرحات، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط(1427هـ-2007م) ص : 113 ، [والبيت  
مرتبط بالبيت قبله وهو قوله: [ أمر على الديار ديار ليلى + أقبل ذا الجدار وذا الجدارا ، والمعنى : أمر على ديار ليلى وأقبل هذا  
الجدار وذلك. ولم يطلب قلبي الديار حباً لها ، وإنما حبّ من سكنها ، هامش ديوانه نفسه، ص : 113 . ينظر خزّانة الأدب، البغدادي،  
227/4 .

(4) خزّانة الأدب، 227/4 .

(5) النّهر الماد من البحر المحيط ، 280/3 .

(1) جامع البيان، الطبري مج 8 ، 185/14 .

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم وهو ما علل به الأخفش "الأوسط" حين قال: "كلّ نفس تجادل عن نفسها) لأنّ معنى كلّ نفس كلّ إنسان، وأنّث لأنّ النفس تؤنّث وتذكّر. يقال: ما جاءني نفس واحدة، وما جاءني نفس واحد".<sup>(1)</sup> وكان بعض أهل العربية يرى هذا القول من قائله غلطا ويقول: كلّ إذا أضيفت إلى نكرة واحدة خرج الفعل على قدر النكرة، كلّ امرأة قائمة، وكلّ رجل قائم، وكلّ امرأتين قائمتان، وكلّ رجلين قائمان، وكلّ نساء قائمات وكلّ رجال قائمون، فيخرج على عدد النكرة وتأنيثها وتذكيرها ولا حاجة به إلى تأنيث النفس وتذكيرها".<sup>(2)</sup> يعني أنّها تأخذ حكم المضاف إليه.

والمرجح في نظري: أنه صحيح أنّ النفس تذكّر وتؤنّث، إلا أنّ الرأى الثاني: هو المستساغ والأكثر صوابا، لأنّ المقصود بالتذكير والتأنيث في الآية لفظة -كلّ- لا لفظة النفس. وقوله: (يوم تأتي) يوم: "منصوب برحيم أو بإضمار اذكر".<sup>(3)</sup> فيكون مفعولا به، وعلى الأوّل يكون ظرفا، لرحيم قبله من قوله تعالى: (إنّ ربك من بعدها لغفور رحيم)<sup>(4)</sup>.<sup>(5)</sup> وجمع أبو حيان بين الظرف، والمفعول به فقال: " (يوم) ظرف وهو منصوب باذكر على أنّه مفعول به".<sup>(6)</sup>

وقوله تعالى: (تجادل) في موضع رفع على التعت لكلّ نفس".<sup>(7)</sup> وقوله: (ما عملت) مفعول ثان (لتوفّي)، أي جزاء ما عملته، أو عملها، (وهم لا يظلمون) الواو للحال".<sup>(8)</sup>

والمعنى باختصار: "يوم يأتي كلّ إنسان يجادل عن ذاته لا يهتمّ شأن غيره كلّ يقول نفسي نفسي".<sup>(9)</sup>

ومعنى قوله: (وتوفّي كلّ نفس ما عملت) أي: "أنّ تُعطى جزاء ما عملت من غير بحس ولا نقصان".<sup>(1)</sup> والدليل على ذلك قوله تعالى في آخر الآية (وهم لا يظلمون) الآية.

(1) معاني القرآن، الأخفش، 608/2 .

(2) جامع البيان نفسه، مج 8، 185/14 .

(3) الكشاف، الزمخشري، 164/3 .

(4) النحل : 110

(5) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 248/3 .

(6) النهر الماد من البحر المحيط، 528/3 .

(7) النهر الماد من البحر المحيط، 528/3 .

(8) المرجع نفسه، 528/3 .

(9) الكشاف، الزمخشري، 164/3، ينظر صفوة التفاسير، 631/2 .

(1) صفوة التفاسير، 631/2

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
ونظير هذا الأسلوب قوله تعالى: ﴿وَلَوْ جَاءَهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ  
[يونس: 97]﴾ والشاهد قوله تعالى: (جاءهم كل آية) "فأث فعل- كل- لأنه أضافه إلى الآية  
وهي مؤنثة".<sup>(1)</sup>

### • لفظة -مثقال- بين التذكير والتأنيث في القرآن:

لفظة-مثقال- من الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في لغة القرآن الكريم وهي مذكرة  
واكتسابها التأنيث يجيء عن طريق الاسم المؤنث الذي تضاف إليه.

**أولاً: ورود اللفظ بالتذكير:** وردت اللفظة بصيغة التذكير في موضع واحد هو قوله  
تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ  
خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ [الأنبياء: 47]﴾ ومحل الشاهد في الآية قوله: (وإن كان  
مثقال) فذكر لفظ المثقال على اللفظ والمعنى، في قراءة النَّصْب، وذكر على اللفظ فقط في قراءة  
الرَّفْع. حيث "قرئ (مثقال) بالنصب على كان الناقصة، أي وإن كان الشيء أو الضلالة مثقال  
حبة فإن قلت " لو كان المنوي فيها للضلالة، لقل: كانت. قلتُ ذكر حملا على المعنى ، لأنَّ  
الضلالة والظلم بمعنى . وقرئ : مثقال بالرفع على كان التامة. كقوله: (وَإِنْ كَانَ ذُو  
عُسْرَةٍ)<sup>(2)</sup> أي وإن وقع مثقال حبة (من خردل) في موضع الصفة لمثقال، أو حبة".<sup>(3)</sup>

وذهب أبو حيان إلى أن المنوي في قراءة (مثقال) بالنصب على أنه خبر كان وعليه الجمهور

أي: وإن كان الشيء أو وإن كان العمل".<sup>(4)</sup>

وأما التأنيث فشاهده قوله تعالى: (أتينا بها) قال أبو حيان: "وأث الضمير في بها، وهو عائد  
على مذکر وهو (مثقال) لإضافته إلى مؤنث".<sup>(5)</sup>

وعزا أبو حيان قراءة (مثقال) بالرفع إلى " زيد بن علي وأبو جعفر وشيبة ونافع (مثقال)  
بالرفع على الفاعلية وكان تامة".<sup>(6)</sup>

**ثانياً: ورود اللفظ بالتأنيث:** أما تأنيث لفظة-مثقال- فقد جاءت أيضا في موضع واحد وهو  
قوله تعالى: ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي  
السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ [لقمان: 16]﴾ ومحل الشاهد

(1) معاني القرآن، الأخفش، 574/2 .

(2) البقرة : 280 .

(3) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 490/3 .

(4) البحر المحيط، أبو حيان، 295/6 .

(5) البحر المحيط ، 295/6 .

(6) البحر نفسه، 295/6 .

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
قوله: (إن تك مثقال حبة) فقال تعالى: (تك) بالتاء والمثقال مذكّر لأنّه مضاف إلى مؤنث  
وهو (حبة).

وردّ أبو العلاء الكرمانى قراءة لفظة المثلث بالتأنيث إلى الحمل على معنى لفظ مؤنث قال: "فلأنّ  
(مثلث حبة من خردل) راجع إلى معنى خردلة فهو بمنزلة: إن تك حبة من خردلة".<sup>(1)</sup> وهو في  
تصوّري تفسير لطيف وإن كان غريباً لأنّ المثلث مضاف إلى الحبة لا إلى الخردلة.  
ونستنج ممّا سبق أنّ "تأنيث (تك) والمثلث ذكر لأنّه مضاف إلى الحبة، والمعنى للحبة فذهب  
التأنيث إليها".<sup>(2)</sup> وقد جاء عليه قول الأعشى:

كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِّ<sup>(3)</sup>

والشاهد في قول الشاعر- شرقت صدر القناة- حيث أنّ الصدر، فقال شرقت ولم يقل (شرق)  
و-الصدر- مذكّر لاكتسابه التأنيث من المضاف إليه وهو-القناة-.

وفي المثلث هنا أيضاً قراءتان<sup>(4)</sup> حيث: "يجوز نصب المثلث ورفعها".<sup>(5)</sup>

ومن الأساليب البلاغية الكناية في قوله: (حبة من خردل) فهي كناية عن العمل القليل  
وصيغة المبالغة في قوله: (لطيف خبير) لأنّ فعيل... من صيغ المبالغة ومعناه كثير الحمد وكثير  
الشكر بالإضافة إلى الكناية في قوله: (مثلث حبة من خردل)، وقد سبق شرحها في آية  
التذكير قبيل قليل. كذلك وجود- التمثيل- في قوله تعالى: (إنّها إن تك مثقال حبة من  
خردل فتكن في صخرة) فمثلّ بذلك لسعة علم الله وإحاطته بجميع الأشياء، صغيرها وكبيرها  
جليها وحقيرها فإنّه تعالى يعلم أصغر الأشياء في أخفى الأمكنة".<sup>(6)</sup> و-التمثيل- تشبيه وجهه غير  
حقيقيّ منتزع من عدّة أمور وهو تشبيه حال بحال".<sup>(7)</sup>

#### ● لفظ - أمثال - بين التذكير والتأنيث في القرآن:

ومن الألفاظ المبهمة المذكورة لفظة- أمثال - بصيغة الجمع ومفردها- مثل- مذكّر، غير أنّ ورود  
اللفظ في القرآن بنحوه بالتأنيث وذلك في قوله تعالى: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا  
وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [الأنعام: 160]﴾ والشاهد قوله

(1) مفاتيح الأغاني، أبو العلاء الكرمانى، ص: 60.

(2) معاني القرآن، الفراء، 328/2. ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 11، 10/4.

(3) تقدّم توثيقه، 44.

(4) كما في سورة الأنبياء: 47.

(5) معاني القرآن، الفراء، 328/2. ينظر الكشاف، 19/5.

(6) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 11، 10/4.

(7) شرح الكافية البديعية، صفى الدين، الحلبي، ص: 115.



الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
تعالى: (عشر أمثالها) "فذكر (عشر) حيث جرد من الهاء مع إضافته إلى الأمثال، وواحدتها مذكر،  
وفيه أوجه:

**أحدها:** "أنت لإضافة الأمثال إلى مؤنث، وهو ضمير الحسنة، والمضاف يكتسب أحكام  
المضاف إليه فتكون كقوله: (تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ<sup>(1)</sup>)".<sup>(2)</sup> والوجه عليه أبو علي الفارسي كما  
جاء في القرطبي حيث قال: "وقال أبو علي حسن التأنيث في (عشر أمثالها) لَمَّا كان الأمثال مضافا  
إلى مؤنث، والإضافة إلى مؤنث إذا كان إياه في المعنى يحسن فيه ذلك".<sup>(3)</sup>  
**والثاني:** هو من باب مراعاة المعنى؛ لأن الأمثال في المعنى مؤنثة لأن مثل الحسنة حسنة... ولذلك  
أنت المثل هنا توكيدا لتصوير الحسنة".<sup>(4)</sup> وعليه المبرد حيث علل قوله تعالى: (فله عشر أمثالها)  
قائلا: "لأن المعنى واقع على الحسنة، وأمثال نعت لما وقع عليه العدد".<sup>(5)</sup> ومن شواهد قول عمر  
ابن أبي ربيعة:

فكان مجنبي دون من كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومُعصِر<sup>(6)</sup>

والشاهد فيه قوله: ثلاث شخوص لأنه "لما اضطرر جعل الشخص بدلا من امرأة؛ إذ كان يقصدها  
به، ولذلك قال: كاعبان ومعصر، فأبان".<sup>(7)</sup>

**والوجه الثالث:** تأنيث-أمثال-على الصفة لأنها أقامت مقام الموصوف المحذوف وهو-حسنة-  
وهو ما ذهب إليه سيويه حين قال: عندي عشرة نساء، أي عندي عشرة رجال نساء".<sup>(8)</sup>  
وبه "قرأ الجمهور: عشر أمثالها بإضافة (عشر) إلى (أمثالها) وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف  
وقرأه يعقوب-بتنوين (عشر) ورفع (أمثالها)، على أنها صفة لعشر أي فله عشر حسنة مماثلة  
للحسنة التي جاء بها".<sup>(1)</sup>

والوجه الأول هو الذي عول عليه، وعليه أدرجت لفظة المثقال في هذا المبحث والفصل وهو أن  
يكون المضاف قد اكتسب التأنيث من المضاف إليه، وهو نفسه الوجه الأخير وإن علله كل فريق  
بما يراه.

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد نفسه، 11، 10/4.

(2) البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 365/3.

(3) الجامع لأحكام القرآن، مج4، 150/7.

(4) البرهان في علوم القرآن، الزركشي نفسه، 365/3.

(5) المذكر والمؤنث، ص: 98، 99.

(6) ديوان عمر بن أبي ربيعة، شرح: د. يوسف شكري فرحات، دار الجبل-بيروت، ط1 (1412-1992م) ص: 126.

\* مجنبي: ترسي. دون من كنت أتقي: أي دون أعدائي. شخوص: جمع شخص، ويطلق على الذكر والأنثى. الكاعبان: منثى الكاعب وهي الجارية في أول إدراكها. المعصر: المرأة البالغة الشابة.

(7) المذكر والمؤنث، المبرد، 98.

(8) الجامع لأحكام القرآن، مج4، 150/7. ينظر الكتاب، 3/562، 563. معاني القرآن، الأخفش، 510/2.

(1) تفسير التحرير والتنوير، 196/8. ينظر التهرام من البحر المحيط، أبو حيان، 507/1.

ويعرب قوله تعالى: (من جاء بالحسنة) ابتداء، وهو شرط، والجواب (فله عشر أمثالها)<sup>(1)</sup>.  
ومن ألوان البديع في الآية الطباق بين (الحسنة) و(السيئة).

### التنوع الثالث: من الألفاظ المبهمة الواردة بالتذكير والتأنيث أدوات شرطية يجازى بها وهي:

- لفظة -ما- بين التذكير والتأنيث في القرآن:

من الألفاظ المبهمة الواردة في القرآن الكريم بالتذكير والتأنيث لفظة -ما- التي هي للجزاء أي: أن تكون اسم شرط، ولها جواب. وهذه الكلمة مذكّرة اللفظ، مؤنثة المعنى.

ومن الأساليب القرآنية الواردة بتأنيثها وتذكيرها قوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [فاطر: 2] والشاهد قوله: (فلا ممسك لها) "فأنت (ما) لذكر الرحمة من بعده، وقال (وما يمسك فلا مرسل له من بعده) فذكر للفظ (ما) لأن لفظه لفظ مذكر، ولو آتت في موضع التذكير للمعنى، وذكر في موضع التأنيث للفظ جاز، ولكن الأفضح من الكلام التأنيث إذا ظهر بعده ما يدل على تأنيثها والتذكير إذا لم يظهر ذلك"<sup>(2)</sup>. وحسن التأنيث في الأوّل لآته فسّر برحمة، وذكر الثاني على لفظ (ما) لعدم تفسيره.

قال الزمخشري: "[فإن قلت] لم آت الضمير أوّلاً ثم ذكر آخرًا وهو راجع في الحالين إلى الاسم المتضمن معنى الشرط [قلت] هما لغتان الحمل على المعنى وعلى اللفظ والمتكلم على الخيرة فيهما فأنت على معنى الرحمة وذكر على أن لفظ المرجوع إليه لا تأنيث فيه، ولأن الأوّل فسّر بالرحمة فحسن اتباع الضمير التفسير ولم يفسّر الثاني فترك على أصل التذكير"<sup>(1)</sup>.

وأكد الشيخ ابن عاشور أقوال من سبقوه في عود الضميرين على (ما) حين قال: "وضمير (لها) وضمير (له) عائدان إلى (ما) من قوله: (ما يفتح الله للناس من رحمة) الآية"<sup>(2)</sup>. حيث: "روعي في تأنيث أحد الضميرين معنى (ما) فإنه اسم صادق على (رحمة) وقد بين بها، وروعي في تذكير الضمير الآخر لفظ (ما) لآته لفظ لا علامة تأنيث فيه. وهما اعتباران كثيران في مثله في فصيح

(1) الجامع لأحكام القرآن نفسه مج4 ، 150/7 .

(2) جامع البيان عن تأويل أي القرآن، الطبري ، مج12، 22، 115/ .

(1) الكشاف، الزمخشري، 76/5. ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، 82/4 . تفسير النسفي المسمى : التنزيل وحقائق التأويل للإمام عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، ضبطه وخرّج آياته وأحاديثه الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1(1415-1990م) 379/2 .

(2) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 253/22 .

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
الكلام، فالمتكلم بالخيار بين أيّ الاعتبارين شاء. والجمع بينهما في هذه الآية تفنّن وأوثر بالتأنيث  
ضمير (ما) لأنّها مبينة بلفظ مؤنّث وهو من رحمة".<sup>(1)</sup>

وظاهرة التذكير والتأنيث عموماً لا تتوقّف عند كونها ظاهرة نحوية فحسب، بل هي أيضاً  
ظاهرة بلاغية وخير دليل على ذلك هذا الموضع بالذات، فانظر فصاحة الكلام ومدى التفنّن في  
الجمع بين الظاهرتين في آن واحد.

وأبان ابن عاشور ظاهرة التفنّن البلاغي في الآية فقال: "والفتح تمثيلية لإعطاء الرّحمة إذ  
هي من التّفائس التي تشبه المدخّرات المتنافس فيها فكانت حالة إعطاء الله الرّحمة  
شبيهة بحالة فتح الخزائن للعطاء، فأشير إلى هذا التّمثيل بفعل الفتح، ويأئنه بقولـه  
(من رحمة) قرينة الاستعارة التمثيلية".<sup>(2)</sup> والإمساك هنا مجاز عن الحبس والمنع ولذلك  
قول به الفتح".<sup>(3)</sup>

وقولـه: (ما يفتح) ما شرطية منصوبة المحلّ يفتح و(يفتح) مجزوم بها، ومثلها (ما  
يمسك)، و(من رحمة) و(لها) وتُرك تفسير الثاني لدلالة الأوّل عليه".<sup>(4)</sup>  
وقولـه: "(من بعده) أي: بعد إمساكه فحذف المضاف لدلالة ما يمسك عليه، وقولـه: (فلا ممسك  
لها) ابتداء وخبر، والفاء جواب الشرط".<sup>(5)</sup>

ومن الأساليب البلاغية البديعة في الآية الكريمة الطّباق بين لفظتي (يفتح) و(يمسك)، وجاءت  
لفظة-رحمة- في الآية منكرة للإشاعة والإبهام كأنه قال: من آية رحمة رزق أو مطر أو صحّة أو غير  
ذلك".<sup>(1)</sup>

والرّحمة تطلق: "على كلّ ما يكون سبباً في رحمة الله من كتاب أو رسول، والرّحمة من  
اللّـه هي الإحسان منه تعالى".<sup>(2)</sup>

والمعنى كما فسّره الطّبري: "مفاتيح الخير ومغالقه كلّها بيده، فما يفتح الله للنّاس من خير فلا  
مغلق له، ولا ممسك عنهم، لأنّ ذلك أمره لا يستطيع أمره أحد، وكذلك ما يغلق من خير عنهم  
فلا يبسطه عليهم، ولا يفتحهم لهم، فلا فاتح له سواه، لأنّ الأمور كلّها إليه وله".<sup>(3)</sup>

(1) تفسير التحرير والتنوير، 253/22

(2) التحرير والتنوير نفسه، 252/22. ينظر صفة التّفاسير، محمّد علي الصّابوني، 993/2.

(3) تفسير التحرير والتنوير، 252/22.

(4) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 82/4.

(5) المرجع نفسه، 82/4.

(1) تفسير النّسفي، 393/2.

(2) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، محمّد إسماعيل إبراهيم، 216/1. ينظر معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 483/1.

(3) جامع البيان، الطّبري، مج12، 115/22.

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوّعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم ونظيره قوله تعالى: ﴿مَا نُنسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 106].

### ● لفظة -مَنْ- بين التذكير والتأنيث في لغة القرآن:

ومن الألفاظ المبهمة التي ذكّرت وأنثت في لغة القرآن الكريم لفظة (مَنْ) الشرطية، وتذكيرها على اللفظ لأن لفظها مذكّر موحد، والتأنيث فيها على معنى الجماعة.

قال العكبري في هذا المعنى: " (مَنْ) موحدة للفظ، وتستعمل في التثنية والجمع والتأنيث بلفظ واحد، والضّمير الراجع عليها يجوز أن يفرد حملاً على لفظها، وأن يثنى ويجمع ويؤنث حملاً على معناها".<sup>(1)</sup>

وقد اجتمع لها التذكير والتأنيث في قوله تعالى: ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَن يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ [الأحزاب: 30] والشاهد في الآية قوله: (من يأت) بالتذكير لأن (مَنْ) تعني شيء، والشئ مذكّر، وهي قراءة الجمهور، وقرئ أيضاً بالتأنيث، لأنه لمؤنث حقيقي ومعناه جمع.

قال ابن عاشور في المعنى ذاته: "قرأ الجمهور: (يأت) بتحتية في أوله مراعاة لمدلول (مَنْ) الشرطية لأن مدلولها شيء فأصلها عدم التأنيث. وقرأ يعقوب (من تأت) بفوقية في أوله مراعاة لما صدق (مَنْ) أي إحدى النساء".<sup>(2)</sup>

وقوله: (ضعفين): نصب على المصدر".<sup>(1)</sup>

وفاحشة: فعلة قبيحة شنيعة".<sup>(2)</sup> وقيل المراد: المعصية قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾<sup>(3)</sup> ".<sup>(4)</sup>

والفرق أن "كلما وردت الفاحشة في القرآن نكرة فهي المعصية وإذا وردت معرفة فهي الزنا ونحوه".<sup>(5)</sup> وقد وردت هنا نكرة لذا فهي بمعنى المعصية.

ونظير هذا الأسلوب القرآني قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَقْنُتْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا﴾ [الأحزاب: 31] وفي الآية الكريمة شاهدان،

(1) إملاء ما من به الرحمن العكبري، ص: 21 .

(2) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 318/21 .

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 40/4 .

(2) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 84/2/2 .

(3) الأعراف: 33 .

(4) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 319/21 .

(5) التحرير والتنوير، 319/21. ينظر زاد المسير، تأليف الإمام أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن علي بن محمد الجوزي القرشي

البغدادي، المكتب الإسلامي، ط3(1404-1984م) 378/6. صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، 953/2 .

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوّعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
الأوّل: قوله: (ومن يقنت) حيث قرأه الجمهور بالتذكير... وقرأه يعقوب بفوقية في أوّله".<sup>(1)</sup>  
والثاني: قوله تعالى: (وتعمل).

وجوّز ابن سيده القراءتين فيهما حيث قال: "ذكر وأث ولو ذكرهما على اللفظ أو أنّهما  
على المعنى جاز".<sup>(2)</sup>

ووجه ابن خالويه قراءة قوله تعالى: (وتعمل) قائلاً: "فقد قرئ قوله وتعمل بالتاء والياء،  
فالتاء على المعنى لأنّه اسم لمؤنث والياء للفظ (من) لأنّه مذكر لفظاً".<sup>(3)</sup> وذلك جائز لأن: "من  
ذكر ردّ آخره على أوّله، ومن أثّ ذهب إلى أن (من) في موضع تأنيث، فذهب إلى تأنيثها".<sup>(4)</sup>  
والمراد به: "ردّ آخره على أوّله أي: ذكر قوله: (من يعمل) لأنّ الأوّل مذكر وهو قوله: (من  
يقنت)". "وحجّتهم في قوله (تعمل) بالتاء: هي أنّ الفعل لما تقدّمه قوله: (منكن) أجروه بلفظ  
التأنيث لأنّ تأنيث (منكن) أقرب إليه من لفظ (من)".<sup>(5)</sup>

ولذا "لما أتى (وتعمل) بعد إتيان ما يدلّ على التأنيث، وهو (منكن) حسن التأنيث فيه حملاً  
على لفظ (منكن) وعلى معنى (من)".<sup>(6)</sup>

وحجّة من قرأ يعمل بالياء: إجماع الجميع [على الياء] في قوله: (من يأت منكن)، (ومن  
يقنت) فردّوا ما اختلفوا فيه إلى ما أجمعوا عليه".<sup>(1)</sup> وقوله: إجماع الجميع على الياء "فيه تجوّز  
لأنّ هناك من قرأ بالتاء والدليل قول ابن عاشور فيه بالتاء حين قال: "وقرأه يعقوب بفوقية في  
أوّله".<sup>(2)</sup>

وعقّب الإمام أبو زرعة على القراءتين فقال: "وأما من قرأ بالياء فإنّه حمل الكلام على لفظ  
(من) دون المعنى، ومن قرأ بالتاء فإنّه حمل على المعنى دون اللفظ، لأنّ معنى (من) التأنيث  
والجمع".<sup>(3)</sup>

ومّا يقوّي قول من حمل على المعنى فأثّ اتفاق حمزة والكسائي معهم في قوله: (نؤتها) فحملاً  
أيضاً على المعنى، ولو كان على اللفظ لقالوا: -نؤته- فكذلك قوله: (وتعمل) كان ينبغي أن يحمل

(1) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 5/22.

(2) المخصص، ابن سيده، مج 5، 75/17.

(3) الحجّة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص: 290.

(4) معاني القرآن، الفراء، 111/2.

(5) حجّة القراءات للإمام الجليل أبي زرعة عبد الرحمن محمد بن زنجلة، تحق، سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، ط5(1418).

1997م) ص: 576.

(6) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، القيسي، 197/2.

(1) حجّة القراءات، أبو زرعة، ص: 576.

(2) تفسير التحرير والتنوير، 5/22.

(3) حجّة القراءات، أبو زرعة، ص 576. ينظر الكشف، القيسي، 197/2.

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم على المعنى".<sup>(1)</sup> ومنهم من قرأ الأولى بالتاء، والثانية بالياء... وهو ضعيف لأن التذكير أصل، فلا يجعل تبعا للتأنيث".<sup>(2)</sup>

ومن قراء التذكير "حمزة، والكسائي، وخلف العاشر" فذكروا "لتذكير لفظ (مَنْ) لأن لفظه مذكر".<sup>(3)</sup> والاختيار التاء، لأن الأكثر عليه والمعنى عليه".<sup>(4)</sup> حيث قرأ الجمهور: "وتعمل" بقاء التأنيث على إسناد الفعل لمعنى (مَنْ) وهنّ نساء النبيّ صلى الله عليه وسلم".<sup>(5)</sup>

وقوله: (مرتين) نصب على المصدر".<sup>(6)</sup> أيضا كما نصب (ضعفين) في الآية قبله.

### ● لفظة -مهما- بين التذكير والتأنيث في القرآن الكريم:

ومن الألفاظ المبهمة الواردة في لغة القرآن الكريم بالتذكير لفظة -مهما- وقد جاءت بذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ [الأعراف: 132]﴾ وموضع الشاهد قوله: (مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها) فذكر (مهما) بقوله: (به) على اللفظ، وأثت بقوله: (بها) رعاية لجهة المعنى لمحيء مؤثت بعدها وهو قوله: (آية) فكلا الضميرين يعودان على قوله: (مهما) وهو ما اتفق عليه اللغويون والمفسرون. قال الزمخشري: "الضميران في به وبها راجعان إلى مهما إلا أن أحدهما ذكر على اللفظ، والثاني أثت على المعنى لأنه في معنى الآية".<sup>(1)</sup> ومن شواهد على ذلك قول زهير:

وَمَهْمَا يَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعَلِّمُ<sup>(2)</sup>

ويقرب من هذا المعنى ما ذهب إليه المنتجب عندما قال: "الضميران في (به) و(بها) راجعان إلى (مهما) إلا أن أحدهما ذكر على اللفظ، والثاني: أثت على المعنى، لأنه في معنى الآية".<sup>(3)</sup>

وعلله أيضا أبو حيان بنفس المعنى كما جاء في نثره بقوله: "والضمير في (به) عائد على (مهما)، والضمير في (بها) عائد أيضا على معنى (مهما) لأن المراد به آية آية".<sup>(4)</sup> ومثله من القرآن

(1) حجة القراءات، أبو زرعة، ص: 576.

(2) التبيان في علوم القرآن، العكبري، 321/2.

(3) الكشف عن وجوه القراءات، القيسي، 197/2.

(4) الكشف نفسه، 197/2.

(5) المغني في القراءات العشر، محمد سالم محيسن، 151/3.

(6) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 40/4.

(1) الكشاف، الزمخشري، 139/2.

(2) جمهرة أشعار العرب، أبو زيد القرشي، ص: 51.

(3) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 348/2.

(4) التهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان، 607/2.

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوّعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم بقوله تعالى: (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا)<sup>(1)</sup> ومثله من الشعر بيت زهير السابق الذكر، وعقب عليه بقوله: "فأنت على المعنى".<sup>(2)</sup>

وإن اتفق النحاة والمفسرون في تذكير-مهما- وتأنيثها في هذا الموضع بالذات لأنها اسم شرط والدليل على اسميتها عود الضمير عليها في الآية. فقد اختلفوا في أصلها، ففريق قال بأنها مركبة، وفريق قال بأنها: بسيطة أي: ليست مركبة ومثل الفريق الأول الخليل".<sup>(3)</sup>

وذهب الزمخشري إلى ما ذهب إليه الخليل من أن-مهما- مركبة وفي تركيبها قولان مرجحاً أوّلها فقال: "-مهما- هي المضمّنة معنى الجزاء ضمّت إليها ما-المزيدة المؤكّدة للجزاء في قولك: متى تخرج أخرج، (أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ)<sup>(4)</sup> وهو المذهب السديد البصري، ومن الناس من زعم أن (مَهْ) هي الصّوت الذي يصوّت به الكاف وما للجزاء كأنه قيل كفّ ما تأتينا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين".<sup>(5)</sup>

ومثل الفريق الثاني أبو حيان فقال: "و-مهما- كلمة بسيطة وليست مركبة من-مه- اسم الفعل و-ما-، ولا أن أصلها،-ماما- فأبدلت ألفها هاء ففعل-مهما-".<sup>(6)</sup> وتعرب لفظة-مهما- في قوله تعالى: (مهما تأتينا به من آية)، فقد جوّز فيها الزمخشري، والمنتجب، وأبو حيان: الرّفْع على أنّها مبتدأ، والنّصب على تقدير فعل.

قال الزمخشري في إعرابها: "[فإن قلت] ما محلّ (مهما) [قلت] الرّفْع بمعنى أيما شيء تأتينا به أو النّصب بمعنى أيما شيء تحضرنا تأتينا به وهو (من آية) تبين لمهما".<sup>(1)</sup> وحالفهم العكبري حيث قال: "وموضع الاسم على الأقوال كلّها نصب بتأتنا".<sup>(2)</sup>

وردّه المنتجب بقوله: "ولا يجوز أن يكون منصوباً بقوله: (تأتينا) لاستيفائه ما يقتضيه وهو به".<sup>(3)</sup> وفي تصوّري أنّ الصّواب في رأي الجماعة، والسبب: اكتفاء الفعل بالجار والمجرور وهو قوله: (به). وهو ما أكّد عليه المنتجب.

(1) البقرة: 106 .

(2) البحر المحيط، أبو حيان، 371/4.

(3) الكتاب، سيويه، 59/3 . ينظر التبيان في إعراب القرآن، 53/2 .

(4) النساء: 78 .

(5) الكشاف، الزمخشري، 129/2

(6) التّهر الماد من البحر المحيط، أبو حيان، 607/2 .

(1) الكشاف، 129/2 . ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 348/2 . البحر المحيط، أبو حيان 372/4 . التّهر

الماد، 607/2.

(2) إملاء ما منّ به الرحمن، العكبري، ص: 253 .

(3) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 348/2 .

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوّعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
ونبه الزّمخشري على أنّه لا يجوز أن تفسّر كلمة-مهما-بالوقت- ومن فعَل ذلك فإنّه يوردها  
في غير موردها ويلحد من حيث لا يدري حيث قال: "وهذه الكلمة في عداد الكلمات التي يحرفها  
من لا بدّ له في علم العربيّة فيضعها في غير موضعها ويحسب-مهما-بمعنى :- متى ما- ويقول -  
مهما- جئتني أعطيتك وهذا من وضعه وليس من كلام واضع العربيّة في شيء ثمّ يذهب فيفسّر  
(مهما تأتينا به من آية). بمعنى الوقت فيلحد في آيات الله وهو لا يشعر".<sup>(1)</sup>

و(مهما) لفظ يراد به العموم وإتّما فسّرت هنا بأية استهزاء منهم بعبسى عليه السّلام".<sup>(2)</sup>

#### التّوع الرابع: من الألفاظ المبهمة الواردة بالتذكير والتأنيث -ألفاظ العدد-:

وجد من ألفاظ العدد الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن لفظتان لا غير وهما: لفظة-  
عشرين-ولفظة-مائة-وأبيّت أن ألحق المائة بالمؤنثات اللفظيّة وإن كانت منها بسبب إبهامها، وهذه  
الأخيرة وردت مرّتين في القرآن وسيأتي ذكر ذلك بعد قليل، وأمّا لفظة-عشرين- فلأنّها اسم  
جمع لا واحد لها من لفظها فحقّها أن تلحق بأسماء الجموع، غير أنّها أدّرجت ضمن الملحق بجمع  
المذكر السّالم، لأنّ ألفاظ العقود من-العشرين إلى التسعين- تلحق بالجمع المذكر السّالم لأنّها  
تعرب إعرابه. ولذا لم يبق ممّا ذكر وأنث في القرآن من ألفاظ العدد هنا إلاّ لفظة مائة.

#### ● لفظة -مائة- بين التذكير والتأنيث قراءة:

لفظة-مائة- من المؤنثات اللفظية المبهمة، وإبهامها في كونها عددا، والأعداد مبهمة ما لم تميّز،  
وهي لم ترد في القرآن بالتذكير والتأنيث ولكنها قرئت به وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ  
حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِئَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ  
مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ [الأنفال: 65]﴾ والشاهد المقصود  
في الآية قوله: (وإن يكن منكم مئة) قرئ الفعل يكن بالياء و-المائة- مؤنثة لفظا للفصل، وللحمل  
على المعنى لأنّها في معنى العدد، أو الرّجال. وقرئ بالتاء على تأنيث اللفظ، لأنّ لفظها مؤنث، قال  
سيبويه: "المائة أنثى".<sup>(1)</sup>

وذكر الزّمخشري القراءتين ولم يعللها فاكتمى بأن قال: "وقرئ الفعل المسند إلى المائة بالتاء  
والياء".<sup>(2)</sup>

(1) الكشاف، الزّمخشري، 129/2 .

(2) البحر المحيط، أبو حيان، 372/4 . ينظر الكشاف، الزّمخشري، 139/2 .

(1) الكتاب، سيبويه، 562/3 .

(2) الكشاف، الزّمخشري، 235/3 .



الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوّعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
وعلّهما المنتجب فقال: " قرئ بالتاء التقط من فوقه لتأنيث لفظ المائة، وقرئ بالياء التقط من  
تحتة حملا على المعنى؛ لأنّ المائة رجال في المعنى، ومن قرأ الموصوف-بصابرة- بالتاء وهو أبو  
عمرو فلاّن وصف المائة بصابرة قويّ تأنيثها".<sup>(1)</sup>

وقرئ بالتذكير لوجود الفاصل، فقد قرأ: " أبو عمرو، وعاصم، وحمزة، والكسائي، ويعقوب  
وخلف العاشر (يكن) بالياء، على تذكير الفعل، وذلك للفصل بين (يكن) و(مائة) لأنّها اسمها".<sup>(2)</sup>  
وأیضا فإنّ (مائة) وإن كان لفظها مؤنّثا إلا أنّ معناها مذكّر، لأنّ المراد به "العدد".<sup>(3)</sup> وقرأ الباقون  
(تكن) بالتاء، على تأنيث الفعل، وذلك لتأنيث لفظ (مائة)".<sup>(4)</sup>

ونسب ابن عاشور القراءة بالتأنيث إلى الجمهور مع تعليل القراءتين فقال: " وقرأ الجمهور (إن  
تكن) بالتاء المثناة الفوقية-نافع، وابن كثير، وابن عامر، وأبو جعفر وذلك الأصل، لمراعاة تأنيث  
(مائة). وقرأها الباقون بالمثناة التحتيّة لأنّ التأنيث غير حقيقي، فيجوز في فعله الاقتران بتاء التأنيث  
وعدمه، لاسيما وقد وقع الفصل بين فعله وبينه، والفصل مسوّغ لإجراء الفعل على صيغة  
التذكير".<sup>(5)</sup>

ونظير قوله تعالى: ﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ  
يَغْلِبُوا مِئَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ [الأنفال:  
66]﴾ قرئ الفعل (يكن) بالياء وقرئ بالتاء أيضا، وقرئ بهما معا مثل نظيره في الأسلوب  
السابق.

قال ابن خالويه في ذات المعنى: " يقرآن بالياء والتاء، فالحجّة لمن قرأهما بالتاء: أنّه جاء به على  
لفظ "مائة" ومن قرأه بالياء أتى به على لفظ المعدود، لأنّه مذكّر، والحجّة لمن قرأهما بالياء والتاء.  
أنّه أتى بالمعنيين".<sup>(1)</sup> وأكّد الزّمخشري القراءتين حيث قال: " الفعل المسند إلى المائة بالتاء والياء في  
الموضعين".<sup>(2)</sup>

ويتضح ممّا سبق أنّ لفظة-مائة- في الآيتين قرئت بالتأنيث حملا على اللفظ، لأنّ لفظها  
مؤنّث، وقرئت بالتذكير حملا على معنى العدد، وقرئت بالمعنيين معا.

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 437/3.

(2) المغني في توجيه القراءات العشر، 195/2 .

(3) المغني في توجيه القراءات العشر، 195/2 . ينظر الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، 494/1 . حجّة القراءات،  
أبو زرعة، ص : 312.

(4) الكشف نفسه، 235/3 . حجّة القراءات، ص : 312.

(5) تفسير التحرير والتنوير، 69/10 .

(1) الحجّة في القراءات السبع، ابن خالويه، ص : 172 .

(2) الكشاف، الزّمخشري، 175/2 .

## ❖ المبحث الثاني: ويشمل ثلاثة أنواع من الألفاظ التي تذكر وتؤنث:

**المطلب الأوّل:** الألفاظ المحمولة على المعنى تذكيرا وتأنيثا في القرآن الكريم: وقد جاء الحمل على المعنى في ما يراد به هنا على ضربين: الحمل على لفظ المفرد، والحمل على لفظ الجمع.

**أوّلا:** الحمل على المعنى - بصيغة المفرد - تذكيرا وتأنيثا ومنه:

### ● لفظ -تأتي- بين تذكير وتأنيث فاعله:

هذا النوع من الألفاظ التي تحمل على المعنى تذكيرا وتأنيثا، لأنّ المسند إليه محذوف، والفعل فيها يقرأ بالياء والتاء كما في قوله تعالى: ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [الأنبياء: 39] بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ [الأنبياء: 40] ﴿ ومحلّ الشاهد قوله: (بل تأتيهم بغتة) قرئ الفعل (تأتي) بالتاء على أنّ المنويّ فيه مؤنث وهو النار أو ما في معناها، والياء على أنّ المنويّ مذكّر على أنّ يكون بمعنى الوعد أو الحين أو ما في معناهما، والمرجح التأنيث لأنّ عليه الجمهور لسبق ما يدلّ عليه وهو (النار) والتار من الألفاظ المؤنثة سماعيا.

ووجه أبو حيان القراءة بالتأنيث فقال: "والظاهر أنّ الضمير في (تأتيهم) عائد على النار، وقيل: على الساعة التي تصيرهم إل العذاب، وقيل: على العقوبة".<sup>(1)</sup> ولعلّه جعل النار بمعنى العذاب فذكر ثمّ ردها إلى ظاهر اللفظ".<sup>(2)</sup>

ونسبت القراءة بالتذكير إلى الأعمش، يقول الزمخشري معللا: "وقرأ الأعمش: (يأتيهم فيبتهتهم) على التذكير والضمير للوعد أو للحين".<sup>(3)</sup>

وعلل قراءة الجمهور بالتأنيث قائلا: " [فإن قلت] فالام يرجع الضمير المؤنث في هذه القراءة [قلت] إلى النار أو إلى الوعد لأنّه في معنى النار وهي التي وعدوها أو على تأويل العدة أو الموعدة أو إلى الحين لأنّه في معنى الساعة أو البغته".<sup>(4)</sup>

والمراد بقوله: (فتبتهتهم): تُدهشهم وتُحيرهم".<sup>(5)</sup>

### ● لفظ -يوقد- بين تذكير وتأنيث المنويّ فيه:

(1) البحر المحیط، أبو حيان، 292/6 .

(2) البحر المحیط، 292/6.

(3) الكشاف، الزمخشري، 61/4 .

(4) الكشاف، 61/4 .

(5) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربيّة، 168/1 .

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

قرئ الفعل-يوقد- بالياء حملا على معنى مذكر، وبالتاء حملا على معنى مؤنث، لعدم وجود لفظ معين في الكلام يحمل عليه، وقد جاء هذا الأسلوب في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [النور: 35]﴾ والشاهد في الآية قوله: (يوقد) بالياء تذكيرا للمنوي فيه وهو- المصباح -، وتوقد بالتاء تأنيثا للمنوي فيه أيضا وهو- الزجاجة-.

وهو ما عبر عنه المنتجب بقوله: "قرئ (يوقد) بالياء مضمومة وضم الدال وهو مضارع- أوقد- والمنوي فيها للمصباح، وقرئ (توقد) بالتاء مضمومة ورفع الدال... والفعل للزجاجة في اللفظ وهو في الحقيقة للمصباح والتقدير: مصباح الزجاجة فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، ويحتمل أن يراد بالزجاجة القنديل فأث على لفظ الزجاجة".<sup>(1)</sup>

وقوله: (يوقد) بالتذكير يحتمل أن يكون على لفظ (من) كقوله: (ومن يقنت) والمراد التأنيث".<sup>(1)</sup> ومن الفنون البلاغية في الآية التشبيه التمثيلي في قوله تعالى: (مثل نوره كمشكاة فيها مصباح) فقد "شبه نور الله الذي وضعه في قلب عبده المؤمن، بالمصباح الوهاج في كوة داخل زجاجة تشبه الكوب الدرّي في الصفاء والحسن... سمي تمثيلاً لأن وجه الشبه منتزع من متعدد، وهو من روائع التشبيه".<sup>(2)</sup>

وظاهر أنه تشبيه معكوس "وإنما شبه بالمشكاة- وإن كان نور الله أعظم- لأن ذلك هو ما يدركه الناس".<sup>(3)</sup>

والمراد بالمشكاة: كوة في الحائط غير نافذة، يوضع فيها المصباح".<sup>(4)</sup>

#### ● لفظ -تُسَاقِطُ- بين تذكير وتأنيث المنوي فيه:

ومن الأساليب التي يُحمل فيها اللفظ على المعنى تذكيرا وتأنيثا كذلك لعدم وجود أي منهما في النص القرآني وإن وجد فيه ما يدلّ عليهما، لفظ-تُسَاقِطُ- وقد جاء ذلك في قوله تعالى: ﴿وَهَزِيءٌ إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رَطْبًا حِينًا [مريم: 25]﴾ والشاهد قوله:

(1) الفريد في إعراب القرآن المجيد، 598/3، 599. ينظر الكشاف، الزمخشري، 128/4.

(1) الفريد نفسه، 598/3، 599. ينظر المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة، 80/3.

(2) صفوة التفسير، محمد علي الصابوني، 800/2.

(3) ينظر الكشاف، الزمخشري، 128/4. صفوة التفسير، محمد علي الصابوني، 795/2.

(4) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 639/1. ينظر الكشاف، 128/4.

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوّعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم (تُساقطُ) قرئ الفعل بالياء بنية تذكير فاعله على إرادة معنى الجذع، وقرئ بالتاء على أن المنويّ فيه مؤنّث وهو النخلة، وقرئ الفعل بأشكال متعدّدة تارة بتشديد السين وأخر بتخفيفه.

قال الفراء في هذا المعنى معللاً: "وقوله: (يساقط) ويقراً (تساقط عليك) وتساقط وتساقط بالتاء فمن قرأها يساقط ذهب إلى الجذع، وقد قرأها البراء بن عازب بالياء، وأصحاب عبد الله (تساقط) يريدون النخلة فإن شئت شدّدت وإن شئت خفّفت وإن قلت (تساقط عليك) كان صواباً... ولو قرأ قارئ تسقط عليك رطباً يذهب إلى النخلة أو قال يسقط عليك رطباً يذهب إلى الجذع كان صواباً".<sup>(1)</sup>

ثمّ عقب قائلاً: "والتشديد والتخفيف في المبدوء بالتاء والتشديد في المبدوء بالياء خاصّة".<sup>(2)</sup> و: "قرأ حفص (تساقط) بضمّ التاء وكسر القاف، جعله (فَاعَلْ): ساقط يساقط مساقطة وعنى به النخلة".<sup>(1)</sup>

و"قرأ حمزة (تساقط) بفتح التاء والتخفيف، أراد تتساقط ثمّ حذف التاء لاجتماع التاءين".<sup>(2)</sup>

وحجّته قوله: (فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى)<sup>(3)</sup> (فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى)<sup>(4)</sup> والأصل تلهي وتصدّي، وقرأ الباقون تساقط بالتشديد، أدغموا التاء في السين".<sup>(5)</sup>

والحاصل أن قراءة: (تساقط) "يقراً على تسعة أوجه؛ بالتاء والتشديد، والأصل تتساقط، وهو أحد الأوجه. والثالث: بالياء والتشديد، والأصل يتساقط، فادغمت التاء في السين. والرابع: بالتاء والتخفيف على حذف الثانية، والفاعل على هذه الأوجه-النخلة-وقيل: الثمرة، لدلالة الكلام عليها. والخامس: بالتاء والتخفيف وضمّ القاف. والسادس: كذلك إلاّ أنّه بالياء والتخفيف، والفاعل الجذع أو الثمر. والسابع: (تساقط)-بتاء مضمومة وبالألف وكسر القاف. والثامن: كذلك إلاّ أنّه بالياء. والتاسع: (تسقط)-بتاء مضمومة وكسر القاف من غير ألف... و يقرأ كذلك بالياء".<sup>(6)</sup>

(1) معاني القرآن، الفراء، 166/2.

(2) معاني القرآن نفسه، 166/2. ينظر الثهر الماد من البحر المحيط، 18/4.

(1) البحر المحيط، أبو حيان 175/6.

(2) حجّة القراءات، أبو زرعة، ص: 442.

(3) عيس: 6.

(4) عيس: 10.

(5) حجّة القراءات، ص: 442.

(6) الثيبان في إعراب القرآن، 169/2. ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تأليف: العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني النمياطي الشهير بالبناء، وضع حواشيه، الشيخ مهرة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمي، بيروت-لبنان ط1 (1419-1998م) ص: 377.

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوّعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

والباء في قوله: (بجدع) زائدة و (عليك رطبا) تمييز (جنيا) صفته".<sup>(1)</sup> وعليه يكون المعنى: وحرّكي جذع النخلة تُساقطُ عليك رطبا غصبا جني من ساعته.<sup>(2)</sup> وجوز العكبري أن تكون الباء حالا على تقدير: "وهزي إليك رطبا جنيا كائنا بجدع النخلة".<sup>(3)</sup> ويتبين من خلال تحليل هذا النموذج أن لفظ (يساقط): قرئ بالياء تذكيرا على نية الجذع أو ما في معناه، وقرئ بالتاء تأنيثا على نية النخلة أو ما في معناها، و "أصله بتاءين قلبت الثانية سينا وأدغمت في السين وفي قراءة تركها".<sup>(1)</sup>

### ثانياً: الحمل على المعنى بصيغة الجمع تذكيرا وتأنيثا في القرآن الكريم:

كما حمل القرآن الكريم اللفظ الواحد في بعض نصوصه القرآنية على المعنى بصيغة المفرد تارة بالتذكير، وتارة بالتأنيث، حمل أيضا اللفظ الواحد في مواضع آخر من آياته الكريمة على المعنى بصيغة الجمع تذكيرا وتأنيثا وخير دليل على ذلك الأمثلة التالية:

#### ● لفظ -يُخَيَّل- بين تذكير وتأنيث المنوي فيه:

وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى [طه: 66]﴾ والشاهد في قوله: (يُخَيَّلُ إِلَيْهِ) حيث "يقرأ بالتاء والياء. والحجة لمن قرأه بالتاء أنه رده على الحبال والعصي، لأنه جمع مالا يعقل. والحجة لمن قرأه بالياء أنه رده على السحر".<sup>(2)</sup>

وعلل العكبري قراءة (يُخَيَّلُ) بالياء على أنه مسند إلى السعي، ويجوز أن يكون مسندا إلى ضمير الحبال، وذكر لأن التأنيث غير حقيقي أو يكون على تقدير يُخَيَّلُ الملقى".<sup>(3)</sup> ومن قرأ بالتاء فعلى جمع-الحبال-وقد سبقت الإشارة إليه. وقرئ بغير هذا وإن كان الاختلاف يصب في معنى واحد.

(1) تفسير الجلالين، ص : 306 .

(2) ينظر معاني القراءات الأزهرية، ص : 284 .

(3) إملاء ما من به الرحمن، ص : 361 .

(1) تفسير الجلالين، ص : 306 .

(2) الحجة، ابن خالويه، ص : 244 .

(3) إملاء ما من به الرحمن، ص : 371 .

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوّعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
ويعرب قوله تعالى: (فإذا) هي للمفاجأ، و(جبالهم) مبتدأ والخبر (إذا)؛ فعلى هذا (يخيّل) حال،  
وإن شئت كان (يخيّل) الخبر... و(أنها تسعى) بدل منه بدل الاشتمال ويجوز أن تكون في موضع  
نصب على الحال".<sup>(1)</sup>

ومن الأساليب البلاغية في الآية "الإيجاز بالحذف في قوله: (بل ألقوا فإذا جبالهم) أي: فألقوا  
فإذا جبالهم حذف لدلالة المعنى عليه".<sup>(2)</sup>

والمراد بقوله: (يخيّل إليه): يشبه له ويصور حتى يظنّ الخيال حقيقة".<sup>(1)</sup>

والمعنى قال لهم موسى: بل ألقوا أنتم ما معكم أولاً فألقوا جبالهم وعصيهم، فتخيّل موسى من  
قوة سحرهم أنها حيات تسعى.

### ● لفظة -يغشى- بين التذكير والتأنيث:

قرئت لفظة -تغشى- بالياء والتاء وذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّن بَعْدِ الْغَمِّ  
أَمْنَةً نُعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ  
الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا  
لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُل لَّو كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ  
لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا  
فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [آل عمران: 154] ﴿﴾ تقرأ بالتاء فتكون للأمنة؛ وبالياء  
فيكون للنعاس".<sup>(2)</sup>

ونسب الأزهري القراءتين حيث قال: "قرأ حمزة والكسائي (تغشى طائفة) بالتاء وقرأ الباقون  
بالياء... وكل ذلك جائز".<sup>(3)</sup> وذهب الذين قرءوا ذلك بالتذكير إلى أن النعاس هو الذي يغشى  
الطائفة من المؤمنين دون الأمنة، فذكره بتذكير النعاس، وذهب الذين قرءوا ذلك بالتأنيث إلى أن  
الأمنة هي التي تغشاهم فأنشوه لتأنيث الأمنة".<sup>(4)</sup> والحقيقة: "أنهما قراءتان معروفتان غير مختلفتين  
في المعنى ولا غيره، لأن الأمنة في هذا الموضع هي النعاس، والنعاس هو الأمنة وسواء ذلك، وبأيهما  
قرأ القارئ فهو مصيب الحق في قراءته".<sup>(5)</sup> ومدلول قوله: (يغشى) أي: يُغشى ويحتوى".<sup>(6)</sup>

(1) إملاء ما من به الرحمن، ص: 371. ينظر الكثاف، الزمخشري، 38/4. الفريد في إعراب القرآن المجيد، 446/3، 447.

(2) صفة التفسير، محمد علي الصابوني، 711/2.

(1) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 390/1.

(2) إملاء ما من به الرحمن، ص: 371.

(3) معاني القراءات، الأزهري، ص: 111.

(4) جامع البيان، الطبري، 139/4، 140.

(5) جامع البيان نفسه، 4، 139/4، 140.

(6) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية، 814/2.

● لفظ -يغلي- بين تذكير وتأنيث المنويّ فيه:

وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ [الدخان: 43] طَعَامُ اللَّيْمِ [الدخان: 44] كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ [الدخان: 45]﴾ ومحلّ الشاهد قوله: (يغلي في البطن) حيث قرئ الفعل يغلي بالياء والتاء "فمن أتت ذهب إلى الشجرة، ومن ذكر ذهب إلى المهل".<sup>(1)</sup> وقيل: "قرئ بالتاء للشجرة وبالياء للطعام".<sup>(1)</sup> وقوله: (كالمهل) قرئ بضم الميم وفتحها".<sup>(2)</sup> والمراد بقوله: "كالمهل": عكر الزيت أو المذاب من التّحاس والحديد وغيرهما".<sup>(3)</sup>

المطلب الثاني: ألفاظ ذكّرت كما يذكّر العاقل لأنّها أشبهته بطريقة أو أخرى ومنها:

● لفظة -الأعناق- بين التذكير والتأنيث:

ومن ألفاظ الجمع المكسّر الواردة في القرآن الكريم بالتذكير والتأنيث بصيغة جمع المذكر السّالم لفظة-أعناق- وعوملت معاملة العقلاء الذكور وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ [الشعراء: 4]﴾ والشاهد في الآية قوله تعالى: (فظلّت أعناقهم لها خاضعين) فأثت بقوله: (ظلت) ثمّ ذكر بقوله: (خاضعين) وفي تذكيره أوجه متعدّدة أذكر منها ما يلي:

قال الفراء: "وقال مجاهد، أعناقهم رؤسأوهم، فقال: (خاضعين) على معنى: ظلّ رؤسأوهم خاضعين".<sup>(4)</sup>

وذهب أبو بكر الأنباري إلى أنّ التّأنيث على معنى الجماعات والتذكير على معنى القوم وذلك حين قال: "فأثت (ظلّ) على لفظ الأعناق، وذكّر خاضعين على معنى القوم: كأنه قال: فظلّوا خاضعين، لأنّ قولك خَضَعْتُ لكَ، كقولك: خَضَعْتُ رَقْبَتِي لَكَ... ويجوز أن تكون الأعناق الجماعات، كما تقول: رأيتُ عُنُقًا مِنَ النَّاسِ، أي جماعات".<sup>(5)</sup>

ويستنتج من خلال ما تقدّم أنّ تذكير قوله: (خاضعين) بصيغة جمع المذكر والأعناق جمع تكسير "إنّما جُمع جَمَعَ المذكر لأربعة أوجه؛ أحدها: أنّ المراد بالأعناق عظامأوهم، والثاني: أنّه

(1) معاني القرآن، الفراء، ط3، 16/1.

(1) الكشاف، الزّمخشري، 241/5.

(2) الكشاف، 241/5.

(3) معجم ألفاظ القرآن الكريم، 1063/2.

(4) معاني القرآن، الفراء، 277/2.

(5) المذكر والمؤنث، 196/2.

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
أراد أصحاب أعناقهم، والثالث: أنه جمع عُقُق من النَّاس؛ وهم الجماعة، وليس المراد الرِّقَاب،  
والرَّابِع: أنه لما أضاف الأعناق إلى المذكّر وكانت متصلة بهم في الحلقة، أجرى عليها حُكْمَهُمْ".<sup>(1)</sup>

### ● لفظة -قلوب- بصيغة جمع المذكّر العاقل:

عوملت لفظة-قلوب- معاملة جمع المذكّر السّالم في قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ  
الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَازِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ﴾ [غافر: 18] ﴿  
ذَكَرْتَ لَفْظَةَ (الْقُلُوبِ) وَالشَّاهِدُ قَوْلُهُ: (كَازِمِينَ) حَيْثُ "عُومِلَتْ بِالْجَمْعِ بِالْبَاءِ وَالنُّونِ مَعَامِلَةً  
أَصْحَابَهَا".<sup>(1)</sup>

و"انتصاب قوله: (كازمين) على الحال، كأنه أراد: القلوب لدى الحناجر في هذه الحال".<sup>(2)</sup>  
ويجوز أن يكون حالا من (القلوب) على المحاز العقلي بإسناد الكاظم إلى القلوب وإثما الكاظم  
أصحاب القلوب".<sup>(3)</sup>

وجوزّ الفراء رفع (كازمين) حيث قال: "ولو كان (كازمون) مرفوعة على قولك: إذ القلوب  
لدى الحناجر إذ هم كازمون، أو على الاستئناف كان صوابا".<sup>(4)</sup>

و(أل) في القلوب و(الحناجر) عوض عن المضاف إليه، وأصله إذ قلوبهم لدى حناجرهم،  
فبواسطة (أل) عَوَّضَ تعريف الإضافة، بتعريف العهد وهو رأي نحاة الكوفة، والبصريّون يقدِّرون:  
إذ القلوب منهم والحناجر منهم: والمعنى إذ قلوب الذين تُنذِرهم، يعني المشركين، فأما قلوب  
الصّالحين يومئذ فمطمئنة".<sup>(5)</sup>

وأصل (الآزفة) اسم فاعل مؤنث مشتق من فعل أزف الأمر إذا قرب، فالآزفة صفة لموصوف  
محذوف تقديره: السّاعة الآزفة، أو القيامة الآزفة مثل الصّاحّة، فتكون إضافة يوم إلى الآزفة  
حقيقيّة".<sup>(6)</sup> و(إذ) بدل من (يوم) فهو اسم زمان منصوب على المفعول به مضاف إلى جملة  
القلوب لدى الحناجر".<sup>(7)</sup>

وقوله: (ما للظّالمين من حميم ولا شفيع يطاع) تقبل شفاعته".<sup>(8)</sup> ومعنى: الآزفة: القيامة"<sup>(9)</sup>  
ومثله قوله تعالى: (أَزِفَتِ الْآزِفَةُ).<sup>(10)</sup>

(1) التبيان في إعراب القرآن، العكبري، 268/2.

(1) تفسير الجلالين، ص: 469.

(2) معاني القرآن، الأخفش، 677/2.

(3) التحرير والتنوير، ابن عاشور، 114/24. ينظر الفريدي في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 207/4.

(4) معاني القرآن، الفراء، 6/3.

(5) التحرير والتنوير، 114/24.

(6) التحرير والتنوير نفسه، 113/24.

(7) المرجع نفسه، 113/4.

(8) المرجع نفسه، 113/4.



الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ أَلْفَاظٌ مَتَنُوعَةٌ وَارِدَةٌ بِالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

وأصل الكظم الحبس، يقال: كَظَمَ غَيْظَهُ كَظْمًا إِذَا اجْتَرَعَهُ وَحَبَسَهُ وَكَظَمَ السَّبْعِيرَ جَرَّتْهُ إِذَا احْتَبَسَهُ عَنْ أَنْ يَخْرُجَ، وَالجِرَّةُ بِالكسْرِ مَا يَخْرُجُهُ البَعِيرُ لِلإِجْرَارِ".<sup>(1)</sup> والمراد بقوله: (كاضمين) في الآية الكريمة "منطوين على غمّ وهم".<sup>(2)</sup>

والمعنى باختصار: "أنّ القلوب قد صعّدت من الصّدور، لشدّة الخوف حتّى بلغت الحناجر، ويحتمل أن يكون ذلك مجازاً عبّر به عن شدّة الخوف، والحنجرة هي الحلق".<sup>(3)</sup>

### ● لفظة -الكواكب والشمس والقمر- بصيغة جمع المذكر العاقل:

عوملت هذه الألفاظ السّماعيّة معاملة جمع المذكر السّالم وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ سَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ [يوسف: 4]﴾ والشّاهد قوله: (أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين) فذكر كما يذكر العقلاء الذّكور بقوله: (رأيتهم) و(ساجدين) والجمع بالواو والتّون يختصّ في غالب الأحوال بذكور من يعقل أو ممّا وصف بصفاتهم كما في قوله: (ساجدين) الآية، ولا يجمع جمع سلامة إلّا ما كان كذلك.

قال الفراء في هذا المعنى: "وهذه التّون والواو إنّما تكون في جمع ذكوان الجن والإنس وما أشبههم فيقال النّاس ساجدون والملائكة والجنّ ساجدون، فإذا عدوت هذا صار المؤنث والمذكر إلى التّأنيث فيقال الكباش قد ذُبِحْنَ وَذُبِحَتْ وَمَذْبُحَاتٌ وَلَا يَجُوزُ مَذْبُحُونَ، وإنّما جاز في الشّمس والقمر والكواكب بالتّون والياء لأنّهم وصفوا بأفعال الآدميين ألا ترى أنّ السّجود والرّكوع لا يكون إلّا من الآدميين فأخرج فعلهم على فعال الآدميين ومثله: (وَقَالُوا لِحُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا)<sup>(4)</sup> فما أتاك مواقعاً لفعل الآدميين من غيرهم أجرته على هذا".<sup>(5)</sup>

وذهب الزّمخشرى في تعليل ظاهرة تذكير ما لا يعقل كمن يعقل سواء بسواء إذا وصف أو شبه به. فقال: [فإن قلت] فَلِمَ أُجْرِيَتْ مَجْرَى العُقلاء فِي (رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) [قلت] لِأَنَّهُ لَمَّا وَصَفَهَا بِمَا هُوَ خَاصٌّ بِالعُقلاء وَهُوَ السّجود أَجْرَى عَلَيْهَا حُكْمَهُمْ كَأَنَّهَا عَاقِلَةٌ وَهَذَا كَثِيرٌ شَائِعٌ فِي كَلَامِهِمْ أَنَّ يَلْبَسُ الشَّيْءُ الشَّيْءَ مِنْ بَعْضِ الوُجُوهِ فَيُعْطَى حُكْمًا مِنْ أَحْكَامِهِ إِظْهَارًا لِأَثَرِ المَلابسة

(1) معجم أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، 50/1 . يَنْظُرُ مَعَانِي الْقُرْآنِ ، الْفَرَاءُ ، 6/3 .

(2) النّجْم : 57 .

(1) الْفَرِيدُ فِي إِعْرَابِ الْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ، 209/4 . يَنْظُرُ مَعْجَمَ مَفْرَدَاتِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، الرَّاعِبُ ، 483 .

(2) مَعْجَمُ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، مَجْمَعُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، 968/2 .

(3) صَفْوَةُ التَّفَاسِيرِ ، مُحَمَّدٌ عَلِيُّ الصَّابُونِيِّ ، 1084/3 .

(4) فَصَّلَتْ : 21 .

(5) مَعَانِي الْقُرْآنِ ، الْفَرَاءُ ، ط 3 ، 35//2 .

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوّعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم والمقاربة".<sup>(1)</sup> وعرض الأخص الأوسط لظاهرة التذكير في الآية معللاً فقال: "فإنّه لما جعلهم كمن يعقل في السجود والطّواعية جعلهم كالإنس في تذكيرهم".<sup>(2)</sup> وجوّز السيوطي جمع مالا يعقل كجمع من يعقل إذا كان مشبّها به نحو: (رأيتهم لي ساجدين)

فقال: "جمع صفة الكواكب والسّماء والأرض، لما أثبت لها ما هو من شأن العقلاء من السجود، والخطاب فإن خلا من ذلك لم يجمع بالواو والتّون كواشق علم كلب، وسابق صفة فرس".<sup>(3)</sup> ومثله بقوله تعالى: (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)<sup>(4)</sup> والآية محلّ دراسة كما سيأتي بعد قليل. وأغلبية علماء اللّغة على إعراب قوله: (ساجدين) "حال لأنّ الرؤية من رؤية العين".<sup>(5)</sup> "لأنّ أنّه مفعول ثان كما زعم بعضهم".<sup>(6)</sup>

وفي قوله: (أحد عشر كوكبا) "استعارة لأنّ الكواكب والشّمس والقمر ممّا لا يعقل ولكنها لَمّا أُطلق عليها فعل من يعقل، جاز أن توصف بصفة من يعقل لأنّ السجود من فعل العقلاء".<sup>(7)</sup> ويستخلص ممّا سبق: أنّ معاملة ما لا يعقل باستخدام الجمع المذكّر وضميره في موضع المؤنث<sup>(8)</sup> دليل على جواز عدم المطابقة في الكلام، وكان هذا الخروج "للإلماع إلى معنى لا يتأتّى إلّا عن هذا الطّريق".<sup>(9)</sup> لأسباب بلاغية ودلالية يتطلّبها المقام".<sup>(10)</sup> وتجدر الإشارة إلى أنّ عدم المطابقة لا يأتي هكذا رغبة في الخلاف أو المغايرة، بل لابدّ أن يكون له غاية تطلب ومعنى يراد كما في لغة القرآن الكريم، وإلّا كان عبثا وفسادا".<sup>(11)</sup> وقد أشير إلى هذا المعنى من قبل.

#### ● - السّماء والأرض - بصيغة جمع العاقل أيضا في القرآن:

وممّا عومل معاملة المذكّر العاقل لفظتا-السّماء والأرض- وذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ

(1) الكتشاف، الزّمخشري، 63/3. ينظر التّهر الماد، أبو حيّان، 275/3.

(2) معاني القرآن، 587/2.

(3) همع الهوا مع، السيوطي، 151/1. ينظر إملاء ما منّ به الرّحمن، العكبري، ص 302. الفريد في إعراب القرآن المجيد، 28/3.

(4) فصلت: 11.

(5) إملاء ما منّ به الرّحمن، ص 302. ينظر الكتشاف، الزّمخشري، 63/3. الفريد في إعراب القرآن المجيد، 28/3. التّهر الماد من

البحر المحيط، أبو حيّان، 274/3.

(6) إملاء ما منّ به الرّحمن نفسه. ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، 28/3.

(7) صفوة التّفاسير، محمّد علي الصابوني، 546/2.

(8) العلامة الإعرابية، د. محمد سلامة عبد اللطيف، ص: 327.

(9) العلامة الإعرابية نفسه، ص: 327.

(10) لغة القرآن الكريم، دراسة لسانية للمشتقات في الرّبع الأوّل، د. بلقاسم بلعرج، ص: 339.

(11) ينظر العلامة الإعرابية، ص: 327.

[فصلت: 11] ﴿ فذَكَرْ بِقَوْلِهِ: (طَائِعِينَ) "فَاتَّهَمَا جَمْعَ بَالِيَاءِ وَالتَّوْنِ، وَليستَا مِمَّا يَعْقَلُ، لِأَنَّهُ لَمَّا وَصَفَهُمَا بِالقَوْلِ الَّذِي لَا يَصْدُرُ إِلَّا عَمَّنْ يَعْقَلُ؛ جَمَعَهُمَا جَمْعَ مَنْ يَعْقَلُ، لِتَطَابُقِ الكَلَامِ".<sup>(1)</sup> فذَكَرَ "كَمَا يَذَكَرُ بَعْضُ المَوْثُوثِ".<sup>(2)</sup>

وقيل: إِنَّمَا قَالَ: (طَائِعِينَ) لِأَنَّهُمَا أَتَا وَمَا فِيهِمَا فَتَوَهَّم بَعْضُهُمْ "مذَكَرٌ" أَوْ يَكُونُ كَمَا قَالَ (وَاسْأَلِ القَرْيَةَ) وَهُوَ يَرِيدُ أَهْلَهَا، وَكَمَا تَقُولُ "صَلَّى المَسْجِدُ" وَأَنْتَ تَرِيدُ أَهْلَ المَسْجِدِ إِلَّا أَنَّكَ تَحْمِلُ الفِعْلَ عَلَى الآخَرِ، كَمَا قَالُوا: "اجْتَمَعَتْ أَهْلُ اليَمَامَةِ".<sup>(3)</sup>

وقوله: "(طَائِعِينَ) بِالتَّوْنِ وَاليَاءِ" فِيهِ تَغْلِيْبُ المَذَكَرِ العَاقِلِ أَوْ نَزَلْنَا لِحُطَابِهِمَا مِثْلَهُ".<sup>(4)</sup> وَقَدْ حَلَّلَ ابْنُ عَاشُورِ ظَاهِرَةَ التَّذْكِيرِ فِي قَوْلِهِ: (طَائِعِينَ) بِصِيْغَةِ الجَمْعِ المَذَكَرِ العَاقِلِ فَقَالَ: "وَأَمَّا كَوْنُهُ بِصِيْغَةِ جَمْعِ العُقَلَاءِ فَذَلِكَ تَرْشِيْحٌ لِلمَكْنِيَّةِ المَتَقَدِّمَةِ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى: (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتَهُمْ لِي سَاجِدِينَ)".<sup>(5)</sup>

وَيَتَّضِحُ مِمَّا سَبَقَ: أَنَّ فِي اسْتِخْدَامِ المَثْنِيِّ وَالجَمْعِ المَذَكَرِ فِي قَوْلِهِ: (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) "ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ: أَحَدُهُمَا: أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ جَمْعٌ فِي المَعْنَى فَجَاءَ بِالحَالِ عَلَى ذَلِكَ. وَالثَّانِي: أَنَّ المَرَادَ (أَتَيْنَا وَمَنْ فِيهَا طَائِعِينَ) وَغَلَّبَ المَذَكَرُ، وَالثَّلَاثُ: أَنَّ المَرَادَ (أَهْلَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ)".<sup>(6)</sup> وَيَعْرَبُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (إِنِّي طَوَّعًا أَوْ كَرْهًا) مَصْدَرَانِ فِي مَوْضِعِ الحَالِ، وَقَوْلُهُ: (أَتَيْنَا طَائِعِينَ) نَصَبَ عَلَى الحَالِ".<sup>(7)</sup>

وَمِنَ الفُنُونِ البَلَاغِيَّةِ فِي الآيَةِ وَجُودُ التَّشْبِيهِ فِي قَوْلِهِ: (وَهِيَ دَخَانٌ) وَهُوَ "تَشْبِيهُ بَلِيغٌ، أَيِ وَهِيَ مِثْلُ الدَّخَانِ".<sup>(8)</sup>

كَمَا يَوْجَدُ الطَّبَاقُ كَذَلِكَ بَيْنَ قَوْلِهِ: (طَوَّعًا) وَ(كَرْهًا) وَهُوَ مِنَ المَحْسَنَاتِ البَدِيعِيَّةِ.

#### ● لَفْظَةُ -الأَصْنَامِ- بِصِيْغَةِ المَذَكَرِ العَاقِلِ فِي القُرْآنِ:

لَفْظَةُ -الأَصْنَامِ- مَوْثُوثَةٌ لِأَنَّهَا جَمْعٌ لِمَا لَا يَعْقَلُ، قَالَ المَبْرَدُ: "اعْلَمْ أَنَّ كَلَّ جَمْعٌ مَوْثُوثٌ لِأَنَّكَ تَرِيدُ مَعْنَى الجَمَاعَةِ".<sup>(9)</sup> وَ"الجَمَاعَةُ مِنْ غَيْرِ الإِنْسِ مَوْثُوثَةٌ".<sup>(10)</sup> وَذُكِّرَتْ كَمَا يَذَكَرُ العَاقِلُ وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ

(1) شرح ملحمة الإعراب، الحريري، ص: 111.

(2) معاني القرآن، الأخفش، 588/2.

(3) المرجع نفسه، 588/2. ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 225/4. تفسير التحرير والتنوير، 246/24، 247.

(4) تفسير الجلالين، ص: 477.

(5) تفسير التحرير والتنوير، 248/24.

(6) اللباب، العكبري، 113/1.

(7) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 224/4، 225.

(8) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، 246/24.

(9) الكامل في اللغة والأدب، للعلامة أبي العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوي، مؤسسة المعارف، بيروت، ط(1982م)،

ص: 377.

(10) معاني القرآن، الأخفش الأوسط، 588/2.

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم  
تعالى: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء: 63] والشاهد  
قوله تعالى: (فاسألوهم) وقوله: (إن كانوا ينطقون) فذكر-الأصنام-وهي من الموات لأنها كانت  
عندهم ممن يعقل أو ينطق".<sup>(1)</sup>

ويعرب قوله: (بل فعله) الفاعل كبيرهم، (هذا): وصف، أو بدل. وقيل الوقف على "فعله"،  
والفاعل محذوف، أي فعله من فعله؛ وهذا بعيد؛ لأن حذف الفاعل لا يسوغ".<sup>(2)</sup> وقيل ضمير  
الفاعل في (فعله) مسند إلى إبراهيم، أي: بل فعله المنادى بقولكم: يا إبراهيم، ثم ابتداء فقال: ( )  
كبيرهم هذا)".<sup>(3)</sup>

و في الآية إنشاء طلي بصيغة الأمر في قوله: (فاسألوهم إن كانوا ينطقون) على لسان إبراهيم  
الخليل لعبدة الأصنام "والغرض تبكيتهم وإقامة الحجّة عليهم".<sup>(4)</sup>

### ● لفظة -النمل- بصيغة جمع العاقل في القرآن الكريم:

ومّا عومل معاملة العاقل بصيغة جمع المذكر في القرآن أيضا لفظة-النمل- لتشبهها به وذلك  
في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ  
لَا يَحْطَمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [النمل: 18] وموضع الشاهد قوله: (قالت  
نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم) إذ تكلمت نملة فصارت كمن يعقل".<sup>(5)</sup>  
وليس الكلام فحسب، بل صدرت منها أفعال عدّة تجاه صديقاتها النملات لا تصدر إلا من  
العقلاء "لأنها بلفظة (يا) نادت، (أيها) نبّهت، (النمل) عيّنت، (ادخلوا) أمرت، (مساكنكم) نصّت  
(لا يحطمنكم) حذرت، (سليمان) خصّت، (وجنوده) عمّت، (وهم لا يشعرون) اعتذرت، فيا لها  
من نملة ذكيّة".<sup>(6)</sup>

ولا يفهم من قوله تعالى: (قالت نملة) أن النملة هنا مؤنثة تأنيثا حقيقيا لأن هذا النوع من  
الألغاز أو ما يطلق عليه اسم الجنس الفردي يكون مفرده بالتاء للذكر والأنثى على حدّ سواء،  
لأنّ التاء فيه دلالة على أفراد الكلمة، إذ لو سقطت التاء لآلت الكلمة إلى الجمع، وإن أردنا تعيين  
المذكر من المؤنث في أسماء الأجناس المفردة يكون بقولك هذه نملة ذكر، وهذه نملة أنثى وقد يجرد  
الذكر من التاء إن أمن اللبس. كقولهم: رأيت "جرادا على جرادة" و"حماما على حمامة".<sup>(1)</sup> والنمل

(1) معاني القرآن، الأخفش الأوسط، 588/2 .

(2) التبيان في إعراب القرآن، العكيري، 208/2 . ينظر الكتاب، سيبويه، 23/1 .

(3) الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 495/3 .

(4) صفوة التفاسير، محمّد علي الصّابوني، 735/2 . ينظر تفسير الجلالين، ص : 327 .

(5) معاني القرآن، الأخفش الأوسط، 588/2 .

(6) صفوة التفاسير، محمّد علي الصّابوني، 852/2 .

(1) ينظر المذكر والمؤنث، الفراء، ص : 69 .

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ أَلْفَاظٌ مَتَنُوعَةٌ وَارِدَةٌ بِالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ  
بصيغة الجمع عوامل معاملة جمع العاقلين والشاهد قوله: (يا أيها التَّمَلِّ ادخلوا مساكنكم لا  
يَحْطَمَنَّكُمْ) .

وفي تصوّري أنّ تذكير لفظة- التَّمَلِّ- في الآية: إضافة إلى أنّه لَمَّا تشبّه بمن يعقل صار منهم،  
فقد ذكّر أيضا لأنّه اسم جنس جمعي، واسم الجنس الجمعي يذكّر ويؤنث.  
وخلاصة هذا المطلب: أنّه لا يجمع بالواو والتّون من الألفاظ السّماعية أو غيرها ممّا لا يعقل،  
إلاّ إذا كان في حكم من يعقل من الذّكور، كأنّ تشبّه بهم أو وصف بصفة من صفاتهم، ولو لم  
تُجر تلك الألفاظ على أوصاف العقلاء في الآيات السّابقة لما عوملت هذه الألفاظ معاملة جمع  
المدكّر السّالم، والدليل على ذلك مجيء الأوصاف بالتّأنيث في قوله تعالى: (رَبِّ إِنْهَنّ أَضَلَّلَن كَثِيرًا  
مِنَ النَّاسِ) <sup>(1)</sup> مع أنّ واحدها مدكّر. <sup>(2)</sup>

**المطلب الثالث: التّغليب في الجنس تغليب المدكّر على المؤنث الحقيقيين، وتأنيث المدكّر؟**

**أوّلا: تغليب المدكّر على المؤنث:**

وهو أصل مطّرد حيث أجمع علماء اللّغة عليه وقد جاء القرآن الكريم بذلك أيضا ومن المؤنثات  
المفردة الحقيقيّة الواردة بذلك ما يلي:

● **لفظة-مريم - ترد بصيغة التذكير:**

من المؤنثات الحقيقيّة التي ذكّرت في القرآن الكريم لفظة (مريم) تغليبا للمدكّر عليها وقد ورد  
ذلك في قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا  
وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ [التحریم: 12]﴾ والشاهد قوله: (من  
القانتين) بصيغة جمع المدكّر السّالم، ولو حمل على اللفظ أو المعنى لجا من القانتات " [فإن قلت] لِمَ  
قيل: [من القانتين] على التذكير [قلت] لأنّ القنوت صفة تشمل من قنت من القبيلين فغلب  
ذكوره على إناثه". <sup>(3)</sup>

● **لفظ-صاحبة-بين التذكير والتأنيث قراءة:**

(1) إبراهيم: 36 .

(2) ينظر الكامل في اللغة والأدب، المبرّد، ص: 378.

(3) الكشاف، الزّمخشرى، 133/6 .

الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم

ومن المؤنثات اللفظية الحقيقية التي قرئت بالتذكير والتأنيث قوله تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [الأنعام: 101]﴾ ومحلّ الشاهد قوله تعالى: (ولم تكن له صاحبة) فيه قراءتان، بالتاء والياء، وقراءة الجمهور بالتاء في قوله: (ولم تكن) النقط من فوقه، لأجل تأنيث الصّاحبة، وقرئ بالياء النقط من تحته وتذكيره وفيه أوجه:

قال العكبري: (ولم تكن) يقرأ بالتاء على تأنيث الصّاحبة. ويقرأ بالياء وفيه ثلاثة أوجه: أحدها: أنّه للصّاحبة، ولكن جاز التذكير لما فصل بينهما. والثاني: أن اسم كان ضمير الله، والجملة خبر عنه؛ أي ولم يكن له صاحبة. والثالث: أن اسم كان ضمير الشّأن، والجملة مفسّرة له<sup>(1)</sup>. ويستنج ممّا سبق: أنّ لفظة-خالصة- مؤنث حقيقيّ وذكّرت، فمن قرأ: (لم تكن) أنّث مراعاة للفظ وهو الأصل، ومن قرأ: (ولم يكن) بالياء غلب فيه المذكّر على المؤنث ولأنّ الفاصل بين الفعل والفاعل هنا مسوّغ للتذكير لأنّ لفظة-صاحبة- مؤنث حقيقيّ.

ويرى الرّاعب أنّ الصّاحبة: "والصّاحب الملازم إنسانا كان أو حيوانا أو مكانا أو زمانا ولا فرق بين أن تكون مصاحبته بالبدن وهو الأصل والأكثر أو بالعناية والهمّة"<sup>(2)</sup>. "ولا يقال في العرف إلّا لمن كثرت ملازمته"<sup>(3)</sup>.

والمراد بقوله:(صاحبة): زوجة"<sup>(4)</sup>. "والصّاحبة مؤنث الصّاحب وتجمع على صواحب" كما قالوا في النّساء هنّ صواحبُ يوسف وقد تجمع صاحبة جمع السّلامه فيقال: "صواحبات يوسف"<sup>(5)</sup>.

ومن تغليب المذكّر الحقيقي على المؤنث الحقيقي أيضا قوله تعالى: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ [الأعراف: 83]﴾ حيث جمع بين الرّجال والنّساء في الآية الكريمة ثمّ غلب المذكّر على المؤنث بقوله: (من الغابرين). قال أبو عبيدة "لأنّ صفة النّساء مع صفة الرّجال تذكّر إذا أشرك بينهما"<sup>(6)</sup>.

(1) الثيبان في إعراب القرآن، العكبري، 393/1. ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 207/2. دراسات لأسلوب القرآن الكريم عبد الخالق عزيمة، القسم الثالث، 482/1.

(2) معجم مفردات القرآن الكريم، الرّاعب، ص: 308.

(3) معجم مفردات القرآن الكريم، ص: 308.

(4) معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربيّة، 660/1.

(5) اللسان، 519/1، مادة(صحب).

(6) مجاز القرآن، أبو عبيدة، 219/1. ينظر الفكر اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث (أبو عبيدة)، د. رضوان منيسي عبد الله، ص: 358.

ومن شواهدة أيضا قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ [المائدة: 116]﴾ حيث جمع بين المذكر والمؤنث ثم ذكر بقوله: (إلهين) وهذا من سنن العرب لأنهم "إذا أشركوا فعل ذكر مع فعل أنثى، غلب فعل الذكر وذكر وهما".<sup>(1)</sup> والتغليب كما نلاحظ هو حمل اللفظ على معنى آخر مغاير له في الجنس.<sup>(2)</sup>

**ثانياً: تأنيث المذكر الحقيقي:** ومما اعتقده بعضهم أنه من تأنيث المذكر الحقيقي ما يلي:

● **لفظة -يا أبت- بين التذكير والتأنيث:**

اختلف اللغويون والتحاة في أصل -التاء- في قوله: (يا أبت) هل هي للتأنيث أم لغير التأنيث؟ واللفظ لمذكر حقيقي وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنَّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ [يوسف: 4]﴾ والشاهد قوله: (يا أبت) بالكسر، فالتاء هاهنا للتأنيث وليست لغيره في رأي بعضهم.

قال الزمخشري: " [فإن قلت] ما هذه التاء [قلت] تاء التأنيث وقعت عوضاً من ياء الإضافة والدليل على أنها تاء التأنيث قلبها هاء في الوقف [فإن قلت] كيف جاز إلحاق تاء التأنيث بالمذكر [قلت] كما جاز نحو قولك حمامة ذكر وشاة ذكر ورجل ربعة وغلام يفعة [فإن قلت] فلم ساغ تعويض تاء التأنيث من ياء الإضافة [قلت] لأن التأنيث والإضافة يتناسبان في أن كل واحد منهما زيادة مضمومة إلى الاسم في آخره [فإن قلت] فما هذه الكسرة [قلت] هي الكسرة التي كانت قبل الياء في قولك يا أبي قد زحلقتم إلى التاء لاقتضاء تاء التأنيث أن يكون ما قبلها مفتوحاً [فإن قلت] فما بال الكسرة لم تسقط بالفتحة التي اقتضتها التاء وتبقى التاء ساكنة [قلت] امتنع ذلك فيها لأنها اسم والأسماء حقا التحريك لأصلاتها في الإعراب وإنما جاز تسكين الياء وأصلها أن تحرك تخفيفاً لأنها حرف لين وأما التاء فحرف صحيح نحو كاف الضمير فلزم تحريكها [فإن قلت] يشبه الجمع بين التاء وبين هذه الكسرة الجمع بين العوض والمعوّض منه لأنها في حكم الياء إذا قلت يا غلام فكما لا يجوز يا أبتى لا يجوز يا أبت [قلت] الياء والكسرة قبلها شيئان والتاء عوض من أحد الشئين وهو الياء والكسرة غير متعرض لها فلا يجمع بين العوض والمعوّض منه إلا إذا جمع بين التاء والياء لا غير ألا ترى إلى قولهم يا أبتا مع كون الألف فيه بدلا من الياء كيف

(1) مجاز القرآن، نفسه 1/184. ينظر الفكر اللغوي نفسه، ص: 359 .

(2) ينظر مثلا الفكر اللغوي عند العرب نفسه، ص: 359 .

الفصل الخامس دراسة تطبيقيّة \_\_\_\_\_ أَلْفَاظٌ مَتَنَوِّعَةٌ وَارِدَةٌ بِالتَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ  
جاز الجمع بينها وبين التاء ولم يعد ذلك جمعاً بين العوض والمعوّض منه إلاّ إذا جمع بين التاء والياء  
لا غير فالكسرة أبعد من ذلك [فإن قلت] فقد دلّت الكسرة في يا غلام على الإضافة لأنّها قرينة  
الياء ولصيقتها فإن دلّت على مثل ذلك في يا أبت فالتاء المعوّضة لغو وجودها كعدمها [قلت]  
بل حالها مع التاء كحالها مع الياء إذا قلت يا أبي".<sup>(1)</sup>

وقال: "فإن قلت فما وجه من قرأ بفتح التاء وضمّها [قلت] أمّا من فتح فقد حذف الألف  
من يا أبتاه واستبقى الفتحة قبلها كما فعل من حدّف في يا غلام ويجوز أن يقال حرّكها بحركة  
الياء المعوّض منها في قولك يا أبي، وأمّا من ضمّ فقد رأى اسماً في آخره تاء التأنيث فأجراه مجرى  
الأسماء المؤنّثة بالتاء فقال يا أبت كما تقول يا ثبة من غير اعتبار لكونها عوضاً من ياء الإضافة".<sup>(2)</sup>  
واستبعد إبراهيم السامرائي أن تكون التاء في قوله: (يا أبت) للتأنيث، وردّ على من قال بذلك  
بقوله: "إذا كانت التاء للتأنيث فكيف تلزم الكسر؟ وما رأينا تاء للتأنيث تلزم الكسر. وتاء  
التأنيث يوقف عليها بالهاء، وقالوا إنّ (أبت) يوقف عليها فتكون التاء هاء، فهل وُقف على هذه  
التاء فصارت هاء؟ لم يؤثر شيء من ذلك".<sup>(3)</sup>

وعلق قائلاً: "إنّ (أبت) مع التاء نظير: حمامة ذكر، ورجل ربّعة، فالردّ عليه أنّ التاء في -  
حمامة- هي للتأنيث ولكنها وصفت بذكر لإبعاد التأنيث الحقيقي".<sup>(4)</sup>  
ثمّ عقب بقوله: "كما أنّ التاء ليست عوضاً عن الياء في قولهم- يا أبي- لأنّ التاء صوت  
ساكن - consonne - في علم الأصوات، بينما الياء صوت مصوّت وهو الياء اللينة الممدودة  
وطبيعة هذه تختلف كلّ الاختلاف عن طبيعة تلك".<sup>(5)</sup>

ورأيه أنّ "التاء في (يا أبت) زيادة، وهذه الزيادة قد كانت من إحساس العربي القديم، أنّ  
الأسماء الثنائيّة أسماء ناقصة، فلا بدّ أن تكون ثلاثيّة، ألا ترى أنّهم في الجمع والنسب والتّصغير  
جعلوا: شفة، وسنة، وأب، وأمّ، كلمات ثلاثيّة، فجاءوا بالواو تارة، وبالهاء تارة أخرى، فقالوا:  
سنوات، وسنّهات، وسنويّ، وسنيّة، وشفويّ، وشفهيّ، وشفاه، وشفيهة، وآباء، وأمّهات،  
وأبوي، وأمويّ".<sup>(6)</sup>

(1) الكشاف، الزّمخشري، 62/3 . ينظر الحجّة، ابن خالويه، ص : 192 .

(2) الكشاف، الزّمخشري، 62/3، 63 . ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، المنتجب، 27/3 .

(3) من بديع لغة التّنزيل، د. إبراهيم السامرائي، ص : 158 .

(4) المرجع نفسه، ص : 158، 159 .

(5) من بديع لغة التّنزيل، ص : 158 .

(6) المرجع نفسه، ص : 159 .



الفصل الخامس دراسة تطبيقية \_\_\_\_\_ ألفاظ متنوّعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم والمرجّح في نظري: أنّ التّاء في-يا أبت-ليست للتأنيث، وإنّما قد تكون للإلحاق وهو ما أشار إليه إبراهيم السّامرائي كما سبق وأن ذكر، وقد يكون قوله: (يا أبت) بالتّاء لغة يراد بها التّعظيم والتّفخيم. وقد رمق الرّماني(384هـ) سماء هذا المعنى لدى تعليقه دخول الهاء في -أبه- حيث قال: "ودخلت الهاء في -أبه- وهو مذكّر على قياس ما تدخل فيه لتفخيم شأنه من نحو رجل علامة ونسابة".<sup>(1)</sup>

وقرئت تاء يا أبت بالحركات الثلاث".<sup>(2)</sup> وجمهور القراء على كسرها".<sup>(3)</sup>

وخصّ الخليل استعمال هذا الأسلوب بالتّاء إلى التّفخيم كما في الآية فقال: "فإنّما تكون هذه التّاء في التّاء خاصّة إلى نفسك".<sup>(4)</sup>

وخلاصة القول: إنّ الألفاظ الواردة في هذا الفصل تنوّعت وتعدّدت والسّياق بمفرده هو الذي يحدد تذكير اللفظة الواحدة أو تأنيثها.

(1) الرّماني التّحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، مازن المبارك، دار الفكر العاصر بيروت- لبنان، دار الفكر دمشق- سورّيّة، ط 3 (1995-1416م) ص : 259 .

(2) من بديع لغة التّنزيل، إبراهيم السّامرائي، ص : 156 .

(3) التّهر الماد، أبو حيّان، 273/3.

(4) الكتاب، سيبويه، 317/1. ينظر الفريد في إعراب القرآن المجيد، 26/3 .

الخطاتمة

وبعد فقد تناول البحث ظاهرة لغوية عامة وهامة، لارتباطها بالإنسان مباشرة، لذا حظيت باهتمام العلماء واللغويين قديما وحديثا، وهي في العربية تتميز من غيرها في سائر اللغات لأن القرآن زكاهما، فجعلها أوسع اللغات وأشرفها وأعذبها وأحلاها على الإطلاق. ألا وهي ظاهرة التذكير والتأنيث في بعض ألفاظ العربية، ثم الألفاظ الواردة بذلك في القرآن الكريم.

وقد خلص البحث بقسميه النظري والتطبيقي إلى نتائج، تورد في العناصر التالية:

### أولاً: من نتائج الدراسة النظرية:

1- إن دراسة التذكير والتأنيث تقع في صلب الدراسة النحوية وتتوقف عليها أشياء كثيرة في تركيب الجملة نحويًا ودلاليًا وجماليًا.

2- إن معرفة المذكر والمؤنث في اللغة أهمية تفوق معرفة الإعراب إذ معرفة ذلك من الفصاحة ولا يستغني عنه أحد من مبرزي خطباء العرب وشعرائهم وأدبائهم قديما وحديثا.

3- المذكر في اللغة قسيم المؤنث ولكل منهما علامات تميزه من الآخر. إذا كان من الحيوان، أما من غير الحيوان فيرجع إلى ما اتفق فيه الناس عليه، فما اتفقوا عليه مذكرا فهو كذلك وما اتفقوا على تأنيثه فهو مؤنث ويختلف فيه الأمر من قوم إلى آخرين، أو من جماعة إلى أخرى.

4- اتفق علماء العربية على أن المذكر أصل، والمؤنث فرع عليه وحجتهم في ذلك أن المذكر بمعنى شيء والشيء مذكر، وأن المذكر أخف من المؤنث، كما أن المذكر أصل المخلوقات.

5- اتفقوا على أن التأنيث فرع على التذكير لسببين: الأول: كون الشيء يعم المذكر والمؤنث.

الثاني: افتقار المؤنث إلى العلامة وعدم صرفه يجعله فرعا.

6- المذكر في الاصطلاح ما خلا من علامات التأنيث، والمؤنث ما وجدت فيه إحدى علاماته.

7- اختلف التّحاة في علامات التأنيث من علامتين إلى خمس عشرة علامة، وهذا الاختلاف يرجع إلى أن بعضهم اكتفى بذكر العلامات التي تلحق الاسم فقط، بينما تطرّق بعضهم الآخر إلى بعض أو كل ما يمكن أن يكون علامة أو مميّزا للتأنيث، وهنا تبين أن للمذكر أيضا علاماته وإن كانت لا تلحق آخره فهي ترد في سياق الكلام.

8- الأصل في تاء التأنيث أن تدخل على الأسماء والصفات للفرق بين جنس المذكر والمؤنث

الحقيقي الذي لأنثاه ذكر.

9- تبين من خلال الدراسة أن علامات التأنيث التي تلحق الاسم (التاء والألف) لا تصدق

دائما على التأنيث بل هناك أسماء مذكّرة تلحقها العلامة كحمزة وطلحة وزكرياء، وقد يشترك

المذكر والمؤنث في العلامة الواحدة - كَرَبَعَة - للرجل والمرأة كما أن هناك أسماء مؤنثة أو صفات لا تلحقها العلامة كامرأة عجوز، وامرأة حائض. وقد تجئ التاء لمعان و دلالات أخرى.

10- أشار بعض العلماء المحدثين إلى أن أهم مميّز للتأنيث هو التاء التي تلحق الأسماء.

11- في العربية أوزان كثيرة يستوي فيها التذكير والتأنيث إلا أنه صحّ في خمسة منها وهي: فَعُول، فَعِيل، مِفْعَال، مِفْعَل، مِفْعِيل.

12- المقصود بالتذكير والتأنيث الأسماء، لأن أصلها التذكير وأما التأنيث فداخل عليها

13- الفعل في العربية مذكر وإن تأنث فدلالة على تأنيث فاعله

14- الحروف مذكّرة. وقد تلحق بعضها علامة التأنيث نحو رُبّت، وثمّت، فتكون شبيهة بالتأنيث، أم حروف المعجم فتذكر وتؤنث على الأرجح.

15- الأسماء التي تذكر وتؤنث أربعة أقسام هي: مذكر لفظاً ومعنى كمحمد، ومؤنث لفظاً ومعنى كفاطمة ومختلف كمریم وحمزة.

16- العرب تجترئ على تذكير المؤنث ولا تجترئ على تأنيث المذكر.

17- تذكير المؤنث عندهم أحسن من تأنيث المذكر، لأن التذكير أصل التأنيث فإذا ذكر المؤنث ألحق بأصله وإذا أتت المذكر أخرج عن أصله.

18- الألفاظ التي تذكر وتؤنث في العربية نوعان: سماعية وقياسية وهي كثيرة ومتنوعة، والسماعي هو المسموع الكثير مما قيل من الألفاظ عن العرب مشافهة أو عن طريق الرواية، والقياسي وهو ماله قاعدة يعرف بها، وهو قياس ألفاظ أو كلام غير مسموع على مسموع.

19- الألفاظ السماعية التي تذكر وتؤنث في العربية تكاد تنحصر في أربعة أنواع:

النوع الأول: يذكر ويؤنث والغالب عليه التذكير كالصراط والصاع ونحوهما. والنوع الثاني: يذكر ويؤنث والخلاف فيه كثير ومن أمثله الفردوس والجحيم. والثالث: يستوي فيه التذكير والتأنيث ومن أمثله السبيل والطريق والجنب وغيرها. والرابع: مؤنث وقد يذكر كالأرض، والشمس، والنفس وغيرها.

20- تبين من خلال الدراسة أنه ليس ثمة قاعدة مطّردة ولا سياق واحد في تذكير وتأنيث الألفاظ السماعية فما يكون مذكراً عند قوم يكون مؤنثاً عند آخرين وما جاز فيه وجهها التذكير

والتأنيث عند لغويّ بناءً على السّعة والمرونة، أنكر لغويّ آخرُ أحدهما وارتضى الثاني، وفي هذا كلّ دليل على أنّ اللّغة تجري على رسلها وفق منطقتها هي لا منطق اللّغويين".<sup>(1)</sup>

21- أكدّ البحث أنّ الألفاظ القياسيّة نوعان مفرد وجمع ولكلّ منهما أحكامه الخاصّة به.

22- إنّ أكثر ما يذكر ويؤنّث من المفرد المقيس المؤنّثات اللفظيّة المجازيّة: لأنّ تأنيثها غير حقيقيّ وتذكيرها حمل على معنى مذكّر.

23- أمّا الجمع فيذكر ويؤنّث لأنّ أصله التأنيث باستثناء اسم الجنس الجمعيّ فقيل: يغلب عليه التذكير وإنّما يؤنّث على المعنى وتأنّث الجمع كلّ مجازي أي ليس بحقيقة باستثناء جمع المذكر السالم فلا يؤنّث ولا يتأنّث لأنّه أشرف الجموع على الإطلاق.

24- في العربيّة ألفاظ مبهمّة تذكّر وتؤنّث، منها ما يستوي فيه التذكير والتأنيث كلفظة أحد وأخواتها إذا كانت للنّفي العامّ، ومنها ما هو مذكّر ويؤنّث على المعنى كبعوض، وكلّ، وما، ومَنْ ومثل وغيرها. وهذه الألفاظ لا يستقيم لها معنى إلاّ بوسيلة وضدّها الألفاظ الصّريجة.

ثانياً: من نتائج الدّراسة التّطبيقية ما يلي:

### 1- نتائج الألفاظ السّماعية:

فقد ورد منها في القرآن عشرون لفظاً، قرئ منها بالتذكير والتأنيث ستّة ألفاظ وهي: الجُرْفُ، والصّراط، والعذاب، والقَرْحُ، واللّبوس، والنّار، والملاحظ أنّ هذه الألفاظ منها ما هو مذكّر في الأصل كالجُرْفُ، والعذاب ومنها ما يذكر ويؤنّث والغالب عليه التذكير كالصّراط، وفيها ما يستوي فيه التذكير والتأنيث كالقَرْحُ واللّبوس، وما هو مؤنّث أصلاً كالنّار ويذكر.

وجاء منها بالتذكير والتأنيث تسعة ألفاظ هي:

الرّيح، الزّوج، السّعير، الصّواع، الطّاغوت، الطّين، الفرج، الفِرْدَوْس، الفلّك وقد تنوّعت هذه الألفاظ أيضاً بين كون بعضها مؤنّثاً في العربيّة كالريح، وبعضها مذكّراً كالسّعير والفرج وما يغلب عليه التذكير، كالصّواع والفردس وما يستوي فيه كلّ ذلك كالزّوج والفلّك.

وأما ما جاء منها بالتذكير والتأنيث وقرئ به أيضاً فتلاثة ألفاظ هي:

السّيبيل، وهي من الألفاظ التي يستوي فيها التذكير والتأنيث أيضاً في العربيّة، والشّمس من المؤنّثات اللفظيّة التي ذكرها القرآن في بعض المواضع. ولفظة النّفس التي يغلب عليها التأنيث

(1) المذكر والمؤنّث، أبو حاتم السّجستاني، دراسة: طارق عون الجنابي، ص: 209.

وقد أكد القرآن ذلك لأنها لم تذكر إلا في موضع واحد، ونطق القرآن بتذكير لفظة -اليد- رغم تأنيثها.

القراءات القرآنية ليست دائما صورة لاختلاف اللهجات، وإنما قد تكون لوجه أو أوجه في العربية دليلا على مرونتها وسعتها؛ غير أنه لا يجوز أن يقرأ بكل ما تجيزه الصنعة التحوية لأن القراءة سنة متبعة.

### ثانياً: نتائج المؤنثات اللفظية المفردة المجازية:

وجد منها في القرآن أربعون لفظة، درس منها ثمانية وثلاثون لفظا منها ما ختم بالتاء المربوطة، ومنها ما ختم بالألف مقصورة أو ممدودة.

أما ما ختم منها بالتاء فهو الغالب في القرآن حيث حصد وحده من بين العدد المذكور، أربعة وثلاثين لفظا، وهي بصفة عامة نوعان: موزعة كالتالي:

#### 1- المؤنثات اللفظية المفردة المختومة بالتاء:

أ= جاء منها بالتذكير والتأنيث تسعة عشر لفظا وهي: أسوة، أمة، آية، بلدة، بينة، تذكرة، حجة، الحياة، خصاصة، الخيرة، رحمة، ساعة، شفاعة، الصلاة، طائفة، عاقبة، فتنة، القسمة، كلمة، نعمة، نفخة، موعظة.

ب= الألفاظ التي استوى فيها التذكير والتأنيث هي: لفظة الجنة، وكذلك استوى التذكير والتأنيث في لفظة أمة في موضع واحد إضافة إلى ورودها بالتذكير والتأنيث.

ج= قرئ منها بالتذكير والتأنيث إضافة إلى ورودها بذلك: بينة، والخيرة، وشفاعة، وفتنة، فقد قرئ كل منها في موضع واحد بذلك.

د- قرئ منها بالتذكير والتأنيث فقط عشرة ألفاظ هي: خافية، دولة، رافة، رحمة، معذرة، فدية، قارعة، لاغية، مينة، مودة.

أكدت الدراسة القرآنية أن الحمل على المعنى من أساليب العرب، فكثيرا ما عدل القرآن عن الحمل على اللفظ إلى الحمل على المعنى رابطا بينه وبين سياقه اللغوي دلاليًا أو نسقيًا بحيث يأتي اللفظ في موضعه، من دون خلل في المعنى وتنافر في النسق السياقي.

نفت الدراسة أقوال بعض العلماء في كون تاء التأنيث أهم علامة للتأنيث، بل هي أضعف مميزات التأنيث على الإطلاق لأن دورها يزول كلما وجدت في اسم هو فاعل لفعل لم

## الخاتمة

يؤتت، كقوله تعالى (وأخذ الذين ظلموا الصيحة)، أو سُبقت بـمميّز للتذكير كقوله تعالى: ( هذا رحمة من ربّي).

أغلبية العلماء على أنّ الفاصل أو الحائل محسّن مع المؤنّثات اللفظية غير الحقيقية، وليس مسوّغا وهو ما أرجّحه.

### نتائج الجمع بأقسامه:

أكدت الدراسة أنّ ألفاظ الجمع المكسرّ الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم نوعان:

**النوع الأوّل: ألفاظ تخصّ العاقل:** وقد ورد منها في القرآن-تسعة- ألفاظ جاءت كالتالي:

أ= الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث خمسة ألفاظ وهي: جنود، أخذان، الرّسل أو رُسل، والشياطين، ولفظة الملائكة عليهم السلام.

ب= ما استوى في بعض مواضعه التذكير والتأنيث من هذه الألفاظ: الرّسل، والملائكة.

ج= ما قرئ منها بالتذكير والتأنيث: لفظة الشياطين قرئت في موضع واحد من آي الذكر الحكيم، وقرئت لفظة الملائكة بذلك في ستّة مواضع منه.

د= قرئ من الألفاظ التسعة بالتذكير والتأنيث فقط، ثلاثة ألفاظ هي: أسرى، والأشهاد، وشهداء.

ه= أمّا ما جاء من الألفاظ التسعة بالتأنيث فقط: فلفظ-الأسباط-رُغم أصالة التذكير فيه.

**النوع الثاني: ألفاظ غير العاقل:** ورد منها في القرآن الكريم بالتذكير والتأنيث -ستة عشر- لفظا جاءت موزّعة كالتالي:

أ- جاء منها بالتذكير والتأنيث أحد عشر لفظا هي: الأبصار، الأبواب، الأسماء، أشراط، أشهر، بصائر، القرون، القلوب، الأنعام، الأهمار، والأيام.

ب- قرئ من هذه الألفاظ الأخيرة إضافة إلى ورودها بالتذكير والتأنيث ثلاثة ألفاظ هي: أبواب، الأهمار، ولفظة قلوب.

ج- استوى التذكير والتأنيث في لفظة واحدة فقط هي: لفظة الحجارة من بين مجموع الألفاظ.

د- قرئ منها بالتذكير والتأنيث فقط: أربعة ألفاظ هي: السنة، خطايا، ظلال، ولفظة لحوم.

وعليه يكون مجموع الألفاظ التي ذكّرت وأثنت من الجمع المكسرّ بنوعيه: 25 لفظة، إضافة

إلى لفظة -الأيامى- التي أشير إليها في الفصل الأوّل.

ثانياً: ألفاظ اسم الجنس الجمعي واسم الجمع الواردة في القرآن الكريم:

1- أكدت الدراسة التطبيقية أن ألفاظ اسم الجنس الجمعي التي تذكر وتؤنث نوعان:

النوع الأول: الذي يفرق بينه وبين مفردة بتاء الوحدة وقد ورد منه بالتذكير والتأنيث في

القرآن الكريم تسعة ألفاظ جاءت موزعة كالتالي:

أ-ورد منها بالتذكير والتأنيث ستة ألفاظ هي: أمم، السحاب، السماء، الشجر، قطع، نخل.

ب- واستوى التذكير والتأنيث في هذه الألفاظ السبعة، في لفظة السحاب في موضع واحد، و

لفظة السماء في أربعة مواضع.

ج- قرئ من هذه الألفاظ السبعة بالتذكير والتأنيث لفظة الشجر في موضع واحد.

د- قرئ من الألفاظ التسعة بالتذكير والتأنيث فقط لفظتان هما: البقر، والزرع.

هـ- وأنث منها لفظة واحدة هي الذهب.

أما النوع الثاني: من هذا الجمع وهو الذي يفرق بينه وبين مفردة بياء النسبة فلم يرد منه إلا

لفظتان هما: لفظة -الروم- التي أنثت ثم ذكرت في نفس الموضع، ولفظة -الأعراب- التي غلب

عليها التذكير لأنها لم ترد بالتأنيث إلا في موضع واحد. وعليه يكون مجموع ألفاظ النوعين تسعة

ألفاظ.

2- اسم الجمع الذي ذكر وأنث في القرآن نوعان: اسم جمع لعاقل، وقد ورد منه بالتذكير

والتأنيث ثلاثة ألفاظ هي: لفظة قوم، ونسوة، والنساء. وردت الأولى بالتذكير والتأنيث، وذكرت

الثانية بالرغم من أنها مؤنث، وقرئت الثالثة بالتذكير والتأنيث.

أما اسم الجمع لغير العاقل فلم يرد منه بالتذكير والتأنيث سوى لفظة -الطير-، ذكرت في

موضع واحد، واستوى فيها ذلك في موضع واحد قراءة من أي الذكر الحكيم. ومجموع ما ورد

من النوعين لهذا الجمع أربعة ألفاظ فقط. وعليه يكون ورود اسم الجمع بالتذكير والتأنيث قليلا في

القرآن الكريم.

نفت الدراسة القرآنية قول بعض العلماء بأن اسم الجمع لغير العاقل مؤنث لا غير، بدليل تذكير

لفظة -الطير- في موضع من القرآن، وقراءتها في موضع آخر منه بالتذكير والتأنيث.

ثالثا: ألفاظ الجمع السالم المؤنث وما ألحق بالجمع السالم المذكور.

أولا: الجمع السالم المؤنث

وقد جاء منه نوعان:

1- المؤنث الحقيقي وقد ورد منه لفظ واحد تكرر في موضعين وهو كلمة -المؤمنات-.



2- المؤنث غير الحقيقي وردت منه تسعة ألفاظ، موزعة كالتالي.

أ- جاء منها بالتذكير والتأنيث أربعة ألفاظ هي: آيات، بينات، السيئات، ولفظة الطيبات.

ب- وقرئ منها بذلك خمسة ألفاظ هي: ثمرات، جنات، السماوات، كلمات، ونفقات، مجموع ألفاظ النوعين عشرة ألفاظ.

أثبتت الدراسة القرآنية ما ذهب إليه البصريون من أن المؤنث الحقيقي يجوز تذكيره وتأنيثه في حالة وجود الفاصل بين المسند والمسند إليه.

نفت الدراسة ما ذهب إليه الكوفيون من أن المؤنث الحقيقي يجوز تذكيره وتأنيثه حتى في حالة عدم وجود الفاصل.

### ثانياً: الملحق بجمع المذكر السالم

لم يرد من هذا النوع في القرآن الكريم إلا لفظتان هما لفظة "بنو"، ولفظة "عشرون".  
كلما أنث في القرآن الكريم لفظ مذكر حقيقي في الجمع بأنواعه وكذلك ما ألحق بجمع المذكر السالم إلا ورد إلى أصله. كقوله تعالى: ( تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) فأث بقوله: (تلك الرسل) ثم رده إلى أصله بقوله تعالى: (بعضهم) ولم يقل بعضها.

أثبتت الدراسة القرآنية أن الجمع المذكر السالم لا يؤنث ولا يتأث حيث لم يرد شيء منه بذلك. وقد تطابق هذا مع فلسفة اللغة العربية القائلة بأن المذكر أصل، والمؤنث فرع عليه، وأنه لا يخرج أصل إلى فرع بينما يرد الفرع إلى الأصل.

### ومن نتائج الألفاظ المتنوعة

أ- الصريح: الذي اكتسب التأنيث أو التذكير بحسب ما أضيف إليه وردت منه لفظتان وهما:  
لفظة -الإيمان- مذكر غير حقيقي أنث بسبب إضافته إلى مؤنث، ولفظة -شفا- مؤنث غير حقيقي ذكرت حين أضيفت إلى مذكر وأثت حين أضيفت إلى مؤنث.

ب- المبهم المنفي الذي يستوي فيه التذكير والتأنيث وردت منه لفظة واحدة هي لفظة -أحد- ذكرت في مواضع وأثت في أخرى.

ج- المبهم المذكر الذي اكتسب التأنيث بواسطة الإضافة ورد منه أربعة ألفاظ هي: بعض، كل، مثقال، أمثال، وقرئت لفظة -بعض- بالتذكير والتأنيث في موضع واحد.

د- الألفاظ المبهمّة المذكّرة التي يجازى بها ورد منها ثلاثة ألفاظ، جاءت منها بالتذكير في مواضع والتأنيث في مواضع أخرى، وهي: ما، من، مَهْمَا، وإضافة إلى ذلك فإنّ لفظة "من" اجتمع لها التأنيث والتذكير في أكثر من موضع بالرغم من أنّ المقصود بها مؤنث حقيقيّ. هناك ألفاظ في القرآن الكريم قرئت حملا على المعنى مرة تذكيرا ومرة تأنيثا والحمول عليه محذوف وهي نوعان:

- 1- الحمل بصيغة المفرد وقد جاء منها ثلاثة ألفاظ دلّت على ذلك هي: تَأْتِي، يُوقَدُ، تُسَاقِطُ.
- 2- الحمل بصيغة الجمع وقد جاء من ذلك أيضا، يُخَيَّلُ، تَعَشَى، يَعْلِي. مجموع ألفاظ الحمل على المعنى بنوعيه. ستة ألفاظ.
- 3- ألفاظ سماعيّة في القرآن منها ما هو مذكّر وما هو مؤنث عوملت معاملة جمع المذكّر العاقل لأنها أشبهته منها قوله تعالى: (أحد عشر كوكبا) وغيرها.
- 4- أكّدت الدّراسة القرآنيّة بأنّ تغليب المذكّر على المؤنث من سنن العرب حيث جاء القرآن بذلك في أكثر من موضع من آي الذّكر الحكيم منها قوله تعالى: (أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلهِينَ).

الفهارس العامة

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

1- فهرس الآيات الواردة بتذكير وتأييد الألفاظ السماعية:

﴿أهدنا الصراط المستقيم [الفاحة:6]﴾.

﴿وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه

الشجرة فتكونا من الظالمين [البقرة:35]﴾.

﴿وأتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا

يعلمون الناس السحر وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من أحد

حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم

بضارين به من أحد إلا بإذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما

له في الآخرة من خلاق ولبيس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون [البقرة:102]﴾.

﴿أحل لكم ليلة الصيام الرفث إلى نسائكم هن لباس لكم وأنتم لباس لهن علم الله أنكم

كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم

وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام

إلى الليل ولا تبشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك

يبين الله آياته للناس لعلهم يتقون [البقرة:187]﴾.

﴿فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجاً غيره فإن طلقها فلا جناح عليهما أن

يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون [البقرة:230]﴾.

﴿الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت

يخرجونهم من النور إلى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون

[البقرة:257]﴾.

﴿ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي

يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت قال إبراهيم فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت

بها من المغرب فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين [البقرة:258]﴾.

﴿إن الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم [آل عمران:51]﴾.

﴿قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً وأنتم شهداء وما الله

بغافل عما تعملون [آل عمران:99]﴾.

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

﴿إِن يَمَسُّكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ [آل عمران: 140]﴾

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا [النساء: 1]﴾

﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِنَّمَا مُبِينًا [النساء: 20]﴾

﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا [النساء: 60]﴾

﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ [الأنعام: 78]﴾

﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَعْنُونَهَا عَوَجًا وَهُمْ بِالْآخِرَةِ كَافِرُونَ [الأعراف: 45]﴾  
﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا لَا يُؤْمِنُونَ بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ [الأعراف: 146]﴾

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَعَاشَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيْفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ [الأعراف: 189]﴾

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ [الأنفال: 46]﴾

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [التوبة: 109]﴾

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ [يونس: 5]﴾

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَحَرِينَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أُنجَيْنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ [يونس: 22]﴾

﴿وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا وَلَا تَخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُعْرَقُونَ [هود: 37]﴾  
﴿وَيَصْنَعِ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ [هود: 38]﴾

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ [هود: 40]﴾

﴿قَالُوا فَمَا جَزَاؤُهُ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ [يوسف: 74]﴾  
﴿قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ [يوسف: 75]﴾  
﴿فَبَدَأَ بِأَوْعِيَّتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَاءٍ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ [يوسف: 76]﴾

﴿يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا [مريم: 43]﴾  
﴿قُلْ كُلُّ مُتَّبِعٍ فَتَرْبِّصُوا فَتَسْتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَى [طه: 135]﴾

﴿وَعَلَّمْنَاهُ صِنْعَةَ لُبُوسٍ لِّكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ [الأنبياء: 80]﴾  
﴿وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ [الأنبياء: 91]﴾

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ وَالْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَّحِيمٌ [الحج: 65]﴾  
﴿الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [المؤمنون: 11]﴾

﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ تُونُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [النور: 35]﴾

﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا [الفرقان: 11] إِذَا رَأَوْهُمْ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغِيْظًا وَزَفِيرًا [الفرقان: 12]﴾

﴿فَأُنجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ [الشعراء: 119]﴾

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى يَرُوا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ [الشعراء: 201] فَيَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ  
[الشعراء: 202] ﴿

﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ [القصص: 32]﴾  
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا  
مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ [الروم: 46]﴾

﴿وَالشَّمْسُ تَحْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ [يس: 38]﴾  
﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ [يس:  
40]﴾

﴿وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ [يس: 41]﴾  
﴿إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلِكِ الْمَشْحُونِ [الصافات: 140]﴾  
﴿وَالَّذِينَ احْتَبَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ  
[الزمر: 17]﴾

﴿أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِن كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ  
[الزمر: 56]﴾

﴿بَلَىٰ قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ [الزمر: 59]﴾  
﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ [ق: 21]﴾  
﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ  
اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ [المجادلة: 1]﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ  
عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَ هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُنَّ مَا  
أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ  
وَاسْأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلْوَا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَمُ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ  
[المتحنة: 10]﴾

﴿وَمَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا  
وَكَتَبَ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِنِينَ [التحريم: 12]﴾  
﴿وَاجْمِعِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرَ [القيامة: 9]﴾  
﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ [الفجر: 27]﴾

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا [الشمس: 7] ﴾

### 2- فهرس الآيات القرآنية الواردة بتذكير وتأنيث المؤنثات اللفظية المجازية:

﴿ وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ [البقرة: 45] ﴾

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا

هُم يُنصَرُونَ [البقرة: 48] ﴾

﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنْفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ

يُنصَرُونَ [البقرة: 123] ﴾

﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ

إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [البقرة: 129] ﴾

﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلكُمْ مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ [البقرة:

134] ﴾

﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ

شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلَا تَمَّ

نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [البقرة: 150] ﴾ ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ

الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ [البقرة: 193] ﴾

﴿ زَيْنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ [البقرة: 212] ﴾

﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ

لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِي مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ

بَغْيًا بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ [البقرة: 213] ﴾

﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ

قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا

سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ فِيهَا خَالِدُونَ [البقرة: 275] ﴾

﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِتْنَتِ الثَّقَاتِ فِتْنَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِّثْلَهُمْ رَأْيَ

الْعَيْنِ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ [آل عمران: 13] ﴾



## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ [آل عمران: 45]﴾

﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ [آل عمران: 69]﴾

﴿وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَكَفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ [آل عمران: 72]﴾

﴿وَلَتَكُنَّ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ [آل عمران: 104]﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّنْ دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُؤًا مَا عَنْتُمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ [آل عمران: 118]﴾

﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ [آل عمران: 137]﴾

﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُوا الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ [النساء: 8]﴾

﴿وَلَيْنَ أَصَابِكُمْ فَضْلٌ مِّنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَن لَّمْ تَكُن بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا [النساء: 73]﴾

﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا [النساء: 81]﴾

﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا [النساء: 85]﴾

﴿سَتَجِدُونَ آخَرِينَ يُرِيدُونَ أَن يَأْمَنُوكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ كُلٌّ مَا رَدُّوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا فَإِن لَّمْ يَعْزِلُوا يَلْقَوا إِلَيْكُمُ السَّلَامَ وَيَكْفُرُوا أَيْدِيَهُمْ فَخُذُوهُمْ وَأَقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأُولَئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا [النساء: 91]﴾

﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا

حَكِيمًا [النساء: 165]﴾

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا [النساء: 171]﴾

﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ [الأنعام: 23]﴾  
﴿قَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ قُلْ إِنْ اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْزِلَ آيَةً وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ [الأنعام: 37]﴾

﴿قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِنْدِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ يَقْصُ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ [الأنعام: 57]﴾  
﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنْ رَبِّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ [الأنعام: 83]﴾

﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ [الأنعام: 124]﴾

﴿قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ [الأنعام: 135]﴾  
﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لُدُّكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا وَإِنْ يَكُنْ مَيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ [الأنعام: 139]﴾

﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ [الأنعام: 147]﴾

﴿قُلْ لِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ [الأنعام: 149]﴾  
﴿أَوْ تَقُولُوا لَوْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْنا الْكِتَابَ لَكُنَّا أَهْدَى مِنْهُمْ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةً فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا سَنَجْزِي الَّذِينَ يَصْدِفُونَ عَنْ آيَاتِنَا سُوءَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ [الأنعام: 157]﴾

﴿فَرِيقًا هَدَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ [الأعراف: 30]﴾

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ [الأعراف: 56] ﴾

﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [الأعراف: 73] ﴾

﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنِّ إِلَهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُمْ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَاقْوُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ [الأعراف: 85] ﴾

﴿ وَإِن كَانَ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ [الأعراف: 87] ﴾

﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ [الأنفال: 35] ﴾

﴿ وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ [يونس: 20] ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ [يونس: 57] ﴾

﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِن أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ [هود: 17] ﴾

﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ [هود: 67] ﴾

﴿ قَالُوا يَا شُعَيْبُ أَصْلَاتِكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرُكَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا أَوْ أَنْ نَفْعَلَ فِي أَمْوَالِنَا مَا نَشَاءُ إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ [هود: 87] ﴾

﴿ وَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ [هود: 94] ﴾

﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ [هود: 118] إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ [هود: 119] ﴾

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ [الرعد:

7] ﴾

﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُتِبَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَنبَأِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ [الرعد:

31] ﴾

﴿ وَآتَاكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ

[إبراهيم: 34] ﴾

﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ [الحجر: 5] ﴾

﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكذِّبِينَ

[النحل: 36] ﴾

﴿ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [النحل: 125] ﴾

﴿ وَإِمَّا تُعْرِضَنَّ عَنْهُمُ ابْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا [الإسراء: 28] ﴾

﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرُوا بِصَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا [الإسراء: 110] ﴾.

﴿ فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى [طه: 3] ﴾

﴿ قَالُوا لَوْلَا يُأْتِينَا بآيَةٍ مِّن رَّبِّهِ أَوْلَمِ الْأُولَىٰ فِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ [طه: 133] ﴾

﴿ لَن يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤَهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ

عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ [الحج: 37] ﴾

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ [المؤمنون: 99] لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا

تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ [المؤمنون: 100] ﴾

﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ

كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ [النور: 2] ﴾

﴿ لِنُحِبِّي بِهِ بَلَدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيهِ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا [الفرقان: 49] ﴾

﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ [الشعراء: 22] ﴾

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

﴿مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [النمل: 91]

﴿وَقَالَ مُوسَى رَبِّي أَعْلَمُ بِمَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ مِنْ عِنْدِهِ وَمَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ

الظَّالِمُونَ﴾ [القصص: 37]

﴿فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ﴾ [القصص: 32]

﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ

﴾ [القصص: 68]

﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمُونَ مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْفَكُونَ﴾ [الروم:

55]

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ

كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 21]

﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا لِمُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ

وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: 36]

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جِئَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ

بَلَدَةً طَيِّبَةً وَرَبُّ غَفُورٌ﴾ [سبأ: 15]

﴿أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾ [الزمر: 19]

﴿إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ

وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: 49]

﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [غافر: 52]

﴿وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ

وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ [الشورى: 16]

﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانَ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾ [الشورى: 17]

﴿وَالَّذِي نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَنْشَرْنَا بِهِ بَلَدَةً مَيْتًا كَذَلِكَ نُخْرِجُونَ﴾ [الزحرف:

11]

﴿وَإِذَا تَنَلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ مَّا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا اتُّوا بِآبَائِنَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ

﴾ [الجاثية: 25]

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَأَرْبَبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نُظِنُ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُستَيْقِنِينَ [الجاثية: 32] ﴾.

﴿ رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ [ق: 11] ﴾

﴿ وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ [ق: 31] ﴾

﴿ ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ [الذاريات: 14] ﴾

﴿ فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبئسَ الْمَصِيرُ

[الحديد: 15] ﴾

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ

رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ

يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [المجادلة: 7] ﴾

﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ

وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ

فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [الحشر: 7] ﴾

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُودْرِهِمْ

حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ

هُمُ الْمُفْلِحُونَ [الحشر: 9] ﴾

﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَاءُ مِنْكُمْ وَمِمَّا

تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ

وَخُدُّهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا

وَإِلَيْكَ أُنَبِّئُكَ وَالْمَصِيرُ [المتحنة: 4] ﴾

﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ

الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ [المتحنة: 6] ﴾.

﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا [الطلاق: 9] ﴾

﴿ لَوْ لَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ [القلم: 49] ﴾

﴿ وَانشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ [الحاقة: 16] يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ

[الحاقة: 18] ﴾

﴿ كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرٌ [المدثر: 54] فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ [المدثر: 55] ﴾

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا [النازعات: 42]﴾.

﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذِكِرَةٌ [عبس: 11] فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ [عبس: 12]﴾

﴿لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاحِيَةً [الغاشية: 11]﴾

﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ [البينة: 4]﴾

### 3- فهرس الآيات القرآنية الواردة بتذكير وتأنيث ألفاظ الجمع بأنواعه:

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [البقرة: 31]﴾

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاذْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةً نَعْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ [البقرة: 58]﴾

﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ [البقرة: 74]﴾

﴿وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ [البقرة: 80]﴾

﴿وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى لَمَلَكَيْنِ بِيَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ [البقرة: 102]﴾

﴿وَاتَّمُوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُؤُوسَكُمْ حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكِ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ [البقرة: 196]﴾

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ [البقرة: 197]

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِّمُوا أَنْتُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ [البقرة: 203]

﴿لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نَسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [البقرة: 226]

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ [البقرة: 234]

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ [البقرة: 248]

﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنْ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرَبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُّلاقُوا اللَّهَ كَمْ مِّنْ فِتْنَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ [البقرة: 249]

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُمْ مِّنْ كَلِمِ اللَّهِ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ وَآتَيْنَا عِيسَىٰ ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَّنْ كَفَرَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا

﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ [البقرة: 253]

﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ [آل عمران: 39]

﴿قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا وَاذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا

﴿وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ [آل عمران: 41]

﴿بَلَىٰ إِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا وَيَأْتُوكُمْ مِّنْ فَوْرِهِمْ هَذَا يُمَدِّدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ

﴿الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ [آل عمران: 125]



## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

﴿الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهْدُ إِلَيْنَا أَلَّا نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّىٰ يَأْتِينَا بَقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّن قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ [آل عمران: 183]﴾

﴿فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ [آل

عمران: 184]﴾

﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلاً أَنْ يَنْكَحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّن فِتْيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِّن بَعْضٍ فَاَنْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَأَتُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [النساء: 25]﴾

﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا

[النساء: 97]﴾

﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا

[النساء: 166]﴾

﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَّكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ [المائدة: 5]﴾

﴿وَلَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبْرُوا عَلَىٰ مَا كَذَّبُوا وَأُودُوا حَتَّىٰ أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ

لِكَلِمَاتِ اللَّهِ وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَّبِيِّ الْمُرْسَلِينَ [الأنعام: 34]﴾

﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا

وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ [الأنعام: 61]﴾

﴿قُلْ أَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي

اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَىٰ اللَّهِ هُوَ

الهُدَىٰ وَأَمْرُنَا لِنُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ [الأنعام: 71]﴾

﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ [الأنعام: 103]﴾

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرٌ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ عَمِيَ فَعَلَيْهَا وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ﴾  
[الأنعام: 104]

﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذَكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لِيُوحُونَ إِلَيْهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ﴾ [الأنعام: 121]

﴿وَقَالُوا هَذِهِ أَنْعَامٌ وَحَرْتٌ حَجْرٌ لَا يَطْعَمُهَا إِلَّا مَنْ تَشَاءُ بِزَعْمِهِمْ وَأَنْعَامٌ حُرِّمَتْ ظُهُورُهَا وَأَنْعَامٌ لَا يَذْكُرُونَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ سَيَجْزِيهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾ [الأنعام: 138]

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ﴾ [الأنعام: 158]

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفْتَحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ﴾ [الأعراف: 40]

﴿وَقَطَعْنَا مِنْهُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنْ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الأعراف: 160]

﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ [الأنفال: 50]

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا﴾ [الأنفال: 65]

﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: 67]

﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَأَحْصُرُوهُمْ وَأَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: 5]

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: 26]

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ [التوبة: 117]﴾

﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونََ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ [يونس: 13]﴾

﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرْقُ قَالَ أَمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ [يونس: 90]﴾

﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءِ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [هود: 44]﴾

﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ [هود: 82] مُسَوِّمَةً عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٍ [هود: 83]﴾

﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ [هود: 116]﴾

﴿وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنْ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ [يوسف: 67]﴾

﴿حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ [يوسف: 110]﴾

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ [الرعد: 28]﴾

﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ [الرعد: 35]﴾

﴿قَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ [الحجر: 15]﴾

﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ حِزْبٌ مَّقْسُومٌ [الحجر: 44]﴾

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْفَوْا السَّلَامَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنْ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [النحل: 28]﴾

﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ [النحل: 32]﴾

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ أَمْرٌ رَبِّكَ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ [النحل: 33]﴾

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

﴿أَوْ لَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظَلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ﴾ [النحل: 48]

﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لُّسُقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبْنَا خَالِصًا سَايَغًا لِلشَّارِبِينَ﴾ [النحل: 66]

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَوْرُهُمْ أَرْأَ [مریم: 83]

﴿وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يُعُوضُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ وَكُنَّا لَهُمْ حَافِظِينَ﴾ [الأنبياء: 82]

﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: 97]

﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ حُرْمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمْ الْأَنْعَامُ إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ [الحج: 30]

﴿لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَىٰ مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الحج: 37]

﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً لُّسُقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ الْمُؤْمِنُونَ: 21﴾

﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [النور: 6]

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْعَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: 23] يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [النور: 24]

﴿وَيَوْمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا﴾ [الفرقان: 25]

﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ [الشعراء: 221] تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ [الشعراء: 222]

﴿وَخُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ [النمل: 17]

﴿ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَدْلَةً وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾ [النمل: 37]

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُولَى بَصَائِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ [القصص: 43]﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا [الأحزاب: 9]﴾

﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ [يس: 31]﴾

﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ [ص: 36] وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ [ص: 37]﴾

﴿هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ [ص: 49] جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ [ص: 50]﴾

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاؤُوهَا فَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ [الزمر: 71]﴾

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ [غافر: 51]﴾

﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لَّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصِرُونَ [فصلت: 16]﴾

﴿وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ [الزحرف: 12] لِيَسْتَوُوا عَلَىٰ ظُهُورِهِ ثُمَّ تَذْكُرُوا نِعْمَةَ رَبِّكُمْ إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ [الزحرف: 13]﴾

﴿وَنَادَىٰ فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ [الزحرف: 51]﴾

﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ [الدخان: 29]﴾

ومن سورة الأحقاف:

﴿وَالَّذِي قَالَ لِيَوْلَادِهِ أَفِ لِكُفَّاكُمْ أَتَعِدَّانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمْ لَا يَسْتَكْفِرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ [الأحقاف: 17]﴾

﴿فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّى لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ [محمد: 18]﴾

﴿[محمد: 18]﴾

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

﴿ فَأَخَذْنَا هُوَ وَجُنُودَهُ فَنَبَذْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ [الذاريات: 40] ﴾

﴿ حُشْعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنتَشِرٌ [القمر: 7] ﴾

﴿ إِنَّ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ

الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ [التحریم: 4] ﴾

﴿ تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ [المعارج: 4] ﴾

﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ [النازعات: 8] ﴾

﴿ قَالُوا اذْعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ [البقرة:

[70] ﴾

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا

يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ

دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [البقرة:

[164] ﴾

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمَ تُوْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي

قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا

وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [البقرة: 260] ﴾

﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِمْ مِّن قَرْنٍ مَّكَّثْنَا فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ

عَلَيْهِمْ مَّدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِن بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ

[الأنعام: 6] ﴾

﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ أُمَمٍ مِّن قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُم بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ [الأنعام: 42] ﴾

﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُل لَّسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ [الأنعام: 66] ﴾

﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ حَتَّىٰ إِذَا أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا سُقْنَاهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ

فَأَنْزَلْنَا بِهِ الْمَاءَ فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ [الأعراف:

[57] ﴾

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن

سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ [التوبة:

[34] ﴾

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَيَّنَّتْ وَظَنَّ أَهْلِهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَعْنِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ [يونس: 24]﴾

﴿وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ بِمِثْلِهَا وَتَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ مَّا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [يونس: 27]﴾

﴿قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأُمَّمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ [هود: 48]﴾

﴿وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ [هود: 52]﴾

﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ [هود: 78]﴾

﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ [يوسف: 30]﴾

﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ [يوسف: 36]﴾

﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ [الرعد: 12]﴾

﴿أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ [النحل: 79]﴾

﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَن آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ [الأنبياء: 32]﴾

﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ [الحج: 42]﴾

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ [الشعراء: 105]﴾

﴿وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ [الشعراء: 148]﴾

﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ [الشعراء: 160]﴾

﴿وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ [العنكبوت: 18]﴾

﴿آلِم [الروم: 1] غَلِبَتِ الرُّومُ [الروم: 2] فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ [الروم: 3]﴾

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَّاحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا فَتَرَى الْوَدْقَ

يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ [الروم: 48]﴾

﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ

يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا [الأحزاب: 52]﴾

﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَىٰ مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ

مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا [فاطر: 42]﴾

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقَدُونَ [يس: 80]﴾

﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ آوَلِي بِأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا

يُؤْتِكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا [الفتح: 16]﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ

يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ

يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ [الحجرات: 11]﴾

﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ

تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ [الحجرات: 14]﴾

﴿وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ [ق: 10]﴾

﴿وَإِنْ يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا يَقُولُوا سَحَابٌ مَّرْكُومٌ [الطور: 44]﴾

﴿تَتَرَعَّى النَّاسُ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مَُّنْقَعِرٍ [القمر: 20]﴾

﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ [الرحمن: 6]﴾

﴿لَا كِلُونَ مِنْ شَجَرٍ مِّن زُقُومٍ [الواقعة: 52] فَمَالُؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ [الواقعة: 53]﴾

﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ

[الحاقة: 7]﴾

﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا [نوح: 10]﴾

﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا [المزمل: 18]﴾

﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ [الفيل: 3]﴾

﴿فَإِنْ زَلْتُمْ مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ [البقرة: 209]﴾

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ

بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغِيًّا بَيْنَهُمْ



## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ  
[البقرة: 213] ﴿﴾.

﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَاهَدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [آل عمران: 86]﴾ ﴿﴾

﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ  
[آل عمران: 105]﴾ ﴿﴾

﴿يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَن تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ فَعَفَوْنَا عَن ذَلِكَ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُّبِينًا [النساء: 153]﴾ ﴿﴾

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ يُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ  
[المائدة: 4]﴾ ﴿﴾

﴿الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَن يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِّنَ الْخَاسِرِينَ [المائدة: 5]﴾ ﴿﴾

﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ [الأنعام: 68]﴾ ﴿﴾

﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا مِن بَعْدِهَا وَآمَنُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ [الأعراف: 153]﴾ ﴿﴾

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُن مِّنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِئَتِينَ [الأنفال: 65]﴾ ﴿﴾

﴿وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ [التوبة: 54]﴾ ﴿﴾

﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغِيًّا وَعَدَّوْا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ [يونس: 90]﴾ ﴿﴾

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

﴿وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغِيًّا وَعَدْوًا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ [يونس: 90]﴾

﴿وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضِرَاءٍ مَسَّتَهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَخُورٌ [هود: 10]﴾.

﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلْسَائِلِينَ [يوسف: 7]﴾

﴿وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزُرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى

بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [الرعد: 4]﴾

﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِّنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ

نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ

شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ [الرعد:

16]﴾

﴿تَسْبِيحٌ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِن مِّنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لَّا

تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا [الإسراء: 44]﴾

﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ

مَدَدًا [الكهف: 109]﴾

﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا [مريم: 90]﴾

﴿طَس تِلْكَ آيَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ [النمل: 1]﴾

﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ [النمل: 13]﴾

﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّنْ رَبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ [العنكبوت:

50]﴾

﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَكَلَىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَن فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّرَهُ بَعْدَآبِ أَلِيمٍ

[لقمان: 7]﴾

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ

وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ [فاطر: 27]﴾

﴿وَبَدَأَ لَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا كَسَبُوا وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ [الزمر: 48]﴾.

﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُمْ

بِمُعْجِزِينَ [الزمر: 51]﴾.

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

﴿قُلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَمَّا جَاءَنِيَ الْبَيِّنَاتُ مِنْ رَبِّي وَأُمِرْتُ أَنْ أُسَلِّمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ [غافر: 66]﴾.

﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا أَدْنَاكَ مَا مَنَّا مِنْ شَهِيدٍ [فصلت: 47]﴾

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَسَأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلَيْسَأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ [المتحنة: 10]﴾

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِبْنَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعُهُنَّ وَاسْتَعْفِرْ لَهُنَّ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [المتحنة: 12]﴾

### 4- الفهرس الإحصائي للآيات الواردة بتذكير وتأييد ألفاظ متنوعة في القرآن الكريم:

﴿مَا نَسَخَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَسِهَا نَأَتْ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ [البقرة: 106]﴾.

﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ [البقرة: 285]﴾

﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ [آل عمران: 103]﴾

﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِّنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُّعَاسًا يُعْشَىٰ طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قَتَلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ [آل عمران: 154]﴾

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ [المائدة: 116]﴾

﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [الأنعام: 101]﴾.

﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلِ انظُرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ [الأنعام: 158]﴾

﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [الأنعام: 160]﴾

﴿فَأَجْحِيْنَاهُ وَأَهْلُهُ إِلَّا أُمَّرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ [الأعراف: 83]﴾

﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنَسْحَرَنَّ بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ [الأعراف: 132]﴾

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِئَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ [الأنفال: 65]﴾

﴿الآن خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِئَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِئَتِينَ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ [الأنفال: 66]﴾.

﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى تَقْوَى مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٍ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [التوبة: 109]﴾

﴿وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ [يونس: 97]﴾

﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ [يوسف: 4]﴾.

﴿قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَالْقَوْهَ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ [يوسف: 10]﴾

﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا وَتُوْفَى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ [النحل: 111]﴾

﴿وَهَزَّى إِلَيْكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا [مريم: 25]﴾.

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

- ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيَّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى [طه: 66]﴾
- ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ [الأنبياء: 39] بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ [الأنبياء: 40]﴾
- ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ [الأنبياء: 47]﴾
- ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ [الأنبياء: 63]﴾
- ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ [النور: 35]﴾
- ﴿إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةٌ فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ [الشعراء: 4]﴾
- ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ [النمل: 18]﴾
- ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ [لقمان: 16]﴾
- ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا [الأحزاب: 30]﴾
- ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ مِنْكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وِتْعَمَلْ صَالِحًا نُورْتَهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ وَأَعْتَدْنَا لَهَا رِزْقًا كَرِيمًا [الأحزاب: 31]﴾
- ﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ [فاطر: 2]﴾
- ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ إِذِ الْقُلُوبُ لَدَى الْحَنَاجِرِ كَاطْمِينٍ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ [غافر: 18]﴾
- ﴿ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ [فصلت: 11]﴾
- ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ [الدخان: 43] طَعَامٌ الْأَثِيمِ [الدخان: 44] كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ [45]﴾

## أولاً: الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة التطبيقية

﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ

وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِنِينَ [التَّحْرِيم: 12]﴾

﴿فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ [الحاقة: 47]﴾

## ثانياً: فهرس الشواهد القرآنية

الصفحة	السورة
	<b>البقرة: 2</b>
9.....	الآية: 43 (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ)
48-44.....	// 70 (إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا)
212.....	// 80 (لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً)
169.....	// 85 (وَأِنْ يَأْتِكُمْ مَسَارِي تَفَادُوهُمْ)
172.....	// 100 (بَبَدَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ)
63.....	// 102 (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ)
196.....	// 203 (أَيَّامٌ مَعْدُودَاتٍ)
278.....	// 106 (مَا نُنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا)
149.....	// 117 (وَإِذَا قَضَى أَمْرًا)
5.....	// 178 (الْحَرَّ بِالْحَرِّ وَالْعَبْدَ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَى بِالْأُنْثَى)
81.....	// 257 (أَوَّلِيَاءُ هُمْ الطَّاغُوتُ)
251-142-120-41.....	// 275 (فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ)
9.....	// 278 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ)
265.....	// 280 (وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ)
270.....	// 285 (لَا تُفَرِّقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ)
93.....	// 286 (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا)
	<b>آل عمران: 3</b>
41.....	الآية: 13 (فَدَكَانَ لَكُمْ آيَةٌ)
	// 36 (فَلَمَّا وَضَعَتْهَا أَنْثَى قَالَتْ رَبِّ إِنَّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ وَلَيْسَ الذَّكَرُ
4.....	كَالْأُنْثَى)
125.....	// 140 (وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ)
171.....	// 187 (فَنَبِّدُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ)

## ثانياً: فهرس الشواهد القرآنية

### النساء: 4

- الآية: 1 (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ).....8  
// 41 (فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ).....182  
// 43 (وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا).....29  
// 78 (أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ).....278  
// 128 (وَإِنَّ امْرَأَةً خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا).....63

### التوبة: 9

- الآية: 5 (فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ).....248-234  
// 79 (الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ).....93

### الأنعام: 6

- الآية: 57 (قُلْ إِنِّي عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ).....116  
// 73 (يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ).....52  
// 101 (وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً).....131  
// 104 (قَدْ جَاءَكُمْ بَصَائِرُ مِنْ رَبِّكُمْ).....120  
// 112 (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ).....181  
// 139 (مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا).....4  
// 150 (قُلْ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمْ).....38  
// 157 (قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ).....116

### الأعراف: 7

- الآية: 33 (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ).....270  
// 56 (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ).....130  
// 73 (قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ).....163  
// 146 (وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا).....68

### الأنفال: 8

- الآية: 61 (وَإِنْ حَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا).....36

### التوبة: 9



## ثانيًا: فهرس الشواهد القرآنية

- الآية: 5 (فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرْمُ) ..... 234-248  
// 79 (الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ) ..... 93

### يونس: 10

- الآية: 22 (حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينِ بِهِمْ) ..... 90  
// 90 (آمَنْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ) ..... 43  
// 108 (فَمَنْ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا) ..... 136

### هود: 11

- الآية: 40 (قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ) ..... 32  
// 67 (وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) ..... 41-120-122-126-154-163  
// 81 (فَأَسْرِبْ أَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ) ..... 227  
// 83 (وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ) ..... 127  
// 94 (وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ) ..... 41-154  
// 96 (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا وَسُلْطَانٍ مُّبِينٍ) ..... 35

### يوسف: 12

- الآية: 10 (تَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ) ..... 11  
// 23 (وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ) ..... 38  
// 30 (وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ) ..... 43-44-26-230-248  
// 38 (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا) ..... 38  
// 45 (وَأَدَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ) ..... 41  
// 72 (نَفَقِدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلَمَنَ حَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ) ..... 34-80  
// 76 (ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَحْيِيهِ) ..... 148  
// 85 (قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ) ..... 34  
// 108 (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي) ..... 68

### الرعد: 13

- الآية: 12 (وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثَّقَالَ) ..... 47

## ثانيًا: فهرس الشواهد القرآنية

### إبراهيم: 14

الآية: 36 (رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ)..... 292-201

### الحجر: 15

الآية: 68 (هَؤُلَاءِ ضَيَّفِي فَلَا تَفْضَحُون)..... 35

### التحل: 16

الآية: 5 (وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ)..... 207

// 28،32 (وَتَتَوَفَّاهُمْ، وَيَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ)..... 186

// 66 (مِمَّا فِي بُطُونِهِ)..... 209

// 72 (جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا)..... 98

// 110 (إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَعَفُورٌ رَحِيمٌ)..... 269

// 120 (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً)..... 41

### الإسراء: 17

الآية: 9 (يَهْدِي لِتِي هِيَ أَقْوَمُ)..... 76

// 15 (فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا)..... 137

// 36 (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا)..... 229-190

// 81 (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ)..... 194

// 83 (وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ)..... 130

### الكهف: 18

الآية: 98 (هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي)..... 129

### مريم: 19

الآية: 20 (وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا)..... 23

### المؤمنون: 23

الآية: 21 (وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا وَلَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا

تَأْكُلُونَ)..... 209 - 207

الآية: 27 (فاسْأَلْكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ)..... 65

## ثانياً: فهرس الشواهد القرآنية

### التور: 24

- 35 ..... الآية: 24 (يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ) .....
- 29..... // 32 (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ) .....

### الشعراء: 26

- 231-51-44..... الآية: 105 (وَكَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ) .....
- 231..... // 160 (وَكَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ) .....
- 174-35..... // 195 (بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ) .....

### النمل: 27

- 36..... الآية: 21 (أَوْ لِيَأْتِيَنَّيَ سُلْطَانٍ مُبِينٍ) .....

### القصص: 28

- 41..... الآية: 23 (أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْتُقُونَ) .....

### العنكبوت: 29

- 30..... الآية: 41 (كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا) .....

### الروم: 30

- 44..... الآية: 1، 2 (أَلَمْ ، غُلِبَتِ الرُّومُ) .....
- 48..... // 1، 2، 3 (أَلَمْ ، غُلِبَتِ الرُّومُ ، فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ) .....
- 77..... // 10 (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ آسَأَوْا السُّوْأَى) .....
- 186..... // 33 (وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ) .....

### الأحزاب: 33

- 264-259..... الآية: 32 (لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ) .....
- 32..... // 37 (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) .....
- 30..... // 59 (أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ) .....
- 31..... // 59 (قُلْ لِأَزْوَاجِكِ وَبَنَاتِكِ) .....

### سبأ: 34

- 247..... الآية: 17 (ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ) .....

## ثانيًا: فهرس الشواهد القرآنية

### فاطر: 35

الآية: 12 (وَتَرَى الْفُلْكَ فِيهِ مَوَاحِرَ)..... 89

### يس: 36

الآية: 38 (وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا)..... 38

// 80 (مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا)..... 47

### الصافات: 37

الآية: 156 (أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ)..... 36

### الزمر: 39

الآية: 8 (إِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ)..... 186

// 17 (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا)..... 37

### فصلت: 41

الآية: 11 (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ)..... 289

// 21 (وَقَالُوا لِحُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا)..... 289

// 25 (وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ)..... 215

### الشورى: 42

الآية: 16 (وَالَّذِينَ يُحَاجُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ حُجَّتُهُمْ دَاحِضَةً عِنْدَ

رَبِّهِمْ)..... 118

الآية: 17 (وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبٌ)..... 127

// 49 (يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَآثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ)..... 5

// 50 (أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَآثًا)..... 63

// 52 (وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ)..... 76

### الزخرف: 43

الآية: 26 (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ)..... 29

### الأحقاف: 46

الآية: 24 (بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ)..... 151

## ثانيًا: فهرس الشواهد القرآنية

محمد: 47

الآية: 15 (فِيهَا أَنْهَارٌ مِّنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّنْ لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ حَمْرٍ لَّذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى).....49

الفتح: 48

الآية: 6 (عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ).....77

الحجرات: 49

الآية: 9 (حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ).....201

// 9 (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا).....218

// 11 (لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ) ، (وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ).....52-51

// 14 (قَالَتِ الْأَعْرَابُ).....183-44

ق: 50

الآية: 5 (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ).....44

// 21 (وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ).....25-12

الطور: 52

الآية: 38 (أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ).....36

التجم: 53

الآية: 57 (أَزِفَتِ الْأَزْفَةُ).....288

القمر: 54

الآية: 5 (وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ).....44

// 7 (جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ).....47

// 9 (كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ).....233

// 20 (تَنْزِعُ النَّاسَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ).....227-47-44

الرحمن: 55

الآية: 76 (مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ).....222

الحديد: 57

الآية: 15 (لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ).....136

## ثانيًا: فهرس الشواهد القرآنية

### المجادلة: 58

42..... الآية: 7 (مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ).....

### المتحنة: 60

131..... الآية: 10 (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ).....

### الطلاق: 65

93 ..... الآية: 6 (أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ).....

### الملك: 67

223..... الآية: 3 (هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ).....

### الحاقة: 69

147..... الآية: 4 (كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ).....

228-227-47..... // 7 (كَانَتْهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ).....

89..... // 11، 12 (إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ، لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً).....

46 ..... // 17 (وَالْمَلِكُ عَلَى أَرْجَائِهَا).....

### المعارج: 70

186 ..... الآية: 4 (يَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَتَعْرُجُ).....

### نوح: 71

51..... الآية: 1 (إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ).....

### المدثر: 74

126..... الآية: 49 (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكَرَةِ مُعْرِضِينَ).....

### القيامة: 75

40-38..... الآية: 9 (وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ).....

31..... // 39 (فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى).....

### التبأ: 78

196..... الآية: 19 (وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا).....

### التازعات: 79

196 - 32..... الآية: 39 (فَإِنَّ الْحَجِيمَ هِيَ الْمَأْوَى).....

ثانيًا: فهرس الشواهد القرآنية

عبس: 80

- 284.....(فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى)..... الآية: 6  
284.....(فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى)..... // 10

التكوير: 81

- 32.....(وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ)..... الآية: 12  
191.....(إِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى)..... // 39

الشمس: 91

- 38.....(وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاها)..... الآية: 6  
134.....(دَسَّاهَا)..... // 10

الليل: 92

- 92.....(فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى)..... الآية: 14  
البيّنة: 98

- 116.....(حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ)..... الآية: 4  
القارعة: 101

- 147.....(الْقَارِعَةُ، مَا الْقَارِعَةُ)..... الآية 1، 2  
الهمزة: 104

- 171.....(لِيُبْنَدَنَّ فِي الْحُطَمَةِ)..... الآية: 4

## ثالثا: فهرس الأحاديث النبوية الشريفة

نص الحديث	الصفحة:
« إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ وَلَكِنَّهُ دَاءٌ ».....	148.....
« الْبَيْنَةُ عَلَى الْمُدَّعِيِ وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ ».....	115.....
« فُتِنَّا كَقَطْعِ اللَّيْلِ تَأْتِي كَوْجُوهَ الْبَقَرِ » .....	214.....
« الْمَالُ حُلُوةٌ خَضِرَةٌ وَنِعْمَ الْعَوْنُ هُوَ لِصَاحِبِهِ ».....	37.....
« مَا عِنْدِي فِي أَمْرِكَ شَيْءٌ ».....	62.....
« نَسَأُكَ الْفِرْدَوْسُ الْأَعْلَى ».....	88.....
« وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ ».....	148.....



رابعاً: فهرس الشواهد الشعرية

البيت	القافية	الصفحة
	(أ)	
كأن سبيته من بيت رأس	يكون مزاجها عسل وماء	49.....
وما أدري وسوف إخال أدري	أقوم آل حصن أم نساء	51.....
	(ب)	
عجبت والدهر كثير عجه	من عنزي سبني لم أضربه	22.....
يا صاح بلغ ذوي الزوجات كلهم	أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب	31.....
فلست لإنسي ولكن لملك	تنزل من جو السماء يصب	46.....
إلى رجل منهم أسيف كاتما	يضم إلى كشحيه كفا مخصبا	72.....
إلى عرق الثرى وشجت عروقي	وهذا الموت يسلني شبابي	99.....
ولست بمستبق أخوا لا تلمه	على شعث، أي الرجال المهذب؟	247.....
لو كنت من مازن لم تستح إلي	بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا	254.....
	(ت)	
يا أيها الرجل المزجي مطيته	سائل بني أسد ما هذه الصوت	12.....
وقائع في مضر تسعة	وفي وائل كانت العاشرة	231 .....
الله نجاك بكفي مسلمت	من بعدما وبعدما وبعدمت	
صارت نفوس القوم عند العلصمت	وكادت الحرة أن تدعى أمت	13.....
	(ح)	
إن السماحة والمروءة ضمنا	قبرا بمرؤ على الطريق الواضح	158-105.....
	(د)	
وإن ثواب الله كل موحد	جان من الفردوس فيها يخلد	88.....
عشيّة لا عرفاء منك قريبة	فتدئو ولا عرفاء منك بعيد	55.....
إذا رأيت أنجما من الأسد	جبهته* أو الحرات* والكتند	
بال سهيل* في الفضيخ* ففسد	وطاب ألبان اللقاح فبرد	207.....
أخذ العذارى عقدها فنظمنه	من لؤلؤ متتابع متسرر	236.....

رابعاً: فهرس الشواهد الشعرية

(ر)

31.....	كماشٍ إلى أسد الشرى يستثيرها	وإن الذي يمشي يحرش زوجتي
35.....	أحاديثها بعد قول نُكْر	أتني لسان بني عامر
42.....	طَوْرًا سُجُودًا وَطَوْرًا جَوَارًا	يرأوح من صلوات المليك
49.....	عَسَلٌ، طَابَتْ يَدَا مَنْ يَشُورُهَا	كأن عيون الناظرين يشوقها
51.....	تَقَلَّبُ فِي بَحْرٍ وَلَا بَلَدٍ قَفْرٍ	فَمَا تَرَكَتْ قَوْمِي لِقَوْمِكَ حِيَّةً
	مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرُ	قَامَتْ بُبْكِيهِ عَلَى قَبْرِهِ
97-73.....	قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ	تَرَكَتْنِي فِي الدَّارِ ذَا غُرْبَةٍ
178-96.....	وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قِبَائِلِهَا الْعَشِيرِ	وإن كلاباً هذه عشر أبطن
96.....	وَالسَّبْعِ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثٍ وَأَكْثَرُ	قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة
101.....	كَكُمُونِ النَّارِ فِي حَجْرِهِ	كمن الشنان منه لنا
174.....	وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قِبَائِلِهَا الْعَشِيرِ	وإن قريشا كلها عشر أبطن
244.....	بَعْدِي وَبَعْدِكَ فِي الدُّنْيَا لَمَعْرُورُ	إن امرءاً غره منكن واحدة
263.....	وَلَكِنْ حُبُّ مَنْ سَكَنَ الدِّيَارِ	وما حبُّ الديار شغفن قلبي
272.....	ثَلَاثُ شُخُوصٍ كَاعِبَانٍ وَمُعْصِرُ	فكان محبتي دون من كنت أتقي

(ع)

	يَا رَبِّ جَنَّبْ أَبِي الْأَوْصَابَ وَالْوَجَعَا	تَقُولُ ابْنَتِي وَقَدْ يَمَّمْتُ مُرْتَجِلًا
41.....	جَفْنَا فَإِنَّ لِحَبِّ الْمَرْءِ مُضْطَجَعَا	عليك مثل الذي صليت فاغتمضي
43.....	وَالظَّاعِنُونَ إِلَيَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا	فبكي بناتي شجوهن وزوجتي
260.....	سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالِ الْحُشَّعِ	لما أتى خبر الزبير تواضعت

(ق)

36.....	مَلْسَاءَ لَيْسَ بِهَا وَعَتْ وَلَا ضَيْقُ	فلا تضيقن إن السلم آمنة
---------	--	-------------------------

(ل)

33.....	فَضْلٌ لِعَيْرِكَ قَدْ أَتَاهَا أَرْسُلِي	لو كان في قلبي كقدر قلامه
128-38.....	وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالِهَا	فلا مزنة ودقت ودقها
50.....	مَعَ الصَّبْحِ رَكْبٌ مِنْ أَحَاضَةِ مُجْفَلِ	فعبت غشاشاً ثم مرت كأنه

رابعاً: فهرس الشواهد الشعرية

- 63..... وَإِنَّ الَّذِي يَسْعَى لِيُفْسِدَ زَوْجِي  
كَسَاعٍ إِلَى أَسَدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُهَا.....  
71..... إِذْ هِيَ أَحْوَى مِنَ الرَّبْعِيِّ خَاذِلَةٌ  
والعينُ بِالْإِثْمِدِ الحَارِيَّ مَكْحُولٌ.....  
96..... ثَلَاثَةٌ أَنْفُسٌ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ  
لَقَدْ جَارَ الزَّمَانَ عَلَى عِيَالِي.....  
150..... أَلَّا كُلُّ شَيْءٍ مَّا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ.....

(م)

- 11..... مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رِمَاحٌ تَسْفَهَتْ  
أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيَّاحِ النَّوَاسِمِ.....  
36..... وَقَدْ قَلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السَّلْمَ وَاسِعًا  
بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمُ.....  
35..... نَدِمْتُ عَلَى لِسَانِ كَانَ مِنِّي  
فَلَيْتَ بَأْتَهُ فِي جَوْفِ عِكْمِ.....  
24..... كَافًا وَمِيمَيْنِ وَسِينًا طَاسِمًا.....  
24..... كَمَا بَيَّنَّتْ كَافٌ تُلُوحٌ وَمِيمُهَا.....  
266-262-266-261-44..... كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ الْقَنَاةِ مِنَ الدَّمِ.....  
70..... إِنْ تَمِيمًا خُلِقَتْ مَلُومًا.....  
133..... فَإِنَّ تَكْسُنِي يَارَبِّ صَلَّيْتُ خَمْسَةً  
وَإِلَّا تَرَكْتُ الْخَمْسَ غَيْرَ ذَمِيمٍ.....  
133..... لَهَا حَارِسٌ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ بَيْتَهَا  
وَإِنْ ذُبِحَتْ صَلَّى عَلَيْهَا وَزَمَزَمًا.....  
245..... لَقَدْ وَلَدَ الْأَخْيَطِلَ أُمُّ سَوْءٍ  
عَلَى قِمَعِ اسْتَهَا صُلبٌ وَشَامٌ.....  
268..... إِذَا بَعْضُ السِّنِينَ تَعَرَّقْتَنَا  
كَفَى الْأَيْتَامَ فَقَدْ أَبِي الْيَتِيمِ.....  
278..... وَمَهْمَا يَكُنْ عِنْدَ امْرِئٍ مِنْ خَلِيقَةٍ  
وَإِنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تُعْلَمُ.....

(ن)

- 32..... وَقَعْنَ اثْنَيْنِ وَاثْنَتَيْنِ وَفَرْدَةً  
تُبَادِرُ تَغْلِيصًا شَمَالَ الْمَدَائِنِ.....  
207..... فِي كُلِّ عَامٍ نَعْمٌ تَحْوُونَهُ  
يُلْقِحُهُ قَوْمٌ وَتَنْتَجُونَهُ.....  
213..... طُّ ذَا لِكِتَابٍ فِي يَوْمِ سَبْتٍ  
لِثَلَاثٍ خَلَوْنَ مِنْ رَمَضَانَ.....  
255..... لَوْ كُنْتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تُسْتَبِحْ إِبْلِي  
بُنُو اللَّقَيْطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبَانَ.....

(ي)

- 64..... أَدُو زَوْجَةٍ بِالْمِصْرِ أُمٌّ فِي حُصُومَةٍ  
أَرَاكَ لَهَا بِالْبَصْرَةِ العَامَ ثَاوِيَا.....

## خامسا: فهرس المصادر والمراجع

• القرآن الكريم : برواية حفص عن عاصم الكوفي.

حرف الهمزة

• إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تأليف: العلامة الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد الغني الدمياطي الشهير بالبناء المتوفى سنة (1117هـ) وضع حواشيه الشيخ أنس مهرة، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان الطبعة الأولى (1419-1998م).

• الإتيقان في علوم القرآن: الإمام جلال الدين السيوطي، حققه وعلّق عليه وعمل فهارسه عصام فارس الحارستاني، خرّج أحاديثه محمد أبو صعليك، الطبعة الأولى (1419هـ -1998م) دار الجليل-بيروت.

• الأحرف السبعة وأصول القراءات، محمد محمود عبد الله، مدرّس علوم القرآن بالأزهر.

• الإحكام في أصول الأحكام، تأليف الإمام علي بن محمد الآمدي، تحقيق د. سيد الجميلي الناشر دار الكتاب العربي، (د.ت).

• أدب الكاتب، تأليف: أبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213هـ -276) حققه وعلّق حواشيه ووضع فهارسه محمد الدالي، مؤسّسة الرّسالة، الطبعة الثّانية (1417هـ -1996م).

• أساس البلاغة، الإمام الكبير جّار اللّٰه أبي القاسم محمود بن عمر الزّمخشري المتوفى في سنة (538) هجرية، بتحقيق: الأستاذ عبد الرحيم محمود، دار المعرفة، بيروت-لبنان (د.ت).

• أسماء الجموع في القرآن، دكتور محمد إبراهيم عبادة، أستاذ الدراسات اللغويّة المساعد لهيئة الآداب- جامعة بنها، النّشر: منشأة المعارف بالإسكندرية جلال حزي وشركاه (د.ت).

• أشعار الشعراء الستة الجاهليين مختارات من الشعر الجاهلي للعلامة يوسف بن سليمان بن عيسى الأندلسي المعروف بالأعلم الشنتمري (415هـ -476هـ) شرح وتعليق: الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، الأستاذ والعميد بجامعة الأزهر، دار الجليل-بيروت (1412-1992م).

• الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل السّراج النّحوي البغدادي المتوفى سنة (316هـ) تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي مؤسّسة الرّسالة، الطبعة الثّالثة (1408هـ -1988م).

## خامسا: فهرس المصادر والمراجع

- إصلاح المنطق لابن السكيت (186هـ - 244هـ) شرح وتحقيق أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون الطبعة الثالثة، دار المعارف بمصر.
- الإعجاز البلاغي في القرآن الكريم محمد حسين سلامة، دار الآفاق العربيّة، الطبعة الأولى (1423هـ - 2002م).
- إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، لإمام اللغة والأدب أبي عبد الله الحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه النحوي المتوفى سنة (373هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار الهدى عين مليلة. الجزائر.
- إعراب الشواهد القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة في كتاب أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام الأنصاري، تأليف د، محمد أحمد قاسم، المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، الطبعة الأولى (1424هـ - 2004م).
- إعراب القراءات السبع وعللها تأليف أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي الشافعي المتوفى سنة (370هـ) حققه وقدم له: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين مكة المكرمة-جامعة أم القرى، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة الطبعة الأولى (1413هـ - 1992م).
- إعراب القرآن، تأليف الإمام العلامة أبي جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ابن النحاس (ت338هـ)، وضع حواشيه وعلق عليه، عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان ط1 (1421هـ - 2001م).
- إعراب القرآن الكريم وبيانه، تأليف الأستاذ محي الدين الدرويش، الطبعة الثانية (1983م) دار الرّشيد.
- الاقتراح في علم أصول النحو، لجلال الدين السيوطي (ت911هـ) قرأه وعلق عليه، د. محمود سليمان ياقوت كلية الآداب - جامعة طنطا، دار المعرفة الجامعية (1426-2006).
- ألفية ابن مالك في النحو والصرف للعلامة محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي المتوفى سنة (ت672هـ) دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان. الطبعة الأولى (1405 - 1985م).

## خامسا: فهرس المصادر والمراجع

- إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن، تأليف أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري، راجعه وعلّق عليه، نجيب الماجدي، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، الطبعة الأولى (1423هـ-2002م).
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تأليف جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري المتوفى سنة (761هـ) للهجرة، ومعه مصباح السالك إلى أوضح المسالك، تأليف: بركات يوسف هبّود، راجع الكتاب وصحّحه وصنع فهرسه، يوسف الشيخ محمد البقاعي إشراف مكتبة البحوث والدراسات، دار الكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط(2000م) بيروت- لبنان.
- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز الجامع للقراءات الأربعة عشر، تأليف محمد بن خليل بن أبي بكر شمس الدين بن عبد الله الشهير بالبقاعي (777-849هـ). دراسة وتحقيق فرحات عيّاش، ديوان المطبوعات الجامعية (5-1995م).

## حرف الباء

- البذور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، تأليف الشيخ العالم العامل شيخ القراء أبو حفص سراج الدين عمّار بن زين الدين قاسم بن محمد بن علي الأنصاري التشار (928هـ) تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ علي محمد معوض، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، شارك في تحقيقه أحمد عيسى حسن المعصراوي، نائب رئيس لجنة مراجعة المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية وشيخ مقرأة المسجد الحسيني، عالم الكتب الطبعة الأولى (1421هـ - 2000م).
- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثالثة منقحة محرّرة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- البُلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث، لأبي البركات بن الأنباري (513-577هـ)، حقّقه وقدم له وعلّق عليه: الدكتور رمضان عبد التّواب، ط: 2 (1417هـ-1969م).
- البهجة المرضية في شرح الألفية، تأليف أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن السيوطي المتوفى سنة (911هـ) حقّقه وعلّق عليه أحمد إبراهيم محمد علي، مؤسّسة الكتب الثقافية، (1421هـ-2000م).

## حرف التاء

## خامسا: فهرس المصادر والمراجع

- التّأنيث في اللّغة العربيّة، د. إبراهيم إبراهيم بركات، دار الوفاء، المنصورة، مصر، ط1 (1988م).
- التّبين عن مذاهب التّحويّين البصريّين والكوفيّين، تأليف أبي البقاء العُكبري (538-616هـ) تحقيق ودراسة الدّكتور عبد الرّحمن بن سُلَيْمان العُثيمين، دار الغرب الإسلامي، الطّبعة الأولى (1406-1986م).
- تدريبات نحويّة ولغويّة في ظلال التّصوص القرآنيّة والأدبيّة، د. عبد العال سالم مكرم أستاذ الدّراسات التّحويّة، كليّة الآداب جامعة الكويت، مؤسّسة الرّسالة، الطّبعة الثّانيّة (1412هـ-1992م).
- التّذليل والتّكميل في شرح كتاب التّسهيل ألفه أبو حيّان الأندلسي حقّقه الأستاذ: د. حسن هنداوي حقّقه الأستاذ: د. حسن هنداوي، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، دار القلم، دمشق الطّبعة الأولى (1420هـ-2000م).
- تذكرة الأريب، في تفسير الغريب (غريب القرآن الكريم) تأليف: جمال الدّين أبي الفرج عبد الرّحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة (597) للهجرة، تحقيق طارق فححي اليد. الطّبعة الأولى (1407-1986م).
- التّضاد في القرآن الكريم بين التّظريّة والتّطبيق، محمد نور الدّين المنجد من مواليد دمشق عام 1963م جامعة الشّارقة- كليّة الآداب دار الفكر المعاصر، بيروت-لبنان، دار الفكر دمشق-سوريّة الطّبعة الأولى (1420-1999م).
- تفسير أبي السّعود أو إرشاد العقل السّليم، للقاضي أبي السّعود محمّد بن محمّد بن مصطفى العمامي الحنفي، المتوفى سنة (982هـ) وضع حواشيه، عبد اللّطيف عبد الرحمن منشورات محمّد علي بيضون دار الكتب العلميّة بيروت-لبنان الطّبعة الأولى (1415هـ-1999م).
- تفسير ابن باديس للإمام العلامّة عبد الحميد بن باديس، محمّد البهمي وزير الأوقاف ووزير شئون الأزهر السّابق، مصر الجديدة في 4 جمادى الأولى سنة (1384هـ-10 سبتمبر 1964م).
- تفسير البحر المحيط، محمّد بن يوسف الشّهير بأبي حيّان الأندلسي، المتوفى سنة (745هـ) دراسة وتحقيق وتعليق: الشّيخ عدل أحمد عبد الجود، والشّيخ علي محمّد معوض، شارك في تحقيقه: د. زكريّا

## خامسا: فهرس المصادر والمراجع

عبد المجيد النوني ، د. أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، الطّبعة الأولى (1413-1993م).

• تفسير التّحرير والتّوير، تأليف: سماحة الأستاذ الإمام الشّيخ محمّد الطّاهر بن عاشور. الدّار التونسيّة للنّشر، تونس-المؤسسة الوطنيّة للكتاب الجزائر ط(1972-1984م)

• تفسير الجلالين، طبع بإذن خاصّ من الدّار الشّاميّة للمعارف بدمشق، التّدقيق والمراجعة بإشراف الأستاذ مروان سوار، مدقق المصاحف لدى وزارة الأوقاف السّوريّة ، عنيت بطبعه دار الجيل، الطّبعة الأولى (1418-1998م).

• تفسير روح البيان، للإمام الشّيخ: إسماعيل حقيّ البروسوي المتوفّي سنة(1137هـ) دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع .(د.ت).

• تفسير غريب القرآن، أبي محمّد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (213-276هـ) بتحقيق السيّد أحمد صقر، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان ط(1398هـ-1978م).

• تفسير الفخر الرّازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب للإمام مُحمد الرّازي فخر الدّين ابن العلامة ضياء الدّين عمّار المشتهر بخطيب الريّ نفع الله به المسلمين، (544-604هـ) الطّبعة الأولى (1401هـ-1981م) دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع.

• تفسير الكشّاف، عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل للإمام الزّمخشري، ط:2 تحقيق وتعليق محمّد مرسي المدير العام بالمعاهد الأزهرية سابقا ، مراجعة الطّبع الدكتور شعبان محمّد إسماعيل المدرّس بكلّيّة الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة بجامع الأزهر، الناشر دار المصحف، شركة مكتبة ومطبعة عبد الرحمن محمّد، بالقاهرة

• تفسير القرآن الكريم، د. عبد الله شحاته، دار غريب للطّباعة والنّشر والتّوزيع، القاهرة، (د،ت).

• تفسير النّسفي المسمّى: التّزويل وحقائق التّأويل للإمام عبد الله بن أحمد بن محمود النّسفي المتوفّي سنة (710هـ)، ضبطه وخرّج آياته وأحاديثه الشّيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميّة بيروت- لبنان الطّبعة الأولى(1415هـ - 1990م).

• تقويم الفكر النّحوي، د. علي أبو المكارم، دار غريب للطّباعة والنّشر، القاهرة، تاريخ النّشر(2005).



## خامسا: فهرس المصادر والمراجع

- تنوير المقياس من تفسير ابن عباس، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان الطبعة الأولى(1412هـ-1492م).

### حرف الجيم

- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تأليف أبي جعفر محمد بن جرير الطّبري المتوفى سنة (310) هجرية ط (1405-1984م) دار الفكر. منشورات محمد علي بيضون دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان ط:1 (2004م-1425) للهِجْرَة .
- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار إحياء التّراث العربي، بيروت(1405 هـ-1965م).
- جامع الدّروس العربيّة- موسوعة في ثلاثة أجزاء - الشيخ مصطفى العَلاييني، راجع هذه الطبعة وحققها د.محمد أسعد التّادري، ط(1420 هـ-2000م) المكتبة العصريّة، صيدا - بيروت.
- الجامع الصّحيح للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النّيسابوري طبعة مصحّحة ومقابلة على عدّة مخطوطات ونسخ معتمدة، منشورات دار الآفاق الجديدة - بيروت(د.ت).
- الجامع الصّغير في أحاديث البشير النّذير، تأليف الإمام جلال الدّين عبد الرّحمن بن أبي بكر السيّوطي، دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت الطبعة (1401-1981م).
- جبهة أشعار العرب، تأليف أبي زيد محمد بن أبي الخطّاب القرشي، المتوفى سنة (170 للهجرة)، طبعة جديدة منقحة ط(1398هجرية-1978 ميلادية) دار المسيرة- بيروت.
- الجواهر الحسان، في تفسير القرآن، الشّيخ سيدي عبد الرّحمان الثّعالبي، الجزء الأوّل، تحقيق: الدّكتور عمّار الطّالبي.

### حرف الحاء

- حاشية العلامة الصّاوي على تفسير الجلالين وهي حاشية للعلامة الشّيخ أحمد الصّاوي (1175هـ-1241م) دار الجيل-بيروت، الطبعة الأخيرة راجع تصحيحها فضيلة الشّيخ علي محمد الضّباع، شيخ القراءات والمقارئ بالديار المصريّة (د،ت).

## خامسا: فهرس المصادر والمراجع

- حجّة القراءات، للإمام الجليل أبي زرعه عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة رحمه الله، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة (1418هـ-1997م).
- الحجّة في القراءات السبع، للإمام ابن خالويه، تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، الطبعة الرابعة (1981م-1401هـ) مؤسسة الرسالة، الطبعة السادسة (1417هـ-1996م).
- الحماسة البصريّة، تأليف: صدر الدّين علي بن الحسن البصري، تحقيق: مختار الدّين أحمد، عالم الكتب الطبعة الثالثة (1403-1983م)

## حرف الخاء

- خزانة الأدب ولبّ لسان العرب، تأليف: عبد القادر بن عمر البغدادي (1030هـ-1093هـ) تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة (1416هـ-1996م) مطبعة المدني، المؤسسة السّعوديّة بمصر 18 شارع العباسيّة، القاهرة.
- الخصائص، صنعه أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى (392هـ)، بتحقيق محمد علي النجّار، الأستاذ بكلّية اللّغة العربيّة، المكتبة العلميّة. (د.ت). وطبعة دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت (د.ت).
- خصائص التّأليف التّحوي في القرن الهجري، د.سعود بن غازي أبوتاكي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى (1425هـ-2005م).

## حرف الدّال

- دحان ألفية، شرح متن الألفية الملقّب بالألفية الملقّب بالأزهار الزينية، تأليف: حضرة العالم العامل الفاضل الكامل السيّد أحمد زيني دحان، رحمه الرحمن أمين. وبهامشه "البهجة المرضية في شرح الألفية" للعلامة جلال الدّين السيوطي رحمه الله أمين "دار إحياء الكتب العربيّة، عيسى البابي الحلبي وشركه، القاهرة (د.ت).
- درّة التّزليل وغرّة التّأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز، الخطيب الإسكافي، برواية: ابن أبي الفرج الأردستاني، دار الآفاق الجديدة، طبعة مصحّحة ومقابلة على عدّة مخطوطات

## خامسا: فهرس المصادر والمراجع

ونسخ معتمدة، الأستاذ عادل نويهض، منشورات دار الآفاق الجديدة-بيروت، الطبعة الثانية (1977م)

• درّة الغوّاص في أوهام الخوّاص للعلامة القاسم بن علي الحريري: (446 هـ - 516 هـ) ويليه: ملحق مفردات أوهام الخوّاص تحقيق وتعليق: عرفان عطرجي قسم الدراسات العليا، جامعة اللبنانيّة، مؤسّسة الكتب الثّقافيّة، ط1 (1418هـ-1998م)

• دروس في المذاهب النّحويّة الدّكتور عبّده الرّاجحي، دار التّهضة العربيّة للطّباعة والنّشر، بيروت. ط1: (1980م-1988م).

• دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تأليف محمّد عبد الخالق عزيمة ، الأستاذ بجامعة محمد بن سعود الإسلاميّة، دار الحديث القاهرة، مطبعة حسان (د.ت)

• دراسات سلسلة في غريب القرآن الكريم بين اللفظ والمعنى، الكلمات الإسلاميّة في الحقل القرآني، تأليف الدّكتور عبد العال سالم مكرم ، الطبعة الأولى (1417 هـ - 1996م) مؤسّسة الرّسالة.

• ديوان الخطيئة، برواية وشرح ابن السّكيت، دراسة وتبويب، د مفيد محمّد قميحة، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، ط الثالثة، (2003م-1424).

• ديوان جرير، جمع وشرح محمّد إسماعيل، مطبعة مصطفى محمّد، القاهرة (1353 هـ-.....)

شرح ديوان جرير، تأليف محمّد إسماعيل عبد الله الصّاوي، مضاف إليه تفسيرات العالم اللغوي أبي جعفر محمّد بن حبيب، دار الأندلس للطباعة والنّشر-بيروت (د.ت)

• ديوان الأعشى:

أ= دار بيروت للطباعة والنّشر (1406هـ-1986م).

ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتحقيق محمّد محمّد حسين، مكتبة الآداب، المطبعة التّمودجيّة، القاهرة (1950م)

• ديوان حسان بن ثابت:

أ- شرحه وكتب هوامشه وقدم له، الأستاذ عبد أ. مهنا، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان. الطبعة الرّابعة (2004م-1425هـ).

ب- تحقيق وليد عرفات- لندن، لوزاك، (1971م)

## خامسا: فهرس المصادر والمراجع

ج- شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري، دار إحياء التراث العربي بيروت، صحّح الديوان وشرحه محمّد عزّت نصر الله (د،ت).

د- شرح ديوان حسّان بن ثابت الأنصاري- جمع عبد الرحمن البرقوقي، مطبعة الرّحمانيّة، القاهرة (1347-1929م).

• ديوان الخطيئة:

أ- بشرح ابن السّكيت والسّكري والسّجستاني، تحقيق: نعمان أمين طه- القاهرة، مطبعة البابي الحلبي، ط1 (1958م)

ب- برواية وشرح ابن السّكيت (186-246هـ) دراسة وتبويب: د. مفيد محمّد قميحة دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، ط:3 (2003م-1424هـ)

• ديوان الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، مختصر من شرح العلامة التّبريزي، علّق عليه وراجعته محمّد عبد المنعم خفاجي المدرّس بالأزهر (1374هـ-1965م) يطلب من مكتبة ومطبعة محمّد علي صبيح وأولاده.

• ديوان ذي الرّمّة، قدّم له وشرحه: أحمد حسن سبج، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، الطّبعة الأولى (1415 هـ -1995م)

• ديوان زهير بن أبي سلّمى شرحه وقدّم له الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلميّة، بيروت- لبنان، الطّبعة الثالثة (2002م -1424هـ).

• ديوان الشّماخ بن ضرار الذّبياني، حقّقه وشرحه: صلاح الدّين الهادي، دار المعارف بمصر....

• ديوان العرب مجموعات من عيون الشعراء، المفضّليات، تحقيق: أحمد محمّد شاكر، عبد السّلام محمّد هارون، الطّبعة الرّابعة، دار المعارف بمصر (د،ت).

• ديوان أبي نواس شرحه وقدّم له: الأستاذ علي فاعور، دار الكتب العلميّة، الطّبعة الثالثة (1422-2002م).

• ديوان طفيل الغنوي:

أ= تحقيق وشرح محمّد عبد القادر أحمد، ط الأولى، دار الكتاب الجديد، بيروت (1968م).

ب= نشر كرنكو- لندن (1927م)

## خامسا: فهرس المصادر والمراجع

- ديوان عروة بن حزام ، جمع وتحقيق وشرح، أنطوان محسن القوّال، دار الجيل، بيروت، الطّبعة الأولى (1416-1995م).
- ديوان عمر بن أبي ربيعة شرح: د. يوسف شكري فرحات، دار الجيل بيروت الطّبعة الأولى: (1412-1992م).
- ديوان الفرزدق، شرحه وضبطه وقدم له: د. عمر فاروق الطّباع، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت-لبنان(الطبعة الأولى (1418هـ -1997م).
- ديوان القتال الكلابي، تحقيق إحسان عبّاس، دار الثّقافة، بيروت (1381هـ-1961م).
- ديوان الهذليين، بتحقيق وشرح أحمد الزّين، ومحمود أبو الوفاء، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب (في السّنوات 64-67-1369هـ-45-48-1950م) الناشر الدّار القوميّة للطباعة والنّشر القاهرة (1384-1995م).
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر بيروت(د.ت).
- ديوان مجنون ليلى.
- ديوان التّابغة الذّيباني:
- أ= شرح وتقديم: عبّاس عبد السّاتر، ماجستير في اللّغة العربيّة وآدابها، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، الطّبعة الثّانية(1406هـ-1986م).
- ب= ديوان التّابغة الذّيباني، عمّر الدّسوقي، الطّبعة الرّابعة، دار الفكر العربي،(1966م).
- حرف الذّال
- كتاب ذيل الأملّي والنّوادر، تأليف أبي عليّ إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، ويليّه: كتاب النّوادر، وكتاب التّنبية على أوهام أبي عليّ القالي في أماليه، فهارس أبجدية كاملة لجميع هذه الكتب، منشورات محمّد عليّ بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان (د.ت).
- حرف الرّاء
- رجال المعلّقات العشر، تأليف: الشّيخ مصطفى الغلاييني، المكتبة العصريّة، صيدا-بيروت، ط(1418-1998م).

## خامسا: فهرس المصادر والمراجع

• رحلة في المعجم التاريخي، تأليف إبراهيم السامرائي، الناشر عالم الكتب، ط:1 (1419هـ-1999م).

• الرّماني التّحوي، في ضوء شرحه لكتاب سيبويه، مازن المبارك، رئيس قسم اللغة العربيّة بكلية الدّراسات الإسلاميّة والعربيّة بدي، طبعة جديدة مصحّحة، دار الفكر، دمشق-سوريّة دار الفكر المعاصر بيروت-لبنان، الطبعة الثالثة (1416هـ-1995م).

### حرف الزّاي

• زاد المسير في علم التّفسير، تأليف الإمام أبي الفرج جمال الدّين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي (508-597) للهجرة المكنب الإسلامي، ط3 (1404هـ-1984م).

### حرف السّين

• سلسلة التّقّد الأدبي (2) محمّد علي أبو حمدة، عضو هيئة تدريس بالجامعة الأردنيّة بعمّان m-ltt جامعة أكسفورد بالمملكة المتّحدة. في التّدوق الجمالي، للامية العرب (للشّنفري) مكتبة الأقصى- الطبعة الأولى، عمّان-الأردن (1402-1982م).

### حرف الشّين

• شرح التّصريح على التّوضيح أو التّصريح بمضمون التّوضيح في التّحو، وهو شرح الشّيخ خالد بن عبد الله الأزهري المتوفّي سنة (905هـ) على أوضح المسالك إلى ألفيّة بن مالك للإمام العلامة، جمال الدّين أبي محمّد بن عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تحقيق: محمّد باسل عيون السّود، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (1421هـ-2000م)

• شذور الذهب في معرفة كلام العرب تأليف الإمام أبي محمّد عبد الله جمال الدّين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن هشام الأنصاري، المصري المولود في القاهرة في (سنة 708 والمتوفّي بها في سنة 761) من الهجرة ومعه كتاب: منتهى الأرب، بتحقيق شرح شذور الذهب، تأليف: محمّد محي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصريّة، صيدا-بيروت ط (1423-2002م).

## خامسا: فهرس المصادر والمراجع

- شرح جهل الزجاجي، الشرح الكبير، لابن عصفور الإشبيلي (597-669م) بتح: د. صاحب أبو جناح، عالم الكتب، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (1419-1999م).
- شرح القوائد العشر الطوال، للإمام الخطيب أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي المتوفى سنة (502) هجرية، ضبطه وصححه الأستاذ عبد السلام الحوفي، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (1418-1997م).
- شرح شافية ابن الحاجب، تأليف الشيخ رضي الدين محمد بن الحسن الاسترابادي النحوي (686) هجري مع شرح شواهد للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب المتوفى في عام (1093) من الهجرة حققهما، وضبط غريبهما، وشرح مبهمهما، الأساتذة محمد نور الحسن، محمد الزقراف، محمد محي الدين عبد الحميد، ط: (1402هـ-1982م) دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.
- شرح كافية ابن الحاجب، تأليف: رضي الدين محمد بن الحسن الأسترابادي ، المتوفى سنة 686 هجري، قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه، الدكتور إميل بديع يعقوب ط1 (1998م). منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان .
- شذا العرف في فنّ الصرف، تأليف الأستاذ الشيخ أحمد الحماوي رحمه الله ، تحقيق: د. يوسف الشيخ محمد، الناشر دار الكتاب العربي بيروت-لبنان ط:1 (1424-2004م).
- شرح المكودي، لأبي زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي، على الألفية في علمي الصرف والنحو للإمام جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجبالي الأندلسي المالكي، تحقيق: د ، عبد الحميد هنداوي ط1 (1422هـ-2001م) المكتبة العصرية، صيدا-بيروت.
- شرح المفصل، الزمخشري، تأليف موفق الدين بن يعيش بن علي بن يعيش النحوي الموصلية المتوفى سنة (643هـ) هجرية قدّم له ووضع هوامشه وفهارسه، د. إميل بديع يعقوب، منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة ، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (1422هـ-2001م).

## خامسا: فهرس المصادر والمراجع

- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، المصري الهمداني، المولود في سنة (698) والمتوفى في سنة 769 من الهجرة، على ألفية الإمام الحجّة الثبت: أبي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك، المولود في سنة (600) والمتوفى في سنة (672) من الهجرة، ومعه كتاب منحة الجليل، بتحقيق شرح ابن عقيل تأليف محمد محي الدين عبد الحميد غفر الله تعالى له ولوالديه، دار الفكر والنشر والتوزيع (1399هـ - 1979م)، الطبعة السادسة عشر.
- شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تأليف: ابن الناظم أبي عبد الله بدر الدين ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، المتوفى سنة (686) هجرية، تحقيق محمد باسل عيون السود، منشورات: محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان ط:1(1420هـ - 2000م).
- شرح قواعد الإعراب لابن هشام (ت761هـ)، تأليف مصطفى القوجومي (شيخ زادةت950هـ) دراسة وتحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة دار الفكر المعاصر بيروت-لبنان، دار الفكر دمشق-سورية الطبعة الأولى (1416هـ -1995م)
- شرح الكافية البديعية في علوم البلاغة ومحاسن البديع ، تأليف: صفى الدين الحلبي، عبد العزيز بن سرايا بن علي السبسي الحلبي (677-750هـ) تحقيق: الدكتور نسيب نشاوي، ديوان المطبوعات الجامعية -الجزائر: 02-89.
- شرح قطر الندى وبلّ الصدى، تصنيف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري المتوفى سنة761من الهجرة، ومعه كتاب سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى تأليف: محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية ،صيدا-بيروت(1425هـ -2004م).
- شرح المقدمة الجزولية الكبير، للأستاذ أبي علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشلويين(562-654هـ) درسه وحققه د.بن سهو بن نزال العتيبي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (1414هـ - 1994م).



## خامسا: فهرس المصادر والمراجع

- شرح مُلحة الإعراب، لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري (464 - 516هـ/1054-1122م) تحقيق وتعليق: بركات يوسف هبّود، المكتبة العصرية صيدا-بيروت، الطبعة الأولى (1418-1997م)
- شرح المفضليات، لأبي محمد القاسم بن بشر الأنباري تحقيق: كارلوس يعقوب لايل-بيروت (1920م).

- الشّعر والشّعراء لابن قتيبة، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر دار المعارف بمصر (1966م)
- الشنفرى شاعر الصحراء الأبي، دراسة فنية تتناول حياة الشاعر ومذهبه وتحليل للامية وتأثيره لغة وأدب وشعر، الدكتور محمد حسن أبو ناجي، (د.ت).

### حرف الصاد

- الصّاحبي في فقه اللغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها ، تأليف الإمام العلامة أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا من لغويّ القرن الرّابع الهجري ، علّق عليه ووضع حواشيه، أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان الطبعة الأولى (1418 هـ - 1997م).

- صحيح البخاري، الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه البخاري الجعفيّ دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان (د.ت).

- صفاء الكلمة، عبد الفتاح لاشين، الرياض، الطبعة الثالثة (1403-1983م).

- الصّفوة الصفيّة في شرح الدرة الألفية لتقي الدين إبراهيم بن الحسين المعروف بالنيلي من علماء القرن السّابع الهجري، تح الأستاذ الدكتور: محسن بن سالم العميري، رئيس قسم الدراسات العليا العربيّة وأستاذ النحو والصرف بكليّة اللغة العربيّة جامعة أمّ القرى (1419هـ).

- صفوة التفاسير بقلم الشيخ محمد علي الصّابوني المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ط (1426هـ - 2005م).

### حرف الضاد

- الأضداد، محمد بن المستنير، قطرب (ت206هـ) تح: د. حنا حدّاد، دار العلوم، الرياض، ط 1، (1984م).

## خامسا: فهرس المصادر والمراجع

- ضرائر الشعر، لابن عصفور الإشبيلي المتوفى سنة (669 هـ) تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية (1402 هـ-1972 م).

### حرف الطاء

- طبقات فحول الشعراء، تأليف محمد بن سلام الجُمحي (139-231 هـ) هجرية قرأه وشرحه: أبو فهر محمود محمد شاكر دار المدني بجدّة (د.ت).

### حرف العين

- علل التحو تأليف أبي الحسن محمد بن عبد الله الوراق المتوفى سنة (381 هـ) تحقيق: محمود محمد محمود نصّار، منشورات محمد علي بيضون نشر كتب السنة والجماعة دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان الطبعة الأولى (1422 هـ-2002 م).

- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف، الأستاذ بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع-القاهرة- تاريخ النشر: (2001 م).

### حرف الغين

- غريب القرآن، المسمّى (بنزهة القلوب) للأمام أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان . ط: 3 (1982 م).

- غيث النفع في القراءات السبع، تأليف: وليّ الله عليّ التوري الصفّاسي وبليه مختصر بلوغ الأمنية، وهو شرح فضيلة الشيخ عليّ محمد الضّبّاع شيخ المقارئ المصرية، على نظم تحرير مسائل الشاطبية، للشيخ خلف الحسيني المقرئ ضبطه وصحّحه وخرّج آياته محمد عبد القادر شاهين، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان الطبعة الأولى (1419 هـ-1999 م)

### حرف الفاء

- الفروق اللغوية للإمام الأديب اللغوي أبي هلال العسكري، تحقيق أبي عمرو عماد زكي الباروي المكتبة التوفيقية، (د.ت)

- الفريد في إعراب القرآن الجيد، المنتجب حسين بن أبي العزّ الهمداني، المتوفى سنة (643 هـ). إعراب تفسير، قراءات، تحقيق: الدكتور محمد حسن التّم، الطبعة الأولى (1411 هـ-1991 م).

## خامسا: فهرس المصادر والمراجع

- فقه اللغة وأسرار العربية، تأليف: الإمام أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسما عيل الثعالبي المتوفى سنة (430هـ) عليه الرحمة والرضوان، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت- لبنان.
- الفكر اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث (أبو عبيدة) الدكتور رضوان منيسي عبد الله جاب الله أستاذ مساعد بجامعة الملك عبد العزيز بجدة -السعودية، دار النشر للجامعات -مصر- تاريخ الإصدار: (1428هـ -2007م).
- في توجيه القراءات، شرح الهداية للإمام: أبي عباس أحمد بن عمّار المهدوي، المتوفى نحو سنة 440هـ رحمه الله، تحقيق ودراسة الدكتور حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى (1416هـ -1995م).
- في النحو العربي، قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث، تأليف: الدكتور: مهدي المخزومي خريج كلية الآداب بجامعة القاهرة، ورئيس قسم اللغة العربية بجامعة الرياض، الطبعة الأولى في شهر الحزم (سنة 1386هـ -1966م) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- القاموس المحيط للفيروز آبادي، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، 14 شارع جواد حسني -القاهرة (د-ت) تقديم الدكتور محسن عبد الحميد، دار ابن الحزم، الطبعة الأولى: (1422-2001م)

## حرف الكاف

- كتاب الجمل في النحو صنّفه أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المتوفى سنة (340هـ) رحمه الله، حقّقه وقدم له الدكتور علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة (1417-1996م).
- كتاب المذكّر والمؤنث، تأليف أبي العباس محمد بن يزيد المبرد المتوفى سنة (285هـ) تحقيق الدكتور رمضان عبد التّواب العميد السابق لكلية الآداب جامعة عين شمس، والدكتور صلاح الدين الهادي ط:2 الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة.

## خامسا: فهرس المصادر والمراجع

- كتاب المذکر والمؤنث لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت 328 هـ) تحقيق الدكتور طارق الجنابي، دار الرائد العربي، بيروت-لبنان الطبعة الثانية: (1406 هـ-1986م).
- كتاب سيويه أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى سنة (180 هـ) تحقيق وشرح، عبد السلام محمد هارون، ط: 1 دار الجيل، بيروت.
- كتاب التعريفات للجرجاني، علي بن محمد علي (740-816) حققه وقدم له ووضع فهرسه إبراهيم الاياري، دار الريان للتراث (د.ت).
- كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (100-175 للهجرة)، طبعة جديدة فيئة مصححة ومرتببة وفقا للترتيب الألفبائي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت - لبنان. (د،ت).
- كتاب التكملة، لأبي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار التحوي المتوفى سنة (377 هـ) تحقيق ودراسة الدكتور كاظم بحر المرجان، علم الكتب، الطبعة الثانية (1419-1999م).
- كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء، أبي الهلال العسكري ط2، بيروت، دار صادر 1993م.
- كتاب الألفاظ، أقدم معجم في المعاني، تأليف: ابن السكيت يعقوب بن إسحاق المتوفى (244 هـ) تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة. الطبعة الأولى (1998م) بيروت-لبنان.
- كتاب الأضداد، تأليف: محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية صيدا-بيروت (1411-1991م).
- كتاب إسفار الفصيح، صنعه: أبي سهل محمد بن علي بن محمد الهروي التحوي (372 هـ-433 هـ) دراسة وتحقيق: الدكتور أحمد بن سعيد بن محمد قشاش الطبعة الأولى (1420 هـ).
- كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمؤلفه، أبي محمد مكّي بن أبي طالب القيسي (355 هـ-437 هـ) تحقيق الدكتور محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة (1418 هـ-1997م).

## خامسا: فهرس المصادر والمراجع

- كتاب العقد الفريد، تأليف: أبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي (246-327 هـ) شرحه وضبطه وصحّحه وعنون موضوعاته ورتّب فهارسه، أحمد أمين، أحمد الزّين، إبراهيم الأبياري، الناشر دار الكتاب العربي (1403-1983).
  - كتاب ما يجوز للشّاعر في الصّرورة، لأبي عبد الله محمد بن جعفر القزّاز القيرواني المتوفى حوالي سنة (412هـ) تحقيق وتقديم المنجّي الكعبي، الدّار التّونسية للتّشر (1971م).
  - كتاب معاني القراءات، تصنيف: الشّيخ الإمام العلامة أبي منصور محمد بن أحمد الأزهرى المتوفى سنة (370هـ) حقّقه وعلّق عليه الشّيخ أحمد فريد المزيدي، قدّم له وقرّظّه، الدّكتور فتحي عبد الرّحيم حجازي، كليّة اللّغة العربيّة-جامعة الأزهر، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة بيروت-لبنان، ط (1420هـ -1999م).
  - الكلّيات، معجم في المصطلحات والفروق اللّغويّة، لأبي البقاء أيّوب بن موسى الحسيني الكفّوي (ق: 1094هـ-1683م) قابله على نسخة خطّيّة للطّبع ووضع فهارسه د. عدنان درويش، محمّد المصري، مؤسّسة الرّسالة، الطّبعة الثّانيّة (1413-1993م).
  - الكلمات الإسلاميّة في الحقل القرآني، تأليف: د. عبد العال سالم مكرم، الطّبعة الأولى (1417هـ -1996م)
  - الكامل في النّحو والصّرف والإعراب، أحمد قيش، مدرّس اللّغة العربيّة في ثانويّات دمشق، دار الرّشيد الطّبعة السّادسة، (1406-1986م) بيروت.
- ### حرف اللام
- اللّباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (538هـ -616هـ) الجزء الأوّل بتحقيق الدّكتور غازي مختار طليحات، والثّاني بتح عبد الإله نبهان، دار الفكر المعاصرة بيروت-لبنان- دار الفكر دمشق سوريّة، الطّبعة الأولى (1416هـ -1995م).
  - لسان العرب للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدّين محمّد بن مكرم، ابن منظور الإفريقي البصري، دار بيروت للطّباعة والتّشر، بيروت. (د.ت)
  - اللّغة والثّقافة، دراسة أنثرولغويّة لألّفاظ وعلاقات القرابة في الثّقافة العربيّة د. كرم زكي حسام الدّين دار غريب للطّباعة والتّشر والتوزيع، القاهرة، تاريخ التّشر (2001م).

## خامسا: فهرس المصادر والمراجع

• لغة القرآن الكريم، دراسة لسانية للمشتقات في الربع الأول، الدكتور بلقاسم بلعرج دار العلوم للنشر والتوزيع (د.ت).

• اللهجات العربية في القراءات القرآنية، تأليف الدكتور عبده الراجحي، مدرس العلوم اللغوية، كلية الآداب-جامعة الإسكندرية، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، لصاحبها سعد عبد الرحمن الراشد، الطبعة الأولى ( 1420 هـ -1999) مكتبة المعارف للنشر والتوزيع .

### حرف الميم

• مجاز القرآن صنعه: أبي عبيد معمر بن المثني التيمي المتوفى سنة 210، عارضه بأصوله وعلق عليه: د. محمد فؤاد سركين، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة (د.ت).

• المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تأليف: أبي الفتح عثمان بن جني المتوفى سنة (392هـ) دراسة وتحقيق ، محمد عبد القادر عطا، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى (1419 هـ -1998م) دار الكتب العلمية.

• اخط في اللغة، تأليف كافي الكفاة الصاحب إسماعيل بن عباد، (326هـ-385م)، بتحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، عالم الكتب، الطبعة الأولى (1414هـ-1494م).

• المحكم واخط الأعظم، أبي الحسن علي بن إسماعيل ابن سيده المرسي المعروف بابن سيده المتوفى سنة (458هـ) تحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، أستاذ البلاغة والنقد الأدبي والأدب المقارن بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان.

• المخصّص، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي المعروف بابن سيده المتوفى سنة (458هـ) تغمده الله برحمته، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ت).

• مختصر السعد، شرح تلخيص كتاب مفتاح العلوم تأليف سعد الدين التفتازاني، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي الطبعة الأولى ( 1423 هـ -2003م).

• المذكر والمؤث لأبي زكريا يحي بن زياد الفراء (144هـ -207 هـ) للهجرة، حققه وقدم له وعلق عليه: الدكتور رمضان عبد التواب، الناشر مكتبة دار التراث 22 شارع الجمهورية بالقاهرة 1975م .

## خامسا: فهرس المصادر والمراجع

- المذكّر والمؤنّث، لابن التّستري الكاتب، حقّقه وقدم له وعلّق عليه، الدّكتور أحمد عبد الحميد، هريدى الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة-دار الرّفاعي بالرياض، الطّبعة الأولى (1403هـ -1983م).
- المزهري، في علوم اللّغة وأنواعها، للعلامة عبد الرّحمن جلال الدّين السيوطي، شرحه وضبطه وحقّقه وعنون موضوعاته وعلّق حواشيه محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل بيروت -لبنان .
- المصحف المفسّر، محمّد فريد وجدي ديوان المطبوعات الجامعية 09 -90، السّاحة المركزيّة- بن عكنون- الجزائر .
- مصطلح التّذكير والتّأنيث، المذكّر والمؤنّث الحقيقيّان، الدّكتور عصام نور الدين (1990م) دار الكتاب العالمي.
- المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير للرّافعي تأليف العالم العلامة: أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي المتوفى عام (770هـ) دار الفكر للطباعة والنّشر والتّوزيع (د.ت).
- معجم دقائق العربيّة، الأمير أمين آل ناصر الدين، عني بمراقبة أصوله تلميذه العلامة الأمير نديم آل ناصر الدّين، مكتبة لبنان، ناشرون، الطّبعة الأولى (1997م).
- معترك الأقران في إعجاز القرآن، للشّيخ الإمام العلامة حافظ عصره وحيد دهره أبي الفضل جلال الدّين عبد الرحمان أبي بكر السيوطي الشّافعي المتوفى سنة (911) رحمه الله، ضبطه وصحّحه وكتب فهارسه، أحمد شمس الدّين. دار الكتب العلميّة بيروت لبنان، الطّبعة الأولى (1408هـ -1988م)
- معجم إعراب القرآن، الألفاظ والجمل في القرآن الكريم، إعداد وتنسيق أبو فارس الدّحدّاح، قدّم له فضيلة الإمام الأكبر، الدّكتور محمّد سيّد طنطاوي شيخ الأزهر، راجع إعراب الألفاظ الشّيخ محمّد فهيم أبو عبّية ، راجع إعراب الجمل، الدّكتور علي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة لبنان ناشرون، ط1 (1999م).
- معجم الأغلاط اللّغويّة المعاصرة يعالج الأغلاط اللّغويّة المعاصرة ويبيّن صوابها مع الشّرح والأمثلة مكتبة لبنان، تأليف: محمّد العدناني، الطّبعة الأولى (1984م).

## خامسا: فهرس المصادر والمراجع

- معجم ألفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث جمهورية مصر العربية، الطبعة (1409 هـ - 1989 م).
- معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، يشمل جميع ألفاظ القرآن الكريم مرتبة هجائياً ومشروحة وبيان عدد مرّات ورود كل لفظ، ومواضع نصوصه في السور والآيات مع تعريف بالأعلام التاريخية والجغرافية، تأليف: محمد إسماعيل إبراهيم ط: 2، (د.ت) دار الفكر العربي، دار التصير للطباعة، القاهرة .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، وضعه محمد فؤاد عبد الباقي (1403-1983 م).
- المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي على الكتب الستة وعن مسند الدارمي وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل رتبه ونظمه لفيف من المستشرقين ونشره: الدكتور: أ.ى ونسنك، أستاذ العربية بجامعة ليّدن والدكتور، ي . منسنج، محاضر العربية بجامعة ليّدن، دار الدعوة، استانبول (1988 م)
- معجم مفردات ألفاظ القرآن، تأليف: أبي القاسم الحسين بن محمد بن الفضل المعروف بالرّاغب الأصفهاني، المتوفى سنة (503 هـ) ضبطه وصحّحه وخرّج آياته وشواهده، إبراهيم شمس الدّين، منشورات محمّد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت-لبنان. الطبعة الأولى (1418 هـ - 1998 م).
- معجم مقاييس اللغة، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، بتحقيق وضبط، عبد السلام محمّد هارون، دار الجيل، الطبعة الأولى (1411 هـ - 1991 م).
- معجم القراءات القرآنية، مع مقدمة في القراءات وأشهر القراء، الدكتور عبد العال سالم مكرم الأستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها جامعة الكويت، والدكتور: أحمد مختار عمّر الأستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الكويت، الطبعة الأولى (1402 هـ - 1982 م).
- معجم المصطلحات التحوّية والصرقيّة، الدكتور محمد سمير نجيب اللّبيدي، مؤسسة الرّسالة، دار الفرقان، ط: 2 (1406 هـ - 1986 م).



## خامسا: فهرس المصادر والمراجع

- معجم المفسرين من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، تأليف: عادل نويّهض قدّم له سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية، الشيخ : حسن خالد، مؤسسة نويّهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، ط:1 (1404هـ -1984م) .
- معجم النحو، عبد الغني الدقر، الطبعة الأولى بإشراف: أحمد عبيد، الطبعة الثانية (1402 هـ -1982م) .
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة بالقاهرة، دار الفكر-بيروت(د، ت).
- معاني القرآن، تأليف: أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء المتوفى سنة (207 للهجرة) عالم الكتب-بيروت، الطبعة الثانية (1980م)، و الثالثة (1403-1983م) .
- معاني القرآن لأخفش، سعيد بن مسعدة البلخي الجاشعي، دراسة وتحقيق: الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب الطبعة الأولى (1405 هـ -1985م) .
- من أسرار اللغة تأليف: د.إبراهيم أنيس الطبعة السادسة (1978م) مكتبة الأنجلو المصرية ، 165 شارع محمد فريد القاهرة.
- المعني في توجيه القراءات العشر المتواترة، الدكتور محمد سالم محيسن، دار الجيل-بيروت، مكتبة الكليات للأزهرية بالقاهرة، الطبعة الثالثة (1413هـ -1993م).
- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، لأبي العلاء الكرماني المتوفى بعد(563هـ) دراسة وتحقيق الدكتور عبد الكريم مصطفى مدالج. (1422هـ -2001م).
- المفردات في غريب القرآن، تأليف أبي القاسم الحسين محمد المعروف بالرّاغب الأصفهاني المتوفى سنة (502) للهجرة، راجعه وقدم له دائل أحمد عبد الرحمن، المكتبة التوفيقية، القاهرة-مصر.(د،ت).
- المفصل في صنعة الإعراب، تأليف: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزّمخشري المتوفى سنة (538هـ) ط1 (1920هـ -1999م) منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلميّة، بيروت - لبنان.
- مفتاح العلوم، للإمام أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي السكاكي المتوفى سنة (626 هـ) دار الكتب العلميّة، بيروت -لبنان،(د.ت).

## خامسا: فهرس المصادر والمراجع

- المقتضب، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد (المتوفى سنة 285هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، الأستاذ بجامعة الأزهر، عالم الكتب-بيروت (د.ت).
- من بديع لغة التنزيل، الدكتور إبراهيم السامرائي، كلية الآداب-الجامعة الأردنية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان، ط2 (1407هـ-1986م).
- موسوعة أخلاق القرآن، د. أحمد الشرباصي، دار الرائد العربي، الطبعة الأولى (1401-1981م).
- موسوعة النحو والصرف والإعراب، إعداد الدكتور إميل بديع يعقوب، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، الطبعة الأولى، شباط "فبراير" (1986م).
- حرف التّون
- التّحو الوافي، تأليف عباس حسن، دار المعارف بمصر (د.ت).
- التّشر في القراءات العشر، تأليف الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشّهر بابتن الجزري، المتوفى سنة (833هـ) دار الكتاب العربي، أشرف على تصحيحه ومراجعته للمرّة الأخيرة حضرة صاحب الفيلة الأستاذ الجليل: علي محم الضّباع شيخ عموم المقارئ: بالديار المصريّة (د.ت).
- نحو القراء الكوفيين رسالة ماجستير، خديجة أحمد مكّي، إشراف الدكتور عبد الفتّاح إسماعيل شلبي المكتبة الفيصلية الطبعة الأولى (1406هـ-1985م).
- التّهر المادّ من البحر المحيط تصنيف: الإمام أبي حيّان الأندلسي، المتوفى سنة (654هـ-745م) تحقيق الدكتور عمر الأسعد دار الجيل-بيروت، الطبعة الأولى (1416-1995م).
- التّمو اللّغوي من خلال لسان العرب، دراسة دلالية تحليلية، د: بلقاسم ليارير أستاذ اللّسانيات بمعهد الآداب جامعة باتنة، الزيتونة للإعلام والنّشر (89 باتنة).
- حرف الهاء
- همع الهوا مع في شرح جمع الجوامع، للإمام جمال الدّين السيّوطي، المتوفى سنة (911) تحقيق و شرح عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلميّة-الكويت ط (1395-1975م).

## سادسا: فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة.....	أ-ط

### الفصل الأوّل:

ظاهرة التذكير والتأنيث في العربية.....	1-54
المبحث الأوّل:	

معارف عامة تخصّ دراسة المذكر والمؤنث.....	2-26
---	------

المطلب الأوّل: أهمية معرفة المذكر والمؤنث:.....	2
---	---

المطلب الثاني: المذكر والمؤنث بين المصطلح و الوظيفة.....	3
--	---

أوّلا: مفهوم المذكر لغة واصطلاحا عند القدامى:.....	3
--	---

أ- مفهومه في اللّغة:.....	3-4
---------------------------	-----

ب- مفهومه في الاصطلاح:.....	4
-----------------------------	---

ثانيا: مفهوم المؤنث لغة واصطلاحا عند القدامى:.....	4-5
--	-----

أ- مدلوله في اللّغة:.....	4-5
---------------------------	-----

ب- مدلوله في الاصطلاح.....	5-6
----------------------------	-----

ثالثا: مفهوم التذكير و التأنيث عند المحدثين.....	6
--	---

المطلب الثالث: التذكير والتأنيث بين الأصالة والفرعيّة.....	7-9
--	-----

المطلب الرابع: تغليب المؤنث على المذكر.....	9-12
---	------

المطلب الخامس: علامات التأنيث عددها دلالاتها أحكامها.....	13-22
---	-------

أوّلا: علامات التأنيث "عددها".....	13-16
------------------------------------	-------

ثانيا: تعريفها.....	16
---------------------	----

العلامة الأولى: التّاء.....	16-17
-----------------------------	-------

ثالثا: دلالاتها اللّغويّة أو معانيها.....	17-19
---	-------

رابعا: أحكامها.....	19-20
---------------------	-------

## سادسا: فهرس الموضوعات

- العلامة الثانية: الألف.....20
- 1-الألف لمقصورة:.....20
- دلالتها اللغوية (معانيها).....20-21
- 2-الألف الممدودة.....21
- أبنية الألف إذا كانت ممدودة.....21-22
- المطلب السادس: علامات التذكير أو مميّزاته.....22-23
- المطلب السابع: الأوزان التي يستوي فيها المذكر والمؤنث:.....23-24
- المطلب الثامن: أقسام الكلام من حيث التذكير والتأنيث:.....24
- المطلب التاسع: أقسام الاسم من حيث التذكير والتأنيث:.....25-26
- المطلب العاشر: الاسم المؤنث من حيث كونه مقيسا أو غير مقيس.....25-26

## المبحث الثاني:

- فلسفة التذكير والتأنيث في اللغة العربيّة:.....26-54
- المطلب الأوّل: الألفاظ السماعيّة التي تذكّر وتؤنّث في العربيّة:.....27-28
- طائفة من الألفاظ السماعيّة التي تذكّر وتؤنّث في العربيّة:.....28-39
- ما يذكرّ ويؤنّث من أسماء الكتب السماويّة:.....28
- ما يذكرّ ويؤنّث من ألفاظ الوحدة.....28
- ما يذكرّ ويؤنّث من ألفاظ الفطرة السليمة:.....28-29
- ما يذكرّ ويؤنّث من ألفاظ البعد والقرب:.....29
- ما يذكرّ ويؤنّث من ألفاظ الحشرات:.....29
- ومن ألفاظ القرابة بالمصاهرة أو بأيّ شكل من الأشكال:.....30-32
- ومّا يذكرّ ويؤنّث من ألفاظ العذاب:.....32-33
- ومّا يذكرّ ويؤنّث من الألفاظ التي على وزن فعول أو فعيل:.....33
- ومّا يذكرّ ويؤنّث من ألفاظ الطّريق وإن اختلفت طرقها:.....33-34
- ومّا يذكرّ ويؤنّث من ألفاظ الآلات بأنواعها:.....34

## سادسا: فهرس الموضوعات

- و مما يذكر ويؤنث من ألفاظ الألم والهلاك في العربية:..... 34
- و مما يذكر ويؤنث من أسماء أعضاء الحيوان:..... 35-34
- ومن الألفاظ التي تكون للمفرد والجمع بصيغة واحدة:..... 35
- ومن أسماء المعاني بمختلف دلالاتها:..... 35
- ومما يذكر ويؤنث من كل شيء:..... 37-36
- ومن ألفاظ الكون:..... 38-37
- و مما يذكر ويؤنث من أسماء فعل الأمر:..... 39-38
- المطلب الثاني:** الألفاظ القياسية التي تذكر وتؤنث في العربية:..... 39-52 الألفاظ القياسية قسما: مفرد وجمع:..... 40
- القسم الأول:** تذكير الفعل وتأنيثه مع الفاعل المؤنث "المفرد"..... 40
- أحكام تذكير الفعل وتأنيثه مع الفاعل المفرد:..... 41-40 نماذج
- من المؤنثات اللفظية المجازية التي يجوز تذكيرها:..... 42-41
- القسم الثاني:** تذكير الفعل وتأنيثه مع الجمع:..... 43-42
- أحكام تذكير الفعل وتأنيثه مع الجمع:..... 44-43
- أقسام الجمع من حيث التذكير والتأنيث:..... 52-45
- أولا:** جمع التوكسير، مفهومه، أضرابه..... 45
- نماذج من ألفاظه..... 46-45
- ثانيا:** مفهوم اسم الجنس الجمعي وأقسامه:..... 48-46
- نماذج منه:..... 49-48
- ثالثا:** اسم الجمع مفهومه، أحكامه..... 52-49
- رابعا:** جمع المؤنث السالم وما ألحق بجم المذكر السالم:..... 52 **المطلب الثالث:** الألفاظ المبهمة التي تذكر وتؤنث:..... 54-53
- أ- مفهوم المبهم..... 53
- ب- نماذج مما يذكر ويؤنث منها..... 54-52

## سادسا: فهرس الموضوعات

### الفصل الثاني:

- الألفاظ السَّماعِيَّة الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم ..... 55-102
- دراسة الألفاظ السَّماعِيَّة الآتِيَّة..... 56-102
- لفظة-الجُرف- بين التذكير والتأنيث قراءة:..... 57-58
- لفظة-الحِجْل- بين التذكير والتأنيث في القرآن الكريم:..... 58
- لفظة-الريِّح- بين التذكير والتأنيث في القرآن الكريم:..... 59-60
- لفظة-الزَّوْج- بين التذكير والتأنيث في القرآن الكريم..... 60-66
- لفظة-السَّيْل- بين التذكير والتأنيث في القرآن الكريم:..... 66-70
- لفظة-السَّعِير- بين التذكير والتأنيث:..... 70
- لفظة -الشمس- بين التذكير والتأنيث في لغة القرآن:..... 71-75
- لفظ-الصِّراط- بين التذكير والتأنيث قراءة: ..... 75-77 //
- الصُّوْغ- // // // ..... 77-80
- لفظة -الطَّاغوت- بين التذكير والتأنيث:..... 80-84
- لفظة -الطَّيْن- بين التذكير والتأنيث:..... 84-85
- // -العذاب- // // ..... 85-86
- لفظ -الفرج- بين التذكير والتأنيث:..... 86-87
- لفظة-الفردوس- بين التذكير والتأنيث:..... 87-88
- لفظة -الفُلك- بين التذكير والتأنيث:..... 88-92
- لفظ-القَرْح- بين التذكير والتأنيث قراءة:..... 92-93
- لفظة-اللِّباس- بين التذكير والتأنيث:..... 93-94
- لفظة-اللَّبوس- بين التذكير والتأنيث قراءة:..... 94-95
- لفظة-النَّفْس- بين التذكير والتأنيث:..... 95-100
- لفظة-النَّار- بين التأنيث والتذكير قراءة:..... 100-102

## سادسا: فهرس الموضوعات

// -اليد- بالتذكير في القرآن الكريم.....102

### الفصل الثالث:

المؤنثات اللفظية المجازية الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم.....102-165

أولاً: دراسة المؤنثات اللفظية المجازية المحتومة بتاء التأنيث:.....104-160

لفظة-أسوة- بين التذكير والتأنيث:.....104-107

لفظة -أمة- بين التذكير والتأنيث:.....107-110

لفظة-آية- بين التذكير والتأنيث:.....110-112

لفظة-بلدة- بين التذكير والتأنيث:.....112-114

لفظة-بين- بين التأنيث والتذكير:.....114-117

لفظة-الجنة- مستويي فيها التذكير والتأنيث:.....117

لفظة-حجة- بين التذكير والتأنيث:.....117-119

لفظة-الحياة- بين التذكير والتأنيث:.....119-121

لفظة-خافية- بين التذكير والتأنيث قراءة:.....121-122

لفظة -خاصة- ترد بصيغة التذكير:.....122-123

لفظة -الخيرة- بين التذكير والتأنيث:.....123-124

لفظة- دولة- بين التذكير والتأنيث قراءة:.....124-125

لفظة - تذكرة- ترد بصيغة التذكير:.....125-126

لفظة -رأفة- بين التذكير والتأنيث قراءة:.....126

// -رحمة-.....126-130

لفظة -ساعة- بين التذكير والتأنيث:.....130-131

لفظة- شفاعة- بين التذكير والتأنيث:.....131-133

لفظة-الصلاة- بين التذكير والتأنيث:.....133-135

## سادسا: فهرس الموضوعات

- لفظة-الصّيحة-بين التذكير والتأنيث:.....136-135
- لفظة-الضلالة- بين التذكير والتأنيث:.....138-136
- لفظة-طائفة-بين التذكير والتأنيث:.....141-138
- لفظة-معذرة-بين التذكير والتأنيث قراءة:.....142-141
- لفظة-عاقبة-بين التذكير والتأنيث:.....143-142
- لفظة-فتنة-بين التذكير والتأنيث:.....145-143
- لفظة-فدية-بين التذكير والتأنيث قراءة:.....146-145 لفظة-  
قارعة-بالتذكير والتأنيث قراءة:.....147-146
- لفظة-القسمه- بين التذكير والتأنيث:.....148-147
- لفظة-كلمة-بين التذكير والتأنيث:.....151-148
- لفظة-لا غيية-بين التذكير والتأنيث قراءة:.....152-151
- لفظة-ميتة-بالتذكير والتأنيث قراءة:.....153-152
- لفظة-نعمة-بين التذكير والتأنيث:.....155-153
- لفظة-نّفحة- بين التذكير والتأنيث:.....156-155
- لفظة-مودّة-بين التأنيث والتذكير قراءة:.....157-156
- لفظة-موعظة- بين التذكير والتأنيث:.....169-157

### المبحث الثاني:

- المؤنثات اللفظية المجازية المختومة بألف التأنيث:.....165-160
- لفظة-التقوى- بين التأنيث والتذكير قراءة:.....161-160
- لفظة-نجوى- بالتذكير والتأنيث قراءة:.....162-161
- لفظة-البغضاء-بين التذكير والتأنيث قراءة:.....164-163
- لفظة-الكبرياء- بصيغة التأنيث والتذكير قراءة:.....165-164

### الفصل الرابع:



## سادسا: فهرس الموضوعات

ألفاظ الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم.....166-256  
المبحث الأول:

الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن بصيغة الجمع المكسر:.....168-213

المطلب الأول: ألفاظ الجمع المكسر للعاقل:.....168-189

المطلب الثاني: ألفاظ الجمع المكسر لغير العاقل:.....189-213  
المبحث الثاني:

ألفاظ اسم الجنس الجمعي واسم الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم....214-238

المطلب الأول: ألفاظ اسم الجنس الجمعي الواردة بالتذكير والتأنيث:.....214-230

المطلب الثاني: أسماء الجمع الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم:.....230-238

أولاً: أسماء الجمع للعاقل الواردة بالتذكير والتأنيث:.....230-236

ثانياً: أسماء الجمع لغير العاقل الواردة بالتذكير والتأنيث.....237-238

## المبحث الثالث:

الألفاظ الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن بصيغة الجمع السالم:.....238-253

المطلب الأول: جمع المؤنث السالم:.....238-253

أ- جمع المؤنث السالم الحقيقي:.....238-240

ب- جمع المؤنث السالم غير الحقيقي:.....240-253

المطلب الثاني: الألفاظ الملحقة بجمع المذكر السالم الواردة بالتذكير والتأنيث:.....254-257

## الفصل الخامس:

ألفاظ متنوعة واردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم.....258-296

## المبحث الأول:

الألفاظ الصريحة والمبهمة المكتسبة للتأنيث أو التذكير عن طريق الإضافة.....259-281

## سادسا: فهرس الموضوعات

- المطلب الأول: الألفاظ الصريحة التي اكتسبت التأنيث أو التذكير بواسطة الإضافة..259-264
- المطلب الثاني: الألفاظ المبهمة المكتسبة للتأنيث عن طريق إضافتها إلى مؤنث.....264-273
- 1-المبهم المنفي الذي يستوي فيه التذكير والتأنيث:.....264-266
- 2-الألفاظ المبهمة المذكورة المكتسبة للتأنيث عن طريق الإضافة.....266-273
- 3- من الألفاظ المبهمة الواردة بالتذكير والتأنيث "أدوات شرطية يجازى بها.....273-279
- 4-من الألفاظ المبهمة الواردة بالتذكير والتأنيث في القرآن الكريم ألفاظ العدد:.....279-281
- المبحث الثاني:

يشمل ثلاثة أنواع من الألفاظ التي تذكّر وتؤنث:.....281-296

المطلب الأول:

- 1- الحمل على المعنى -بصيغة المفرد- تذكيرا وتأنيثا:.....281-284
- 2- الحمل على المعنى بصيغة الجمع تذكيرا وتأنيثا:.....284-286
- المطلب الثاني:

ألفاظ ذكّرت كما يذكرّ العاقل لأنها أشبهته.....286-292

## المطلب الثالث:

- التغليب في الجنس، إضافة إلى تأنيث المذكر المفرد الحقيقيّ.....293-296
- 1-تغليب المذكر على المؤنث.....293-294
- 2-تأنيث المذكر الحقيقيّ.....294-296
- الخاتمة.....297-304
- الفهارس العامة.....305-376
- 1-الفهرس الإحصائي لآيات الدراسة.....305-331
- 2-فهرس الشواهد القرآنية.....332-340
- 3-فهرس الأحاديث النبوية.....341

## سادسا: فهرس الموضوعات

- 4- فهرس الشواهد الشعريّة..... 344-342
- 5- فهرس المصادر والمراجع والدوريات..... 368-345
- 6- فهرس الموضوعات..... 376-369